بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان/الخرطوم
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النيلين - كلية الدراسات العليا
كلية الآداب - قسم التاريخ

الجيش في العصر العباسي الأول

١٣٢ -٢٣٢هـ

(رسالة دكتوراة)

إعداد
محمد عبد الحفيظ درويش المناصير

إشراف
البروفيسور محمد ابراهيم ابو سليم

قدمت هذه الرسالة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التاريخ
من كلية الدراسات العليا في جامعة النيلين

١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة دكتوراة

العنوان : (الجيش في العصر العباسي الأول)

١٣٢ - ٢٣٢هـ

إعداد الطالب : **محمد عبد الحفيظ درويش المناصير**

نوقشت هذه الرسالة يوم الثلاثاء بتاريخ : ١٣ ربيع الأول ١٤١٩هـ

الموافق : ١٩٩٨/٧/٧م .

لجنة المناقشة	التوقيع
١- البروفيسور : **محمد إبراهيم أبو سليم** - المشرف رئيسا	
٢- الدكتور : **يحيي محمد إبراهيم** - مناقشاً خارجياً	
٣- الدكتور : **الشيخ الأمين محمد عوض الله** - مناقشاً داخلياً	

الإهداء

إلى أمي وأبي الذين ربياني صغيراً ، اعترافاً مني بفضلهما، وإلى زوجتي

سناء خيري البيطار التي وقفت إلى جانبي في كافة مراحل

البحث ، وكانت خير معين لي على تطويع مصاعب

البحث ، بتوفير اجواء الدراسة المناسبة،

ونشر الهدوء في انحاء المنزل ،

ولتشجيها الدائم لي، وإلى اولادي :

اسامة ، وحسام ، وعروبة ،

وحسان، الذين أرى فيهم

مستقبلي وأملي .

اليكم آهدي هذا الجهد رمزاً للوفاء ، والعطاء ، والمحبة الدائمة .

تقدير

يسعدني أن اتقدم بوافر التقدير لصاحب الفضل في رؤية هذا البحث النور، ووصوله إلى مستواه ، استاذي البروفيسور محمد ابراهيم أبو سليم الذي تعهدني بالتوجيه المستمر ، منذ أن كان البحث فكرة إلى أن أصبح حقيقة واقعة . فهو لم يبخل عليّ بتوجيه وارشاد وانار سبل البحث العلمي امامي ، وجنبّني اخطاء كنت وقعت بها لولا توجيهه وارشاده وعنايته وقراءته المتأنية لبحثي ، وأنني لمدين لأشرافه على هذه الرسالة ، فقد علمني الصبر والالتزام لصدقه وتواضعه العلمي ودقته وموضوعيته . وقد نالت رسالتي هذه حظها الوافر من رعايته واشرافه ، فاستحق الشكر والتقدير والاحترام ، جزاه الله خيراً .

شكر

أتقدم بوافر الشكر والامتننان لكل من شدّ أزري، ووقف إلى جانبي، ولو بكلمة تشجيع طوال مرحلة دراستي للدكتوراة ، التي استمرت من عام ١٩٩٥م إلى عام ١٩٩٨م، واخص بالذكر من لهم صلة مباشرة بدراستي ورسالتي .

فالشكر والعرفان للحكومة السودانية التي قدمت لي هذه المنحة الدراسية ضمن اتفاقية تبادل البعثات والمنح بين الحكومتين السودانية والاردنية كما اشكر الحكومة الاردنية ممثلة بوزارة التعليم العالي وديوان الخدمة المدنية والمستشار الثقافي في الخرطوم الدكتور عبد المجيد القرارعة ، والشكر والتقدير لجامعة النيلين ممثلة بمديرها واساتذتها وموظفيها الاداريين ، واخص بالذكر موظفي كلية الدراسات العليا .

كما اشكر البروفيسور يحيى محمد ابراهيم استاد التاريخ الاسلامي المشارك في جامعة الخرطوم، والدكتور الشيخ الامين محمد عوض الله استاذ تاريخ الحضارة الاسلامية في جامعة النيلين لقبولهما مناقشة هذه الرسالة .

كما لا يفوتني أن اتقدم بالشكر لكل من قدم لي معلومة أو ساهم في تقديمها أو أسدى لي نصيحة ، واخص بالذكر مكتبة الجامعة الأردنية ، ومركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية ، ومكتبة جامعة اليرموك الأردنية، ومكتبة جامعة مؤتة الأردنية، والاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري ، والدكتور تيسير زواهرة ، والدكتور عامر أبو جبلة .

ولا يفوتني أن اشكر كل من ساهم في اظهار الرسالة بثوبها اللائق ، لغة وطباعة وتنسيقاً ، واخص بالذكر الأستاذ غازي ابراهيم الناعوري ، الذي قرأ مخطوطة الرسالة ، وصححها لغوياً ، والاستاذ جعفر النسور الذي قوّم الملخص الانجليزي للرسالة وجوّده ، والزميلة سوزان هاشم التي قامت بترجمة بعض النصوص عن اللغة الفرنسية ، والمركز العربي للخدمات الطلابية الذي عني بطباعة الرسالة وتنسيقها بجهود الآنسة منيرة الجراح، والسيد أنيس أبو صيام .

كما أشكر الأستاذ علي محمود البشير الغزاوي لتشجيعه الدائم لي . والدكتور علي صالح كرار، والاستاذة عواطف عمر عبدالله من دار الوثائق السودانية . لهم جميعاً وافر الشكر .

خطة البحث

المقدمة

تتناول هذه الدراسة الجيش في العصر العباسي الاول، وهو اكثر العصور العربية الاسلامية حضارة وازدهاراً، لما اتسم به من تنظيم واهتمام بالجيش ليصبح أول جيش نظامي في تاريخ الاسلام.

وتهدف هذه الدراسة الى ابراز دور العباسيين في تنظيم الجيش، لما له من دورٍ في ابراز هيبة الدولة المترامية الاطراف والدفاع عن حدودها ، واظهار قوتها ، وبيان الامكانات العسكرية البرية والبحرية لدولة العباسيين، من خلال تناول تنظيمات الجيش، وقياداته، وصنوفه، واسلحته، وتعبئته ، وتطوره ، ودور الجيش في الحياةالسياسية والاجتماعية والعامة. كما تهدف الدراسة الى ابراز مقومات المؤسسة العسكرية العباسية، والجهاز السياسي للجيش العباسي، والفن العسكري واساليب القتال، والاحتراف الحربي، على الصعيدين الخارجي في جهاده وحروبه والداخلي في اخماد الحركات والثورات في انحاء الدولة . وتناول المدن العسكرية، والثغور، والربط العسكرية ، وديوان الجيش، والموارد المالية للجنود ، وما يلزمهم من تسليح وتموين .

وتأتي أهمية الدراسة من تناول موضوع هام من مواضيع السيادة العربية الاسلامية، وهو الجيش، لما له من دور في ارساء قواعد الدولة، وبسط الأمن والنظام في ربوعها ، ومدّ سيطرتها من خلال الفتوح، ودوره في ادارة البلاد المفتوحة، ونشر الاسلام .

وتعود صلتي بهذا الموضوع منذ ان كنت على مقاعد الدراسة في الجامعة الاردنية في مرحلتي البكالوريس والماجستير ، وتوثقت الصلة بمزيد من الاهتمام بالتاريخ الاداري والاقتصادي والعسكري، بعد قيامي بتحقيق كتاب الخراج للقاضي ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري على نحو ثلاث وعشرين نسخة منها سبعة عشر مخطوطة وستة نسخ مطبوعة .

ولما كان كتاب الخراج يتضمن بعض الامور العسكرية ، ويحاول وضع الحلول

لها ، لفت نظري موضوع الجيش، وهو من مواضيع الفكر الاداري العسكري عند العباسيين ، فاخذت اجمع المعلومات حول الموضوع، فوجدت ان بعض الدراسات تناولت الجيش في مراحل التاريخ الاسلامي المختلفة ، فقد تناول محمود عواد موضوع الجيش في صدر الاسلام من خلال دراسته «الجيش والقتال في صدر الاسلام ». ودراسة «الجيش والاسطول في العصر الاموي». كما تناول خالد جاسم الجنابي موضوع الجيش الاموي في دراسته «تنظيمات الجيش في العصر الاموي» . ودراسة وفيق الدقدوقي «الجيش في العصر الاموي». كما تناول خالد الجنابي الجيش في العصر العباسي الثاني، في دراسته «تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني». غير ان هذه الفترة لم تدرس بشكل واف باستثناء دراسة نعمان ثابت «العسكرية في عهد العباسيين» وهي دراسة مختصره ولا تكفي لتغطية هذا الموضوع من كافة جوانبه .

وقد أثار انتباهي ما ذكره المقريزي في الخطط المقريزية حين قال : «وقد أفرد العلماء في كتابة الخراج وكتابة الانشاء عدة مصنفات ، ولم أر أحداً جمع شيئاً في كتابة الجيوش والعساكر» (ج١ ص١٤٧ مطبعة النيل ، القاهرة ١٣٢٤هـ). والحقيقة ان اقدم كتاب في موضوع العسكرية والجيش في العصر العباسي هو كتاب الهرثمي صاحب المأمون «مختصر سياسة الحروب». الا ان التاريخ العسكري اشمل من مصطلح تاريخ الحرب .

ويبدو ان مصطلح «جيش» لم يستخدم بمعناه الفعلي الا في العصر العباسي الاول، اذ كان يطلق على الجيش قبل ذلك لفظ «المقاتلة»، لأن مصطلح الجيش يعني وجود جيش منظم ودائم، ولم يتوفر ذلك الا في عهد العباسيين . ففي صدر الاسلام والعصر الاموي كان المقاتلة من القبائل العربية، مع وجود وحدات مقاتلة من الموالي، الا ان القبائل هي اساس الجيش، وكان المقاتلة في استعداد دائم لاجابة داعي الجهاد ونداء الحرب . اما في العصر العباسي فقد اتجه العباسيون منذ بدء سلطانهم اتجاهاً جديداً اذ تخلّوا عن القبائل المقاتلة بمجموعها ، واحدثوا جيشاً نظامياً ، محاولين القضاء على العصبية القبلية التي مزقت الجيش الاموي .

ولذلك كان جيشهم خليطاً من عناصر خرسانية وعربية، جلّهم من العرب وبعضهم من الفرس، ثم ما لبث ان اصبح الاتراك عماد الجيش العباسي .

واعتمد العباسيون منذ بدء دعوتهم على حق بني هاشم الشرعي في الخلافة، وعلى الوعد بتحسين اوضاع الموالي ومساواتهم بالعرب، واتخاذ الكتاب والسنة اساساً للحكم .

ولكن العباسيين لم يلتزموا بهذه الخطة في التطبيق العملي بعد استلامهم الحكم، فقد اصيب مخططهم بالفشل، لعدم تقديرهم لحقيقة الاوضاع، وعدم استقامة سياستهم ، والتيارات التي اثاروها . وكان الجيش والادارة سببين اساسيين في هذا الفشل ، فلم ينجح العباسيون في ايجاد جو من التفاهم بين الفرس والعرب، اذ احتج العرب على تقريب الفرس ، وطمح الفرس في احياء امجادهم القديمة . فظهرت العديد من الحركات الفارسية التي تطالب بذلك، وكان هدفها ضرب الدين الاسلامي ونقض سلطان العرب . كما ان اشراك العباسيين للارستقراطية الفارسية في الحكم ادى الى استمرار التذمّر الذي استغلته بعض الحركات الفارسية المناقضة للدولة ، وحتى الارستقراطية الفارسية عندما فشلت في الحصول على مكانتها عن طريق تعاونها مع العباسيين اندفعت بالتعاون مع العناصر الفارسية، الى ان تمكنت من انشاء اولى الأمارات الفارسية المستقلة وهي الامارة الطاهرية .

وقد شعر العباسيون بطموح الاشراف الفرس، وحاولوا الحد من نفوذهم بالتنكيل بهم، الا انهم استغلوا الفتنة بين الامين والمأمون وتمزّق الجيش، ولكن بعد عودة المأمون من مرو الى بغداد وخيّب أمل الفرس بنكبة بني سهل ، هُدم أحد اركان التعاون الفارسي العربي . ومن جانب آخر حدثت ردود فعل عربية وخراسانية ابان الازمة لاعتماد المأمون على العناصر الفارسية ، ونشطت الدعوة العلوية بين العرب وهددت استقرار الخلافة، في الوقت الذي قامت فيه حركة بابك الخرّمي الفارسية ، وهذا ما جعل المأمون يبايع بولاية العهد لأحد العلويين ، ثم يتخلى عن العناصر الفارسية والعربية ويؤسس جيشاً من الاتراك، وهو اتجاه

بدأه المأمون وتبناه المعتصم كسياسة ، ورافق ذلك ايضاً ايقاف العطاء عن القبائل العربية . فقد اتجه المأمون الى ما وراء النهر فاستقدم عناصر بشرية جديدة منها، ومن آسيا الوسطى من الترك وجيرانهم ، وقد عنى ذلك تحولاً رئيسياً مهّد للانتقال من جند نظامي من المواطنيين من العرب والخراسانيين الى جند من المرتزقة جله من الرقيق، لا يربطهم بالدولة سوى الولاء للخليفة، والمنافع المادية والطموح . وقد أدى الاعتماد عليهم إلى اندلاع الثورة في بغداد، وتحرك الجند القدماء واعتراضهم، مما جعل المعتصم يؤسس عاصمة جديدة هي «سامراء» جعلها مركزاً للجنود الاتراك ، بعد ان فقد المعتصم الثقة بالعنصرين العربي والفارسي، ولكنه وضع بذلك أول عامل هدم في صرح الجيش العباسي، وتقطيع اوصال علاقته بالدولة ، والقضاء على هيبة الخلافة والدولة .

وفي عهد الخليفة الواثق قوي نفوذ القادة والجنود الاتراك، فتولى قادة الجيش الولايات والامور الادارية، وزاد تدخلهم في مؤسسة الخلافة نفسها . ولعدم تعيين ولي للعهد من بعده فتح الواثق المجال للترك للتدخل باختيار الخليفة نفسه. فكان عهده خاتمة عصر الخلفاء العباسيين الكبار .

وتبين هذه الرسالة تطور الجيش العباسي من خلال فهم واضح للعباسيين ودورهم من خلال الاعتماد على العديد من المصادر الاساسية، والمراجع الثانوية، والبحوث والمقالات والتقارير ، وإن نظرة فاحصة الى المصادر والمراجع ، التي اعتمدت عليها الرسالة تبين جهود الباحثين ، القدامى والمحدثين ، الذين تناولوا موضوع الدعوة العباسية ، والدولة العباسية والتنظيمات الادارية والعسكرية ، الا اننا نلاحظ ان المؤرخين العرب والمستشرقين المحدثين منذ ما يزيد على قرن من الزمان، كونوا بعض الاراء الخاطئة ، وأخذ من جاء بعدهم من المؤرخين والباحثين بعض افكارهم على اساس انها افكار ثابتة ، وحقائق دائمة ، وخاصة اولئك الذين انساقوا وراء بعض المستشرقين ومن تبعهم ، فبقي تاريخنا في نظرهم مبنياً على

أساس عنصري قومي [١].

وفي ظل هذا التخبط ظهر بعض المؤرخين ، الذين وجدوا أنه حان الوقت لاعادة النظر فيما انتهى اليه اولئك من نتائج عن تاريخنا ، فقاموا بدراسة الاحداث من جديد[٢]، بعيداً عن تفسيرات اولئك الذين صوروا الثورة العباسية على أنها حركة إيرانية قومية، نهض بها الفرس للتخلص من الحكم العربي ، الذي لم يحقق المساواة والعدالة الاجتماعية بين العرب وشعوب البلاد المفتوحة . وصور البعض هذه الثورة على انها حركة قادتها العناصر التركية ، في بلاد ما وراء النهر، ممثلة بشخص ابي مسلم الخراساني[٣]. ومع ان بعض المستشرقين لم يؤيد افكار هؤلاء ، الا انه لم يتمكن من تحقيق انجاز تاريخي مغاير مستقل[٤] .

والحقيقة أن ميدان الثورة كان في مدينة مرو في خراسان ، حيث اختلط العرب المستقرون بسكانها الاصليين ، وكلاهما شعر بالظلم والألم ؛ السكان

---

(١) انظر في ذلك : فان فلوتن ، السيادة العربية والشيعية والاسرائيليات في عهد بني امية ، تعريب حسن ابراهيم حسن ومحمد زكي ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٣٤ م .

وانظر ايضاً : يوليوس فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية وسقوطها ، من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية . نقله الى العربية الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .

(٢) من هؤلاء : الدكتور عبد العزيز الدوري في كتابه العصر العباسي الاول ، دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ، ط٢ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٨م، وانظر في هذا الكتاب ، اذ فيه ما يؤيد مذهبنا هنا .

وكتابه : مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، ط٢ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٨م .

وكتابه : بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب . دار المشرق . بيروت ١٩٨٣م .

وبحثه : ضوء جديد على الدعوة العباسية – مجلة كلية الاداب . جامعة بغداد ، ع٢، ١٩٦١ م .

وبحثه : الفكرة المهدية بين الدعوة العباسية والعصر العباسي الاول . دراسات عربية واسلامية مهداة الى احسان عباس – الجامعة الامريكية بيروت ١٩٨١ .

وبحثه : نظام الضرائب في خراسان – مجلة المجمع العلمي العراقي م١١، ١٩٦٤م .

– الدكتور محمد عبد الحي شعبان ، في كتابه الثورة العباسية . ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ، دار الدراسات الخليجية ، أبو ظبي ١٩٧٧م .

الدكتور فاروق عمر في كتابه العباسيون الاوائل ٩٧–١٧٠هـ/٧١٦–٧٨٦م ط١ ، دار الارشاد ، بيروت ١٩٧٠م .

وكتابه : بحوث في التاريخ العباسي ، دار القلم بيروت – مكتبة النهضة – بغداد (د . ت)

(٣) من هولاء المؤرخين : فان فلوتن ، ويوليوس فلهوزن ، وومونتغمري وات ، وكلود كاهن ، وبرنارد لويس ، وبوزوورث .

(٤) انظر :

Dennett, D.C., Marwan ibn Muhammad., the Passing of the Umayyad caliphate PhD. thesis, Harvard University, 1939 .

الاصليون بسبب فقدان امتيازاتهم كأفراد في الطبقة الحاكمة . والعرب المستقرون بسبب شعورهم بالتبعية للارستقراطية الممثلة بالدهاقين في مرو الذين اعطاهم الحكم العربي صلاحيات ادارية .

اذن فالعرب في خراسان كانوا هم مادة للثورة وعمادها ، بالاضافة إلى بعض الموالي ممن اعتنق الأسلام في خراسان ، والذين يريدون التخلص من طبقة العرب المقاتلين ، الذين يشكلون السلطة الحاكمة ، ومن الدهاقين ايضاً، الذين يسيطرون على الجهاز الاداري في البلاد .

وعلى الصعيد العسكري لدولة العباسيين نجد أن التأليف في هذا المجال من واقع الفهارس غزير[1]، الا أن كثيراً مما ذكر قد ضاع ، ولذلك فإن البحث يتطلب الرجوع الى مادته الأولية في بطون كتب التراث ، وكتب التاريخ ، والطبقات، والتراجم والأنساب ، وكتب التفسير ، والحديث ، والفقه ، وكتب النظم ، والادب والجغرافيا ، وكتب الملاحة، بالاضافة الى الكتب المتخصصة بالتراث العسكري. وقد افردنا فصلاً من هذه الرسالة عن المصادر والمراجع وهو الفصل الخامس عشر.

---

(١) انظر : ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحق المعروف بالوراق – كتاب الفهرست، تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م . الصفحات ٣٧٦– ٣٧٧ وكوركيس عواد . مصادر التراث العسكري عند العرب . مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٤٠١ هـ ١٩٨١م .

الفصل الأول

الدعوة العباسية وقيام الدولة

١- الدور السري للدعوة العباسية :

ينتسب العباسيون إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي ولد في مكة قبل التاريخ الهجري بنحو خمسين سنة أي عام ٥٧٢م ، وعاش نحو تسعين عاماً ، وتوفي في المدينة عن تسعة أولاد ذكور منهم : عبدالله بن عباس، الذي ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات أي في عام ٦١٩م (١) .

ولم يكن للعباسيين جذور عميقة في تطلعهم للخلافة، فالعباس بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، لم يكن له أي طموح في الخلافة، إلى أن توفي سنة ٣٢هـ/٦٥٥م في خلافة عثمان بن عفان ، أما ابنه عبدالله بن العباس، فقد ركز جهوده علي الناحية العلمية والفكرية ، ولم يكن له تاريخ سياسي نشط، ولا طموح في الخلافة (٢). وقد بايع ابن عباس علياً بن أبي طالب ، وانضم اليه وساعده في إدارة الدولة، اذ ولاّه على البصرة. ولكن وبعد مقتل علي وتسلم الحسن ، اعتزل عبدالله الفتنة واقام في مكة ، واهتم بجمع الحديث والعلم. ورفض مبايعة ابن الزبير، وخرج من مكة إلى الطائف مع محمد بن الحنفية (محمد بن علي بن أبي طالب) (٣)، فأقام بها واعتزل السياسة مسالماً الامويين، وبقي في الطائف إلى أن توفي في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ٦٨هـ(٤).

وكان لعبدالله بن عباس ابن اسمه علي بن عبدالله من مواليد سنة ٤٠هـ وكان عمره حين توفي والده ٢٨ عاماً ، استقدمه الوليد بن عبد الملك إلى دمشق، أثر بعض الشكوك بتهمة قتل سليط بن عبدالله بن العباس ، فجُلد وطِيف به في دمشق ، واسكن في الشام ليكون تحت مراقبة الخلافة (٥). التي كانت تراقب تحركات علي بن عبدالله بن العباس بعين الشك والحذر، الذي كان كما يبدو

---

(١) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ، ص ٥٥ .

(٢) انظر : عدنان علي الفراجي ، حركات المعارضة للخلافة الاموية ص ٥٦ .

(٣) انظر : ابن الأثير ، الكامل ج٣ ص٢٠٩ ، ابن الأثير ، اسد الغابة ج٣ ص ١٩٣-١٩٤ ، عبد المنعم ماجد ، التاريخ السياسي للدولة العربية ج٢ ص٣٢٤ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ص ١٨ .

(٤) انظر : عدنان علي الفراجي ، حركات المعارضة للخلافة الأموية ص ٥٧ .

(٥) انظر : عدنان علي الفراجي ، المرجع السابق ص٥٧ .

يمارس نشاطاً سياسياً سرياً، مما اضطر الوليد إلى سجنه وضربه بالسياط، ونفيه إلى الحميمة في الشراة [1]. ليكون تحت رقابة الأمويين إلى أن توفي سنة ١١٨هـ ٧٣٦م [2] .

ولمعرفة اسباب الشكوك الأموية لا بد أن نلقي الضوء على نشاطات الهاشميين السياسية، والتي تعود في جذورها إلى مناوأة الشيعة للأمويين في شرعية حكمهم ، ذلك ان مقتل الحسين في كربلاء. وتنازل أخيه الحسن عن حقه في الخلافة ، ومبايعة علي زين العابدين ليزيد بن معاوية، ثم لعبد الملك بن مروان، ثم مبايعة محمد بن علي بن أبي طالب لعبد الملك ، اذ لم يكن يعني كل ذلك أن الشيعة القوا سلاحهم وتركوا الأمر لبنى أمية .

فما إن مات يزيد بن معاوية حتى عظم أمر عبدالله بن الزبير، ودخل في دعوته أهل الحجاز ومصر والعراق ، وأبى أن يبايعه رجال بنى هاشم الذين كانوا بمكة، ومنهم محمد بن علي أبي طالب المشهور بابن الحنفية ، وعبدالله بن عباس ، وغيرهما ، فاضطهدهم وحبسهم .

وظهر المختار بن ابي عبيد الثقفي من بين شيعة آل البيت في الكوفة، ثار متشيعاً باسم الكيسانية، يريد الانتقام من قتلة الحسين ، داعياً للأمام المهدي، وهو محمد بن علي أكبر أبناء علي بن أبي طالب، والذي ينتمي إلى أمه خولة بنت جعفر بن قيس بن الحنفية [3]، فاجتذب اليه الناس وأرسل إلى محمد بن علي المحبوس في سجن ابن الزبير جنداً تمكنوا من تخليصه من سجنه ، فاجتمع في حج تلك السنة في مكة اربعة ألوية ، لواء عبدالله بن الزبير ، لواء بني أمية ، لواء الخوارج ، ولواء اصحاب محمد بن علي بن أبي طالب . [4]

---

(١) انظر : نبيه العاقل ، بعض احداث الدولة العباسية ، مجلة دراسات تاريخية ، دمشق ص٧٧ .

(٢) انظر : ابن الأثير ، الكامل ج٤ ص٢٢٦- ٢٥٣ ، النوبختي ، كتاب فرق الشيعة ص٣٢-٣٩ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ص١٨ .

(٣) انظر : محمد الخضري بك ، محاضرات في تاريخ الأمم الاسلامية (الدولة العباسية) ص١١ ، أحمد علبي ، العهد السري للدعوة العباسية ص٢٤ .

(٤) انظر : محمد الخضري ، المرجع السابق ص١٢ ، رؤوف ، دعوى أبي هاشم وحزبه ، مجلة الاستاذ ، كلية التربية ، جامعة بغداد ع٢ ١٩٧٩ .

زين العابدين ، وقد عُرف هذا الفريق باسم الأمامية [١].

وبعد أن استقر الأمر لعبد الملك بن مروان، بعد أن قضى على فتنة ابن الزبير، بايع محمد بن علي بن أبي طالب لعبد الملك ، رغم ما تراه الشيعة، أن محمد بن علي أحق بالخلافة، إلا أنه بايع مغلوباً على أمره. وعندما مات أنكروا موته وقالوا أنه تغيّب وسيرجع ، حتى قال شاعرهم الحميري :

ألا أن الائمة من قريش ولاة الحق أربعة سواءُ
علي والائمة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط إيمان وبر وسبط غيّبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء [٢]

وظلت فكرة الأمام المستتر وعودته يقود الخيل ذات يوم، تسيطر على كل من يقع عليهم الغبن وينشدون الخلاص، وكانت هذه الفكرة تمثل بالنسبة للأمويين شبحاً مخيفاً يهدد كيانهم [٣]. وفي حين أن عبد الملك بن مروان أدرك خطر وجود محمد بن الحنفية في أيلة إلا أنه لم يقدّر هذا الخطر لعلي بن عبدالله بن العباس وأهله، فقد رفض علي بيعة ابن الزبير وبايع لعبد الملك ، واستغل عبد الملك مجيئه إلى الشام ليعزز موقفه تجاه حركة ابن الزبير اذ قال لوجوه الناس : «هذا ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم قد أتاني عارفاً بأني أولى من ابن الزبير[٤]».

وطلب علي بن عبدالله بن عباس من عبد الملك ان يسكنه الشراة من أرض البلقاء بالأردن ، بناء على وصية والده عبدالله بن عباس المقرونة بنبوءة ملك بني العباس [٥]، ويقال أنه خرج على غير ارادته، اذ اخرجه الخليفة عبد الملك بعد أن خشي على ملكه من وجود هاشمي في عاصمته فأخرجه إلى الحميمة وكرّار في

(١) انظر : مصطفى الشكعة ، اسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية ط ١٠ ، ١٩٩٤م ص ١٨٩ وما بعدها .محمد الخضري ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية (الدولة العباسية) ص ١٢-١٣ .

(٢) انظر : المرجع السابق ص١٢ .

(٣) انظر : عز الدين اسماعيل ، في الشعر العباسي ، الرؤية والفن ص ١٦ .

(٤) انظر : مجهول ، اخبار الدولة العباسية ص ١٣٤-١٣٥ ، مجهول ، تاريخ الخلفاء ص ٤٨٩-٤٩٠ .

(٥) انظر : مجهول ، اخبار الدولة العباسية ص١٣١ ، مجهول، تاريخ الخلفاء ص ٤٨٩-٤٩٠ ، امين القضاة وآخرون، محاضرات ص ١٣٢ .

الشراة ، وقيل انه بعد أن شعر علي بخوف عبد الملك، طلب الرحيل إلى مكان بعيد عن العوام ، فأختار له عبد الملك البلقاء فنزل بالشراة من البلقاء ونزل في الحميمة من الشراة منذ سنة ٧٠هـ . وقد استفاد علي من وجوده بالحميمة، لوقوعها على طريق الحج والتجارة ، فكان يسأل أهل الحجاز عن الحجاز، وأهل الشام عن الشام، فسمي علي بن عبدالله بن عباس بأبي الأضياف لكثرة ضيوفه(١). وحدث أن ضرب الوليد بن عبد الملك علياً بن عبدالله بن العباس بالسياط ثلاث مرات : حين تزوج لبابة بنت عبدالله بن جعفر بن ابي طالب أرملة عبدالملك بن مروان ، وحين بلغه أن علي يقول إن الأمر سيؤول إلى وِلْده ، والثالثة لما أُتُهِم بقتل سليط الذي له صلة بالأمويين . واضافة إلى ذلك فكّر الوليد بنفي علي بن عبدالله إلى جزيرة دهلك في البحر الأحمر ، ولكن بعد تدخل سليمان بن عبد الملك اكتفى بنفيه إلى حجر واستمر بها إلى أن مات الوليد سنة ٩٦هـ ، ويقال أن علي بن عبدالله ذهب إلى الشراة (٢).

أما موقف سليمان بن عبد الملك من العباسيين في الحميمة، فكان يشوبه القلق، مما تنقله الاخبار عن تطلعات العباسيين للخلافة ، رغم توسطه السابق لعلي بن عبدالله بن العباس لدى الوليد بن عبد الملك بعدم نفيه إلى جزيرة دهلك، فقد قال سليمان : «إن هذا الشيخ قد اختل وأسن وخلط » فصار يقول : «أن هذا الأمر سيصير إلى وِلْده (٣)» .

أما علاقة محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بأبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية فكانت وثيقة، اذ التقاه في دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك على أثر مقالة زيد بن الحسين لدى الخليفة عن أبي هاشم ، أن له اتباعاً من

---

(١) انظر : مجهول ، اخبار الدولة العباسية ص ١٤٢-١٤٤ ، البلاذري، انساب الاشراف ص ٧٥ ، محمد خريسات ، تاريخ الأردن ص٧٤ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ص٨ .

(٢) انظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ص ٧٦-٧٨ ، ابن خلكان وفيات الاعيان ، بولاق ١٢٨٤هـ ج٢ ص ٤٣٨ ، مجهول ، اخبار الدولة العباسية ص ١٤٩-١٥٠ اليعقوبي ، تاريخ ج٣ ص ٣٥-٣٦ محمد خريسات ، تاريخ الأردن ص ٧٨ ، عمار عبد السلام رؤوف ، دعوة أبي هاشم وحزبه، دراسة في فجر الدعوة العباسية ، مجلة الاستاذ، ع٢ كلية التربية ، جامعة بغداد ١٩٧٩ .

(٣) انظر : اخبار الدولة العباسية ص١٤٠ ، محمد خريسات ، تاريخ الأردن ص ٧٨-٧٩ .

اصحاب المختار، يأتون اليه ويحملون صدقاتهم إليه [١]. وكانت علاقة أبي هاشم ببني امية قديمة ، ولم تكن سيئه تماماً ، اذا أن نزاعاً نشأ بين أبي هاشم وزيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب بسبب الصدقات التي كانت تأتي أبي هاشم دونه ، وقد وشى به إلى الخليفة الوليد، وربما كان ذلك عند قدوم الوليد حاجاً سنة٩١هـ ، فلما مر بالمدينة أشخص معه ابا هاشم إلى دمشق [٢].فأمر الوليد بسجنه في دمشق حتى تشفع له علي زين العابدين بن الحسين، فأخرجه الوليد من سجنه وأبقاه في دمشق ، وكان منزله قبل ذلك بالمدينة ، بينما كان علي بن عبدالله يقيم في الحميمة منذ اختلافه مع عبدالله بن الزبير سنة ٧٠هـ ٦٨٩م [٣].

وقد أرسل علي بن عبدالله ابنه محمد إلى باب الوليد بن عبد الملك في دمشق، وفيها اتصل بأبي هاشم واخذ العلم عنه ، وتتلمذ عليه ، واستمرت هذه الصلة إلى أن تضايق الوليد من بعض تصرفات أبي هاشم ، فطلب منه الرحيل عن دمشق [٤]. فترك دمشق ، ورافقه محمد بن علي بن عبدالله، وكان أبو هاشم مريضاً . وحين وصل الشراة اشتد به المرض ،فتوفي في الحميمة، بعد فترة قصيرة [٥]، بعد أن أوصى لماّ حضرته الوفاة لمحمد بن علي بن عبدالله بالخلافة او الأمامة في دار ابيه علي بن عبد الله في الحميمة ، لصلة الصداقة ، والتلمذة وتقارب الآراء بينهما ، وكان ذلك حوالي سنة ٩٨هـ [٦].

ويبدو ان بعض اتباع أبي هاشم كانوا معه في الرحلة إلى دمشق والاقامة

---

(١) انظر : مجهول ، اخبار الدولة العباسية ص١٧٤ ، خليل السامرائي وأخرون، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ص٩ ، امين القضاه وآخرون ، محاضرات ص ١٢٥ .

(٢) انظر : عماد عبد السلام، دعوة أبي هاشم وحزبه ، دراسة الدعوة العباسية ، مجلة الاستاذ ، كلية التربية ، جامعة بغداد ع٢ ١٩٧٩ .

(٣) انظر : اخبار الدولة العباسية ص١٣١-١٣٩، محمد كرد علي، خطط الشام ج١ص١٤٢، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ص٩، عبد العزيزالدوري، ضوء جديد على الدعوة العباسية، مجلة الاداب جامعة بغدادع٢ ،١٩٥٧.

(٤) انظر : عز الدين اسماعيل، في الشعر العباسي ص١٩، فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية ص١١٠، فاروق عمر ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية ص٤٩، فاروق عمر، بحوث في التاريخ العباسي ص٩٢، عصام عبد الرؤوف الفقي ، الدولة العباسية ص١٧، خليل السامرائي وآخرون، تاريخ الدولة العربية ص٩، عماد عبد السلام رؤوف، دعوة أبي هاشم وحزبه، دراسة في حجر الدعوة العباسية، مجلة الاستاذ ع٢ كلية التربية، جامعة بغداد١٩٧٩ .

(٥) انظر : اخبار الدولة العباسية ص١٧٧ .

(٦) انظر : النوبختي ، كتاب الشيعة ص٣٢ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ص١٩ ، الشهر ستاني ، الملل والنحل ج١ ص١١٢ ، البغدادي، الفرق بين الفرق ص ٢٨ .

فيها والعودة منها ومنهم : أبو عمرو البزار (مولى) ومحمد بن خنيس (مولى همدان) ، وأبو رباح، وميسرة النبال (مولى الأزد) ، وأبو بسام مصقلة الطحان (مولى بني الحارث) ، وابراهيم بن سلمة وحيان العطار (خال ابراهيم بن سلمة)، .

أما سلمة بن بجير بن عبدالله فقد تركه أبو هاشم في دمشق لقضاء بعض شؤونه، واللحاق به في البلقاء ، إذ قال له : « أتبع أثرنا فإني آخذ على البلقاء مع ابن عمي محمد بن علي ، ولن ابرح منزله حتى تلحق ، واحسب القضاء سيحول دون ذلك »[1]. وتعطينا هذه الرواية اشارة إلى أن أبا هاشم كان مريضاً منذ خروجه من دمشق، ولم يكن قد سُمّ في الطريق كما تقول الروايات، وحتى لو سُمّ في دمشق فإنه ربما لا يصل إلى الحميمة حياً ، وحتى لو سُمّ في الطريق فإن السم سيعطي مفعوله خلال ساعات، وليس خلال ايام أو اربعة عشر يوماً هي مدة السفر بين دمشق والحميمة في الظروف العادية ، وعلى هذا فإنه كان اصلاً مريضاً منذ خروجه من دمشق بدليل قوله لسلمه بن بجير عند مغادرته دمشق :«واحسب القضاء سيحول دون ذلك» أي دون لحاقك بي في البلقاء [2]، وعلى أية حال كان ابا هاشم مريضاً عندما وصل الحميمة ، فمات ودفن بها سنة ٩٨هـ ، وتنازل عن الخلافة لمحمد بن علي في الحميمة عندما قرب موته ، أو ربما أوصى إليه عندما اشتد به المرض في كرّار من جبال الشراة والبلقاء [3].

ويبدو أن أبا هاشم دفع «الصحيفة الصفراء»التي وصلت اليه من علي بن ابي طالب إلى محمد بن علي، وفيها «العلم»، فقد كان فيها علم رايات خراسان السوداء، وعن الامامة متى تكون، وكيف تكون، ومتى تقوم، وزمانها، وعلاماتها، وآياتها، وأي احياء العرب انصارهم، واسماء الرجال الذين يقومون بذلك، وصفة رجالهم واتباعهم[4]. وبعد أن سلمه الصحيفة الصفراء استدعى أبو هاشم مرافقيه

---

(١) انظر : مجهول ، اخبار الدولة العباسية ص١٧٧ ، خليل السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ص٩ ، عماد عبد السلام رووف ، دعوة أبي هاشم وحزبه ، دراسة فجر الدعوة العباسية ، مجلة الاستاذ ع٢ بغداد ١٩٧٩ .

(٢) انظر : عماد عبد السلام رؤوف ، دعوة أبي هاشم وحزبه ، مجلة الاستاذ ع٢ ١٩٧٩ .

(٣) انظر : اخبار الدولة العباسية ص١٨٥ ، عماد عبد السلام رؤوف دعوة أبي هاشم وحزبة ، مجلة الاستاذ ع٢ ١٩٧٩ .

(٤) انظر :مجهول ، اخبار الدولة العباسية ص١٨٥، عماد عبد السلام رؤوف دعوة أبي هاشم وحزبه، مجلة الاستاذ ع٢ ١٩٧٩ .

واتباعه، وبيّن لهم أنه عهد بأمره إلى محمد بن علي ، وطلب منهم طاعته ، ويبدو أنه عهد إليه لعلمه إبتداء، ثم لقرابته وصحبته وتلمذته، إذ قال عنه:« لا أعلم احداً أعلم منه»[١]. وهكذا اصبح محمد بن علي أماماً أثر هذا العهد سنة ٩٨هـ / ٧١٦م[٢].

ولم يكن موقف الاحزاب الاخرى المعارضة للأمويين من اتباع أبي هاشم مويداً لوصية أبي هاشم. وتولى محمد بن علي الأمامة وايدته الفرق الهاشمية ما عدا الفرقة الكيسانية ، ففرقة قالت: إن الأمامة للحسن بن محمد بن الحنفية ، وفرقة قالت إن محمداً أوصى الى بيان بن سمعان التميمي ، وفرقة ثالثة قالت أنه أوصى إلى عبدالله بن عمرو بن حرب الكندي ، وفرقه قالت إنه أوصى لعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (الطالبي)[٣].

ومنذ أن استتب الأمر لمحمد بن علي أخذ يعمل مع اتباعه على تنظيم العمل، ثم جاءه سلمة بن بجير من دمشق الذي اعلمه بوجود اتباع آخرين في الكوفة وزوده باسمائهم[٤]. ومنهم ميسرة العبدي، وبكير بن ماهان ، وأبو سلمة الخلال ، وموسى بن سريج (السراج) ، وزياد بن درهم الهمداني[٥]، وكان رؤساء الدعوة منذ سنة ٩٨هـ بجير بن سلمة (ت٩٨هـ)، وأبو رباح ميسرة النبال (ت١٠٠هـ)، وسالم الذي كانت داره ملتقى الاتباع، وبكير بن ماهان .

واخذ محمد بن علي من مقره بالحميمة يعمل على ادارة التنظيم السياسي والدعاية السرية ، وكانت البيعة تؤخذ باسم العباسيين تحت شعار الرضا من آل محمد[٦]. وقد كانت ثورات بني هاشم ودعواتهم في الفترة الاموية ذات شعارات

---

(١) انظر : مجهول، اخبار الدولة العباسية ص١٨٣-١٨٨ ، امين القضاة وآخرون ، محاضرات ، ١٩٩٢ ص ١٢٥ .

(٢) انظر : خليل السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ص١٠ ، فاروق عمر ، بحوث في التاريخ العباسي ص ٩٢ .

(٣) انظر : عماد عبد السلام رووف دعوة أبي هاشم وحزبه ، مجلة الاستاذ ع٢ ١٩٧٩ .

(٤) انظر : اخبار الدولة العباسية ص ١٩٠-١٩١ ، عبد العزيز الدوري ، ضوء جديد ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ١٩٥٧ ، عماد عبد السلام رووف ، دعوة أبي هاشم وحزبه ، مجلة الاستاذ ، جامعة بغداد ع٢ ١٩٧٩ .

(٥) انظر : اخبار الدولة العباسية ص١٩١ ، خليل السامرائي، تاريخ الدولة العربية ص١٠ ، عبد المنعم رشاد ، محاضرات في التاريخ العباسي ص ١-٢ ، حسن احمد محمود واحمد ابراهيم الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ط٥ دار الفكر العربي ، القاهرة ص١٦ .

(٦) انظر : مجهول ، اخبار الدولة العباسية ص ١٩٤ .

عامة، منها الدعوة إلى الكتاب والسنة ، والدعوة للرضا من أهل البيت ، أو إلى «المنصور »، الذي سيكون على يديه نهاية «أهل الجور » اذ لم تبح الدعوة العباسية باسم الأمام الذي تعمل من اجله، مما فوت الفرصة علي الامويين [١].

وقد اقتصرت الدعوة في بداية الأمر على الكوفة إلى سنة ١٠٠هـ/٧١٨م، وكان عدد اعضاء التنظيم السري في الكوفة قد وصل إلى زهاء ثلاثين شخصاً من العرب والموالي، وأكثرهم من المشتغلين بالتجارة بين خراسان والعراق والشام والحجاز[٢].

ووجد محمد بن علي واتباعه أن الكوفة لم تعد المكان المناسب لنشر الدعوة بحرية لميولها العلوية ، واتجاهاتها القبلية ، وعصبيتها العربية ، وكذلك لقربها من دمشق عاصمة الامويين ، ووقوعها قرب واسط ، اكبر معسكر للجيش الأموي في العراق [٣]، فكان لابد من نشر الدعوة خارج الكوفة ، وايجاد مسرح عمليات بعيد ومناسب ، وفيه التأييد لمثل هذا المسعى .

وتناقش الاتباع في الوضع سنة ٩٩-١٠٠هـ فاقترح سالم الشام بينما رأى بكير بن ماهان أن خراسان انسب مكان لذلك ، فذهب إلى محمد بن علي في الحميمة بناء على طلب الاتباع سنة ١٠٠-١٠١هـ فوافقه على أن يدرس الوضع في الشرق، فذهب بكير بنفسه وتمكن من الحصول على بعض الاتباع من جرجان ومرو، اغلبهم من العرب ، وذلك سنة ١٠١هـ ٧١٩م ، وكان من ابرز الاتباع الجدد في خراسان : سليمان بن كثير الخزاعي .

واخذ الاتباع في خراسان يعملون على نشر الدعوة ، وارسل محمد بن علي سنة ١٠٢ هـ ٧٢٠م أبا عكرمة زياد بن درهم إلى اتباعه في خراسان ليرشدهم إلى

---

(١) انظر : فاروق عمر ، بحوث في التاريخ العباسي ص ٧٢-٧٣ .

(٢) انظر : اخبار الدولة العباسية ص ١٩٤-١٩٦ ، احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والاندلس ص ٢٣ ، خليل السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ص١١ ، محمد شعبان ، الثورة العباسية ص٢٤٠ .

(٣) انظر : خليل السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ص١١ ، محمد شعبان ، الثورة العباسية ص ٢٤٠ ، عبد العزيز الدوري ، ضوء جديد على الثورة العباسية ، مجلة كلية الاداب والعلوم ، جامعة بغداد ع٢ حزيران ١٩٥٧ .

طريقة العمل في استمالة الناس بدون قتال(١)، وكان الدعاة يبلغون اخبارهم إلى مسؤول التنظيم في الكوفة، التي اصبحت حلقة الوصل بين مقر الدعوة في الحميمة وميدان الحركات في مرو (٢)، ومسؤول التنظيم في الكوفة كان يبلغها بدوره إلى مقر الدعوة في الحميمة (٣).

وكان دعاة العراق ثلاثة وهم : ميسرة العبدي ، وبكير بن ماهان ، وابي سلمة الخلال ، وميسرة هومولى لعلي بن عبدالله بن العباس، وقد رأس ميسرة الدعوة في العراق ثلاث سنوات من (١٠٢-١٠٥هـ)، وتولى الرئاسة بعده بكير بن ماهان والذي تولاها اثنين وعشرين عاماً إلى نحو سنة ١٢٧هـ ، أما ثالث الدعاة في العراق فهو ابو سلمة الخلال الذي قاد الدعوة خلال السنوات الخمس الأخيرة قبل ظهور بني العباس أي من ١٢٧-١٣٢هـ (٤) .

أما دعاة خراسان فهم : أبو عكرمة السراج، ويسمى احياناً أبا محمد الصادق (مولى ابن عباس) ومعه من النقباء : محمد بن خنيس ، وحيان العطار ، وعمار العبادي (٥). والداعية الثاني بعد أبي عكرمة: حرب بن عثمان (مولى بني قيس بن ثعلبه) من أهل بلخ . والداعية الثالث في خراسان هو كثير الكوفي (١١٠-١١٧هـ) ، والداعية الرابع خداش الذي كان يقول بتأويل القرآن ويدعو إلى دين الخرّمية ، مما جعل محمد بن علي يوقف مكاتبته ، ثم ظهر في خراسان: سليمان بن كثير (٦).

---

(١) انظر : اخبار الدولة العباسية ص٢٠٤-٢٠٥، عبد المنعم رشاد، محاضرات في التاريخ العباسي ص٢-٣، السامرائي، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ص ١٢ ، عبد العزيز الدوري ، ضوء جديد على الدعوة العباسية ، مجلة كلية الاداب والعلوم جامعة بغداد ١٩٥٧ .

(٢) انظر : ابن المقفع ، رسالة في الصحابة ، ضمن رسائل البلغاء ، محمد كرد علي ، القاهرة ١٩٥٤ ص٦ ، خليل السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ص١٣ ، محمد شعبان، الثورة العباسية ص ٢٤٠-٢٤١ .

(٣) انظر : خليل السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ص ١٣ .

(٤) انظر : الخضري ، الدولة العباسية ص٢٢ ، حسن محمود وآخرون، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص١٦-١٧ .

(٥) انظر : يوليوس فلهوزن، الدولة العربية ص٤٧٨-٤٧٩، حسن محمود وآخرون، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص١٧ .

(٦) انظر : فلهوزن، الدولة العربية ص٤٨٤ ، حسن محمود وآخرون ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ١٨-١٩ .

وكان معظم نقباء الدعوة من القبائل العربية، فقد كان من قبيلة خزاعة : سليمان بن كثير ، ومالك بن الهيثم ، وزياد بن صالح ، وطلحة بن رزيق . ومن قبيلة تميم : موسى بن كعب ، وعيسى بن كعب ، ولاحظ بن قريظ ، والقاسم بن مجاشع . ومن قبيلة طي : قحطبة بن شبيب . ومن قبيلة شيبان : خالد بن ابراهيم ، ومن قبيلة بجيلة : اسلم بن سلام . ومن موالي بني حنيفة : شبل بن طهمان[١].

وهكذا بدأت الدعوة الواسعة سنة ١٠٠هـ بارسال ميسرة النبال إلى الكوفة، ومحمد بن خنيس ، وأبا عكرمة السراج ، وحيان العطار، وعمار العبادي إلى خراسان [٢] ، ومن الدعاة في بلخ (خراسان) حرب بن عثمان ، وكثير الكوفي (١١٠-١١٧هـ)[٣] ، ويبدو أن الامويين شعروا بما يدور على شكل شكوك ، فبعد وفاة علي بن عبدالله بن العباس والد محمد بن علي سنة ١١٨هـ ، وثورة زيد بن علي بدأ الخوف يساير الخليفة هشام بن عبد الملك ، ولكنه رأى أن يتعامل مع قادة الدعوة باللين والحكمة[٤]، ثم نشط الدعاة بعد موت الخليفة الاموي يزيد بن الوليد. وقد استعمل الدعاة التجارة لنقل معلوماتهم، ومن هؤلاء التجار فضالة بن معاذ بن عبدالله في دمشق، وكان يقدم عليه الناس أثناء مرورهم بدمشق. ولما زادت شكوك الخلفاء في نشاطات العباسيين، طلب بكير بن ماهان رئيس التنظيم في الكوفة من محمد بن علي قبل وفاته سنة ١٢٤هـ أن يغيّر مكان استقباله للناس والدعاة والرسل، إلى مكان قريب من الحميمة على بعد ميلين اسمه (كرار) ليصبح مقراً ينفرد فيه لأموره ويتنحى فيه عن العيون [٥].

وفي سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م توفي في الحميمة الأمام محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، فخلفه في الدعوة ابنه ابراهيم بن محمد بن علي ، الذي عُرف باسم

---

(١) انظر : فاروق عمر فوزي ، العباسيون الاوائل ، ص ٤٥-٤٦ .

(٢) انظر : محمد خريسات ، تاريخ الاردن ص٨٠ .

(٣) انظر : حسن احمد محمود ، العالم الاسلامي ، ص ١٨ .

(٤) انظر : محمد خريسات ، تاريخ الاردن ص ٨٠-٨١ ، امين القضاة وآخرون ، محاضرات ص١٣٣ .

(٥) انظر : محمد خريسات ، تاريخ الاردن ص٨٥ .

(ابراهيم الأمام) [١] .

وكان التنظيم السياسي للدعاة قد جعل الحركة تنهج نهجاً جديداً ، اذ أختير من بين العرب أهل التقادم في خراسان اثنا عشر نقيباً ؛ اربعة منهم من خزاعة ، واربعة من تميم ، وواحد من طيء ، وواحد من شيبان ، وواحد من بجيلة ، وواحد من موالى بني حنيفة ، وكان سليمان بن كثير الخزاعي رئيساً للنقباء في مرو [٢]. ويبدو أن مرو اختيرت مركزاً لنشاط الدعاة لتميزها عن غيرها بعدة صفات، ذكرها الأمام محمد بن علي في وصيته للدعاة فقال: أن فيها « العدد الكثير، والجلد الظاهر ، وقلوب فارغة لم تتقسمها الاهواء وهم جند لهم ابدان ، واجسام ومناكب وكواهل »[٣]. وهكذا اختيرت خراسان بناء على تحليل محمد بن علي العباسي للبلاد الأسلامية على اساس الولاء السياسي والحزبية ، فوصف البصرة بأنها عثمانية ، والجزيرة حرورية واعراب ، اما مكة والمدينة فقد غلب عليها أبو بكر وعمر، أي تتمسكان بذكرى الراشدين ، أما الكوفة فوصفها بأن حب آل علي غلب عليها . ويبدو أن هذا التحليل انصب على اتجاهات القبائل العربية ، ولم ينصب على الموالي ، فقد اثنى محمد بن علي على خراسان ، لأنها لم تتقسمها الاحزاب ، أو النحل ، ولأن هناك نقداً وشكوى من السلطة، وهناك الشجاعة ، وذلك لأن القبائل العربية المقيمة هناك بقيت محاربة ، ولم تركن إلى الدعة . وعلى هذا الاساس نجد أن مجلس النقباء في خراسان المكون من اثنى عشر شخصاً كان الموالي فيه مبدئياً ثلاثة، والباقون عرب، ثم نقص عدد الموالي إلى واحد، وهو مولى لقبيلة عربية ، وهذا يعني أن القيادة عربية، لأن الصراع اصلاً

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص٢٢٧ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص٢٣٩-٢٤٠ ، احمد اسماعيل علي ، تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي ١٣٢-٤٦٣هـ ، دار دمشق ، دمشق ١٩٨٣ ض١٠-١١ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص ٤٩-٥٠ ، مجهول ، اخبار الدولة العباسية ص ٢١٥ ، ابن الأثير، الكامل ج٥ ص٣٨ ، محمد شعبان ، الثورة العباسية ص ٢٤١ .

(٣) انظر : ابن المقفع ، رسالة في الصحابة ، ضمن البلغاء ، تصنيف محمد كرد علي ، نشر لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ط٤ ١٩٥٤ ص١١٩.

على السلطة بين العرب (١).في خراسان ، فلذلك لم تشترك بلاد ما وراء النهر بالثورة ، فلو كان الضغط الاقتصادي والتمييز الاجتماعي عند الموالي والشعوب الفارسية سبباً للاشتراك في الدعوة (الثورة) لانتهزت مدن ما وراء النهر الفرصة وايدت الثورة واشتركت بها .

اما المرتبة الثانية من كادر الدعوة العباسية بعد الدعاة فهم النقباء ، وكانوا يأتمرون بأمرالدعاة ولهم قدراتهم الدعائية والعسكرية (٢)، وكان لكل داعية اثنا عشر نقيباً، وكان يتبع النقباء العمّال ، فكان لكل نقيب سبعون عاملاً يديرون الجهاز السرّي، ويساعدون النقباء، وهناك الخلايا السرية في مختلف البقاع (٣).

واختار الدعاة الاثنا عشر في مرو اثنا عشر عضواً آخرين يدعون نظراء النقباء ليكونوا نواباً للنقباء يخلفونهم (٤).

وكان بكير بن ماهان زعيم الدعاة في الكوفة هو رسول محمد بن علي إلى مرو ، للأشراف على تأسيس مركز الدعاة ، وكان الاتصال بمحمد بن علي في الحميمة يتم عن طريق الكوفة في موسم الحج وفي الحميمة نفسها(٥). واستمر بكير يتردد بين الكوفة ومرو سفيراً لمحمد بن علي إلى وفاة محمد بن علي سنة ١٢٥ هـ ، وانتقال الدعوة إلى ابنه ابراهيم بن محمد (٦)، الذي أرسل سنة ١٢٦هـ

---

(١) انظر : عبد العزيز الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ص ٥٥-٥٦ ، وانظر فاروق عمر فوزي ، الاستشراق وتاريخ العصر العباسي ، مجلة الاستشراق ع ١ بغداد ، وانظر نبيه العاقل ، بعض احداث الدولة العباسية والدور العباسي الاول من خلال منظور عنصري واقتصادي واجتماعي ، مجلة دراسات تاريخية ع٤ نيسان ١٩٨١ ، جامعة دمشق ، فاروق عمر ، بحوث في التاريخ العباسي ، ط مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٧٧ ،وانظر عن العرب في خراسان جي فان فلوتن ، ابحاث عن الفتوح العربية ، امستردام ١٨٩٤ م ص١ ، صالح احمد العلي ، استيطان العرب في خراسان ، مجلة كلية الادب بغداد ١٩٥٨ ، عبد العزيز الدوري ، نظام الضرائب في خراسان ، مجلة المجمع العلمي العراقي م١١ ١٩٦٤ ، فاروق عمر ، الخليفة المقاتل مروان بن محمد ص ١٠٢ - ١٠٥ .

(٢) انظر : محمد شعبان، الثورة العباسية ص٢٤١، حسن احمد محمود واحمد الخطيب ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص٢٠ .

(٣) انظر : حسن احمد محمود واحمد الخطيب ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص٢١ .

(٤) انظر : محمد شعبان ، الثورة العباسية ص ٢٤٢ .

(٥) انظر : محمد شعبان ، الثورة العباسية ص ٢٤٢ .

(٦) انظر : حسين أمين، الدعوة العباسية ، مجلة المؤرخ العربي ع١٠ ص١٣، الدوري ، العصر العباسي الاول ص٢٤ . اوليري ديلاسي، الفكر العربي مركز في التاريخ ، ترجمة اسماعيل البيطار، دار الكتاب اللبناني، بيروت١٩٧٢ ص٨٩ .

الخراساني [١] الذي وصل مرو عام ١٢٨هـ أميراً على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك[٢] ، ورغم أن اعضاء التنظيم لم يقبلوا تولية أبي مسلم في البداية لحداثته فقد قبلوه لأنه رسول الأمام[٣]، وفي محاولة من أبي مسلم لاحتواء اعضاء التنظيم لم يحاول فرض نفسه عليهم مرة واحدة ، فقد ترك القيادة الأسمية للتنظيم في يد سليمان بن كثير الخزاعي [٤]. وهو اصلاً تحت امرة رئيس التنظيم الاعلى في الكوفة أبو سلمة الخلال. وقد تمكن أبو مسلم بكل جدارة من قيادة التنظيم في مرو واستغلال الظروف والصراع الدائر في مرو لصالح الدعوة [٥].

ويمكن القول بأن الفترة من سنة ١٠٠هـ إلى ١٣٢هـ أنقسمت إلى قسمين : القسم الاول : من سنة ١٠٠هـ إلى ١٢٧هـ ، وقد اتسم بالدعوة السرية الخالية من استعمال القوة . وذلك ابان فترة قوة الدولة الاموية وقبل اندلاع العصبية القبلية بين جند الدولة الاموية في خراسان ، وقبل مجي أبي مسلم . أما القسم الثاني : من ١٢٧إلى١٣٢هـ فهو دور العمل بالعلن وعصر استعمال القوة[٦].

ففي العصر الاول من الدعوة العباسية كان الدعاة يجوبون البلاد يدعون الناس للرضا من آل محمد ، ظاهرهم التجارة وباطنهم الدعوة ، ويبلغون أمرهم إلى قائد التنظيم في الكوفة ميسرة العبدي الذي يوصله إلى مركز الدعوة في الحميمة أو إلى مكة في موسم الحج [٧] .

ويبدو ان العصر الاول قد بدأ سنة ١٠٠هـ ، وفي سنة ١٠٢هـ انكشف أمرهم بخراسان، إلا أن الشك لم يصل إلى درجة اليقين فأُخلي سبيلهم. وفي سنة ١٠٥هـ انضم إليهم بكير بن ماهان ، ولما توفي ميسرة في الكوفة استلم القيادة بكير بن ماهان ، ويبدو أن أسد بن عبدالله القسري أمير خراسان علم من امرهم شيئاً ،

---

(١) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية ص٥٨ .
(٢) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، المرجع نفسه ص ٦١-٦٣ .
(٣) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، المرجع نفسه ص ٦١-٦٣ .
(٤) انظر : محمد شعبان، الثورة العباسية ص٢٤٣، عبد العزيز الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص ٧٦-٧٧ .
(٥) انظر : محمد شعبان ، الثورة العباسية ص ٢٤٥-٢٤٦ ، د. عز الدين اسماعيل ، في الشعر العباسي ص٢٤-٢٥ .
(٦) انظر : محمد الخضري ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية الدولة العباسية ص١٥ .
(٧) انظر : محمد الخضري ، محاضرات ص ١٦ .

فقطع ايدي من ظفر به منهم وأرجلهم وصلبهم [١]. وقد استمرت ولايته إلى سنة ١٠٩هـ ، ثم عاد للولاية مرة ثانية سنة ١١٧هـ ، فأخذ جماعة منهم فقتل ومثّل ببعضهم ، وحبس بعضهم ، ومنهم كبار النقباء ، وفي سنة ١١٨هـ أرسل بكير بن ماهان قائد التنظيم في الكوفة ، أرسل عمار بن يزيد إلى خراسان يرأس الدعوة فيها [٢].

وقد اتخذ عمار لنفسه اسماً آخر هو خداش ، ولكنه انحرف عن الدعوة إلى آل محمد إلى معتقدات حزبية ومزدكية ، ولما كشف أمره نكل به الوالي وقتله ، وتبرأ محمد بن علي منه وأقام مكانه على الدعوة سليمان بن كثير الخزاعي [٣] .

وتنفس الدعاة والنقباء الصعداء عندما توفي أسد بن عبدالله سنة ١٢٠هـ وساعدهم تصدع البيت الاموي بخروج يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان على الوليد بن يزيد بن عبد الملك [٤]. كما ساعدهم ظهور العصبية بين القبائل المكونة للجيش الاموي في خراسان ، والمكونة من قحطان ونزار ، بسبب أن ملك العرب القديم كان في اليمن فلما جاء الأسلام تحول إلى نزار [٥].وكان اسد بن عبدالله القسري من اليمن ، وقد خلفه نصر بن سيار وهو من كنانة . وقد ظهر الانشقاق في عهد نصر بن سيار بين النزارية واليمانية، اذ كان رئيس النزارية نصر بن سيار، ورئيس اليمانية جديع بن شبيب الكرماني ، كما كانت النزارية منشقة على نفسها فربيعة في جانب ومضر في جانب ، فكان أكثر ربيعة مع شيبان بن سلمة الحروري الخارج على الدولة . وتمكن الكرماني بعد عدة حروب مع نصر من اجلاء نصر بن سيار عن مرو . وفي هذه الأثناء توفي محمد بن علي في الحميمة، وتولى الأمر ابنه ابراهيم الأمام، وتوفي بكير بن ماهان سنة ١٢٧هـ رئيس التنظيم في الكوفة ، وخلفه حفص بن سليمان المعروف بأبي سلمة الخلال ،

---

(١) انظر : محمد الخضري ، محاضرات ص ١٦ .

(٢) انظر : عز الدين ، الشعر العباسي ص٢١ .

(٣) انظر : عز الدين ، الشعر العباسي ص٢٢ .

(٤) انظر : محمد الخضري ، محاضرات ص ١٧ .

(٥) انظر : محمد الخضري ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ص ١٧-١٨ .

واتصل بابراهيم الأمام في تلك الفترة أبو مسلم الخراساني سنة ١٢٨هـ [١]، بعد أن كان قد اتصل مع والده محمد بن علي سنة ١٢٥هـ ، فأمرّه ابراهيم على خراسان.

وفي هذه الفترة اجتمع العلويون من أفراد البيت الهاشمي في الأبواء بين مكة والمدينة سنة ١٢٧هـ ، حين اضطرب امر بني أمية بعد مقتل الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ ، اجتمعوا لمناقشة الوضع السياسي المتدهور للدولة الاموية ،والاتفاق على شخص يبايعونه لاعتقادهم بقرب نهاية الامويين [٢]، ويبدو أن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب هو الذي دعا للاجتماع ، لكي تتم المبايعة لابنه محمد بالخلافة ، ولكن المجتمعين لم يستجيبوا له فانفض الاجتماع [٣]. ويبدو أن ابراهيم الأمام كان حاضراً الاجتماع، ولكنه انسحب من الاجتماع بعد أن أتاه رسول من خراسان يخبره أن شيعته هناك يدعون اليه ، وقد أشاع الحسنيون بعد ذلك أن المجتمعين بايعوا لمحمد النفس الزكية [٤].

كما عمت الفوضى الدولة الاموية خلال الفترة (١٢٥إلى١٢٧هـ) ، واستغل عبدالله بن معاوية-وهو من ولد جعفر بن أبي طالب-الفرصة ، فقام بثورة في الكوفة، ولما لم ينجح تراجع إلى فارس ، فاستولى على عدد من المناطق، ونزل اصبهان سنة ١٢٨هـ وجعلها عاصمة له، وبعث للهاشمية لمساعدته في ادارة البلاد ، فتوارد اليه عدد منهم، ومنهم أبو جعفر المنصور واخوه عبدالله بن الحارثية وعمه سليمان بن علي ، وغيرهم ، فولاهم الامصار ، فقد ولى أبا جعفر كورة (ايذج) بين خوزستان واصبهان وفوضه امر جباية اموالها [٥]. وفي الحجاز تحرك عبدالله بن

---

(١) انظر : ابن الأثير الكامل ج٤ ص ٢٩١-٢٩٥ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٢٣ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٢٨ الخضري . محاضرات ص ٢٠-٢١ .

Ency. de List Cart bukair. B.Mahan. T.I. p794-795 .
Ency. de List cart abusalama al Khlil. T.J. p 108 .

(٢) انظر : حسن العاني ، سياسة المنصور ص ٢٥٥ .

(٣) انظر : الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، تحقيق السيد احمد الصقر ، طبع دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٤٩ ص ٢٠٥-٢٠٩ .

(٤) انظر : حسن العاني ، سياسة المنصور ص ٢٥٦ .

(٥) انظر : الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ص ٦٨-٦٩ .

الحسن العلوي واولاده [١] .

وقد عمل أبو مسلم على تقريب أهل اليمن لأنهم الأشد عداوة للدولة ، أما مضر فكانوا اصحاب الدولة ، وفي سنة ١٢٩هـ أمره ابراهيم الأمام بالاستعداد للعمل في مرو، اذ أرسله الأمام لينظم الدعوة ، واوصى الأمام أبا مسلم أن يكاتب رئيس الدعوة أبا سلمة، ووعد الأمام أبا مسلم . أنه في حال النصر يعطيه ولايات خراسان، وسجستان، وجرجان، وقومس، والري، واصفهان، وهمذان ، وتترك الولايات غرب همذان إلى أبي سلمة[٢]، فبعد ان رتب أبو مسلم أمر الدعوة في مرو وافاه كتاب الأمام أوائل سنة ١٢٩هـ ، يطلب منه القدوم إلى الحميمة ليلقنه الأوامر المتعلقة بالدعوة، لأنه لا يريد كتابتها خشية الافشاء ، وأمر أن يحمل اليه الاموال المجتمعة في الصناديق السرية في مراكز الدعوة ، وقد بلغت يومئذ (٣٦٠,٠٠٠) درهماً ، فخرج ومعه الاموال مع سبعين رجلاً فيهم عددٌ من النقباء ، وسار في قرى خراسان فلما وصل قومس وصله كتابان من الأمام أحدهما له والآخر لسليمان بن كثير ، أعلمه الأمام في كتابه أنه بعث إليه براية النصر، ودعاه للرجوع ، وتوجيه قحطبة ليوافيه في موسم الحج . فانصرف أبو مسلم إلى خراسان ، اذ أمره الأمام بأظهار الدعوة ، واذن لمن معه من النقباء بالانصراف إلى مراكزهم لبدء تجنيد الناس ، تمهيداً لبدء العمل العلني للثورة، وهو الجانب العسكري . وفي مرو نصّب الناس أبا مسلم أماماً [٣].

وتولى أبو مسلم إعداد الثورة في خراسان [٤]، ورفع اللوائين اللذين أرسلهما الأمام في ٢٥ رمضان في سيفذنج، بعد أن أخرجت القبائل العربية الثائرة في خراسان نصر بن سيار من مرو [٥]، واوقدت النيران للشيعة في القرى المجاورة ، وكانت هي العلامة ، فجاءوا واجتمعوا في قرية سقادم في ٢٧ رمضان ،

---

(١) انظر : عبد الجبار الجومرد، داهية العرب ابو جعفر المنصور ص ٧٦ .

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، ضوء جديد على الدعوة العباسية ، مجلة كلية الاداب والعلوم ، جامعة بغداد ١٩٥٧ .

(٣) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية ص ١٥١-١٥٢ .

(٤) انظر : يوليوس فلهوزن ، الدولة العربية ص٤٩٢ .

(٥) انظر : يوليوس فلهوزن ، الدولة العربية ص ٤٩١-٤٩٢ .

وبلغ عدد العسكر الذين حضروا ألفين ومائتين من الرجالة ، وستة وخمسين من الفرسان، وفي يوم العيد اقيمت أول صلاة على مذهب العباسيين في سيفذنج [١].

أما أنصار أبي مسلم وهم نواة الجيش العباسي ، فقد كانت غالبيتهم من العرب والفلاحين الفرس ، والموالي من القرى القريبة من مرو. ويبدو أن دعوة أبي مسلم لاقت قبولاً لدى الموالي من أهل فارس ، لسخط لموالي على الدولة الأموية، بسبب التفرقة التي فرضها الحكم الأموي [٢]. وتعود جذور ذلك إلى أن العرب حين حرّروا الشعوب في خراسان والمشرق من السيطرة الفارسية الساسانية الاقطاعية ، تضررت مصالح أبناء الطبقة الارستقراطية ، وطبقة رجال الدين، والكتاب، وموظفي الدولة الساسانية ، فحين تحرك العرب في خراسان ضد الدولة الأموية ، وقفوا إلى جانبهم، ذلك أن العرب تحركوا في خراسان وايران بسبب أن الولاة الأمويين ابقوا السلطة المالية في ايدي رؤساء القرى من الدهاقين الفرس ، الذين أثروا على حساب العرب والموالي ، كما أن الجزية لم تُرفع عمّن اسلم من الموالي، مما سبب حركتهم . وقد حاول الوالي الأموي نصر بن سيار الاصلاح باعفاء من اسلم من الموالي من الجزية ، اذ أنه وجد ثلاثين ألف مسلم يدفعونها ، وثمانين الف مشرك رفعت عنهم ، مما سد النفقات التي تترتب على الدولة جراء ذلك . واستبدل نظام الجباية من قبل الدهاقين بتقسيم الارض إلى مناطق، وفرض على كل منطقة ضريبة تجبى منها ، ولكن يبدو أن هذه المحاولة الاصلاحية جاءت متأخرة [٣].

واستفاد أبو مسلم من الخلاف القبلي في الجيش الأموي ، فاستطاع أن يكسب تأييد العرب اليمانيين ، اذ كان أكثر انصار أبي مسلم من العرب في فترة الدعوة، بينما كان حماس الفرس بعد نجاح الثورة أكثر ، فكان انصاره من عرب مرو وخاصة أهل التقادم ، اذ كان هذا القطاع من السكان في مرو أكثر معارضة

---

(١) انظر : يلوليوس فلهوزن ، الدولة العربية ص ٤٩٤ ، حسين امين ، الدعوة العباسية ، مجلة المؤرخ العربي ، ع١٠ اتحاد المؤرخين العرب بغداد ١٩٧٩ .

(٢) انظر : محمد شعبان ، الثورة العباسية ص ٢٤٧ .

(٣) انظر : نخبة من الباحثين العراقيين ، الصراع العربي الفارسي ، بغداد ١٩٨٣ ص ١٥٧-١٥٨ .

للحكم الأموي[1]، وذلك لأنهم فقدوا امتيازاتهم بتركهم تحت حكم الدهاقين، ولما لم يستطع نصر بن سيار والي بني امية اصلاح الوضع اتجهوا إلى دعوة آل البيت، لارتباطها بالعدالة والانصاف ، ولاستشهاد ائمة الشيعة على ايدي الأمويين، وكان اخرهم يحيى بن زيد على يد نصر بن سيار في خراسان سنة ١٢٥هـ والذي استغل أبو مسلم مقتله احسن استغلال [2].

كما ارسل أبو مسلم الدعاة إلى القبائل في البوادي. قرب الكوفة والبصرة، لاثارتها على الأمويين ، فوافقوا طمعاً بالنهب والغنائم على الخروج ضد الدولة الأموية ، فخرج موسى بن السري الاحول الهمداني في حلوان، وطرد عاملها ودعا إلى آل الرسول ، وخرج في سواد البصرة والكوفة عدة من ربيعة اخذوا اسافل الفرات كلها ، وخرج أبو آمية التغلبي في تكريت وما والاها [3].

ومن جراء المخاض الطويل للدعوة العباسية الذي استمر ثلاثين سنة في مجالها الضيق كحركة سرية تستند إلى الاقناع بالحجة ، وتستهدف الاكثار من الشيعة والانصار ، من خلال الدعوة للرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم التقي، الزاهد، الورع، الذي سيطبق الشريعة ويحكم بالمساواة ، والحق [4].

ولطول المدة التي مرت على الدعوة وصاحبها في الحميمة وهو يدعو إلى الصبر. اندس في صفوف الدعوة اناس لايهمهم شعار الدعوة، ولا تحقيق اهدافها ، بقدر ما يهمهم استغلالها، لتحقيق اهدافهم وغاياتهم، التي تلتقي مع أهداف وغايات الدعوة في هدم الكيان الأموي ، ومن هؤلاء عربي يريد تبديل الوضع ليكسب مغنماً . أو ليسترد حقاً ضائعاً ، ومن فارسي متعصب يود لو كان الحكم ساسانياً ، ومن شعوبي حاقد على سيادة العرب المتمثلة بالحكم الأموي ، ومن زنديق لا يرى في أى سلطان أسلامي متنفساً لفكرته ، ومن مجوسي يفضل أن

---

(١) انظر : محمد شعبان ، الثورة العباسية ص ٢٤٧ .

(٢) انظر : محمد شعبان . المرجع السابق ص ٢٤٧-٢٤٨ .

(٣) انظر : عبد العزيز الدوري ، ضوء جديد على الدعوة العباسية ، مجلة الاداب والعلوم ، جامعة بغداد ١٩٥٧ .

(٤) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص ٧٠ .

يكون حاكمه زرادشتياً ، أو مانياً ، أو مزدكياً [١].

أما الحالة في خراسان في هذه الاثناء فقد كانت مضطربة، أيام العامل الأموي عليها نصر بن سيار بن رافع الكناني ، والذي كان على مدينة بلخ في عهد الخليفة هشام ، ثم ولاه على خراسان ، فغزا وفتح وغنم في ما وراء النهر، وكانت جيوشه متماسكة ، ولكن ما أن قضى الخليفة هشام نحبه حتى بدأ دور الانحطاط في الدولة الأموية، فأخذت القوى العربية تحت راية نصر تتشقق ، ثم تمتاز عن بعضها في معسكرات ثلاثة : المضرية ، واليمانية ، والربيعية ، اذ كان على المعسكر اليماني جديع بن علي الكرماني القائد الأموي الذي انشق على الدولة أثر موت هشام، بسبب ما حدث من اضطهاد اليمانيين وزعمائهم في دمشق والعراق ، أما معسكر ربيعة فقد اعتنقت جماعات كثيرة منهم المذهب الخارجي، وتجمعوا تحت راية شيبان بن سلامة الحروري ، ولم يبق في يد نصر بن سيار سوى المضرية، مع بعض الفرق التي حافظت على ولائها للأمويين [٢].

٢- الدور العلني للدعوة العباسية :

لم يلق نصر بن سيار أي تأييد من دمشق المشتعلة بالفوضى والتنافس على الخلافة، ولا من والي العراق ابن هبيرة (يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري) ، لانشغاله بالانتفاضات والقلاقل[٣]، أما نصر فبقي وحيداً يواجه ثورات ثلاث وهي ثورات: الخوارج ، واليمانية ، والدعوة العباسية. فبينما كان نصر يحارب الثوار هنا وهناك جاء أبو مسلم الخراساني في بدايات سنة ١٢٨هـ من مكة بعد اجتماعه بابراهيم الأمام، فاختار أبو مسلم مدينة سفيذنج من أعمال مرو مقراً له قرب المعسكر اليماني المعارض للدولة ، واخذ الدعاة ينشطون يحثون الناس على القدوم إلى مندوب الأمام (الرضا من آل محمد)، فتسربت الوفود اليه فاختار أبو مسلم منها الاشداء فأبقاهم في معسكره ليكونوا نواة الجيش .

---

(١) انظر : الشهر ستاني، الملل والنحل ج١ ص٣٧ -٩٦، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص٧١ .

(٢) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص ٨٠-٨١ .

(٣) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص ٨١-٨٢ .

وكان نصر يسمع ويرى هذه الحركةوهي تتنامى الا أنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً ضدهم لأنهم وراء المعسكر اليماني محتمين به على ما يظهر ، واستمر ذلك عدة اشهر [١]، وبعد أن اعدوا العدة لبدء الثورة المسلحة أرسلوا القائد قحطبة بن شبيب الطائي إلى الأمام في الحميمة، ولما أخبره بحقيقة الوضع في خراسان اعطاه الأمام لواءً وراية اسودين ، ورسالة إلى أبي مسلم ، يأمره بأعلان الثورة ، ويأمره باعطاء القيادة العسكرية لقحطبة ، وفي هذه الاثناء اشتدت المعارك بين نصر وخصميه : جديع وشيبان ، وكان همّ أبي مسلم اذكاء النار بينهم ، وتمكن جديع الكرماني من دخول مرو واجلاء نصر عنها، ولكن نصر اعاد المدينة وقتل جديع إلا أن ابنه علي بن جديع اعاد توحيد الصفوف[٢]. وفي شهر رمضان سنة ١٢٩هـ قدم قحطبة الطائي من الحميمة ، ومعه اللواء والراية ، اللواء ويدعى الظل والراية وتدعى السحاب ، فلبسوا جميعاً السواد وتوجهوا إلى صلاة الجمعة وصلى سليمان بن كثير بالناس وأعلن رغبة الأمام (الرضا من آل محمد) بأعلان الثورة المسلحة، وقدم أبو مسلم اللواء والراية إلى قحطبة ، وخوله قيادة الجيش ، ووزع المناصب للقضاء والادارة بين رجاله ، ودعى الناس للقدوم إلى سفيذنج للأنضمام تحت لواء قحطبة، وقدم إليه إعداد ضخمة من الناس من كل الفئات حتى العبيد من الزنوج السود ، الذين أمر أبو مسلم أن تكون لهم فرقة خاصة بهم، فتكونت نواة الجيش من هذا الخليط [٣].

واستفادت الدعوة من التنافر بين العرب في خراسان . وكان نصر بن سيار يستنجد ابن هبيرة، ويستحثه لمده بالرجال والسلاح ، ولما لم يجبه أرسل نصر إلى الخليفة مروان بن محمد يقول :

أرى خلل الرماد وميض نار ... ويوشك أن يكون لها ضرام

فإن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام

---

(١) انظر : ابن الأثير ، الكامل ج٤ ص٣٠٤ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ص ٨٤ .

(٢) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص ٨٥ .

(٣) انظر : ابن الأثير ، الكامل ج٤ ص٣٠٥ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص ٨٥ ، احمد اسماعيل علي ، تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي ص ١٢ .

فـإن النـار بالعيـدان تذكـى   وأن الحـرب أولهـا الكـلام
اقول من التعجب ليت شعري   أأيقـاظ أميـــة أم نيـام [١]
فـإن كـانـوا لحينهـم نيـامـاً   فقل قوموا فقد حان القيام
ففـري عـن رحالك ثـم قـولـي   على الأسلام والعرب السلام [٢]

وكتب الخليفة إلى ابن هبيرة ليمد نصر لانشغاله بما هو أهم من خراسان ، فلم يكن امام نصر بن سيار إلا أن يكتب إلى علي الكرماني وشيبان الخارجي يحذرهم من الاختلاف في ظل تربص المجوس والزنادقة بالعرب ، وتوادع الرؤساء الثلاثة ، نصر ، وشيبان ، وابن الكرماني ، وكادوا يتفقون في أواخر سنة ١٢٩هـ . فلما علم أبو مسلم بذلك عاد إلى الدسّ بينهم فأرسل لابن الكرماني يذكّره بمقتل ابيه فارتد عن الاتفاق مع نصر وانفرط عقد الموادعة العربي [٣].

وفي أوائل سنة ١٣٠هـ ، استطاع أبو مسلم أن يثير العداء مرة أخرى بين الكرماني ونصر ، فدخلت جيوش الكرماني مدينة مرو ، وقاتلت المضرية فيها ، فدخل أبو مسلم بجيشه المدينة سنة ١٣٠هـ ،والقتال على اشده ، فساعد ابن الكرماني على المضرية ، وحاصر نصر في دار الأمارة ثم سمح له بمغادرتها سالماً ، ثم احتال أبو مسلم على ابن الكرماني ، فأخرجه من مرو ، وبقي هو فيها وجعلها مقراً له [٤].

وبعد دخول مرو أخذ أبو مسلم البيعة على الجند من الهاشمية خاصة [٥]، فلما سمع ابراهيم الأمام بالخبر كتب إلى أبي مسلم ، ولكن شاءت الظروف أن

---

(١) انظر : عز الدين اسماعيل، في الشعر العباسي، الرؤية والفن ، ص٩٢، خليل السامرائي ، وآخرون، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ص١٨، عبد العزيز الثعالبي، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ص ١٦٩ . محمد كرد علي، خطط الشام ج١ ط٢ بيروت١٩٦٩ ص١٤٢ . عبد الجبار الجومرد، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص٨٧، بهجت الشهبندر ، مختصر تاريخ الأموين والعباسيين، مكتبة ومطبعة النهضة العربية، حلب١٩٢٣ص ٢٨ .

(٢) انظر :ابن قتيبة الدينوري ، الامامة والسياسة ، وتاريخ الخلفاء تحقيق طه محمد الزيني ، ج٢ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان ص ١١٥ .

(٣) انظر: ابن الأثير ، الكامل ج٤ ص٣٠٨ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ص ٨٩ ، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، الدولة العباسية ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ١٩٨٧ ص ١٩-٢٠ .

(٤) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ص ٣٠٩ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ص٨٩ .

(٥) انظر : عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الاول ص ٢٩-٣٠ ، عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية ص٢٠٠ .

الامارة ، ولأنه كان يعارض تأمير أبي مسلم على الثورة، يوم مؤتمر مكة [١]. كما قتل أبو مسلم عبدالله بن معاوية الطالبي، الذي احتمى بجيش أبي مسلم بعد أن هرب أمام الجيش الأموي من أصبهان إلى خراسان ، إما لأنه صاحب ثورة يخشى جانبه ، أو لأنه من أصحاب أبي جعفر خصم أبي مسلم [٢]، ثم بدأ أبو مسلم بمحاربة شيبان الحروري ، الذي رفض المبايعة للأمام العباسي ، فاستطاع أن يدحره ويشتت شمله [٣].

ولما سُجن ابراهيم الأمام في حران استمرت الاتصالات بين المراكز الثلاثة للثورة، في الحميمة والكوفة وخراسان . ففي الحميمة كان أبو جعفر واخوه عبدالله بن الحارثية ، وجماعة من أولاد علي بن عبدالله بن العباس ، وكان انشطهم أبو جعفر، الذي كان يتصل إذا اقتضى الأمر بسجن حرّان [٤]. أما في الكوفة فقد كاد النقيب أبو سلمة الخلال ، وزير الدعوة ، الذي ما أن سمع بمقتل ابراهيم الأمام حتى أخذ يبحث عن زعيم علوي يقلده أمر الدعوة ، فاتجه اهتمامه إلى جعفر الصادق من الفرع الحسيني ، وعبدالله بن الحسن من الفرع الحسني ، وعمر الاشرف بن زيد العابدين ، ليحاول استمالة احدهم إلى قبول الفكرة ، بعد أن يئس من اختيار أبي مسلم قائداً للثورة لكثرة مفاسده ، واتصالاته بالزندقة والمجوسية ، تحت ستار دعوة آل البيت ، فخاف أن يختار أبو مسلم قائداً جديداً للثورة لأنه اصبح قائد الثورة وصاحب الكلمة العليا في خراسان ، لأن قوة الثورة كانت في يده [٥].

وشهدت الحميمة مشاورات سرية حول من يخلف ابراهيم الأمام ، إذا طرأ عليه طاريء في سجنه ، ولا يُعرف مصير هذه المشاورات، فربما اوصى الأمام لأخيه عبد الله بن الحارثية ، وقد تداخل الشك أبا مسلم حول صحة الوصية ،

---

(١) انظر : الطبري ، احداث ١٣١هـ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ص٩٣ .

(٢) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص ٩٤ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص ٣٨٥-٣٨٦-٣٨٨ .

(٤) انظر : المسعودي ، مروج الذهب ج٣ ص ٢٠٩ .

(٥) انظر : عبد الجبار الجومرد، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص٩٦، عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول ص٤٤ .

وربما أن العباسيين في الحميمة اجمعوا على عبدالله فعلاً، وربما لأنه الاكثر قبولاً عند أبي مسلم ، أو لأن اخواله من العرب اليمانية، ومنهم عدد كبير من جيش الثورة، بما فيهم القائد الأعلى قحطبة بن شبيب الطائي . ومجموعة من نقباء الدعوة خاصة سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم وغيرهما [١].

وما أن جاء عام ١٣٢هـ/٧٤٩م حتى كانت جيوش قحطبة الطائي تحتل خراسان باجمعها مع البلاد التي حولها ، بعد حروب شديدة ، ثم اتجه قحطبة بجيش الثورة غرباً يريد العراق ، فتحرك إليه الخليفة مروان بن محمد بعد أن أمر بقتل ابراهيم الأمام في سجنه ، متجهاً إلى الموصل فنزل على نهر الزاب الكبير، وامد عامله يزيد بن هبيرة بثلاثين الف فارس لقتال قحطبة المتقدم إلى الكوفة ، حيث التقى جيش ابن هبيرة مع جيش قحطبة قرب الفلوجة ، على نهر الفرات ، وقتل في المعركة القائد قحطبة الطائي، ولكن ابنه الحسن بن قحطبة تولى القيادة، إلى أن اضطر ابن هبيرة للانسحاب نحو واسط [٢]، ودخل هو بجيشه الكوفة التي سيطر عليها محمد بن خالد القسري، ودعا الناس إلى بيعة الرضا من آل محمد [٣]، واخرج النقيب أبا سلمة الخلال من مخبئه ، واجلسه مجلس الامارة ، وقدم له الطاعة ، ووضع الجيش في تصرفه . واقام أبو سلمة معسكره في حمام اعين في ظاهر الكوفة ، ووجه الحسن بن قحطبة إلى واسط لحصار ابن هبيرة ومعه ستة عشر قائداً ، ولمنعه من الاتصال بالخليفة مروان. ووجه الفرق والكتائب لفتح المدن العراقية ؛ اذ بعث حميد بن قحطبة للمدائن ومعه اثنان من القادة مع جنودهما، والمسيب بن زهير الضبي ومعه خالد بن برمك إلى دير قنىّ ، وبسام بن ابراهيم إلى الاهواز ، وشراحيل إلى عين التمر ، وسفيان بن معاوية المهلبي إلى البصرة [٤]، واقر أبو سلمة محمد بن خالد القسري

---

(١) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص ٩٧ .

(٢) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص ٩٧ .

(٣) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية ، وقيام الدولة العباسية ص١٩٣ .

(٤) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ص ١٩٤ - ١٩٥ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص٩٨ .

على الكوفة [١]، ثم وزّع أبو سلمة عماله ؛ فقد ولى أبا الجهم ديوان الجند ، وعبيدالله بن بسام ديوان الحرس ، وأبا غانم ولاّه الشرطة ، وولىّ عمرو بن الزيات حجابته ، والمغيرة بن الريان ولاّه الخراج ، ثم نقله إلى ديوان الرسائل ، فيما ولىّ يوسف بن ثابت ديوان الخراج ، وعبد السلام بن عبد الرحمن الغامدي ولاّه الصوافي والقطائع والخزائن ، وولىّ أبا سلمى بيت المال . وأعطى الجند من ديوان بني العباس ، وبعث عمال الخراج إلى الكور [٢].

وفي هذه الاثناء بايع العباسيون عبدالله بن الحارثية في الحميمة بعد أن بلغهم خبر مقتل ابراهيم الأمام ، وبعثوا كتاب الوصية إلى الكوفة وخراسان ، وعندما سمعوا بانتصار جيش الثورة على ابن هبيرة في الفلوجة ودخوله الكوفة ، خرجوا من الحميمة سنة ١٣١هـ قاصدين الكوفة ، ومعهم الأمام الجديد ، واخوه أبو جعفر، ويحيى ، واعمامه عيسى ، وصالح ، واسماعيل ، وعبد الصمد ، وعبدالله، اولاد علي ، وعيسى بن موسى بن محمد ، وعبد الوهاب ومحمد ولدا ابراهيم الامام ، وكان داود بن علي خارج الحميمة ، فالتحق بهم في الطريق .

واستقبلهم أبو سلمة الخلال خارج الكوفة ، وادخلهم إليها سراً ، واخفى أمر مجيئهم عن الشيعة وقادة الجيش ، وطلب منهم كتم امرهم إلى أن يستتب الأمر في واسط لوجود جيش ابن هبيرة المحاصر ، والبصرة لوجود جيش اموي بقيادة سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي [٣].

ولكن حقيقة الأمر بالنسبة لاخفاء أمر العباسيين في الكوفة من قبل أبي سلمة الخلال ، هو انتظاره لنتائج اتصالاته السرية مع جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين، وعبد الله بن الحسن بن الحسن، وعمر الاشرف بن زين العابدين ، والتي جاءت مخيّبة للآمال ، فقد رد جعفر على أبي سلمة (إن صاحبكم بأرض

---

(١) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الاموية ص١٩٤ .

(٢) انظر : احمد اسماعيل علي ، تاريخ بلاد الشام ص ٢٥٩ .

(٣) انظر : عبد الجبار الجومرد، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص٩٨، عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول ص٤٣ .

الشراه) ، أما عبد الله بن الحسن فقد فكّر أن يسند الأمر إلى ابنه محمد بن عبدالله (النفس الزكية) ، ولكن الأمام جعفر الصادق نهاه عن ذلك لما شاوره [١].

٣- اعلان قيام الدولة العباسية :

بقي العباسيون في معزلهم بالكوفة مدة اربعين يوماً ، إلى أن علم بأمرهم بعض قادة الجيش في معسكر حمام اعين، وعلى رأسهم القائد أبو الجهم بن عطية ، ومعه من القادة موسى بن كعب التميمي ، وابراهيم بن محمد الحميري ، وأبو غالب عبد الحميد بن ربعي، وسلمة بن محمد، وعبدالله الطائي ، واسحاق بن ابراهيم ، وشراحيل ، وعبدالله بن بسام وغيرهم [٢]، وكلهم من قواد عسكر أبي مسلم ، فدخلوا الكوفة ، وجاءوا إلى العباسيين وبايعوا أبا العباس عبدالله بن الحارثية ، وسلموا عليه بالخلافة في ١٢ ربيع الأول ١٣٢هـ ، واخرجوه إلى منبر المسجد لاعلان خلافته وتسمى أبو العباس بأمير المؤمنين ، بينما اتخذ أبو سلمة الخلال لقب وزير آل محمد ، واتخذ أبو مسلم لقب أمير آل محمد او أمين آل محمد[٣] .

وهكذا حققت الدعوة هدفها باعلان خلافة بني العباس ، اذ أن الدولة قامت بقيادة عربية هاشمية ، واعتمدت على الدعاة العرب والموالي ، وعلى الجنود من العرب والموالي ، وذلك بتقديم العباسيين قضية العصبية الأسلامية على قضية العصبية العربية[٤]. وقد بدأ أبو العباس عهده في خطبة يوم الجمعة جامل فيها أهل الكوفة وأعلن السياسة التي ستسير عليها الدولة الجديدة . وأعلن فيها أنه زا دهم في الاعطيات ، ثم قام عمه داود بن علي والقى خطبة مسهبة ، بين فيها

---

(١) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص ٩٨-٩٩ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ص ٤٣-٤٤ .

(٢) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية ص ٢٠٣ .

(٣) انظر : محمد شعبان ، الثورة العباسية ص ٢٥٦ ، احمد علبي ، العهد السري للدعوة العباسية ، أو من الأمويين إلى العباسيين ، دار الفارابي ، بيروت ط١ ١٩٨٨ ص٤٢ .

(٤) انظر : محمد المقداد ، الموالي ونظام الولاء ، من الجاهلية إلى أواخر العصر الأموي ، دار الفكر دمشق، ط١ ١٩٨٨ ص ٢٩٧ .

سبب خروج العباسيين[١]. ثم دخلوا القصر واجلس أبو العباس اخاه أبا جعفر في المسجد ليأخذ البيعة العامة على الناس [٢]، وخرج أبو العباس يوم السبت من الكوفة إلى معسكره في «حمام أعين» مع الأمير أبي سلمة ، وجعل على حجابته عبدالله بن بسام ، وجعل على الكوفة واعمالها عمه داود بن علي [٣].

وجهز أبو العباس جيشاً قوامه ثلاثين الفاً لمواجهة جيش الخليفة مروان بن محمد بقيادة الخليفة نفسه في الموصل ، وقد أسند أبو العباس قيادة هذا الجيش لعمه عبدالله بن علي ومعه يزيد بن عيسى بن موسى ، فتحرك الجيشان للمواجهة فالتقيا على نهر الزاب الاكبر ، في معركة حاسمة دامت يومين انتصر فيها جيش العباسيين ، وفر الخليفة متجهاً إلى الشام وعبدالله بن علي يتعقبه من مكان إلى آخر إلى ان وصل إلى فلسطين ، ثم رجع عبدالله وواصل تعقبه صالح بن علي إلى ان وصل إلى مصر، ثم انحدر إلى قرية بوصير في صعيد مصر، فلحق به الجيش العباسي وقتله في أواخر شهر ذي الحجة سنة ١٣٣هـ [٤].

وبعد ان لجأ مروان بن محمد إلى مصر عام ١٣٢هـ ، كانت الدعوة العباسية قد انتشرت في الاسكندرية ، وسود بها الأسود بن نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري ، الذي اصبح من انصار العباسيين ، وسود كذلك يحيى بن مسلم بن الاشج مولى بني زهرة الذي كان بأسوان [٥]. الا أن الخليفة مروان نجح في استعادة الاسكندرية ، واخضاع انصار العباسيين بها ، بعد أن ارسل إليها جيشاً بقيادة الكوثر بن الاسود الغنوي وعثمان بن أبي نسعة الخثعمي ، فقد تمكن

---

(١) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٣ ص ٩٦-٩٧ ، ابن الأثير الكامل ، ج٥ ص ٤١١-٤١٣ ، عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ص ٢٠٧-٢٠٩ ، عز الدين اسماعيل ، في الشعر العباسي ، لرؤية والفن ص ٣٤ . خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ص٢٥ .

(٢) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ص٢٠٩ .

(٣) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، المرجع نفسه ص٢١٠ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ج٣ ص ٤٣٢-٤٣٥ ، ابن اعثم ، الفتوح ، المطبعة النعمانية ، حيد آباد الدكن الهند ١٩٧٢ م٨ ص ١٨١-١٨٥ . عز الدين اسماعيل ، في الشعر العباسي ص٣٥ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي، ابن الأثير ، الكامل ج٤ ص ٣٣٢ ، ابن قتيبة ، الامامة ، السياسة ، صححه محمد محمود الرافعي ، القاهرة ١٣٤٢هـ ج٢ ص٢٣٢ ، وعن بوصير انظر : معجم البلدان ج١ ص٥٠٩ ، فاروق عمر فوزي ، الخليفة المقاتل مروان بن محمد ، دار واسط للطباعة والنشر ، بغداد ١٩٨٥ ص ١١١-١١٤.

(٥) انظر : صفاء عبد الفتاح ، الموانيء والثغور المصرية ص٥٦ .

الجيش الأموي من هزيمة أنصار العباسيين عند (الكريون)[1] قرب الاسكندرية ، ودخول الاسكندرية ، ثم سار عثمان بن أبي نسعة إلى رشيد ، واستطاع هزيمة القبط بها. وفي الوقت نفسه أخضع زبان بن عبد العزيز منطقة صعيد مصر واعادها لسيطرة الأمويين [2]. إلا أن الجيش العباسي تمكن من استعادة الصعيد وقُتل الخليفة الأموي مروان بن محمد في بوصير [3].

وفي افريقية سوّد عبد الرحمن بن حبيب ، وبعث بطاعته إلى أبى العباس اكتساباً لوجاهته عند أهل الدولة الجديدة ، وتثبيتاً لمركزه عند أهل افريقية، فأمّره السفاح على أفريقية [4].

وبعد أن أقام أبو العباس في معسكر (حمام أعين) اشهراً انتقل بعد مقتل يزيد بن عمر بن هبيرة في واسط إلى الهاشمية (هاشمية الكوفة) فجعلها مقراً له في سنة ١٣٢هـ [5]. وفي سنة ١٣٤هـ انتقل إلى مدينة (الأنبار) شمال الكوفة، فبنى فيها (هاشمية الأنبار) التي بقيت عاصمة له إلى وفاته سنة ١٣٦هـ [6].

٤- خلفاء العصر العباسي الاول :

* أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الملقب بالسفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م) الذي ولد بالحميمة سنة ١٠٤هـ عاش فيها٢٨ عاماً ، وهو أول الخلفاء العباسيين ومؤسس الدولة [7]. بدأ عهده بالتخلص من بقايا الأمويين [8]. وتمكن من القضاء على الثورات العربية (من المبيّضة) في الشام

---

(١) انظر : ياقوت ، معجم البلدان ج٤ ، ص ٤٥٨ .

(٢) انظر : صفاء حافظ عبد الفتاح ، الموانيء والثغور المصرية ص ٥٦ .

(٣) انظر : صفاء حافظ عبد الفتاح ، المرجع نفسه ص ٥٧ .

(٤) انظر : عمر فروخ ، العرب والاسلام في الحوض الغربي من البحر الابيض المتوسط ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ ١٩٨١ ص ١٧٥ .

(٥) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ص٢١٠ .

(٦) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص ٤٣١ .

(٧) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص ٤٢٦ ، ابن الأثير ، الكامل ج٤ ص ٣٢٤ .

(٨) انظر : ابن الأثير ، الكامل ج٤ ص٣٣٣ ، بلبايق ، العرب والاسلام والخلافة العربية ، ترجمة انيس فريحة ص ٢٩ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ، السياسي والحضاري ص ٢٩ .

وفلسطين والجزيرة [١]. كما أوعز لعمه عبدالله بن علي والي الشام للتصدي للبيزنطيين[٢]، كما تصدت الجيوش العباسية للجيوش الصينية في الشرق عندما هددت أطراف الدولة سنة ١٣٤هـ. كما تخلص أبو العباس من أبي سلمة الخلال الذي حاول نقل الخلافة إلى العلويين بواسطة أبي مسلم الخراساني [٣]. وقد دامت خلافته الى أن توفي في الأنبار في ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٦هـ [٤].

* أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الملقب بالمنصور (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٣-٧٧٥م)، الذي ولد بالحميمة سنة ١٠١هـ، ويعتبر المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، لحزمه ودهائه وجرأته. وقد واجه في البداية اخطاراً داخلية كان لا بد له من أن يتخلص منها لتثبيت سلطته. فتخلص من مسببي هذه الاخطار، ومنهم عمه عبدالله بن علي الذي تطلع إلى ولاية العهد، فعندما علم بوفاة أبي العباس واثناء طريقه إلى غزو الروم قفل راجعاً محاولاً انتزاع الخلافة لنفسه [٥]، بينما كان أبو جعفر يقوم باداء فريضة الحج [٦]. فأرسل له أبو جعفر أبا مسلم الذي تمكن من هزيمته واحتلال نصيبين سنة ١٣٧هـ، ففر عبدالله الى اخيه سليمان في البصرة، الذيسلمه للمنصور سنة ١٣٩هـ، فسجنه إلى وفاته سنة ١٤٧هـ [٧]. ثم تخلص المنصور من أبي مسلم الخراساني بقتله في مجلسه سنة ١٣٧هـ [٨]، وقضى على الحركات الفارسية المعارضة

---

(١) انظر: الطبري، تاريخ ج٧ ص ٤٤٣-٤٤٧. ابن الأثير، الكامل ج٤ ص ٣٣٤-٣٣٥، ابن خلدون، العبر ج٣ ص ١٧٣-١٧٤.

(٢) انظر: ابراهيم ايوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ص ٣١.

(٣) انظر: الطبري، تاريخ ج٧ ص ٤٤٧ -٤٤٩-٤٤٩ المسعودي، مروج الذهب ص ٢٧٠-٢٧١، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج٤ ص٣٣٦.

(٤) انظر: محمد الخضري، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية، ص ٤٦.

(٥) انظر: الطبري، تاريخ ج٧ ص٤٧٣، المسعودي، مروج الذهب ج٣ ص ٢٨٩-٢٩٠ بلبايبق، العرب والاسلام والخلافة العربية ص٣٦٦.

(٦) انظر: الطبري، تاريخ ج٧ ص٤٧٩، ابراهيم ايوب، التاريخ العباسي ص ٣٢.

(٧) انظر: الطبري، تاريج ج٧ ص ٤٧٥-٤٧٨-٤٧٩.

(٨) انظر: الطبري، تاريخ ج٧ ص ٤٨٢-٤٨٣، المسعودي، مروج ج٣ ص٢٩٠، ابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية، ص١٧٠، ابراهيم ايوب، التاريخ العباسي ص٣٣-٣٦.

للدولة ، كحركة سنباذ ، والراوندية[١] وتخلص المنصور من العلويين المعارضين للدولة من بيت الحسن بن علي [٢]. وتصدى المنصور للاخطار الخارجية فتصدى للبيزنطيين من ١٣٨-١٥٥هـ إلى ان طلبوا الصلح ودفعوا الجزية [٣]، وتمكن من التصدي لنفوذ الخوارج والبربر في شمال افريقية ، فاسترد المغرب الادنى [٤]، وحاول استرداد الاندلس من السيطرة الأموية ولكنه لما لم يتمكن ابدى اعجابه بشجاعة عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الملقب بالداخل ، فلقبه المنصور بصقر قريش [٥]. كما حل المنصور مشكلة ايجاد المقر الدائم للدولة العباسية ، ذلك ان سلفه أبا العباس تنقل من الكوفة إلى هاشمية الانبار [٦]، فجاء المنصور فاقام أول الأمر في (هاشمية الكوفة) ، ثم انتقل إلى (المدائن) ، ثم اختط العاصمة الجديدة (بغداد) التي استغرق بناؤها سنوات من ١٤٥الى١٤٩هـ [٧]. وبنى المنصور مدينة (الرصافة) سنة ١٥١هـ على الضفة الشرقية لنهر دجلة في مقابل بغداد ، فعرفت ببغداد الشرقية ، شيدها لتكون مقراً للجيش الخراساني بقيادة ابنه المهدي [٨] .

أما بالنسبة لولاية العهد فقد تمكن المنصور من جعل ابنه محمد المهدي ولياً للعهد سنة ١٤٧هـ بدلاً عن عيسى بن موسى بن محمد ولي عهده الذي كان قد قرره أبو العباس فجعل المنصور ولاية العهد للمهدي اولاً ثم لعيسى بن موسى

---

(١) انظر : المسعودي ، مروج الذهب ج٣ ص٢٩٣-٢٩٤ ، ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ١٦٠-١٦١ ص ١٧١ ، ابن قتيبة ، الاخبار الطوال ص٣٨٤ ، ياقوت، معجم البلدان ج٢ ص ١٩٠ .

(٢) انظر : الطبري ج٧ ص٥٠١-٥٠٢ ، المسعودي ، مروج الذهب ج٣ ص ٢٩٠-٢٩٨ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص٣ -ص ٥٠٣ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٣٨-٤١ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص٤٩٧ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص٤٢ .

(٤) انظر : ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ص٤٢ .

(٥) انظر: ياقوت ، معجم البلدان ج١ ص ٣١٤-٣١٥ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص٢٦ ابن عبدربه ، العقد الفريد ج٥ ص٢٠١-٢٠٢ ، محمد الخضري ، الدولة العباسية ص ٧٩ ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٤٢-٤٣ .

(٦) انظر : ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٤٣ .

(٧) انظر : الطبري ج٧ ص ٦٥٣، ابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية ص١٦٣، ابن خلدون، العبر ج٣ ص١٩٧ . ابن قتيبة، الاخبار الطوال ص ٣٨٣ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٤٣-٤٥ .

Lombard Maurice. L'islam danssa premiere grandeur (x111-x) Flammarion-Paris. 1971 p.127 .

(٨) انظر : ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ص ١٧٣-١٧٤ ، ابن خلدون ، تاريخ ج٣ ص١٩٩ .

من بعده [١]. واستمر المنصور في خلافته الى وفاته في السابع من ذي الحجة سنة ١٥٨هـ وهو محرماً للحج[٢].

* الخليفة محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الملقب بالمهدي بن المنصور (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٥-٧٨٥م) والذي ولد بالحميمة سنة ١٢٦هـ تولى الخلافة بعد والده المنصور ، وكان سخياً جواداً عادلاً ، أطلق سراح المسجونيين السياسيين وخاصة العلويين ، واسترضى أهل الحجاز ، عندما حج سنة ١٦٠هـ وأجرى الكثير من الاصلاحات [٣]وواجه بعض المشاكل الداخلية ومنها مشكلة الزنادقة ، وبعض الحركات الإلحادية في عهده ، كحركة المقنع (الراوندي) الذي قضى عليه سنة ١٦٣هـ . فقد انشأ ديواناً للزنادقة تولاه (صاحب الزنادقة) ، وبحث عنهم وحاكمهم ، وانشأ هيئة علمية للرد عليهم[٤].

وعلى الصعيد الخارجي حارب البيزنطيين وغزا بلادهم ، واشرك في غزواته ابنه هارون في سنة ١٦٣هـ ، وفي سنة ١٦٥هـ [٥].وغزا الهند سنة ١٥٩هـ بالبحر بقيادة عبد الملك بن شهاب المسمعي الذي وصل الى مدينة باربد في الهند سنة ١٦٠هـ وفتحها عنوة [٦].

وحاول المهدي استرجاع الاندلس ولكنه لم يستطع ، وحاول القضاء على

---

(١) انظر : ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ٢٢-٢٣ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ص ٤٥-٤٦ .

(٢) انظر : محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ، ص ٣، ٨٥ .

(٣) انظر : ابن الأثير ، الكامل ج٥ -٥٣-٦٠-٦١ ، المسعودي ، مروج الذهب ج٣ ص ٣١٢-٣١٣ ، ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ص١٧٩ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٥٢-٥٣ .

(٤) انظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٥ ص ٥٢-٥٣ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص٣٢٢-٣٢٤ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص٥٣ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص١٤٤-١٤٨، ١٥٢-١٥٣-١٦٧ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٥ ص ٦٣-٦٥-٦٩-٧٠ .

(٦) انظر : محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ص ٩٣-٩٤ .

عبدالرحمن الداخل بالتحالف مع الفرنجة ولم يتمكن [١].

أما بالنسبة لمشكلة ولاية العهد فقد فعل ما فعله والده المنصور مع ولي عهده عيسى بن موسى ، فجعله يخلع نفسه مقابل الاموال والقطائع ، وتمت المبايعة للهادي بن المهدي بولاية العهد سنة ١٥٩هـ . والمبايعة بولاية العهد لهارون بعد الهادي سنة ١٦٦هـ [٢].وتوفي الخليفة المهدي في محرم سنة ١٧٩هـ في ماسبذان في قرية الروذ وهو في طريقه الى جرجان .[٣].

* الخليفة موسى بن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م) .

تولى الخلافة بعد والده المهدي ، وكان شرساً غليظاً قوياً [٤]، وقد تصدى لبعض المشاكل الداخلية ، واتخذ سياسة حازمة مع العلويين، فضيّق عليهم مما أدى إلى اندلاع ثورتهم بزعامة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ابن عم محمد النفس الزكية [٥]، فارسل إليهم جيشاً حاربهم وانتصر عليهم في معركة فخ بين المدينة ومكة سنة ١٦٩هـ ، فقُتل الحسين وقُتل الحسن بن محمد النفس الزكية ، وفرّ ادريس بن عبدالله بن الحسن أخو محمد النفس الزكية إلى المغرب ، وأخوه يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى بلاد الديلم [٦]. كما واجه الهادي مشكلة الزنادقة ، فطاردهم ، ونكل بهم ، ولكنه لم يستطع الحد من نشاطاتهم [٧].

اما بالنسبة لولاية العهد فقد حاول موسى الهادي خلع اخيه هارون من ولاية

---

(١) انظر : ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص٦٠ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ص٥٥-٥٦ .

(٢) انظر : ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ص١٨٠ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٥٦-٥٧ .

(٣) انظر : ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ص ٥٧ ، محمد الخضري بك، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية .

(٤) انظر : المسعودي . مروج الذهب ج٣ ص ٣٢٥ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٥٧ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ١٩٢ ، المسعودي ، مروج الذهب ج٣ ص ٣٢٦-٣٢٧ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ٧٣-٧٥ .

(٦) انظر : ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ص ١٩٠-١٩١ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ٧٦-٧٩-٩٠ ، المسعودي ، مروج الذهب ج٥ ص ٣٥٨ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٥٨ -٥٩ .

(٧) انظر : ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٥٩ .

العهد وجعلها لابنه جعفر الا أنه لم ينجح في ذلك [١]، لرفض هارون، ولم يحقق غرضه لوفاته في ١٣ ربيع الاول سنة ١٧٠هـ [٢].

* الخليفة هارون بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس الملقب بالرشيد (١٧٠-١٩٣هـ / ٧٨٦-٨٠٩م) الذي ولد بالري سنة ١٤٥هـ، تولّى بعد اخيه الهادي ، وهو متدين شديد المحافظة على التقاليد الشرعية ، وكان يحج عاماً ويغزو عاماً . واذا لم يحج أحج عنه ثلاثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الباهرة [٣]. وكان هارون قد عاش قائداً وجندياً قبل خلافته محارباً في بلاد البيزنطيين [٤].

ومن المشاكل التي واجهت هارون الرشيد البرامكة الذين تربطهم صلة بالخلافة منذ ايام المنصور حين تولى خالد بن برمك اقليم فارس ثم الموصل إلى وفاته سنة١٦٣هـ ، ثم اختار المنصور يحيى بن خالد لولاية اذربيجان سنة ١٨٥هـ ، واختاره المهدي سنة ١٦٢هـ كاتباً ووزيراً لابنه هارون يرافقه في حله وترحاله، وكان له دور في تثبيت هارون في ولاية العهد [٥]. ولما تولى هارون الخلافة قلده الوزارة ، وولى ابنه الفضل بلاد الديلم ثم خراسان ، وولى ابنه جعفر مصر وافريقية والجزيرة [٦]. وقد اصبح للبرامكة نفوذ وجاه ومال[٧]، إلى أن غضب الرشيد عليهم ، فتخلص منهم ونكبهم فجاه سنة ١٨٧هـ[٨].

فقد استبدوا على الدولة واحتجبوا اموالها وأسسوا جيشاً خاصاً بهم اسموه (العباسية) في خراسان ، أسسه الفضل بن يحيى الذي كانت له

---

(١) انظر: الطبري ، تاريخ ج٨ ص٢٠٧-٢١٣ ، المسعودي . مروج ج٣ ص٣٣٢ .

(٢) انظر: بلبايبق ، العرب والاسلام والخلافة العربية ص٢٦٦ ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٥٩-٦٠ .

(٣) انظر : ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ص ١٩٣ ، البغدادي ، تاريخ بغداد ج١٤ ص٦ ، ابراهيم ايوب التاريخ العباسي ص٦١ .

(٤) انظر : ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص٦١-٦٢ .

(٥) انظر : ابن خلدون ، تاريخ ج٣ ص ٣٢٣ ، ابن الطقطقي ، الفخري ص ١٩٨ .

(٦) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٢٣٣ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ٨٣ المسعودي ، مروج ج٣ ص ٣٦٨ .

(٧) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٢٩٤ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ١١٤ ، المسعودي ، مروج ج٤ ص١٧٣-١٧٤ .

(٨) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٢٣٣ ص٢٩٥، المسعودي، مروج ج٣ ص٣٧٩، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص٦٦-٦٧ .

علاقات مع خاقان الخزر وخطب ابنته، ولما ماتت وهي في طريقها الى بغداد شن الخاقان حرباً على دولة الرشيد . ولما شعر هارون بخطر البرامكة خرج من بغداد الى الرقة سنة ١٨٠هـ ، فعين هرثمة بن اعين على حرسه بدل جعفر البرمكي وارسل علي بن عيسى بن ماهان الى خراسان ، فسرّح جيش العباسية ، ثم قتل الرشيد جعفر وحبس باقي البرامكة ١٨٧هـ (١)، وقد واجه من المشاكل العديد كتلك التي اثارها العلويون مطالبين بالخلافة، رغم أن الرشيد حاول استرضاءهم ، فقد خرج عليه يحيى بن عبدالله بن الحسن الذي كان قد نجا من موقعة فخ في عهد الهادي ، فاعلن خروجه في عهد هارون في الديلم . فتمكن من التخلص منه ، وانزل بالعلويين اشد العقوبات (٢).

كما واجهته مشكلة خروج وتحرك الخوارج في سنة ١٧٨هـ في الجزيرة ، فهزمهم في موقعة (الحديقة) قرب الانبار سنة ١٧٩هـ (٣).

وواجه ثورة في سمرقند من قبل رافع بن الليث بن نصر بن سيار ولكنه لم يستطع التخلص منه نهائياً لموته وهو في الطريق إليه (٤). وكان لهارون الرشيد علاقات وتحالفات مع الفرنجة في فرنسا، بينما كانت علاقاته بالبيزنطيين تتصف بالحروب المستمرة والغزوات ، التي استمرت إلى سنة ١٩٠هـ (٥). وواجهت الرشيد مشكلة ولاية العهد، فعهد بولاية عهده لابنه الأمين سنة ١٧٥هـ ، ومن بعده المأمون سنة ١٨٢هـ ، وقسم الخلافة بعد موته بين الأمين والمأمون . وتوفي الخليفة وهو في طريقه إلى خراسان للقضاء على ثورة رافع بن الليث بمدينة طوس سنة١٩٣هـ في الثالث من جمادي الاخرة(٦).

---

(١) انظر : فخري الزبيدي ، المؤجز المنتخب .... ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ص ١١٥-١٤٥ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٢٤٢-٢٤٣ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص٩٠ ، ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ص ١٩٦ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٦٧-٦٨ .

(٣) انظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٥ ص ٩٧ .

(٤) انظر: الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٣٠٩-٣١٩-٣٢٠ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ١٠٢ . ١٢٢ ، ابن خلدون ، تاريخ ج٣ ص ٢٢٨-٢٢٩ .

(٥) انظر : السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ٢٨٨ ، الطبري ج٨ ص ٢٦٨ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ١١٨ .

(٦) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٣٤٠ ، المسعودي ، مروج ج٣ ص ٣٥-٥٣ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص٨٠ - ١٢٩-١٣٠ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٧١-٧٢ .

* الخليفة محمد بن هارون بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس الملقب بالأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٣م)، ولد سنة ١٧٠هـ ، تولى الخلافة بعد والده هارون الرشيد، وقد نشب صراع بينه وبين أخيه المأمون، ذلك أن المأمون حاول الاستقلال بشؤون خراسان خلال حكم اخيه الأمين ، وشهدت العلاقات الأخذ والرد والمراسلات الدبلوماسية بين الطرفين، خلال الفترة١٩٣-١٩٥هـ ، ومرحلة حرب خلال الفترة ١٩٥-١٩٨هـ ، التي بدأها الأمين حين أعلن البيعة لابنه موسى، ولقبه (الناطق بالحق) [١]، وأوقف الدعاء للمأمون من بعده ، فما كان من المأمون الا أن أعد جيشاً كبيراً وحشده على حدود خراسان في منطقة الري ، بقيادة طاهر بن الحسين ، وهرثمة بن اعين ، أما الأمين فقد اختار على راس جيشه علي بن عيسى بن ماهان ، الا أن جيش الأمين هُزم على يد طاهر بن الحسين وقتل قائده في المعركة سنة ١٩٥هـ [٢]، ثم قام المأمون باعداد جيشين لمهاجمة بغداد ، وحوصرت العاصمة ، فاضطر الأمين إلى الاستسلام وقتل في محرم سنة ١٩٨هـ [٣].

وشهد عهد الأمين حركة السفياني (علي بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية) الذي احتل دمشق، وكاد أن يستقل بالشام لولا نزاع اليمنيين والمغربيين ، وبقي الامين بالخلافة الى أن قُتل في ٢٥محرم سنة ١٩٨هـ في بغداد على يد جيش المأمون [٤] .

* الخليفة عبدالله بن هارون بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس (الملقب بالمأمون) (١٩٨-٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٢م) ولد سنة ١٧٠هـ وبويع

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٣٧٤-٣٨٧ ص ٣٨٨-٣٨٩ ، ابن قتيبة ، الاخبار الطوال ، ص ٢٩٣ -٢٩٦ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٧٢-٧٣ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٣٩٠-٤١٢ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ١٤٣-١٤٦-١٤٧ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٤٥٧-٤٥٨ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٧٤-٧٥ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٥ ص ١٥٢-١٥٣ .

(٤) انظر : ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ص ٧٥ .

وهو بالري، وظل بخراسان من سنة ١٩٨هـ الى ٢٠٤هـ[١]. وهو خليفة، عالم، واديب، وفيلسوف[٢]، وقد فوض ادارة البلاد لوزيره الفضل بن سهل وأخيه الحسن بن سهل الذي ولاه على العراق ، ولكنه حاول حفظ التوازن بين الشيعة والسنة ، والعرب والعجم [٣]، ولكن اقامته في خراسان نحو ست سنوات أغضبت العرب في العراق فثاروا في الكوفة ، وتزعم الثورة أبو السرايا السري بن منصور الشيباني والذي استولى على الكوفة وهزم جيش الحسن بن سهل سنة ١٩٩هـ ، وتمكن من اخضاع البصرة والقادسية [٤]، الا أن هرثمة بن اعين تمكن من الاستيلاء على الكوفة ، وهُزم أبا السرايا سنة ٢٠٠هـ ، وقُتل [٥]. وثار العلويون في الحجاز في عهد المأمون اذ كان أبو السرايا قد ولى أحد أحفاد الحسين بن علي وهو حسين بن حسن بن علي بن الحسين بن علي مكة [٦]، ثم بايع العلويون محمد بن جعفر الصادق بالخلافة ، وتسمى بأمير المؤمنين ، ولكن هرثمة بن اعين تمكن من هزيمة العلويين في مكة وتفرق العلويون في كل مكان [٧].

كما شهد عهد المأمون حركة العلويين في اليمن اذ استولوا على صنعاء حين خرج ابراهيم بن موسى بن جعفر حوالى سنة ٢٠٠هـ ، الا أن أبا اسحق بن هارون الرشيد ارسل جيشاً إلى اليمن قضى على الحركة العلوية هناك [٨].

وقد بايع المأمون بولاية العهد سنة ٢٠١هـ في مرو للعلوي علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، الأمام الثامن عند الشيعة الإمامية الاثني

---

(١) انظر : المسعودي . مروج الذهب ج٣ ص ٤٤٢ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ٣٠٧ .

(٢) انظر : ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ص ٢١٦ .

(٣) انظر : المسعودي ، مروج الذهب ج٣ ص٤٤٣ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ٣٠٨ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٧٨ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٥٢٤-٥٣٥-٥٥٥ ،ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ١٨٤ ، المسعودي، مروج الذهب ج٣ ص ٤٣٨-٤٤٠ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٥٢٤-٥٣٥ ، المسعودي، مروج الذهب ج٣ ص ٤٣٨-٤٤٠ .

(٦) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٥٣٦-٥٤٠ ، المسعودي ، مروج الذهب ج٣ ص ٤٤٠ .

(٧) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٥٣٧ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٥ ص ١٧٧ .

(٨) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٥٣٥-٥٣٦ -٥٤١-٥٥٤ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص٨٠ .

عشرية ، ولقبه بالرضا من آل محمد . وزوجه ابنته أم حبيبة، وأمر جنوده بطرح السواد شعار العباسيين ولبس الخضرة شعار العلويين [١]. وقد عارض أهل بغداد ذلك فبايعوا لابراهيم بن المهدي عم الخليفة المأمون بالخلافة ، وخلعوا المأمون في أول محرم سنة ٢٠٢هـ، ودانت لابراهيم الكوفة وسواد العراق ، وعسكر بالمدائن ، فتوجه المأمون إلى بغداد ووصلها في سنة ٢٠٤هـ بعد هروب ابراهيم بن المهدي منها سنة ٢٠٣هـ ، ولكن ولي عهده الامام علي الرضا كان قد توفي وهو في الطريق إلى بغداد [٢].

كما ثارت الاقاليم في عهد المأمون اذ ثار الزط في جنوب العراق ، وأرسل لهم المأمون الجيوش في السنوات ٢٠٥هـ ٢٠٦هـ ٢١٩هـ ، الى أن تمكن من القضاءعلى ثورتهم [٣].

وثار في عهده نصر بن شبث العقيلي في الجزيرة وشمال الشام سنة ١٩٨هـ، وتمكن من الاستيلاء على سميساط ، واستمر في محاربته إلى أن استسلم سنة ٢١٠هـ[٤]. وشهدت مصر في عهده اضطرابات إذ انقسم أهلها إلى ثلاث فرق : فريق يؤيد الأمين ، وفريق يؤيد المأمون، وفريق بزعامة السري بن الحكم [٥].

وسيطر قوم من الاندلس وهم قادة ثورة الربض ضد الحكم الأول الأموي في الأندلس على الاسكندرية في عهد المأمون ، وأسسوا أمارة مستقله عن الخلافة العباسية استمرت عشر سنوات [٦]. وأرسل إليهم المأمون جيشاً سنة ٢١٢هـ أجلاهم إلى جزيرة كريت واستولوا عليها [٧].

---

(١) انظر: الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٥٥٤-٥٥٥ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٨١ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٥٤٧-٥٧٥-٥٥٥-٥٦٨ ، ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ص ٢١٨ . ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٨٢-٨٣ .

(٣) انظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٥ ص٢٣٢ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٨٣-٨٤ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٥٩٨-٦٠٠ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ٢٠٧ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٦١٣ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص٢١١ .

(٦) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٦١٠ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص٢١٢ .

(٧) انظر : ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٨٥-٨٦ .

وثار الوجه البحري في مصر سنة ٢١٦هـ ، فذهب المأمون بنفسه لاخماد ثورتهم [١]، وثار بابك الخرمي في بلاد فارس وقاتله المأمون سنة ٢٠١هـ ، وفي سنة ٢١٨هـ تمكن المعتصم من القضاء على ثورته واسره سنة ٢٢٣هـ [٢].

وعلى الصعيد الخارجي استمرت علاقات المأمون مع الفرنجة ووصلته سفارة منهم سنة ٢١٦هـ [٣]، وواصل جهاده ضد البيزنطيين [٤]، وخرج بنفسة إلى الجهاد في السنوات ٢١٥هـ ، ٢١٦هـ ، ٢١٧هـ ، ٢١٨هـ ، حيث توفي وهو يغزو البيزنطيين في البدندون قرب طرسوس في التاسع عشر من رجب سنة ٢١٨هـ [٥].

وعلى الصعيد الفكري شهد عهد المأمون ظهور المعتزلة [٦]، ومسألة خلق القرآن، اذ ان القرآن برأي المعتزلة مخلوق، وايد المأمون هذا الرأي ، واراد فرضه على الناس ، وابتدأ من سنة ٢١٨هـ بدأ يمتحن القضاة والمحدثين في مسألة خلق القرآن . ويعاقب كل من يقول بعكس ذلك [٨].

* الخليفة أبو اسحق محمد بن هرون بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس الملقب بالمعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م)الذي ولد سنة ١٧٩هـ وقد تولى الخلافة رغم معارضة الجند الذين ارادوا توليه العباس بن المأمون ، لكن العباس بايع عمه بالخلافة بناء على وصية ابيه فأيده الجيش [٩]. واستمر المعتصم في سياسة اخيه، وهي القول بخلق القرآن والامتحان به [١٠]. وتحرك العلويون في عهد المعتصم في خراسان ومنهم محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي ، ولكنه أسره وسجنه سنة ٢١٩هـ ، ثم فرّ من

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٦٢٥ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ٢٢٠ ، الكندي، الولاة والقضاة ، ص ٤٩٢ .
(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٩ ص ٥٢-٥٥ ، المسعودي ، مروج الذهب ج٣ ص ٤٦٧-٤٧١ .
(٣) انظر : ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٨٧ .
(٤) انظر : Diehi, Charles Histoire de l'empier Byzantin. Paris p.131 .
(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٦٢٣-٦٤٦، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ١٨٤-١٨٥ ص ٢١٩-٢٢٠ .
(٦) انظر : ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص٨٨-٩٨ .
(٨) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٦٣١-٦٣٩ ، البغدادي ، تاريخ بغداد ج١٠ ص ٩٨٤ .
(٩) انظر : ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ص ٢٣٩ ، ابراهيم ايوب ، تاريخ العباسي ص ٩١ .
(١٠) انظر : ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص٢٢٦-٢٣٣ ، المسعودي ، مروج الذهب ج٣ ص ٤٦٤ .

سجنه [١]. كما تمكن المعتصم من القضاء على ثورة الزط نهائياً [٢].

واهم ما يميز عهد المعتصم إعتماده على الجنود الاتراك، وجلبهم من أقاليم ما وراء النهر عن طريق الشراء ، والأسر ، والهدايا ، فجعل جل جيشه منهم ، وأسقط العرب من الدواوين ، ولكنه أستخدم قوماً من حوف مصر ، وحوف اليمن وسماهم المغاربة [٣].

وبنى المعتصم للجنود الأتراك مدينة سامراء سنة ٢٢١هـ ، عندما ضاقت بهم بغداد ، وجعلها عاصمة له [٤]، وجعل قادته منهم ، مثل الافشين ، واتياخ [٥]، وقد أدت هذه السياسة إلى ثورة العرب على المعتصم، وخاصة القادة، ومنهم: عجيف بن عنبسة ، والعباس عم المأمون ، الا أن المعتصم قضى على الحركة في مهدها سنة ٢٢٣هـ [٦]، ثم ثار أبو حرب المبرقع في بلاد الأردن إلى أن تم أسره [٧]. وعلى الصعيد الخارجي شهد عهد المعتصم المزيد من الحروب مع البيزنطيين ، وأشهر معاركه فتح عمورية سنة ٢٢٣هـ [٨]. ودامت خلافة المعتصم الى أن توفي في سامراء في ١٨ ربيع الاول سنة ٢٢٧هـ [٩]

* الخليفة هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس الملقب بالواثق بالله بن المعتصم (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م) الذي ولد في طريق مكة سنة ١٨٦هـ ، وتميز عهد الواثق بالاستمرار في

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٣ ص ٤٦٤ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ٢٣١-٢٣٢ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ، ج٩ ص ١٠-١١ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٩٢-٩٣ .

M.Lombard L,Islam dans sa permiere p. 156 .

(٣) انظر : السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ٣٣٥ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٩٣ .

(٤) انظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ص ٤٦٥-٤٦٧ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ٣٣٥-٣٣٦ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ج٩ ص ١١٠-١١١-١١٤-١٢٤ .

(٦) انظر : الطبري ، تاريخ ج٩ ص ٧١ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ٢٥١ .

(٧) انظر : ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٩٥ .

(٨) انظر : الطبري ، تاريخ ج٩ ص ٥٢-٥٣ ، ص ٥٥-٥٧ ، ابن الأثير، الكامل ج٥ ص ٢٤٦ -٢٥٠ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٩٦ .

(٩) انظر : محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ص ٢٢٩ .

الاعتماد على الجنود الاتراك إلى أن توج القائد اشناس سنة ٢٢٨هـ[١]، كما احسن الواثق إلى بني عمه الطالبيين وبرّهم[٢]. وشهد عهده ثورة القبائل العربية خاصة القيسية في دمشق ، وبنو سليم في الحجاز حوالى سنة ٢٣٠هـ ، فتمكن القائد بغا الكبير من القضاء على حركتهم . ثم تحرك بنو مرة في الجزيرة العربية[٣]، وبنو نمير في اليمامة سنة ٢٣٢هـ[٤]، وشهد عهد الواثق نكبة الكتاب[٥]، وتابع الواثق سياسة والده المعتصم وعمه المأمون في القول بخلق القرآن ، وثار عليه احمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي الذي ضرب الواثق عنقه[٦].

أما سياسة الواثق الخارجية فكان ابرزها فداء عدد كبير من اسرى المسلمين لدى البيزنطيين ، وذلك حوالى سنة ٢٣١هـ ، اذ تم الفداء على نهر اللامس ، قرب طرسوس[٧]، واستمر الواثق في خلافته الى ان توفي في الثامن من ربيع الاول سنة ٢٢٧هـ، وبموت هذا الخليفة انتهى العصر العباسي الأول .

---

(١) انظر: ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص ٩٧ .

(٢) انظر : ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ص ٢٣٦ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٩ ص ١٢٩-١٣١ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ٢٧٠ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ص ٩٧ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ج٩ ص ١٤٦-١٤٨ ، ابن الاثير ، الكامل ج٥ ص ٢٧٦ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ج٩ ص ١٢٥ .

(٦) انظر : الطبري ، تاريخ ج٩ ص ١٣٥-١٤٠ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ج٥ ص ١٧٣ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ٣٤٠-٣٤١ .

(٧) انظر : الطبري ، تاريخ ج٩ ص ١٤١-١٤٥ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ٣٤١ .

الفصل الثالث

جيش البحرية العباسية

(الأسطول العباسي)

- العرب والبحر :

يرتبط استعمال البحر للاغراض العسكرية بمعرفة علوم الفلك ، ورصد الكواكب والأجرام السماوية . وقد برع العرب في هذا المجال[١]، فعرفوا الآلات المتعلقة بهذا العلم[٢]، وخاصة الاسطرلاب[٣]، وقد اقتبس الاوروبيون الكثير من مصطلحات هذا العلم عن العرب ، والتي لا تزال مستعملة إلى هذا اليوم ، ومنها كلمة (Cabel)أي الحبل، وكلمة (Admiral) أي أمير البحر ، وقد أخذ الاوروبيون (الحك) أو الابرة المغناطيسية عن العرب [٤].

كما وردت كلمة بحر و البحر في القرآن الكريم تسعة وعشرين مرة [٥]، ووردت كلمة البحران مرة واحدة[٦] وكلمة البحرين أربع مرات[٧]، وكلمة البحار مرتين[٨]، وكلمة أبحر مرة واحدة[٩]، وكلمة بحيرة مرة واحدة[١٠]، ووردت كلمة فَلَكَ مرتين[١١] ، اما كلمة الفُلْك فقد وردت ثلاث وعشرين مرة[١٢] ، وكلمة السفينة ثلاث مرات [١٣]، وكلمة سفينة وردت مرة واحدة[١٤].

---

(١) انظر : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية ص٢٤٩ وما بعدها .

(٢) انظر : حاجي خليفة ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، القسطنطينية ١٣١١هـ ج١ ص١٣٦ ، كرلوتلينو ، علم الفلك ، تاريخة عند العرب في القرون الوسطى ، روما ١٩١١ ص١٤٧ ، سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية ص٢٥٠-٢٥٣ ، قدري حافظ طوقان ، تراث العرب العلمي ، القاهرة ١٩٦٣ ص١٣٢ .

(٣) انظر : سعاد ماهر ، البحرية ص٢٥٥-٢٦٨ .

(٤) انظر : انور الرفاعي ، الاسلام في حضارتة ونظمة ص٢١٨ .

(٥) انظر : سور القرآ ن : النور (٤٠) ، الكهف (١٠٩) ، لقمان (٢٧) ، البقرة (١٦٤) ، المائدة (٩٦) ، الاعراف (١٦٣) ، ابراهيم (٣٢) ، الاسراء (٦٦-٦٧) ، الكهف (٦١، ٧٩)، طه (٧٧) ، الحج (٦٥) ، الشورى (٣٢) ، الرحمن (٢٤)، الانعام (٥٩، ٦٣، ٩٧) ، يونس (٢٢) ، الاسراء (٧٠) ، الروم (٤١) ، الطور (٦) ، البقرة (٥٠)، الاعراف (١٣٨) ، النحل (١٤) ، الشعراء (٦٣) ، الدخان (٢٤) ، الجاثية (١٢) ، .

(٦) انظر : سورة فاطر (١٢) .

(٧) انظر : سور القرآن ، الكهف (٦٠) ، الفرقان (٥٣) ، النمل (٦١) ، الرحمن (١٩) .

(٨) انظر : سور القرآن : التكوير (٦) ، الانفطار (٣) .

(٩) انظر : سورة لقمان (٢٧) .

(١٠) انظر : سورة المائدة (١٠٣) .

(١١) انظر سورة الانبياء (٣٣) ، سورة يس (٤٠) .

(١٢) انظر : سور القرآن : الروم (٤٦) ، الجاثية (١٢) ، البقرة (١٦٤) ، الاعراف (٦٤) ، يونس (٢٢، ٧٣) ، الشعراء (١١٩) ، المؤمنون (٢٢، ٢٧، ٢٨) ، غافر (٨٠) ، العنكبوت (٦٥) ، يس (٤١) ، الصافات (١٤٠) ، الزخرف (١٢) ، هود (٣٧، ٣٨) ، ابراهيم (٣٢) ، النحل (١٤) ، الاسراء (٦٦) ، الحج (٦٥) ، لقمان (٣١) ، فاطر (١٢) .

(١٣) انظر : سور القرآن . الكهف (٧١، ٧٩) ، العنكبوت (١٥) .

(١٤) انظر : سورة الكهف (٧٩) .

كما ورد عن ام حرام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوماً في بيتها : «عجبت من قوم من أمتي يركبون البحر كالملوك على الأسرة»، فطلبت ام حرام من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يجعلها الله منهم ، فقال :«انت من الأولين»، فتزوج بها عبادة بن الصامت ، فخرج بها إلى الغزو ، فلما رجعت قرّبت دابة لتركبها فوقعت فاندق عنقها[١].

وعن عبدالله بن عمر (رضي الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« لا تركب البحر الا حاجّاً ، أو معتمراً، أو غازياً في سبيل الله تعالى »[٢]. وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم:« من غزا في البحر غزوة في سبيل الله -والله اعلم بمن يغزو في سبيل الله -فقد أدى إلى الله طاعته ، وطلب الجنة كل مطلب ، وهرب من النار كل مهرب »[٣].

وكان للعرب قبل الاسلام نشاط بحري ، وكانت لهم السفن التجارية والحربية ، فقد كان لحمير وسبأ سفائن أيام التبابعة[٤].

وكان لعرب الحجاز صلات بحرية وثيقة بالحبشة عبر البحر الأحمر . وفي الاسلام هاجر نفر من أوائل المسلمين إلى الحبشة بالبحر[٥]، وأُطلق على هؤلاء المهاجرين اسم (أصحاب السفينة) [٦]. ولكن لم يكن للمسلمين أسطول للغزو في البحر إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، اذ كانت أول غارة بحرية قام بها والي البحرين عثمان بن العاص الثقفي، الذي اغار بالسفن في البحر إلى ساحل الهند، ووصل إلى (تانة) قرب بمباي، ووصل إلى خور (الديبل)، عند مصب نهر السند[٧].

---

(١) انظر : سنن ابي داود ج١ ص٣٨٩-٣٩٠ ، صحيح البخاري ج٣ ص٢٢١ .

(٢) انظر : صحيح الترمذي ج٧ ص١٤٨ ، سنن ابي داود ج١ ص٣٨٩ .

(٣) انظر : ابن جماعة الحموي ، مستند الاجناد في الآت الجهاد ومختصر في فضل الجهاد ، تحقيق اسامه ناصر النقشبندي ، بغداد ١٩٨٣ ص٤٩ -٥٠ .

(٤) انظر : فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ص٨١ . جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ج١ ص٢٠٥ .

(٥) انظر : محمد محمد التهامي المليجي ، صفحات مشرقة من تراث الحضارة العربية والاسلامية ، الاسطول الاسلامي ، مجلة الدارة ع٢ ، الرياض ١٩٨٢ ص٦٨-٧١ .

(٦) محمد فرج ، المدرسة العسكرية الاسلامية ص٤٢٠ .

(٧) انظر : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية ، واثارها الباقية ص٦٢-٦٣ ، محمد التهامي ، صفحات مشرقة ، الاسطول الاسلامي ، مجلة الدارة ع٢ ، الرياض ١٩٨٢ ص٦٨-٧١ .

كما غزا والي البحرين العلاء بن الحضرمي مجاهداً في البحر إلى بلاد فارس، ووصل إلى اصطخر سنة ١٧هـ(١). وفي سنة ٢٠هـ أرسل الخليفة عمر بن الخطاب علقمة بن مجزر في حملة بحرية إلى الحبشة عبر البحر الاحمر ، ليدفع عن المسلمين هجمات بحرية حبشية على الشواطيء الاسلامية(٢)ولكن الحملة فشلت فقال عمر :«لولا آية في كتاب الله لعلوت راكب البحر بالدرة» ورغم كذلك تمكن المسلمون من الوصول إلى مدينة (أودلس) في الحبشة (٣).

أما أول من فكّر بانشاء أسطول اسلامي حربي فهو معاوية بن أبي سفيان ، الذي كان على جند دمشق وجند الاردن ، وكان أول من غزا في البحر الابيض المتوسط من المسلمين(٤). ومنذ سنة ٢٨هـ أخذ الأسطول الاسلامي زمام المبادرة والتفوّق البحري على الأسطول البيزنطي ، فاخذ يهاجم الجزر ويرسل الحملات العسكرية إلى السواحل التابعة للبيزنطيين(٥).

---

(١) انظر : محمد التهامي ، صفحات مشرقة ، الاسطول الاسلامي ص٧٣-٧٤ ، علي محمد فهمي شتا ، ظهور القوة البحرية الاسلامية ، مجلة الدارة ع١ الرياض ١٩٧٥ ص١٠٦ .

(٢) انظر : مصطفى ابو ضيف احمد ، تاريخ العرب منذ ما قبل الاسلام إلى ظهور الامويين ص٢٠٧ ، سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية واثارها الباقية ص٦٤ ، علي فهد فهمي شتا ، ظهور القوة البحرية الاسلامية . مجلة الدارة ع١ ١٩٧٥ ص١٠٧ .

(٣) انظر : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية ص٦٤ .

(٤) انظر : جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ج١ ص٢٠٥ ، رمزية الخيرو ، نشاط العرب البحري في البحر الابيض المتوسط ، مجلة المؤرخ العربي ع٣٩ ، بغداد ١٩٨٩ ص١٣٠-١٣١ ، محمد التهامي المليجي ، المرجع نفسه ص٧٣-٧٨ .

(٥) انظر : توفيق سلطان اليوزبكي ، دراسات في النظم العربية الاسلامية ص٣١ ، الموصل ١٩٨٨ ص١٦٦ ، انظر : المزيد عن النشاط البحري العسكري في صدر الاسلام والعصر الأموي في هذه الرسالة في مكانه ، وانظر : المراجع التالية ، حنين ربيع ، بحر الحجاز في العصور الوسطى، مجلة العلوم الاجتماعية ع١ الرياض ١٩٧٧ ص٣٩٩-٤٠٠، علي محمود فهمي ، التنظيم البحري الاسلامي ص٩٦، عمر ابو النصر، سيوف اميه ص١١٧-١١٩، انور الرفاعي، الاسلام في حضارته ونظمه ص٢٠٧ ، انور عبد العليم ، الملاحة وعلوم البحار عند العرب ص٨٧-٩٠ ، مصطفى ابو ضيف احمد ، تاريخ العرب منذ ماقبل الاسلام إلى ظهور الامويين ص١٧٤-١٧٥ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٤١ ، ابراهيم احمد العدوي ، الاساطيل العربية في البحر الابيض المتوسط ، ص١-٤ ، السيد عبد العزيز سالم ، واحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام ص١٤ ، انيس صايغ ، الاسطول الحربي الاموي في البحر المتوسط ص١١ ، محمد جمال الدين محفوظ ، عمليات الابرار البحري ، مجلة الحرس الوطني ، ع١٦٧ ، السعودية ١٩٩٦ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ص٢٥١ .محمد فرج ، المدرسة العسكرية الاسلامية ص٤٢٠-٤٢٢ ، مجيد خدوري ، الحرب والسلم ص١٥١-١٥٤ .

George -F.Hourani, Arab Seafaring, Princeton. 1951. P.27-9.

Archilbald. R.Lewis. Naval Cover and Trade in the Mediterranean, Prinecton 1957.P60-1 .

Ali Moh.d Fahmy, Muslim Sea Power in the Eastern Mediterr anean, cairo, 1960 .

- البحرية العباسية :

عند وصول مروان بن محمد إلى مصر مطارداً من قبل العباسيين أرسل قوة من جنده إلى الوجه البحري لحرق كل السفن البحرية على شواطيء البحر المتوسط، وخاصة في الاسكندرية، كما حرق السفن الموجودة في الفسطاط من سفن نهر النيل[١]. وقد استخدم العباسيون السفن لأول مرة لاغراض عسكرية أثناء حصار واسط، إذ ملأوا السفن حطباً ثم أضرموا النار فيها وسيروها الى واسط، لتحرق ما مرت به، فكان ابن هبيرة يهيء حراقات فيها كلاليب تجر تلك السفن[٢].

ويبدو ان الخليفة المنصور اهتم بالبحرية ، وقام ببناء أسطول حربي ، وكان يقيم احواضاً لبناء السفن وخاصة في مصر، ويشجع الناس للعمل فيها، وكان يعفي الذميين الذين يعملون في أحواض بناء السفن من دفع الجزية[٣].

وقد حاول المنصور استرجاع الاندلس إلى حظيرة الدولة العباسية ، ففي سنة ١٤٦هـ شجع المنصور القائد العلاء بن مغيث اليحصبي ليعبر إلى الاندلس في قوة بحرية كبيرة ، فنزل ثغر باجة ، وانضم إليه خصوم عبد الرحمن الداخل وخاصة الفهرية واليمانية ، واتسعت الثورة إلا أن عبد الرحمن تمكن من القضاء على هذه القوة واخماد الثورة[٤]. وقد وجّه المنصور حملة بحرية إلى قبرص سنة ١٤٦هـ، لأن أهلها ساعدوا البيزنطيين في غارتهم على اللاذقية وطرابلس سنة ١٤٠هـ، وكان على رأس هذه الحملة أمير البحر الشامي العباس بن سفيان الخثعمي، وكان هذا أول جيش يغزو قبرص منذ قيام الدولة العباسية [٥].

---

(١) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية ص١٩٥ .

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٤٨ .

(٣) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق ص١٩٥ .

(٤) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٧٥ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس، القاهرة ١٩٤٣ ص١٦٦-١٦٧ .

(٥) انظر : عمر عبد السلام تدمري ، غزاة بحر الشام وامراؤه في العصر العباسي ، مجلة تاريخ العرب والعالم، العددان ٦٢-٦٣ ، بيروت ١٩٨٤ ص٢٨ .

وكان للمنصور أسطول بحري قادر على مواجهة الغارات البحرية على أطراف الدولة، ففي سنة ١٥٣هـ أغار الاحباش على مدينة جدة في الحجاز بأسطولهم، فأرسل إليهم المنصور الأسطول البحري العباسي، وتمكن من ردهم عنها [١] .

كما تعرضت مدينة جدة إلى هجمات القراصنة، الذين يسمون (الكرك) وهم من مناطق السند، وقد كانوا يغيرون على السفن والمدن الساحلية ويهددون الشواطيء ، وقد سمع المنصور بهم أثناء الحج، ولما عاد إلى بغداد أرسل حملة بحرية من البصرة لتخرج بإثرهم[٢].

وواصلت الدولة العباسية في عهد المنصور الضغط على الدولة البيزنطية عسكرياً، إلى أن اضطر الامبراطور قسطنطين أن يطلب الصلح من الخليفة المنصور ، وأن يؤدي إليه الجزية سنة ١٥٥هـ[٣].

وفي ايامه قامت البحرية ببعض الغزوات مثل الغارة على قبرص سنة ١٥٦هـ وأسر حاكمها ، كما قاد ثمامة بن وقاص حملة بحرية سنة ١٥٧هـ على شواطيء آسيا الصغرى، ولكن السفن البيزنطية تمكنت من قطع الاتصال بين الجيش العباسي البري وأسطوله ، ولكن ثمامة تمكن من الخروج من الحصار، وعاد بالأسطول إلى الشواطيء الاسلامية[٤].

حاولت الدولة العباسية في عهد المنصور أن تحافظ على سيطرتها على بحار الهند، وان تقضي على قراصنة البحر الذين عاثوا فساداً في تلك البحار، وذلك لتأمين طريق التجارة مع الهند والصين ، فوجّه عمرو بن جميل في بوارج

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٤٢ ، احمد الحنفي الغناني الازهري ، خلاصة الكلام في تاريخ الجيش في الجاهلية والاسلام ص١٥ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٣٢-٤٢ ، شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ج١ ص٣٥٣ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٤٦ ، عمر عبد السلام تدمري ، غزاه بحر الشام وامراؤه في العصر العباسي ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، العددان ٦٢-٦٣ ، بيروت ١٩٨٤ ص٢٨ .

(٤) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة ص١٩٥ ، امين القضاة ومحمد الهزايمة ، محاضرات في التاريخ الاسلامي ص١٤٩ .

حربية الى تاران وأتى قندهار في السفن ففتحها[١].

وفي عهد الخليفة المهدي قام الغمر بن العباس الخثعمي بالغزو عن طريق بحر الشام في سنتي ١٦٠ و ١٦١هـ[٢].

وقد ورث العباسيون العلاقات الحربية مع البيزنطيين لوجود الحدود الطويلة بين الدولتين، في البحر والاناضول وارمينية ، وفي الوقت نفسه كانت الدولة العباسية تتحكم بالطرق التجارية من الهند والصين إلى بيزنطة، سواء الطريق البري الذي يمر بايران والقفقاس، أو الطريق البحري الذي يمر بالبصرة ثم بغداد والموصل، اذ كانت البضائع البيزنطية تدفع المكوس للخليفة العباسي [٣].

ويبدو أنه بالرغم من اتخاذ العباسيين العراق مقراً لحكمهم عوضاً عن الشام، ورغم بعد العاصمة الأنبار عن الساحل والحدود البيزنطية، فإن الغارات كانت متبادلة من الطرفين ، اذ كان هدف الغارات الاسلامية الجهاد والحصول على الغنائم[٤]، وللسبي وتخريب الحصون ولارهاب العدو. وكان الأسطول العباسي يقوم بمراقبة تحركات الأسطول البيزنطي[٥]، والقيام بالغارات والغزوات البحرية، او الرد على الغارات البيزنطية، ولكن هذا النشاط البحري كان أقل منه في العصر الاموي ، ويبدو ان ذلك يعود لفترة الهدوء النسبي التي شهدها البحر الابيض المتوسط آنذاك، فقد انشغلت دولة الفرنجة عن هذا البحر بمشاكلها الداخلية، مما مهد الطريق للامبراطورية البيزنطية لتصبح سيدة الموقف في هذا البحر لأكثر من نصف قرن، ولكن هذه الفترة كانت تشهد بعض الهدوء من جانبهم لانشغال

(١) انظر : خالد محمد القاسمي ، العلاقات بين الشرق والغرب في عصر الدولة العباسية ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، العددان ٧٩-٨٠ ، بيروت ١٩٨٥ ص٥٦ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص١٢٩ -١٤٠ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٣٤-٣٤٠ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ج٦ ص٤٦-٥٥ ، عمر عبد السلام تدمري ، غزاة بحر الشام وامراؤه في العصر العباسي ، مجلة تاريخ العرب والعالم العددان ٦٢-٦٣ ، بيروت ١٩٨٤ ص٢٨ . فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة ص١٩٥ -١٩٦ .

(٣) انظر : عبد العزيز الدوري ، التاريخ المالي والسياسي في العصر العباسي الاول ص٩١ .

(٤) انظر : عبد العزيز الدوري ، التاريخ المالي والسياسي في العصر العباسي الاول ص٩٢ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص ٢٣٧-٢٣٨ .

(٥) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة ص١٩٦ .

البيزنطيين انفسهم بالحروب مع البلغار في اوروبا[١].

وعلى هذا يمكننا القول أن الدولة العباسية لم تهتم بالشرق أكثر من الغرب، وانما شغلها عن البيزنطيين الحركات الداخلية التي حاولت اجهاض الدولة الجديدة ، ولذلك فإن العباسيين اضطروا للتريث إلى أن تستتب الاوضاع الداخلية قبل أن يعاودوا النشاط البحري والثغري بشكل فعّال[٢]. وقد تمكنوا من ذلك بمقدرة فائقة .

وأغار المسلمون بحملات بحرية على قبرص وصقلية سنة ١٤٨هـ وعاد النشاط البحري على الحدود في السنوات ١٤٩هـ ، ١٥٢هـ ، ١٥٣هـ ، ١٥٥هـ، ١٥٦هـ [٣]، مما مهد الطريق لتصعيد الحملات العسكرية أيام الخليفة المهدي[٤].

فقد شهدت سنة ١٥٩هـ نشاطاً ملحوظاً، إذ أرسل المهدي القائد عبد الملك بن شهاب المسمعي على رأس أسطول إلى بلاد الهند ، ففتح مدينة باربد في سنة ١٦٠هـ ، وقد استخدم العباسيون المناجيق في هذه الحملة[٥].

وشهد عهده ايضاً نشاطاً حربياً برياً وبحرياً، ورغم قصر مدة خلافته فان البيزنطيين هابوه وتركوا بعض المواقع ليدخلها بسهولة ، وقد عُلّقت صور قادته

---

(١) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة ص١٩٥-١٩٦ .

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة ص ٢٠٤-٢٠٥ .

(٣) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص١٤٨-١٦٤ .

(٤) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة ص٢٠٤-٢٠٥ ، وانظر عن العلاقات الحربية بين العباسيين والبيزنطيين ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى ص١٤٠ ، ص٢١٥ وما بعدها . محمد عبد الهادي شعيرة ، من تاريخ التحصينات العربية في القرنين الاول والثاني للهجرة ، مقال ضمن دراسات في الاثار الاسلامية في مجلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ١٩٧٩ ص٢١، فتحي عثمان ، الحدود البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري ج١ ، القاهرة ١٩٦٦ ص٣٧٣-٣٧٥ ، حسين مؤنس ، المسلمون في حوض البحر المتوسط ص٨٧ ، ساليفان (ر.أ) ورثة الامبراطورية الرومانية ، الغرب الجرماني ، العالم الاسلامي ، الدولة البيزنطية ، ترجمة نسيم يوسف الاسكندرية ١٩٨٥ ص١٤٣، احمد عبد الكريم سليمان ، المسلمون والبيزنطيون ج١ ط١ القاهرة ١٩٨٢ ص٢٩ ، لسترانج ، بغداد في عهد الخلافة ، ترجمة بشير فرانسيس ، بغداد ١٩٣٦ ص ١٠-١٢ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص١١٦ ، ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص٤٧ ، العيني، عقد الجمان ج١١ لوحة رقم ٢٩٩ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ص٥٤ ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى ص١٧٩ ، انور الرفاعي ، الانسان العربي والحضارة ص٢٦٦ .

من امثال، معيوف بن يحيى، والحسن بن قحطبة، وغيرهم ممن عُلقت صورهم على جدران بعض الكنائس ليعلم الناس أوصاف أعداء بيزنطة [١].

أما عهد هارون الرشيد فقد شهد نشاطاً حربياً ملحوظاً، وقد شهدت معظم سني حكمه حملات قوية منها في١٧٠هـ، ١٧١هـ، ١٧٢هـ، ١٧٤هـ[٢]، وشهدت سنة ١٧٤هـ تحركات عسكرية بحرية للجيش العباسي، اذ كانت الاستعدادات جارية لغزو قبرص، فهاجم الأسطول البيزنطي بعض قطع البحرية العباسية القادمة من مصر إلى الشام[٣]، ورد الخليفة هارون الرشيد على هذا الهجوم بهجوم على الأسطول البيزنطي، بواسطة الأسطول العباسي الشامي ، في نفس العام على جزيرة قبرص، ووصل الى خليج اطاليا (Attalia)، على الشاطيء الجنوبي لآسيا الصغرى[٤]، فالتقى مع الأسطول البيزنطي فهزمه وأسر أمير البحر البيزنطي[٥]. ونظراً لنجاح الهجوم العباسي، وافقت الامبراطورة إيرين على دفع الجزية، وتعهدت بتبادل الأسرى[٦]، وقد تعهد أهل قبرص بالتزام الحياد بين الامبراطورية البيزنطية والمسلمين ، وأن يكون حكم قبرص مشتركاً بين البيزنطيين والدولة العباسية[٧].

واستمرت حملات هارون الرشيد على بيزنطة في السنوات من ١٧٥هـ إلى

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٢٠٣-٢٠٤ ، ابن الاثير . الكامل ج٦ ص٩٤ ، ابن شداد ، الاعلاق ص٥٦ ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى ص٢٣٣ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ق٢ ص٧٠٤ ، البلاذري ، فتوح ص١٩٨ .

(٢) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى ص ٢٣٣-٢٤٨ .

(٣) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية ص ٢٤٨ ، انظر :
Theophanes, Chronographia, Col, 936 .

(٤) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى ص ٢٤٨-٢٤٩ ،
Theophanes, Chronographia, Col, 936. Finlay, byzantine, Empire. P. 83 .

(٥) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١١٤ .

(٦) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى ص٢٤٩ ، سيديو ، تاريخ العرب العام ص١٨٧.
Brooks, The strugale 1936. p. 125

(٧) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى ص٢٥٠ .
Nicephorus, Chronographia, Cols. 822, 847 . 900 . Agapus, AL-Unvan, p.407. 511-512 .

نهاية حكمه سنة ١٩٣هـ[1].

وفي عهده أصبح حميد بن معيوف الهمداني قائداً للأسطول وتمكن من غزو قبرص سنة ١٩٠هـ وأسر ستة عشر الفاً، وجاء بهم إلى الرافقة، وكان من بينهم اسقف الجزيرة [2].

وكان النشاط البحري العباسي في شمال افريقيا بارزاً في عهد الرشيد، خاصة منذ تولي ابراهيم بن الاغلب افريقية سنة١٨٤هـ، الذي أعاد إلى قاعدة تونس البحرية أهميتها، وساهم في غزو جزر البحر المتوسط[3]. وعلى هذا كان للرشيد ثلاثة اساطيل : أسطول في الشام، وأسطول في مصر، وأسطول في افريقية، وقد أقام الرشيد دوراً لصناعة السفن، وجعل للأسطول البحري ديواناً خاصاً به، يُعنى بالسفن والبحّارة والنفقات والغنائم، وجهّز الرشيد السفن الحربية بالأسلحة، وجعل الفرق القتالية المختلفة في البحر، ومنها فرق الزرّاقين وغيرها [4]، وأقام العباسيون الرُبط على سواحل شمال افريقية، لمواجهة الغارات البيزنطية ومنها رباط المنستير الذي أنشأه الوالى العباسي هرثمة بن أعين سنة ١٨٠هـ ، وتوسع الأغالبة بانشاء الرُبط التي كانت تسمى ايضاً القصور والمحارس[5]، وغزا الأسطول العباسي بقيادة الاغالبة سواحل اليونان سنة ١٩٠هـ ، وجزيرة رودس سنة ١٩١هـ[6].

---

(١) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيرنطة والشرق الادنى ص ٢٥٠-٢٥٥ ، عبد الخالق النواوي ، العلاقات والنظم ص٤٢ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٣٢٠ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص٢٣٨ ، عجمي محمود خطاب الجنابي ، هارون الرشيد ص١٢٤، السيد عبد العزيز سالم، واحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية في حوض البحر الابيض المتوسط ص٤٠ ، حسين مؤنس ، اطلس تاريخ الاسلام ص٢٨٦-٢٨٧ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص ١١٥ ، عمر عبد السلام تدمري ، غزاة بحر الشام وامراؤه في العصر العباسي ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، العددان ٦٢ ، ٦٣ ، بيروت ١٩٨٤ ص٣٢ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٢٧٢ ، اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص٤١٢ ، اسماعيل سرهنك ، حقائق الاخبار عن دول البحار ص٢١٤-٣٩٣ ، ابراهيم العدوي ، الاساطيل العربية في البحر الابيض المتوسط ص٨٩ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ص٢٣٨-٢٣٩ .

(٤) انظر : البلاذري ، فتوح ج١ ص١٩٣ ، فاروق عمر فوزي ، النظم الاسلامية ص١٨٦-١٨٧ ، عجمي محمود خطاب الجنابي ، هارون الرشيد ص١٢٤-١٢٥ ، حسين مؤنس ، اطلس تاريخ الاسلام ص٢٨٦-٢٨٧ .

(٥) انظر : خليل السامرائي وآخرون ، المغرب الكبير ص٢١٣-٢١٤ .

(٦) انظر : امين القضاة ومحمد عوض الهزايمة ، محاضرات في التاريخ الاسلامي ص١٥٠ ، خالد القاسمي ، العلاقات بين الشرق والغرب ، مجلة تاريخ العرب والعالم عدد ٧٩ ، ٨٠ ، بيروت ١٩٨٥ ص٥٢ .

واستمر النشاط البحري للأسطول في عهد الأمين في البحر المتوسط بشكل ملحوظ(١).

وفي عهد المأمون استخدم القائد عبدالله بن طاهر السفن البحرية المرابطة في طرسوس التي جاء بها إلى تنيس حين أرسله المأمون ليضع حداً للاضطرابات الداخلية في مصر سنة ٢١٠هـ وتمكن من محاصرة الاندلسيين في الاسكندرية (٢).

وكان الاندلسيون (أهل الربض) قد ثاروا في جنوب قرطبة على الأمير الحكم بن هشام الاموي سنة ٢٠٢هـ ، فقمعهم بعنف فغادروا الأندلس، قسم ذهب إلى المغرب وقسم إلى المشرق، فوصلوا إلى الاسكندرية بطريق البحر في عهد المأمون، وملكوا الاسكندريةو وأقاموا بها إمارة لمدة عشر سنوات، بقيادة أبي حفص عمر بن عيسى الاندلسي، إلا أن المأمون صالحهم على أن ينزلوا اقريطش (كريت) (٣) فاسسوا بها دويلة أو إمارة إسلامية، وأخذوا يشنون الغارات على جزر بحرإيجة ، وساحل تراقيا، وجبل آثوس، واستطاعوا توجيه ضربات قوية لمدينة سالونيك ، المدينة الثانية في الامبراطورية البيزنطية، وأسروا آلاف من سكانها، واقتادوهم إلى مختلف الاقطار الاسلامية (٤).

وفي سنة ٢١٢هـ أعدّ الاغالبة أسطولاً لفتح جزيرة صقلية تحت امرة أسد بين الفرات، وكان الأسطول يتكون من عشرة آلاف رجل وسبعمائة فرس، وساعدهم الاندلسيون في حصار سرقوسة وفي الاستيلاء على بالرمو سنة ٢١٦هـ (٥).

---

(١) انظر : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية ص٨٩ .

(٢) انظر : السيد عبد العزيز سالم واحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية ج١ ص٤١ .

(٣) انظر : قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ص٣٥١ ، فتحي عثمان ، الحدود الاسلامية البيزنطية ج١ ص١٨٢-١٩٣ ، خالد القاسمي ، العلاقات بين الشرق والغرب في عصر الدولة العباسية ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، العددان ٧٩، ٨٠ ، بيروت ١٩٨٥ ص٥١ ، امين توفيق الطيبي ، امارة عربية اندلسية في جزيرة اقريطش (كريت) ، مجلة المؤرخ العربي ع٢٨ بغداد ١٩٨٦ ص٤٥ .

(٤) انظر : ابن الأبار ، الحلة السيراء ص٣٩ ،، سحر عبد المجيد المجالي ، تطور الجيش العربي في الاندلس ص٢٠٣ ، ارشيبالد لوسي ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ص٢٤٩ .

(٥) انظر : ابراهيم العدوي ، الاساطيل العربية في البحر الابيض المتوسط ص٩٠-٩١ ، اسماعيل سرهنك ، حقائق الاخبار عن دول البحار ص٣٩٤ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص٢٣٩ ، سحر المجالي ، تطور الجيش العربي في الاندلس ص٢٠٤ .

وفي سنة ٢١٤هـ تمكن الأسطول العباسي من تدمير الأسطول البيزنطي قرب جزيرة ثاسوس (Thasos)، وأغار على سواحل آسيا الصغرى[١]، ونشط الأسطول في عهد المأمون، في بحار الهند، لتأمين الطريق التجاري ؛ فأرسل المأمون القائد محمد بن الفضل بن ماحار، فابحر في سبعين بارجة حربية إلى الهند، وتمكن من تحقيق هدفه، في تأمين الطريق البحري والقضاء على القراصنة، فانتظمت الملاحة المباشرة مع الصين، فاصبحت البصرة والابُلّة وسيراف منتهى المطاف للسفن القادمة من الصين[٢]، وكانت السفن التجارية العباسية التي تتعرض عادة لغارات القراصنة تحمل معها الجنود المدربين على الرمي بالنبال والنفط، واستخدام الأسلحة اللازمة لمواجهة القراصنة [٣]. وشهد عهد المعتصم نشاطاً بحرياً مميزاً في البحر الابيض المتوسط، وتكاملت في عهده السيطرة الاسلامية على البحر الابيض المتوسط من شرقيه إلى غربيه[٤].

قيادة الأسطول العباسي (أمراء البحر) :

يسمى قائد الأسطول، أمير البحر أو أمير الماء أو المقدم أو الرئيس[٥]، أو أمير الرحل[٦]، ومهمته الاشراف على الأسطول، من كافة النواحي وجميع ما يتعلق بالأسطول من بناء السفن ، وتفقد القواعد البحرية ودور الصناعة، وتعهد إعداد الأسطول وجنوده ، ويتولى الأمير اختيار المهرة من أهل الصناعات، ويتولى

---

(١) انظر : امين توفيق الطيبي ، امارة عربية اندلسية في جزيرة اقريطش (كريت) مجلة المؤرخ العربي، ع٢٨ ، بغداد ١٩٨٦ ص٤٧ .

(٢) انظر : خالد محمد القاسمي ، العلاقات بين الشرق والغرب في عصر الدولة العباسية ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، العددان ٧٩-٨٠ ، ص٥٦ بيروت ١٩٨٥ .

(٣) انظر : حسن محمود واحمد الشريف، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص١٩٠-١٩١ .

(٤) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص٢٤٠ .

Roben Levy. The sociol sturcture of Islam p.454 .

(٥) انظر : جورج حداد ، المدخل الى تاريخ الحضارة ص٢٩٦ ، عجمي محمود الجنابي ، هارون الرشيد ص١٢٣ .

(٦) انظر : علي محمود فهمي ، التنظيم البحري ص١٥٠-١٥١ .

عملية تدريب رجاله بعد اختيارهم[1]، ويقوم بعرض جنده باستمرار، لمعرفة علمهم وحقيقة أمرهم، ويدرّ على الجند ارزاقهم ، ويتفقد السفن عند الرسو بحيث يبعدها عن اماكنها في عرض البحر عند هبوب الرياح الشديدة ، وعليه بث العيون في البحار ، واختيار الحاذقين من النفاطين والنواتية والقذافين ، كما يقوم باختيار المجاذيف والصواري ، والقلوع، ويحافظ على بقاء المراكب في الموانيء ولا تخرج إلا بعلمه ، وعليه الحذر من عيون وجواسيس العدو[2]. ويُعلّق على مركب أمير البحر اوأمير الماء فانوس لتهتدي به بقية السفن، فتقلع باقلاعه وترسو برسوّه[3].

وبالاضافة إلى أمير البحر أو الأسطول، يكون لكل سفينة قائد ورئيس، فالقائد يدبر أمر الجنود ويوفر لهم الاسلحة ، والرئيس يشرف على الملاحين ويدير أمر جري السفينه بالريح او بالمجاذيف، وكان يدعى «الربّان» في البحر الاحمر ، و«المعلّم» في المحيط الهندي[4]. وللسفينة نواتية يعملون بأمر الرئيس[5]. وفيها المنادي، ومهمته تبليغ أوامر الربان إلى الملاحين بصوته[6].

ويتمتع قائد الأسطول أو أمير البحر بالسلطة الكاملة التي يتمتع بها ولاة الاقاليم البرية، وكان لأمير البحر نائب أو أمير ثانٍ يتولى القيادة احياناً[7].

ويتولى أمير البحر إدارة المعركة، وهو الذي يصدر أوامره للرؤساء أو

---

(١) انظر : العدوي ، الاساطيل العربية ص ١٥٨-١٦١ ، محمد ضيف الله بطاينة .في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ص١١٧ ، علي فهمي ، التنظيم البحري ص١٥٢-١٥٣ ، سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية واثارها الباقية ص ٢٧٧-٢٧٨ .

(٢) انظر : انور عبد العليم ، الملاحة وعلوم البحار ص١٠٥-١٠٧ ، علي فهمي ، التنظيم البحري ص ١٥٢-١٥٣ .

(٣) انظر : انور الرفاعي ، الاسلام في حضارته ونظمه ص٢١٥ ، انور الرفاعي ، الانسان العربي والحضارة ص ٢٧٢ .

(٤) انظر : انور الرفاعي ، النظم الاسلامية ص١٦٥ ، انور الرفاعي ، الاسلام في حضارته ونظمه ، ص٢١٥ ، مجيد خدوري ، الحرب والسلم ص١٦١-١٦٢ .

(٥) انظر : ابو زيد شلبي ، تاريخ الحضارة الاسلامية ص١٧١ .

(٦) انظر : انور الرفاعي ، النظم الاسلامية ص١٦٥ .

(٧) انظر : Vasiliev, Byzance et les Arabs, tr. Gregoire et Canard Brussels, 1925. vol.1.pp.155-156 .

الربابنة للابحار، ثم يحافظ على سريّة حركاته لئلا تكتشفه سفن العدو[1]. وفي عهد المأمون تمكن قائد الأسطول العربي من الانتقال بعد فتح صقلية إلى البحر الادرياتيكي بسرية تامة، وتمكن من تحطيم أسطول العدو المؤلف من ستين مركباً شرقي صقلية[2]. وعلى أمير البحر أن لا يهاجم المراسي لئلا تكون مراكب العدو مخفيّة فيها، ولا يتقدم إلى البحر ألا بعد التاكد من عدم وجود ما يمكن ان يكسر السفن بالاصطدام به كالاحجار وغيرها . وإذا كان القتال قرب البر عليه ان يضع طلائعة على الجبال[3].

ونذكر من أهم أمراء البحر العباسيين :

عبد الرحمن بن حبيب الفهري (أمير غزو صقلية) ١٣٤هـ[4]، عبدالله بن حبيب الفهري (أمير افريقيا) ١٣٤هـ[5] ، خازم بن خزيمة التميمي (لغزو عُمان) ١٣٤هـ[6]، المثنى بن زياد الخثعمي (أمير غزو المغرب) ١٣٦هـ[7]، يونس بن الليث العبسي (أمير غازية الشام) ١٣٤هـ[8]، نصر بن حرب (أمير صيدا) بعد ١٤٠هـ[9]، وزير بن عبد الحميد النضري (أمير بحر الشام)[10]، صالح بن علي

---

(١) انظر : ابراهيم العدوي ، الاساطيل العربية في البحر الابيض المتوسط ص١٦٨ ، اسماعيل سرهنك ، حقائق الاخبار عدول البحار ج١ ص١٦ .

(٢) انظر : نقولا زيادة ، لمحات من تاريخ العرب ص٥٦ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص ٢٤٣-٢٤٤ .

(٣) انظر : عبد الفتاح عبادة ، سفن الاسطول الاسلامي ص١٠٥ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص٢٤٤ .

(٤) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى ص١٤٦-١٤٧ .

(٥) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى ص١٤٦-١٤٧ .

(٦) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ص٢٧٣ .

(٧) انظر : السيد عبد العزيز سالم واحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية ص٤٦ .

(٨) انظر : عمر عبد السلام تدمري ، غزاة بحر الشام وامرؤه في العصر العباسي ، مجلة تاريخ العرب والعالم ع٦١ بيروت ١٩٨٣ ص٥ .

(٩) عمر عبد السلام تدمري ، غزاة بحر الشام وامره ، مجلة تاريخ العرب العالم ع٦١ بيروت ١٩٨٣ ص٥ .

(١٠) انظر : عمر عبد السلام تدمري ، غزاة بحر الشام وامرؤه في العصر العباسي ، مجلة العرب والعالم ع٦١ بيروت ١٩٨٣ ص٥ .

الهاشمي (والي دمشق والاردن والبحر) ١٤١هـ[١]، عبدالله بن سعد (والي دمشق والاردن والبحر) ١٤٢هـ، صالح بن علي الهاشمي (أمير ساحل الشام ومصر) بعد ١٤٢هـ ، و(والي ساحل دمشق ولبنان) بعد ١٤٢هـ، الوليد بن عثمان المري (والي ساحل دمشق (لبنان) بعد ١٤٢هـ، العباس بن سفيان الخثعمي (أمير البحر الشامي) ١٤٦هـ[٢]، العلاء بن المغيث اليحصبي ١٤٦هـ[٣]، أمير مجهول (أمير الأسطول الذي صد الاحباش عند جدة)١٥٣هـ[٤]، ثمامة بن وقاص ١٥٧هـ[٥]، عمر بن أرسلان اللخمي (أمير ساحل دمشق (لبنان) ١٥٧هـ[٦]، عمرو بن جميل (أمير فتح قاران بالهند) ١٥٧هـ[٧]، عبد الملك بن شهاب المسمعي (أمير فتح باربد بالهند) ١٦٠هـ[٨]، عامر بن ربيعة السلمي (أمير غاربة بحر الشام) ١٦٠-١٦١هـ، الغمر بن العباس الخثعمي (أمير بحر الشام) ١٦٠-١٦١هـ، حميد بن معيوف الهمداني بعد ١٦١هـ، عبدالله بن الاسود المحاربي بعد ١٦١هـ، جرير بن عبدالله العبسي بعد ١٦١هـ، عبد الملك بن صالح بن علي (والي الثغور) بعد ١٧٠هـ، مسعود بن أرسلان اللخمي (أمير بحر الشام ساحل دمشق) بعد ١٧٤هـ[٩]، قائد مجهول (غزو قبرص واطاليا واسر أمير البحر

---

(١) انظر : عمر عبد السلام تدمري ، غزاة بحر الشام وامراؤه في العصر العباسي ، مجلة تاريخ العرب والعالم ع٦١ بيروت ١٩٨٣ .

(٢) انظر : عمر عبد السلام تدمري ، غزاة بحر الشام وامراؤه في العصر العباسي ، مجلة تاريخ العرب والعالم ع٦٢ - ٦٣ بيروت١٩٨٤ .

(٣) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٧٥ ، عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٤) انظر : الطبري، تاريخ ج٨ ص٤٢، احمد الحنفي الازهري، خلاصة الكلام ص١٥، جهادية القرة غولي، العقلية العربية ص ٢٣٨ .

(٥) انظر : فاروق عمر ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية ص١٩٥ .

(٦) انظر : عمر عبد السلام تدمري ، غزاة بحر الشام وامراؤه، مجلة تاريخ العرب والعالم ع٦٢-٦٣ بيروت ١٩٨٤ ص٣٠.

(٧) خالد محمد القاسمي ، العلاقات بين الشرق والغرب في عهد الدولة العباسية ، مجلة العرب والعالم العددان ٧٩-٨٠ بيروت ١٩٨٥ ص٥٦ .

(٨) انظر : انور الرفاعي ، النظم الاسلامية ص١٦٧-١٦٨ .

(٩) انظر : عمر عبد السلام تدمري ، غزاة بحر الشام وامراؤه، مجلة تاريخ العرب والعالم ع٦٢-٦٣ بيروت ١٩٨٤ .

البيزنطي) ١٧٤هـ[١]، حميد بن معيوف الهمداني (أمير البحر) غزو كريت ١٨١هـ[٢]، عمر بن أرسلان اللخمي (أمير ساحل دمشق (لبنان) ١٨٤هـ، ثابت بن نصر الخزاعي (أمير الثغور الشامية) ١٨٨هـ، حميد بن معيوف الهمداني (والي سواحل بحر الشام دمشق) ١٩٠هـ[٣]، قائد مجهول (الاغالبه) (غزو سواحل اليونان) ١٩٠هـ[٤]، عبدالله بن طاهر (محاصرة الاندلسيين بالاسكندرية) ٢١٠هـ[٥]، اسد بن الفرات (أمير الأسطول لفتح صقلية) ٢١٢هـ[٦]، الاندلسيون (غزو البيزنطيين وبحر ايجة وسواحل آسيا الصغرى واليونان) بعد ٢١٢هـ[٧]، قائد مجهول(قهر الأسطول البيزنطي) ٢١٤هـ[٨]، محمد بن الفضل بن ماحان(غزوالهند)بعد ٢١٤هـ[٩]، هاني بن مسعود أرسلان(أمير ساحل لبنان)٢٣١هـ[١٠].

التجنيد في البحر والأسطول :

كان التجنيد للغزو بحراً يتم طوعاً دون إكراه[١١]، وقد أوجد العباسيون ديواناً خاصاً بسواحل الشام للمنقطعين للرباط والغزو[١٢]، وكذلك كان هناك ديوانٌ خاص بالأسطول، عرف باسم «ديوان الأسطول» ، يُسجل فيه الناس، ويُصرف لهم عطاؤهم وزيادات في العطاء من بيت المال فوق أسهمهم من المغانم . وإلى جانب

(١) انظر : عمر عبد السلام تدمري ، غزاة بحر الشام وامراؤه، مجلة تاريخ العرب والعالم ع٦٢-٦٣ بيروت ١٩٨٤ .
(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١١٤ .
(٣) انظر : عمر عبد السلام تدمري ، غزاة بحر الشام وامراؤه في العصر العباسي ، مجلة العرب والعالم ع ٦٢-٦٣ ، بيروت ١٩٨٤ .
(٤) انظر : خالد محمد القاسمي، العلاقات بين الشرق والغرب، مجلة تاريخ العرب والعالم ع٧٩-٨٠، بيروت ١٩٨٥ ص٥٢.
(٥) انظر : السيد عبد العزيز سالم واحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية ج١ ص٤١ .
(٦) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص٢٣٩ .
(٧) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ص٢٤٣ .
(٨) انظر امين توفيق الطيبي، امارة عربية اندلسية في جزيرة اقريطش، مجلة المؤرخ العربي ع٢٨ بغداد ١٩٨٦ص٤٧ .
(٩) انظر : خالد محمد القاسمي ، العلاقات بين الشرق والغرب ، مجلة تاريخ العالم ع٧٩-٨٠ ، بيروت ١٩٨٥ ص٥٦ .
(١٠) انظر : عمر بن عبد السلام تدمري، غزاة بحر الشام وامرؤاه، مجلة تاريخ العرب والعالم ع٦٢-٣ بيروت ١٩٨٤ص٣٢.
(١١) انظر : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية واثارها الباقية ص٣٠٠، محمود عواد، الجيش والاسطول ص٧٢ .
(١٢) انظر : عمر عبد السلام تدمري غزاة بحرالشام وامراؤه في العصرالعباسي، مجلة تاريخ العرب والعالم ع٦١ بيروت ١٩٨٣ ص٤ .

هؤلاء المرابطين نجد المتطوعة[١]. ويختار لجنود البحرية النظاميين من يتمتعون بقدر كبير من المهارة والصبر والمعنويات العالية والشجاعة، والقدرة على إصلاح اي خلل بالسفن ، ويُختار من لهم معرفة بالتعامل مع قذف النفط ، والملاحة ويُضاف إلى هؤلاء الجذفون والعيون والصناع والعمال . ومؤهلات جنود البحر مهمة جداً [٢].

وكان الخلفاء يرسلون بعض الجماعات للإقامة في منطقة الثغور والسواحل، [٣]، وعملوا على تحصين الثغور البحرية والسواحل بوضع حاميات في طرابلس، واللاذقية، وصور، وصيدا، وجبيل، وبيروت، والاسكندرية، وتنيس، ودمياط ، والبرلس، ورشيد، وبرقة ، كما كانوا يزودون هذه الثغور بالامدادت عند الحاجة [٤]. واستفاد العباسيون من الدعوة إلى الجهاد، فتطوع الكثيرون في الرباطات وعلى السواحل[٥]، واشترك كثيرون في الجهاد، وعلى رأسهم اسد بن الفرات قاضي القيروان، الذي قاد أسطولاً بحرياً يتكون من مائة سفينة لفتح صقلية ، ومعه من الجنود عشرة آلاف رجل وسبعمائة فرس . كما تطوع الاندلسيون لمساعدتهم في فتحهم ، وكان للاندلسيين أسطول في كريت منذ عام ٢١٢هـ التي أصبحت مقراً لجهاد غزاة البحر الاندلسيين وكانت تابعة لمصر في العصر العباسي[٦].

---

(١) انظر : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية ص٢٩٩-٣٠١ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص١٩٦ .

(٢) انظر : علي محمود فهمي ، التنظيم البحري الاسلامي في الشرق المتوسط ص١٥٢ ، ابراهيم العدوي ، الاساطيل العربية في البحر المتوسط ص١٥٩ .

(٣) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص١٩٧ .

(٤) انظر : ابراهيم العدوي ، الاساطيل العربية في البحر الابيض المتوسط ص٤ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص ٢٣٥ .

(٥) انظر : عبد العزيز الدوري ، التاريخ المالي والسياسي في العصر العباسي الاول ص٩٢ .

(٦) انظر : السيد عبد العزيز سالم واحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية في حوض البحر المتوسط ص٣٨-٣٩ .

وكانت معظم الثغور الشامية رباطات على السواحل للمجاهدين ينتظرون قدوم الاعداء فيها بحراً، وكانوا من أهل أجناد ومدن الشام ومصر، فقد كان أهل بيروت يرابطون في بيروت ، وأهل القدس يرابطون في الرملة أو يافا ، وأهل حمص يرابطون في طرابلس ، وكان لقرية كفر سلام في فلسطين رباطات على البحر[١].

وقد اشتهر من المجاهدين من غزاة طرسوس ليو الطرابلس[٢]، وكان من المجاهدين الامام عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي، الذي عاش في عهد المنصور وكان الامام الاوزاعي من جملة المكتتبين في ديوان ساحل الشام المنقطعين للرباط والغزو، وقد غزا ارض الروم سنة ١٤٠هـ، وأفاض بعلمه وفقهه على أصحابه من الغزاة ، حتى انهم وصفوه بعالم الأمة[٣].

كما استخدم العباسيون بعض زعماء القبائل وأفراد عشائرهم في حماية السواحل، والاشتراك في مواجهة الحملات البحرية للبيزنطيين، ومنهم بعض الأمراء التنوخيين مثل الأمير المنذر بن مالك والأمير أرسلان، اللذين قدما على المنصور من بلاد المعرة، فرحب بهما واختارهما وعشيرتهما للسكنى في لبنان، بعد ان سمع بشجاعتهم ليحفظ بهم السواحل، وقد أنعم عليهم باقطاعات معلومة في لبنان موثقة بمرسوم[٤].

وكان النظام الدفاعي على السواحل في العصر العباسي ينص على أن تأتي الاجناد من المناطق الداخلية إلى الساحل فتمكث فترة قصيرة في المدن والثغور، ثم تعود إلى قواعدها في دمشق أو حمص أو بعلبك أو الأردن وغيرها ، وكان يشارك معهم أهل الذمة، فيقومون بالمرابطة وحراسة الابراج والحصون الساحلية ،

---

(١) انظر : محمد كرد علي ، خطط الشام ج٥ ص٤٠-٤١ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص٢٤٧ .

(٢) انظر : السيد عبد العزيز سالم واحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية ص٤٣ .

(٣) انظر : الفسوي، المعرفة والتاريخ ج٢ ص ٤٠٨، عمر عبد السلام تدمري، غزاة بحر الشام وامراؤه ، مجلة تاريخ العرب والعالم، عدد ٦١، بيروت ١٩٨٣ .

(٤) انظر : عجاج نويهض ، ابو جعفر المنصور وعروبة لبنان ص١٩ ، محمد جميل بيهم ، عروبة لبنان ص٢٢ ، عمر عبد السلام تدمري ، غزاة بحر الشام وامراؤه في العصر العباسي ، مجلة تاريخ العرب والعالم ع١٦ بيروت ١٩٨٣ .

وقد خصصت لهم أعطيات بين عشرة دنانير وخمسة عشر ديناراً، وتدخل الإمام الاوزاعي لدى المنصور لدفع هذه المخصصات عندما تأخر دفعها [١].

كما كان المجاهدون يشاركون في الغزوات البحرية في البحر المتوسط، ومن هؤلاء الشيخ الزاهد أبراهيم بن أدهم الذي استشهد وهو يقاتل في موقعة جرت في إحدى جزر بحر الشام [٢]، فحُمل إلى مدينة صور ودُفن فيها [٣]، وكان ابراهيم بن ادهم قد خرج في عدة غزوات بحرية، وكان معه في بعض الحملات بعض الرجال المتطوعة منهم : بقية بن الوليد ، وأبو رجاء الهروي ، وفديك ، وابو المرتد[٤]. وغزا ابن ادهم غزوتيين في البحر ولم يأخذ سهمه من الغنائم، زيادة في الزهد[٥].

وحين غزا اسد بن الفرات صقلية ومحاصرة سرقوسه سنة ٢١٢هـ جاءته الامدادات بالمحاربين المتطوعين من افريقية والاندلس وغيرهما [٦].

اللباس والتموين ومتطلبات اخرى :

يلبس الجنود والمرابطون في غزواتهم البحرية ملابسهم العادية، ولكن عند نشوب القتال يلبسون الدروع، والزرديات ذات المغافر الملثمة، والجواشن المبطنة[٧]، ويشحن الأسطول قبل إبحاره كل ما يحتاج إليه الجنود والغزاة من الميرة والأزواد[٨].

---

(١) انظر : عمر عبد السلام ، غزاة بحر الشام وامراؤه في العصر العباسي ، مجلة تاريخ العرب والعالم ع١٦ بيروت ١٩٨٣ .

(٢) انظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ج١٠ ص١٤٤ .

(٣) انظر : الاصبهاني ، حلية الاولياء ج٨ ص٩ .

(٤) انظر : الاصبهاني ، حلية الاولياء ج٨ ص٥-٧ ، عمر عبد السلام تدمري ، غزاة بحر الشام وامراؤه في العصر العباسي ، تاريخ العرب والعالم ع٦٢-٦٣ بيروت ١٩٨٤ ص٢٨ .

(٥) انظر : الاصبهاني ، حلية الاولياء ج٧ ص ٣٨٨ .

(٦) انظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ج١ ص١٣٢ ، امين توفيق الطيبي ، امارة عربية اندلسية في جزيرة اقريطش (كريت) ، مجلة المؤرخ العربي ع٢٨ بغداد ١٩٨٦ ص٤٧ .

(٧) انظر : السيد عبد العزيز سالم واحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية ص١٤٣ .

(٨) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، نفس المرجع ص١٤٣ ، سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية واثارها الباقية ص٣٠٣ .

واستخدم الأسطول العباسي البنود والاعلام والرايات والبيارق، لترفع على السفن[١].

القواعد والمراكز البحرية ودور الصناعة في العصر العباسي :

كانت المراكز البحرية ودور الصناعة تنتشر على السواحل، في كافة أرجاء الدولة العباسية، وخاصة في الشام ومصر وسواحلهما، وكان من هذه المراكز:

١- البصرة :

كانت البصرة هي المركز البحري الوحيد في العراق، والقريب من عاصمة الدولة العباسية، وهي الميناء الرئيسي لواردات الدولة، وكانت فيه دار لصناعة السفن وخاصة السفن الكبيرة، كما كانت السفن تتزود من ميناء البصرة بما يلزمها من معدات وصيانة ومواد لازمة، لاستدامة السفن مثل الشحم والنورة[٢].

٢- عكا :

وهي مدينة حصينة، كان فيها دار صناعة الشام الرئيسية في العصر الاموي[٣]، وهي من أهم موانيء جند الاردن في العصر العباسي، فقد كانت صناعة السفن في جند الاردن في العصر العباسي بعكا[٤].

وكانت عكا مركزاً مهماً لانطلاق السفن الحربية إلى جزر البحر المتوسط ، ففيها مرسى يتسع لعدد كبير من المراكب [٥] ، ووصف المقدسي ميناءها بانة ميناء عجيب[٦].

---

(١) انظر : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الاسلامية ص٣٠٧ .

(٢) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص٢٤٠ .
Roben levy, The Social Structure of Islam p453 .

(٣) انظر : السيد عبد العزيز سالم واحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية ص٤٩ ، علي محمد شتا ، دور الصناعة والمراكز البحرية ، مجلة العلوم الاجتماعية ع٦١ الرياض ١٩٧٦ ص ٤٤٠-٤٤١ .

(٤) انظر : البلاذري ، فتوح ص١٢٤ ، مصطفى ابو ضيف احمد ، تاريخ العرب ص٢٦٧ .

(٥) انظر : الأدريسي ، نزهة المشتاق ص٣٦٥ ، قدامة ، الخراج ص٣٠٦ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ص٣٠٠ .

(٦) انظر : المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص١٨٦ .

٣- صور :

وهي من مدن جند الاردن في العصر العباسي ، وقد عني العباسيون بتطوير صناعة السفن فيها لمواجهة الهجمات البيزنطية(١)، وكانت من أكبر الموانيء البحرية منذ اواخر العصر الاموي، وبها دار لصناعة السفن استمرت طوال العصر العباسي الأول(٢).

٤- اللاذقية :

وهي من أهم الموانيء البحرية على سواحل الشام رمم ميناءها الخليفة الاموي مروان بن محمد، وأعاد إصلاحه في آخر سني حكمه سنة ١٣٢هـ (٣). واستمرت من اهم الموانيء البحرية طوال العصر العباسي الاول .

٥- طرابلس :

وهي من موانيء الشام الهامة، وكانت تنطلق منه الغزوات والحملات البحرية لغزو السواحل البيزنطية والقسطنطينية(٤)، وقد عمرها الخليفة المنصور وحصنها، وزاد المهدي في شحنها بالجند(٥).

٦- صيدا :

وهي من موانيء الشام الهامة منذ عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (٦).

(١) انظر : علي شتا ، دور الصناعة والمراكز البحرية في سوريا في العهد الاسلامي الاول ، مجلة كلية اللغة العربية الاجتماعية ع٦ الرياض ١٩٧٦ ص٤٤٣ .

(٢) انظر : البلاذري ، فتوح ص١٢٥ ، اليعقوبي، البلدان ص٣٢٧ ، ياقوت، معجم البلدان ج٤ ص١٤٤ ، Nadvi, Arab Navigation. p41, ومحمود عواد ، الجيش والاسطول ص٣٠٢ ، علي شتا ، دور الصناعة والمراكز البحرية ، مجلة العلوم الاجتماعية ع٦ الرياض ١٩٧٦ ص٤٤٠ .

(٣) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ البحرية الاسلامية ص٥٠ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ص٣٠٢ .

(٤) انظر : اليعقوبي ، البلدان ص٣٢٧، الادريسي، نزهة المشتاق ص٣٧٣-٣٧٤، ياقوت، معجم البلدان ج٤ ص٢٥-٢٦ . Theophanes, The chronicie, p. 45 . Fahmy, muslim Naval . p.25 .

(٥) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ الاسلامي ج٢ ص٤٣ .

(٦) انظر : البلاذري ، فتوح ص ٢٣٧ ، الطبري ، تاريخ ج٦ ص١٦١ . Theophanes the chroride . p.85

وامر الخليفة الاموي مروان بن محمد باصلاح وترميم مينائها سنة ١٣٢هـ على يد زياد بن أبي الورد [١]. واستمرت اهمية صيدا في العصر العباسي الأول .

٧- طرسوس :

وتقع في خليج الاسكندرونة على الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى ، ويشقها نهر صغير يقال له البردان. وأول من أوصى أن تكون قاعدة لجيوش المسلمين القائد العباسي الحسن بن قحطبة الطائي سنة١٦٢هـ في عهد الخليفة المهدي، وقد بنيت طرسوس في سنة١٧١هـ في عهد الرشيد؛ فقد أسكن بها طائفة من الخراسانيين، عددهم ثلاثة آلاف، للدفاع عنها، ثم نزلها ألف من أهل المصيصة، وألف من أهل انطاكية، فاقطعت لهم الاقطاعات والخطط، وأصبحت منذ ذلك الحين مركزاً هاماً للرباط البحري، واعظم القواعد البحرية في الثغور الشامية في العصر العباسي الأول [٢].

٨- الاسكندرية :

وهي من اكبر موانيء البحر الابيض المتوسط، وكانت بها السفن الكثيرة وبها دار لصناعة السفن، وكانت في الاسكندرية دار للصناعة منذ عهد البيزنطيين والعصر الاسلامي الأول، وقد تولت الاسكندرية بأسطولها غزو جزر البحر المتوسط، إلى ان تمكنت دار صناعة تونس من انتاج ما يكفيها من السفن ، كما أصبحت الاسكندرية قاعدة رئيسية للقضاء على تمرد المغرب على الخلافة العباسية، ففي سنة ١٣٦هـ، سيّر أبو العباس (السفاح) الجيوش العباسية إلى المغرب، بقيادة عامر بن اسماعيل، وأرسل المثنى بن زياد الخثعمي يجهز المراكب البحرية في

---

(١) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، دراسة في تاريخ مدينة صيدا ص٦٤ .

(٢) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص٤١٠ ، الطبري، تاريخ ج١٠ ص٥٠ ، السيد عبد العزيز سالم واحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الاسلامية ص ٥١-٥٢ .

الاسكندرية لارسالها إلى طرابلس[1]، وقد أهتم الخليفة المنصور ببناء أسطول بها، وأهتم بدار الصناعة، إذ أعفى الذميين ممن يعمل بصناعة السفن من الجزية، تشجيعاً لهم على العمل في صناعة السفن [2].

٩- القلزم :

وهي ميناء البحر الاحمر من طرفه الشمالي الغربي، وفيها دار لصناعة السفن منذ العهد الاموي ، ومنها كانت تأتي الميرة بالبحر إلى الحجاز في العصرين الاموي والعباسي [3]، وكان العاملون في دار صناعة القلزم من الصناع والنجارين والقلافين من القبط[4].

١٠- دمياط :

وهي قاعدة بحرية هامة على البحر المتوسط، وعند مصب نهر النيل، وترسو بها السفن القادمة من المغرب، وكان لها ارتباط بثغور الشام وخاصة صيدا ولها اتصال وثيق مع كريت في العهد العباسي [5]، ومن المراكز البحرية في دمياط تنيس ورشيد ، إذ تقع تنيس شرقي دمياط، أما رشيد، فتقع غربي النيل عند مصبه في البحر المتوسط[6].

١١- برقة :

وهي من الموانيء الهامة في الساحل الافريقي منذ العهد الاموي[7]، وبها دار

---

(١) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، واحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية ص٤٤-٤٦ .

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية ص٩٥ .

(٣) انظر : ابن سعد ، الطبقات ج٥ ص١٠٧ ، الادريسي ، نزهة المشتاق ج١ ص١٠ ، الكندي ، ولاة مصر ص٧٢ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ج١ ص٣٧٣ .

(٤) انظر : محمود عواد ، الجيش والاسطول ص ٢٧٥-٢٨٣ . Fahmy, Muslim Naval. p 24, 26-27

(٥) انظر : السيد عبد العزيز سالم واحمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية ص٤٦-٤٨ ، ابن سعيد ، الجغرافيا ص١٤٨ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ص٢٩٤ .

(٦) انظر : محمود عواد ، الجيش والاسطول ص٢٩٤-٢٩٦ .

(٧) انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ج١ ص٣٨٨ ، الاصطخري ، المسالك والممالك ص٣٣ ، الادريسي ، نزهة المشتاق ص ٣١٠-٣١١ .

للصناعة منذ عهد عبد الملك بن مروان [١]. واستمر ميناء برقة من الموانيء الهامة في العصر العباسي الاول .

١٢- تونس :

وهي ميناء هام، وبها دار للصناعة اقيمت قبل قيام الدولة العباسية[٢]، ولبعدها عن البحر مدت اليها قناة آمنه للسفن في الشتاء وتستعمل القناة حوضاً لصناعة السفن[٣]. وقد اصبحت من اهم الموانيء ومن اكبر دور الصناعة في العصر العباسي الاول إبان حكم الاغالبة .

١٣- مراكز سواحل الجزيرة العربية :

واهمها ميناء الجار قرب ينبع والذي عرفه المسلمون منذ عام الرمادة سنة ١٨هـ [٤]، وكانت ترفأ اليه السفن من الحبشة ومصر وعدن والصين والهند ، وهو فرضة المدينة المنورة [٥].

١٤- الشعيبية (جدة) :

وهو مركز بحري على البحر الاحمر قرب مكة، كان ميناء هاماً عُرف باسم الشعيبية، وهو معروف منذ صدر الاسلام والعصر الاموي، وقد استخدمه

---

(١) انظر : ابن خلدون ، تاريخ ج١ ص٣١٤ ، المقريزي ، الخطط ج٢ ص١٩٠ .

(٢) انظر : مجهول، الامامة والسياسة ج٢ ص٧٠ ، البكري ، المغرب ص ٣٧-٣٩ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ج١ ، ص٣٨ . ظافر القاسمي ، الجهاد ص٢٧٠ .

(٣) انظر : مجهول ، الامامة والسياسة ج٢ ص٧٠ ، علي محمد فهمي شتا ، المركز البحري ودار الصناعة في افريقية في العهد الاسلامي الاول ، مجلة العلوم الاجتماعية ، عدد ١، الرياض ١٩٧٧ ص ٣٩١ .

(٤) انظر : ابن عبد الحكم . فتوح مصر ص ٢٢٠-٢٢٣ ، البلاذري ، فتوح ص ٢١٧-٢١٨ ، اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص١٥١ ، ابن الاثير ، الكامل ج٢ ص٣٩٦ .

(٥) انظر : الهمداني ، صفة جزيرة العرب ص٨٤ ، الاصطخري، المسالك ص٢٣ ، الادريسي ، نزهة المشتاق ، ص١٤٤ ، محمود عواد ،الجيش والاسطول ص٣١٠-٣١١ .

المهاجرون الأولون في هجرتهم إلى الحبشة[١].

١٥- أيلة :

تقع أيلة على البحر الاحمر وهي من المراكز المهمة على الطريق بين مصر والحجاز، ومصر والعراق وقد كانت ولاية على رأسها أمير ابان العصر العباسي[٢].

١٦- مراكز الخليج العربي وساحل بحر العرب :

أهمها في سواحل عمان والبحرين[٣]، فقد كان ميناء البحرين في جزيرة (أوال) وجزيرة ابن كاوان[٤]، ويفترض أن يكون أهم موانيء عُمان ومراكزها البحرية في العصر العباسي صحار، ومسقط، وريسوت على بحر العرب[٥].

وقد أرسل أبو العباس (السفاح) القائد خزيمة بن خازم إلى عُمان عن طريق البحر، فأنزل الجيش في صُحار [٦] وأرسل الخليفة هارون الرشيد القائد عيسى بن جعفر في قوة بحرية برية من ألف فارس وخمسة الاف رجل نزلت صحار[٧]. ومن موانيء اليمن على المحيط الهندي الشحر وعدن[٨].

١٧- مراكز صناعة السفن النهرية :

اهتم العباسيون بصناعة السفن النهرية، حيث كانت السفن تجري في نهر دجلة والفرات ونهر النيل ، وكان لها دور لصناعة السفن النهرية، أهمها في

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٢ ص٢٢١ ، Nadvi, Arab Navigation p.31, 37
محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٣١١ .

(٢) انظر : يوسف درويش غوانمة ، ايلة (العقبة) والبحر الاحمر ط١ ، اربد ، الاردن ١٩٨٤ ص٣٥ .

(٣) انظر : البلاذري ، فتوح ص٤٢٠ ، قدامة، الخراج ص٤١٣ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ص٣٠٩ .

(٤) انظر : انور عبد العليم ، الملاحة وعلوم البحار عند العرب ، سلسلة كتب عالم المعرفة ، الكويت ١٩٧٩ ص٧٨ .

(٥) انظر : دونالد هولي ، عُمان ، مؤسسة ستايس الدولية لندن ١٩٧٦ ص١٨٢ ، انور عبد العليم ، الملاحة وعلوم البحار ، الكويت ١٩٧٩ ص٧٨ .

(٦) انظر : مجهول ، تاريخ اهل عُمان ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، مسقط ١٩٨٠ ص٥٤ .

(٧) انظر : مجهول ، تاريخ اهل عُمان ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، مسقط ١٩٨٠ ص٥٩ .

(٨) انظر : دونالد هولي ، عُمان ، مؤسسة ستايس الدولية ، لندن ١٩٧٦ ص١٧٨ .

البصرة ، وبغداد ، والروضة في مصر على نهر النيل. حتى أن السفن النهرية كانت تستخدم في العصر العباسي في دجلة من قصر إلى قصر ومن مكان إلى مكان[١]، وأقام الرشيد من صناعة السفن ما لم يقم قبله[٢]، وقد كان للخليفة المأمون سفينة أسمها (الدلفين) وكانت عنده سفن تصنع على أشكال الحيوانات والطيور كالأسد والعقاب[٣].

قال ابو نواس :

سخر الله للأمين المطايـــا	لم تسخر لصـــاحب المحـــراب
فإذا ما ركابه سـار بـرأ	سار في الماء راكباً ليث غـاب
عجب الناس اذ رأوك عليــه	كيف لو ابصروك فوق العقـاب
ذات سور ومنسر وجناحيــ	ـن تشق العبـاب بعد العبـاب[٤].

وكان في عهد المعتصم الكثير من السفن، فقد حُمل الزط من البصرة إلى بغداد بعد القضاء على ثورتهم وعددهم (٢٧٫٠٠٠) الفاً في السفن التي استخدمت في أعداد كبيرة لنقلهم[٥].

أنواع سفن الاسطول :-

السفن الحربية في العصر العباسي مختلفة الأنواع، فمنها السفن الصغيرة سريعة الحركة للمناورات والاستطلاع ، ومنها السفن الكبيرة التي تسمى القلاع، وتستخدم لنقل الجنود والذخرية والمؤن والعتاد ، ومنها متوسطة الحجم، تستخدم

---

(١) انظر : نوري حمودي القيسي ، شعر الحرب في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلي العراقي ص١٥٨ ، احمد مفيد صالح باشا ، تاريخ البحر وملاحمه ص٦٠ .

(٢) انظر : عبد المنعم ماجد ، العصر العباسي الاول ص٢٨٦ .

(٣) انظر : نوري حمودي القيسي ، شعر الحرب في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ص ١٥٨ .

(٤) انظر : ابن وادران ، تاريخ العباسيين ص٢٠٨ .

(٥) انظر : نوري حمودي القيسي ، شعر الحرب في العصر العباسي الاول ص١٥٨ .

لرمي القذائف من النفط وغيره وتسمى الحراقات[1] ، ومن أهم أنواع سفن الأسطول العباسي :-

١- **السفينة** :- وهي اسم عام للمراكب البحرية[2] .

٢- **الشونة** :- وهي أكبر أنواع السفن وأكثرها إستعمالاً ، وفيها الأبراج والقلاع للدفاع والهجوم، وهي من أهم قطع الاسطول العربي، وتحمل ما متوسطه مائة وخمسين رجلاً ، وتجذّف بأكثر من مائة مجذاف[3] ، وتحتوي أهراء لخزن القمح وصهاريج لخزن الماء العذب[4] .

٣- **البارجة** :- وهي سفينة حربية أخذها العرب عن الهنود، وقد كان يستخدمها القراصنة في مهاجمة السفن التجارية[5] ، واستخدمها الجيش العباسي في حروبه مع بابك الخرمي[6]، وفي سنة ٢٥١هـ دخلت عشر بوارج من البصرة إلى بغداد، وفي كل سفينة اشتيام وثلاثة نفاطين ونجار، وتسعة وثلاثون رجلاً من الجدّافين والمقاتلة ، أي أن طاقم كل سفينة هو خمسة وأربعون رجلاً[7] .

٤- **القرقور** :- وهي سفن عظيمة كانت ترافق السفن الحربية لحمل المؤن والكراع والسلاح للاسطول[8]، وتسمى هذه السفن (الأكاتيناريا ، أو الأكاتيا)[9] .

٥- **السميرية** :- وهي سفن حربية استعملها العباسيون في الحروب، حيث

---

(١) انظر : توفيق سلطان اليوزبكي ، دراسات في النظم العربية والاسلامية ، الموصل ، ١٩٧٧ ، ص١٤٧ .

(٢) انظر : انور الرفاعي ، النظم الإسلامية ، ص١٦١ .

(٣) انظر : ابن جبير ، رحلة ، ص٢٨٠-٢٨٢ ، انور الرفاعي ، النظم الإسلامية ، ص١٦١ ، عبد المنعم ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٧٤.

(٤) انظر : عبد المنعم ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٧٤ .

(٥) انظر : المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص٦٥ ، ابن سيدة ، المخصص ، ج١٠ ، ص٣٦ ، درويش النخيلي ، السفن، ص١٠ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٤١١ .

(٦) انظر : المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص٣٠٧ .

(٧) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٩ ، ص٣٠٦-٣٠٧ ، عبد الفتاح عبادة ، سفن الاسطول الإسلامي ، ص١٢ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص٢٤٨ .

(٨) انظر : انور الرفاعي ، النظم الإسلامية ، ص١٦١ .

(٩) انظر : محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٤١١ ، Fahmy, Muslim Naval . p . 126 .

كانوا يحملون فيها آلات الحرب والرماة والملاحين[١] .

٦- **الحراقة** :- وهي من السفن الحربية التي تحتوي على أنابيب ومرامي النيران لرمي النفط المشتعل والنار الاغريقية[٢]، وتحمل فيها المكاحل والمنجنيقات، وتركّب في الحراقة كلاليب لجر سفن العدو[٣] ، وكانت الحراقات تستخدم في الركوب ، وامتلك بعض الخلفاء كالأمين يملك خمس حراقات في دجلة استعملها في النزهة، وكانت على هيئة الأسد والفيل والعقاب والحية والفرس[٤] .

٧- **الصندل (الشلندي)** :- وهي من السفن الحربية الكبيرة المسطحة، وتستعمل لحمل الجنود والمؤن والسلاح[٥]، ويستعمل سطحها كميدان للمعارك[٦] .

٨- **الحربية** :- وهي من السفن الحربية التي استخدمت منذ العهد الراشدي[٧] ، وهي صغيرة الحجم نسبياً وسريعة الحركة[٨] .

٩- **الطرائد أو الطرادات** :-

ومفردها طرّاد ، وهي سفينة نقل، تستخدم لنقل الخيول ،إذ تحمل اربعين فرساً، بالإضافة إلى بحارتها ومؤنهم، وما يلزم من الآلات الحربية والأسلحة والمعدات[٩].

---

(١) انظر : عبد الفتاح عبادة ، سفن الاسطول الإسلامي ، ص١٢ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والعسكرية ، ص٢٤٨ .

(٢) انظر : درويش النخيلي ، السفن ، ص٣٢ ، احمد رمضان ، فن ، ص٨ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٤١٢ ، سحر المجالي ، تطور الجيش العربي في الاندلس ، ص٢٢٢-٢٢٣ .

(٣) انظر : فازيليف ، العرب والروم ، ص١٢٠ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص٢٤٩ ، نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، ص١٤٣ .

(٤) انظر : القلقشندي ، مآثار الانافة ، ج١ ، ص٢٠٥ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص٢٤٩ ، نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، ص١٤٣ .

(٥) انظر : أنور الرفاعي ، النظم الإسلامية ، ص١٦١ .

(٦) انظر: ابن الأثير الكامل ، ج٧ ، ص٤١ ، سحر المجالي ، تطور الجيش العربي في الأندلس ، ص٢٢٣ .

(٧) انظر: المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص١٥١ ، درويش النخيلي ، السفن ، ص٣٨.

(٨) انظر : درويش النخيلي ، السفن ، ص٣٧-٣٨ ، سحر المجالي ، تطور الجيش العربي في الأندلس ، ص٢٢٢ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٤١٢ .

(٩) انظر: درويش المخيلي ، السفن الإسلامية ، ص٨٩ ، فهمي ، التنظيم البحري ، ص١٤٩ ، سحر المجالي ، تطور الجيش العربي في الأندلس ، ص٢٢٣ .

١٠- **البطس أو البطسة** :- وهي من السفن الحربية الكبيرة، ذات القلوع الكثيرة التي يصل عددها إلى أربعين قلاعاً ، تشحن بالمناجيق والمقاتلة ، والاسلحة، وتحمل البطسة مئات المقاتلين، إذ يصل عددهم إلى نحو سبعمائة جندي[١] ، وللبطس طبقات كل طبقة تحمل فئة خاصة من الجيش[٢] .

١١- **المسطح** :- وهي من السفن الحربية التي استخدمها الاسطول العربي، وتحمل الأسلحة للأسطول، وسميت بالاندلس باسم الحمّالة[٣] ، وهي تحمل غلمان الخيالة والصناع لصيانة سفن الاسطول وتحمل الغلال والأعتدة [٤] .

١٢- **الأغربة** :- وهي سفن حربية كبيرة ، مقدمتها تشبه الغراب ، ويبلغ عدد مجاديفها أكثر من مائة وثمانين مجذافاً ، وهي سفينة ترعب الأعداء[٥] ، وقد عرفها الأوروبيون باسمها العربي المحرّف (Corvette)[٦] .

١٣- **الفلوكة** :- وهي سفينة صغيرة تتحرك بالمجاديف ، تستعمل لنقل الجنود والركاب، وهي من توابع الأسطول[٧] .

١٤- **الشيطي** :- وهي من سفن الاسطول الإسلامي، وتستخدم لاستطلاع مراكب العدو ، وهي سريعة الحركة وتسير بواسطة ثمانين مجذافاً[٨] .

---

(١) انظر : النويري ، نهاية الأرب ، ج٩ ، ص١٢٣ ، عبادة ، الاسطول الاسلامي ، ص١٠-١١ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص٢٥٠ ، سحر المجالي ، تطور الجيش العربي في الاندلس ، ص٢٢٤ ، عبد المنعم ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٧٤-٧٥ .

(٢) انظر :المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٣٢ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج٩ ، ص١٢٣ ، العدوي ، الأساطيل العربية ، ص١٥٤ .

(٣) انظر : انور الرفاعي ، النظم الإسلامية ، ص١٦١-١٦٢ .

(٤) انظر : القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص٥٢٣ ، سحر المجالي ، تطور الجيش العربي في الاندلس ، ص٢٢٤ ، عبد المنعم ماجد ، تاريخ الحضارة ، ص٧٥ .

(٥) انظر : العدوي ، الاساطيل العربية ، ص١٥٣ ، عبادة ، سفن الأسطول الاسلامي ، ص٧ ، انور الرفاعي ، النظم الإسلامية ، ص١٦٢ ، سحر المجالي ، تطور الجيش العربي في الاندلس ، ص٢٢٢ .

(٦) انظر : عبد المنعم ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٧٥ .

(٧) انظر : عبادة ، سفن الاسطول الاسلامي ، ص٧ ، سحر المجالي ، تطور الجيش العربي في الاندلس ، ص٢٢٤ .

(٨) انظر : درويش النخيلي ، السفن الإسلامية ، ص٧ ، سحر المجالي ، تطور الجيش العربي في الاندلس ، ص٢٢٥ .

٢٢- **العلابيات** : - وهي سفن حربية كانت تستخدم في الاسطول المصري في العهدين الأموي والعباسي(١) .

٢٣- **ملقوطة** :- وهي سفينة حربية كبيرة تخرج عادة بعد الاسطول، كي تلتقط الجنود أثناء الحرب ، وكذلك المؤونة والسلاح(٢) .

٢٤- **الفلائك** :- وهي سفن صغيرة تتحرك بالمجاديف، وتستعمل في نقل الأشخاص، وتعد من توابع الأسطول(٣) .

٢٥- **سفن أخرى** :-

ومن المراكب العباسية التي كانت تستعمل للتجارة والنزهة واللهو والقتال النهرية والبحرية : العماليات ، والزبازب ، والشذوات ، والبرمات ، والزلالات(٤) ، والكمندورات ، والبالوع ، والطبطاب ، والجدي ، والجاسوس، لاستطلاع اخبار العدو، والورحيات ، والخياطات ، والشلملي ، والجعفريات(٥) ، والمزراب (للاستكشاف أثناء الحروب)(٦) .

معدات السفن الحربية :

وهي ما يتعلق بالملاحة وتسهيل حركة السفن، ومن أهم هذه المعدات، خريطة للطرق (راه نامك) ، وحقّه (بوصلة) ، وأدوات قياس ارتفاع النجوم (الكمال) ، وأدوات تحديد خطوط العرض (الاسطرلاب)، واحجار وشباك للصيد ، وآلة

---

(١) انظر : محمد ياسين الحموي ، تاريخ الاسطول العربي ، ص٢٤ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص٢٥٠ .

(٢) انظر : المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٣١ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص٢٥١ .

(٣) انظر : ابن مماتي ، قوانين الدواوين ، ص٣٤٠ ، عبد الفتاح عبادة ، سفن الاسطول الإسلامي ، ص٧ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص٢٥٣ .

(٤) انظر : مصطفى بيطام ، مظاهر المجتمع وملامح التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الأول ، الجزائر ، ١٩٩٥، ص٣٩ .

(٥) انظر : ابو المطهر الازدي ، حكاية ابي القاسم البغدادي ، (محمد بن أحمد) بيروت ، (د.ت) ص١٠٧ ، مصطفى بيطام ، مظاهر المجتمع ، ص٤٠ .

(٦) انظر : محمد ضيف الله بطاينة ، في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص١١٦ .

لقياس عمق الماء (بُلد) وفانوساً لاعطاء الاشارات[١] ، وبوصلة لمعرفة الاتجاهات[٢] ، وقطع الغيار لصيانة السفن والمراكب الحربية[٣] ، والمقاذف (الجفن لغرف الماء) ، والحبال ، والبكرات ، والقلوع (اشرعة السفينة) ، والقرى (القصعة للشرب والأكل) ، وجميع ما يُحتاج إليه لقتال البحر ، والقرائض (قواطع ومقاريض) ، والالواح ، والمشاق ، والزفت السائل واليابس ، وجميع عدة البحّار ، كالقدّوم ، والمنشار ، والازميل ، ومن كل نوع زوج[٤] .

ويرافق السفينة أربعة من الغطّاسين ليسدوا الفتحات التي يدخل منها الماء إلى السفينة من الأسفل، ومع كل واحد خطّافان يطرح واحد على السفينة والثاني معه ، فيدور حول السفينة ويسد الثقوب[٥] . ويكون مع السفينة الحرس ، والعسس ، ومن يخدم المرضى[٦] .

أسلحة الأسطول العباسي :

تستخدم البحرية نفس الأسلحة البرية ، إذ يستخدم جنود الاسطول في الحروب؛ القسي ، والرماح ، والسيوف، إلا أن السيوف في قتال البحر لا تشد على الوسط بل توضع الحمائل في العنق[٧] ، والخناجر والحجارة ، والتروس ، والنار الإغريقية[٨] ، ويلبسون الخوذ ، والزرد ، والدرق[٩] ، ويضاف إلى هذه الأسلحة ما

---

(١) انظر : ابن ماجد ، ثلاثة أزهار ، ص١٠٢ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٤١٩ ، وما بعدها .

(٢) انظر : شوقي عبد القوي عثمان ، تجارة ، ص١٠٧ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٤٢٩ .

(٣) انظر : الحسن بن عبد الله ، آثار الأول ، ص١٩٥ .

(٤) انظر : محمد منكلي ، الأدلة ، ص٢٤١ ، سعيد عاشور ، فن ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الكويت ، ع١١ ، ص٤٢ .

(٥) انظر : درويش النخيلي ، السفن ، ص٢٩ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٤٤٢ .

(٦) انظر : محمد منكلي ، الأدلة الرسمية في التعابي الحربي ، ص٢٤١-٢٤٥ .

(٧) انظر : محمد منكلي ، الأدلة الرسمية في التعابي الحربية ، ص٢٥٠ .

(٨) انظر : محمد ضيف الله بطاينة ، في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ص١١٦ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥١٥ .

(٩) انظر : جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ج١ ، ص٢٣١١ ، نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، ص١٤٣ .

يختص بالاسطول مثل : أسلحة القذف وأسلحة الصدم وغيرها[١] ، ومنها :-

- **الكلاليب :**

وهي خطاطيف حديدية فيها سلاسل مربوطة بالمراكب، وتستعمل عند الدنو من مراكب العدو، إذ تقذف إلى المراكب وتجذب بقوة، ويرمى عليها الواح فيدخل الجنود إلى سفن العدو ويقاتلونهم ، وتستعمل لمقاومتها فؤوس ثقيلة[٢].

- **الباسليقات :**

وهي رمانات من الحديد مربوطة بسلاسل إلى المراكب، تستخدم لخرق مراكب العدو وتحطيمها عن طريق ضربها عدة مرات[٣] .

- **التوابيت :**

وهي صناديق مفتوحة من أعلاها توضع أعلى الصواري، يجلس بها الجنود ومعهم الحجارة أو قوارير النفط أو جرار النورة، يرمون بها مراكب الاعداء، فتحرقهم أو تعمي عيونهم، أو يرمون قدور الحيات والعقارب فتلسعهم أو يرمون قدور الصابون فتنزلق أقدامهم[٤] .

- **اللجام :**

من الاسلحة البحرية الهامة ، وهو أداة كالفأس تجعل في مقدم المركب ، كسنان الرمح، ويستخدم لطعن مراكب العدو وخرقها ، إذ يدفعه الجنود إلى

---

(١) انظر : أحمد رمضان احمد ، تاريخ فن القتال البحري ، ص٤ .

(٢) انظر : الحسن بن عبد الله ، آثار الأول ، ص١٩٧ ، وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص٢٦٠ ، عبد الرؤوف عون ، الفن ، ص٢٦٨ ، أنيس صايغ ، الاسطول ، ص٥٦ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥١٧ .

(٣) انظر : الحسن بن عبد الله ، آثار الأول ، ص١٩٦-١٩٧ ، سعاد ماهر ، البحرية ، ص٢٠٣ ، فتحي عثمان ، الحدود ، ج٢ ، ص٢٧٤ ، انور الرفاعي ، الإسلام في حضارته ونظمه ، ص٢١٤ ، فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب ، ص٨٥ ، نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، ص١٤٤ .

(٤) انظر : الحسن بن عبد الله ، آثار الأول ، ص١٩ ، سعاد ماهر ، البحرية ، ص٢٠٣ ، انور الرفاعي ، النظم الإسلامية ، ص١٦٤ ، أنيس صايغ ، الأسطول ، ص٥٧ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥١٥-٥١٦ .

سفن العدو بقوة لخرقها[١] .

- **ماء الزرق :**

من الاسلحة المستخدمة في قتال البحر ماء الزرق، ويتركب من مزيج بين كميتين من ملح القلي وزرنيخ مبيض في الماء أو من مادة تسمى الزاج ، ويوضع المزيج السائل في درق طوال مثقوبة، ثم يرمى به إلى العدو فإذا اصابت العين اعمتها[٢] .

- **برج السفينة :**

يستخدم البرج في المراقبة وحماية المقاتلة ، فيقف عليه المقاتلة لرمي العدو في مراكبه بواسطة الحجارة، التي على شكل أرحية أو أعمدة حادة الاطراف لتقتل من تصيب ، أو تخسف أينما وقعت[٣] .

- **المنجنيق والعرادة :**

العرادة منجنيق صغير استخدم في البداية في السفن، وتقذف به حجارة متوسطة الحجم ، كما استخدم المنجنيق في أواخر العصر الأموي وفي العصر العباسي، إذ تخصص للمنجنيق مراكب خاصة لحمله[٤] .

- **النار الإغريقية :**

وهي مزيج من الكبريت وبعض الراتنجات والأدهان في شكل سائل، ويطلق من اسطوانة مستطيلة في مقدم السفينة، يقذف منها السائل مشتعلاً أو على شكل كرات مشتعلة، أو قطع من الكتان الملوث بالنفط، وهي لا تنطفيء في

---

(١) انظر : الحسن بن عبد الله ، آثار الأول ، ص١٩٧ ، أنيس صايغ الاسطول ، ص٥٦ ، انور الرفاعي ، النظم الإسلامية، ص١٦٤ .

(٢) انظر : منكلي ، الأدلة الرسمية ، ص٢٤٩ ، منكلي ، التدبيرات ، ص٣٣٨ ، احمد عدوان ، دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، ع٥ ، ص٢٤٦ .

(٣) انظر : الادريسي ، نزهة ص١٣٧ ، ابن تغر بردى ، النجوم ، ج٤ ، ص٥١ ، محمد ياسين الحموي ، تاريخ ، ص٣٢ ، درويش النخيلي ، السفن ، ص٨٤ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول، ص٥١٦ .

(٤) انظر : محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥٢٠ ، عبد الرؤوف عون ، الفن ، ص٢٦٦ ، سعاد ماهر ، البحرية في مصر الإسلامية ، ص٧٤-٧٥ .

الماء[١] ، واستخدم ايضاً النفط الخام ، وغير السائل ، ومسحوق بذر الكتان ، ونوع خاص من البخور[٢] .

- المرايا المحرقة :

استخدمت المرايا في البحرية الإسلامية، وهي عبارة عن كرة جوفاء والاشعة المنعكسة منها تتجمع في بؤرتها ، وتسلط الأشعة على مراكب العدو فتحرقها، وتستوجب أن يكون موقع مراكب العدو مناسباً لانعكاس الأشعة[٣].

- المآصر :

وهي حبال تلقى في الماء لتمنع السفن عن التقدم ، وقد تكون من سلاسل حديدية ضخمة ، لها اقفال محكمة ، وقد عرف منها مآصر القسطنطينية ، ومآصر باب الأبواب ، ومآصر الاسكندرية ، ومآصر السويس ، ودمياط وتونس[٤]، وعكا، وصور ، والمهدية ، والسويس[٥] .

- وسائل الدفاع :

يستخدم المقاتلون في البحر الجلود على سفنهم لحمايتها من أذى النفط، ويستخدم كذلك اللبود المبلّلة بالخل و الماء والشب ، والنطرون ، لدفع أذى النفط. وكانوا في الليل لا يشعلون ناراً ولا يتركون فيها ديكاً ، أما في النهار فيسدلون قلوعاً زرقاء كي لا تظهر السفن عن بعد[٦] ، وقد كانت السفن العباسية التي توجهت إلى صقلية سنة ١٤٧هـ ، مزودة باختراع جديد يمكنها من مواجهة النار الإغريقية[٧] .

---

(١) انظر : انور الرفاعي ، النظم الإسلامية ، ص١٦٤-١٦٥ .

(٢) انظر : محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥٢٢-٥٢٥ .

(٣) انظر : محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥٢٩ ، وما بعدها ، فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب ، ص٨٥ .

(٤) انظر : الإدريس ، نزهة ، ج٧ ، ص٨٢١-٨٢٢ ، محمود عواد ، الجيش ، ص٥٣٠ .

(٥) انظر : محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٣١ ، (هامش) .

(٦) انظر : انور الرفاعي ، الاسلام في حضارته ونظمه ، ص٢١٥ ، نعمان ثابت العسكرية في عهد العباسيين ، ص١٤٤ .

(٧) انظر : سيروس بن المقفع ، تاريخ بطاركة الاسكندرية ، ج٢ ، باريس ، ص٢٢٤ ، وما بعدها ، سعاد ماهر ، البحرية ، ص٢٣١ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات بين بيزنطة والشرق ، ص١٢٣٨ .

تعبئة الأسطول العباسي :

إن تعبئة الاساطيل تشبه التعبئة للجيوش البرية ، فتقسم السفن إلى قلب وجناحين ومقدمة وساقة ، أو تصطف على هيئة نصف دائرة لتستطيع محاصرة العدو، أو توضع السفن في خطوط مستقيمة لتنطح سفن العدو باللجام وتغرقها[١]، أو تأخذ السفن شكل الهلال المقلوب[٢] .

واتخذت الأساطيل العربية عموماً والعباسية خاصة أساليب تعبوية متعددة في المعارك البحرية، تتوافق مع أنواع السفن وامكانياتها ، فإذا كانت الحرب بين الشواني وبين البطس والمسطحات؛ فانهم لا يأتون بالشواني ولا بالمراكب الصغيرة خلف البطس والمسطحات لئلا تغرق في مجراها، ولا يأتون من جانبها ، بل تقاتل عن بعد باللجام فيخرقونها ، أما إذا كانت المعركة بين سفن متشابهة فتقترب منها وتلقى الألواح ويدخل الجنود إلى سفن العدو ومعهم الأسلحة[٣] .

وكان الروم يخشون الاقتراب من السفن الإسلامية ، ويعملون على تفريقها عن بعضها[٤] ، وكانت المعارك البحرية نادرة الوقوع في عرض البحر، وإنما كانت تدور قرب الموانيء والسواحل والجزر[٥] .

وكانت الأساطيل الإسلامية تجري المناورات البحرية والعروض أمام الخلفاء في الأعياد والمواسم الرسمية ، وفي وداع الاسطول إلى الحرب أو الغزو وعودته منه[٦] .

---

(١) انظر : الحسن بن عبد الله آثار الأول ، ص١٩٥ ، ابراهيم العدوي ، الاساطيل العربية ، ص١٦٨-١٦٩ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص٢٤٦ ، احمد رمضان احمد ، تاريخ فن القتال البحري ، ص٥-٦ .

(٢) انظر : احمد رمضان احمد ، تاريخ فن القتال البحري ، ص٢٢ .

(٣) انظر : محمد ياسين الحموي ، تاريخ الاسطول العربي ، ص١٨-١٠٩ .

(٤) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص٢٤٦-٢٤٧ .

(٥) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص٢٤٧ .

(٦) انظر : عبد الفتاح عبادة ، سفن الاسطول الإسلامي ، ص١٦ ، نعمان ثابت ، الجندية في الدولة العباسية ، ص٢٨٢ .

الفصل الرابع

التجنيد وشروط القبول للجندية

كان المسلمون في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) يخرجون قبل الفتح إلى القتال بمجموعهم، ولا يتخلف عن الانخراط في الجيش الإسلامي إلا لعذر مشروع[١]. وبعد فتح مكة جرى تطور جديد في عملية تهيئة واستنفار المقاتلين بعد أن قويت شوكتهم فلا يخرجون كلهم ، قال تعالى {وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة ، منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون}[٢] .

وقد أوكل الرسول (صلى الله عليه وسلم)، مهمة اختيار المقاتلين وتهيئتهم إلى نقباءالبيعة الثانية « بيعة الحرب » وكان عددهم سبعين رجلاً وامرأتين ، ثم اختير منهم اثنا عشر نقيباً، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس[٣] ، تكون مهمتهم تهيئة المقاتلين عند الضرورة[٤] ، واستمر مبدأ التطوع والإنتداب في العهد الراشدي .

ولما تولى الخليفة عمر بن الخطاب حدث تطور جديد في تجنيد المقاتلين. فقد استنفر الناس ثلاثة ايام بعد وفاة ابي بكر لحاجته للمقاتلة للحرب على جبهتي الروم والفرس[٥]. ثم أنشأ ديوان الجند ، اذ اصبح في المركز والامصار مراكز لتجنيد المقاتلين بواسطة السجلات التي تحوي أسماءهم وأنسابهم واوصافهم ومقدار اعطياتهم ، حيث كان يتم استدعاؤهم واستنفارهم عند الضرورة ، فالعطاء السنوي كان يُلزمهم بالقتال اذا دعت الحاجة[٦]، وكانت شروط الديوان تقتضي اقامة المقاتلة في معسكر الأمصار والثغور والحاميات[٧]. واستمر الحال في

---

(١) انظر : سورة التوبة الاية ، ١٢٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج١ ، ص١١١ ، خالد جاسم الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي ، ص٥٨ .

(٢) انظر : سورة التوبة ، الآية ١٢٢ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٢ ، ص٣٦٢ ، خالد جاسم الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي ، ص٥٩ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص٤٨٨ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ج٣ ص٤٧٨ ، خالد الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الاسلامي ص٦٠ .

(٦) انظر : عون ، الفن الحربي ص٩٨ ، خالد الجنابي ، تنظيمات الجيش ص٦٢ .

(٧) انظر : فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ص٢٩ .

عهد الخليفتين عثمان وعلي على حاله[١].

اما الخليفة الاموي معاوية بن أبي سفيان فقد استخدم أساليب الاغراء بالمال والعطاء والمناصب للقبائل اليمنية والقيسية[٢]. ثم استخدم الامويون التجنيد الالزامي فيما بعد[٣].

أما شروط إثبات الجند في الديوان فقد وضع الفقهاء في العصور المتأخرة شروطاً أهمها : البلوغ والأسلام، والحرية، والسلامة من الآفات، والشجاعة[٤]، وكان البلوغ عاماً للرجال والنساء الا أن العباسيين جنّدوا الذكور فقط [٥]ولم يثبّت الصبيان في ديوان الجيش ، فقد كان حقهم جارياً في عطاء الذراري[٦].

اما بالنسبة لشرط الأسلام فهو خاص بالمسلمين ، اما أهل الذمة فقد كانوا يدفعون الجزية وهي تقتصر على الرجال دون النساء والاطفال مقابل حمايتهم من خطر الحرب ، على الاغنياء والقادرين ، وكان على أهل الذمة ايواء الجند ثلاثة أيام واطعامهم حين الحاجة ، وسلامة الجسم تخص خلوهم من الأمراض ومقدرتهم الجسمية ، أما الشجاعة وقوة البنية والقدرة على استخدام السلاح وتحمل مشاق السفر فهي من الشروط المهمة للمقاتلين. اما مسألة الحرية فيبدو أنها أُلغيت في العصر العباسي بدخول العناصر غير العربية كالموالي ، والعبيد ، والأتراك وغيرهم [٧]. فالمملوك كان يتبع سيده، وله حق العطاء ابتداء[٨]، اما الرقيق فلم يكن

---

(١) انظر : خالد جاسم الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الاسلامي ص٦٣ .

(٢) انظر : دكسن ، الخلافة الاموية ص١٤٣ ، حسن ، القبائل العربية ص٦٨ ، شاكر مصطفى ، جنوب بلاد الشام في العصر العباسي ، تاريخ بلاد الشام ، عمان ١٩٩٢ ص٢١-٢٢ .

(٣) انظر : فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ص٢٣٠ ، خالد الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي ص٧١ .

(٤) انظر : الماوردي ،الاحكام ص ٢٠٣-٢٠٤ ، ابو يعلى ، الاحكام ص ٢٢٤-٢٢٥ ، يوسف ابراهيم السلومي ، بحوث ودراسات عسكرية ط١ الرياض ١٩٧٩ ص ١١٣-١١٤ ، ابراهيم مصطفى المحمود ، الحرب عند العرب ص ٢٤-٢٥ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص٢٠٢ .

(٥) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية ص ٢٠٢ .

(٦) انظر : نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ص٧٩ .

(٧) انظر : الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ص٦٣ ، نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ص٨٠ .

(٨) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ص ٢٠٢ ، نعمان ثابت، العسكرية ص ٨١ .

يُسهم لهم أثناء استخدامهم بل كان يُرضخ لهم ، أي يعطونهم بدل خدمتهم [١].

اما شرط التفرغ للجندية فقد كان واجباً على طالب الجندية[٢]. وكان صاحب ديوان الجيش أو (صاحب الجند) يتولى الأشراف على ديوان الجيش ، ويساعده صاحب نفقات العسكر (المعطي) [٣].

وقد كان أول تجنيد في جيش الدعوة للرضا من آل محمد حين قدم أبو مسلم خراسان ممثلاً للأمام، فكتب منشوراً عاماً إلى جمعيات النقباء بتجنيد الشيعة من أهل الكور ، فاجابه مقاتل بن حكيم العكي ، وابن غزوان في أهل نسا ، وأهل ابيورد ، وأهل مرو الروذ ، وقرى مرو ، وأقبلوا عليه بالسلاح[٤]. وكان غالبية المنخرطين في جند الثورة من العرب والفلاحين الفرس والموالي[٥]، ولكن يبدو أن الأعتماد في التجنيد كان على العرب قبل بدء الثورة [٦].

وكان أهم تطور في تنظيم ديوان الجند في العصر العباسي التخلي عن تسجيل الجند في الديوان على أساس القبائل والأنساب مثلما كان في زمن الراشدين والامويين ، اذ اصبح تسجيل الجند في الديوان في العصر العباسي حسب البلدان بعد ما كثرت عناصر الجيش من الموالي ، والسودان ، والعجم ، والخراسانيين ، والفراغنة ، والمغاربة، وغيرهم[٧].

وفي عهد المعتصم حدث تطور آخر فقد اصبح ترتيب الجند في الديوان يتم حسب فرق الجند[٨]، اذ يُكتب اسم المجنّد بشكل صريح على يمين الورقة في الدفتر ثم يُنسب إلى بلده أو ولائه ، وتُذكر فرقته العسكرية ، ثم يُكتب استحقاقه من

---

(١) انظر : صالح العلي ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية ص٥٩ .

(٢) انظر : الماوردي ، الاحكام السلطانية ص١٨٠ . جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ص٢٠٣ .

(٣) انظر : البيهقي ، تاريخ ص ٨٠١-٨٠٣ ، مسكويه ، تجارب الامم ج٥ ص٢٥٥ ،التنوخي ، الفرج بعد الشدة ج٢ ص٦، الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ص ٣٧-٤٣ .

(٤) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية ص ١٦٨ .

(٥) انظر : محمد عبد الحي شعبان ، الثورة العباسية ص ٢٤٧ .

(٦) انظر : جيب ، الفتوح العربية ص٩٤ ، محمد شعبان ، الثورة العباسية ص ٢٤٧ .

(٧) انظر:الطبري، تاريخ ج٧ص٣١٧، احد امين، ضحى الاسلام ج١ص١٠٥،جهادية القرة غولي،العقلية العربية ص٢٠٣ .

(٨) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ص٢٠٣ .

الرزق ، وعلى يسار الورقة تكتب اوصاف الجندي وحليته . بذكر سنّه وان كان طويلاً أو قصيراً ولونه واوصافه [١].

وكان تسجيل الجند في الديوان في العصر العباسي يتم في دفاتر خاصة، اذا استوفوا شروط الجندية على أساس النسب او الاقليم ، والجنس ، اذ تسجل الفرقة العربية التي تستند إلى القبائل على أساس النسب (مضر ، ربيعة ، اليمن) اما الفرق الاخرى كالخراسانية ، فقد سجلوا على الأساس الجغرافي ، حسب اماكنهم وقراهم ، اما فرق العجم فسجلوا على أساس اجناسهم أوبلدانهم ، كالمغاربة والفراغنة ، والاتراك [٢]. وذلك لأن الجيش في العصر العباسي اصبح يتألف من عناصر وجنسيات مختلفة[٣].

ويبدو ان العباسيين قد اهتموا بمعرفة الجنود ومقدرتهم على أستعمال السلاح، ويتم هذا الاختيار من قبل جماعة من كبار القواد بحضور الخليفة والقواد في ميدان خاص، فمن يستطيع ركوب فرسه وأستعمال سلاحه واصابة هدفه فيلحق بالجيش[٤].

---

(١) انظر : ابن وهب ، البرهان ص ٣٦٥-٣٦٧ ، الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ص٤٢ ، ابن قدامة ، الخراج وضعة الكتابة ص٢٤-٢٦ ، ابو يعلي الاحكام ص٢٤٠ ، حسين سلامة الكساسبة ، المؤسسات الادارية في مركز الخلافة العباسية الدواوين ص ١١٧-١١٨ ، جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي ج١ ص ١٧٩ .

(٢) انظر : عن تسجيل الجند في الديوان : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٣٧-٣٩ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ج١٣ ص١٠٨ ، الماوردي ، الاحكام السلطانية ص ٢٠٠-٢٠٥ ، ابن المقفع، رسالة الصحابة ص١٩٤ ، فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ج٢ ص٤٦ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج٦ ص ٤٥٢ ، نعمان ثابت ، العسكرية ص ٨٢ .

(٣) انظر : نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ج٦ ص٢٢٥ .

(٤) انظر : تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ص ١٣-١٤ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ص ٢٢٦-٢٢٧ ، طلال عامر المهتار ، التاريخ العسكري ص١٤٣ .

الفصل الخامس

التدريب العسكري والاستعراض

في الجيش العباسي

أ- التدريب العسكري .

إهتم العرب منذ جاهليتهم بالتدريب على القتال ، وقد كانت حياتهم مراناً دائماً، فحياتهم كانت في تقشف وهم في تنقل مستمر ، وفي غزو ودفاع، وحياتهم تستوجب اشتغالهم بالصيد ، وكان لا بد لمن يقوم بهذه الأعمال أن يجيد ركوب الخيل وأستعمال السيف والرمح ورمي النشاب[١].

والتدريب العسكري هو اعداد الجند للقيام بالأعمال القتالية[٢] باتقان الجند للامور الأساسية في القتال الفردي والقتال الجماعي[٣].

ولما جاء الأسلام، حث على التدريب العسكري، وأول ما حث على اتقان الرمي، لانه اختبار عملي على إتقان التدريب على السلاح[٤]، واهتم المسلمون بالتدريب على ركوب الخيل والابل والبغال[٥].

وقد اهتم العباسيون بتدريب جندهم ، لأن أهم عناصر كفاءة الجيوش كفاءة المقاتلين ، والتدريب هو أهم وسائل تلك الكفاءة ، فالعرق في التدريب يوفر الدم في المعركة[٦]، وذلك تأكيداً لما ورد في القرآن الكريم قال تعالى :{ ... ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ...} .[٧]

ومن مواضيع التدريب: ركوب الخيل ، والسباق في ركوب الخيل بين الفرسان على الخيل والابل ، والسباق في الجري على الاقدام ، والمصارعة ، والسباحة والرماية والسلاح ، وعلى استخدام الضرب بالسيف، والطعن بالرمح

(١) انظر : انور الرفاعي ، النظم الاسلامية ص١٣٧ ، انور الرفاعي ، الانسان العربي والحضارة ص ٢٥٤ .

(٢) انظر : الهيثم الايوبي ، الموسوعة العسكرية ج١ ص٢٦٤ .

(٣) انظر : احمد المومني ، التعبئة الجهادية في الاسلام ص١٠٠ ، نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ص٨١ .

(٤) انظر : احمد ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ج٣ ص٦٠٣ ، ابن سعد ، الطبقات ج٤ ص٣٠٥ ، محمود شيت خطاب ، العسكرية العربية الاسلامية ص١٠٥ ، احمد المومني ، التعبئة الجهادية في الاسلام ص١٠١ .

(٥) انظر : احمد المومني ، التعبئة الجهادية في الاسلام ص ١٠٤-١٠٥ .

(٦) انظر : محمد جمال الدين محفوظ ، المدخل إلى العقيدة الاستراتيجية العسكرية الاسلامية ص٢٧١ .

(٧) سورة النساء ، الاية ١٠٢ .

والنضال بالسهام[1]. وقد كان للعباسيين ميادين كبيرة يدربون فيها خيولهم ويرسلونها في حلبات السباق في الرقة والشماسية[2].

ومن مبادىء التدريب ، اتقان التدريب ، واستمراره ، وتطوير السلاح والتدرب عليه ، واستخدام الأسلحة الجديدة ، مع مراعاة الحذر أثناء التدريب واخذ احتياطات الامن لئلا يصاب احد[3].

وعلى الأمراء والجنود، التدرب والاستعداد ، واتخاذ السلاح الجيد ، والخيل الجياد ، والتدرب على رياضة الخيل ، والابدان[4].

والفروسية أربعة أنواع: ركوب الخيل، والكر والفر بها ، والرمي بالقوس، والمطاعنه بالرماح ، والمداورة بالسيوف ، فمن استكملها استكمل الفروسية[5].

وقد شمل تدريب الفارس في العصر العباسي الأول ألعاب الفروسية المختلفة، ومنها العاب الكرة والصولجان ، وهي عصا معكوفة، يضرب بها الفارس الكرة[6]، اذ كان يمارسها الفرسان وكذلك بعض الخلفاء العباسيين ، فالخليفة هارون الرشيد كان أول خليفة يلعب بالصولجان والكرة ورمي النشاب في البرجاس[7].

وقد تناولت تدريبات الفروسية ايضاً استخدام السرج، والوثب على الفرس[8]، وتدريب الخيل وتأديبها[9] وملاطفتها ومعرفة علاجها[10].ومن مبادىء التدرب على الخيل، الثبات ، والركوب على العرى ، ويكون ذلك بلجام الفرس ، وامساكه بيده اليسرى ، وإذا استوى على ظهر الحصان جمع يديه في العنان عند

---

(١) انظر : محمد جمال محفوظ ، المدخل الى العقيدة الاستراتيجية والعسكرية ص ٢٧٢-٢٧٨ ، سعيد حوى، الاسلام ص٥٩٠ .

(٢) انظر : نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ص٢٤٥ .

(٣) انظر : محمد جمال الدين محفوظ ، المرجع السابق ص ٢٧٨-٢٨٢ .

(٤) انظر : ابن جماعة الحموي ، مستند الاجناد في الات الجهاد ومختصر في فضل الجهاد ص١١٥.

(٥) انظر : محمد مصطفى الهلالي ، الفتوح والفروسية العربية الاسلامية ، مجلة المورد م١٢ ع٤ بغداد ١٩٨٣ ص٢٣-٤٣.

(٦) انظر : محمد بن منكلي ، الادلة الرسمية في التعابي الحربية ص٢٢ ، محمد السيد الوكيل ، القيادة والجندية في الاسلام ج١ القيادة ص١٥٢ .

(٧) انظر : عجمي محمود ، هارون الرشيد ص١١٤ .

(٨) انظر : احمد بن محمود الحموي الحنفي ، النفحات المسكية في صناعة الفروسية ص٣٣ .

(٩) انظر : محمد بن محمود منكلي، كتاب التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية، مجلة المورد م١٢ ع٤ ، بغداد ١٩٨٣ ص٣٦٠ ، احمد بن محمد الحموي الحنفي ، النفحات المسكية في صناعة الفروسية ص٣٧ .

(١٠) انظر : احمد محمد الحموي الحنفي ، المرجع السابق ص ٥١-٥٨ .

كاهل الفرس ، ونصب ظهره ، وضغط بفخذيه موضع دفتي السرج من ظهر الفرس، ويتقدم قليلاً ويمد ركبته وساقيه وقدميه إلى كتفي الفرس حتى يتمكن ان ينظر إلى ابهامي قدميه (١).

ويتدرب الفرسان على الرمي من فوق ظهور الخيل ، فيبدأ يتدرب على فرس من طين ، أو دابه ساكنة يقف عليها ويرمي من فوقها ، واذا احكم ذلك سار بها ورمى(٢). وأمّا تعلّم رمي الصيد فيتخذ برجاساً بارتفاع عمود ، من الارض قدر الذراع ثم يرمى عليه في حالة الوقوف والركض ، واما رمي الحصون ، فيرمي الحصن العالي من الاسفل في الحرب بأن يمد القوس باتجاه الاسفل ثم يرفع إلى الحصن عند النزع ، أما الرمي من فوق الحصن إلى اسفل فتحني ظهرك قليلاً ثم تنزع وترمي(٣). وان قواعد الرمي خمس : القبض ، والعقد ، والمد ، والاطلاق ، والنظر ، والقبض بالشمال ، والعقد باليمين ، والمد بالذراع والساعد(٤).

وللتدريب على السيف كان يعمد إلى قصبة رطبة أو قضيب رطب، ويثبت في الارض ثم يتباعد الفارس عنه ويجعله على عينيه ويجري باقصى سرعته ، فاذا ما دنا منه سل سيفه بسرعه وخفة وضرب ما يحاذي رأسه من ذلك القضيب أو القصبة ، ويفعل ذلك مراراً وتكراراً ، وفي كل مرة يقص جزءاً منه حتى يبقى قدر ذراع ، ويستمر المتدرب على هذا العمل حتى يصير له عادة فيتقن ذلك (٥).

اما التدريب على الترس فيكون لأستعمال الترس للحماية ، فيتعلم المقاتل اخذ السهام والمزاريق والحجارة ودفع الرمح، ويكون ذلك بأن يقف الفارس لفارس آخر يرميه بالحجارة الصغار حتى يحذق اخذها بالترس ، ثم يرميه

---

(١) احمد عادل كمال ، الطريق إلى المدائن ص٤٧ ، عبد الرازق ابراهيم ، الفكر العسكري ص٦١ .
(٢) انظر : احمد محمد الحموي الحنفي ، النفحات المسكية ص٦٧ .
(٣) انظر : احمد محمد الحموي ، المرجع نفسه ص ٦٨ .
(٤) انظر : ابن قيم الجوزية ، الفروسية ص١٠٧-١٠٨ ، احمد المومني ، التعبئة الجهادية ص١٠٥ ، محمد السيد الوكيل ، القيادة والجندية في الاسلام ، ج١ القيادة ص ١٥٠-١٥١ .
(٥) انظر : عبد الرازق ابراهيم ، الفكر العسكري ص٦٤ .

بالقصب والقضبان ، والمزاريق من غير سنان ، حتى يحذق تلقف ذلك [١]، ثم يأخذ خشبة على عرض الكف حتى يحذق ذلك ، ثم يأخذ قضيباً على قدر ذراع ثم يدع ذلك جميعاً ويلتمس اخذ السهام عن قوس لينة من سهام لا نصول لها من مسافة بعيدة ، حتى اذا اتقن ذلك واعتاده تعرض لما فوق ذلك ، وعلامة الحذق ان ينظر السهم من أول خروجه عن وتره ويلزمه ببصره ، واذا اتاه السهم لم يطش ولم يجبن عنه ، وجعل كفه كالهدف له ، والسهم من بعيد ، واذا كاد يقع بكفه حرفه عنها يمنة أو يسرة ثم اخذه خلسة بلوي كفه حتى يمر السهم فيها وقد أخذه بيده ، وتؤخذ المزارق بالقبض على سنانه[٢]، واخذ ما في يد عدوه من سيف أو عمد أو غيره[٣]. والتدرب كذلك على اخذ ما اراد من الارض في ركضه ، ويتعلم ذلك بداية والدابة واقفة[٤].

كما يشمل التدرب الفردي على الاستدلال بالنجوم في المسير الليلي ،والاستهداء بمعالم الارض في السير نهاراً [٥]، قال تعالى :{ وألقى في الارض رواسي أن تميد بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون }.[٦]

ويتدرب الجنود على العمل الحربي الجماعي ، من مراحل قتال ودفاع ، وانسحاب وتقدم ، وكر وفر ، وحراسة ، ومقاتلة [٧]. وبالاضافة للتدريب على اللياقة البدنية (الجانب الجسمي) يتم التدرب على الجانب العقلي بتنمية المواهب العقلية ، حتى لا يخدع المقاتل ، ويتمكن من احباط مخططات العدو ، ووضع الخطط اللازمة، ثم ان هناك تدريباً على الجانب الروحي وهو ربط الجنود بالله ،

---

(١) انظر : احمد بن الحموي ، النفحات المسكية في صناعة الفروسية ص٤٤ .

(٢) انظر : احمد بن محمد الحموي ، النفحات المسكية في صناعة الفروسية ص٤٥ .

(٣) انظر : احمد بن محمد الحموي ، المرجع السابق ص ٤٤ .

(٤) انظر : احمد بن محمد الحموي ، المرجع نفسه ص ٤٥ .

(٥) انظر : احمد المومني ، التعبئة الجمادية ص ١٠٨ .

(٦) انظر : سورة النحل الاية ١٥-١٦ ، وانظر : القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج١ ص٩١ ، احمد حنبل، المسند ج٣ ص ١٥٧ .

(٧) انظر : احمد المومني ، التعبئة الجهادية في الاسلام ص١١٠ ، نعمان ثابت ، العسكرية ص٨١ .

فترفع معنويات الجنود [١].

ويتدرب الجنود على القيام بواجباتهم وألتزاماتهم، ومنها، الصبر في قتال العدو ، والقتال في سبيل الله وليس من اجل المغانم ، وتسليم كل ما يقع في يده إلى قيادة الجيش ، والألتزام بطاعة الأمير ، واطاعة أوامر القادة ، وتنفيذها [٢].

ويتدرب الجنود على فهم المصطلحات المتعلقة بحركاتهم في الميدان أثناء القتال والتي تعطى لهم من قبل القادة بالفاظ واضحة يفهمون قصدها بالتدريب، ويتعارفون بها كمصطلحات تعبوية ثابته ومعروفة [٣]. ومن ذلك الفاظ مثل : الميل ، الانقلاب ، الانتقال ، تسوية الانتقال ، استدارة صغرى ، استدارة كبرى ، تقاطر ، اقتران ، رجوع إلى الاستقبال ، استدارة مطلقة، اضعاف ، اتباع الميمنة ، اتباع الميسرة ، جيش منحرف ، جيش مستقيم ، جيش مورب ، رضّ ، تقدم ، حشو ، رادفة ، ترتيب بعد ترتيب ، ويكون الأمر للقيام بذلك بالكلام أو بالطبول ، أو بالابواق ، أو بهزّ الراية ، أو اعطاء اشارات بالايدي ، وتسمى اشارات الميدان [٤].

وهناك نداءات ايضاً لتحريك الجند، فاذا تهيأ الجند للقتال نادى قواده (النفير، النفير) وهي علامة الهجوم عندهم ، واذا أرادوا ارجاعهم قالوا (الرجعة الرجعة) للانسحاب والتراجع [٥]، وليتهيأوا للقتال: (السلاح السلاح) ، وللقيام بالهجوم. (النفير النفير) ، ولامتطاء الخيول لأجراء الهجوم الراكب:(الخيل الخيل) ، وللترجل والانتشار على الارض (الارض الارض) [٦].

وللتعارف هناك شعارات يتدرب عليها الجنود ويحفظونها منها:(أمت أمت)

---

(١) انظر : محمد السيد الوكيل ، القيادة والجندية في الاسلام، ج١، القيادة ص ١٤٧-١٦٥ .

(٢) انظر : فاضل عباس الحسب ، الماوردي ص ٤٣-٤٤ .

(٣) انظر : جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ج١ ص٢١٠ .

(٤) انظر : عبد الجبار محمد السامرائي ، نظام التعبئة عند العرب ، مجلة المورد ص١٤ ، انور الرفاعي ، الانسان العربي والحضارة ص٢٥٥ ، جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ج١ ص٢١٠ ، انور الرفاعي ، النضم الاسلامي ص ١٣٧ .

(٥) انظر : جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي، ج١ ص٢١٠ ، عبد الجبار محمود السامرائي ، نظم التعبئة عند العرب ، مجلة المورد ص١٤ .

(٦) انظر : عبد الجبار محمود السامرائي ، نظم التعبئة عند العرب ، مجلة المورد ص١٤ .

أو: (ياقنص امت) أو (عبدالله) أو عبد الرحمن) أو (عشرة) و(مقدم) أو (يعقوب) وغيرها من الشعارات [١]، ويعتبر الشعار أو النداء أو (كلمة السر) كلمة تفاؤل وهيبة على العدو واغلاظ على الكفار [٢].

ويمكن القول اخيراً ان الجيش العباسي هو أول جيش نظامي مدرب ، إذ أن القواعد والاسس التي قام عليها، ضمنت قيام مثل هذا الجيش [٣].

وسنتعرض للتدريب على الأسلحة عند ذكر أسلحة الجيش العباسي وطريقة استخدام كل منها .

ب- استعراض الجيش العباسي وتكريم المقاتلين :

للتأكد من الجاهزية القتالية للجند، وحسن تدريبهم قبل المعارك، لجأ العباسيون إلى استعراض جندهم ، وقد اعتبر العباسيون استعراض الجند كجزء من تدريب الجيش [٤]. كما لجأ العباسيون إلى الاستعراض بعد انتهاء المعارك ، كنوع من التكريم والاحتفال بالمقاتلين العائدين والمنتصرين [٥].

وقد كان المنصور يستعرض الجيش إما واقفاً على مصطبة أو جالساً على عرش كان ينصب لهذا الغرض . اما الرشيد والمأمون والمعتصم فكانوا يستعرضون جيوشهم وهم راكبون على صهوات خيولهم ، يسيرون برفق [٦]، ولم يكن يصحبهم سوى حارس او حارسان. اما الذين جاءوا بعدهم من الخلفاء فجعلوا موكب الخليفة في أبهى صوره، يتقدمه كوكبة من الغلمان المعروفين آنذاك برجال الحرس، يحملون الأعلام والمقارع والطرزانيات المحلاة بالذهب [٧].

---

(١) انظر : ابن جماعة الحموي ، مستند الاخبار ص٨٩ .

(٢) انظر : محمد منكلي ، الادلة الرسمية في التعابي الحربية ص ١٦٥ ، ابن عربي ، احكام القرآن ص٢٩٧ ، عثمان جمعه ضميرية ، منهج الاسلام في الحرب والسلام ص٢١٢ .

(٣) انظر : عبد العزيز الدوري في مقدمة كتاب حسام الدين السامرائي ، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية ص ٥٠ .

(٤) انظر : الحسن بن عبدالله العباسي ، آثار الاول في ترتيب الدول ص٧٠ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص١٧٤ ، طلال عامر المهتار ، التاريخ العسكري ص١٤١ .

(٥) انظر : تحسين حميد مجيد ، تكريم المحاربين في التاريخ العربي الاسلامي ، مجلة المؤرخ العربي ع ٣٢ .

(٦) انظر : روكس بن زائد العزيزي ، الادارة أو التنظيم في العصر العباسي ، مجلة الاقلام عدد ٨ ، بغداد ١٩٦٦ ص٨٧ ، مصطفى بيطام ، مظاهر المجتمع وملامح التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الاول ص١٠١ .

(٧) انظر : روكس بن زائد العزيزي ، الادارة والتنظيم في العصر العباسي ، مجلة الاقدم ع٨ ، ص٨٧ ، مصطفى بيطام ، مظاهر المجتمع وملامح التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الاول ص١٠١ .

وكان عرض الجيش من اختصاصات القائد العام للجيش على مستوى الخليفة نفسه وينيب عنه احياناً الوزير ، ومن مهام عارض الجيش معرفة الجند وعددهم ، واصالتهم ، وصدق انتمائهم ، وشجاعتهم، وفهمهم ، وقد اصبح عرض الجيش من الامور المهمة في العصر العباسي، وقد خصص لهذه المهمة شخص اطلق عليه اسم «العارض»، يكون هو المسؤول عن العرض أمام الخليفة[١]. ويعرض الجنود في مواقيت معينة من السنة وفي المناسبات، فيمر الفارس على حصانه ومعه الغلام، والدرع ، والمغفر ، والكفوف والزرد ، والرانات ، والتجافيف للخيل، والترس ، والرمح ، والسيف ، والدبوس ، والسكين الكبيرة ، والحبل ، والمخالي ، والسكك الحديد ، والمقاود ، وكبة الخيوط ، ومخصف ، ومقص، ومطرقة، ومسال ، وابر ، وخيوط ، وزناد ، ولباد ، وقوسان موتوران ، ووتران زائدان ، وجعبتان للنشاب ، احدهما معه والاخرى مع غلامه[٢]، وقد اخذ العباسيون هذا الاستعراض عن الفرس[٣]. فكان العارض يعرض عِدد وأسلحة الجنود وريش سهامهم، ونصولها ، فما كان من النصول مثلوماً امره ببرده واصلاحه مع التوبيخ أو المسامحه سراً ، وكذلك القسي وأوتارها فما كان طويلاً قصرّ ، وما كان قصيراً طوّل[٤]. ويتفقد العارض جميع سلاحهم وخيلهم ولوازمهم حتى احزمة السروج يتفقدها ، كما يزيل الشحناء بين الجنود[٥].

وكان الخليفة يجلس في مكان عرض الجند بلباس الحرب وهو يرتدي الدرع والخوذة ، فينادي المنادي أو العارض على القادة بأسمائهم ، فيمرون أمام الخليفة ، ثم ينادي باصحاب المراتب ويمرون أمامه بازيائهم الحربية ، فيتفقد الخليفة

---

(١) انظر : ظافر القاسمي ، الجهاد ص٣١١ ، توفيق اليوزبكي ، دراسات في النظم العربية الاسلامية ص٩٤ ، ص٢١١ .

(٢) انظر : البلاذري ، فتوح ج٢ ص٣٩٠ ، جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ج١ ص١٧٧ ، محمد بطاينة ، في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ص١٠٥ .

(٣) انظر : جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ج١ ص١٧٨ .

(٤) انظر : محمد بن منكلي ، الادلة الرسمية في التعابي الحربية ص١٦٤ .

(٥) انظر : محمد بن منكلي ، الادلة الرسمية ص١٦٥ .

افراسهم وعدتهم ، ثم يأمر لهم بالجوائز التي كانت تسمى «الارزاق»[١].

ويهدف العرض العسكري الذي يقام في فترات مختلفة وعند خروج الجنود إلى المعارك والثغور إلى تفقد الجيش وتقوية معنويات الجند ، باظهار اهتمام الخليفة بهم وبأحوالهم ، ويهدف إلى ارهاب أعدائه والمتمردين على سلطانه [٢].

وقد كان العباسيون يستعرضون فرقتهم العسكرية حينما يخرجون إلى القتال او يعودون منه ، فقد اتخذوا باب الشماسية (الصليخ حالياً) مضرباً أو ميداناً لعرض جندهم[٣]. حيث كان باب الشماسية معسكراً ومكاناً لتجمع الجند يخرجون منه إلى حروبهم ومهامهم ، ويعودون منها اليه ، ثم يدخلون بغداد ، وهم يسوقون الاسرى من الأعداء، والمتمردين على الخلافة في موكب مهيب ، وقد البسوا أعداءهم ملابس السخط ، من الملابس الملونة من قلنسوات وبرانس ودراريع ملونة محمولين على الفيلة دلالة على خيانتهم[٤]. أو محمولين على الفيلة او الجمال وقد أُقيمت معالم الزينة للمقاتلين ، يشقون شوارع المدينة إلى دار الخلافة ، حيث يقابل القادة اللامعون الخليفة وينالون التكريم[٥].

وكان الخليفة المنصور يستعرض قواته ويتفقدها بين فترة واخرى ، ليتأكد من كفاءتها واستعدادها ، ويطّلع بنفسه على احتياجاتها ، اذ كانت الجنود تصطف أمامه في ثلاثة اقسام : عرب الشمال (مضر) وعرب الجنوب (اليمن) ،

---

(١) انظر : محمد فرج ، المدرسة العسكرية الاسلامية ص٤٥١ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص ١٧٤ .

(٢) انظر : فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ص٨ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج١٣ ص٢١٩٨ (ليدن) ، المسعودي ، مروج الذهب ج٤ ص١٦٦ ، ابن الجوزي ، المنتظم ج٥ ص١٣٦ .

(٤) انظر : ابن سيده ، المخصص ج٤ ص٨٣ ، صلاح الدين العبيدي ، الملابس العربية الاسلامية ص٣٢٤ ، أدم متز ، الحضارة العربية الاسلامية ج١ ص٨٠ ، تحسين حميد مجيد ، تكريم المحاربين في التاريخ العربي الاسلامي ، مجلة المؤرخ العربي ع٣٢ ص٢٠٨ .

(٥) انظر : تحسين حميد مجيد ، تكريم المحاربين في التاريخ العربي الاسلامي ، مجلة المؤرخ العربي ع٣٢ ص٢٠٨ .

ليعرض الجند ، ويسقط من لم يكن من اهل خراسان[1].

وفي عهد المهدي، بعدما انهزم القائد عبد الكبير بن عبد الحميد في بلاد البيزنطيين امر المهدي بتجهيز جيش قوامه مائة ألف مقاتل ، وجعل قيادته العليا ليزيد بن مزيد الشيباني، ومعه ابنه هارون ، وقد انتصر الجيش ووصل إلى مشارف العاصمة القسطنطينية ، فاضطرت الامبرطورة ايريني ام الملك الطفل قسطنطين أن تصالح هارون على فدية وجزية .

وعاد الجيش منتصراً بعد أخذه الجزية، ومعه الغنائم وجماعة من الروم يحملون الفداء والهدايا إلى الخليفة المهدي في بغداد ، وعندما اقترب الجيش من ابواب بغداد خرج سكانها جميعاً لاستقبال الجيش المنتصر بالورود والرياحين ، و(الخيزران) أم هارون تطل من شرفات القصر . وفي صباح اليوم التالي جلس الخليفة المهدي في قصر الخلد مجلساً عاماً استقبل فيه قادة ذلك الجيش، وسمح للشعراء بمدحهم ، ثم أمر بتوزيع الهبات والعطايا على كل من اشترك بالحملة [2].

وفي سنة ١٦٠هـ ارسل يزيد بن مزيد الشيباني لقائد تمرد الخوارج يوسف بن يعقوب المعروف باسم (يوسف البرم) وبعدما أسره مع جملة من الاسرى مع الحرس ، دخلوا بغداد حاملين قائد التمرد على أبل عارية وحوّلوا وجهه جهة اذنابها، واستقبلتهم حشود من الناس في بغداد ، ثم وصلوا قصر الخلد حيث الخليفة المهدي وحاشيته بانتظارهم فاستعرضهم وأوكل امرهم إلى القائد هرثمة بن اعين الذي قتل يوسف البرم وصلب الباقين على الجسر [3].

وكان الخليفة هارون الرشيد يقوم بالاستعراضات العسكرية ، ويتفقد جيوشه من على صهوة جواده ، ليطلع على مستوى الاعداد والتدريب والتسليح بتجواله بين الفرق العسكرية [4].

---

(١) انظر : حسن العاني ، سياسة المنصور ابي جعفر ص٤٦٤ .

(٢) انظر : فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ص١٢-١٤ .

(٣) انظر : فخري الابيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب ص ١٠٨-١٠٩ .

(٤) انظر : سيدامير علي ، مختصر تاريخ العرب ص ٢٧٢-٢٧٣ ، حسن ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ص٢٣٥ ، عجمي محمود الجنابي ، هارون الرشيد ص١١٤ .

وقد استحدث الخليفة هارون الرشيد ديواناً للعرض جعله ملحقاً بديوان الحرب، وكان من مهامه استعراض الجند ، ومعرفة كفاءاتهم من قبل مشرفين متخصصين[١]. وفيما يرى بعض المؤرخين فان أول من اطلق اسم ديوان العرض على ديوان الجند هو الخليفة العباسي المأمون ، أي ان العارض هو صاحب ديوان الجند نفسه[٢]. وقد اصبح استعراض الجند من مهام ديوان الجند في عهد الخليفة المأمون. واصبح العارض رئيساً لديوان الجند توكل اليه نفقات الجيش وارزاق الجند، وكان له الحل والعقد والاثبات والاسقاط[٣].

وكان من تقاليد الدولة العباسية ان يخلع الخليفة على قواده اللامعين المبدعين في الحروب بالاوسمة والألقاب، ويمنحهم الاموال والاقطاعات ، وكانت الأوسمة تتكون من طوق ذهبي يوضع حول العنق ، وسوارين ذهبيين يحيطان بالمعصمين ، وربما أضيف اليهما السيف والمنطقة ، والتاج المرصع بالجوهر ، ويضاف لذلك السروج المذهبة ، والملابس الفاخرة المنسوجة بخيوط الذهب والفضة[٤].

وقد توج الخليفة المعتصم سنة ٢١٨هـ قائده المنتصر على بابك الخرمي بتاج من ذهب ، والبسه وشاحين بالجوهر ، ووصله بعشرين مليون درهم ، منها عشرة ملايين صلة، وعشرة ملايين يفرقها في جنده، وادخل عليه الشعراء يمدحونه[٥]، كما انعم المعتصم على احد القادة الذين ساعدوا بالقبض على بابك وهو القائد سهل بن سنباط بمنطقة مغرّقة بالجوهر ، وتاج البطرقة[٦].

وفي سنة ٢٢٠هـ دخل القائد العباسي عجيف بن عنبسة بعدما قضى على

---

(١) انظر : شوقي ابو خليل ، هارون الرشيد امير الخلفاء واجل ملوك الارض ص٨٣ .

(٢) انظر : البيهقي ، تاريخ ص٥٣٦ ، احمد عواد الجوازنة، التنظيم الاداري لديوان العرض (الجند) في عهد الدولة الغزنوية ، مجلة دراسات تاريخية ع٥٥-٥٦ ، جامعة دمشق ١٩٩٦ .

(٣) انظر : البيهقي ، تاريخ ص ٥٣٦ ، احمد محمود الجوارنة ، التنظيم الاداري لديوان العرض (الجند) ص١١٣ .

(٤) انظر : تحسين حميد مجيد ، تكريم المحاربين ص٢١١ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ج١٠ ص٣٣٤ (الطبعة الحسينية) ، تحسين حميد مجيد ، تكريم المحاربين ص٢١٢ .

(٦) انظر : الطبري ، تاريخ ج١٠ ص٣٣ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج٤ ص٤٧٤ ، تحسين حميد ، تكريم المحاربين ، مجلة المؤرخ العربي ع٣٢ ص٢١٢ .

تمرد الزط سنة ٢١٩هـ ومعه سبعة وعشرون الف اسير من الزط، بين رجل وامرأة وصبي، محمولين في السفن ، بعدما وصل بهم إلى باب الزعفرانية، حيث عبأهم في زوارقهم على هيأتهم في الحروب مع البوقات ، فدخل بهم بغداد والمعتصم بالشماسية في سفينة ، واقاموا بسفنهم ثلاثة ايام ، ثم عبر بهم إلى الجانب الشرقي من بغداد ثم ارسلوا إلى خانقين ومنها إلى الثغور المحاذية للروم(١).

وقد شهدت بغداد وسامراء احتفالات مشهورة بمناسبة انتصارات الجيش العباسي على البيزنطيين ، والمتمردين ، والانفصاليين ، واعداء الدين والدولة والعروبة ، من الزنادقة، والشعوبين، والزط، وغيرهم (٢)، كالاحتفالات بالانتصار على بابك الخرمي سنة ٢٢٣هـ الذي جاءوا به اسيراً إلى سامراء ، عندما خرج هارون بن المعتصم مع افراد البيت العباسي وكبار القادة ورجال الدولة لاستقبال الجيش المنتصر خارج سامراء ودخلوها ليلاً . وفي اليوم التالي ساروا ببابك على فيل من المطيرة إلى باب العامة حيث الخليفة المعتصم (٣).

وانعم الخليفة الواثق سنة ٢٢٧هـ على قائد جنده (اشناس) بتاج من ذهب ووشاحين(٤).

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج١٠ ص٣٠٦ ، تحسين حميد مجيد ، تكريم المحاربيين ص٢٠٩ .

(٢) انظر : تحسين حميد مجيد ، تكريم المحاربين في التاريخ العربي الاسلامي ص٢٠٨ .

(٣) انظر : فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ص٦٦ ، تحسين حميد مجيد ، تكريم المحاربين ص٢٠٩ .

(٤) انظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج٧ ص٩ ، تحسين حميد ، تكريم المحاربين ص٢١٢ .

الفصل السادس

الرتب العسكرية في الجيش العباسي

كانت الرتب العسكرية عند العرب قبل الأسلام تتكون من : الرئيس أو (شيخ القبيلة) ، أو رديفه ، والمنكب (وهو مسؤول عن خمسة عرفاء) ،ثم العريف[1].

وفي صدر الأسلام والدولة الاموية كانت الرتب تتكون من : الرسول أو الخليفة، أو القائد الاعلى (الأمير) ، والنقيب، والمنكب، والعريف [2]، فالقائد، والأمير، والنقيب، والعريف، منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأمير الكردوس، وأمير التعبئة، وأمراء الاعشار، من العهد الراشدي ، والمنكب استحدثه الامويون وهو المسؤول عن العرفاء [3] ويمكن توضيحها على الشكل التالي :

أمير الجيش	عشرة الاف جندي فاكثر .
أمير التعبئة	خمسة الاف جندي (الميمنة والميسرة) .
أمير الكردوس	ألف جندي .
القائد	مائة جندي .
الخليفة	خمسون جندياً .
العريف	عشرة جنود [4].

وقد استحدث الخليفة ابو بكر الصديق رتبة (أمير اللواء)، اذ قسم قواته في حرب المرتدين إلى ألويه وجعل لكل لواء أميراً، كما استحدث رتبة (أمير الجيش)، اذ قسم قواته المتوجهة إلى فتوح الشام إلى أربعة جيوش، جعل على كل

---

(١) انظر : محمد فرج ، فن ادارة المعركة في الحروب الاسلامية ص٢٢ ، جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ج١ ص١١٥ ، محمود عواد ، الجيش والقتال ص١٨٦ -١٨٧ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٣ ص٢٤٧ ، محمود عواد ، الجيش والقتال ص١٨٧-١٩٣ ، عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ص ٢٨٦ .

(٣) انظر : العسكري ، الاوائل ص ٢٤٣ ، رمزية الخيرو ، ادارة العراق ص١٦٣ ، السلومي ، ديوان الجند ص٢٩٦ ، فوزي محمد عبيدات ، اهمية منطقة غور الاردن في صدر الاسلام ص١٩٦ .

(٤) انظر : عبد الرؤوف عون ، الفن الحربي في الاسلام ص١١١ -١١٥ ، خالد الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الاسلامي ص٢٢٢ ، نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ص ١٠٢-١٠٣ .

جيش أميراً [١]. وعلى هذا تصبح الرتب كما يلي: أمير الجيش ، أمير التعبئة ، أمير اللواء ، أمير الكردوس ، أمراء الاسباع، القائد، الخليفة، العريف. ولكننا لم نتوصل إلى مصدر رتبة الخليفة . وربما يكون الخليفة خليفة الأمير او القائد .

وقد كانت أعلى الرتب في العهد الاموي : رتبة الأمير (ويتولاه الخليفة أو أمير المصر) [٢]، وأصغر الرتب هي : رتبة العريف، اذ كانت رتبة العريف قبل وضع العطاء مسؤولة عن عشرة جنود [٣]. وبعد اختطاط الكوفة وجعلها اسباعاً ووضع العطاء للناس اصبحت العرافة مسؤولة عن افراد القبيلة الواحدة وما يتبعها من قبائل اخرى ، فكان لكل قبيلة عريف يأخذ اعطياتهم ويدفعها لهم [٤]، ولذلك كانت مسؤولية العريف بالنسبة لعدد الاشخاص غير محددة [٥]، وقد استبدلت رتبة (النقيب) في العهد الاموي برتبة (المنكب) وربما اختفت نهائياً ، لأن العريف في التنظيم الجديد اصبح يوازي رتبة النقيب[٦]، أو اعلى منها أو العكس من ذلك [٧].

اما أمير الكردوس فقد كان مسؤولاً عن عشرة من النقباء أو المناكب ، أي تحت امرته الف مقاتل [٨]، أما أمير التعبئة ، فهو المسؤول عن أحد اجنحة الجيش

---

(١) انظر : محمد فرج ، المدرسة العسكرية الاسلامية ص٤٥٢ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص١٨١ -٢٩٤ . ج٨ ص١٤ ، ج٩ ص١٣٠ ، ابن اعثم الكوفي ، الفتوح م٢ ص٣١٨-٣١٩ ، م٤ ص١٢٤ ، المسعودي ، التنبية والاشراف ص٢٧٩ ، ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ص١١٦ ، ابن قنبنو الاربلي ، خلاصة الذهب المسبوك ، ص٢٠-٢٥ ، محمد عواد ، الجيش والاسطول ص ١٣٨ .

(٣) انظر : البلاذري ، فتوح ص١٩١ ، محمد عواد ، الجيش والاسطول ص١٣٩ .

(٤) انظر : البيهقي ، سنن ج٦ ص٣٦٠ ، مصعب الزبيري ، نسب ص١٥٤ ، محمود عواد ص١٤٠ ، جمال جودة، العرب والارض ص٢٠٤ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ج٤ ص١٩٤ ، المقريزي ، الخطط ج١ ص٩٣ ، البراقي، تاريخ الكوفة ص١٣٨ ، محمود عواد، الجيش والاسطول ص١٤٠ .

(٦) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ج١ ص٧٦٩ .

(٧) انظر : عبد الرؤوف عون ، الفن ص١١٤ ، نعمان ثابت ، الجندية في الدولة العباسية ص١٢١ ، عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ص٢٩٦ .

(٨) انظر : عبد الرؤوف عون ، فن ص١١٤ ، ياسين سويد ، معارك ص١٠٤ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ص١٤٤ ، عبد الجبار السامرائي ، النظم ، مجلة المورد م١٢ ع٤ ص١١ .

(الميمنة أو الميسرة)[١] ، ويأتي أمير التعبئة في التسلسل بعد الأمير ، ثم يأتي أمراء الاعشار أو أمراء الاسباع الكوفيين أو أمراء الاخماس البصريين ، ثم اصحاب الرايات ، ثم رؤوس القبائل [٢].

وقد تميزت الرتب بشكل واضح في العصر العباسي الأول ، فكان الجيش العباسي يضم من الرتب: الأمير ، والقائد ، والنقيب ، والعريف [٣]، كما كان عند العباسيين رتبة (قائد زعيم) والفرق بينها وبين رتبة (القائد) ان القائد هو قائد الجيش الذي يوليه الخليفة على جيش نظامي سواء كان من العرب أو من الموالي أو الفرس أو الترك أو غيرهم [٤]. اما القائد الزعيم فهو من جاء بجيشه من قومه واتباعه من المتطوعة، فلا يحتاج إلى الجيوش النظامية الا في المهمات الصعبة، والقائد الزعيم لا يكون الا من العرب وهو بمرتبة أمير ، ومن مثال هؤلاء معن بن زائدة الشيباني ، ويزيد بن مزيد الشيباني [٥].

واصبحت الرتب العسكرية في الجيش العباسي كما يلي : عريف ، ونقيب ، وقائد ، وأمير [٦]:

الأمير	وتحت قيادته عشرة قادة أو (١٠٠٠٠) مقاتل .
القائد	وتحت قيادته عشرة نقباء (١٠٠٠) مقاتل .
النقيب	وتحت قيادته عشرة عرفاء أو (١٠٠) مقاتل .
العريف	وتحت قيادته عشرة اشخاص أو (١٠) مقاتلين [٧].

---

(١) انظر : محمود عواد ، الجيش والقتال ص١٥٢ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٤ ص٨٨ ، نصر بن مزاحم ، صفين ص١١٧-١١٨ ، الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ص٧٤ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ص١٤٥ .

(٣) انظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص١١٤ ، انور الرفاعي ، الاسلام في حضارته ونظمة ص١٩٢ ، عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ص٢٩٧ ، ابراهيم الخطيب وآخرون ، النظم الاسلامية ص١٣٠ .

(٤) انظر : فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ، ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ص١٠٤ .

(٥) انظر : فخري الزبيدي ، نفس المرجع ص١٠٥ وانظر ص ١٠١-١٣٦ .

(٦) انظر : محمد فرج ، المدرسة العسكرية الاسلامية ص٤٥٢ ، السلومي ، ديوان الجند ص٢٩٧ .

(٧) انظر : انور الرفاعي ، الاسلامي في حضارته ونظمة ص١٩٢ ، عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ص٢٩٧ ، محمد فرج ، المدرسة العسكرية الاسلامية ص٤٥٢ ، ابراهيم الخطيب ، النظم الاسلامي ص١٣٠ ، انور الرفاعي ، النظم الاسلامي ص١٤٢ ، نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ص١٠١ ، جورج حداد ، المدخل إلى تاريخ الحضارة ص٣٩٦ ، جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ج١ ص ١٨٥ .

وقد كان هذا الترتيب متبعاً في جيش المأمون عندما حاصر جيشه بغداد [١].
وعلى هذا يكون عدد المسجلين في الديوان بحدود عشرة الاف مقاتل [٢]، اما باقي الجيوش فهي من المتطوعة [٣].

أما رتبة القائد الزعيم أو (الزعيم القبلي)، فقد بقيت طوال الفترة الأولى من العصر العباسي الأول، أي منذ عهد أبى العباس (السفاح) إلى عهد المأمون، ويبدو أنها استمرت إلى أبعد من ذلك، لأن المتطوعة من القبائل والأرياف، استمروا في دعم القوات النظامية في الجيش العباسي، وربما كان عددهم في بعض المعارك أكثر من الجيوش النظامية .

(١) انظر : عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ص٢٩٧ .
(٢) انظر : ابن العربي ، التدبيرات الالهية ص١٩٥ ، محمد فرج ، المدرسة العسكرية الاسلامية ص٤٥٢ ، عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ص٢٩٧ .
(٣) انظر : عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ص ٢٩٨ .

الفصل التاسع

ديوان الجند والموارد المالية

للجيش العباسي

كان ديوان الجند في البداية عبارة عن سجلات تحتوي قوائم باسماء المقاتلة وذراريهم ومقادير اعطياتهم[١] ، وقد استمر الديوان منذ بداية العصر العباسي إلى عهد المعتصم، على نفس الأسس التي وضعها الخليفة عمر بن الخطاب سنة١٥هـ، لفرض العطاء[٢] ، والقيام باعمال الجبايات وحفظ حقوق الدولة في الدخل والخرج وإحصاء العساكر باسمائهم وتقدير أرزاقهم وصرف اعطياتهم[٣] .

وقد اعتمد العباسيون على الأسس التي كانت مستخدمة في الديوان إبان العصرين: الراشدي والأموي، وقد أكّد عبد الله بن علي العباسي ذلك بقوله : «جمعت دواوين بني مروان فلم أر ديواناً أصح ولا أصلح للعامة والسلطان من ديوان هشام»[٤]. وقد عرف الديوان باسم الديوان[٥] أو ديوان العطاء[٦] أو ديوان الجند[٧] أو ديوان الجيش[٨] . وكان أهم تطور في تنظيم ديوان الجند في العصر العباسي هو ترك تسجيل الجند في الديوان على أساس القبائل والأنساب ، إذ سجل العباسيون ديوانهم منذ بدء الثورة على مدنهم وقراهم وأقاليمهم، كما حافظوا على دواوين القبائل في نفس الوقت، فقد كان لقبيلة النخع ديوان أيام

---

(١) انظر : عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص٢٠٩ .

(٢) انظر : ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص٨٣-٨٤ ، جهادية القرة غولي، العقلية العربية ، ص٢٠٠ .

(٣) انظر: ابن خلدون المقدمة ، ص٢٣٠ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٨٥ ، اليعقوبي ، مشاكلة ، ص٢٠ ، الازدي ، تاريخ الموصل ، ص٢١ ، ابن كثير ، البداية ، ج٩ ، ص٣٥٢ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥٣٦ .

(٥) انظر: ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص١ ، ص٢١٣ ، البلاذري ، فتوح ، ص٥٥٠ ، ٥٦٠ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص١٥٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج٤ ، ص١١٢ ، المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٥ ، ص١٦٨ ، المقريزي ، خطط ، ج١ ، ص٩٢ .

(٦) انظر : الزبيد بن بكار ، جمهرة النسب ، ص١١٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٥٥٩ ، الاصفهاني ، الأغاني ، ج١٨ ، ص٩٨ .

(٧) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٣٦٦ ، ج٨ ، ص١٨٩ ، مجهول ، اخبار الدولة العباسية، ص٣٧٦ ، الجهشياري ، الوزراء ، ص١٦٧ ، الدنيوري ، الاخبار الطوال ، ص٣٩٦ .

(٨) انظر : قدامة ، الخراج ، ص١٨ . ٢٠ . ٢١ ، الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص٣٨ ، عبد الوهاب خضر الحربي ، توزيع العطاء على الجند في فترتي صدر الإسلام والعهد العباسي الأول ، مجلة المورد ، م١٧، ع٣ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٢١ .

المنصور[1]، وكان لقريش ديوان أيام المهدي[2] ، وفي سنة ١٢٩هـ فتح أبو مسلم الخراساني ديواناً لجيش الثورة العباسية بعد أن أصبح عدد جيشه سبعة آلاف رجل، قدموا من ستين قرية من مرو وما حولها، جلبهم من أهل التقادم، فسجلهم في الديوان حسب اسمائهم واسماء آبائهم واسماء قراهم[3]. وكان أول رزق سلّمه لهم أبو مسلم، ثلاثة دراهم لكل رجل ، ثم أعطاهم أربعة أربعة[4] ، ثم سُجّلوا فيما بعد حسب الجنس (عرب وخراسانيين، اتراك، فراعنة، مغاربة ، عجم ، سودان ...[5])، ومنذ أيام المعتصم أصبح تسجيل الجند حسب الفرق، بعد أن أُخرج العرب من الديوان[6].

العطاء :-

يُحدّد التسجيل في الديوان مقدار العطاء أو الرزق ووقت استحقاقه ، والعطاء أو الرزق هو مقدار المال الذي يأخذه كل واحد من الجند في مدة معينة لقاء خدمته في الجيش[7] .

ويبدو أن العطاء كان يدفع سنوياً في شهر محرم من كل عام ، أو يدفع على أقساط أو يؤجل عن وقته المعين، بينما الرزق يدفع شهرياً بشكل ثابت والعطاء يكون على شكل أموال، أما الرزق فيبدو أنه كان على شكل مواد عينية، المادة الرئيسية فيها الحنطة، إضافة إلى مواد أخرى مثل السمن والتمر[8] . وقد حدث تطور في العصر العباسي يتعلق بعطاء الجند، حيث لم يعد هناك فرق بين العطاء

---

(١) انظر : البلاذري ، انساب ، ق٣ ، ص٩٥ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ، ص١٣٠ ، ابن الأثير، الكامل ، ج٦ ، ص٤٨ .

(٣) انظر : محمد عبد الحي شعبان ، الثورة العباسية ، ص٢٥٠ .

(٤) انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص٢٧٢ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٣١٧ ، احمد امين ، ضحى الاسلام ، ج١ ، ص١٠٥ .

(٦) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والعسكرية ، ص٢٠٣ ، عبد الوهاب ، توزيع العطاء، ص٢٥ .

(٧) انظر: الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص٢٩ ، ١٥٥، الصابي ، الوزراء ، ص١٥-٢١ ، الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٦٨-٨٢ .

(٨) انظر : نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج٦، ص٢٣٠ ، عبد الوهاب الحربي ، توزيع العطاء ، ص٢٤ .

والرزق، وهذا يعني أن الدولة لم تعد تعنى بتقديم الأرزاق الشهرية الثابتة للجند، إلا في حالات نادرة جداً فالزيادات المضطردة في رواتب الجند جعلتهم في غنى عن الأرزاق المحددة التي تقدمها الدولة ، خاصة وأن الدولة لجأت في فترات متأخرة إلى تقديم الاقطاع للجند، أي اقطاع خراج الأراضي الزراعية عوضاً عن الرواتب الشهرية(١) ، وقد كان الجيش العباسي إما نظامي محترف أو متطوعة قبائل، وقد لجأ العباسيون إلى دفع الارزاق الشهرية للجند النظامي والعطاء السنوي للمتطوعة من القبائل(٢).

ومن أهم موارد العطاء والرزق : فيء الأرض من الصلح والعنوة (الجزية) تكون للخليفة أو الامام وللناس عامة في الاعطية وأرزاق الذرية(٣) ، وكان المقاتلة يعترضون على أرسال فضول فيئهم إلى المركز لأنهم يرون أن ذلك من حقهم بحكم فتحهم البلاد، ويرون أن الفيء يجب أن يقسّم فيهم كاملاً أو يعود الفضول إلى بيت مال الأقليم (٤)وهذا كان سبب تذمّر واضح في خراسان(٥) .

وقد انتبه العباسيون لهذه النقطة منذ بدء سلطانهم، وأكد أبو جعفر المنصور على أحقية كل مصر بفيئه، ووعد بتنفيذ ذلك حين قال أنه سيعمل على : «إحياء العدل ، وإماتة الجور ، والأخذ لفيئكم من حقه ، ووضعه في مواضعه التي جرت بها السّنة ونزل بها الكتاب ، ومنعه من باطله »(٦) .

وقد وردت أول إشارة عن مقدار العطاء عند العباسيين من أبي سلمة (وزير آل محمد) في الكوفة بعد انتصار العباسيين مباشرة ، فقد ذكر أن بني أمية كانوا يفرضون لجندهم ثلاثمائة درهم في السنة ، بينما جعل هو عطاء الجيش

---

(١) انظر : نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج٦ ، ص٢٣١.

(٢) انظر: عبد الوهاب الحربي ، توزيع العطاء على الجند في فترتي صدر الإسلام والعهد العباسي الأول ، ص٢٤ .

(٣) انظر : ابو عبيد ، الأموال ، ص٢٦-٦٨ وينفرد أبو عبيد بهذا .

(٤) انظر : ابو يوسف ، الخراج ، ص١٥ ، نصر بن مزاحم ، صفين ، ص٢٤٨ ، ٢٠١-٢٥٢ ، الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٩٥ ، جمال جودة ، العرب والارض ، ص١٣٧ ، محمود عواد ، الجيش والقتال ، ص٤٩٥-٤٩٦ .

(٥) انظر : محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥٣٨.

(٦) انظر : الزبير بن بكار ، الاخبار الموفقيات ، ص٥٧ ، جمال جودة ، العرب والارض ، ص١٤٢ .

العباسي ثمانين درهماً في الشهر،أي ما يعادل تسعمائة وستين درهماً في السنة[1].

ويبدو أن العباسيين قد ساووا بين الناس في العطاء ابتداء، لأنهم سجلوهم على المدن والقرى ، بينما كان للعربي في العهد الأموي يعطى من العطاء أكثر من المولى[2] الا في عهد عمر بن عبد العزيز الذي ساوى بين العرب والموالي في العطاء[3] .

وقد كان أول اجراء قام به العباسيون في الكوفة بعد الاستيلاء عليها، أن قام أبو سلمة بتوزيع المناصب على القادة ؛ فولى أبو الجهم عطية ديوان الجند، وولى عبد السلام بن عبد الرحمن بن نعيم الغامدي الصوافي والقطائع والخزائن[4] ، وفرض للجند؛ فجعل رزق الرجل في الشهر ثمانين درهماً ، وأجرى لكبراء القواد وأهل الغنى من النقباء وغيرهم ما بين ألف إلى الفين ، وخص من دونهم ما بين مائة الى ألف، ثم حمل ما في بيت المال والخزائن إلى المعسكر ، وكان ذلك اول قبض من ديوان بني العباس[5] ، وقد تطورت رواتب الجنود في العصر العباسي، واختلفت وتذبذبت، كان راتب الجندي في سنة ١٩٥هـ ٨٠ درهماً في الشهر ، وفي سنة ٢٠١هـ كان راتب الفارس ٧٠ درهماً في الشهر والراجل ٤٠ درهماً ، وفي سنة ٢٠٣هـ اصبح راتب الجندي ٥٠ درهماً في الشهر ، أي ارتفع الراتب، إبان الفتنة بين الأمين والمأمون[6] ، وقد كانت تحدث زيادات مضطردة لرواتب الفرسان، أما رواتب الجنود فقد كانت مضطربة فيصل راتب الجندي إلى ثمانين درهماً في أول عهد الدولة، ثم يقل فيصبح خمسين درهماً سنة ٢٠٣هـ ، بينما راتب الفارس في

---

(١) انظر : مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص٢٧٦ .

(٢) انظر : النيسابوري ، الايضاح ، ص٢٨٣ ، ابن عبد ربه ، العقد ، ج٥ ، ص١٣٩ ، السلومي ، ديوان الجند ، ص١٦٧ ، جمال جودة، الاوضاع ، ص١٣٦ ، هاني ابو الرب ، العطاء ، ص١٣١ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥٤٥ .

(٣) انظر: ابن سعد ، الطبقات ، ج٥ ، ص٣٧٥ ، نجدة خماش ، الجيش ، المؤتمرالدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، ص٣٦٠، السلومي ، ديوان الجند ، ص١٦٧ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥٤٥ .

(٤) انظر : حسين عطوان الدعوة العباسية ، ص٣١٩ .

(٥) انظر : حسين عطوان ، نفس المرجع ، ص٣١٩ .

(٦) انظر : دريد عبد القادر نوري ، الأجور والرواتب في العراق خلال العصر العباسي ، مجلة المؤرخ العربي ،ع٣٢ ، بغداد، ١٩٨٧ ، ص٢٣٦ .

زيادة مضطردة ، ففي سنة ٢٠١هـ ، كان راتبه خمسة دنانير ثم أخذ يزداد بشكل مستمر[١] .

وكانت أول أموال حازها بنو العباس هي غنائم الحرب التي دارت بينهم وبين الأمويين[٢] ، إذ استولى الجيش العباسي من الجيش الأموي على قدر ضخم من الأموال والسلاح والمتاع والرقيق[٣] .

وعندما تولى السفاح الخلافة أعلن في خطبته في الكوفة وعده للجند ثم زادهم في اعطياتهم فقد قال : « ... وقد زدتكم في اعطياتكم مائة درهم ، فاستعدوا فأنا السفاح المبيح والثائر المبير »[٤] ، ويبدو أن هذه الزيادة هي سيرٌ على مبدأ الخلفاء الأمويين الذين كانوا يعملون على زيادة العطاء مائة درهم عند تولي خليفة جديد[٥] ، وذلك حرصاً على كسب رضا الجند[٦] .

وكانت العملة المستخدمة في دفع الرواتب للجند في العراق هي الدرهم[٧] ، كما استخدم الدينار أيام ابراهيم بن المهدي في صرف رواتب القادة العسكريين في بغداد ، وكذلك الحال في الشام ومصر والجزيرة[٨] ، وكان الدينار يساوي ٢٢ درهماً زمن الخليفة هارون الرشيد و ١٥ درهماً في أواخر القرن الثاني الهجري في

---

(١) انظر : دريد عبد القادر نوري ، الاجور والرواتب في العراق ، مجلة المؤرخ العربي ، ع٣٢ ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٢٤٣.

(٢) انظر : ضياء الدين الريس ،الخراج ، ص٣٥٨ ، محمد محمد مرعي ، النظم المالية والاقتصادية في الدولة الإسلامية في ضوء كتاب الخراج لأبي يوسف ، ص٦٦ .

(٣) انظر : محمد محمد مرعي، النظم المالية والاقتصادية ، ص٦٦ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٦ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٤١٣ ، احمد شلبي ، التاريخ الإسلامي ، ص٤٥-٤٦ ، ٢٣ .

(٥) انظر: وكيع ، اخبار ، ج١ ، ص٥٨ ، ٢٨٦ ، المقريزي ، خطط ، ج١ ، ص١٧٢ ، جمال جودة ، العرب والارض ، ص٢١٨ ، هاني ابو الرب ، العطاء ، ص٢٢٨ ،م حمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥٤٦-٥٤٧.

(٦) انظر : السلومي ، ديوان الجند ، ص١٧١ .

(٧) انظر: الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٣٥ ، مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٦ ، ص٣٣ ، ٤٦٢ ، التنوفي ، الفرج بعد الشدة، ج٢ ، ص٢٥٥ ، مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص٢٧٦ .

(٨) انظر : التنوخي ، نسوار المحاضرة ، ج٧ ، ص٢١٣ ، البلاذري ، فتوح ، ص٢٢٣ ، ٢٢٦ ، الكندي ، الولاة ، ص١٠٩ ، ١١٥ ، عبد الوهاب الحربي ، توزيع العطاء على الجند ، مجلة المورد، م١٧ ، ع٣ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٢٥ .

العصر العباسي الأول[١] .

ويبدو أن مواعيد دفع الأرزاق اضطربت في سنوات حكم المنصورالأولى ، فنجد ابن المقفع يشير في رسائل الصحابة إلى المنصور سنة ١٣٩هـ ، إلى ضرورة تنظيم أرزاق الجند الخراساني، وأن يوقّت لهم وقتاً محدداً كل ثلاثة أشهر أو أربعة، ويبدو أن ذلك كان مثاراً للشكوى والتذمر من قبل الجند[٢] .

وقد كان صرف العطاءفي عهد المنصور يخضع لإرادة الخليفة، فيوزعه أو يمنعه، وبأي وقت يشاء، فقد خطب المنصور في عرفة يوماً فقال : «ايها الناس ، إنما أنا سلطان الله في أرضه ، أسوسكم بتوفيقه وتسديده ، وأنا خازنه على فيئه ، أعمل بمشيئته ، وأقسمه بارادته ، وأعطيه بإذنه ، قد جعلني الله عليه قفلاً ، إذا شاء أن يفتحني لاعطياتكم وقسم فيئكم وأرزاقكم فتحني ، وإن شاء أن يقفلني قفلني »[٣].

وقد كان الجند يقبضون أرزاقهم كل ستة أشهر في عهد المأمون، أي مرتين في السنة[٤] ، وكانت الأرزاق تتعرض للتأخير، فهذا هو عمر بن مسعدة يكتب للمأمون مستعطفاً أن تعطى أرزاق الجند المتأخرة[٥] .

وقد كان الرزق يوزع وقت استحقاق الخراج عندما لا توجد المستحقات في بيت المال، والخراج تبدأ جبايته في اوائل الصيف، وقد حدث ذلك أيام المأمون عندما دخل علي بن هشام بغداد سنة ٢٠٠هـ ، بأمر من الحسن بن سهل المتولي لإدارة العراق في فترة مقام المأمون في مرو إذ وعد علي بن هشام الحربية أن يعطيهم رزق ستة أشهر إذا نضجت الغلة ، فسألوه أن يعجل لهم خمسين درهماً

---

(١) انظر : الجهشياري ، الوزراء ، ص٢٨٨ ، قدامة ، الخراج ، ص١٦٧ ، الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي ، ص٥٧١ .

(٢) انظر: ابن المقفع، رسالة الصحابة ، ص٢٠٢ ، عبد الوهاب الحربي ، توزيع العطاء على الجند في فترتي صدر الإسلام والعهد العباسي الأول ، مجلة المورد ، م١٧ ، ع٣ ، ١٩٨٨ ، ص٨٦ .

(٣) انظر : ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٧ ، ص٥٧ .

(٤) انظر : الشيباني ، الجامع الكبير ، ص٢٠٨ ، الخوارزمي، مفاتيح العلوم ، ص٤٣ ، عبد الوهاب الحربي ، توزيع العطاء على الجند ، ص٢٦ .

(٥) انظر : الجاحظ ، المحاسن والاضداد ، ص١٤ ، ابن عبد ربه ، العقد ، ج٢ ، ص٢٧٢ .

ففعل[١] .

وقد شهد بيت المال في بغداد في نهاية عهد الأمين وأوائل عهد المأمون نقصاً في وارداته المالية بنحو مائة مليون درهم بسبب آثار الحرب بين الأمين والمأمون، والانفصال المؤقت لبعض الولايات عن السلطة المركزية وعدم إرسالها عائدات بيت المال إلى الخزينة المركزية ، مما أدى إلى تأخير صرف الأرزاق . وقد حدث أن استدانت الدولة من القادرين والتجار في زمن الأمين والمأمون وكذلك في عهد المعتصم[٢].

وقد كان العرفاء يقومون بتوزيع العطاء على الجند خاصة العشائر[٣] ، وكانت تدفع زيادات على الرواتب المقررة في بعض الظروف، فقد تدفع لمن اشترك في وقعة أو قام بمهمة ، فبعد هزيمة مروان بن محمد أمام قوات عبد الله بن علي ، قام ابو العباس بدفع مبلغ ٥٠٠ درهم لمن شهد الواقعة كمكافأة لهم، غير أرزاقهم وهي ثمانين درهماً بالشهر ، لأنهم كانوا في حالة استنفار دائم[٤] . وقد دفع المنصور الزيادات في العطاء والارزاق لمقاتلة الثغور ، بواقع عشرة دنانير لكل واحد ، ومعونة مائة دينار سوى الجعل الذي تتجاعله القبائل بينها، كما اقطع الجند المزارع[٥]، وكانت رواتب مقاتلة الثغور ضعف رواتب جنود الجيش أو تزيد، كان راتب الجندي من ٤٠-٥٠ ، ديناراً في الشهر[٦] ، مضافاً اليه ميزات أخرى منها

---

(١) انظر: الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٤٤ ، مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٦ ، ص٤٣٠ ، ابن الأثير، الكامل ، ج٦ ، ص٣١٦، ضيف الله الزهراني ، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية ، ص٣١١ .

(٢) انظر : قدامة ، الخراج ، ص١٦٧ ، الجهشياري ، الوزراء ، ص٢٨٨ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٤٤-٤٤٦ ، مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٦ ، ص٤١٧ ، الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٨ ، ص٤٣ ، التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ج٧، ص٢١٣ ، اليعقوبي ، مشاكلة الناس لزمانهم ، ص٢٩-٣١ ، ابن الزبير ، الذخائر والتحف ، ص٢٣٦ .

(٣) انظر: البلاذري ، انساب ، ق٣ ، ص٩٥ ، عبد الوهاب الحربي ، توزيع العطاء ، ص٢٨ .

(٤) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص٢٢٣ ، قدامة ، الخراج ، ص٣١٩ ، فتحي عثمان ، الحدود الإسلامية ، ج٢ ، ص٢٤٧ ، علية الجنزوري ، الثغور الإسلامية ، ص١٥٣ ، السلومي ، ديوان الجند ، ص١٧٢ .

(٥) انظر: ضيف الله الزهراني ، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية ، ص٣٠٣ .

(٦) انظر : عبد الرؤف عون ، الفن الحربي ، ص٢٩٣ ، ضيف الله الزهراني ، النفقات وإدارتها ، ص٣٢٣ .

اسكانهم واطعامهم وتوفير لباسهم ، بالإضافة إلى الجرايات والصلات والمعاون[١] .

أما رواتب القادة العباسيين فقد كانت عالية. ففي عصر المأمون كانت رواتب القادة بحدود عشرة آلاف درهم في الشهر[٢] ، وبلغت رواتب الافشين ابان خلافة المعتصم مليون دينار، ووصله بمليون دينار[٣] .

وحدث أن كانت الرواتب تدفع مقدماً لسنة أو سنتين دفعة واحدة، ففي سنة ١٩٣هـ[٤] أمر الأمين أن تدفع رواتب الجند وأرزاقهم لمدة ٢٤ شهراً مقدماً ، وقد جعل الأمين رواتب الجند ثمانين درهماً للراجل و١٦٠ درهماً للفارس في كل شهر[٥]، كما قام المأمون في سنة ١٩٣هـ[٦] بصرف العطاء لمن معه من الجند في خراسان لمدة سنة كاملة مقدماً ، وعندما عاد من مرو إلى بغداد واضطرب الجند ثلاثة أيام بسبب عدم صرف رواتبهم وعدهم بصرف رواتب ستة أشهر دفعة واحدة إذا ادركت الغلة[٧].

كما دفع الخلفاء الصلات العسكرية لقادتهم وجندهم، وكانت نقدية أو عينية ، باقطاعهم الأراضي للسكن أو للزراعة منذ أيام المنصور ، وكان ذلك أول اقطاع في قطائع بغداد بعد بنائها، وكذلك فعل المهدي[٨] ، وتم اقطاع الاقطاعات كمكافأة لمن قدم خدمات جليلة للدولة، ومن ذلك ان المهدي أقطع حرسه من أهل الحجاز القطائع والارزاق ، واقطع المعتصم الاقطاعات الواسعة بعد أن بنى عاصمته سامراء، وكذلك فعل الخليفة الواثق باقطاع قادته الأراضي والضياع[٩] .

---

(١) انظر : فتحي عثمان الحدود الإسلامية البيزنطية ، ج٢ ، ص٢٤٨ ، ضيف الله الزهراني ، النفقات ، ص٣٠٤ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص٢١٠ .

(٢) انظر : الجهشياري ، نصوص ضائعة ، ص٣٤-٣٥ ، التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج٢ ، ص٢٠٤ .

(٣) انظر : الجهشياري ، نصوص ضائعة ، ص٣٦ ، ضيف الله الزهراني ، النفقات ، ص٣١٠.

(٤) انظر: الطبري ، تاريخ ، ج١١ ، ص٧٦٥ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص١٣٤ .

(٥) انظر : ضيف الله الزهراني ، النفقات وإدارتها ، ص٣١٥ .

(٦) انظر : الطبري ، ج١١ ، ص٩٧٢ ، ضيف الله الزهراني ، النفقات وإدارتها ، ص٣١٦ .

(٧) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص١٧٩ ، ضيف الله الزهراني ، النفقات وإدارتها ، ص٣١٦ .

(٨) انظر: ضيف الله الزهراني ، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية ، ص٣٢٤ .

(٩) انظر : ضيف الله الزهراني ، النفقات ، ص٣٢٥.

أما المنح النقدية أو الصلات فقد منحها الخلفاء للقادة والجنود عند رجوعهم من معركة أو عند قيامهم بعمل ما أو في مناسبة سعيدة ، فقد وصل أبو العباس كل جندي بخمسمائة درهم عند انتصاره في معركة الزاب سنة١٣٢هـ ، ووصل المنصور العباس بن محمد العباسي باربعين الف دينار عندما غزا الروم في الصيف سنة ١٣٨هـ ، و بمثلها لعيسى بن علي العباسي عندما غزا الروم في صائفة عام ١٣٨هـ ، ومعن بن زائدة الشيباني بعشرة آلاف درهم لبسالته وشجاعته في حرب الرواندية سنة ١٤١هـ، ووصل المهدي ألفي فارس من خراسان بواقع الف لكل منهم لقتلهم عبد السلام اليشكري سنة ١٦١هـ ، ووصل الهادي عموم جنده بمائتى درهم لكل جندي ليأمن جانبهم بعد وفاة المهدي سنة ١٦٩هـ ، ووصل الهادي قائده هرثمة بن أعين بخمسين الف درهم سنة١٧٠هـ ، ووصل الرشيد قائده يزيد بن مزيد الشيباني بمائتى الف درهم ، ليسترجع ضيعته التي باعها ، ووصل الأمين علي بن عيسى بن ماهان بمائتى الف دينار ،لحثه على قتال جند المأمون سنة ١٩٥هـ ، ووصل الأمين قواده بخمسمائة درهم لكل واحد لحثهم ضد المأمون سنة ١٩٦هـ ، ووصل المأمون قادته بخمسين مليون درهم ، عند زواجه من بوران بنت سهل سنة ٢١٠هـ ، ووصل المأمون أخاه المعتصم بخمسمائة الف دينار ، عند توليه على مصر والشام سنة ٢١٣هـ ، والعباس بن المأمون بنفس القدر عند توليه على الثغور سنة ٢١٣هـ ، وعبد الله بن طاهر بخمسمائة الف دينار لمحاربة بابك الخرمي سنة ٢١٣هـ ، وعموم قادته بسبعمائة الف دينار بمناسبة خروجهم لمحاربة بابك سنة ٢١٣هـ ، ووصل المعتصم الأفشين بمليون درهم بمناسبة خروجه لمحاربة بابك سنة ٢٢٣هـ ، ووصله بعشرة ملايين درهم بمناسبة انتصاره على بابك سنة ٢٢٣هـ، والجنود الذين اشتركوا في حرب بابك بعشرة ملايين درهم سنة ٢٢٣هـ ، والافشين بمليون دينار كمجموع صلات له ، ووصل الواثق وصيف التركي بخمسة وسبعين دينار لقضائه على ثورة الأكراد في أصبهان والجبال وفارس سنة ٢٣١هـ ، واشناس التركي بأربعين مليون درهم لإعتماد الواثق عليه في تصريف الأمور

المدنية والعسكرية[١] .

وكانت تعطى الرواتب للجنود لإشتراكهم في غزو الروم، أو لوقوع مسؤوليات الغزو عليهم وهم في أجنادهم، فقد فرض المأمون على جند دمشق وحمص والأردن وفلسطين لأربعة آلاف رجل، للفارس مائة درهم وللراجل أربعين درهماً[٢] . وقد فرض العباسيون العطاء للذرية أي للمقاتلة وعيالهم[٣] .

الارزاق :-

وأخذ المقاتلة إلى جانب العطاء الرزق، وكان من المواد العينية من الحنطة والزيت، والخل ، والسكر، والزبيب، وغيرها[٤] ، وكان مقدار الرزق مدّين من القمح وقسطين من الزيت في الشام ، وجريبين من الحنطة في كل شهر في العراق، وكان رزق المقاتل في مصر اثني عشر اردباً كل سنة[٥] .

المعاون :-

واخذ الجنود المعاون، وهي مبلغ بسيط من المال لترميم الاسلحة واصلاح الدواب وخاصة في منطقة الثغور، وذلك زيادة عن العطاء المفروض، والمعونة للفرسان ضعف المقدمة للرجالة[٦] .

الغنائم :-

الغنائم هي كل ما يحصل عليه المقاتلون من العدو عنوة أو بايجاف الخيل والركاب بعد المعركة ؛من سلاح ومال وأمتعة وأسرى وجواري (الاماء ،السراري ،

---

(١) انظر عن هذه الصلات : ضيف الله الزهراني ، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية ، ص٣٢٧-٣٣١ .

(٢) انظر: الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٥٠ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص٢٠٧-٢٠٨ .

(٣) انظر: محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥٥٢-٥٥٦ .

(٤) انظر : محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥٦٥ .

(٥) انظر : محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥٦٦.

(٦) انظر : فتحي عثمان ، الحدود الإسلامية البيزنطية ، ج٢ ، ص٢٤٨ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص٢١٠ ، ضيف الله الزهراني ، النفقات وإدارتها ، ص٣٠٤ .

السبايا، القيان) ، أي الاشياء المنقولة[١]. فتقسّم، فيذهب أربعة أخماس للمحاربين وربع لبيت المال[٢] .

وتوزع الغنيمة بواقع ثلاثة أسهم للفارس وسهماً واحداً للراجل، ولا تقسم الغنائم والحرب قائمة وانما بعد انتهاء المعركة[٣] ، وإذا كانوا أقل من ستة فما اصابوا فجميعه لهم ، إذ ليسوا غزاة ما لم يبلغوا عدة السرية[٤] . وفي حالة قسمة الأراضي بين المقاتلين تصبح أرضاً عشرية ، وإذا أُعيدت إلى أصحابها فيدفعون عنها الخراج وتصبح اراضٍ خراجية[٥] . ولا بأس أن يأخذ المقاتل السلاح من الغنيمة إذا احتاج إليه بغير إذن الإمام ، فيقاتل به حتى يفرغ من الحرب ، ثم يرده إلى المغنم[٦] .

الفيء :-

وأما ما أُخذ من أموال من غير حرب ولا جهاد فهو فيء[٧] ، ومن ذلك ما صولح عليه، ويدخل في ذلك الأراضي، وتؤخذ عليها الجزية والخراج[٨] ، وهو ما لم يوجف

---

(١) انظر: الشافعي ، الأم ، ج٤ ، ص٦٤ ، سعيد حوي ، الإسلام ، ج١ ، ص٤٦٨-٤٧٠ ، انور الرفاعي ، الإسلام في حضارته ونظمه ، ص٢٢٨-٢٢٩ ، نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق ، ج٦، ص٢٣٣ ، عارف خليل ابو عبيد، العلاقات الخارجية في دولة الخلافة ، ص٢٥٨ .

(٢) انظر : محمد عثمان شبير، احكام الخراج في الفقه الإسلامي ، ص١٦ ، عمر فروخ ، تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية ، ص١٠٦ ، احمد طلخان ، مالية الدولة الإسلامية ، ص٦٦-١٣١ ،

(٣) انظر : احمد عبد الهادي ، طلخان ، مالية الدولة الإسلامية ، ص١٣١ ، ابراهيم الخطيب وآخرون ، النظم الإسلامية ، ص٧٧ ، عبد الكريم الخطيب ، السياسة المالية في الإسلام ، ص٨٣-٨٥ ، نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج٦ ، ص٢٣٤ ، سليم شاكر الإمامي ، العرب والحرب ، ص١٤٠ .

(٤) انظر : قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص٢٣٧ .

(٥) انظر : محمد حسن ابو يحيى ، نظام الأراضي في صدر الدولة الإسلامية ، ص٤١ .

(٦) انظر : ابو يوسف ، الرد على سير الاوزاعي ، ص١٣ ، ١٥.

(٧) انظر : عارف خليل ابو عبيد ، العلاقات الخارجية في دولة الخلافة ، ص٢٥٩ .

(٨) انظر : محمد محمد مرعي ، النظم المالية والاقتصادية في الدولة الإسلامية ، ص١٠٢ ، سعيد حوى ، الإسلام ، ج١ ، ص٤٩٩ .

الذمة[1] ، أما مقدار الرضخ فيعود إلى الأمير[2] .

وإذا وصل مدد للمقاتلة فيشركون في الغنيمة إن وصلوا قبل احرازها ، ويسهم كذلك للرسول ، والبريد ، والوكيل والأسرى عند العدو، وورثة المتوفي في المعركة[3] ، وتتم القسمة بين الرجالة على السواء وكذلك الحال بين الخيالة ، ويمكن أن يفضّل من له بلاء ، إذ كان يعطى للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهم واحد[4] ، أو للفارس سهمان وللراجل سهم واحد [5]، ولا يقسم في الغنيمة لأكثر من فرسين[6] ، وليس للعبد في المغنم نصيب، ولا يعطى العبد والأجير ممن حضر القتال شيئاً من الغنيمة[7]، ويأخذ المقاتل زيادات عن حظه من الغنيمة، وتسمى «التنفيل» لبلائه في المعركة أو لعمل يقوم به[8] ، وينفّل المقاتل سلب من قتله في المعركة ، أو من قتله في المبارزة ، وينفّل المقاتل من يأسره في المبارزة مع سلاحه وكامل عدته[9]. أما الهدية للأمير فلا تخمّس وتكون خاصة له[10] .

---

(١) انظر : قدامة ، الخراج ، ص٢٣٧ ، الزمخشري ، الفائق ، ج٣ ، ص١٦٨ ، السمرقندي ، تحفة ، ج٣ ، ص٥١٦ ، ابن جزي ، قوانين ، ص١٤٥ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥٨٣ .

(٢) انظر : محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥٨٣ .

(٣) انظر : ابن زنجوية ، الاموال ، ج١ ، ص١٠٧ ، الشيباني ، السير ، ج٣ ، ص٩١٥ ، ابن حزم، المحلي ، ج٧ ، ص٢٣٠، قدامة ، الخراج ، ص٢٣٦-٢٣٧ ، الكاساني ، بدائع ، ج٩ ، ص٤٣٤٦ ، محمود عواد، الجيش والاسطول ، ص٥٨٤ .

(٤) انظر : ابن حزم ، المحلى ، ج٧ ، ص٢٣٠ ، الطوسي ، التبيان ، ج٩ ، ص٥٦٦ ، البهوتي ، كشاف ، ج٣ ، ص٨٨ ، محمود عواد ، الجيش والقتال ، ص٤٧٨ .

(٥) انظر : الجصاص ، احكام ، ج٤، ص٢٣٩-٢٤٢ ، ابن حزم ، المحلى ، ج٧ ، ص٢٣٠ ، السمرقندي ، تحفة ، ج٣ ، ص٥١٦-٥١٨ ، محمود عواد ، الجيش والقتال ، ص٥٨٥ .

(٦) انظر : ابو يوسف الخراج ، تحقيق محمد المناصير ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٢ ، ص١١٨ .

(٧) انظر : ابو يوسف ، الخراج ، تحقيق محمد المناصير ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٢ ، ص٥٤٠ .

(٨) انظر : قدامة ، الخراج ، ص٢٣٧ ، الخطابي ، معالم ، ج٤ ، ص٥٣ .

(٩) انظر : ابو يوسف الخراج ، تحقيق محمد المناصير ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٢ ، ص٥٣٨ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٥٨٨-٥٨٩ ، محمد فرج ، المدرسة العسكرية الإسلامية ، ص٥٩٥ .

(١٠) انظر : المالكي ، اقضية رسول الله ، ص٢٧٤-٢٧٥ .

العنوان:	الجيش في العصر العباسي الاول ، 132- 232هـ
المؤلف الرئيسي:	المناصير، محمد عبدالحفيظ درويش
مؤلفين آخرين:	أبو سليم، محمد ابراهيم(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1998
موقع:	الخرطوم
الصفحات:	1 - 667
رقم MD:	584823
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة النيلين
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الجيش، العصر العباسي الاول، التاريخ الاسلامي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/584823

الفصل العاشر

الاجازات وانهاء الخدمة والتسريح في الجيش العباسي

الاجازات :-

يمكن القول بأن الجيش العباسي هو أول جيش نظامي في الإسلام ، فلم تعد الأمة المقاتلة هي التي تقوم بالقتال والمرابطة والجهاد وانما صار ذلك مهمة جيش منظم مدرب على القتال ومسجل في ديوان العطاء، واصبحت مهنة الجندية احترافاً، ففي أوقات السلم يتدربون يقيمون في معسكراتهم وفي أوقات الحرب يحاربون[١] .

وكان يجوز للمقاتل أن يرسل بديلاً عنه في البعوث، فيأخذ البديل عطاءه، وعادة ما يكون البدلاء من موالي الشخص أو عبيده[٢] ، ويبدو أن ذلك كان نوعاً من الاجازة بعدم الاشتراك في حال وجود البديل، وقد أدى هذا الأمر إلى استفحال إجازة الناس أنفسهم لعدم الاشتراك في القتال مؤقتاً على شكل اجازات مباحة، خاصة إبان الاضطرابات والفتن ، وبما أنهم ليسوا من الجند النظاميين يجيزون لأنفسهم هذا ، وقد أدى هذا الأمر إلى أن تبحث الدولة عن اسلوب من التجنيد الاجباري لاجبار الناس على البقاء في مناطق الحدود وساحات القتال وميادين الفتوح، فاوجدوا سياسة «التجمير» والتي سببت الكثير من القلاقل للسلطة المركزية لعدم وجود جيش نظامي ثابت مكلف بهذه الأعمال .

وقد استغل العباسيون في دعوتهم السرية في خراسان أسباب تذمر المقاتلة العرب من أهل خراسان من سياسة التجمير الأموية التي تقضي بابقاء المقاتلة على الحدود شتاءً وعدم السماح لهم بالرجوع إلى الامصار، بالإضافة إلى قطع أعطياتهم أحياناً وسلبهم فيأهم وغنيمتهم[٣] .

وقد استفاد العباسيون من أخطاء الامويين فسجلوا هؤلاء المقاتلة في ديوان

---

(١) انظر : فاروق عمر فوزي ، النظم العسكرية ، نشأة الجيش النظامي في الإسلام وتطوره حتى منتصف القرن الثالث الهجري ، وقائع ندوة النظم الإسلامية ابو ظبي ، ١١-١٣ ، نوفمبر ١٩٨٤ ، ج٢ ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ابو ظبي ، ١٩٨٧ ، ص٢٢٥ .

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي ، المرجع السابق ، ص٢٣٨ .

(٣) انظر : فاروق عمر فوزي ، آفاق عربية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٥٩ .

شيعة بني العباس دون تمييز وجعلوهم ينتظمون بالجيش كافراد وليس كقبائل[1] ، وبالرغم من اتخاذ نظام الجيش المحترف فقد أبقى العباسيون على مبدأ الأمة المقاتلة نظرياً بوجود تشكيل ضم الجنود المسجلين حسب مدنهم وقراهم وأقاليمهم، حسب الانساب والقبائل[2] ، وقد استخدم العباسيون في نظامهم الثغري أسلوباً جديداً قضى على مسألة التجمير، وهي سياسة اسكان الجند في معسكرات وحصون ومدن ثابتة هم وعائلاتهم[3] .

التسريح من الخدمة والاعفاء عند العباسيين :-

كان سن الاعفاء من الخدمة بشكل عام غير محدد، إلا أنه في بعض الحالات أعفي من كان يزيد في عمره عن الخمسين، فترك الأمر له إن اراد أن يعفي نفسه من الخروج للقتال[4] ، كما كانت تعفى جماعات يمكن الاستغناء عنها لأسباب متعددة أو لطبيعة الغزوة أو حجم القوة المطلوبة[5] .

ولكن إذا اراد أحد الجنود النظاميين إخراج نفسه من الجيش أو الخدمة ، فإن كان ممن يستغنى عنه جاز له ذلك ، وإذا كان ممن يحتاج إليه لشجاعته أو لرأيه وحسن تدبيره وتجربته لم يجز له ذلك ، ومن يمتنع عن الاشتراك بالحملة أو الجيش أو الالتزام بالجندية يسقط رزقهُ ، إلا من كان له عذر مشروع أو عدم قدرة على القتال[6] .

وإذا حدثت للجندي زمانة (علة مستديمة)، أو مرض عضال أبقت الدولة على عطائه ورزقه وأعفي من الخدمة[7] ، ويشمل ذلك جميع أسباب الضعف والمرض

---

(١) انظر : فاروق عمر فوزي ، نفس المرجع ، ص٦٠ .

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ، مجلة المنارة ، م٢ ، ع١ ، جامعة آل البيت ، الأردن ، ١٩٩٧ ، ص٣٠ .

(٣) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والعسكرية ، ص١٩٤ .

(٤) انظر: الشافعي ، الأم ، ج٤ ، ص٨٥-٩٠ ، الماوردي ، الاحكام ، ص٢٥٧ ، الفراء ، الاحكام ، ص٢٤٣ ، ابن جماعة تحرير ، ص١٢٦ ، محمد جمال الدين محفوظ ، العقيدة ، ص٥٤-٥٥ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص٧١ .

(٥) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ، ص٢٩٠-٢٩١ .

(٦) انظر : ابن جماعة ، مستند الاجناد في آلات الجهاد ، ص١٤٣ .

(٧) انظر : الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص٢٠٦ ، محمد ضيف الله بطانية ، في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ج١ ، جامعة اليرموك ، الاردن ، ١٩٨٣ ، ص٩٠ .

والشيخوخة، إضافة إلى الضعف المادي وعدم القدرة على الانفاق، فيعفى الاعمى، والمقعد ، والاعرج ، والاقطع ، والصبي لعدم تكليفه اصلاً، والعبد (لأن ذمته مشغولة لسيده) ، والزوجة ، والمدين إذا لم يأذن له دائنه بالخروج ، والعالم الذي ليس في بلده افقه منه ، ومن له والدان كبيران يقوم على خدمتهما[1] ، وهذا ما يسمى التسريح النهائي الذي يتم بسقوط شرط من شروط القبول في الجندية بالنسبة للجنود النظاميين ، أما المتطوعة فانهم كانوا يخرجون إن ارادوا ثم يعودون بعد انتهاء الحرب، أي يسرحون انفسهم في حال عدم وجود داع لاشتراكهم ، وهناك التسريح المؤقت وهو التسريح أثناء فترة راحة الجند بشكل جماعي إلى أن يستأنف القتال[2] .

ويجري على الملزمين بالخدمة والمنتظمين ممن يخرجون إلى الثغور والرباط والغزو ، ما لم يكن هناك علة أو عدم استطاعة، فلا بأس أن يبقى في الخدمة حيث كان الرباط أو الثغر يورّث لأصحابه وابنائهم جيلاً بعد جيل[3] .

وينسجم نظام الاعفاء والتسريح مع الشريعة الإسلامية، فالجهاد ليس مفروضاً على جميع المسلمين، وذلك لأن تجنيد جميع المسلمين كمحاربين لم يكن مطلوباً[4] .

ويعفى من القتال من له عمل أو عذر مقنع ، إذ يسرّح من هم مشغولون باعمال هامة مثل الاشغال التي لا بد من انجازها في وقتها، ومنها جني المحاصيل وكذلك زواج الاعزب وغيرها[5] ، ويسرّح من ليس للجيش حاجة اليه أو الذين يثبطون الجيش أو الذين هم عيون للعدو ، إذ يقوم أمير الجيش بين الحين والآخر بعمليات تطهيرية في صفوف الجند[6].

---

(١) انظر : يوسف ابراهيم السلوم ، بحوث ودراسات عسكرية ، ط١ ، الرياض ، ١٩٧٩ ، ص١١٤ .

(٢) انظر : يوسف ابراهيم السلوم ، المرجع نفسه ، ص١٢٠-١٢١ .

(٣) انظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص٥٨٧ ، احمد المومني ، التعبئة الجهادية ، ص٨٥-٨٦ .

(٤) انظر : سورة التوبة ، الآية (١٢٢) .

(٥) انظر : محمد منكلي ، الأدلة الرسمية في التعابي الحربية ، ص١٦٧ .

(٦) انظر : فاضل عباس الحسب ، الماوردي في نظرية الإدارة ، ص٤١ .

ويعفى في الدولة الإسلامية المواطنون من أهل الذمة من الخدمة، فهم ليسوا مكلفين بواجب الخدمة العسكرية ، ولكنهم قد يشاركون برغبتهم، وعندئذ تسقط عنهم الجزية ، لأنهم يدفعونها نظير حماية الدولة الإسلامية لهم[١] ، وهم بذلك يساهمون في المجهود الحربي مادياً ، فمثلما يدفع المسلم الزكاة لرفد بيت المال يدفعون هم الجزية، ولكن المسلم عليه واجب أداء الخدمة، أما هم فليسوا مكلفين بها[٢]. وفي حال تسريح الجنود باعذار ومبررات مقبولة تدفع لهم أرزاقهم على نفقة الدولة[٣] .

نظام العقوبة العسكرية عند العباسيين :-

كانت الخدمة العسكرية في العصر العباسي تقتضى الالتزام بعدم القيام باعمال أخرى غير الجندية ، فلا يحق لهم التشاغل بالتجارة أو الزراعة ، لئلا يصرفهم ذلك عن مصابرة العدو وصدق الجهاد[٤].

ولا بد للجنود النظاميين من الانضباط والالتزام بطاعة الأمير وتفويض الامر إلى رأيه وتدبيره ، والمسارعة إلى امتثال امره، والالتزام بارادته ، كما كان من واجباتهم عدم الضعف أو الجبن أو الهزيمة في ساحة القتال[٥] .

ويستوجب العقوبة كل من مثّل بقتيل ، ويعاقب أو يعزر من يقتل الرهبان أو الصناع والشيوخ والاطفال ، أو يغل من الغنيمة، أو يرفع الصوت عند الزحف أو يغدر[٦] . ويعاقب بالقتل أو التعزير أو الحبس من يتجسس على جيش المسلمين

---

(١) انظر : كامل الدقس ، الدولة الإسلامية ، ط١ ، عمان ، ١٩٩٣ ، ص٥٢٢ .

(٢) انظر : علي حسني الخربوطلي ، الاسلام واهل الذمة ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص٩٥ ، محمد محمد مرعي ، النظم المالية والاقتصادية ، ص١٩١ ، توفيق سلطان اليوزبكي ، تاريخ أهل الذمة في العراق بين ١٢-٢٤٧هـ ، رسالة دكتوراة ، وانظر : توفيق سلطان اليوزبكي ، دراسات في النظم العربية الإسلامي ، ص١٢٤ .

(٣) انظر : ابن جماعة ، مستند الأجناد في آلات الجهاد ، ص١٤٣ ، محمد ضيف الله بطانية ، في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ج١ ، الأردن ، ١٩٨٣ ، ص٩٠ .

(٤) انظر : محمد منكلي ، الأدلة الرسمية في التعابي الحربية ، ص١٦٦-١٦٧ .

(٥) انظر : صبحي المحمصاني ، القانون والعلاقات الدولية ، ص١٢٩ ، علي منصور ، الشريعة الإسلامية والقانون الدولي ، ص١٣٣ .

(٦) انظر : رؤوف شلبي، الجهاد في الإسلام ، ص١٤٦-١٥٠ .

أو على ديار المسلمين لصالح العدو ، إلا إذا كان ذلك دون قصد منه[١] .

وقد أورد الهرثمي صاحب المأمون والذي كتب له كتاب « مختصر سياسة الحروب » جملة من الذنوب والجرائم التي تستوجب الأدب والعقوبة ، ومن هذه الجرائم : التكبير والتطبيل والقتال بغير إذن ، والتقاعس عن الخروج إلى الحرب ، والتارك لمكانه من الصف ، والنائم عن حراسته ، والسالك غير الطريق التي أُمر أن يسير فيها ، والنازل بغير الموضع المراد ، والواقف في غير موقفه ، والذي يتجاوز حدوده بأي سلوك ، ومن يقصر في عمله ، ومن يترك أي عمل أوكل إليه القيام به ، ومن لم يتمّ ما طلب منه على خير وجه ، والمتكاسل عن معونة من طلب معونته ، ومن أخذ من الغنمية بغير إذن قبل أن تقسّم ، ومن يتستر على أسير من أسرى العدو ، ومن يتطاول على الأمير ، أو يكذب عليه ، ومن يفسد الناس على أمرائهم ، ومن يخلق الفتن بين الجنود ، ومن يستهين بقوة أصحابه ويصف العدو بالقوة[٢] ، وكذلك من يستر عورة العدو ، ومن يشجع العدو على أصحابه ، ومن يدل العدو على عورة المسلمين[٣] .

وتستوجب كل هذه الذنوب العقوبة ولكنها تتراوح شدة وخفة ، وهي القتل ، أو القطع، أو النفي ، أو السخط ، أو الضرب ، أو الحبس، أو الحرمان ، أو الغرم ، على أقدار الذنوب[٤] .

وعلى القادة مراعاة عدم إقامة الحدود في المعسكرات، إذا غزا الجند أرض الحرب لأن إقامة الحدود ليست من مسؤولية الأمير المفوض إليه تدبير الحرب[٥] ،

---

(١) انظر : السرخسي ، المبسوط ، ج١ ، ص٨٥ ، الشيباني ، السير ، ج٢ ، ص٥١٥-٥٢٠ ، الشيرازي ، المهدي ، ج٢ ، ص٢٥٨-٢٧٣ ، صبحي المحمصاني ، القانون والعلاقات الدولية في الإسلام ، ص٢٤٩ .

(٢) انظر: الهرثمي صاحب المأمون ، مختصر سياسة الحروب ، ص٥٥ ، محمد منكلي ، الأدلة الرسمية في الثعابي الحربية، ص١٥٣-١٥٤.

(٣) انظر : الهرثمي صاحب المأمون ، مختصر سياسة الحروب ، ص٥٦ .

(٤) انظر : الهرثمي صاحب المأمون ، مختصر سياسة الحروب ، ص٥٥ ، محمد منكلي ، الأدلة الرسمية في التعابي الحربية، ص١٥٣ .

(٥) انظر : السرخسي ، المبسوط ، ج١ ، ص١٠٠ ، الشيباني ، السير ، ص١٤٨ .

ولأن إقامة الحدود من مسؤوليات أمير المصر[١] أو الوالي الذي يحق له إقامة الحدود في المعسكرات أو في المصر، أو يوكل امر ذلك إلى من يعهد له للقيام بذلك من القضاة، وكذلك الحاشر الذي قد يقتل من يفر من المعركة لأنه مفوض بذلك .

---

(١) انظر : الشيباني ، السير ، ص١٤٨ .

الفصل الحادي عشر

التعبئة والتخطيط وأساليب القتال

عند العباسيين

التعبئة هي صف الكتائب قبل المعركة وأثناءها ، وفي حال المسير أو المبيت، أو عند القتال[١]، وهي ترتيب المقاتلة في مواضعهم وتهيئتهم للحرب[٢]. والتعابي للحروب كالأرواح للأجساد[٣]، وعلى ذلك فالتعبئة هي الاستخدام الأفضل للأسلحة وفرق الجيش، وحشد الطاقات المادية والمعنوية اللازمة لتحقيق النصر[٤]. وتختلف أنظمة التعبئة باختلاف العقيدة القتالية للجيش ، وحسب عدده وتسليحه، والظروف التي تحيط بالجيش[٥]، وقد وصفها البعض بانها فن توزيع الوحدات والأرط العسكرية[٦].

ويقول الهرثمي، صاحب المأمون انه لا بد من تعجيل الأهبة والتعبئة :« وإذا كان العدو منك على خمس مراحل أو نحوها ، فلا يكونن مسيرك ونزولك إلا على تعبئة »[٧]. وتكون التعبئة للجيش الكثير العدد وللنفر القليل العدد ، ولذلك فإن أقل ما يتولى الحرب تسعة نفر ، ليتكون منهم ، قلب ، وميمنة ، وميسرة ، فيكون في القلب ثلاثة نفر ، والميمنة ثلاثة نفر ، والميسرة ثلاثة نفر ، وخاصة إذا كانوا من الفرسان فيكرون معاً ويفرون معاً وإذا افترقوا يلتئمون بسرعة[٨]. وعلى هذا يكون لكل من القلب والميمنة والميسرة (قلب، وميمنة، وميسرة)، ويجوز أن يلقى الحرب سبعة أشخاص وذلك ان ميسرة الميمنة تجتزيء بعمل ميمنة القلب، وتكون لها ميسرة ، وأن ميمنة الميسرة تجتزيء بعمل ميسرة القلب وتكون لها ميمنة ،

---

(١) انظر : الحسن بن عبدالله، آثار الاول ص١٦٩ ، غازي المهر ، مباديء الحرب ص٤٧ ، عبد الجبار محمود السامرائي، نظم التعبئة عند العرب ، مجلة المورد ، م١٢ ، ع٤ بغداد ١٩٨٣ ص٧ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ص١٦٤ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ص١٥٩ .

(٢) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ج١ ص١١٨ ، ابن خلدون ، تاريخ ج١ ص٣٣٥-٣٣٦ ، محمد منكلي، الادلة ، ص١٤٢ ، الحنفي ، النفحات ص٨٦-٨٧ .

(٣) انظر : محمد منكلي ، الادلة ص١٨٢ ، محمد منكلي ، التدبيرات ، السلطانية ص٣٦٣ .

(٤) انظر : نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ج٦ ص٢٦٩ .

(٥) انظر : عبد الجبار محمود السامرائي ، نظم التعبئة عند العرب ، مجلة المورد ع١٢ ع٤ ص٧ .

(٦) انظر : جعفر ميرغني ، التخطيط الاستراتيجي في صدر الاسلام مجلة الدراسات الاستراتيجية ، الخرطوم (د.ت) ص٦٥-٦٧ .

(٧) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ص٢٥ .

(٨) انظر : محمد بن منكلي ، الادلة الرسمية في التعابي الحربية ص١٨١ .

أما إذا كانوا خمسة، فان القلب يعمل عمله ويعمل عمل الميمنة مع ميمنته، وعمل الميسرة مع ميسرته ، أما إذا كانوا ثلاثة ، فيعمل كل واحد منهم عمل قلبه وميمنته وميسرته، واذا كان واحداً فيقوم بعمل القلب والميمنة والميسرة (١).

أما إذا كانا اثنين، فيصير أحداهما في ظهر الآخر ردءاً له ، وإذا كانوا أربعة يحارب ثلاثة ويقف واحد للحراسة ، وإذا كانوا ستة فيحارب خمسة ويصير واحد كميناً ، أما إذا كانوا ثمانية فيحارب سبعة ويصير واحد (مرتفعاً) أي يقف على الحياد إلى حين الحاجة(٢).

وأصل أجزاء التعبئة ثلاثة : القلب ويسمى الجمهور ، والميمنة والميسرة وتسمى الحنييّن ، وطرفا كل من هذه الاجزاء جناح ، وقد يجزأ كل منها ثلاثة أجزاء : قلباً وميمنة وميسرة (٣).

وعلى هذا فإن التعبئة عند الهرثمي الذي كتب كتاب (الحيل في الحروب) للخليفة المأمون ، تتكون في الأساس من القلب والميمنة والميسرة ، إلا أن الهرثمي يضيف ثلاثين صنفاً من أصناف التعبئة في المسير والنزول والمصاف واللقاء وهي : السرايا ، والمبدرقة (وهي خيل الحراسة) والطلائع ، والنوافض (وهم جماعة لقطع المدد عن العدو وافشال كمائنهم)، والديادبة (الحراس بالنهار أوالخفراء)(٤)، والربايا (وهم الطلائع أمام الجيش المتقدم ليأتوا بالاخبار)(٥)، والأرصاد (من يراقبون العدو) ، والمسالح (جماعة مسلحة معدون في مكان للقتال) ، والدراجات (وهم العسس بالنهار) ، والعساس (وهم العسس أو الشرط بالليل)،(٦) والجواسيس، والمصاف، والساقة (وهي مؤخرة الجيش)، والمقدمة، والردء (الرديف أو الاحتياط) ، والمرتبّة (نقاط المراقبة الثابتة على المرتفعات)، والكمين (لمراقبة العدو والاختفاء

---

(١) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ص٣٥ .
(٢) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسية الحروب ، ص٣٦ .
(٣) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ص٢٦ .
(٤) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ص٢٦ ص٥٠ .
(٥) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ص٢٦ ص٤٩ .
(٦) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ص٢٦ .

عنه ثم مهاجمته والعودة بسرعة)[1].

والمدد ، والخيل المرتفعة (الفرسان للحراسة على مسافات متباعدة لنقض تعبئة العدو ومصافه ، والخيل الممّدة .وهي (المهيأة للطلب) ، والخيل المانعة (وهي خيل حراسة الجيش والأثقال) ، والخيل المنتبذة (البعيدة أو المختفية لمفاجأة العدو وانتهاز الفرصة للانقضاض عليه أو لسدخلل في صفوف الجيش) ، والخيل المقوية (ربما المستريحة ثم يقوى بها الجيش عند الحاجة) ، والخيل المترخّية (ربما خيل الاحتياط خلف الميمنة، ولها مهام أخرى غير القتال، كأخذ عسكر العدو وغنائمهم) [2]، والخيل المنتخبة، والخيل المحتسبة (ربما هي خيل رجال الحسبة الذين يرافقون الجيش ، وخيل الشاكرية، وخيل الشرط (أي خيل رجال الشرطة)، وخيل المقدمة . ويمكن القول أن الهرثمي صنف لنا الجيش المعبأ للحرب على أكمل وجه، وصنّف لنا التعبئة بكامل أجزائها الثلاثين ، ونلاحظ أنه لم يدرج في هذه الأجزاء الخدمات المساندة ، فكل هذه الأجزاء هي للجيش الفعلي المرتّب للحرب، والمكلّف بمهام متعلقة بالحرب والقتال الفعلي، ولكل جزء مهمة يقوم بها وعمل تندب إليه ، ولكل صنف من هذه الثلاثين صنفاً (موضعٌ وموقع يحدد له) في ساحة اللقاء ، بحيث يحدد القادة وقت وحاجة إستخدام أي صنف[3].

أما بالنسبة إلى تسمية الجيش والسرايا وغيرها فما كان دون الأربعين يسمى (الجريدة)[4]، فإن كان عددهم أربعين شخصاً من الفرسان أو الرجالة يسمون (العصبة)[5]، وما كان من العدد من الأربعين إلى دون الثلاثمائة فيسمى (المقنب) ، وما كان من الثلاثمائة إلى الخمسمائة فيسمى (السرية) والجمع سرايا، وهي التي تخرج بالليل ، أما التي تخرج بالنهار فتسمى (سريبة)، الجمع

---

(١) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ص٢٧، ص٤٩ –٥٠ .
(٢) انظر : الهرثمي ، المصدر نفسه، ص٢٧–٣٩ .
(٣) انظر : الهرثمي ، المصدر نفسه، ص٢٧ .
(٤) انظر : الهرثمي ، المصدر نفسه، ص٢٨ .
(٥) انظر : الهرثمي ، المصدر نفسه، ص٢٩ .

سوارب[١]، قال تعالى { ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار }[٢]، وما زاد على الخمسمائة إلى ما دون الثمانمائة فهو (المنسر) والجمع المناسر ، (وربما تكون الميشر والمياشر)[٣]، وما بلغ ثمانمائة فهو (جيش) ، وما زاد على الثمانمائة إلى الآلف فهو (الحسحاس)، وما بلغ الآلف فهو (الجيش الأزلم)، وما بلغ أربعة الآف فهو (الجيش الجحفل) وما بلغ اثني عشر ألفاً فهو (الجيش الجرار) .

وقد ذكر البعض أن أصحاب السلاح في الجيش الكبير حوالي ستة عشر ألفاً وثلاثمائة وأربعة وثمانين، ويشاركهم نصفهم من العزّل أي ثمانية الآف ومائة واثنان وتسعون، وربما يكونون من أصحاب الخدمات المساندة للجيش ، أما جيش الفرسان فيكون نصف جيش العّزل اي أربعة آلاف وستة وتسعون . وإذا جعل الصف المتقاطر ستة عشر رجلاً، فيجب أن يكون في هذا العدد من الصفوف المتقاطرة ألف صف وأربعة وعشرون صفاً ، ويسمى كل صفين من هذه المتقاطرة (عصبة)[٤]، وعدد من فيها من الرجال اثنان وثلاثون رجلاً ، ويسمى قائدهم (صاحب العصبة) ، وكل أربعة صفوف وفيها أربعة وستون رجلاً تسمى (مقنباً) ويسمى قائدهم (صاحب المقنب) ، وكل مقنبين يسميان (كردوساً)، وفيه مائة وثمانية وعشرين رجلاً ، وفيه من الصفوف المتقاطرة ثمانية، ويدعى قائدهم (صاحب المائة) و(رئيس الكردوس) ، وكل كردوسين يسميان (جحفلاً) أو (فئة) فيه من الصفوف المتقاطرة ستة عشر صفاً ومن الرجال مئتان وستة وخمسون رجلاً ، ويسمى قائدهم (رئيس الجحفل) أو (رئيس الفئة) ، وفي كل جحفل : صاحب الراية ، وصاحب الساقة ،وصاحب البوق، والخادم ، وكل جحفلين يسميان (كوكبة) ، وفيها خمسمائة واثنا عشر رجلاً ، ومن الصفوف المتقاطرة اثنان وثلاثون صفاً ، ويسمى قائدهم (رئيس الكوكبة)[٥]، وكل كوكبتين (زمرة) فيها من الرجال ألف

---

(١) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسسة الحروب ص٢٨ .

(٢) انظر : سورة الرعد الاية (١٠) .

(٣) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ص٢٨ .

(٤) قارن عن العصبة : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ص١٦٥ .

(٥) انظر : عمر ابو النصر ، سيوف امية ص٦٧ .

وأربعة وعشرون رجلاً ، ومن الصفوف المتقاطرة أربعة وستون صفاً ، ويسمى قائدهم (صاحب الزمرة)، وكل زمرتين تكونان (طائفة) فيها من الرجال ألفان وثمانية وأربعون رجلاً ، وفيها من الصفوف مائة وثمانية وعشرون صفاً، ويسمى قائدهم (رئيس طائفة)، وتسمى الطائفة (الجماعة التامة) ، فيسمى رئيسها (رئيس الجماعة التامة) ، وكل طائفتين تسميان (جيشاً أو عسكراً)[١]، فيه من الرجال أربعة آلاف وستة وتسعون رجلاً ، وفيه من الصفوف مائتا صف وستة وخمسون صفاً ، ويسمى قائدهم (رئيس الجيش) أو (قائد الجيش) ، وكل جيشين يسميان (خميساً)[٢] فيه من الرجال ثمانية آلاف ومائة واثنان وتسعون رجلاً ، ومن الصفوف خمسمائة واثنا عشر صفاً ، ويسمى قائدهم (رئيس الخميس) أو (رئيس القافلة) ، وكل خميسين يسميان (العسكر الأعظم)، وفيه من الصفوف ألف وأربعة وعشرون صفاً، ومن الرجال ستة عشر ألفاً وثلاثمائة وأربعة وثمانون رجلاً ، فيصير مجموع العسكر قافلتين وهما أربعة جيوش ، والأربعة جيوش اثنان وثلاثون كوكبة ، وهي أربعة وستون جحفلاً ، وذلك مائة وثمانية وعشرون كرودساً ، وهي مائتان وستة وخمسون مقنباً ، وذلك كله خمسمائة واثنتا عشرة عصبة[٣].

وُصف الجيش بانه الجحفل، والعرموم ، اللهام ، واللجب ، والخميس[٤] والكتيبة (هي القطعة من العسكر)، والفيلق مثله، والبهمة (مائة فارس)، والقنبلة عشرون فارساً، والمقنب من العشرين فارساً إلى الثلاثين، والأرعن الجيش الكثير ، والرمازة هي الكتيبة ، وتسمى ايضاً الململمة والرجراجة ، والجيش ايضاً هو المدجج (المغطى بالحديد) والمكفر ، والشكلة هي السلاح الكامل[٥].

---

(١) قارن عن الجيش ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ص١٦٥ .

(٢) انظر : عمر ابو النصر ، سيوف امية ص٦٧ ، وقارن عن الخميس ، جهادية القرة غولي ، العقلة العربية ص١٦٥ .

(٣) انظر : عمر ابو النصر ، سيوف امية ص٦٨ ، وانظر صبحي محمصاني ، القانون والعلاقات الدولية في الاسلام ص٢١٢ .

(٤) انظر : عيسى بن ابراهيم الربعي ، الامالي العُملنية ص٩٣ .

(٥) انظر : عيسى بن ابراهيم الربعي ، الامالي العُمانية ص٩٤ .

وكان العرب يسمون الجيش (خميساً) لتكونه من خمسة أقسام : قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة[1] ، ويكون في القلب رئيس الجند أو القائد ، وفي المقدمة جند متفرد بصفوفه متميز بقائدة ورايته وشعاره ، وفي الميمنة جند من ناحية القلب ، وفي الساقة أو المؤخرة جند وراء العسكر [2].

ويتحدث الهرثمي عن «التعبئة الخمسية» ويسميها «تعبئة الزحف الأعظم» وتتألف من خمسة أحيان : الحين الأول وهو القلب والميمنة والميسرة. ويبدو ان هذا التشكليل الأساسي أو الرئيس، ويضيف إليهم ما يتبع لهم من ما يحتاج إليهم صاحب الجيش ، ويبدو أن الحين يعني الصف، وهو على استقامة واحده ، فقد بين الهرثمي ان الحين الثاني يأتي وراء الأول ويتكون من : من وراء القلب الميمنة والميسرة ، ويسمى ردء القلب، ويبدو أن الحين الثاني ، وهو صف المدد (الردء) ، لأن الحرب على عاتق الصف الأول المواجه للعدو . أما الحين الثالث فيأتي وراء الثاني ويتكون من الأثقال، وهي ما يرافق الجيش من رجال، ونساء، واطفال، ومتاع، وجمال، وأموال .... .

ويجعل الهرثمي الأثقال بعد الصفين الرئسيين في الحرب ، إذ يأتي بعد الأثقال ردء الأثقال وهو الحين الرابع. ويبدو أنهم المسؤولون عن حماية الأثقال والدفاع عنها في حال هزيمة الصفين الأولين ، ويأتي الحين الخامس بعد ردء الأثقال وقد سماه الهرثمي الساقة وهم مؤخرة الجيش . ثم حدّد الهرثمي مواضع كل صنف من أصناف الجيش ؛ فالفرسان جعلهم في مقدمة القلب أي أمام الصفوف [3]، وجعل طلاب الكرّ من الفرسان في الميمنة أمام الصفوف أي أن الهجوم يبدأ من جهة الميمنة [4]، وجعل أهل الصبر والتجارب من ردء القلب، أي خلف القلب وفي الكمائن، وجعل كل ضعيف أو حاسر لا يلبس الدرع من الجند خلف الأثقال

---

(١) انظر : الكتاني ، التراتيب الادارية ج١ ص٣٢٤-٤٢٥ .

(٢) انظر : ابن خلدون تاريخ ج٢ ص٦٥٥ ، وفيق الدقدوقي ، الجندية ص١٣٥ .

(٣) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ص٣٦ .

(٤) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ص٣٧ .

مباشرة ، وجعل الرجالة خلف الخيل في الأمام ، وجعل القائد في المقدمة أمام فرسان القلب ، وجعل وراءه صاحب القلب ، وصاحب الميمنة في مقدمتهم أمام الفرسان ، وصاحب الميسرة في مقدمتهم أمام الفرسان ، وجعل أصحاب أعلام القلب والميمنة والميسرة أول الفرسان أمام فرسانهم ، ويرافق الجيش صاحب الحرس مع حارسين ، وكاتب الرسائل مع خادمين ، وصاحب الخدم مع خادمين ، والوزير (ربما يكون مساعد القائد) ، عن يمين صاحب الجيش ، وبجانبه صاحب البند وصاحب اللواء ، ويرافق الجيش أيضاً المؤذّنون ، والمكبّرون، والمذكّرون ، وأصحاب الطبول والقرون[1] ، والعارض ، والمعطي ، وصاحب الخراج ، والقاضي ، وصاحب المظالم ، وجعلهم في قلب القلب ، وجعل رأس أصحاب الأعلام ، وصاحب الشرطة ، ورأس أصحاب الحراب ، والرابطة ، وصاحب الطرق ، وصاحب الشعاوذة (رسول الأمراء على البريد) ، وصاحب البريد في ميمنة القلب، أما الحاجب والبوابون ، وأصحاب الجنائب (الخيل) وأصحاب الجمازات (الحمير) ، وأصحاب السلاح ، فقد جعلهم في ميسرة القلب ، وجعل الطلائع والجواسيس والفيوج والحورا ، ورأس الفعلة ، في ميمنة الميمنة ، وجعل صاحب الشاكرية وصاحب السروج في ميسرة الميمنة ، وجعل أصحاب المراكب والكتاب في ميمنة الميسرة ، والكتاب والصناع والحراس والسلّاح وأصحاب البزاة (الصقور)، والأطباء والفعلة والتجار والخلط والرعاع في الأثقال حيث يؤمرون ، وجعل الخدم والوكلاء والعامة في الاثقال نصف في الميمنة ونصف في الميسرة ، وجعل الاصطبلات مع الاثقال في مؤخرها، نصف في الميمنة ونصف في الميسرة ، أما الحرم والخدم والحراس فجعلهم في وسط الأثقال ، وجعل الأشراف وأبناء القواد والعمال والوجوه وطلاب الحوائج حيث يؤمرون ، وإن كانت معهم فيلة جعل القائد نصفها في طرفي الميمنة،

---

(١) انظر : الهرثمي ، صاحب المأمون ، مختصر سياسة الحروب ، ص٣٧ .

ونصفها في طرفي الميسرة خارجاً من الصفوف[١] .

أما خيل النوافض والطلائع فعلى الجبال والمقالع والغياض القريبة ، لقطع المادة عن العدو ، وابعاد كمائنه عن المعسكر ، ويجعل كردوساً من الخيل المانعة في طرفي جناحي الميمنة والميسرة الخارجين، يمنعان من أراد من العدو الاقتراب من الأثقال، وكذلك لمحاولة تفريق صفوف العدو ، ويجعل كردوساً من الخيل المنتبذة خارج الصفوف، لأي تحرك مفاجيء للعدو ، ولسد أي خلل في صفوف الجيش ، وتجعل خيل كمدد للجيش إن احتاج إلى المدد ، وتجعل خيل من المرتفعة في أماكن متعددة للتدخل لنقض تعبئة العدو، وتفريق صفوفهم عند الحاجة ، وتوضع الكمائن في أماكنها لتنقضّ على العدو ، وتوضع الخيل المترخية قرب ظهر الميمنة، فإذا حدث النصر وانهزم العدو يسرعون إلى عسكره ومخيمه لأخذ الغنائم، في حين يطارد الجيش العدو[٢] .

ويبدو أن هذه التعبئة هي المتبعة في الجيوش النظامية، ولم تعرف الجيوش النظامية إلا منذ مطلع العصرالعباسي الأول، وذلك لعدم الإشارة إلى أية قبائل في هذه التعبئة ، ويبدو أن الخليفة المأمون قد طلب من الهرثمي أن يرتب له هذه التعبئة في كتاب فألفه له ، ويبدو أن هذه التعبئة تضم كافة تشكيلات التعابي المعروفة منذ العصر الجاهلي ، إذ فيها نظام الكر والفر الذي كان يستخدم اساساً في الجاهلية ، ونظام الزحف أو الصفوف الذي كان يستعمل في صدر الإسلام ، ونظام الكراديس الذي استخدم في صدر الإسلام ، والعصر الأموي ، ونظام الصفوف المتراصة وهو قتال الترك والخراسانيين[٣] .

ويستوجب استخدام التنظيمات التعبوية في المشاة أو الرجالة أن يكون

---

(١) انظر : الهرثمي صاحب المأمون ، مختصر سياسة الحروب ، ص٣٨ .

(٢) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٣٩ .

(٣) انظر : فاروق عمر فوزي ، دراسة في تطور المؤسسة العسكرية ، ضمن كتاب في تراث العرب الحربي ، بغداد ، ص٤٥ ، جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ج١ ، ص١٩٥-١٩٨ .

القصار من الرجال أمام الطوال ، ليتمكن القصار من النظر[١] ، وأن تكون كل قبيلة مع اختها ، وكل جنس مع جنسه، لئلا يحصل التنازع، ويكون قائد كل طائفة من نفس الطائفة[٢] .

أنواع التعبئة في الجيش العباسي

١- التعبئة في المسير :

من حسن التدبير أن لا يسير الجيش إلا على تعبئة، متخذاً مقدمة وميمنة وميسرة وساقة ، شاهرين الأسلحة ، ناشرين البنود والأعلام[٣] ، بحيث يكون الجيش جاهزاً للقّاء والمناجزة[٤] ، إذ يتقدم الجيش الطلائع[٥] ، وتتبعهم قوة عسكرية ومعها الفعلة لاصلاح الطرق ، وقطع الشجر ، وإقامة الجسور ، والمعابر ، وحفر الآبار ، ويسير خلف الساقة الحاشر في قوة من أصحابه يحشر الجند ويلحقهم ويمنع تخلف أي منهم[٦] .

ويسير الجيش إلى بلاد الاعداء، الفرسان في المقدمة وإلى جانبهم النشّابة بنبالهم ، ثم يأتي الرجالة بصفوف متراصة، ويليهم صفوف الجمال المحمّلة بالعِدد ، والخيم والعتاد ، ثم الأطباء وأدواتهم، وآلات الحرب الثقيلة من منجنيقات وعرادات محمّلة على ظهور الجمال والخيل والبغال التي تسير في المؤخرة، وإذا

---

(١) انظر : محمد بن منكلي ، الأدلة الرسمية في التعابي الحربية ، ص١٧٦-١٧٧ .

(٢) انظر : محمد بن منكلي، الأدلة الرسمية في التعابي الحربية ، ص١٧٧ .

(٣) انظر : رسالة عبد الحميد الكاتب لولي عهد مروان بن محمد ، عند محمد كرد علي ، رسائل ، ص٢٠٠-٢٠١ .

(٤) انظر : محمد عواد ، الجيش والاسطول ، ص١٦٩ .

(٥) انظر : الهروي ، التذكرة ، ص٩٠ ، الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٢٩ ، الحسن بن عبد الله ، آثار الأول ، ص١٦٩ ، احمد بدر ، التنظيم ، مجلة دراسات تاريخية ، عدد ٤ ، ص١٣٦ ، رسالة عبد الحميد الكاتب ، محمد كرد علي ، ص١٩٦ .

(٦) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٢٩ ، الشيباني ، السير ، ج١ ، ص٢١٤ ، الانصاري تفريج ، ص٥٧، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص١٧٢ .

كان معهم الخليفة فيكون معه الحرس بملابسهم[١] .

وعند بدء حركة الجيش يقوم صاحب التعبئة المسؤول عنها ببث الرجال في أرجاء المعسكر وهم مسلحون ، فيسير الناس أولاً والخيل واقفة ، ثم يُعّرف كل مسؤول وقائد بمهامه أثناء المسير[٢] .

وإذا كان ما يهدد الجيش من الأمام أثناءِ المسير يسير نصف الميسرة أمام الصفوف ونصف الميمنة خلفها ، ثم القلب ، ثم نصف الميسرة ، ثم نصف الميمنة ، أما إذا كان الخطر من اليمين ، فتسير الميمنة أمام الصفوف ، ثم القلب ثم الميسرة، أما إذا كان الخوف في المسير من الجهة اليسرى ، فتسير الميسرة أمام الصفوف ، ثم القلب ثم الميمنة ، وفي حال عدم معرفة مصدر الخوف أثناء المسير، تبث الطلائع حول الجنود والناس على مراتبهم ومراكزهم ، وصاحب الجيش في وسط القلب ، والأثقال والاسواق ، والجماعات في خيل كثيفة خلف الصفوف[٣] .

وقد كان قحطبة وقادته يسيرون على تعبئة، فعندما تقدم جيشه إلى العراق قسّمه إلى فرق، فرقة تتجه إلى مروان بن محمد، وأخرى إلى ابن هبيرة ، فوجه أبا عون بن عبد الملك، ومالك بن طريف في أربعة آلاف ، فسار أبو عون في تعبئته إلى أن عسكر قرب شهرزور فدخلها في سنة ١٣١هـ[٤] ، ويبدو أن كل عمليات الفتح لجيش الثورة العباسي كانت تتم والجيش يسير على تعبئة .

وقد سار قحطبة بن شبيب الطائي القائد العام لجيش الثورة العباسية، إلى قوات تميم بن نصر بن سيار والنابي بن سعيد بالسوذقان على تعبئة، فكان على ميمنته مقاتل بن حكيم العكي، وأبا عون بن عبد الملك، وخالد بن برمك ، وعلى ميسرته أسيد بن عبد الله الخزاعي، والحسن بن قحطبة، والمسيب بن زهير، وعبد الجبار بن عبد الرحمن ، وصار هو في القلب وسار اليهما على تعبئة، فانتصر

---

(١) انظر : طلال عامر المهتار ، التاريخ العسكري ، بيروت ، ١٩٤٥ ، ص١٤٣ ، سيد أمير علي ، مختصر تاريخ العرب ، ص٣٧٧ ، نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج٦ ، ص٢٧٢-٢٧٣ .

(٢) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٢٩ -٣٠ .

(٣) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٣٠ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ، ص١٧٢-١٧٣ .

(٤) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ، ص١٨٦-١٨٧ .

قحطبة عليهما بالسوذقان[١].

وقد عبّأ الخليفة المهدي جيشه إلى غزو بلاد بيزنطة وعدده مائة ألف مقاتل، فنظم كتائبه وعبأه إلى فرق، لكل فرقة قائد له راية خاصة ، وجعل القيادة العليا للقائد يزيد بن مزيد الشيباني، ومع الجيش الأمير هارون، فوصل الجيش إلى القسطنطينية ، فصالح هارون الامبراطورة ايريني على أن تدفع فدية وجزية سنوية، وتقيم الأدلاء والأسواق للجيش العباسي في طريق عودته[٢] .

وحين هاجم خاقان الخزر الدولة العباسية سنة ١٨٣هـ ، في عهد الخليفة هارون الرشيد، اختار الخليفة لمواجهته القائد يزيد بن مزيد الشيباني ومعه ابنه أسد بن يزيد على رايته، أما الجند فكلهم من ربيعة ، وغيرها من ابناء القبائل. وبعد فترة أرسل الرشيد جيشاً نظامياً خلف جيش يزيد بقيادة خزيمة بن حازم، ليقف في اواسط اذربيجان قرب تخوم ارمينية، كقوة احتياط ليزيد الشيباني[٣] وتمكن يزيد من هزيمة خاقان الخزر دون مساعدة الاحتياط .

وقد عبأ الخليفة المعتصم جيشه أثناء المسير إلى عمورية ، سنة ٢٢٣هـ ، فجعله حجافل أو فرق[٤]. جعل على مقدمته القائد أشناس، ويتلوه عمر بن ابراهيم المصعبي ، وعلى الميمنة القائد إيتاخ ، وعلى الميسرة القائد جعفر بن دينار[٥]، وعلى القلب عجيف بن عنبسة[٦]. وأمر الافشين أن يدخل بلاد الروم من درب الحدث، وسمى له يوماً يكون وصوله فيه إلى أنقرة ، وحدد هذا اليوم للقائد اشناس الذي أوكلت إليه مهمة دخوله بلاد الروم من درب طرسوس ، ولما وصل أشناس إلى مرج الأسقف ورده كتاب المعتصم يأمره بالتوقف، فقد بلغه ان ملك الروم على نهر اللامس ويريد العبور لمفاجأة أشناس وجيشه، فأقام بالمرج ثلاثة ايام، ولما رحل

---

(١) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ، ص ١٧٧ .

(٢) انظر : فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ، ص١٣ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٦ ، ص٥٧١ ، فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب ، ص١٣٢ .

(٤) انظر : ابن وداران ، تاريخ العباسين ، ص٥٠٥ .

(٥) انظر : محمد الحضري ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ص٢٤٥ .

(٦) انظر : الطبري ، تاريخ ج٩٩ ص٥٧-٥٨ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ص١٨١ .

ملك الروم عن اللامس متوجهاً للقاء جيش الافشين، أرسل اشناس بخبر ذلك إلى المعتصم، الذي أرسل الادلاء لاخبار الافشين بذلك، وأمره ان يقف مكانه، وأمره ان يتجنب مواجهة قوات البيزنطيين قبل ان تتجمع فرق الجيوش العباسية، إلا ان الادلاء لم تصل إلى الافشين فاستمر في سيره إلى ان التقى مع الامبراطور البيزنطي في وقعة تمكن الافشين خلالها من هزيمة الامبراطور وتفرقت جنوده ، مما جعل قوات المعتصم واشناس تسير بسلام إلى أنقرة، ثم وصل الافشين أنقرة بعد مقدمهما بيوم[1].

وفي أنقرة أعاد المعتصم تعبئة جيشه، فقسمه إلى ثلاث فرق، القلب وعليه المعتصم نفسه ، والميمنة وعليها الافشين ، والميسرة وعليها أشناس ، وجعل بين كل فرقة والأخرى في المسير فرسخين[2]، فسارت هذه الفرق على تعبئة، إلى أن وصلت إلى عمورية ، فكان أول من وصلها اشناس على الميسرة ، وجاء بعده المعتصم على القلب ، ثم وصل الافشين على الميمنة ، ودار حولها كل قسم من الجيش عندما وصلها دورة قبل أن يعسكر بقربها، إلى أن تجمعت الفرق الثلاث[3]، فتمّ حصارها وأقيمت عليها المنجنيقات[4]، وفتحت بعد خمسة وخمسين يوماً من حصارها[5]. فقد سلك المعتصم إلى عمورية طريقين في الوقت نفسه، الطريق الساحلي من قرب طرسوس ومرسين إلى قونية ثم أنقرة وعمورية ، والطريق الداخلية من درب الحدث، ويمر بالحصون البيزنطية إلى أنقرة ثم عمورية مستخدماً الخطوط المتقاربة والمتباعدة في تسيير الجيوش ، ثم تلتقي في نقطة واحدة [6].

---

(١) انظر : محمد الحضري بك ، محاضرات ، تاريخ الامم الاسلامية ص٢٤٥، نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ص٢١٩-٢٢٠ .

(٢) انظر : ابن وادران ، تاريخ العباسيين ص٥٠٥ ، نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ص٢٢١ ، محمد الخضري ، محاضرات ص٢٤٥ .

(٣) انظر : محمد الخضري ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ص٢٤٥ .

(٤) انظر : ابن وادران ، تاريخ العباسيين ص٥٠٦ ، نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ص٢٢١ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ج٩ ص٧٠ ، ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ص١٨٦-١٨٧ . محمد الخضري ، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية ص ٢٤٦ ، نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ص٢٢١ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ص١٨١ .

(٦) انظر : نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ص٢١٩ .

٢- التعبئة في النزول والمقام :

عند نزول الجيش في معسكر، لا بد من معرفة المكان جيداً، ومدى توفر الأمن والماء والمحتطب والكلأ والطرق والمسالك الآمنة[1]، ويستفيد الجيش من العوارض الطبيعية في مقامه، اذ يجعل ظهر المعسكر إلى الجبال والتلال والانهار، ليأمن الكمناء والبيات من قبل العدو[2]. وفي أثناء النزول بالمعسكر الجديد يقف صاحب التعبئة مع فرسانه قرب المعسكر، إلى أن ينزل الجيش وتوضع الأثقال ويأتي خبر الطلائع ، ثم تخرج الربايا من المعسكر إلى أماكنها[3]. ثم تعرف منازل كل صنف ومراكزهم ، ويحاط المعسكر بالحرس ومعهم الرماح في بروج، كل برج يتسع لسبعة رجال [4]، وينشر الحسك الشائك حول المعسكر خوفاً من الغارات والبيات ، وتحفر الخنادق حول المعسكر، ويحفر خندق حول الصناع والعدد ، وخندق حول الأسواق والأتباع ، وخندق للقائد وسائر الناس ، وتجعل الخيل والرجال في الخنادق زيادة في الحيطة . ثم تبث الطلائع وتقام الربايا من الفرسان خارج المعسكر على المضائق وأفواه المسالك ، وحراسة الخيل ، والمراعي ، ووراء الحراس تجعل الدراجة بالليل من الفرسان، كل في موضع محدد[5]، ويقام العسس على مسافة من المعسكر في سريّة تامة وصمت ودون تكبير أو رفع الأصوات [6].

أما في حال الخوف من البيات أي الهجوم الليلي تتخذ الاحتياطات اللازمة والتعبئة، ومنها إيقاف عمل العسس والحراس وجعل الجند في أربعة مجموعات، مجموعة مع الرجالة في المعسكر على الطريق ، ومجموعة مع النشابة في أعلى أبواب المعسكر خلف الحسك ، ويخرج القلب والميمنة والميسرة من المعسكر

---

(١) انظر : رسالة عبد الحميد الكاتب ، محمود كرد علي ، رسائل ص٢٠٣ ، الماوردي ، الاحكام ص٥٢ ، الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ص٣١ ، محمود عواد ، الجيش والاسطول ص١٧٤ .

(٢) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٣١ ، محمود عواد ، الجيش والقتال ص٢٢١ .

(٣) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٣١ .

(٤) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ص٣١ ، الهروي ، التذكرة ص٩٠ .

(٥) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ص٣٢ ، نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ج٦ ص٢٧٣-٢٧٤ .

(٦) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ص ٣٣ .

فيكمنوا في مكان خفي ، وتوقد النيران في جميع أنحاء المعسكر ، وعندما يشعر الكمين بالبيات يتصدون لهم ثم يتهيأ لهم من بالمعسكر وينجدهم الفرسان[1] .

وفي عهد الخليفة المعتصم جعل القائد الأفشين الجيش نوائب ، البعض معسكرون والبعض على ظهور الخيل ليكونوا على استعداد تام مخافة البيات[2] .

وكان أول معسكر لجيش الثورة العباسي بقيادة أبي مسلم الخراساني في «الماخوان»، قرية النقيب العلاء بن حريث، وأبي اسحاق خالد بن عثمان ، فبنى المعسكر وحفر حوله خندقاً وجعل له بابين ووكّل مصعب بن قيس الحنفي وبهدل بن إياس الضبي بحراسة أحد البابين ، ووكّل بالباب الآخر أبا شراحيل وأبا عمرو الأعجمي ، واستعمل على شرطته أبا نصر مالك بن الهيثم، وعلى الحرس أبا اسحاق خالد بن عثمان ، وعلى ديوان الجند أبا صالح كامل بن مظفر، وعلى ديوان الرسائل أسلم بن صبيح النقيب التميمي والقاسم بن مجاشع على القضاء ، ثم أحضرت لوازم القائد من أروقة وفساطيط ومطابخ ومعالف للدواب ، وحياض الأدم للماء وغيرها[3] .

ولما علم أبو مسلم أن الموالي يُضامون من قبل العرب في معسكره فصلهم عنهم، بأن حفر لهم خندقاً ثانياً في قرية شوال، و أولى قيادتهم داود بن كراز، وكان عدد الموالي فيه سبعة آلاف رجل ، فأجرى عليهم ثلاثة دراهم لكل رجل[4] .

وبعد أن تخوف أن يحاصره نصر بن سيار في الماخوان انتقل أبو مسلم إلى قرية «آلين»، قرية النقيب أبي منصور طلحة بن زريق ، وحفر خندقاً حول معسكره والقرية[5] ، ولما أكمل أبو مسلم تعبئته بعد أن زاد عدد جيشه، برز بجنوده

---

(١) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٥٢ ، نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، ص٢١٩ .

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١٨٥ .

(٣) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ، ص١٦٣ .

(٤) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ، ص١٦٤.

(٥) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ، ص١٦٤ .

ونزل على مرو عاصمة الأمويين في خراسان، وعسكر بين خنادق نصر وخنادق علي بن جديع الكرماني[١] .

أما إذا حان الرحيل من المعسكر، فيهيء القائد القوة الكافية لتأخذ مواقعها حول المعسكر، والتي يتولاها صاحب التعبئة مع فرسانه بأسلحتهم لئلا يهاجم العدو المعسكر أثناء الرحيل وهم على غير استعداد[٢] .

٣- التعبئة في القتال :

عند وصول الجيش إلى ساحة القتال ، تتم التعبئة للقتال، إذ يتم صفهم وترتيبهم وتعبئتهم للقتال، بعد جمع المعلومات الدقيقة عن العدو واستعداداته، ودراسة أرض المعركة، واختيار الموقع المناسب للقتال[٣]، بحيث يكون ظهر الجيش في مأمن من العدو والكمائن ، وتأخذ الصفوف أماكنها من أرض المعركة على شكل جبهة عريضة مكوّنة من القلب والأجنحة، بمواجهة قلب وأجنحة العدو وبشكل صفوف متراصة تتخللها فرجات لمرور الفرسان وأهل المبارزة في الميمنة والميسرة والقلب، وفرجة في مؤخرالقلب فيها مواضع الصلاة ، ويختار للقلب موضع مشرف على جبل أو مكان مرتفع أو على أرض صلبة غير ذات غبار ، بحيث يتمكن القلب وفيه القائد من الإشراف على مواضع الجيش وجيش العدو كذلك ، للتصرف أثناء المعركة لسد ثغرة أو تسوية خلل، وعندما لا يكون موضع القلب مناسباً للقائد يتحرك بعد أن يترك خليفته في القلب إلى الميمنة مما يلي القلب، أو إلى الميسرة، لاختيار موقع مناسب للقيادة ، وإذا لم يتوفر ذلك يركب القائد جملاً أو يصنع مكاناً عالياً يستطيع منه رؤية ساحة المعركة[٤] .

كما يحاول القائد في تعبئته للحرب أن يستفيد من أحوال الطقس

---

(١) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، نفس المرجع ، ص١٦٨ .

(٢) انظر : خالد الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي ، ص١٨١ .

(٣) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٤٠ ، خالد الجنابي ، تنظيمات ، ص٨٣ .

(٤) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٣٤ ، خالد الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي ، ص١٨٤ .

ويفضّل تأخير اللقاء إلى آخر النهار ، وجعل أول من يلاقي العدو أهل التجارب والمراس ، ثم يتقدم النشّابون يرشقون النبل في وجوه الأعداء، وتبدأ المناورة من قبل الخيل من الميمنة والميسرة، أما التحرك للهجوم فيبدأ من الميمنة[١]، إذ تحمل الخيل على ميسرة العدو ،وتتحرك أطراف القلب، فيما يبقى القلب إلى أن يتأخر العدو فتتبعه أو تدفعه إذا أقبل[٢] ، وتبقى الميسرة تحارب في مكانها، أما المبارزة فتكون من أصحاب الميمنة أو القلب ، وإذا تراجع الجيش فيكون انحرافاً وانحيازاً وازوراراً أي وجوههم قد تنحرف ولكن صدورهم تبقى إلى الأمام، ومن حمل من القلب وأراد الرجوع فيعطف إلى اليسار بين القلب والميسرة، وإذا حملت الميمنة فعطفهم إلى القلب أو يرجعوا القهقرى إلى مواضعهم، ومن حمل من الميسرة فينعطف يساراً خارج الصف[٣] .

وإذا حمل الفارس فمنتهاه على ثلث المسافة فيما بين أصحابه وعدوه ، لئلا يجهد فرسه ، أما إذا حمل المبارز فمنتهاه على ثلثي ما بين اصحابه وعدوه . وعند لقاء العدو وهو شديد ومتحمس فيكون لقاؤهم بالوقار والتؤدة والرفق ، وإن رأوا خللاً في صفوف العدو عليهم انتهاز تلك الفرصة[٤] . وتكلّف الخيل المنتبذة بمنع مجيء العدو من الخلف أو القيام بعملية الالتفاف[٥].

أما إذا حل الليل أثناء القتال، فيجب أن لا يترك الجند مواضعهم، فيبقون على تعبئتهم إلى أن ينصرف الجند من الطرفين إلى معسكراتهم، وخيل المقدمة والشُرَط والحسبة تقف إلى أن يدخل الناس خنادقهم ويسدوا أبوابها ، وتقوم بعد ذلك الخيل المنتخبة بعملية العسس ، ويقوم القواد ورؤساء الأجناد وصاحب

---

(١) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٤١، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص١٦٧ ، نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج٦ ، ص٢٧٠-٢٧١ .

(٢) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٤١ .

(٣) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٤٢ .

(٤) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٤٣.

(٥) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٤٤ .

الشرط بترتيب الحراسات، ثم تعود المسالح والنوافض إلى مواضعها ليلاً[1] ، ويرسل أصحاب الأخبار إلى العدو لمعرفة أخباره ، ويتم حفظ الأسرى والمستأمنين. وإذا شعر الجيش بأن العدو سيبيتهم ليلاً فتعبأ الجنود وتنعطف الميسرة يميناً والميمنة يساراً لتتصل الميسرة مع الميمنة، وبذلك يستدير العسكر وتوضع الأثقال في الوسط يحيط بها الفرسان، وإذا انجلى الليل يعود كل جزء من التعبئة إلى أماكنهم الأولى[2] .

أما إذا بدأ العدو بالهجوم فتتم مواجهته بأن يجثي الرجال على الركب ويشرعوا أسنة الرماح في صدور الأعداء ، ويثبت الجنود، وتحرك البنود والأعلام ، وترشق النشابة بالنبال في وجوه المهاجمين[3] .

وفي معركة الزاب ، لما هاجم جيش مروان بن محمد قوات العباسيين وكادت أن تنهزم، أشار موسى بن كعب وهو من نبهاء القواد على عبد الله بن علي، أن يأمر الفرسان بالنزول فنودي « الأرض ، الأرض » فترجل الفرسان واشرعوا الرماح، وجثوا على الركب، وصبروا للمهاجمين حتى أعيوهم ، فجعلوا يتأخرون بانتظام وهم يدافعون فتبعهم الجيش العباسي ، إلى أن انهزم الجيش الأموي[4] .

ولا بد من انتباه الجيش إلى غدر العدو فإن تظاهرالعدو بالهزيمة فلا يُحمل عليهم حتى يثبتوا خوفاً من الكمين ، و إذا ثبتوا يبدأ الهجوم على العدو بأن يتقدم صاحب اللواء ، وتحمل الخيل المنتخبة ، وباقي الجيش من كل ناحية ويتحرك القائد مع البند الأعظم إلى اللواء ، تحميهم الخيول[5] .

وفي حال الهجوم يجب أن لا يتراجع الفرسان أو يضعفوا، وذلك بامدادهم بالخيل المحتسبة وخيل ردء القلب ، وتحمل الخيل المنتخبة وخيل الروابط على

---

(١) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٤٤ .

(٢) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٤٥ .

(٣) انظر: الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٤٥ ، الازدي ، تاريخ الموصل ، ص١٢٨-١٢٩ ، نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق ، ج٦ ، ص٢٨٠-٢٨١ .

(٤) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ، ص٢١٢-٢١٣ .

(٥) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٤٥ .

العدو ، وتقوم النشّابة برمي النبال في وجوه الأعداء .

وإذا قتل أحد أو صلب أثناء القتال فيخرج إلى خلف الصفوف ، أما إذا لم يتمكن الجيش من رد الأعداء، فتقوم خيل الشرط وخيل الروابط بادخال الناس خنادقهم، فيما تتقدم خيل القلب والمحتسبة لمواجهة العدو ، وإذا كثر عليهم عدوهم ولم يقووا على مدافعته، يستعان بالمراصد والأطراف ، ويزود الخيالة والرجالة بالسلاح ، ويرسلوا في تعجيل المدد ، فإذا اجتمعت اليهم اطرافهم ووصلهم المدد وعاد من كان قد انهزم يجمعون صفوفهم على تعبئة ويهاجمون العدو ، ويقاتلون بكل الإمكانات مع الثبات على الأرض[١] .

وإن ولىّ العدو وانهزم فيتبع الجيش فلولهم مع الحذر من الكمناء ، وإن انهزم العدو نهائياً فترسل الميمنة والميسرة خلفه لملاحقته، ولا يستقبل المنهزمون من وجوههم، أو تسد طرقهم، ولا يمنعوا الماء ، ولا ينشغل الناس بالغنيمة ، وإنما يتقدم صاحب القلب باللواء إلى الموضع الذي يتمكن من الوصول إليه، ويركز لواءه وعلمه ، ويقف مع من معه من القلب عنده ، وترسل الخيل الجرائد لملاحقة العدو بالرماح ، ومعهم بعض النشابون الحاسرون ، وعيونهم على صاحب اللواء، فإن ركز لواءه عادوا إليه مع الميمنة والميسرة، ووقفوا في المكان الجديد على تعبئتهم ، ثم يسير صاحب القلب ومعه الجيش على تعبئته ، وترسل الخيل السابقة لاشغال العدو عن التعريض والكرة مرة أخرى ، وإن كرالعدو بعد الهزيمة فيتم استقبالهم بالثبات والاجتهاد قبل التئام صفوفهم والتحاق خيولهم[٢] .

ومن التعابي الهجومية، تعبئة اقتحام المدن والحصون ، وقد استخدم العرب أساليب مختلفة منها ما استخدموه في صوائفهم وشواتيهم ، وهي اغارات محددة سريعة وخاطفة ، ثم يعود الجنود أو الغازون إلى مواقعهم[٣] .

والتعبئة في نظام الصوائف والشواتي منظمة تنظيماً دقيقاً، إذ كان

---

(١) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٤٦ .

(٢) انظر : الهرثمي صاحب المأمون ، مختصر سياسة الحروب ، ص٤٨ .

(٣) انظر : نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج٦ ، ص٢٧٦-٢٧٨.

المسلمون يغدون إلى بلاد البيزنطيين مرتين في السنة تقريباً في غاراتهم صيفاً وشتاءً[١] ، إذ تبدأ الصوائف من منتصف شهر أيار / مايو بعد نهاية فصل الربيع وانتهاء البرد ، وتكون خيولهم قد اربعت وقويت، ويستمر الغزو في الصائفة ثلاثين يوماً ، وفي بعض السنين يغزون صائفتين . أما غارات الشتاء (الشواتي) فتكون عند الضرورة وتبدأ في اواخر شباط / فبراير إلى النصف الأول من شهر آذار / مارس[٢]. ويرافق الصوائف والشواتي البرية ، صوائف وشواتي بحرية[٣] ، كما كانت هناك حملات ربيعية، تبدأ من العاشر من مايو / أيار ، وتستمر ثلاثين يوماً[٤] .

وقد استخدم العباسيون هذا الاسلوب في صوائفهم وشواتيهم طوال العصر العباسي الأول ، فهاجموا الحصون والقلاع والمطامير الرومية والمدن والخنادق والموانيء والبحار[٥]، إذ يدرس الجيش مواقع الحصون ، ومداخلها ومنافذها ، وقناطرها وجسورها ، ويحدد أماكن وضع المجانيق والعرادات، وأماكن وضع الرماة بالنشاب والحيات والنيران والحبال ومعرفة كيفية نقب الحصن[٦] ، وتحديد أماكن وضع السلالم والكلاليب والخطاطيف والمعاليق ، ومعرفة الأماكن لتسلق الاسوار ، والمداخل والمخارج ، ثم يقوم المهاجمون بتحضير كل ما يلزمهم من أصناف المقاتلة والصناع، ثم يهاجموا الحصن بحسب ما يحتاج من سلاح[٧] .

وإن كان أهل الحصن أهل مناجزة، أي هم المبادرون، فتتم مطاولتهم ومراوغتهم، وإن كان أهل الحصن أهل مطاولة ومراوغة تتم مبادرتهم بالهجوم ،

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٠-٥٧ ، ١٣٦-١٤٢ ، البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص١٩٤ ، فيليب حتي ، تاريخ سوريا وفلسطين ، ج٢ ، ص٤٥ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص١٨١-١٨٢ .

(٢) انظر : فازيليف ، العرب والروم ، ص٩١ ، ابراهيم العدوي ، الدولة الإسلامية وامبراطورية الروم ، ص٩٧-١٠٢ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص١٨٢ .

(٣) انظر : ابراهيم العدوي ، الدولة الإسلامية وامبراطورية الروم ، ص١٠٤ .

(٤) انظر : قدامة ، الخراج ، ص٢٥٩ ، خالد الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي ، ص١٩٣ .

(٥) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٥٧ .

(٦) انظر : الخرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٥٨ .

(٧) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٥٩ .

وتتخذ الخنادق للحماية ، والخيول الرابطة والطلائع حتى لا يخرج أهل الحصن أو جنوده فيهاجمون المحاصرين[1] .

ويُرتب المقاتلون في محاصرة الحصون إلى تعبئة الفرق المناوبة أو النوبات، فإذا كان عددهم أربعة آلاف يحاصر أول يوم ألف، وفي اليوم الثاني ألف، وهكذا أربعة أيام ، فيستريح كل قسم منهم أربعة أيام ثم يعود للمحاصرة[2] .

وبالمقابل كانت ثغور المسلمين تتعرض للهجوم والغارات من قبل البيزنطيين وغيرهم على طول حدود الدولة العباسية ، سواء من البحر أو من البر ، ولهذا يتم تحصين المواقع لتسهيل الدفاع عنها[3] ، إذ يوضع في الحصن أهل الصبر والجلاد، ويزود بالآلات والاسلحة والمؤن وتكون أساليب القتال المطاولة والمدافعة[4].

ويوكل قائد الحصن بكل موضع، من يقوم بمسكه وحراسته والدفاع عنه، من أبواب، وأركان وبروج ، وشرف ، وسدد ، ومحارس ، ومناظر، ومراتب ، وخنادق[5].

وكان الخلفاء العباسيون يقومون بجولات تفتيشية على الحصون والثغور فيأمرون بالتعمير والتحصين وتزويدها بالمقاتلة[6] .

وقد عبأ العباسيون الثغور تعبئة جديدة، غير تلك التي عبأ فيها بنو أمية الثغور، فقد قام بنو العباس بتقسيم مهام الثغور إلى قسمين، أحدهما دفاعي والآخر هجومي ؛ فخصصوا الثغور الجزرية وهي ملطية ، وطرندة ، ومرعش ، والحدث ، وزبطرة ، للدفاع عن حدود الدولة العباسية من جهة العراق والجزيرة ، أما الثغور الشامية والتي تضم ، المصيصة ، وقطر غاش ، ومروة، وبغراس ، فقد

---

(١) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٦٠ .

(٢) انظر : محمد بن منكلي ، الأدلة الرسمية في التعابي الحربية ، ص٢١٧ .

(٣) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٦٠ .

(٤) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٦١ .

(٥) انظر : الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص٦٢ .

(٦) انظر : نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، ص٥٤-٥٥ .

خصصت للدفاع عن بلاد الشام ، ومنها تنطلق الهجمات على بيزنطة[١] .

وقد كان من أشهر المثاغرين أبو سعيد محمد بن يوسف المروزي الثغري ، الذي أمضى أكثر من سبعة عشر عاماً في عهدي المعتصم والمتوكل (٢٢٠-٢٣٧هـ) وهو يحارب في الثغور، وقد تفرد بهذا الفن القتالي[٢] .

وبدأ العباسيون الرد على هجمات البيزنطيين منذ عهد أبي العباس في سنة ١٣٤هـ بصائفتين[٣]، وعمّر بعض مدن الثغور. كما قام الخليفة المنصور بتحصين الثغور وشنّ الغارات[٤]، وكذلك من تبعه من الخلفاء العباسيين[٥] . وكانت للدولة ثغور تحاذي بلاد الفرس، وكانت برية وبحرية ايضاً، وثغور في أقاصي الدولة العباسية[٦].

ويمكن تلخيص التعبئة بالقول بأن الأمم من غيرالعرب استخدموا التعبئة على الصفوف والكتائب ، أما العرب فاستخدموا التعبئة على نظام الكر والفر ، ولما جاء الإسلام رتّب الناس صفوفاً على أسلوب الزحف ، ولما كثر جيش العرب استخدموا الكراديس ، وهي تقسيم الجيش خمسة أجزاء[٧] ، وقد استخدم الجيش

---

(١) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص١٤-١٥ .

(٢) انظر : نوري حمودي القيسي ، شعر الحرب في العصرالعباسي ، مجلة المجتمع العلمي العراقي ، ج٤ ، م٣٥ ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص١٤٩ .

(٣) انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٦٢٦ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي، ص١٤٦ ، Agabius , Al- Unvan ,p . 531 .

(٤) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات بين بيزنطة والشرق الأدنى ، ص١٤٩ .
Bar Hebreaus , The chronography . p . 113, Muir,The caliphate. p. 451 .The ophans, chronographia, col , 865 . canrad , Byzantium and the muslim , C.M.H. 1967 . p704 .

(٥) سناتي على ذكر الصوائف والشواتي بالتفصل في مكانها من هذه الرسالة عند الحديث عن الحرب والفتوح العباسية وفيما يخص الثغور والصوائف والشواتي ، انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، الاسكندرية ، ١٩٩٠م .

(٦) انظر : فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ، ص٦٨ .

(٧) انظر : جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ج١ ، ص١٩٥-١٩٩ ، غازي المهر ، مباديء الحرب في صدر الإسلام، ص٥٢ ، صبحي المحمصاني ، القانون والعلاقات الدولية في الإسلام ، ص٢١٢-٢١٤ ، سليم شاكر الإمامي ، العرب والحرب ، ص٤٥ .

العباسي التعبئة بكافة أشكالها : الكر والفر[١] ، وهو ضرب العدو ثم التراجع ثم إعادة الهجوم[٢] ، واستخدم العباسيون نظام الخميس ، وهو تقسيم الجيش إلى قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة[٣] .

ويتكون نظام الخميس على هيئة صفوف وعلى هيئة الكراديس على شكل كتل، وقد استخدم هذا الأسلوب أبو مسلم الخراساني في حربه مع عبد الله بن علي عم الخليفة المنصور[٤]. كما استخدموا نظام الصف أو الزحف، على شكل صفوف متتالية[٥]، واستخدموا نظام الكراديس في الجيوش كثيرة العدد، وقد استخدمه أبو مسلم الخراساني في حربه مع عبد الله بن علي في معركة نصيبين سنة ١٣٧هـ[٦] . وحين ارسل المنصور قائده عيسى بن موسى لمحاربة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، فالتقيا بأخمراء قرب الكوفة ، أراد ابراهيم أن يحاربه زحفاً بالصفوف، فأشار عليه بعض رجاله أن يجعل جنده كراديساً ، لأن الكراديس اثبت في الحرب ، فإذا انهزم كردوس يثبت كردوس ، أم الصف فإذا انهزم بعضه تداعى سائره ، ولكنه اصر على رأيه وحارب على الصفوف ، قائلاً : « لا نصفُّ إلا صف أهل الإسلام ». وخسر المعركة[٧] . وفي الحرب بين الأمين والمأمون استخدم الأمين نظام التعبئة بالصفوف ، أما المأمون فقد استخدم التعبئة بالكراديس[٨] .

---

(١) انظر : ابن خلدون ، المقدمة ، ص٣٢٠ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص١٦٥ .

(٢) انظر: جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص١٦٦ ، السلومي ، ديوان الجند ، ص٣٦٠ .

(٣) انظر : الحسن بن عبد الله ، آثار الأول ، ص١٧٥ ، الانصاري ، تفريج الكروب ، ص٧٥ ، عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص٣٦٥ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٧٧-٤٧٨ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ، ص٣٢٧ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص١٦٦ .

(٥) انظر : الحسن بن عبد الله ، آثار الأول ، ص١٧٦ ، عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص٣٦١ .
Ruben , Levy, The social structure of islam , p.p . 425,434-436 .

(٦) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص١٦٨-١٦٩ ، عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص٣٦٧-٣٦٨ .

(٧) انظر : محمد فرج ، المدرسة العسكرية الإسلامية ، ص٤٤٨-٤٤٩ .

(٨) انظر : محمد فرج ، المدرسة العسكرية الإسلامية ، ص٢٨١ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص١٦٨-١٦٩ ، عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص٣٦٧-٣٦٨ ، عبد العزيز الدوري ، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام ، ص١٦ .

كما استخدموا نظام الانفتاحات وهي التعبئة الهلالية[1]، وكان العباسيون يستعملون نظام التعبئة الذي يناسب المعركة وظروفها، وربما استخدموا في المعركة الواحدة أكثر من تعبئة .

ومن أساليب القتال عند العباسيين، استخدام أسلوب المناوبات الذي استخدمه المعتصم في حرب بابك الخرمي ، إذ جعل الجيش فرقاً متناوبة يعسكر بعضها ويبقى الأخرون على ظهورالخيل مخافة البيات ، ويقام الخفراء على رؤوس الجبال ، يلوحون بالاعلام السوداء إذ شعروا بأي أمر ، ويوضع الجواسيس[2] في اماكنهم، وقد كانت التعبئة في جيش المعتصم على الكراديس[3] .

أما أسلوب الحرب بالحصار والتضييق الحربي والاقتصادي، فقد استخدمها الخليفة المنصور في مواجهة الثورات، وذلك بسد المنافذ الرئيسية أثناء الثورات، وقطع الميرة عن المناطق الثائرة ، أو اشعال النيران في أطراف المدن الثائرة لإرهاب أهلها[4] .

---

(١) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية ، ص١٦٩-١٧٠ ، عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص٣٧٠-٣٧١ .

(٢) انظر : شاكر مصطفى ، الدولة العبايسة ، ج٢ ، ص٢٥٢ .

(٣) انظر : عبد المنعم ماجد ، العصر العباسي الأول ، ص٤٠٤ .

(٤) انظر : المسعودي ، التنبيه والاشراف ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص٣٤١-٣٤٢ ، حسن زعين العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص٤٦٣ .

الفصل الثاني عشر

حروب الجيش العباسي ومعاركه

التفت العباسيون إلى الناحية العقائدية الدينية منذ بدء دعوتهم السرية ، فاعلنوا على لسان أكثر من زعيم من زعماء الدعوة والثورة أنهم قاموا ليقاتلوا « قوماً حرّفوا كتاب الله ، وبدّلوا دينه ، وتولّوا عن أمره »[١] ، واعلن العباسيون أنهم عازمون على « اتباع كتاب الله وسنة نبيّه » ، وأعلنوا أنهم جاءوا ليقيموا العدل[٢] .

وقد كانت حروب الجيش في العصر العباسي الأول على عدة ميادين :-

١- حروب الجيش العباسي مع البيزنطيين :-

ورث العباسيون النزاع مع البيزنطيين عن الأمويين ، لوجود الحدود المشتركة بين الدولتين في الاناضول وارمينية ، ولوجود مصالح اقتصادية مشتركة ناتجة عن مرور طرق التجارة الرئيسية في أراضي الدولة العباسية، وأهمها طريقان بين الهند والصين وأسيا الوسطى وبين اوروبا الشرقية، أحدهما طريق شمالي بري، يمر في منطقة إيران والقفقاس إلى اوروبا ، والآخر جنوبي بحري يمر بالبصرة وبغداد ، والموصل . وكانت التجارة التي تمرفي الأراضي الإسلامية تدفع المكوس للخليفة العباسي، وهي في طريقها إلى القسطنطنية مركز الاسواق التجارية في أوروبا الشرقية[٣] .

واستمرالعباسيون يرسلون الحملات على الأراضي البيزنطية والتي كانت تسمى الصوائف، لتأييد فكرة ضرورة مجاهدة خليفة المسلمين للكفار لاظهار دين الله عز وجل[٤] . وقد تمكن البيزنطيون من احتلال جزيرة قبرص سنة١٢٨هـ ، ابان اواخر العصر الأموي في ظل الفوضى السائدة في أرجاء الدولة الأموية أنذاك .

---

(١) انظر: ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٨ ، ص١٧١ ، نبيه عاقل ، بعض احداث الدولة العباسية والدور العباسي الأول ، مجلة دراسات تاريخية ، ع٤، دمشق ، ١٩٨١، ص٨١ .

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي ، طبيعة الدعوة العباسية ، ص١١٧، نبيه عاقل ، بعض احداث الدولة العباسية ، ص٨١ .

(٣) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص٧٣ .

(٤) انظر : عبد العزيز الدوري ، نفس المرجع ، ص٧٣ .

الحروب مع البيزنطيين في عهد أبي العباس (السفاح) :

في اوائل العصر العباسي تقدم الامبراطور البيزنطي قسطنطين الخامس سنة ١٣٣هـ ، فسيطر على ملطية ، وبولي ، وأرسل قائده كوشن فسيطر على كمخ، ثم توجه إلى ارضروم ، ونقل سكان بولي وارضروم إلى بيزنطة[١]، واستولى على الحدث وقولذية وسميساط[٢] . وتمكن الإمبراطور من تدمير خط الحصون الإسلامية وهدم النظام الثغري[٣] ، فزحف اليه موسى بن كعب التميمي عامل الجزيرة، فلم يكن بينهما لقاء . وكتب الخليفة ابو العباس إلى عبد الله بن علي عمه وواليه على الشام يأمره أن يتحرك بالجيوش التي معه فيبث جيوشه في نواحي الثغور، فتحرك عبد الله إلى أن وصل إلى الحدث، وأخذ بتحصين الثغور[٤] . ثم ارسل الخليفة ابو العباس اول صائفة إلى بلاد البيزنطيين في سنة ١٣٣هـ ، غزا بها سعيد بن عبد الله[٥] ، كما انزل سفناً جديدة في ميناء الاسكندرية، نجحت في الاغارة على جزيرتي صقلية وسردينيا سنة ١٣٤هـ[٦] ، وكانت الاغارة على صقلية بقيادة عبد الرحمن بن حبيب الفهري ، أما سردينيا فتوجه اليها أمير افريقية عبد الله بن حبيب واجبرها على دفع الجزية[٧] .

---

(١) انظر : عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الاول ، ص٧٣ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الأول ، ص٢١٥ .

(٢) انظر : البلاذري ، فتوح ، ق١ ، ص١٢٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٤٤٧ ، محمود شيث خطاب ، جيش الروم أيام الفتح الإسلامي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م٢١ ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص١٣٦-١٤١ ، وديع فتحي عبد الله، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى ، ص١٤٤ ، فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية ، ص١٨٥. Nicephorus, Brevarum,col,973 .

(٣) انظر : حسن احمد محمود واحمد ابراهيم الشريف ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ص١٦٣ .

(٤) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٣٦٢ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الأول ، ص٢١٥ .

(٥) انظر : احمد شلبي ، التاريخ الإسلامي والحضارة (٣) ، ص٢٣٨-٢٣٩ ، مجاهد ، التيار الإسلامي ، ص١٢٤ .

(٦) انظر : سيروس بن المقفع ، تاريخ بطاركة الاسكندرية ، ج٢ ، باريس ، ١٩٠٤ ، ص٢٢٤ ، سعاد ماهر ، البحرية في مصر الإسلامية ، ص٢٣١-٢٣٣ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الإسلامي ، ص١٣٧-١٣٨ .

(٧) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى ، ص١٤٦ .

كما قام الامبراطور البيزنطي في سنة ١٣٤هـ بحملة على الحدود العباسية الارمينية، واستولى على حصن ثيود وسيبوليس (Theodosipolis) فخرج اليه القائد العباسي مخلد بن مقاتل بن حكيم العكي، إلا أنه لم يتمكن من ايقاف الجيش البيزنطي. فاستولى الامبراطور البيزنطي على كماشا ودسيوبودس وأسر حاميتهما ، ونقل سكانهما إلى بيزنطة فاسكنهم في تراقية عند حدود بلغاريا[١] .

وجاء الرد العباسي سريعاً، إذ استأنف أبو العباس (السفاح) حملات الصوائف والشواتي فأرسل صائفتين سنة١٣٤هـ ، الأولى إلى ملطية بقيادة عميه «صالح بن علي وعيسى بن علي» فخرّبا سورها ، والثانية بقيادة محمد بن النصر بن بريم الحميدي ، الذي تمكن في صائفته من دخول الطوانة[٢] ، وتمكن القائد العباسي يزيد بن أسيد السلامي من بناء ثيودوسيوبوليس وعمّرها بالسكان[٣] .

ووجّه والي إفريقية عبد الرحمن بن حبيب حملة بحرية إلى صقلية سنة ١٣٥هـ[٤]، بقيادة أخيه عبد الله بن حبيب، والذي تمكن من الانتصار على القوة البيزنطية في الجزيرة، فغنم وسبى وعاد[٥] .

الحروب مع البيزنطيين في عهد أبي جعفر المنصور :

أرسل المنصور صائفتين إلى البلاد البيزنطية في سنة ١٣٦هـ ، الأولى بقيادة «النصر بن بريم» والثانية بقيادة «صالح بن علي العباسي»[٦] . وفي سنة

---

(١) انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٦٢٧ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٤٤٧ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص١٤٣ .
Theophanes,chronographia,col,860,cedrenus,Historiarum,col,889,Barhebraeus , The chronography, p. 113.

(٢) انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٦٢٦ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي، ص١٤٦ .

(٣) انظر : البلاذري ، فتوح ، ق١ ، ص٢٤٦ ، وديع فتحي ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٤٦-١٤٧.

(٤) انظر : حسين مؤنس ، تاريخ المسلمين في البحر المتوسط ، ص٧٢-٧٣ .

(٥) انظر : ابن خلدون ، تارخ ، ج٣ ، ص٤٣٢ ، ابن عذرى ، البيان المغرب في اخبار المغرب ، ج١ ، ص٧٣ ، تقي الدين عارف الدوري ، صقلية ، ص٣٠ ، فازيليف ، العرب والروم ، ص٦٤.

(٦) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص١٤٧.

١٣٨هـ، بعدما أغار البيزنطيون على ملطية ودمّروها ، غزا المنصور الصائفة بقيادة عمه صالح بن علي ومعه أخوه العباس بن محمد بن علي ، فأعادا بناء ملطية وغزيا من درب الحدث ، وتوغلا في بلاد البيزنطيين، وتوغل جعفر بن حنظلة البهراني من درب ملطية ، وانتهى هذا الغزو بتبادل الأسرى[١] .

وجرى في عهد الخليفة العباسي المنصور الاهتمام باقليم الثغور، وتعمير ما دمره البيزنطيون، حيث أمر المنصور بإعادة بناء ملطية سنة ١٣٩هـ ، من أجل أن يجعل اساساً لاقليم الثغور لمواجهة الحملات البيزنطية ، ويذكر بأن سبعين الفاً من أهل خراسان والجزيرة والشام اشتركوا في إعادة تعمير ملطية، وعلى رأسهم الحسن بن قحطبة الطائي وعبد الوهاب بن ابراهيم الإمام، الذي وجههما صالح بن علي إليها، وكلفهما بالمهمة، فاستطاعا ان يعيدا بناء ملطية في ستة أشهر[٢] .

ثم رأى المنصور أن يجعل لهذه المنطقة الثغرية كياناً إدارياً قائماً بذاته ومنطقة لغزو البيزنطيين ، فولّى على الجزيرة وثغورها عبد الوهاب بن ابراهيم الإمام ، ثم أمر بتحصين المصيصة في نفس السنة ١٣٩هـ ، فوجّه صالح بن علي إليها جبريل بن يحيى البجلي، الذي عمّرها وأعاد بناء سورها وأسكنها أهلها وأتم البناء فيها سنة ١٤٠هـ، وسمّاها « المعمورة »، وفرض المنصور فيها لألف رجل[٣] ، ونقل إليها بعض الفرس والصقالبة والأنباط والنصارى ، بعد أن أمر المنصور بنقل سكانها الأصليين إلى فلسطين لاتهامهم بالتواطؤ مع البيزنطيين[٤] . وأرسل المنصور سنة١٣٩هـ ، أخاه العباس بن محمد بن علي على رأس صائفة مكونة من أربعين ألف مقاتل[٥] ، للرد على الهجمات التي قام بها البيزنطيون، وتمكن العباس من استعادة ملطية، التي دخلها الامبراطور البيزنطي قسطنطين الخامس سنة

---

(١) انظر : عز الدين اسماعيل، في الشعر العباسي ، ص١٢٢.

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية ، ص١٨٦ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الأول ، ص٢١٦ .

(٣) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، العصرالعباسي الاول ، ص .

(٤) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية ، ص١٨٦.

(٥) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص١٤٩-١٥٠ .

١٣٨هـ ، واعاد العباس تعمير ملطية بعد استردادها[١] .

ورتب المنصور سكنى المقاتلة في ملطية وعددهم أربعة آلاف، فجعل لكل عرافة بيتين سفليين وعليتين فوقهما واصطبل ، والعرافة عشرة إلى خمسة عشر نفراً . ووضع فيها السلاح واقطع المزارع للجند[٢] . وبنى المنصور قلوذية وقاليقلا ومرعش سنة ١٣٩هـ[٣] .

وفي سنة ١٣٩هـ ، تم الفداء بين المنصور والبيزنطيين، واستعادة أسرى المسلمين من أيدي البيزنطيين[٤]، وذلك من خلال الهدنة التي عقدت بين الطرفين لمدة سبع سنوات[٥]، إلا أن هذه الهدنة لم تصمد طويلاً ، ففي سنة ١٤٠هـ ، حاول الأمير العباسي صالح بن علي التوغل في قبادوقيا عبر ممر الحدث، على رأس جيش مكون من ثمانين ألف مقاتل، إلا أنه لم يلتق مع جيش البيزنطيين في معركة، واكتفى باسر بعض الأرمن وعاد[٦] .

وفي نفس العام سنة ١٤٠هـ سيّر المنصور صائفة بقيادة الحسن بن قحطبة مع عبد الوهاب بن ابراهيم الإمام، في جيش كبير بلغ تعداده سبعين الفاً، إلى منطقة ملطية، إلا أن الامبراطور لما بلغه كبر حجم الجيش العباسي أحجم عن لقائهم وتراجع رغم أن عداد جيشة بلغ مائة الف مقاتل[٧] .

---

(١) انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٢٠ ، احمد الشامي ، الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول ، ص٩١، عصام الدين التقي ، الدولة العباسية ، ص٦٠ .

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص٧٤ .

(٣) انظر : نادية حسني صقر ، السلم في العلاقات السياسية ، ص١٨-١٩ .

(٤) انظر : مجاهد ، التيار الإسلامي ، ص١٢٥ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٦١ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٧٠٠ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٤٨٨ ، ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص٧٤ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السيايسة ، ص١٥٠ . Muir, The caliphate. p. 451

(٦) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية ، ص١٥٠ .

Theophanes, chronographia, col. 865, canard,Byzantium and the muslim,1967. p 704, Brooks, The struggle, 1936. p.122.

(٧) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٥٠ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٤٨٨ ، ٥٠٠ ، ابن كثير ، البداية ، ج١ ، ص٧٤، ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص٨٣ ، ٤٣٢ ، وديع فتحي ، عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٥٠ ، محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، ص٨٠ ، عز الدين اسماعيل ، في الشعر العباسي، ص١٢٢.

وفي نفس العام ١٤٠هـ، اغزى المنصور قائده جعفر بن حنظلة البهراني لمواجهة غارة بيزنطية على ملطية، فتمكن جعفر من دخول ملطية وعسكر بها، واقام بها المزارع، وعاد إلى بلاده إلا أن الامبراطور قسطنطين الخامس عاد وخرّبها(١) .

وفي سنة ١٤٢هـ فتح الأمير صالح بن علي العباسي مدينة أدنة وأعاد بناءها وأسكن الناس بها(٢). وعسكر عليها جند من الخراسانيين مع مسلم بن يحيى البجلي، وجند من الشاميين مع مالك بن أدهم الباهلي(٣) . وتم في نفس العام تحصين مرعش، ووضع الجند فيه على زيادة في العطاء ، بعد نقل سكانها إلى فلسطين ، وقد قام بهذه الإجراءات والي الشام صالح بن علي(٤) .

كما غزا عباس بن محمد بلاد البيزنطيين سنة ١٤٢هـ(٥) ، وغزا كذلك سنة ١٤٣هـ(٦). واستغل العباسيون انشغال الامبراطور في الحرب مع البلغار فأرسل الخليفة المنصور حملة إلى الحدود سنة ١٤٣هـ ، بقيادة أخيه العباس بن محمد الذي توغل في آسيا الصغرى ، وهزم استراتيجوس ثيم الامنياك على نهر ميلاس (نهر القباقب عند العرب) غربي ملطية في إقليم قيصرية ، وتمكن العباس من أسر اثنتين واربعين شخصية عسكرية ومدنية من الشخصيات البيزنطية الهامة ، وعاد بمجموعة كبيرة من الأسرى والغنائم(٧) .

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٥٠٠ ، الذهبي ، العبر ، ج١ ، ص١٨٨ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٦٤٠ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية ، ص١٥١ .

(٢) انظر : البلاذري ، فتوح ، ق١ ، ص١٩٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٥١٠ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص١٥٢-١٥٣ .

(٣) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الأول ، ص٢١٧ ، نادية حسني صقر ، السلم في العلاقات ، ص١٨-١٩ .

(٤) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٢٤ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ١٥٣ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الأول ، ص٢١٧ .

(٥) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص١٢٤ ، مجاهد ، التيار الإسلامي ، ص١٢٥ .

(٦) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص١٢٤ ، مجاهد ، التيار الإسلامي ، ص١٢٥ .

(٧) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص١٥٣ .
Theophanes, chronographia, col, 868 . Canard, Byzantum and the muslim, 1967, p.704 .

وغزا حميد بن قحطبة الطائي الصائفة سنة ١٤٥هـ[١] . وفي سنة ١٤٦هـ ، غزا الصائفة جعفر بن حنظلة البهراني[٢] . ثم غزا الصائفة الثانية في نفس العام مالك بن عبد الله الخثعمي ، فاستولى على غنائم هائلة، وزعها في مكان يسمى الرهوة (اطلق عليه فيما بعد رهوة مالك) ، ويقع غربي الحدث[٣] .

وشهدت سنة ١٤٧هـ ، صائفتين محدودتين على الاراضي البيزنطية، الأولى بقيادة العباس بن محمد ومعه الحسن بن قحطبة ومحمد بن الأشعث[٤] ، والثانية بقيادة صالح بن علي العباسي الذي عسكر في دابق ولم يتم غزوه[٥] . وشن العباسيون حملة بحرية على صقلية سنة ١٤٧هـ ، وقد كانت السفن العباسية المشاركة بهذه الحملة مزودة باختراع جديد يمكنها من مواجهة النار الإغريقية[٦] .

وخرج العباس بن محمد ومعه الحسن بن قحطبة على رأس جيش ضخم سنة ١٤٩هـ من ملطية الى كمخ، وحاصرها الجيش العباسي إلى حلول الشتاء[٧] . وفي نفس العام خرج العباس بن محمد والحسن بن قحطبة ومعهما محمد بن الاشعث

---

(١) انظر: اليعقوبي ، فتوح ، ج٢ ، ص١٢٤ ، مجاهد ، التيار الإسلامي ، ص١٢٥ .

(٢) انظر : البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص٢٢٧-٢٢٨ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ ، الطبر ي ، ص٤٧٢ .

(٣) انظر : البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص٢٢٧ - ٢٢٨ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٥٧٦ ، حسن محمود واحمد الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ص١٦٤ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الأول ، ص٢١٧ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادني الإسلامي ، ص١٥٥ ، نادية حسني صقر ، السلم في العلاقات السياسية ، ص١٨-١٩ .

(٤) انظر : احمد زيني دحلان ، الفتوحات ، ج١ ، ص٢٧٤ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي، ص١٥٧.

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٨ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي، ص١٥٧ .

(٦) انظر : سيروس بن المقنع ، تاريخ بطاركة الاسكندرية ، ج٢ ، ص٢٢٤ ، سعاد ماهر ، البحرية في مصر الإسلامية ، ص٢٣١-٢٣٣ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي، ص١٣٨، ص١٥٧، ابراهيم علي طرخان ، المسلمون في اوروبا في العصور الوسطى ، ص٨٩ ، عمر تدمري ، غزاة بحر الشام ، ص٢٨ .
Nicephorus, Breviarum, col, 981.

(٧) انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٦٥٦ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي، ص١٥٨.
Conard , Byzantium , andthe muslim,1967 , pp.704-705 Brooks,Thestruggle,p. 122.

في صائفة، إلاّ أن وفاة محمد بن الاشعث اجبرتهم على الرجوع(١) .

وفي سنة ١٤٩هـ ، غزا العباسيون بلاد البيزنطيين خمس مرات، بقيادة كل من محمد بن ابراهيم ، والسري بن عبد الله بن الحارث ، والفضل بن صالح ، ويزيد بن أسيد(٢) ، والعباس بن محمد(٣)، وفي سنة ١٥١هـ خرجت صائفة عباسية بقيادة عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد، ولكنها لم تُدرب، أي لم تدخل الأراضي البيزنطية(٤) .

وفي سنة ١٥٢هـ ، هاجم العباس بن محمد اقليم سميساط، وأسر العديد من السكان، ونقل الكثير منهم لتواطئهم مع البيزنطيين إلى مدينة الرملة عاصمة جند فلسطين(٥) ، وفي نفس السنة خرجت صائفة بقيادة عبد الوهاب بن ابراهيم(٦) .

وفي سنة ١٥٣هـ ، خرجت صائفتان، الأولى بقيادة معيوف بن يحيى(٧) الذي سار إلى حصن البيزنطيين في اللاذقية ففتحه وأخرج منها ستة آلاف رأس من السبي سوى الرجال البالغين ، وكانت الصائفة الثانية بقيادته ايضاً(٨) .

---

(١) انظر : ابن الجوزي ، المنظم ، ج٨ ، ص١١٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٨ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٥٩٠، الذهبي ، العبر ، ج١ ، ص٢١١ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ص٥٣ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ١٥٨ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٧٣ .

(٢) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص١٢٤ ، مجاهد ، التيار الإسلامي ، ص١٢٥ .

(٣) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٧٣ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٩-٤١ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ص٥٣ صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٧٤ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الإسلامي ، ص١٥٩ .

(٥) انظر : ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص٧٣ ، ٩٧ ، ١٧٤ ، علية عبد السميع الجنزوري ، الثغور ، ص١٣٤ ، ١٥٤ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٦٠ .
Bar Hebreaus, The chromographiy , p. 114 .

(٦) انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٦٦٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٦٠٨ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٦٠ .

(٧) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٦١ ، مجاهد ، التيار الإسلامي ، ص١٢٦-١٢٧.

(٨) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٠٣ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٤٤ ، مجاهد ، التيار الإسلامي ، ص١٢٦-١٢٧ .

وفي سنة ١٥٤هـ غزا الصائفة زفر بن عاصم الهلالي[١] ، أحد مشاهير قادة المنصور، الذي وصل إلى نهرالفرات، ودخل المصيصة وتوغل وعاد من درب مرعش حاملاً الغنائم والأسرى وعددهم خمسمائة أسير . أما صائفة ١٥٥هـ ، فقد كان قائدها يزيد بن أسيد السلمي ، الذي طلب الامبراطورالبيزنطي الصلح معه على أن يؤدي الجزية[٢] ، وتقول المصادر البيزنطية أنه سقط في هذه الصائفة ألف قتيل وأسر من البيزنطيين خمسمائة ولكنها لم تحدد قائد هذه الصائفة[٣] .

وفي سنة ١٥٦هـ ، قاد الصائفة القائد زفر بن عاصم الهلالي، الذي أغار على مشارف الحدود البيزنطية في أسيا الصغرى في قنبة وقونية[٤] . وفي نفس السنة ١٥٦ هـ ، خرج المنصور نفسه على رأس جيش مكون من ثمانين ألف مقاتل إلى كمخ، وتمكن من مفاجأة البيزنطيين وهزيمتهم[٥] . كما شهدت سنة ١٥٦هـ صائفة ثانية بقيادة ثمامة بن وقاص، الذي هاجم الحدود البيزنطية، وعاد بأعداد كبيرة من الأسرى[٦] .

وفي سنة ١٥٧هـ ، خرجت صائفة بقيادة يزيد بن أسيد السلمي الذي هاجم عدداً من حصون أسيا الصغرى ، واستولى على الغنائم والأسرى[٧] .

---

(١) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٧٤ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية ، ص١٦٢ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٤٦ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٧٥ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٤٦ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي، ص١٦٢-١٦٣ .
Theophanes, chronographio, col , 900-901. Cedrenus, Historiarum, 879. 900 .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٠ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص١١ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٧٥ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص١٦٥ .

(٥) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٦٥ .
Theophanes, chronographia, 890. Turtledove, 11, The chronicle of Theophanes, pp. 131-132 .

(٦) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٦٥-١٦٦ .
Theophanes, chronographia, 1897 .

(٧) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٨٣ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ص٥٤ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٦٦ ، صالح خريسات ، تهذب تاريخ الطبري ، ص٤٧٥ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٦٦٦ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص١٣ .

وفي سنة ١٥٧هـ ، خرجت من موانيء الشام حملة برية بحرية إلى قبرص، بقيادة ثمامة بن وقاص، وقد تمكن ثمامة من الوصول إلى مدينة سيك (syke) قرب ايسوريا وحاصرها[1] ، فأرسل الامبراطور جيشاً برياً بحرياً لمواجهة الجيش العباسي، وضمت قواته البرية قوات ثيمات الاناضول وارمينيا والبوكلاري، وعلى رأسها مشاهير القادة من أمثال ميخائيل قائد ثيم الاناضول ، وبارادنيس قائد الثيم الارمني ، وبانيس قائد الثيم البوكلاري ، أما القوات البحرية البيزنطية فقد كانت تتألف من ثيم هايوت بقيادة بطرس الأول ، وحاولت القوات البيزنطية محاصرة قوات ثمامة من البحر، إلا أن ثمامة تمكن من الانتصار على هذه القوات، وسار يواكبه أسطوله البحري، ثم اعتلى اسطوله وتوجه إلى قبرص ودخلها وأسر حاكمها بروسوبو[2] ، فطلب الأمبراطور من الخليفة المنصور السلام ليتفرغ للبلغار، إلا أن الخليفة رفض الطلب[3] .

وأرسل المنصور سنة ١٥٨هـ ، آخر غزوة في حياته وهي صائفةٌ أرسلها من درب الحدث بقيادة معيوف بن يحيى، والذي التقى مع الجيش البيزنطي بين الحدث ونهر جيجان، فاقتتلوا ثم تحاجزوا[4] .

الحروب مع البيزنطيين في عهد الخليفة المهدي:

توفي المنصور سنة ١٥٨هـ ، فخلفه المهدي، الذي أغزى على الفور عمه العباس بن محمد على صائفة اشترك فيها القائد الحسن الوصيف، ففتحوا عدداً

---

(١) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص١٦٦ .
Theophanes, chronographia, 897 .

(٢) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الإسلامي ، ص١٦٦-١٦٧ .
Theophanes, chronographia, 897-900, canard,Byzantium and the muslim , p. 705 .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٤٦ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الإسلامي، ص١٦٧ ، نوري حمودي القيسي ، شعر الحرب في العصر العباسي ، ص١٥٨ .
Canard, Byzantium and the muslim, p. 705 .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٧ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ص٥٤ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٧٦ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٦٦٧ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٣٥ .

من الحصون البيزنطية[١] . وفي نفس العام توفي الامبراطور قسطنطين الخامس، وتولى الحكم الامبراطور ليو الرابع[٢] ، وبعد توليه السلطة قام ببادرة حسن نية تجاه المسلمين، إذ اطلق سراح المسجونين المسلمين لدى البيزنطيين ، ورد الخليفة العباسي المهدي باطلاق المسجونين المسيحيين[٣] ، كما وصل سفير بيزنطي إلى بغداد لتهنئة المهدي بتولي عرش الخلافة، وكان اسمه طاراث بن الليث بن العيزار بن طريف[٤] .

وشهدت سنة ١٥٩هـ حملة عباسية على الاراضي البيزنطية في عهد الخليفة المهدي بقيادة الحسن الوصيف ، وقد تمكنت قواته من الوصول إلى أنقرة[٥] ، وكانت رداً على هجوم البيزنطيين على حصن سميساط[٦] .

وفي سنة ١٦٠هـ غزا الصائفة ثمامة بن الوليد بن القعقاع العبسي ، وقد غنم وسبى وعاد[٧] . وأرسل الخليفة المهدي خاله عيسى بن علي في صائفة سنة

---

(١) انظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص٤٥١ ، احمد زيني دحلان ، الفتوحات ، ص٢٧٦ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الإسلامي ، ص١٦٧-١٦٨ .

(٢) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٦٨ ، ص١٧٢ .

(٣) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٧٣ .

Michel, le syrien, chronique, tome. 111, p.1 . Agabius, Al-Vnvan, p. 547 .

(٤) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الإسلامي ، ص١٧٣ ، لسترانج ، بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ص١٢٧-١٢٨ .

(٥) انظر : فاروق عمر ، الخلافة العباسية في عهد الفوضى العسكرية ، ص٢٤ .

(٦) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٣٥ ، ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج٣ ، ق٢ ، ص٨٠١ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الإسلامي ، ص١٧٥-١٧٦ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الأول ، ص٢١٨ ، ويذكر السيد عبد العزيز سالم أن قائد الصائفة هو العباس بن محمد وليس الحسن الوصيف ، أمين القضاة ومحمد الهزايمة ، محاضرات ، ص١٤٦ .

(٧) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٣ ، ص١٣٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٢٩ ، ص١٤٠ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٥٥ ، ابن شداد ، الاعلاق ، ص٥٤ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الإسلامي، ص١٨٠ . Theophanes, chronographia, 909 .

١٦١هـ إلى بيزنطة، ولكن قواته قد حوصرت ثم خرجت من الحصار وعادت[١] .

وفي أواسط سنة ١٦١هـ ، أرسل الخليفة المهدي قائده ثمامة بن الوليد على رأس قوة كبيرة، فعسكر في دابق ، وقامت قواته بتخريب المناطق المحيطة . وقد حاولت القوات البيزنطية بقوات ضخمة بخمسة قادة من خمسة ثيمات الاستيلاء على مرعش ، إلا أن اعمال التخريب التي قام بها ثمامة بن الوليد حول دابق جعلتهم يرفعون الحصار عن مرعش ، فتحرك ثمامة من دابق إلى الحدث وحاصرها، فدارت معركة عنيفة بين الجيشين البيزنطي والعباسي ، وتمكن الجيش البيزنطي من هزيمة الجيش العباسي[٢] . فسير الخليفة المهدي قائده الحسن بن قحطبة في نفس السنة ١٦١هـ ، على رأس جيش مكون من ثمانين إلف مقاتل، ضم قوات خراسان والموصل، والشام واليمن، والمتطوعة من العراق والحجاز ، فوصل إلى الاناضول من درب الحدث، وزحف إلى درولیوم شمال غربي عمورية في ثيم الاوبسيكيون[٣] ، وحاصروها سبعة عشر يوماً، وأرسل الحسن بن قحطبة ابنه محمد بن الحسن إلى عمورية فحاصرها ، وتمكن الحسن من اعمال التخريب في أنحاء المنطقة ، مما جعل البيزنطيين يضعون صورته في الكنائس، وأسموه التنين[٤] .

---

(١) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص١٣٥ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ١٨٠ .
Brooks, The struggle vol 171, p. 123.

(٢) انظر : الطبري ، ج٨ ، ص٤٢ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٦٨٥ ، البلاذري ، فتوح ، ق١ ، ص٢٢٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٥٥ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٨١-١٨٥ .
Theophanes, chronographia, 909-912, Brooks, The struggle, vol,IV, p.123 .

(٣) انظر : البلاذري ، فتوح ، ق١ ، ص٢٠٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص١٤٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٥٨ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٨٧ ، لطفي عبد الوهاب يحيى ، مصدران بيزنطيان عن تاريخ بلاد الشام في العهد العباسي ، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام ، عمان – الأردن ، ١٩٩٠ ، ص٧ ، لطفي عبد الوهاب ، حولية ثيوفانيس ، مصدر بيزنطي عن بلاد الشام في العصر الأموي ، المؤتمرالدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، عمان – الأردن ، ١٩٨٧ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٤٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٥٨ ، البلاذري ، فتوح ، ص٢٠٠ ، خليفة بن خياط ، ق٢ ، ص٦٨٦ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٨٧-١٨٩ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٨٠ .
The ophanes, chronographia,912.Turtledove,The chronicle of Theophanes,p. 138.

وفي هذه الأثناء، أي ١٦٠-١٦١هـ ، كان الغمر بن العباس الخثعمي يغزو بحر الشام[١] .

وفي سنة ١٦٢هـ ، غزا القائد يزيد بن أسيد السلمي الصائفة ، فعبر أبواب قيليقيا وفتح ثلاثة حصون وغنم وسبى عدداً كبيراً[٢] .

وفي سنة ١٦٣هـ ، أغار البيزنطيون على الحدث وهدموا سورها[٣] ، فجهز الخليفة المهدي حملة خرج هو على رأسها سنة ١٦٣هـ ، بعد أن استخلف ابنه موسى الهادي على بغداد، وولى ابنه هارون قيادة هذا الجيش الذي بلغ تعداده أكثر من مائة وخمسين الفاً ، وسار حتى عسكر بالبردان نحو شهرين، ثم سار إلى الموصل، ثم إلى حلب التي جعلها مركزاً لعملياته الحربية[٤] ، ثم سار إلى بيت المقدس بعد أن سيطر على حركة الزنادقة ، وفي نفس الوقت سار هارون على رأس الجيش ومعه كبار القادة واستطاع احتلال سمالو بعد حصار دام اربعين يوماً، وأخذ أهل سمالو إلى بغداد ، ودخل المهدية ، وارابيسوس ثم ثيم ارمينية[٥] ، وقد عاد هارون محملاً بالغنائم والفيء، فاعطاه المهدي لقب « الرشيد » وولاه الإقاليم الغربية إضافة إلى أذربيجان وارمينية[٦] .

وفي سنة ١٦٤هـ ، تمكن البيزنطيون من تحقيق نجاح جزئي، حين تمكنوا من رد جيش القائد العباسي عبد الكبير بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، الذي أمر جيشه بالانسحاب حين رأى كثرة الجيش البيزنطي الذي بلغ خمسين الفاً ، وقد

---

(١) انظر : البلاذري ، فتوح ، ج١ ، ص١٨٣ ، ١٩٣ ، مجاهد ، التيار الإسلامي ، ص١٣٥ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٤٣ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٥٨ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ١٩٠-١٩١ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٨٠ .

(٣) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٥٨ ، ابن شداد ، الاعلاق ، ص٣٩ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٤٤ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٦٠ .

(٥) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص٩٤-٩٥ ، عز الدين اسماعيل ، في الشعر العباسي ، ص١٢٢، فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية ، ص١٩١ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الأول ، ص٢١٩ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص١٩٣-١٩٨ .

(٦) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية ، ص١٩١ .

غضب عليه الخليفة وحبسه[1] .

وكانت أهم حملات المهدي وأكبرها هي حملة سنة ١٦٥هـ ، التي أنفذ فيها الخليفة ابنه هارون للمرة الثانية، ومعه عدد من القادة منهم يزيد بن مزيد الشيباني ، وتتكون الحملة من حوالي مائة ألف جندي، تمكن خلالها من افتتاح حصن ماجدة، وتقدم إلى البوسفور حتى اضطرّ الامبراطورة ايريني -الوصية على عرش ابنها الصغير قسطنطين السادس - إلى طلب هدنة لمدة ثلاث سنوات، على أن تدفع الامبراطورة جزية سنوية مقدارها تسعون أو سبعون ألف دينار ، تؤديها في نيسان الأول من كل سنة، وفي حزيران، وأن تزود الجيش العباسي بالأدلاء والتموين أثناء عودة الجيش إلى بغداد، وكتبوا الهدنة لمدة ثلاث سنوات ابتداء من سنة ١٦٦هـ، وهي المرة الأولى التي يصل فيها جيش إسلامي منذ عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك إلى مضيق البوسفور، ويهدد العاصمة القسطنطينية[2] .

وقد استمرت الهدنة بين الدولتين البيزنطية والعباسية سنتين ثم نقض البيزنطيون الهدنة[3] ، فوجه علي بن سليمان والي العراق وقنسرين، قائده يزيد بن بدر بن البطال فغنم وعاد[4] . ولكن اليعقوبي يشير إلى صائفتين في عامي

---

(١) انظر : فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ، ص١٣ ، فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية ، ص١٩١ .

(٢) انظر : مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ص٢٧٩ ، الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص١٥٢ ، الذهبي ، العبر ، ص٢٤٥ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٦٦ ، ابو الفدا ، المختصر ، ج٢ ، ص١٠ ، عز الدين اسماعيل ، في الشعر العباسي ، ص١٢٣ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص٢١٤-٢٢٤ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص٩٥ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الأول ، ص٢٢٠-٢٢١ ، فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية ، ص١٩٢ ، فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب ، ص١٣، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، ص٥٤ ، احمد الشامي ، الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول ، ص١٠٠ ، حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، ص١٦٥ ، ضياء الدين الريس، الخراج والنظم المالية الإسلامية ، ص٤١٢ ، احمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي الفاطمي ، ص٧١ ، نادية حسني صقر ، السلم في العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الأول ، ص٨ .

(٣) انظر : مجاهد ، التيار ، ص١٢٨ .

(٤) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٨٢ ، مجاهد ، التيار ، ص١٢٨ .

وهكذا جعل هارون منطقة الثغور على نظامين : النظام الأمامي ويضم ثغور الجزيرة والشام من ناحية المنافذ البيزنطية، وتعرف بالثغور . والنظام الخلفي، خلف الثغور السابقة، ويضم الأقاليم الخلفية والحصون الجنوبية وتسمى العواصم، ويمتد هذا الإقليم من الفرات إلى انطاكية، وكانت العواصم تمد الثغور بما يلزمها من مؤن، وقد اتخذت منبج عاصمة للعواصم ثم اصبحت انطاكية بعد ذلك ، واختار هارون ابنه أبا القاسم أميراً على العواصم[١] ، وقد زاد هذا المشروع الإداري العسكري الذي أنجزه الرشيد عدد أجناد الشام إلى ستة، بفصله العواصم والثغور وجعلها جنداً، بينما ظلت حمص لوحدها تمثل جنداً ، وبقيت قنسرين مستقلة كما هي لوحدها[٢] . وأعاد هارون الرشيد بناء الحدث وزبطرة وكفربيا[٣] ، ومدينة السلام ، والكنيسة السوداء[٤].

وسيّر هارون الرشيد صائفة سنة ١٧١هـ ، بقيادة هرثمة بن أعين وأمره ببناء طرسوس، وقد قام الخادم التركي فرج بن سليم بالإشراف على العمل[٥] ، وتم البناء سنة١٧٢هـ ، فعهد هارون بحراسة أبواب المدينة إلى ثمانية آلاف جندي[٦]، فقد زودت بسبعة وثمانين برجاً، على كل برج عشرون شرفة، وبين كل برجين ستة وخمسون شرفة ، وجُعل للمدينة خمسة أبواب[٧] .

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٣٤ ، ابن خرداذبة ، المسالك ، ص٢٥٣ ، ابن شداد ، الاعلاق ، ج٣ ، ص٨٨٩ ، فتحي عثمان ، الحدود ، ج٣ ، ص٤١ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص١٠٨ ، وديع فتحي ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص٢٤٢-٢٤٣ .

(٢) انظر : عبد الجبار ناجي ، نظرة في الاحوال الحضرية لبلاد الشام في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع للهجرة ، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام ، ٤-٨ آذار ، عمان - الأردن ، ١٩٩٠ ، ص١٣٤ .

(٣) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص٢٣٧-٢٣٨ .

(٤) انظر : عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص١٨٠.

(٥) انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٧١١ ، الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٣٤ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦، ص١٠٨، النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٢ ، ص١٢٦ ، وديع فتحي عبد الله العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي، ص٢٣٨ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الأول ، ص٢٢١ .

(٦) انظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٨٨ .

(٧) انظر : ابن الشحنة ، ٤٣، الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٨٨ ، ابن شداد، الاعلاق ، ص٣٤، البلاذري ، فتوح ، ق١، ص٢٠٠ ، علية الجنزوري ، الثغور ، ص٣٢ ، ١٤٥ ، وديع فتحي، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص٢٣٩ .

واستمر الخليفة هارون بنشاطه على شكل صوائف وشواتي وغارات بحرية ، ففي رمضان سنة ١٧١هـ أغزى هارون الرشيد غارة بحرية إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط بقيادة أيوب بن سليمان بن علي ، وعاد محملاً بالغنائم[١] .

وفي سنة ١٧٢هـ غزا بالصائفة اسحاق بن سليمان بن علي، والذي أرسل بدوره عامله يزيد بن عنبسة الحرشي، الذي تمكن من دخول الأراضي البيزنطية والتوغل في آسيا الصغرى ، إلى أن وصل إلى ثيم الاناضول ، قرب ايسورية ، والتقى مع الجيش البيزنطي المكون من قوات ثيمي الأناضول والاوبسيكيون في منطقة كبيد نادوس قرب ثيم الاناضول ، وانتصر القائد العباسي، وقتل القائد البيزنطي ، وعاد يزيد بالغنائم والسبايا[٢] .

وأرسل الرشيد سنة ١٧٤هـ صائفة بقيادة عبد الملك بن صالح وابنه عبد الرحمن، وصلت إلى الحدود البيزنطية عن طريق الصفصاف إلى ثيم خالديا، فأسر أعداداً كبيرة من الجنود البيزنطيين ، وغنم الكثير من الماشية[٣] .

وفي سنة ١٧٤هـ ايضاً أسر الروم بعض الجند الذين أبحروا من مصر إلى سورية ، فتحرك اسطول عباس إلى قبرص ومنها إلى آسيا الصغرى، والتقى بالاسطول البيزنطي في خليج اطاليا أو (اضاليا) (Attalia) فهزمه وأسر أمير البحر البيزنطي ثيوفيلوس بعد معركة كبيرة، وهو نفسه ستراتيجوس لثيم كبيد هايوت[٤]، وقد اضطرت الامبراطورة ايرين أن تدفع الجزية من جديد، وتعهدت

---

(١) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى ، ص٢٤٦ .

Michel le Syrien, chronique, Tome, 111, p.8 .

(٢) انظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص٤٦٧ ، وديع فتحي ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص٢٤٦-٢٤٨ .

Theophanes, chronographia, 932. Brooks, the Struggle, vol, IVI, p. 125 .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٤١ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص١٢١ ، وديع فتحي ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص٢٤٨ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٧١٣-٧١٥ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٦١.

(٤) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١١٤، سعيد عبد الفتاح عاشور ، اوروبا في العصور الوسطى، وديع فتحي عبد الله ،العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص٢٤٨-٢٤٩ .

Theophanes, chonographia, 936. Brooks, Relations Between Byzantine Empire and Egypt in, "Byz-zeit"1913, p. 385, canard, Byzautium and the muslim world, vol, IV, p.706 .

بتبادل الأسرى فتم التبادل على ضفاف نهر صغير في قيليقية[١] .

وأثناء حكم قسطنطين السادس منفرداً قاد جيشه سنة ١٧٥هـ عن طريق عمورية قاصداً غزو طرسوس، وتمكن من وصول صحراء ليكونيا، ويبدو أنه لم ينجز شيئاً في غارته وخاصة أن جيشه افتقر إلى المياه في الصحراء[٢].

وفي سنة ١٧٦هـ تعرضت بيزنطة لصائفة هامة بقيادة عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح بن العباس الذي توغل في منطقة قبادوقيا ، وتقابل مع القائد البيزنطي تيبازا ، وحاصر حصن ربسة (يثباسا) إلى أن سقط في ايدي الجيش العباسي، باستسلام القائد والحامية، فأعطى القائد العباسي الأمان لجنود البيزنطيين وقائدهم، وتمكن من اسر عدد كبير من حامية الحصن وغنم غنائم نفيسة[٣].

وأرسل العباسيون حملة إلى الأراضي البيزنطية سنة١٧٧هـ، بقيادة محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري ، عامل عبد الملك بن صالح ، الذي تمكن من دخول قبادوقية[٤]، ودخل كمخ وأسر قائد المدينة . كما شهد نفس العام ثلاث غارات؛ اثنتان بريتان وواحدة بحرية ، وكانت الأولى صائفة بقيادة عبد الرازق بن عبد الحميد الثعلبي[٥] ، والثانية صائفة بقيادة سار بن سقلاب ، الذي خرج إلى الصفصاف وطوانة ، وغنم الكثير من الأسرى والاسلاب[٦] . أما الغارة

---

(١) انظر : سيديو ، تاريخ العرب العام ، ص١٧٨ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السيايسة بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص٢٤٩ . Brooks,The struggle, vo,IV, p. 125.

(٢) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السيايسة بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص٢٥٢-٢٥٣ .
Theophanes, chronographia, 937,940, Georgius Hamartolus, chronicon, 965, canard, Byzantium andthe muslim world, p. 707 , Brooks, The struggle, vol, IV, p. 125 .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٥٤ ، ابن شداد ، الاعلاق ، ص٥٦ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٤٥٨ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ٢٥٦ .

(٤) انظر : البلاذري ، فتوح ، ق١ ، ص٢٢٠ ، وديع فتحي ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص٢٥٧ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٥٥ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص١٤٠ ، ابن شداد ، الاعلاق ، ص٥٦ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ص٤٧٧ .

(٦) انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٧١٧ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص٢٥٨ .

الثالثة فهي غارة بحرية بقيادة عمرو العربي ، الذي غزا بحر البصرة وظفر ببارجة من قطع اسطول البحرية البيزنطية، في منطقة تسمى رأس الجمجمة[1] « ربما يكون رأس الجينز » على شاطئ بحر العرب في عُمان .

وفي سنة ١٧٨هـ حدثت غارة بحرية أخرى بقيادة القائد العباسي مسلم بن زياد الأصم على بحرالبصرة، وقد تمكن من أسر إحدى عشرة بارجة بيزنطية[2]، وشهدت سنة١٧٨هـ شاتية هامة بخروج جيش عباسي كبير يتكون من أربعين ألف رجل، بقيادة أحد كبار قادة الرشيد وهو سليمان بن راشد الثقفي ، الذي توغل في آسيا الصغرى حتى وصل إلى البحر الأسود في منطقة تسمى باميسون ، ولكن مات منهم حوالي اربعة آلاف رجل من شدة البرد[3] . وارسل الخليفة صائفة في نفس العام بقيادة عبد الله بن صالح بن علي، وربما كان معه معاوية بن زفر بن عاصم، ولكنها لم تحقق نتائج مهمة[4] .

وأرسل الرشيد حملة أخرى سنة١٧٩هـ بقيادة الفضل بن محمد ، وصلت إلى أورجوب جنوب الأناضول ، ولكن جيش الامبراطور قسطنطين السادس تمكن من ايقافه[5] .

وفي نفس السنة أرسل الرشيد اسطوله البحري بقيادة مسلم بن زياد الأصم، وتمكن من عطب أربع بوارج بيزنطية[6] .

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٦٦ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٧١٧ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٢ ، ص١٢٩ ، ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج١ ، ق١ ،، ص١٣٩ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص٢٥٨ .

(٢) انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٧١٧ ، وديع فتحي ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص٢٥٩ .

(٣) انظر : الطبري ، تاري خ، ج٨ ، ص٢٦٠ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص١٤٥ ، ابن شداد ، الاعلاق ، ص٥٦ ، خليفة بن خياط ، ق٢ ، ص٧١٧ ، شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ، ج٢ ، ص٣١٣ .
Michel le Syrien, chroniaue, Tom, III, p.9 .

(٤) انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٧١٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٦٠ .

(٥) انظر : Theophanes, chronographia, 945 .

(٦) انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٧١٩ .

وفي سنة ١٨٠هـ ، أرسل الرشيد صائفة بقيادة معاوية بن زفر بن عاصم، وتمكن من الوصول إلى عمورية ، فأعمل النهب والسلب فيها وفي المناطق المجاورة فغنم واسر وعاد[١] .

وفي سنة ١٨٠هـ قرر الرشيد الإقامة في الرافقة بجوار الرقة، وجعلها عاصمة له بدلاً من بغداد ، ليكون قريباً من مسرح العمليات العسكرية[٢] . وفي سنة ١٨١هـ غزا الرشيد بنفسه أرض البيزنطيين، فتحرك الامبراطور قسطنطين السادس لمواجهته، إلا أن بعض خاصته أشاع أن العرب تراجعوا فرجع وخُلع من الحكم بعد سمل عينيه، وتولت ايريني العرش ، وتمكن الرشيد من فتح حصن الصفصاف، وتقدم عبد الملك بن صالح وكان والياً للرشيد على الشام فبلغ أنقرة، وافتتح مطمورة، ورفض طلب ايريني للصلح[٣] .

وجرى فداء بين المسلمين والبيزنطيين في سنة ١٨١هـ ، وكان المتولي له من الجانب العباسي القاسم بن الرشيد بلغ عدد أسرى المسلمين ثلاثة آلاف وسبعمائة[٤] . وفي سنة ١٨٢هـ ارسل الرشيد حملة بقيادة عبد الملك بن صالح الذي اجتاحت قواته منطقة قبادوقية ، أما جيش ابنه عبد الرحمن بن عبد الملك فقد وصل إلى ثيم الاوبسيكيون، وحدثت مواجهة مع الجيش البيزنطي وقائده بول، فتمكن عبد الرحمن من هزيمة البيزنطيين ، ثم تقدم جيش عبد الرحمن إلى أن

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٦٦ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٦١ ، ابن شداد ، الاعلاق ، ص٥٧ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص٢٦١ .

(٢) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي ، ص٢٦٢ .

(٣) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١١٤ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٨٩ ، مجاهد ، التيار الإسلامي ، ص١٢٩ .

(٤) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١١٤ .

وصل إلى افسوس على ساحل بحر ايجة، واسر سبعة آلاف رجل[1] .

وفي سنة ١٨٣هـ ، تعرضت الحدود الإسلامية في ارمينيا لغزو الخزر، فوافق الخليفة هارون الرشيد على عرض ايرين لعقد هدنة مدتها أربع سنوات، مع تبادل الأسرى، وكان عدد الأسرى المسلمين ثلاثة آلاف وسبعمائة أسير، تم تبادلهم بمثل عددهم من الاسرى البيزنطيين ، وتولى القاسم بن الرشيد عملية فداء الأسرى على نهر اللامس[2] . ورغم تلك الهدنة حدثت بعض الحملات والصوائف في منطقة الحدود في عامي ١٨٤هـ ، و ١٨٥هـ ، فقد خرجت صائفتان الأولى بقيادة صالح بن بيهس الكلابي ، والثانية بقيادة أحمد بن هارون الشيباني[3].

وفي سنة ١٨٦هـ ، جاء نقفور امبراطوراً بدل ايريني بعد أن أجبرها على التنازل له[4] . ثم خرج القاسم بن الرشيد ومعه عبد الملك بن صالح سنة ١٨٧هـ[5]، فوصل إلى قبادوقيا وحصن قرّة ، وأرسل من هناك القائد العباس بن جعفر بن الأشعث ليحاصر حصن سنان، ثم تم الصلح بين العباسيين والبيزنطيين[6] ، وحصل الفداء، فافرج عن ثلاثمائة وعشرين أسيراً مسلماً[7] .

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٦٩ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٢ ، ص١٣٢-١٣٣ ، ابن خلدون العبر ، ج٥ ، ص٤٧٧ ، وديع فتحي ، العلاقات السياسية ، ص٢٧٢-٢٧٣ .

Theophanes, chronographia, 953, canard, Byzantium and the muslim world, p. 707, Brooks, The struggle,vol,IV, p. 136 .

(٢) انظر : ابن خلدون ، العبر ، ص٤٧٧ ، المسعودي ، التنبيه والإشراف ، ص١٩٥ ، وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السيايسة بين بيزنطة والشرق الأدنى ، ٢٧٤-٢٧٥ ، فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ، ص٧١.

(٣) انظر : خليفة بن خياط تاريخ ، ق٢ ، ص٧٣١ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٦١ .

(٤) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص٢٨١-٢٨٢ .

(٥) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ، ص٢٨٣ .

(٦) انظر: الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٠٧ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٦١ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص١٨٤ ، ابن خلدون ، العبر ، ص٤٧٨ ، وديع فتحي ، العلاقات السياسية ، ص٢٨٦ .

(٧) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٠٧ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٥٦ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ق٢ ، ص٧٣٤ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ص١٥٤ ، ابن خلدون ، العبر ، ص٤٧٨ .

ولم يمض وقت طويل على تولّى نقفور العرش، حتى رفض مواصلة دفع الجزية المفروضة على الدولة البيزنطية إلى الرشيد، وكتب للرشيد كتاباً بهذا المعنى، فغضب الرشيد، وأرسل له صائفة سنة١٨٨هـ بقيادة القاسم بن هارون، الذي كلّف بها القائد ابراهيم بن جبريل، فعبر بوابات قيليقيا ودخل قبادوقيا ، فتحرك نقفور نفسه إلى كراسوس لمواجهة الجيش العباسي، وتقابل الجيشان، فانهزم نقفور وكاد يقع في الأسر(١). وفي أواخر سنة١٨٨هـ توغل الخليفة هارون داخل حدود بيزنطة، ودخل هرقلة، فطلب نقفور المصالحة مقابل جزية مالية سنوية(٢).

وجرى أكبر فداء للأسرى بين بيزنطة والدولة العباسية سنة ١٨٩هـ على نهر اللامس، ومثّل العباسيين في هذا الفداء خادم الرشيد أبو سليم فرج ، وسالم البرلس مولى بني العباس، تحت اشراف القاسم بن الرشيد وبحضور ثلاثين الفاً من المرتزقة (الجيش النظامي)، وخمسمائة ألف من أهل الأمصار والثغور، بافضل ما لديهم من سلاح وخيل، إذ تم فداء ثلاثة الاف وسبعمائة أسير في اثني عشر يوماً(٣)، وكان هذا العدد أول من افتدى من أسرى المسلمين بالمال . وكان الفداء قبله يقع بالمبادلة(٤) ، ثم أصبح الفداء يجري بعد كل معركة(٥).

ولما نقض نقفور الهدنة سنة ١٩٠هـ جهز الرشيد مائة وخمسة وثلاثين ألفاً من الجند غير المتطوعة والاتباع، وضمت الحملة المتطوعة من مختلف انحاء الدولة العباسية، فترك هارون ابنه المأمون في الرقة مفوضاً إليه الأمور، ودخل الأراضي البيزنطية ، حتى وصل إلى هرقلة الحصينة فحاصرها ، واستخدم المجانيق

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٣١٣ ، الاصفهاني ، الاغاني ج١٨ ص٢٣٩ ، ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص١٨٨ ، ابن عذاري البيان المغرب ج١ ص٩٣-٩٤ ، وديع فتحي ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ص٢٩٠ .
Theophanes, chronograpia, 965, Finlay, Byzantine Empire, p.94 .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٣٠٨ ، النوري ، نهاية الارب ج٢٢ ص١٤٩ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٣١٨ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص٤٦٠ ، النويري ، نهاية الارب ج٢٢ ص١٥١ ، الذهبي ، دول الاسلام ص٩٢ ، الذهبي العبر ص١٢٠ ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص٢٩٢ .

(٤) انظر : الذهبي ، العبر في خبر من عبر ص٣٠٢ ، جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ج١ ، ص٢٠٧ ، هاشم الجاسم.. صفحات منسية في الحروب العباسية البيزنطية ، مجلة الحرس الوطني السعودية ع١٧، ١٩٩٦ .

(٥) انظر : عجمي محمود ، هارون الرشيد ص١١٧ .

والسهام والعرادات في حصارها، وأمر هارون بوضع الكبريت والنفط الابيض على الحجارة ولفها بالمشاقة واشعالها ووضعها في المجانيق والقائها على سور هرقلة، حتى تصدع السور، فطلب سكان المدينة الأمان ، فدخلها هارون بعد حصار دام ثلاثين يوماً ، وسبى ستة عشر الفاً من سكانها(١).

وفي الوقت الذي عبر فيه هارون إلى الاناضول، كان أسطول عباسي بقيادة حميد بن معيوف يهاجم قبرص فسبى كثيراً من أهلها، وأسر سبعة عشر ألف أسير، أحضرهم معيوف إلى الرافقة . وغزاها معيوف مرة أخرى في نفس العام(٢).

وفي نفس الوقت الذي كان فيه الخليفة يحاصر هرقلة، وجّه قائده عبدالله بن مالك إلى حصن ذي الكلاع(٣)، ووجّه داود بن عيسى بن موسى في سبعين ألف جندي إلى داخل بيزنطة ، وأرسل قائده شراحيل بن معن بن زائدة لفتح حصني الصقالبة وربسة ففتحهما ، وأرسل قائده يزيد بن مخلد إلى حصني الصفصاف وقونية ففتحهما(٤)، ثم سار الرشيد بنفسه إلى الطوانة وحاصرها ، وأرسل السرايا من عندها إلى سائر الجهات(٥)، فقد أرسل حملة عسكرية مكونة من ستين الفاً من الجند إلى أنقرة(٦)، فاضطر نقفور أن يطلب من هارون الصلح، الا أن الخليفة رفض إلا أن يكون الصلح على شكل فدية، وأن يرسل جزية عن رأسه وعن رأس ابنه(٧)، فدفع عن نفسه أربعة دنانير ، وعن ابنه وبطارقته دينارين، فكان

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٣٢٠ ، النويري ، نهاية الارب ج٢٢ ص١٥١ ، اليعقوبي ، تاريخ ج٣ ص١٦١ ، ابن خلدون، العبر ج٥ ص٤٧٩ ، ابو الفداء، المختصر في تاريخ البشر ص١٨ ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ص٢٩٥-٢٩٦ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١١٥ .

(٢) انظر : وديع فتحي ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص٢٩٨-١٩٩ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٣٢٠ ، البلاذري ، فتوح ص٢٠٢ ، النويري ، نهاية الارب ج٢٢ ص١٥١ ، الذهبي، دول الاسلام ص١٢٠ ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ص٢٩٧ ، ابن خلدون ، تاريخ ج٥ ص٤٧٩ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٣٢٠ ، النويري ، نهاية الارب ج٢٢ ص١٥٢ ، ابن خلدون، تاريخ ج٥ ص٤٧٩ ، Theophanes, chronographia, 969 .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٣٢١ ، اسد رستم ، حرب في الكنائس ص٥٢ .

(٦) انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ م٢ ص٧٣٧، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص٢٩٨ .

(٧) انظر : Ostrogorsky, Byzantines, state .p.173 Finlay, Byzantine Empire p.95 .

جملة ما دفعوه ثلاثين ألف نوميسما سنوياً، وهو يعادل ثلاثمائة ألف دينار أسلامي ، كما التزم الامبراطور بعدم تعمير الحصون التي دمرها المسلمون، والتزم بهدنة لمدة ثلاث سنوات [١]. ويدل هذا الصلح واستجابة الامبراطور نقفور لشروط العباسيين على تفوق ميزان القوى لصالح العباسيين، وعجز الدولة البيزنطية عن مواجهة الجيش العباسي[٢].

وقد أدى النشاط العسكري على الجبهة البيزنطية في تلك الفترة إلى جعل معظم شرق قبادوقيا وجنوب شرق الهاليس العليا ، مناطق نفوذ العباسيين مقتربين من بوابات قيصرية[٣].

إلا أن نفقور سرعان ما بدأ بنقض شروط الهدنة بعد عام واحد من بدء سريانها، فقام بإعادة تعمير الحصون، واستولى على حصن ربسة مرة أخرى[٤]، إلا أن الخليفة نجح في الاستيلاء على ربسة واعادتها[٥]، كما وجّه الرشيد أسطول الاغالبة من افريقيا للاغارة على شبه جزيرة البليبونيز، ومساعدة السلافيين في ثورتهم ضد السيادة البيرنطية[٦].

وأرسل هارون الرشيد حملة بحرية إلى رودس سنة ١٩١هـ بقيادة حميد بن معيوف الهمذاني، والذي غنم وأسر وعاد. كما هاجم كريت في حملة أخرى [٧].

وفي سنة ١٩١هـ سار الرشيد بنفسه إلى الحدث، ثم عاد إلى الرقة بعد أن

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٣٢١ -٣٢٢ ، ابن الاثير ، الكامل ج٨ ص١٩٦ ، النويري، نهاية الارب ج٢٢ ص٤٨٠، الذهبي ، دول الاسلام ص١٢٠ ، الحنبلي ، شذارات ص٣٢٦ ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيرنطة والشرق ص٣٠٠ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الاول ص٢٢٦ .
Theophanes, chronograpia, 969, cedernus, Historiarum, 917 .

(٢) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ص٣٠٢ .
Theophanes, chronographia, 969 .

(٣) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرص الادنى الاسلامي ص٣٠٣ .

(٤) انظر : Theophanes, chronographia, 969 .

(٥) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص٣٠٣ .

(٦) انظر : حسنين ربيع ، تاريخ الدولة البيزنطية ص١٤١ ، وسام عبد العزيز فرج ، السلاف في شبه جزيرة البلقان وجهود الامبراطور البيرنطية لاسترداد سيادتها ، ص٩٢-٩٣ ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة الشرق ص٣٠٤ .

(٧) انظر : اسمت غنيم ، الامبراطورية البيرنطية وكريت الاسلامي ص٤٦-٤٧ ، صابر دياب ، سياسة الدول الاسلامية في حوض البحر المتوسط ص٥٩-٦٠ ، فاروق عمر فوزي ، الخلافة العباسية في عصر الفوضى ص٢٥ .

وجّه قائده هرثمة بن أعين على رأس صائفة مكونة من ثلاثين ألف رجل إلى قبادوقيا تاركاً عبدالله بن مالك على الحدث[1].

وفي سنة ١٩١هـ غزا يزيد بن مخلد الهبيري أرض البيزنطيين، إلا أنه لم ينجح في حملته وقُتل[2]. وفي سنة ١٩٢هـ عقدت هدنة بين الطرفين، وجرى تبادل للأسرى في البدندون[3]، اذ مثل المسلمين في هذا الفداء ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي أمير الثغور الشامية ، فقد فودي بنحو الفين وخمسمائة رجل وامرأة من المسلمين [4].

وفي سنة ١٩٣هـ أرسل الرشيد أسطولاً لفتح كريت بقيادة قائد اساطيل الخلافة العباسية في شرق البحر الابيض المتوسط حميد بن معيوف الهمذاني ، وتمكن من فتح أجزاء منها[5].

الحروب مع البيزنطيين في عهد الخليفة الأمين :

وبعد أن تولّى الخلافة الأمين سنة ١٩٣هـ كادت الحروب تنعدم بين الدولة العباسية والدولة البيزنطية ، وذلك لانشغال الأمين بالفتنة بينه وبين أخيه المأمون، إلا أن الأمين حصّن أذنه وقلعة سيحان في سنة ١٩٤هـ ، ولم يستفد البيزنطيون من فترة الفتن في الدولة العباسية إلا بشكل محدود، إذ قاموا ببعض الغارات البحرية على سواحل مصر، ولم يتمكن واليها حاتم بن هرثمة بن أعين من صدها ، فقام قاضي قضاة مصر يحيى بن عباس الحضرمي بتجنيد جيش من

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٣٢٣-٣٢٤ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، م٢ ص٧٣٨ ، مجهول ، العيون والحدائق ص٣١٢ ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص٣٠٦ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٩٢ ، احمد اسماعيل علي ، بلاد الشام في العصر العباسي ص٣٢ .

(٢) انظر : صالح خريسات، تهذيب تاريخ الطبري ص٤٩٢ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٣٤٠ ، ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص٢٠٨ المسعودي ، التنبيه والاشراف ص١٩٠ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الاول ص٢٢٧ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٣٣٨ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص٤٩٣ ، ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص٢٠٩ . عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الاول ص٣٠٩ ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى ص٣٠٩ .

(٥) انظر : إسمت غنيم ، الامبراطورية البيزنطية وكريت الاسلامية ص٣٤ .

المتطوعة، وتمكن من صد الغارات البيزنطية في سنة ١٩٧هـ . [١]

كما هاجم أمير طرسوس الأراضي البيزنطية سنة ١٩٦هـ، ولكنه هُزم سنة ١٩٧هـ، واستولى البيزنطيون على ثغر طرسوس[٢]. وكان المسلمون قد سطوا على أموال جمعها البيزنطيون كضرائب من بلدة يوخاتيس سنة ١٩٦هـ وبلغت ثلاثة عشر قنطاراً من الذهب، وأسروا عدداً من الجنود البيزنطيين ، فرد البيزنطيون بغارة على كمخ، واستولوا عليها بعد أن استسلم أميرها عبدالله بن الاقطع، مقابل استعادة ابنه الذي وقع في الأسر [٣].

الحروب مع البيزنطيين في عهد الخليفة المأمون :

نتيجة لانشغال المأمون بمشاكله الداخلية، خفّت النشاطات العباسية على الحدود البيزنطية، إلا أنه حدثت غارة بيزنطية سنة٢٠١هـ، تمكنت من الاستيلاء على كمخ ، وتم تبادل للأسرى في نفس السنة على يد ثابت بن نصر[٤]. وهاجم البيزنطيون دمياط عن طريق البحر [٥]. وتمكنت القوة البحرية العباسية لدى الأغالبة ولاة افريقية من الاغارة على جزيرة سردينية البيزنطية . كما هاجم العباسيون جزيرة كريت في سنة ٢٠١هـ[٦].

وفي عهد المأمون تمكن المهاجرون الاندلسيون من أهل الربض من السيطرة

---

(١) انظر : ابن اياس، بدائع الزهور ، ص١٤٢ ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين البيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص٣١٦ .

Kubiak, Byzantine attack on Damietta . p.50 .

(٢) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص٣١٦ .

Theophanes, chronographia, 999 , zonaras, Annalium, 1364 .

(٣) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى ص ٣١٦-٣١٧ .

Theophanes, Historia, p.24 . Canard, Byzantium and the moslim world, p.708 .

(٤) انظر : المسعودي ، التنبيه والاشراف ص١٩٥ ، صابر دياب ، ارمينيا ص١٠٣ .

(٥) انظر : المقريزي ، المواعظ والاعتبار ج١ ص٢١٤ ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص٣٢٣-٣٢٤ .

(٦) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص٣٢٩ . وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص٣٢٤ ، خليل السامرائي ، تاريخ المغرب الكبير ص٢١٤ .

على الاسكندرية من سنة ٢٠٢هـ إلى ٢١٢هـ .

وفي سنة ٢١٢هـ تمكنت قوة بحرية افريقية في عهد زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب من غزو صقلية، وكانت القوة مكونة من عشرة الاف رجل وسبعمائة فارس من العرب والصقالبة والسودان والبربر والاندلسيين، بقيادة اسد بن الفرات بن سنان، وحاصرها الجيش إلى أن توفي قائد الحملة سنة٢١٣هـ، فتولى القيادة محمد بن ابي الجواري ثم حاصر بالرمو لمدة خمس سنوات، إلى أن استولى عليها[١]، وخلال محاصرة الجيش العربي لقلعة قصر يانه الحصين في صقلية. بعد فتح مدينة بالرمو أنشأ القائد محمد الجواري دار ضرب للعملة سنة ٢١٤هـ في المخيم العسكري ، وأصدر دراهم باسم أميره الاغلبي زيادة الله، وعليها مكان الضرب(سقلية)[٢]. وفي نفس السنة٢١٢هـ أغار عرب كريت على جزيرة ايجلينا[٣].

وفي سنة ٢١٤هـ توجهت قوة بحرية أندلسية في عهد عبدالرحمن الثاني إلى جزيرة صقلية لمساعدة الحامية الأسلامية فيها. وتوقفت مثل هذه المساعدات اثر توقيع معاهدة بين الاندلس والبيزنطيين سنة ٢٢٥هـ في تحالف مضاد للدولة العباسية ودولة الفرنجة[٤].

وفي سنة ٢١٤هـ أيضاً تمكن الأسطول العباسي من تدمير أسطول بيزنطي قرب جزيرة تاسوس، وهاجم منطقة جبل أتوس شرقي سلانيك واغار على سواحل أسيا الصغرى الغربية[٥].

---

(١) انظر : احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص١٥٣ ، احمد رمضان احمد ، تاريخ فن القتال البحري ص٢٣ ، سحر المجالي ، تطور الجيش العربي في الاندلس ص٢٠٤ . ارشيبا لدلويس ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر الابيض المتوسط ص٢١٢ ،

Vasiliev, Byzance les Arbes, 1,67-71 .

احمد مختار العبادي في التاريخ العباسي والفاطمي ص١١٣-١١٤ ، نورمان بينز ، الامبراطور البيرنطية ص٣٦٩ ، احمد مفيد صالح باشا ، تاريخ البحر وملاحمه ص٥٦ ، سمير شما ، احداث عصر المأمون كما ترويها النقود ص١٨١ ، خليل السامرائي واخرون ، تاريخ المغرب الكبير ص٢٢٦ .

(٢) انظر : سمير شما ، احداث عصر المأمون كما ترويها الثغور ص١٨١ .

(٣) انظر : امين الطيبي ، امارة عربية اندلسية في جزيرة اقريطش (كريت) مجلة المؤرخ العربي ع٢٨بغداد١٩٨٦ ص٤٧ .

(٤) انظر : سحر عبد المجيد المجالي ، تطور الجيش العربي في الاندلس ص٢٠٤ .

(٥) انظر : امين الطيبي ، امارة عربية اندلسية في اقريطس (كريت) مجلة المؤرخ العربي ع٢٨ ، بغداد ١٩٨٦ ص٤٧ .

وفي سنة ٢١٥هـ غزا الخليفة المأمون الصائفة بنفسه ومعه ابنه العباس [illegible] حصن قرة وحصين [illegible]، وأخضع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى مصر(١) فاستغل البيزنطيون انشغال المأمون [illegible] على طرسوس والمصيصة ودمروا وقتلوا، فسار المأمون إليه سنة [illegible]هـ وافتتح حصن هرقلة وفتح اثني عشر حصناً وعدة مطامير، فأرسل البيزنطيون إلى المأمون أن [illegible] والأسرى [illegible] [illegible] [illegible] المأمون(٢).

وقام المأمون بحملة سنة ٢١٧هـ فتح خلالها حصن لؤلؤة وبعض [illegible] الطوانة وشحنها بحامية من أربعة آلاف رجل من أجناد الشام(٣) فأرسل [illegible] الامبراطور يطلب الصلح، ويعرض أن يدفع للمأمون كل ما أنفقه من مال على هذه الصائفة، ويرد كل ما لديه من الأسرى بغير فداء، ويصلح ما أفسده البيزنطيون من ثغور المسلمين، نظير أن يرجع بقواته عن الاراضي البيزنطية وينهي الحرب(٤)، فعرض عليه المأمون الدخول في الأسلام أو دفع الجزية(٥).

وفي سنة ٢١٨هـ تجهّز المأمون لخطة تهدف إلى احتلال عمورية وكل مدينة في الطريق إلى القسطنطينية، واسكان عرب البوادي بها، ثم حصار

---

(١) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٧١ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص١٥٣ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص٥٠٨ ، احمد اسماعيل علي ، بلاد الشام في العصر العباسي ص٣٨ ، مجاهد ، التيار الاسلامي ص١٣٣ .

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٧١-١٧٢ ، امين القضاة ومحمد البزايعة ، محاضرات ص١٤٩ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص١٥٤ .

(٣) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٥ ص٢٣١ ، ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ص١٠٢ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٩٣ .

(٤) انظر :المسعودي،التنبيه والاشراف ص٣٢٠، فازيليف، العرب والروم ص١٠٧. نادية صقر، السلم في العلاقات ص٩٤.

(٥) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٧٢ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص١٥٤ ، امين القضاة ومحمد البزايعة ، محاضرات ص١٤٩ ، خالد محمد القاسمي ، العلاقات بين الشرق والغرب . مجلة تاريخ العرب والعالم ع٧٩-٨٠ ، بيروت ١٩٨٥ ص٥٠ ، نادية صقر ، السلم في العلاقات ص٦٢-٩٣ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص٥٠٩ .

القسطنطينية. ولكن القدر عاجله على نهر البدندون (قرب طرسوس) سنة٢١٨هـ اذ كان ينوي تثبيت الفتوح بشكل دائم[1]، فقد تمكن قبل الوصول إلى البدندون من فتح خمسة عشر حصناً ، لكن وفاته وضعت حداً لطموحه[2].

الحروب مع البيزنطيين في عهد الخليفة المعتصم :

توقفت الحرب بين العباسيين والبيزنطيين لفترة لانشغال المعتصم بالمشاكل الداخلية في الدولة ، فقد عاد من غزوته مع المأمون بعد وفاته في طرسوس. وفي سنة ٢٢٠هـ غزا أمير ملطية الأراضي البيزنطية فقابلة الامبراطور توفيل وانتصر عليه، وفي نفس العام ولى المعتصم ابو سعيد على ارمينية، والذي تمكن من الوصول إلى القسطنطينية[3]. وفي سنة ٢٢١هـ انضمت قوات الخرمية إلى قوات البيزنطيين بقيادة نصر الكردي ، وكانت الجيوش العباسية مشغولة بحرب بابك الخرمي ، فهاجم الامبراطور تيوفيل ارمينية، وقتل كثيراً من سكانها، ثم رجع ومعه الأسرى إلى بلاده[4].

وفي سنة ٢٢٢هـ عبر الامبراطور تيوفيل الحدود مرة أخرى، نتيجة لالحاح بابك الخرمي الذي شجع الامبراطور على مهاجمة الدولة العباسية وهي مشغولة بحربه، كما ان ذلك يخفف الضغط على قواته، وقد استجاب الامبراطور لنداء بابك فزحف جنوباً، ومعه ملوك برجان والبرغر (البلغار) والصقالبة والمحمرة الخرمية وما جاورهم، وكان عدد جيشه مائة الف ، فاحتل زبطرة مسقط رأس والدة المعتصم، فأباد المئات من سكانها في مذبحة رهيبة، فقتل رجالها وأحرقها

(١) انظر : المسعودي ، مروج الذهب ج١ ص٤٤٣ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٧٢ ، وخالد محمد القاسمي ، العلاقت بين الشرق والغرب ، مجلة تاريخ العرب والعالم ع٧٩-٨٠ ، بيروت ١٩٨٥ ص٥٠ .

(٢) انظر : مجاهد ، التيار ص١٣٣ .

(٣) انظر : عز الدين اسماعيل، في الشعر العباسي ص١٣٥-١٤١ .

(٤) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٩٤ ، حسن محمود واحمد الشريف، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص١٧٣ .

وسبى الذراري والنساء، وشملت المذبحة ايضاً اليهود والمسيحيين إضافة إلى المسلمين ، ثم حاصر سميساط فدخلها وأحرقها، ثم تقدم إلى ملطية فاخذ الرهائن والأموال وعاد أدراجه[١]، بعد ان سبيً من المسلمات أكثر من ألف امرأة واعتدى احد رجال البيزنطيين على امرأة مسلمة من سكان ملطية فصاحت وامعتصماه[٢].

وبلغت تلك الاخبار المعتصم في سامراء، فاشتدّ عليه ذلك فقال :« لبيك ، لبيك » ثم صاح في القصر النفير النفير[٣]، بعد أن دخل عليه ابراهيم بن المهدي ، وحثه على الجهاد ، وأرسل الخليفة عجيف بن عنبسة على رأس قوة إلى زبطرة، إلا أن الامبراطور هزمهم . وفي هذه الأثناء جاءت الاخبار بهزيمة بابك الخرّمي[٤]، وقد توافد المتطوعة من الامصار إلى المعتصم، فتجهز المعتصم جهازاً لم يتجهز مثله خليفة، ثم سار من سامراء سنة ٢٢٣هـ، وأشناس على مقدمته، في جيش بلغ حوالي ربع مليون مقاتل ، فقد جعل مع أشناس في المقدمة محمد بن ابراهيم ، وكان على ميمنته إيتاخ، وعلى ميسرته جعفر بن دينار، وعلى القلب عجيف بن عنبسة ، فأرسل الأفشين أمامه من درب الحدث، وسار عامة جيشه إلى طرسوس، ثم أرسل أشناس من الدرب وتبعه بعد يومين، بعد أن تواعدوا على الالتقاء في أنقرة ، وسار الأفشين من سيواس ، والتقت قوات الامبراطور مع فرقة الأفشين التي تمكنت من هزيمة قوات الامبراطور ، وتجمعت القوات البيزنطية عند عمورية بقيادة باطس حاكم ولاية اناطوليا ، فاحتل أشناس قرة، وتلاقت الجيوش

---

(١) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٩٤ ، فاروق عمر فوزي، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية، احمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ص١١٨ ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ص٣٤١ .

(٢) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص٥١١ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص ١٦٥ ، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ص٥٠٤–٥٠٥ . مصطفى بيطام ، مظاهر المجتمع وملامح التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الاول ص٢١ .

(٣) انظر : المسعودي ، مروج الذهب ص٦٠ ، نادية صقر ، السلم في العلاقات ص٩٦ ، خالد محمد القاسمي ، العلاقات بين الشرق والغرب ص٥٠–٥١ .

(٤) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٩٥ .

في أنقرة[١].

وحاول الامبراطور تيوفيل الاعتذار للمعتصم عما حدث في زبطرة ووعد بأعادة بنائها وارجاع السبي واطلاق الأسرى ، على أن يعقد الصلح ، ولكن المعتصم رفض مقابلة رسول الامبراطور، فقد أراد المعتصم أن يسير إلى العاصمة القسطنطينية وفتحها براً وبحراً بعد دخول عمورية مسقط رأس والد الامبراطور، فأرسل الامبراطور إلى البندقية وملك الافرنج والبلاط الاموي في الاندلس طالباً النجدة[٢]. وبعد ان خرّب المعتصم انقرة تحرك إلى عمورية أمنع حصون البيزنطيين وأهمها بعد العاصمة القسطنطينية، فحاصرها حصاراً شديداً دام خمسة وخمسين يوماً إلى ان تمكن من فتحها سنة ٢٢٣هـ[٣]فسبى الكثير من سكانها وعاد الى سامراء[٤].

الحروب مع البيزنطيين في عهد الخليفة الواثق :

بعد افتتاح عمورية، هدأ الصراع بين الدولتين العباسية والبيزنطية إلى سنة ٢٢٨هـ[٥]. فلم يكن للواثق أي دور عسكري على حدود البيزنطيين كما لم يشن البيزنطيون حملاتهم التخريبية على الثغور العباسية في عهده[٦].

وقدم وفد بيزنطي إلى الخليفة الواثق في سنة ٢٣٠هـ يطلب الفداء، ووافق الواثق على طلب البيزنطيين، وعقد لاحمد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي على الثغور والعواصم، وأمره ان يحضر الفداء مع خاقان الخادم، الذي أرسل من

---

(١) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٩٦-١٩٧ ، فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق ص٢١٤ ، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ص٥٠٥. Ostrogorsky, History of the Byzantine state. p.208

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٩٦-١٩٧ ، نورمان بينز، الامبراطورية البيزنطية ص٣٦٧ ، احمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ص١١٨ .

(٣) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية ص٢١٤-٢١٥ ، مجاهد ، التيار ص١٣٣ ، عصام الدين الفقي ، الدولة العباسية ص٦٣ .

(٤) انظر : ابن وادران ، تاريخ العباسيين ص٥٠٦ ، هاشم الجاسم ، صفحات منسية في الحروب العباسية البيزنطية، مجلة الحرس الوطني السعودي ، ع١٦٧، الرياض ١٩٩٦ ، فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ص٩٨ .

(٥) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص٣٤١ .

(٦) انظر : نادية صقر ، السلم في العلاقات ص٢٥ .

طرفه أحد رجاله وهو أحمد بن أبي قحطبة إلى القسطنطينية ليتعرف على أسرى المسلمين واعدادهم ، فاخرج الواثق الرقيق من مماليك الروم ، وأخرج من قصره من النساء الروميات حتى تمت العدة[١].

وفي العاشر من محرم سنة ٢٣١هـ اجتمع المسلمون ومعهم الأسرى على ضفاف نهر اللامس قرب سلوقية ، وجاء البيزنطيون ومعهم الأسرى وكان النهر يفصل بين الطرفين، فكان المسلمون يطلقون الاسير، فيطلق الروم الأسير، فيلتقيان في النهر، فاذا وصل الاسير من المسلمين كبّر المسلمون ، واذا وصل الاسير من البيزنطيين صاحوا حتى تم ألفداء ، وكان عدد أسرى المسلمين أربعة الاف وأربع مائة وستين اسيراً . والنساء والصبيان ثمانمائة ، ومن أهل الذمة مائة نفس[٢]، وقيل ان اهل الذمة كانوا خمسمائة[٣]، وقد تم ألفداء في أربعة ايام[٤].

وأكد الواثق أثناء عملية ألفداء على امتحان القادمين من الدولة البيزنطية في مسألة خلق القرآن اذ شكل الواثق لجنة الامتحان من يحيى بن أدم الكرخي وجعفر بن الحذاء، وكانت اللجنة برئاسة القاضي احمد بن ابي داود ، اما كاتب الامتحان فهو طالب بن داود، فمن قال ان القرآن مخلوق فودي به ودخل الحدود الأسلامية، ومن ابى ذلك ترُك في ايدي البيزنطيين، وامرهم الواثق باعطاء كل من قال بخلق القرآن من الأسرى ديناراً [٥].

وبعد انقضاء الأربعين يوماً المتفق عليها في الهدنة من سنة ٢٣١هـ غزا الشاتية احمد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي أمير الثغور، وقد تعرض الجيش العباسي للبرد والثلج، ومات منهم العديد وأسر البعض، ومن جانب آخر

---

(١) انظر : خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ص٥٨ ، خالد القاسمي ، العلاقات بين الشرق والغرب ، مجلة العرب والعالم ع٧٩-٨٠ ، بيروت ١٩٨٥ ض٥١ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص٥١٦ ، فازيليق ، العرب والروم ص٧٥ ، نادية صقر ، السلم في العلاقات العباسية البيزنطية ص١١٩ .

(٢) انظر : خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ص٨٥ .

(٣) انظر : محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ص٢٥٣ .

(٤) انظر : المقريزي ، الخطط ج٢ ص١٩١ ، نادية صقر ، السلم في العلاقات ص١٣٠ .

(٥) انظر : ابن ودران ، تاريخ العباسيين ص٥٥٧، نادية صقر، السلم في العلاقات العباسية البيزنطية ص١٢١، محمد الخضري، تاريخ الامم الاسلامية ص٢٥٣ .

غنم احمد بن سعيد نحو آلف رأس من البقر وعشرة الاف شاة ، ولكن الواثق غضب على احمد بن سعيد لما أصاب الجنود من العناء، وأبدله بأمير آخر هو نصر بن حمزة الخزاعي وعقد له على الثغور والعواصم(١).

٢- حروب الجيش العباسي في آسيا الوسطى وأقليم ما وراء النهر :

اتسمت علاقات المسلمين مع الترك على الحدود الشرقية للدولة الأسلامية بانها علاقات حربية سلمية معاً، فقد كانت الدولة الأسلامية تفرض حلفها على الترك، أو تتغلب عليهم بالحرب، أو تدعوهم إلى الأسلام(٢). ولم يتجاوز المسلمون إلى ما وراء النهر (نهر جيحون) قبل عهد الوليد بن عبد الملك(٣)، فقد التفت المسلمون إلى حماية الحدود الشرقية منذ العهد الاموي، فانزلوا جنودهم في مرو منذ سنة ٤٥هـ، وحاولوا عبور النهر مرتين، من قبل سعد بن الخليفة عثمان، ثم من قبل سلم بن زياد، ولما جاء الوليد بن عبد الملك أرسل قتيبة بن مسلم. وكانت القبائل العربية في خراسان قد اتصلت بشكل غير رسمي مع أهل ما وراء النهر، إذ التجأت بعض القبائل الساخطة على الامويين إلى الترك فأجاروهم ، فقد لجأ موسى بن عبدالله بن خازم إلى أرض الترك، فأجاره صاحب سمرقند(٤)، فأقام مع أربعمائة من الفرسان من بني سليم في حماية صاحب سمرقند ومن استعان بهم من مثل ملك طخارستان، وصاحب الختل، وأهل صغانيان، وأهل بخارى، وكش، ونسف، ليمنعوه من ولاة خراسان(٥).

وتتكون الشعوب التركية فيما وراء النهر من الهياطلة في الطبسين

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٩ ص١٣٢ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ص١٨٥ ، نادية حسني صقر ، السلم في العلاقات بين العباسيين والبيزنطيين ص١٢٨، مجاهد ، التيار ص١٣٥ .

(٢) انظر : محمد عبد الهادي شعيرة ، الممالك الحليفة أو ممالك ما وراء النهر والدولة الاسلامية إلى ايام المعتصم ، مجلة كلية الاداب ، جامعة الملك فاروق الاول م٤ ، الاسكندرية ١٩٤٨ ص٣٩ .

(٣) انظر : محمد عبد الهادي شعيرة ، الممالك الحليفة او ممالك ما وراء النهر ص٤٠ .

(٤) انظر : محمد عبد الهادي شعيرة ، الممالك الحليفة او ممالك ما وراء النهر ص٤١ .

(٥) انظر : محمد عبد الهادي شعيرة ، الممالك الحليفة او ممالك ما وراء النهر ص٤٢ .

بقوهستان[1]، ومنهم الترك الطخارية (يوتشي) الذين يذكرون ضمن دهاقين المدن الكبرى، بين المرغاب وجيحون وهم : الجوزجان، والطالقان، والفارياب. وتشمل طخارستان الحوض الاعلى والاوسط من نهر جيحون، وتمتد على ضفتيه وتضم أرض الختل، وبذغشان، والطالقان، وصغانيان، وشومان، وغيرهم[2].

اما مملكة الختل فتقع بين نهر وخشاب وجيحون[3]، وهناك الصغانيان، وشومان، وكش، ونسف، وأهل بخارى، والصغد، وأهل سمرقند، وهي مدن إقليم واحد بين جيحون وسيحون . حول نهر الصغد ، وفي ادنى نهر جيحون يقيم ترك خوارزم جنوبي بحيرة آرال، ومن وراء جميع الترك وعلى ضفاف سيحون نجد الممالك السيحونية. وهي فرغانة (باخاشيدها)، واشروسنة (بافاشينها)، والشاش[4]، ومن ورائهم جميعاً خاقان، وهو لقب الملك الذي يحكم آسيا الوسطى، في أقاصي الشرق فيما وراء النهر بعد نهر سيحون، تجاروها الصين وربما تعتبر هي والصين شيئاً واحداً، فقد تدخل ملك الصين أو الخاقان لنجدة ترك ما وراء النهر ضد جند العرب، وطمعوا في طرد العرب من ما وراء النهر، ومن خراسان كذلك، وكان خاقان يدعو العرب في وراء النهر للدخول في طاعته على أن يضاعف لهم العطاء[5].

وقد فتح العرب ما وراء النهر، إلا أن فتحها لم يخضعها لاحكام الأسلام السياسية، فلم تصبح مثل خراسان وانما هي مثل ارمينية، أي اعترف أهلها بسلطان الأسلام، ولكنهم احتفظوا بجيوشهم وملوكهم وادارتهم وحريتهم الدينية ، وكانت الدولة الأسلامية تحرص على طاعتهم لها وإقامة الحصون لديهم لحفظ حدود الأسلام، أي جعلهم دولا حليفة أو صديقة، وقد نجحت سياسة الحلف في ما وراء

---

(١) انظر : البلاذري ، فتوح ص٣٩٤ ، محمد عبد الهادي شعيرة ، المرجع نفسة ص٤٢ ، أمين محمود عبدالله ، الجغرافية الادارية للدولة الاسلامية ، مجلة الدارة ع٣ الرياض ١٩٨٢ ض٣١٦ .

(٢) انظر : لستراج ، بلدان الخلافة الشرقية ص٤٢٨ ، محمد عبد الهادي شعيرة ، الممالك الحليفة ص٤٣ .

(٣) انظر : محمد عبد الهادي شعيرة ، الممالك الحليفة ص ٤٥-٤٦ .

(٤) انظر : محمد عبد الهادي شعيرة ، الممالك الحليفة ص٤٦-٤٩ ، امين محمود عبدالله ، الجغرافيا التاريخية للدولة الاسلامية ص ٣١٦ .

(٥) انظر : محمد عبد الهادي شعيرة ، الممالك الحليفة ص٥٣-٥٦ .

النهر أكثر من ارمينية ، ثم اندمجوا في الدولة شيئاً فشيئاً، وقد نمت هذه السياسة في العصر العباسي لغلبة الروح الأسلامية على سياستهم، ثم ما لبث ان تحوّل النفوذ احتلالاً. ولكن أكثر من احتفظ بقوميتهم هم الختل، فلما استقر العرب في بخارى وسمرقند أخذوا يغزون الختل، وقد تأخر فتح بلاد الختل إلى أيام الدولة العباسية في ولاية أبي مسلم الخراساني على خراسان، الذي وجه إليهم أبا داود خالد بن ابراهيم فدخلها سنة ١٣٣هـ، وهذه أول فتوح عباسية في الشرق، فتحصن ملكها حنيش بن السبل هو والدهاقين وشاكريته، ثم خرجوا هاربين إلى ملك الصين، وبعد هروبهم مكّن للأسلام في البلاد[١].

ولم تتبع الدولة الأسلامية مع الترك سياستها الحربية مع البيزنطيين، وإنما اتبع المسلمون معهم-إلى جانب السياسة الحربية-سياسة التعاون، فاشركوا الترك في الجهاد وحماية الحدود، لأن المسلمين بحاجة إلى الاعداد الكبيرة، فمن يتجاوز النهر يريد خمسين الفاً من المقاتلة . ولم يفقد ترك ما وراء النهر شخصيتهم ولا فروسيتهم رغم فقدانهم لاستقلالهم لصالح دولة الأسلام ، وقد اتحدوا مع عرب ما وراء النهر من مضر وربيعة واليمن، وتحالفوا معهم لحرب جيش الثورة العباسية، وفاء للعرب المستقرين في ما وراء النهر خاصة، واحتفاظاً للعداوة القديمة بين ايران وطوران ، ولهذا لم يتمكن رجال الدعوة العباسة في خراسان الذين أرسلهم أبو مسلم ومنهم يحيى بن زيد العلوي وابراهيم بن محمد العباسي ، من الاتصال مع ملوك ما وراء النهر اتصالاً ودياً، ولكنهم حاولوا الاتصال مع العرب اليمانية والمضرية والدهاقين ، وقد استجابت بعض القرى. ولما أنفذ أبو مسلم الخراساني أبا داود لغزو الختل لجأ ملكهم إلى الهرب ، وتمكن القائد العباسي من غزو كش واعتقال ملكها، وكذلك قتل أناساً من الصغد وبخارى[٢]. وأغزا الخليفة أبو العباس سنة ١٣٤هـ أبا داود خالد بن ابراهيم إلى أهل كش فقتل

---

(١) انظر : محمد عبد الهادي شعيرة ، الممالك الحليفة ص٥٣-٥٦ .

(٢) انظر : محمد عبد الهادي شعيرة ، الممالك الحليفة او ممالك ما وراء النهر ص ٥٧-٦٩ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الاول ، حسن محمود احمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ١٨٠ .

ملكها الاخريد وعاد إلى بلخ[1]. وخرج أبو مسلم في نفس السنة إلى نواحي سمرقند، وغنم أموالاً طائلة أرسلها إلى مرو[2].

وما إن جاء عهد الخليفة العباسي الثاني المنصور حتى كان ترك طخارستان يحاربون إلى جانب جندة ضد استاذسيس. ثم حارب المنصور أمير فرغانة إلى أن طلب الصلح ودفع الجزية[3]، وتابع الخليفة المهدي سياسة المنصور، فأرسل حملة بقيادة أحمد بن أسد لاخضاع اخشيد الصغد وصاحب اشروسنة وملك فرغانة وحكام القرلون وخاقان الاوغوز، كما أخضع ملك التبت وامبراطور الصين متجاوزاً إقليم ما وراء النهر الى الشرق[4] .

وفي عهد الرشيد نجد أن حامية صغدية مقيمة في مدينة زرنج فيما وراء النهر لاقرار النظام وقمع الفتن سنة ١٨٠هـ[5]، وفي عهد الرشيد ايضاً تابع واليه الغطريف بن عطاء الذي توغل شرقاً وبسط نفوذه على إمارة القرلق مرة أخرى وطرد ملكها. وتمكن الفضل بن يحيى من إخضاع ملك أشروسنة الذي لم تخضع بلاده للدولة العباسية من قبل [6]، كما قام الفضل بن يحيى البرمكي بإنشاء فرقة تركية في خراسان، بلغ عددها نحو خمسين ألف مقاتل، أرسل منهم إلى بغداد عشرين ألفاً عُرفوا باسم «العباسية» ، كما اشترك في قوات علي بن عيسى جنود من الصغد والخوارزمية[7].

وحدث تطور جديد في عهد الخليفة المأمون الذي أشرك الترك في حروب المسلمين. فقد اتخذ المأمون سياسة جديدة تعتمد على الدعوة إلى الأسلام، والترغيب في الخدمة بالجيش العباسي في نفس الوقت ، ويبدو أن ذلك يعود إلى

---

(١) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص ٤٦٥ .
(٢) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ، ابو جعفر المنصور س١٣٥ .
(٣) انظر : حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص١٧٨ .
(٤) انظر : حسن محمود واحمد الشريف، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص١٧٨، نبية عاقل، ملاحظات حول نمط الحكم في ولايات التخوم ص ١٠٢-١٠٣ .
(٥) انظر : محمد عبد الهادي شعيرة، الممالك الحليفة او ممالك ما وراء النهر ص ٦٩ .
(٦) انظر : حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ١٧٨ ، نبية عاقل ، ملاحظات حول نمط الحكم في ولايات التخوم ص ١٠٢-١٠٣ .
(٧) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الاول ص٢١٠ .

سياسة التسجيل في الديوان التي تؤدي بشكل طبيعي لمثل هذه الحالة ، وكان المأمون يجندهم ويتركهم يخدمون في إقليمهم وغير إقليمهم ، وقد كان يقوم بالدعوة لهذه السياسة المأمونية رسل ودعاة فارضون، يستعملون الناس بالفريضة لهم في الديوان (العطاء). فتمكن المأمون من المزج بين الانخراط في الأسلام ، والانخراط في الجندية في آن واحد[1].

ويقول البلاذري :«وكان المأمون يكتب إلى عمّاله في خراسان في غزو من لم يكن على الطاعة والأسلام من أهل ما وراء النهر، ويوجه رسله فيفرضرن لمن رغب في الديوان واراد الفريضة من أهل تلك النواحي، وأبناء ملوكهم ويستميلهم بالرغبة، فاذا وردوا بابه شرّفهم وأسنى صلاتهم وأرزاقهم »[2].

وأتم المعتصم سياسة المأمون حتى صار جنوده من الصغد والفراغنة والاشروسنة وأهل الشاش وغيرهم، فقد جعلهم من جيش العراق أي استخدم هؤلاء الأتراك في قلب العالم الأسلامي، وليس في بلادهم فقط. وقد استخدم الاتراك قبل ذلك، فها هو الأفشين يخدم ببرقة قائداً سنة ٢١٦هـ، ثم قائداً بمصر سنة ٢١٧هـ، وكذلك أشناس التركي كان مع المأمون يغزو في بيزنطة [3]، وبعد ارسال الجيوش العباسية إلى بلاد الصغد واشروسنة وفرغانة، توافد سفراء الامارات الشرقية على بلاط المأمون لتقديم فروض الطاعة، فامتد بذلك النفوذ العباسي إلى إقليم التبت وأسوار الصين [4].

كما استخدم العباسيون الترك في خراسان والجزيرة العربية والثغور ، وقد أصبح الترك من كبار قادة المعتصم، ومنهم الأفشين وأشناس ومنجكور وغيرهم ، وكان المنصور ثاني الخلفاء العباسيين قد أدخلهم البلاط العباسي قبل الجيش، فنجد أن زهيرا التركي كان والياً على همذان وحماداً التركي كذلك ، وكان من حرس المنصور شعيب بن واج. وأدخلهم الرشيد في بلاطه، ومنهم خادمه

---

(١) انظر : محمد عبد الهادي شعيرة ، الممالك الحليفة أو الممالك ما وراء النهر ، ص٦٩-٧٠ .

(٢) انظر : البلاذري ، فتوح ص٤٢٠ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الاول ص٢١٠-٢١١ .

(٣) انظر : محمد عبد الهادي شعيرة ، الممالك الحليفة ص٧٠-٧٢ .

(٤) انظر : حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ١٧٩ .

خاقان، واخشيد الخادم ، وفرج الرخّجي الذي ولاّه الرشيد الأهواز (١).

ومن هنا كانت جهود العباسيين منذ بدء دعوتهم في بلاد ما وراء النهر وتركستان أكثر نجاحاً من سياستهم وجهودهم مع البيزنطيين، وقد واجه أبو مسلم الخراساني أول والٍ عباسي على خراسان صعوبة مع بعض مدن وأمراء ما وراء النهر، لأن هذه المدن كانت موالية للامويين ولمن أقام بينهم من العرب، ولذلك لم ينضموا لا للدعوة العباسية ولا للثورة وجيشها ، فكان لابد أن يقوم أبو مسلم بعمل عسكري لفتحها واخضاعها، فأرسل جيشاً بقيادة خالد بن ابراهيم الذهلي وزياد بن صالح الخزاعي فتم إخضاع شرق خراسان، والتوغل فيما وراء نهر جيجون فأخضع فرغانة والشاش(٢).

وقد إستنجد أمير الشاس بالعباسيين عندما تعرضت بلاده لتدخل الصين سنة ١٣٣هـ، فاستجاب زياد الخزاعي لطلب أمير الشاش وخاض معركة شهيرة مع القوات الصينية، تدعى (هاوهسين شي)، وقد تمكن الجيش العباسي في هذه المعركة الفاصلة من إسقاط خمسين ألف قتيل من الصينيين، وأسر حوالى عشرين الفاً ، وبذلك قضى العباسيون على حليف قوي للامارات في ماوراء النهر، فاضطرّ بعضهم للخضوع للسلطة العباسية ، وقد تمكن العباسيون في عهد الخليفة المنصور من إخضاع أمير فرغانة الذي دفع الجزية، وخضع اخشيد الصغير وأمير اشروسنة وامراء القرلق والاوغوز أيام الخليفة المهدي ، فبعد انتصار المهدي الشهير على البيزنطيين سنة ١٦٥هـ جعل ملوك كابل وطبرستان والصغد وطخارستان يقدمون الولاء والطاعة للخليفة العباسي (٣).

وقد عمد العباسيون إلى بناء الاسوار عند رشت وقرب بخارى وفي بلاد الشاش، لضمان الحماية على الحدود، وللحد من الخطر الصيني (٤)، وقد تمكن العباسيون من كسب ود هؤلاء الأتراك بواسطة حمايتهم من الاخطار الخارجية

---

(١) انظر : محمد عبد الهادي شعيرة ، الممالك الحليفة ص٧٢-٧٤ .

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية ص١٩٧ .

(٣) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية ص ١٩٧-١٩٨ .

(٤) انظر : حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص١٧٨ .

وادخال الطمانينة إلى نفوسهم وادخالهم الأسلام بشكل تدريجي، وقد عمدوا إلى أساليب سياسة إدارية، منها أنهم جلعوا منصب الولاة وراثياً في الارستقراطية من أهل البلاد واستخدامهم في الجيش (١).

٣-حروب الجيش العباسي في ارمينية واذربيجان وبلاد الخزر:

اتجه الخلفاء العباسيون إلى منطقة ارمينية وبلاد الخزر، فقد أرسل أبو العباس الولاة إلى المنطقة، وكان من أقوى ولاة ارمينية زمن أبي العباس اخوه أبو جعفر، الذي تولى الجزيرة وارمينية واذربيجان، فجعل مركزه في الجزيرة وأرسل يزيد بن اسيد السلمي على ارمينية ، فجعل يزيد مركزه في بردعة ، وأرسل أبو جعفر يزيد بن حاتم المهلبي على اذربيجان، وقد قام المهلبي باسكان القبائل العربية في اذربيجان من طي وغيرهم من اليمانية. ووضع العباسيون حامية عسكرية في سيسر لحماية طرق التجارة بين المركز وارمينية . وقد نصح المنصور واليه يزيد السلمي بمصاهرة الخزر بعد أن اضطربت ارمينية، فتزوج يزيد بابنة خاقان الخزر ولكنها ماتت عنده بعد ثلاث سنوات، وكان عدد جيش يزيد سبعة الاف مقاتل من الخيالة، فاستنجد بالمنصور فأرسل المنصور التعزيزات له سنة ١٤١هـ والمكونة من عشرة الاف مقاتل من أهل الشام، وعشرة الاف من جند العراق عليهم جبريل بن يحيى ، وخمسة الاف مع حرب بن عبدالله الراوندي ، وعشرة الاف مع مخلد بن الحسن، وعشرة الاف مع حميد الطائي ، كما سار يزيد بن مزيد الشيباني في عشرين الفاً من أهل الجزيرة والشام ، وقد واجه الجيش العباسي مائة الف من الخزر، وحدثت المعركة في أرض الشروان سنة ١٤٥هـ إلا أن الخزر تمكنوا من هزيمة المسلمين (٢).

ثم عمد المنصور إلى وضع نظام الاجناد، ورتب فيها المقاتلة من أهل الشام والجزيرة والعراق ، ونزلت هذه الفرق باب الابواب، وكمخ، واستقرت المقاتلة

---

(١) انظر : حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ١٨١-١٨٣ .

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية ص١٩٩-٢٠١ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ابو جعفر المنصور ص١٧٩ .

وأجريت عليها الارزاق . وفي ولاية الحسن بن قحطبة الطائي على ارمينية كان معه خمسون الف مقاتل من أهل خراسان والشام والعراق، فثار عليه الصنارية من أهل البلاد فاستنجد بالمنصور، فأرسل له ثلاثين ألفاً عليهم عامر بن اسماعيل الجرجاني الخراساني، وعيسى بن موسى الخراساني، والفضل بن دينار، ومقاتل بن صالح، فتمكنوا سنة١٤٨هـ من اخضاع ارمينية بعد معركة حاسمة ، فاستقر الحسن الطائي في بردعة، وعين أولاده الثلاثة قحطبة وابراهيم ومحمد ولاة على مناطق مختلفة من ارمينية ، وثار على محمد بن الحسن البطريرك موشابذ بسبب السياسة المالية التعسفية ، وقد تمكن الجيش العباسي من الانتصار على الثوار وسلب اسلحتهم . ثم أرسل المنصور العديد من أبناء القبائل وأسكنهم في ارمينية. وقد ساعد الخزر الجيش الأسلامي في حربه مع البيزنطيين سنة ١٥١هـ ، وقد استمرت هذه السياسة مع الخزر إلى أيام الخليفة الهادي [١].

وقد وجه المنصور ابنه المهدي إلى الري لغزو طبرستان فذهب إليها، ولما طالت الحروب وجّه إليه أبا جعفر عمر بن العلاء[٢]، ثم أرسل خازم بن خزيمة وأبا الخصيب لفتح طبرستان، وملكها يومئذ الاصبهبذ، وتمكن عمر بن العلاء من فتح الرويان ، واستولى خازم على طبرستان ، فهرب الاصبهبذ الى جيلان بن الديلم ، ثم عاد بعد عامين فقاتله خازم وحاصره إلى أن أخضع بلاده للدولة العباسية وأصبحت جزءا من دولة المنصور [٣].

وفي سنة ١٤٣هـ ندب المنصور الناس لغزو الديلم ، بعد ان بلغه تمردهم على المسلمين[٤]. وفي سنة ١٤٥هـ خرج الترك والخزر بباب الابواب فقتلوا من المسلمين

---

(١) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية ص٢٠١ .

(٢) انظر : ابن الجوزي ، المنظم ج٨ ص٣١ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص ٤٦٩ .

(٣) نظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ابو جعفر المنصور ص١٧٦ .

(٤) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص٤٧٠ .

بارمينية جماعات كثيرة [١].

وفي سنة ١٤٦هـ تمكن القائد استرخان الخوارزمي من تهديد منطقة ارمينية وعاث فساداً في منطقة تفليس وأسر اعداداً كبيرة من المسلمين، فأرسل الخليفة قائده جبريل بن يحيى ومعه حرب بن عبدالله لمواجهة هذا الخطر، ولكن الخزر انتصروا على الجيش العباسي، فأرسل الخليفه سنة ١٤٧هـ قوة اخرى بقيادة حميد بن قحطبة الطائي . إلا أن الخزر هابوا لقاء الجيش العباسي فانهزموا [٢].

وفي سنة ١٤٨هـ توجّه حميد بن قحطبة إلى ارمينية للمرة الثانية لحرب الترك الذين قتلوا حرب بن عبداللة فهزبوا من مواجهته[٣]. وفي سنة ١٤٨هـ هاجم الخزر والترك الحدود الشمالية ، فقد اثار البيزنطيون الخزر على العرب [٤]. وفي سنة ١٥٦هـ أرسل المنصور عامر بن اسماعيل على رأس جيش مكون من ثلاثين الف جندي، تمكن من الانتصار على الارمن في عدة معارك ، وقد انتهت سلسلة المعارك التي خاضها هذا الجيش سنة ١٥٩هـ[٥]. وفي نفس السنة أرسل المنصور قائده يزيد بن أسيد السلمي إلى بحر الخزر لاخماد تمردهم[٦]. وفي سنة ١٥٢هـ غزا حميد بن قحطبة كابل لفتحها[٧]. وفي سنة ١٦٧هـ وجه المهدي ابنه موسى مع جيش كبير إلى جرجان، لحرب ونداهرمز وشروين في طبرستان، وامرّ عليهم يزيد بن مزيد الشيباني الذي تمكن من اخضاعهما [٨].

---

(١) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص٤٧١ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص٤٩ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص ٤٧٢-٤٧٣ ، ابن الجوزي ، المنتظم ج٨ ص١٠٢ ، ج٨ ص٢٧ ، ابن الأثير ، الكامل ج٥ ص ٥٧١-٥٧٧ ، النويري ، نهاية الارب ج٢٢ ص٩٢ ، اليعقوبي ، تاريخ ج٣ ص١٣٤ . وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيرنطة والشرق الادنى الاسلامي ص١٥٦ .

(٣) انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ج٨ ص١١٠ .

(٤) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص١٥٧ .

Theophanes, chronographia 1877 .

(٥) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ص١٦٤ .

Chevond , Guerres, pp . 140-142 .

(٦) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٤٦ ، ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص٦ ، خليفة بن خياط ، تاريخ م٢ ص٦٦٤ ، اليعقوبي ، تاريخ ج٣ ص ١٢٤ .

(٧) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص ٤٧٤ .

(٨) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص ٤٨٢ .

وفي سنة ١٣٩هـ طلب الامبراطور الصيني (تان سوتشونغ) من أسرة تانغ نجدة المسلمين ضد الثوار في بلاده، فأرسل له الخليفة أبو جعفر المنصور جيشاً عباسياً تمكن من اعادة الامبراطور الى ملكه، واستقر هؤلاء الجنود العباسيون في الصين، وتزوجوا من صينيات، وأصبحوا نواة لمسلمي الصين ، والعاصمة (تشانغ آن)(١). كما وصل الدعاة المسلمون الى الصين، فقد وصل عدد الوفود بين عامي ٣١هـ إلى سنة ١٨٤هـ ثمان وعشرين بعثة(٢)، وقد كان ملوك الصين يحترمون الدعاة المسلمين ويقدرونهم ويسهلون مهامهم(٣).

وكانت العلاقات الدبلوماسية بين الصين والدولة العباسية وثيقة، إذ كانت السفارات متبادلة ابتداء من عهد أبي العباس، فقد ورد على الصين خمس عشرة سفارة عباسية، من عهد أبي العباس إلى عهد هارون الرشيد(٤)، ووصلت ثلاث سفارات إلى هارون الرشيد أرسلها (هان-مي-مو-ميني) إلى هارون الرشيد سنة١٨٣هـ(٥). وقد أقام العرب جاليات تجارية عربية في ميناء كانتون في الصين(٦).

واستقر العرب في ميناء خانفو جنوب مدينة شنغهاي الصينية ، وكان لديهم قاضٍ مسلم معترف به من قبل امبراطور الصين يحكم بين المسلمين ويؤمهم في الصلاة (٧).

٥- حروب الجيش العباسي في بلاد الهند :

فتح الامويون السند أيام الوليد بن عبد الملك، ولكن مُلك المسلمين تقلص أيام هشام بن عبد الملك، وارتد عدد كبير من الهنود إلى الهندوكية، ثم لجأ

---

(١) انظر : جميل عبد الله محمد المصري ، حاضر العالم الاسلامي ، قضاياه المعاصرة ص٥٦١ .

(٢) انظر : بدر الدين حي ، تاريخ المسلمين في الصين ص١٧ .

(٣) اظر : جميل عبدالله المصري ، حاضر العالم الاسلامي ص ٥٦١-٥٦٢ .

(٤) انظر : عصام الدين الفقي ، الدولة العباسية ص٦٦ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١١٦ .

(٥) انظر : شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ج٢ ص ٢٧٥-٢٧٦ ، برتشنا يدر ، بحوث في العصور الوسطى ج١ ص٢٦٤ .

(٦) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١١٦ .

(٧) انظر : احمد مفيد صالح باشا ، تاريخ البحر وملاحمه ص ٥٨ ، جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ص٢٨٢ .

الامويون إلى تأسيس مدن وقواعد عسكرية في الهند، على شاطيء السند ومنها مدينة المحفوظة، ومدينة المنصورة[١]. وفي العصر العباسي توجه الجيش العباسي إلى إمارة قنوج وأحرز بعض الانتصارات، كما وجه أبو العباس موسى بن كعب إلى الهند[٢].

وفي عهد المنصور قام القائد هشام بن عمر التغلبي بفتوح في بلاد السند، وتمكن عمرو بن جميل من استرداد كشمير وفتح الملتان والقندهار بواسطة السفن، وتمكنوا من هدم البذ وبنوا في مكانه مسجداً[٣].

وفي عهد الخليفة المهدي، غزا الجيش العباسي الهند سنة١٥٩هـ، في ثمانية آلاف مقاتل بقيادة القائد عبد الملك بن شهاب المسمعي، الذي كان على رأس أسطول عباسي إلى الهند، وتمكّن من فتح مدينة باربد سنة ١٦٠هـ ، بواسطة جيش كبير مكون من ألفين من أهل البصرة بقيادة غسان بن عبدالله، وألف وخمسمائة من أهل الشام من المتطوعة، بقيادة يزيد بن الحباب المذحجي ، وألف وخمسمائة من متطوعة أهل البصرة بقيادة المنذر الجارودي ، وأربعة آلاف من الاسواريين والسيايجة بقيادة أبو القاسم محرز بن ابراهيم الذي أرسله عبد الملك بن شهاب ، وقد استخدم المنجنيق والآت الحصار في حصارها وتم فتحها عنوة[٤]. وقد اعتاد الملوك والامراء الهنود الحضور بعسكرهم وتقديم الولاء والمعونة العسكرية للعباسيين في مناطقهم ، وكان منهم الملك (بالة)، ولكنه تمرّد على غسان بن عبّاد فأبى الحضور ، ولما ولي الامر موسى البرمكي قبض على هذا الملك وقتله [٥].

---

(١) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الاول ص ٢١١ .

(٢) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص٤٦٥ .

(٣) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الاول ص٢١١ ، خالد القاسمي ، العلاقات بين الشرق والغرب ص٥٢ ، حسن محمود، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص١٨٥ ، ابو النصر الحسيني الهندي ، نظام ديوان الاستخبار في الهند في عهد المسلمين ، مجلة المقتطف ج٤ م٩٧ ، القاهرة ١٩٤٤٠ ض٤٠٢ -٤٠٣ ، جميل عبدالله محمد المصري ، حاضر العالم الاسلامي ج١ ص ٤٠٨ ، فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق ص١٩٨ .

(٤) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص ١٧٩ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الاول ص٢١١-٢١٢ ، عصام الدين الفقي ، الدولة العباسية ص٦٥ ، محمد الخضري ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ص ٩٣-٩٤ ، علي حسني الخربوطلي ، المهدي العباسي ص ١٩٧-١٩٨ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص٤٧٩ ، احمد مفيد باشا ، تاريخ البحر وملاحمه ص٥٧ .

(٥) انظر : البلاذري ، فتوح ص٥٤٤ ، شاكر مصطفى ، الدولة العباسية ج٢ ص٢٧١ .

وفي عهد الرشيد كانت العلاقات مع الامارات الهندية جيدة، وخاصة مع مملكة الدكن وساحل المليبار ، ومملكة سرنديب ، اذ كانت علاقات تجارية وتعاون سلمي(١). كما وصل العرب إلى جزيرة سيلان، واتخذوا ميناء سيران مرسى لسفنهم ، وأقاموا في مدينة ملقا (وجزيرة ملقا) وفي مدينة (قلة) غرب الهند ، وأصبحت المدينة مرسى للسفن الأسلامية(٢)، وقد حافظ العباسيون على السيطرة على بحار الهند والصين والقضاء على القراصنة(٣).

وفي عهد الخليفة المأمون قام الفضل بن ماهان مولى بني سامة بفتح منطقة سندان الهندية الساحلية ، ودعا للمأمون في مسجد جامع بناه هناك، وبعد موته، خلفه ابنه محمد على الأمارة، واستطاع بناء أسطول من سبعين بارجة، وسار به إلى (ميد) الهند وفتح مدينة فالي(٤). ولكن الهنود عاودوا السيطرة على سندان، إلا أنهم لم يمسّوا المسجد والجالية الأسلامية فيها (٥).

وقد تابع الخليفة المأمون توسّعه الى الشرق في مناطق ما بين كابل وكشمير، والملتان، فبعث محمد بن الفضل بن ماهان في سبعين بارجه الى الهند(٦)، واسس العباسيون في ولاية عمران بن موسى مدينة البيضاء في عهد المعتصم ، وشحنوها بالجند، وتمكن عمران من فتح مدينة قندابيل وغزا الميد ، وانشأ المعتصم العديد من المدن والقواعد العسكرية الحصينة في الهند(٧).

---

(١) انظر : ابن عبد ربه ، العقد الفريد ج٢ ص٢٠٣ ، شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ص٢٧٢-٢٧٣ .

(٢) نظر : احمد مفيد باشا ، تاريخ البحر وملاحمة ص٥٨ .

(٣) انظر : خالد محمد القاسمي ، العلاقات بين الشرق والغري ، مجلة تاريخ العرب والعالم ع٧٩-٨٠ ، بيروت ١٩٨٥ ص٥٥-٥٦ .

(٤) انظر : شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ج٢ ص ٢٧١-٢٧٢ .

(٥) انظر : شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ص٢٧٢ .

(٦) انظر : خالد محمد القاسمي ، العلاقات بين الشرق والغرب ، مجلة تاريخ العرب والعالم ع٧٩-٨٠ ، بيروت ١٩٨٥ ص٥٦ .

(٧) انظر : حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص١٨٥ ، خالد القاسمي ، العلاقات بين الشرق والغرب ص٥٣-٥٤ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الاول ص٢١٢ ، عصام الدين الفقي ، الدولة العباسية ص٦٥ .

٦-حروب الجيش العباسي في افريقية :

وقفت مملكة النوبة المسيحية في وجه العرب الفاتحيين أو المهاجرين، إلى أن عقد ملكها مع المسلمين معاهدة اقتصاديه ، غير أن أهل النوبة لم يحافظوا على هذا الصلح، ونقضوا العهد، إلى أن غزا بلادهم عبدالله بن سعد بن أبي سرح سنة ٣١هـ فعقد صلحاً معهم . وفي أواخر القرن الأول للهجرة تجمع البجة لعبيدالله بن الحبحاب وكانوا يقيمون قرب عيذاب على البحر الاحمر ، وانتشروا في بلاد النوبة وبين دنقلة واسوان ، ولكن ابن الحبحاب هادنهم وتركهم. وعلى هذا الاساس إتصل العرب بالنوبة والبجة إتصال تعاهد ومرور وانتقال ، واستقر بعض الامويين الهاربين من العباسيين في منطقة الجزيرة السودانية وفي شرقي السودان (١). ولما كثرت غارات البجة على أسوان رُفع أمرهم إلى الخليفة المأمون سنة ٢١٦هـ فأرسل لهم عدة جيوش ثم وادعهم وأبرم عهداً مع كنّون بن عبد العزيز زعيم البجّة الذي اعترف بالسيطرة العباسية على المنطقة من جزر دهلك في البحر الأحمر إلى باضع، على أن يبقى كنّون ملكاً للبجّة، وهذه أول مرة تكون فيها منطقة السودان تابعة للعباسيين مباشرة، بينما كانت قبل ذلك مستقلة، يربطها بالخليفة عهد وولاء فقط، وتضمّن الاتفاق بين البجّة والمأمون أن يؤدي ملك البجّة كل عام الخراج أو (البقط) ما يعادل مائة من الأبل أو ثلاثمائة دينار(٢)، وأن يحترم البجّة الأسلام ويسهلوا مرور المسلمين ببلادهم حاجين أو متاجرين . وجرى اتصال بين العباسيين وملك النوبة في عهد الخليفة المعتصم وأبرم عهد بين الطرفين وتبادلوا السفراء لتجديد العهد سنوياً ، وزار ملك النوبة ولاية مصر العباسية (٣).

أما بلاد الحبشة فقد كان الخليفة المنصور قد أرسل جيشاً لتفريق شمل القراصنة الأحباش الذين هاجموا ثغر جدة سنة ١٣٦هـ ، بالرغم من احتلال

---

(١) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص٢٠٤ .

(٢) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص٢٠٥ .

(٣) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص٢٠٦ .

العباسيين لجزر دهلك في البحر الاحمر [١].

اما جزيرة مدغشقر في شرق افريقية فقد تمكن العرب من التغلب عليها والاستقرار بها في العصر العباسي الأول [٢].

---

(١) انظر : محمد عبدالله النقيرة ، انتشار الاسلام في شرق افريقية ص ٦٧ ، ابراهيم طرخان ، الاسلام والممالك الاسلامية بالحبشه في العصور الوسطى ص٣٠ .

(٢) انظر : المسعودي ، مروج ج١ ص٩٨ ، محمد عبدالله النقيرة ، انتشار الاسلام في شرقي افريقية ومناهضة الغرب له ص٦٧ .

الفصل الثالث عشر

دور الجيش العباسي في الحياة السياسية والاجتماعية والعامة

دور الجيش في إرساء قواعد الدولة العباسية :

ظهر دور الجيش المؤثر منذ البداية ، أي منذ تحول بعض زعماء ونقباء الدعوة إلى قادة عسكريين في حروب التحرير ، إذ أكدّ الجيش دوره في التسريع باعلان الدولة الجديدة، وبانهاء وجود الدولة الاموية، والبيعة لأول خليفة عباسي(١).

فبعد أن أصبح أبو مسلم رئيساً للدعوة في خراسان، وجاءه كتاب الإمام باعلان الثورة، انصرف إلى العمل على تأسيس القوة اللازمة لاعلان الثورة، فنزل في قرية تدعى فنين، ثم خرج إلى قرية سفيذنج، فأعلن لاتباع الدعوة أن موعد اعلان الثورة هو الخامس والعشرون من رمضان سنة ١٢٩هـ . وفي اليوم المحدد أوقدت النيران للاتباع ورُفعت الاعلام، فاجتمع الناس في قرية سفادم في السابع والعشرين من رمضان، وأول من قدم عليه من أهل التقادم أبو الوضاح الهرمزفري في تسعمائة راجل وأربعة فرسان ، وطائفة أخرى بقيادة أبي القاسم محرز بن ابراهيم الجوباني في ألف وثلاثمائة راجل وستة عشر فارساً ، منهم الداعية أبو العباس المروزي ، وخذام بن عمار، وحمزة بن زنيم، ومن (هرمزفرّة) سليمان بن حسان، وأخوه يزدان بن حسان، والهيثم بن يزيد بن كيسان(٢)، وجاءه الناس من هراة، وبوشنج، ومرو الروذ، والطالقان، ومرو ونسا، وابيورد، وطوس، ونيسابور، وسرخس، وبلخ، والصغانيان، وطخارستان، وختّلان، ونسف(٣)، وبلغ عددهم ثلاثة آلاف وخمسمائة من الرجالة وستة وخمسين من الفرسان . ثم انتقل أبو مسلم إلى سفيذنج حيث أقيمت أول صلاة لجيش الثورة في معسكرهم فيها . ويبدو أن نصر بن سيار شعر بتشكيل هذه القوة، فأرسل مولاه زيد على رأس حملة لتفريقهم، فالتقوا في قرية آلين، ولكن جيش الثورة تمكن من هزيمة فرسان

---

(١) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ، مجلة المنارة ، ع١ ، جامعة آل البيت ، المفرق ، الاردن ١٩٩٧ ، ص٣٧ .

(٢) انظر : عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية ص١٥٣ .

(٣) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٢٨ .

نصر، وأرسل أبو مسلم القائد خازم بن خزيمة التميمي فاستولى على مدينة مرو الروذ . وبعد إقامته في سفيذنج لمدة أربعين يوماً نقل أبو مسلم معسكره إلى الماخوان، فحفر خندقاً وجعل به بابين ووكل بكل باب منهما من يحرسة ، وجعل على شرطته ابانصر مالك بن الهيثم، وعلى الحرس ابا اسحاق خالد بن عثمان ، وعلى ديوان الجند كامل بن المظفر، وعلى الرسائل اسلم بن صبيح ، وعلى القضاء والقصص القاسم بن مجاشع واليه كانت الإمامة في الصلاة ، وأتاه عبدالله بن بسطام بالاروقة والفساطيط والمطابخ أو المعالف وحياض الأدم . واحتفر خندقاً ثانياً في قرية شوال وأولى قيادتهم داود بن كراز، وبلغ عددهم سبعة الاف رجل، فأجرى عليهم ثلاثة دراهم لكل رجل(١)، ومنها بعث أبو مسلم بحملة إلى جيرنج فسيطر عليها، ثم أقام بها مدة في عسكره ومعه الف مقاتل، غالبيتهم من اليمانية يقودهم زياد الازدي وخدان بن عمّار (٢)، ثم انتقل إلى آلين واحتفل فيها بعيد الاضحى (٣)، وحاول رؤوس الدعوة اشعال نار الفتن بين نصر بن سيار والكرماني، إلا انه ما لم يمد مروان ولا ابن هبيرة نصرا بجيش يساعده، اضطر نصر للتفاهم مع الكرماني وشيبان الحروري ، فعقدوا هدنة لمدة سنة، تمكن نصر خلالها من استعادة سيطرته على مرو عاصمة خراسان ، ولكن سليمان بن كثير نقيب النقباء تمكن من تقويض الحلف باستمالة الكرماني، فتمكن من ذلك في سنة ١٣٠هـ ، وحدث اجتماع مع نصر للتفاهم إلا أن الاجتماع فشل(٤).

ولما وقع الخلاف بين القبائل المشكلة لجيش الامويين عاد أبو مسلم مرة أخرى إلى الماخوان ، فاقام فيها ثلاثة أشهر ، ثم توجه إلى عسكر ابن الكرماني وعلى مقدمته أبو نصر مالك بن الهيثم، وعلى الميمنه لاهز بن قريظ، وعلى الميسرة

(١) انظر : عبد العزيز الثعابي ، سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية ص ١٦٣-١٦٥ ، عبد العزيز غنيم ، دور العباسيين في طلب الخلافة ص ٧١ .

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي، مروان محمد ص ٨٥ .

(٣) انظر : حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص٤٩ ، يوليوس فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ص ٤٩٤-٤٩٥ . عبد العزيز الثعابي ، سقوط الدولة الاموية وقيام الدعوة العباسية ص١٦٣ .

(٤) انظر : فاروق عمر ، الخليفة المقاتل مروان بن محمد ص٨٥ .

القاسم بن مجاشع، وكان قد خلف على خندقه في الماخوان أبا عبد الرحمن الماخواني، فخشي نصر أن يجتمع على قتاله أبو مسلم وابن الكرماني، فكتب الى أبي مسلم أن يدخل مرو ويوادعه، فتوجه ابن الكرماني وشيبان لحرب نصر ، فجاء أبو مسلم ورد خيل الفريقين المتنازعين ودخل مرو[1]، في التاسع من جمادي الأولى، وخرج نصر إلى نيسابور، وبعد دخول مرو أمر أبو مسلم أبا منصور طلحة بن رزيق أحد النقباء بأخذ البيعة من الجنود[2]، ثم وجّه أبو مسلم عماله إلى النواحي، فاستعمل سباع بن النعمان الازدي على سمرقند ، ومحمد الاشعث الخزاعي وجّهه إلى الطبسين وفارس، ووجه قحطبة بن شبيب الطائي الى طوس ، وجعل أبا الجهم كاتباً لقحطبة على الجند[3]، ووجّه أبو مسلم قوة بقيادة أبي داود خالد بن ابراهيم البكري إلى طخارستان ، حيث تجمع أهلها من العرب والأعاجم لحرب جيش الثورة، فجرت معركة بين الطرفين على نهر السرجنان، فتمكن جيش الثورة من الانتصار، فترك العرب والمتحالفون معهم مدينة بلخ وتراجعوا إلى مدينة ترمذ[4].

وتمكن جيش الثورة من السيطرة على معظم خراسان، خاصة الولايات الشرقية الثلاث، مرو، ومروالروذ، وهراة، كما سيطر على مدينتين في الجزء الغربي هما نسا وابيورد، في حين كان الوالي الاموي نصر بن سيار يسيطر على نيسابور ، أما مدينة سرخس فكان يسيطر عليها شيبان بن سلمة الحروري ، وتمكن أبو مسلم من السيطرة على سرخس بعد هزيمة قوات الحروري الذي انهزم إلى نيسابور وانضم إلى قوات نصر بن سيار، وفي هذه الأثناء أرسل الإمام ابراهيم

---

(١) انظر : عبد العزيز غنيم ، دور العباسيين في طلب الخلافة ص ٧٨ .

(٢) انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ج٧ ص٢٧٥ ، عبد العزيز الثعابي ، سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية ص ١٧ ، الطبري ، تاريخ ج٧ ، ص٣٨٠ ، عبد العزيز غنيم ، دور العباسيين في طلب الخلافة ص٨٣ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٣٠ .

(٣) انظر : محمد ضياء الدين الريس ، الخراج والنظم المالية ص٣٧٢ .

(٤) انظر : حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص٥٠ ، فاروق عمر ، الخليفة المقاتل مروان بن محمد ص٨٧ . خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ص١٩ .

قحطبة بن شبيب إلى أبي مسلم، وعقد له لواءاً فلما وصل قحطبة إلى خراسان أصبح قائداً لجيوش الثورة [١].

وبدأ جيش الثورة العباسية بقيادة قحطبة بن شبيب الطائي يلتحم مع جيش نصر بن سيار[٢]، فبدأ باغارات على نيسابور ونتيجة لضراوة الحرب وحين لم يأت المدد إلى نصر بن سيار، انسحب من نيسابور إلى الرى، والتقى بالامداد عند قومس وهو جيش كبير بقيادة نباتة بن حنظلة الكلابي عامل جرجان، إلا أن الجيش جاء بعد فوات الاوان ، فتوجه نصر إلى جرجان بجيشه وجيش نباته ليعسكر ويتحصن بها فجعل عليه خندقاً، إلا أن قحطبة بن شبيب الطائي تمكن من هزيمته في ذي القعدة سنة ١٣١هـ ، فطلب نصر المدد من ابن هبيرة الذي أمده بثلاثة جيوش، واحد اطلق عليه جيش الجيوش جعل قيادته لابنه ، والثاني بقيادة عامر بن ضبارة المري، والجيش الثالث بقيادة ابن غطيف ، ووصل الجيش الأول إلى أصبهان والثاني إلى نهاوند ، بينما تحول نصر الى الري[٣].

وتوالى سقوط مدن خراسان بيد جيش الثورة ، فسقطت طوس بعد نيسابور ثم جرجان وقومس وطبرستان والخوار، وظل قحطبة يتحاشى المعركة الفاصلة حتى اشتد الشتاء، فهاجم اصبهان ودخلها ثم حاصر نهاوند ثلاثة أشهر و دخلها، وفي هذه الأثناء مرض نصر بن سيار وتوفي في ربيع الأول سنة١٣١هـ في الري بعد وقعة اصبهان[٤]، وتابعت قوات الثورة احتلال المدن، إذ ارتحل قحطبة من جرجان إلى قومس وعلى مقدمته زياد بن زررة ولكن زياد ترك أبا مسلم وانضم في طائفة من الجند إلى ابن ضبّارة في اصبهان، فوجه إليه قحطبة المسيب بن زهير، فدارت معركة بينهما هُزم فيها زياد وقتل أكثر اصحابه ، ثم وصل

---

(١) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٥ ص ٣٨٥ ، فاروق عمر ، الخليفة المقاتل مروان بن محمد ص ٨٧ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص٣١ .

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٣٠ ، حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ٥٠-٥١ ، عزالدين بن اسماعيل في العصر العباسي ص٣٠ .

(٣) انظر : حسن محمود واحمد الشريف ،العالم الاسلامي في العصر العباسي ص٥٥-٥٦ .

(٤) انظر :عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول ص٣٠ ، حسين محمود واحمد الشريف، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ٥٦.

قحطبة إلى قومس، ووجه ابنه الحسن إلى الري فغادرها الوالى الاموي الحبيب بن بديل النهشلي، فنزلها الحسن بن قحطبة ، ثم والده قحطبة ثم وصل أبو مسلم وخندق بها، ووجه قحطبة بعد ثلاثة أيام ابنه الحسن إلى همذان فدخلها، ثم غادرها متوجهاً إلى نهاوند ووافاه المدد من والده وعليه أبو الجهم بن عطية، وحاصر الحسن نهاوند(١) فوجّه اليه ابن هبيرة ولده داود وعامر بن ضبّارة في خمسين الفاً فوجه قحطبة اليها مالك بن مقاتل العكي في عشرين الفاً والتقى الفريقان قرب مدينة جي ودارت بين الجيشين معركة قاسية هُزم فيها داود وقتل ابن ضبّارة(٢).

وبعد عشرين يوماً من هزيمة داود وقتل ابن ضبارة كان قحطبة على مشارف نهاوند يشارك ولده في حصارها، وعرض الأمان على أهلها، فلما أبوا نصب عليها المجانيق فطلب مالك بن ادهم الأمان لنفسه ولأهل الشام وأهل خراسان لا يعلمون، أو ربما لم يوافقوا على الأمان، فوافق قحطبة واطلق أهل الشام وقتل أهل خراسان ماخلا الحكم بن ثابت بن أبي مسعر الحنفي، وقتل أبا كامل وغيره ممن انشقوا على ابي مسلم من قبل(٣) .

ووجّه قحطبة ابنه الحسن إلى مرج القلعة، وخازم بن خزيمة إلى حلوان ففتحها، ووجّه قحطبة أبا عون عبد الملك بن يزيد في أربعة آلاف إلى شهرزور وكان عليها عثمان بن سفيان على مقدمة عبدالله بن مروان، فدارت بينهما معركة قاسية هزم على أثرها الجيش الاموي ، فتحرك مروان بعد هذه المعارك إلى الموصل ومنها إلى الزاب الاكبر(٤).

وأقام أبو عون في شهرزور لمدة شهرين وفرض لخمسة الاف رجل. أما ابن هبيرة ، فقد اضطر أن يخرج بنفسه لمواجهة الجيوش العباسية الزاحفة إلى العراق، فانتقل ميدان المعارك من خراسان وفارس إلى العراق والشام، وبينما كان مروان بن محمد يخندق بين الموصل والزاب، وجّه المدد إلى ابن هبيرة إذ

---

(١) انظر :عبد العزيز غنيم، دور العباسيين في طلب الخلافة ص٩٣-٩٤، عبد العزيز الدوري،العصر العباسي الاول ص٣١.

(٢) انظر : عبد العزيز غنيم ، دور العباسيين في طلب الخلافة ص٩٤ .

(٣) انظر : عبد العزيز غنيم، دور العباسيين في طلب الخلافة ص٩٥ .

(٤) انظر : عبد العزيز غنيم ، دور العباسيين في طلب الخلافة ص٩٥-٩٦ .

أرسل له حوثرة بن سهيل الباهلي في عشرين الف مقاتل[١]، وسار هو لقتال قحطبة وعلى ساقته زياد بن سهل الغطفاني، فنزل جلولاء وخندق بها ، فغادر قحطبة قرماسين إلى حلوان ومنها إلى خانقين ، وأرسل طلائعه فجاءته الاخبار أن ابن هبيرة مقيم في خندقه ، فأمر خازم بن خزيمة أن يعبر دجلة ففعل، وسار خازم إلى أن بلغ كوثبا فجاءه كتاب قحطبة يأمره بالمسير إلى الانبار واحضار السفن منها وموافاته بها في دمما على فم نهر عيسى قرب الفرات ، وفي محرم سنة ١٣٢هـ عبر قحطبة الفرات ووجه الاثقال في البرية ، وسارت الفرسان معه على الشاطيء وهو متجه إلى الكوفة ، وكان ابن هبيرة معسكراً على فم الفرات من أرض الفلوجة العليا بينه وبين الكوفة ثلاثة وعشرون فرسخاً ، ثم سار ابن هبيرة خلف قحطبة، وسار الجيشان إلى الكوفة على الفرات، ابن هبيرة على الشاطيء الشرقي، وقحطبة على الشاطيء الغربي، حتى نزل قحطبة الحيرة، ثم بحث عن مخاضة فعبر خلالها إلى ابن هبيرة [٢].

ودارت بينهما المعركة إلى أن تمكن قحطبة من هزيمة ابن هبيرة وحوثرة بن سهيل الباهلي ، ولكن قحطبة فُقد في الصباح أذ قتل من قبل جيش هبيرة أو من قبل أحد رجاله وهو احلم بن ابراهيم بناء على طلب أبي مسلم، فبايع الجيش لولده حميد حتى جاء الحسن فبايعوا له، لأن قحطبة كان أوصى ان يخلفه الحسن[٣]، وأن يسلم الامر إلى أبي سلمة حفص بن سليمان (وزير آل محمد) نائب الإمام في الكوفة. فزحف الحسن بعد ان استلم القيادة إلى أن نزل كربلاء ومنها إلى سورا ، ثم دير الاعور ، ثم إلى العباسية فتحصن بها ، فيما لجأ ابن هبيرة الى واسط[٤].

وتوجه الحسن بن قحطبة الى الكوفة وكان عليها عبد الرحمن بن بشير العجلي فلما سمع بقدوم الحسن هرب ، فسوّد محمد بن خالد ودخل مقر الامارة ،

---

(١) انظر : عبد العزيز غنيم ، دور العباسيين في طلب الخلافة ص٩٧ .

(٢) انظر : حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص٥٧ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ص ٢٠-٢١ ، نفس المرجع ص٩٨-٩٩ ، حسين عطوان ، الدعوة العباسية ص ٣٠٦-٣٠٧ .

(٣) انظر : عبد العزيز غنيم ، دور العباسيين في طلب الخلافة ص٩٩-١٠١ .

(٤) انظر : نفس المرجع ص ١٠٢-١٠٤ .

واقبل الحسن فدخل الكوفة ، وكان رجاله يسألون عن أبي سلمة فاحضره وأخذ البيعة من أهل خراسان ، وأصبح يلقب بالأمير[١] واستعمل أبو سلمة على الكوفة محمد بن خالد بن عبدالله القسري ، ووجّه الحسن بن قحطبة في سنة عشر قائداً لقتال ابن هبيرة في واسط ، ووجّه أخاه حميدا في رجال آخرين إلى المدائن، وبعث المسيب بن زهير وخالد بن برمك إلى دير قنى ، وبعث رجالاً إلى عين التمر ، وآخرين إلى الأهواز[٢] .

وفي هذه الأثناء كان مروان بن محمد قد عرف أن صاحب الدعوة هو الإمام ابراهيم بن محمد بن علي، فأرسل إلى الوليد بن معاوية بن عبد الملك عامله على دمشق أن يأمر صاحب البلقاء (المقيم في عمّان بالأردن) باخذ ابراهيم وإرساله إليه في حرّان، فحُبس هناك إلى أن مات[٣].

وكان ابراهيم عندما حمل إلى مروان نعى نفسه وأوصى لأخيه أبي العباس بالخلافة، وأمر العباسيين أن يتوجهوا من الحميمة إلى الكوفة في صفر سنة اثنتين وثلاثين ومائة، إلا أن أبي سلمة كتم أمرهم نحوا من أربعين ليلة وكان يريد أن يجعل الخلافة لآل ابي طالب، فكاتب ثلاثة من أعيانهم، جعفر الصادق بن محمد الباقر، وعبدالله المحصن بن حسن بن حسن، وعمر الأشرف زين العابدين[٤]. إلا أن ممثل ابي مسلم أبا الجهم بن عطية ، أخذ بالبحث عن الإمام إلى أن وجده في الكوفة، فذهب القادة إليه وسلّموا عليه بالخلافة، فجاء أبو سلمة وبايعه[٥]، ثم أخُرج الى المسجد وأُخذت بيعة الجند والرعية. ثم غادر أبو العباس (السفاح) الكوفة فور استخلافه الى حمام أعين وأقام مع أبي سلمة في معسكره، فيما استخلف عمه داود على الكوفة ، وبعث عمه عبدالله بن علي إلى أبي عون بن يزيد في شهرزور، وابن اخيه عيسى بن موسى إلى الحسن بن قحطبة وكان محاصراً ابن هبيرة في واسط،

---

(١) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة ص٥١ ، المرجع نفسة ص ١٠٥-١٠٧ .

(٢) انظر : عبد العزيز غنيم ، دور العباسيين في طلب الخلافة ص١٠٦ .

(٣) انظر : المرجع نفسة ص ١٠٨-١٠٩ .

(٤) انظر : مجهول ، اخبار الدولة العباسية ص٣٧٣ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ص٢١ .

(٥) انظر : الرجع نفسة ص١١٠-١١٣ ، سعدي أبو حبيب ، مروان بن محمد ص ٥٦-٥٨ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص٣٤-٣٥ .

ووجه يحيى بن جعفر إلى حميد بن قحطبة بالمدائن، وأبا اليقظان عثمان بن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر إلى بسام بن ابراهيم بالاهواز، وسلمة بن عمرو بن عثمان إلى مالك بن طريف . وبعد أن أقام أبو العباس في حمام أعين شهراً غادرها إلى الهاشمية، ونزل في قصر الكوفة[1].

أما بالنسبة للخليفة مروان بن محمد فقد أقبل من حران إلى بلوس ومنها إلى رأس العين. ثم إلى الموصل وخندق على دجلة، وزحف أبو عون من ناحية الموصل حتى نزل الزاب ، فوجّه إليه أبو سلمة عيينة بن موسى والمنهال بن فتان واسحاق بن طلحة، كل واحد في ثلاثة آلاف ، ووجّه إليه أبو العباس فور استخلافه سلمة بن محمد وعبد الحميد بن ربعي كل منهما في الفين، وعبد الله الطائي في الف وخمسمائة، ووداس بن نضلة في خمسمائة، وقال لأهل بيته:« من منكم يسير الي مروان؟ » فقال عبدالله بن علي أنا، فسيره إليه . وقبل أن تبدأ المعركة جرت مناوشات قادها من جيش العباسيين عيينة بن موسى والمخارق بن غفار ، وقادها من جيش الامويين الوليد بن معاوية ، ثم أنشب الوليد بن معاوية القتال، وكان النصر لجيش العباسيين بعد قتال دام أحد عشر يوماً، وقد كان عدد جيش العباسيين عشرين ألفاً ، وجيش الوليد مائة ألف. وغادر مروان بن محمد الزاب إلى حران، فأقام بها أكثرمن عشرين يوماً ، ثم تركها إلى قنسرين ثم إلى حمص ثم إلى دمشق، وكان قائد معركة سقوط عاصمة الأمويين عبدالله بن علي العباسي ، إذ حاصرها بجيش كبير كان هو على الباب الشرقي ، وصالح بن علي على باب الجابية ، وأبو عون على باب كيسان ، وبسام بن ابراهيم على الباب الصغير ، وحميد بن قحطبة على باب توما ، وعبد الصمد ويحيى بن صفوان والعباس بن يزيد على باب الفراديس[2]، وكان على المدينة الوليد بن معاوية في خمسين الفاً ، وكان مع أهل دمشق أهل البلقاء إذ يقول الطبري :«فحصروا أهل دمشق

---

(١) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص ٣٠-٣١ ، حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص٥٩ ، المرجع نفسة ص ١١٦ ، محمد ضياء الدين الريس و الخراج والنظم المالية ص ٣٧٣-٣٧٥ .

(٢) انظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ج٧ ص ٥٩ ، احمد اسماعيل علي ، تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي ص ١٨، حسين سليمان ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي ص٥٠ .

والبلقاء »، فعجزت جيوش العباسيين عن إختراق تحصينات الأمويين(١)، فلجأ عبدالله إلى إذكاء روح العصبية في المدينة باستخدام قادته من اليمانيين عبدالله الطائي وبسام بن ابراهيم (٢)، فوثب اليمانية على القيسية ، وقتلوا الوليد بن معاوية وانقسم أهل دمشق ما بين أمويين وعباسيين وتحاربوا ، فاراد عبدالله دخول المدينة قسراً فمنعه أهلها وحاربوه الا أنه واصل هجماته واستباح المدينة فاستسلمت في العاشر من رمضان١٣٢هـ بعد حصار دام شهرا ونصف(٣). وبعد أن أقام عبدالله بن علي في دمشق خمسة عشر يوماً غادرها إلى الاردن ثم فلسطين ، ولكن المدينة تمردت على الجيش العباسي وطردت نائب عبدالله بن علي وجنده منها ، فعاد عبدالله إليها من فلسطين وأعادها إلى حظيرة الدولة العباسية(٤).

ويبدو أن أهل الشام لم يستقبلوا الخليفة الاموي بعد هزيمته في الزاب بسبب علاقته غير الحسنة بهم، حتى أنهم لم ينضموا إليه في دمشق، فقد لعنه الكلبية وتجنبه القيسية ، ويبدو أن مروان أخطأ حين نصّب نفسه مطالباً بثأر الخليفة الوليد الثاني ذي الميول القيسية، فأضاع بذلك ولاء أهل الشام(٥). ثم توجهت القوات العباسية إلى الاردن ثم إلى فلسطين إذ استجار مروان بن محمد بعبدالله يزيد الخزاعي فأجاره، وعبدالله بن علي يتتبعة حتى دخل مصر ، ولكن عاد عبدالله عندما وصل إلى فلسطين، وتابع تتبعه صالح بن علي(٦)، إلى أن قُتل

---

(١) انظر : الطبري، تاريخ ج٧ ص٤٤٠، محمد المناصير، البلقاء في التاريخ ، مجلة البلقاء ع١ السلط ، ١٩٨٢ ص٩، يوسف غوانمة ، عمان وحضارتها ص ٩٢ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ج٥ ص٢٠٤ ، الازدي ، تاريخ الموصل ص١٣٤ ، ابن كثير ، البداية ص٤٥، الصابي ، الخطوات النادرة ص١٠٧ ، حسين سليمان ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي ج١٠ ص٥٠ .

(٢) انظر : ابن الاثير، الكامل ج٥ ص٤٢٥-٤٢٦، ابن كثير، البداية ج١٠ص٤٥، حسين سليمان، الدولة الاسلامية ص٥١ .

(٣) انظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ص٥٩ ، الازدي ، تاريخ الموصل ص ١٣٤-١٣٥ ، اليعقوبي ، تاريخ ص٩٩ ، ابن الاثير ، الكامل ج١٠ ص٤٤-٤٥ ، حسين سليمان ، الدولة الاسلامية ص٥٣ .

(٤) انظر : حسين سليمان ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي ص ٥٤-٥٥ .

(٥) انظر : فاروق عمر، الخليفة المقاتل مروان بن محمد ص١١٦ .

(٦) انظر : المسعودي ، مروج الذهب ، بيروت ١٩٦٥ ج٣ ص٢٥٠ ، سعدي ابو جيب ، مروان بن محمد ص ١٢٢-١٢٣ ، عصام مصطفى عقلة ، الامويون في العصر العباسي رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك، الاردن ١٩٩٢ ص٩ سعيد الديوة جي ، تاريخ الموصل ص٥٧ ، احمد علبي ، من الامويون الى العباسيين ، مجلة الباحث ع١٥ ، بيروت ١٩٨١ ص١٢١ ، فاروق عمر ، نفس المرجع ص ١١٧-١٢٠ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص٤٤-٤٥ ، خليل ابراهيم السمرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ص ٢٦-٢٧ .

الخليفة مروان بن محمد في بوصير يوم الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة[١].

أما ابن هبيرة آخر القادة الامويين فقد تحصن في واسط فحاصره الحسن بن قحطبة ورجال اخرون قبل بداية المعركة [٢].

وبدأت المعركة بين ابن هبيرة والحسن بن قحطبة بمناوشات دامت بينهما مدة اسبوعين ، ثم جاء أبو جعفر فجرت بينه وبين ابن هبيرة وقائع، واستمرت الحرب أحد عشر شهراً حتى طلبوا الصلح بعد أن جاءهم نبأ مقتل مروان[٣].

وجرت السفارات بين الخليفة وابن هبيرة حتى جعل له أماناً وكتب له به كتاباً ، شاور فيه ابن هبيرة العلماء أربعين يوماً، ولما وقّع العباسيون الأمان أخذ ابن هبيرة يؤخر القدوم إلى أبي جعفر ، ويبدو أن ابن هبيرة حاول المبايعة للعلويين، إلا أنه لم يحقق هذا الهدف، فقد عرض المبايعة على محمد بن عبدالله بن حسن، إلا أنه أرغم على الأمان، ثم قُتل ابن هبيرة وبعض قادته رغم الأمان العباسي[٤].

وقد جرت وقعات كثيرة أثناء ملاحقة العباسيين للامويين ومنها وقعة دمشق وإباحة المدينة ، ووقعة نهر أبي فطرس في فلسطين ، ووقعة بوصير في مصر ، ووقعة قلنسوة التي ذهب ضحيتها أمويو مصر، بعد أن أمنّهم صالح بن علي في الصعيد، فلما قدموا إلى الفسطاط حملهم إلى فلسطين وهناك في حصن قلنسوة قتلهم جميعاً ، ووقعة البلاط العباسي في الحيرة، إذ قتل الخليفة ابو العباس الامويين في بلاطه، وعلى رأسهم سليمان بن هشام بن عبدالملك ، ووقعة واسط التي قُتل فيها ابن هبيرة ومن معه من الامويين واشياعهم، بعد الامان الذي أعطي لهم . ووقعة البصرة على يد سليمان بن علي الذي جمع الامويين وقتلهم ،

---

(١) انظر : نفس امرجع ص١٢١ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص ٤٦ ،عمر فروخ ، تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية ص٢٠٤ .

(٢) انظر :عبد العزيز غنيم ، دور العباسيين في طلب الخلافة ص١٢٢ ، احمد الشامي، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص ٤٦-٤٧ .

(٣) انظر : عبد العزيز غنيم ،. دور العباسيين في طلب الخلافة ص١٢٢-١٢٥ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ص ٢٧ .

(٤) انظر : احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص ١٢٦-١٣٣ .

ووقعة الحجاز على يد داود بن علي [١]، ووقعة الموصل على يد يحيى بن محمد العباسي ومحمد بن صول[٢].

دور الجيش العباسي في السياسة وعلاقته مع الخلفاء :

كانت عناصر الجيش العباسي وهو أول جيش منظم في الأسلام تشكل ثقلاً سياسياً وعسكرياً لعب دوراً مهماً في الدولة العباسية، وكان أكثر العناصر تأثيراً في الحياة السياسية والعامة، العنصر العربي وخاصة قادة الجيش[٣].ومنهم رجال بني العباس كعبدالله بن علي وصالح بن علي وعبد الصمد بن علي[٤]. وقادة من امثال قحطبة بن شبيب الطائي واولاده الحسن وحميد .

وكان لفرق الجيش الأخرى دور هام على الصعيد العسكري والسياسي وأهم تلك الفرق، فرقة أهل خراسان ومعظمهم ينتمي إلى المدن والقرى الخراسانية وما وراء النهر مثل : مرو وجرجان وبخارى وبلخ وفرغانة وغيرها[٥]، وفرقة الموالي المكونة من أجناس الدولة العباسية التي يربطها بالخليفة والدولة رابطة الولاء، وقد أهتم الخلفاء بهولاء ابتداءً من عهد الخليفة المنصور [٦]، وفرقة الأبناء التي بدأت بالظهور منذ أيام الخليفة المهدي، فهم أبناء أهل خراسان من العرب والعجم، وقد كان لهم دور هام على الصعيد السياسي والعسكري، وخاصة في الفتنة بين

---

(١) انظر : عصام مصطفى عقلة ، الامويين في العصر العباسي، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، الاردن ١٩٩٢ ص١٣-٢٨ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب المنصور ص ١١٩-١٢٠ .

(٢) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب المنصور ، ص١٢٣-١٢٥ .

(٣) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ، مجلة المنارة م٢ ع١ ، جامعة آل البيت ، الاردن ١٩٩٧ ص٣١ .

(٤) انظر : الجاحظ ، رسائل ج١ ص٢٤ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة ص٣١ .

(٥) انظر : الطبري . تاريخ ج٨ ص١٠٣ ، فاروق عمر فوزي ، طبيعة الدعوة العباسية ص١٧٤ فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة ص ٣١-٣٢ ،

Kennedy, The early Abbasid caliphate, london, 1981 . p.34. Lassner, Notes on the Topography of bnghdad, Journal of the American . Oriental society, vol, 83. 1963, p.11 .

(٦) انظر : ابن خلدون ، المقدمة ج٢ ص٤٣٢ ، الجاحظ ، مناقب الترك ، رسائل ص٢٣ وما بعدها ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة ص ٣٢-٣٣ .

الأمين والمأمون، ووقوفهم ضد اجراءات المعتصم بادخال العنصر التركي في الجيش[١]، أما الفرقة التركية فهي مزيج من الاتراك وغيرهم من المناطق الشرقية في شرقي خراسان وما وراء النهر، ومنهم الهياطلة والاشروسنية والفراغنة والصغد، وقد بدأ استخدامهم في الجيش منذ عهد المنصور، ولكنهم استخدموا بشكل واسع في عهد المأمون ومن بعده الخليفة المعتصم . فازداد عددهم من أربعة آلاف أيام المأمون إلى سبعين الفاً أيام المعتصم ، ويميز هؤلاء أنهم يشعرون بأنهم يشكلون مجموعة واحدة ، وترتبط جماعاتهم بقادتهم أو أبناء أمرائهم أو أبناء خاقاناتهم الذين يرتبطون برباط الولاء بالخليفة والدولة.

كما كان لبعض المجموعات والفرق الأخرى دور في السياسة إلى جانب العسكرية، ومنهم الزنوج والأفارقة والزواقيل من الأعراب ، والأرمن والخزر والأكراد ، ومن أقوى الفرق في الجيش العباسي فرق الاعراب والبدو الذين كان يقودهم زعماء القبائل، ومنهم خازم بن خزيمة التميمي، ومعن بن زائدة الشيباني، وعقبة الهنائي ، وعبدالله المسمعي ، ويزيد بن مزيد الشيباني ، والحسن بن قحطبة الطائي[٢].

وقد استغل العباسيون المباديء التي تثير انتباه العناصر المطالبة بالتغيير في العصر الاموي ، فقد بنى العباسيون دعوتهم ودولتهم على احقيتهم في وراثة الخلافة لصلتهم بالرسول صلى الله عليه وسلم، وانهم سيعملون على تحقيق العدالة والمساواة من خلال العمل بكتاب الله وسنة رسوله ، والتركيز على الرفع من شأن المظلومين والمستضعفين، وادرار الاعطيات عليهم . إلا أن الدولة العباسية لم تكن مثالية في تحقيق أهدافها، فالواقع مختلف تماماً، إذ اضطروا

---

(١) انظر : الجاحظ ، مناقب الترك ، رسائل ج١ ص٧٥ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص٣٣ .

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص ٣٤ .

للظلم والتعسف والقتل والانحراف عن أسس الحق والعدل لتثبيت أركان الدولة[١].

وقد ساهم الجيش العباسي منذ تأسيسه في خراسان سنة ١٢٩هـ بالعمل على قيام الدولة العباسية، بعد القضاء على الدولة الاموية سنة ١٣٢هـ ، وكان لهم الدور الأكبر في نقل الخلافة من الامويين إلى العباسيين ، رغم محاولة أبى سلمة الخلاّل نقلها من الأمويين إلى العلويين بعد موت ابراهيم الإمام. فقد كان للجيش أكبر دور في البحث عن الإمام الجديد بعد ابراهيم وهو عبدالله ابو العباس ومبايعته في الكوفة، دون تنسيق مع أبى سلمة الخلال المسؤول عن الحكومة المؤقتة للثورة في الكوفة ، والذي حاول إستمالة قادة وجنود الجيش باغداق الاموال عليهم والزيادة في أعطياتهم. واستلم قادة الجيش السلطة من أبي سلمة الخلال ثم سلّموها بدورهم إلى الإمام الجديد وأول خليفة عباسي، وقد تأكد نفوذهم وصحة توجههم عندما أكدّ الخليفة أبو العباس شكوكه بابي سلمة الخلال الوزير الأول للعباسيين باغتياله بعد فترة[٢]، اذ كانت العلاقة بين أبي العباس والجيش علاقة تعتمد على الثقة وهذا ما جعل أبا العباس ينقل مقر إقامته، ويجعل عاصمة الدولة في معسكرات الجند .

ولكن عندما اصطدمت مصالح قادة الجيش بمصالح الخليفة وسلطته بسلطتهم، وعندما حاول القادة زيادة نفوذهم على حساب السلطة السياسية للخليفة المنصور الذي كان لا يرتضي أن يشاركه في نفوذه قائد أو وزير، عمل على تصفية القادة الذين اختلفوا معه فتخلص من جهور بن مرار العجلي سنة ١٣٦هـ في نيسابور ، ومن عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي سنة ١٤٠هـ في مرو . وشعر المنصور أن أبا مسلم الخراساني يهدد وحدة الخلافة العباسية بازدياد قوته ونفوذه على حساب السلطة المركزية . فوجد الفرصة المواتية ليتخلص

---

(١) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة ص ٣٦-٣٧ .

(٢) انظر : مجهول ، العيون والحدائق ص١٩٨ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة ص٣٨ .

منه منذ بداية توليه السلطة عندما تمرد القائد عبدالله بن علي العباسي عم المنصور الذي اراد الاستئثار بالخلافة، إذ اسند مهمة إخماد حركة عبدالله إلى أبي مسلم الخراساني [١].

وتتلخص حركة عبدالله بن علي في أنه لما بلغه موت الخليفة ابي العباس دعا إلى نفسه، بحجة ان أبا العباس وعده بالخلافة من بعده ، وقد لعب الجيش دوراً مهماً في ذلك، فقد بايع جيش عبدالله له بالخلافة وناصره أهل الشام، فخرج عبدالله على رأس جيشه وعسكر في دابق[٢]، فأمر المنصور القائد أبا مسلم الخراساني بقمع التمرد ، فتقابل الفريقان عند نصيبين وانتصر أبو مسلم على عبدالله بن علي في سنة ١٣٧هـ ، بعد أن استمر القتال ستة أشهر[٣]، فهرب عبدالله إلى أخيه سليمان بن علي والي البصرة ، ثم سلّمه سليمان سنة ١٣٩هـ إلى أبي جعفر المنصور بعدما أمنه ، إلا أنه قام بسجنه ثم تخلص منه بعد تسع سنين سنة ١٤٧هـ[٤].

وتفرغ المنصور للقائد أبي مسلم الذي لم يكن راضياً عن تولى المنصور الخلافة، بدليل انه عزّاه بوفاة أبي العباس دون أن يهنئة بالخلافة ، ولما أرسله

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص٤٧٤ -٤٩٣ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ، مجلة المنارة م٢ ع١ ، جامعة آل البيت ، الاردن ١٩٩٧ ص٣٨ .

(٢) انظر : الطبري ج٧ ص ٤٧٨-٤٧٩ ، ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ص١٦٨ ، الذهبي ، دول الاسلام ج١ ص٩٣ ، الطبري ، تاريخ ج٧ ص ٤٧٤-٤٧٨ ، فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ص١٤٠-١٤٢ ، حسين محمد سليمان ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي ص٨٤ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص ٤٧٤-٤٧٧ ، ابن خلدون ، تاريخ م٣ ص٣٨٦ ، المسعودي ، مروج الذهب ج٣ ص٢٨٩-٢٩٠ ، ابراهيم ايوب، التاريخ العباسي ص٣٣ ، مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ص٨٧ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص٤٦٥-٤٦٦ ، اغابيوس بن قسطنطين المنبجي ، المنتخب من تاريخ المنجي ، طرابلس لبنان ١٩٨٦ ص١١٩ -١٢٠ ، عبد اللطيف حمزة ، ابن المقفع ص ٦٧ ، حسين سليمان ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي ص ٨٤-٨٥ .

(٤) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٥٨ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص٣٥ ، وانظر المزيد عن ثورة القائد العباسي عبدالله بن علي العباسي عند : انور الرفاعي ، تاريخ العرب والاسلام ص ٣١١-٣١٢ ، محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ص٥٤ ، احمد شلبي ، التاريخ الاسلامي والحضارة ج٣ ص١٥٩-١٦٢ ، بوجينا غاية ، تاريخ التشريع الاسلامي ص ٢٠٦ ، علي ابراهيم حسن ، التاريخ الاسلامي العام ص٣٤٥ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب المنصور ص ١٤٧-١٥٢ ، شاكر مصطفى ، جنوب بلاد الشام في العصر العباسي ص٢٢ ، الجهشياري ، الوزراء والكتاب ص١٠٣ ، ابن قتيبة ، الامامه والسياسة ج٢ ص١٣٤ ، مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ص٨٧ .

لمحاربة القائد عبدالله بن علي أرسل في أثرة الحسن بن قحطبة والي الجزيرة ليراقبة، فعرف انه يأتيه الكتاب من المنصور فيقرأه ثم يلوي شدقه ويسخر منه ، ثم أرسل له المنصور من يحصي غنائمه من حربه مع عبدالله بن علي فغضب وقال :«أؤتمن على الدماء ولا اؤتمن على الاموال»؟، وتناول المنصور بلسانه ثم توجه إلى خراسان غاضباً، وربما كان عزم على الخلاف، فخاف المنصور انفصاله ، فولاه الشام ومصر ولكنه رفض، وسار إلى خراسان، ثم طلب المنصور منه القدوم إليه فنزل الزاب وأخذ يراسل المنصور وهدد المنصور بالعصيان ، فوجه إليه المنصور القائد عيسى بن موسى مع رسالة عتابية ومعه جرير بن يزيد بن عبدالله البجلي لصلتهما القوية بأبي مسلم ، ولكن الوساطة فشلت، فكتب المنصور إلى أبي داوود خالد بن ابراهيم الذهلي خليفة أبي مسلم على خراسان بالامارة على خراسان فكتب داوود إلى أبي مسلم ان لا يخالف إمامه ولا يعصيه، فاضطر أمام ذلك أن يسير إلى العراق ، وثمّ قتله في شعبان سنة ١٣٧هـ بعد ان وجه له المنصور سلسلة من التهم، منها تقدمه على المنصور في طريق الحج، وقتله سليمان بن كثير الخزاعي دون استشارة الخليفة، وتقديمه لاسمه على اسم الخليفة في رسائله، وخطبته لامينه بنت علي ، وانتسابه الى العباسيين، وتدخله في شؤون بني العباس (١).

واقام المنصور بابعاد جنده عن بؤر التطرف في الكوفة، خاصة بعد القلاقل التي أثارها الراوندية في الهاشمية ، فبنى مدينة بغداد سنة ١٤٥هـ لتكون معسكراً لجنده (٢).

وفي أواخر سنة ١٥١هـ حدث شغب خطير في صفوف فرقة الحرس على الخليفة المنصور، والفرقة من اخلاط مختلفة من العرب اليمانية والمضرية ، ومن العجم وغيرهم ، وقد دفعهم إلى التحرك مطالبتهم بزيادة الرواتب، ثم تطور إلى

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص ٤٨٢-٤٨٣ ، ج٧ ص٤٨٦-٤٩٤ ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ص٢٩٠ ، ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ص١٧٠ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص٣٦ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص ٥٨-٦٠ .

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص٣٨-٣٩ .

عداء لشخص الخليفة ،فهاجم الجنود قصر باب الذهب يريدون الدخول إلى المنصور وهم يهتفون ضده ، وكان عند الخليفة قثم بن العباس بن عبيدالله بن العباس فقام بخطة لبث الخلاف بين اليمانية والمضرية في الحرس، فعمت الفوضى ثم خرجوا وتفرقوا ، فاقترح قثم على الخليفة ان يقسّم جنده على جانبي النهر في الكرخ والرصافة، فإذا فسد هؤلاء ضربهم بهؤلاء . فبنى لهم المنصور معسكراً في جانب الرصافة ، وبنى للمهدي فيه قصراً عندهم [١] .

ويبدو أن الجيش سبّب للخليفة المزيد من المشاكل، فربما طلب من ابن المقفع ان يزوده بتقرير عن كيفية التعامل معهم ، وربما اقترح ابن المقفع على الخليفة بعض الأسس التي تنسجم مع وضع الجيش المحترف الذي يدين بالولاء للسلطة والخليفة ، فاقترح ابن المقفع ابعادهم عن المشاركة في صنع القرار السياسي، مع الاهتمام بثقافتهم وعقيدتهم وتنظيم أمور عطائهم وتحديد وقت لذلك، وعدم تسليمهم مسؤوليات جباية الخراج ، والاستعانه بذوي الكفاءة منهم دون اعتبار لوضعهم الاجتماعي[٢]، ويبدو أن المنصور استفاد من أراء ابن المقفع ولذلك تمكن من اعداد الجيش على هذه الأسس فأصبح أداة طيّعة في يده وتمكن من ضرب معارضي الدولة به [٣].

وكان من قادة المنصور المشهورين لجيشه القائد عيسى بن موسى بن محمد بن علي ابن اخ المنصور وولي عهده ، فقد كان أبو العباس قد عهد بالخلافة من بعده لأخيه أبي جعفر ومن بعده لعيسى بن موسى [٤]، ولما توفي الخليفة، وولي العهد أبو جعفر خارج العاصمة أميراً للحج سنة ١٣٦هـ بادر عيسى بن موسى ولي العهد

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص٥٠٥ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة ص٣٩ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ابو جعفر المنصور ص٣٠٥-٣٠٦ ، علي ابراهيم حسن ، التاريخ الاسلامي العام ص٣٥٩ .

J. Lassner, Why did caliph al-Mansur build Rusafa ?
Journal of Near Eeastern studies, vol, XXIX. 1965. pp 157 .

(٢) انظر : ابن المقفع ، رسالة في الصحابة ص١١٧ وما بعدها ، محمد عابد الجابري ، العقل السياسي العربي ص٣٤٦، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة ص٣٩ .

(٣) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص٣٩ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص٤٧٠ ، ابن الاثير ، الكامل ج٤ ص٣٤٧ ، ابن خلدون ، تاريخ ج٣ ص١٨٠ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص٢٦١ ، ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ج٢ ص٧ .

الثاني إلى العاصمة الانبار وأخذ البيعة لأبي جعفر، ثم كتب لهُ بذلك فبايع الناس في مكه لأبي جعفر [١].

وأضافة إلى ولاية الكوفة كُلف عيسى بن موسى بقيادة حملات عسكرية ناجحة، وخاصة اخماد حركة محمد النفس الزكية سنة ١٤٥هـ[٢]. إلا أن المنصور كان يريد أن يجعل الخلافة له ولأولاده من بعده، فطلب من عيسى بن موسى خلع نفسه من ولاية العهد ليصبح محمد (المهدي) بن المنصور مكانه، إلا أن عيسى بن موسى رفض، ولكن الخليفة مضى في خطته للضغط على ولي العهد[٣]، فاضطر عيسى بن موسى للتراجع عن موقفه المتصلب، ووافق على البيعة لمحمد المهدي وعيسى بن موسى من بعده وذلك سنة ١٤٧هـ[٤].

وفي سنة ١٥٣هـ قبض الخليفة المنصور على القائد هرثمة بن أعين في خراسان وعباد مولى المنصور لتعصبهما لعيسى بن موسى[٥].واستمر المنصور بالتعامل مع القادة العسكريين لكسب ولائهم، فقد جعل القائد معن بن زائدة الشيباني من صحابته المقربين ، وعين خازم بن خزيمة التميمي نائباً عنه في الهاشمية ومسؤولاً عن الجيش والميرة، حين حج سنة١٥٤هـ ورغم ذلك لم يتجاوز الجيش حدوده، لأن خلفاء العصر الأول كانوا أقوياء. وقد استغل المنصور عناصر الجيش فيما يتعلق بولاية العهد فحين طلب من عيسى بن موسى التنازل لمحمد المهدي بيّن له أن تلك هي رغبة أهل خراسان في الجيش[٦].

وقد شهد عهد الخليفة المنصور تمرداً للجند العباسي، فبعد فترة استقرار من سنة ١٤٥هـ الى ١٤٧هـ نشب نزاع بين جند الخلافة، حيث انشق بعض قادة الجيش الذين رافقوا محمد بن الاشعث في حملته على بلاد المغرب بعد ان اتهموه

---

(١) انظر : حمدان عبد المجيد الكبيسي ، عيسى بن موسى ، مجلة المؤرخ العربي ، ع٤٠ ، بغداد ١٩٨٩ ص١٧٢ .

(٢) انظر : حمدان الكبيسي ، عيسى بن موسى ص ١٧٤-١٧٥ .

(٣) انظر : ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ج٢ ص٧ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ج٥ ص٢٣ حمدان الكبيسي ، عيسى بن موسى ص١٧٧ .

(٤) انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ ج٢ ص٤٥٢ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص٢٦١ .

(٥) انظر : حمدان الكبيسي ، عيسى بن موسى ص١٧٨ .

(٦) انظر : الطبري ، ج٨ ص١٦ ، وما بعدها ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة ص ٤٠ ، A. Cheine, Suecession to the rule in islam,London.1960 pp.21f.

بالعصبية القبلية والاستبداد بالرأي ، وهّددوه بالموت إن لم يتخل عن الولاية ، فاضطر ابن الاشعث للتخلي عن الولاية والرجوع إلى المشرق، فولّى الجند عليهم عيسى بن موسى الخراساني إلى أن يأتيهم الوالي الجديد ، فعين الخليفة الأغلب بن سالم التميمي خلفاً لابن الاشعث، وكان الأغلب في جيش ابن الاشعث حينما جاء إلى المغرب، وولاه ابن الاشعث على الزاب وطبنة، فارتحل إلى القيروان سنة١٤٨هـ، وبقي دون معارضة من الخوارج إلى أن ثار الخوارج الصفرية بزعامة أبي قرة سنة ١٥٠هـ[١].

إلا أن الجند ما لبثوا أن ثاروا على الأغلب التميمي وعلى رأسهم الحسن بن حرب الكندي قائد حامية تونس، الذي سيطر على القيروان سنة ١٥٠هـ بعد ان قُتل ابن الأغلب بسهم طائش أثناء المعركة [٢].

وعين الخليفة عمر بن حفص والياً على افريقية والمغرب، فوصل القيروان سنة ١٥١هـ ، يرافقه حرسه المكون من خمسمائة فارس، فقبل الجند قيادته واستمر ثلاثة أعوام ونيّف[٣].

أما في خراسان فقد لقي عامل أبي جعفر المنصور مصرعه سنة ١٤٠هـ، إذ ثار جنده وتوجهوا إلى منزله في كشماهن، فأشرف عليهم من سطح منزله إلا انه سقط ومات، فأرسل المنصور القائد عبد الجبار بن عبد الرحمن الازدي الذي تمكن من قتل قادة التمرد والولاة على المدن واستأثر بالسلطة ، فجهّز إليه المنصور جيشاً كبيراً بقيادة خازم بن خزيمة التميمي ، وجعل ابنه محمداً (المهدي) اميراً لذلك الجيش، وأمر خازم أن ينزل ابنه محمد في الري ، ويسير لقتال القائد المتمرد عبد الجبار، ولما علم أهل مرو الروذ بقدوم القائد للقضاء على التمرد قاتلوا المتمرد واسروه وسلموه إلى خازم فأرسله الى المنصور [٤].

ولما توفي المنصور رفض عيسى بن موسى البيعة للمهدي وكاد الأمر يثير

(١) انظر : عوض خليفات ، نشأة الاباضية ص١٥٦ .

(٢) انظر : محمد عيسى الحريري ، الدولة الرسمية بالمغرب ، ص٨٧ ، بنيه عاقل ، ملاحظات حول نمط حكم ولايات التخوم ص ١٠٦-١٠٧ .

(٣) انظر : عوض خليفات ، نشأة الاباضية ص١٥٦ .

(٤) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ابو جعفر المنصور ص ١٧٤-١٧٥ .

أزمة سياسية في البيت العباسي والجيش، إذ شارك عيسى بن موسى في رفض البيعة بعض القادة من الجيش ، إلا أن عيسى بن موسى اضطر ليبايع تحت ضغط الربيع بن يونس وعيسى بن علي العباسي وتهديد القائد عيسى بن ماهان صاحب الحرس(١).

وبقي عيسى بن موسى ولياً للعهد للخليفة المهدي لمدة سنتين، وما أن استتبت الأمور للخليفة حتى أراد نقل ولاية العهد الى ابنه موسى ومن بعده ابنه هارون، فاستخدم مع عيسى طريقة الترهيب والترغيب ليخلع نفسه من ولاية العهد (٢)، واستخدم المهدي الجيش بشكل فعّال ليحصل لابنه على تنازل من عيسى بن موسى، اذ جعل المهدي الهاشميين والجنود الخراسانيين يطلبون تعيين موسى بن المهدي ولياً للعهد ، كما عزل المهدي عيسى بن موسى عن ولاية الكوفة وعين مكانه القائد روح بن حاتم المهلبي ، وأشعر المهدي عيسى بن موسى بكره القادة والجند له في حال إصراره، وأرسل اخيراً له القائد أبا هبيرة محمد بن فروخ الازدي مع كتيبة من الجند من ألف مقاتل لاعتقال عيسى وجلبه إلى بغداد، حيث حبسه في دار الديوان، وتعرض للاهانات والتهديدات، إلى أن تنازل عن ولاية العهد نهائياً سنة ١٦٠هـ بعد أن منحه الخليفة عشرة آلاف درهم (٣).

وقد أعلن عيسى بن موسى تنازله عن ولاية العهد في اجتماع عام في المسجد الجامع بحضور القادة العسكريين والجنود الخراسانيين ، وتمهيداً لتعيين ولده هارون ولياً للعهد أشرك المهدي الجيش في هذه المسألة، حين عين ابنه هارون أميراً للجهاد سنة ١٦٣هـ ومعه قادة الجيش المشهورين ، ثم قاد هارون حملة أخرى سنة ١٦٥هـ ضد البيزنطيين، وعند عودته، ولنجاحه في مهامه القتالية أطلق عليه

---

(١) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ، مجلة المنارة م٢ ع١ ، جامعة آل البيت ، الاردن ١٩٩٧ ص ٤٠-٤١ ، حمدان الكبيسي ، عيسى بن موسى ، مجلة المؤرخ العربي ع٤٠ بغداد ١٩٨٩ ص١٧٩ .

(٢) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٣ ص١٢٣ ، السيوطي ، تاريخ ص٢٧٣ ، حمدان الكبيسي ، عيسى بن موسى ص١٧٩ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٩٩ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص١٢٥ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص٤١ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٩٩ .

لقب (الرشيد) وعينه ولياً لعهد أخيه موسى سنة١٦٦هـ[١]، بل حاول جعله ولياً لعهده بدلاً من موسى فأرسل موسى إلى« طبرستان ١٦٧هـ للقضاء على حركة ونداد هرمز، وحين عُرض عليه الأمر وهو في طبرستان رفض وتمسك بالشرعية لأنه الأكبر سناً، فقرر المهدي السفر إلى طبرستان ومعه هارون لاجباره على الرضوخ إلا أن الخليفة مات في الطريق سنة١٦٩هـ[٢] في ظروف غامضة، وربما كان لولي العهد موسى وقادة الجيش دور في انهاء حياة الخليفة[٣]، إلا أن هارون أخذ البيعة لولي العهد الشرعي موسى الهادي من قبل الجند ومنحهم عطاءً بلغ مائتي درهم لكل مقاتل وأمرهم بالعودة الى بغداد ، ولكن ما ان وصل الجند إلى بغداد حتى أحدثوا الشغب والاضطرابات وهاجموا دار الربيع بن يونس نائب الخليفة . وألحقوا الاضرار بدواوين الدولة ، ولكن تمت السيطرة على الاوضاع بعد أن عقدت الخيزران والدة هارون والربيع بن يونس وهارون والمستشارون اجتماعاً أعلن على أثره تولي موسى الهادي الخلافة وهارون ولاية العهد ، ودفع للمقاتلة عطاء سنتين أو ثمانية عشر شهراً ثم هدأت الحالة [٤].

وعندما تولى موسى الهادي الخلافة سنة ١٦٩هـ أصدر الأوامر لأمه الخيزران بلزوم بيتها، ومنع القادة والوزراء من حضور دعواتها. أما القادة الذين يؤيدون تولي الهادي الخلافة ويساندون اجراءاته تلك فهم : يزيد بن مزيد الشيباني ، ومحمد بن فروخ الكندي ، وعبدالله بن مالك التميمي ، وعلي بن عيسى بن ماهان، وهرثمة بن أعين ، والقائد أبو عصمة ، وقد أيَّد هؤلاء القادة أن يقوم الخليفة موسى الهادي بنقل ولاية العهد من هارون إلى ابنه جعفر بن موسى

---

(١) انظر : الجهشياري ، الوزراء والكتاب ص١٤١-١٤٦ ، الطبري ، تاريخ ج٨ ص١٨٥ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص ٤١-٤٢ ، عبدالعزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٩٩ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص١٨٥ ، الجهيشاري ، الوزراء والكتاب ص١٤١-١٤٦ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص ٤٢ .

(٣) انظر : ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ص٢٩٠ ، ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص ٥٤-٥٥ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص٤٢ .

(٤) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص٤٠٥ وما بعدها ، الجهيشاري ، الوزراء والكتاب ص ١٧٤ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٠١ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص٤٢ .

ـ ادي ... ـارون فيقف وراءه والدته الخيزران والبرامكة [١]، ولذلك لجأ الهادي ... ن هارون فقام بالقبض على يحيى البرمكي وسجنه ، ثم عاد وأطلق ... إلى رأيه الأول وقبض على يحيى البرمكي وصمّم على قتله [٢]، ثم ... ـادي القائد هرثمة بن أعين بقتل هارون ويحيى البرمكي[٣]، إلا أنه ... إلى اليوم التالي بناء على طلب من ابراهيم بن ذكوان الحرّاني ، ... الصباح حتى كان الخليفة الهادي ميتاً فلا يُعرف سبب موته فقيل ... نه، وقيل أن أحداً سمّه أو خنقه فمات[٤].

... الخيزران كلفت اثنين من قادة الجيش وهما هرثمة بن اعين ... اقناع جعفر بن موسى الهادي للاعتراف بحق عمه هارون ... بعد اعتقاله ثم الضغط عليه[٥].

و... تولى هارون الخلافة سنة ١٧٠هـ أول ما عمل بالتعاون مع امه الخيزران ووزيره يحيى البرمكي على ابعاد القادة العسكريين الذين كانوا مع إرادة الخليفة الهادي عن بغداد، ومنهم هرثمة بن أعين والفضل بن سليمان الطوسي ، ويزيد بن مزيد الشيباني ، ومحمد بن الليث الخطيب ، والقادة من آل قحطبة الطائي الحسن وحميد ، ومحمد بن فروخ الازدي ، فأرسلوا في مهمات عسكرية [٦]، ... من القادة العرب وأهل خراسان والأبناء، وحاول الفضل بن يحيى البرمكي اقناع الخليفة باستجلاب العسكريين من ماوراءالنهر، فنجح الفضل في مفاوضاته مع أمراء الصغد والهياطلة في تجنيد المقاتلين من أتراك ماوراءالنهر،

---

(١) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص٤٠٥ وما بعدها ، الجهيشاري ، الوزراء والكتاب ص١٧٤ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٠٢ ، فاروق عمر فوزي . الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص٤٣ ، احمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ص٧٧-٧٨ ، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ص٧١ .

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص ١٠٢-١٠٣ ، احمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ص٧٨ .

(٣) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي الاول ص ٤٣ .

(٤) انظر : ابن وادران ، تاريخ العباسيين ص٧٠-٧١ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٠٣ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص٤٣ .

(٥) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص٤٣ .

(٦) انظر : الجهيشاري ، الوزراء والكتاب ص ١٧٨ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص٤٤

وأطلق عليهم اسم «العباسية» موالي أمير المؤمنين ، وبلغ عدد الذين استقدمهم إلى بغداد عشرين الفاً [١].

وقد مرت خمس سنوات على حكم الرشيد دون أن يعهد بولاية العهد لأحد ، ثم بايع لمحمد (الأمين) سنة ١٧٥هـ وأخذ له بيعة القواد والجند ، وجعل له العراق والمغرب ؛ ثم بايع سنة ١٨٣هـ لابنه عبدالله (المأمون) بعد الأمين وولاه خراسان والمشرق . وفي سنة ١٨٦هـ ، بايع الرشيد لابنه القاسم بعد المأمون ولقب (المؤتمن) وولاه الجزيره والثغور والعواصم ، وبذلك يكون الرشيد قد قسم الخلافة بين أولاده الثلاثة[٢].

وقد تدخل الجيش العباسي في عهد هارون الرشيد بتعيين قادتهم ولاة في افريقية ، فبعد موت يزيد بن حاتم سنة ١٧١هـ الذي ولاه المنصور افريقية تولى بعده روح بن حاتم إلا أنه توفي سنة ١٧٤هـ ، وحاول ابن قبيصة أن يتولى الأمر بعده فرفض الجند ، وطلبوا من الخليفة هارون الرشيد أن يوكل أمر الولاية الى مهلبي آخر، فعين نصر بن حبيب صاحب شورى يزيد بن حاتم ، فأصبح على صلة وثيقة بالجيش وكان لروح بن حاتم ابن آخر هو الفضل الذي كان يحكم منطقة الزاب حين توفي والده ، احتج لابعاد اسرته عن الحكم ، فغادر الزاب إلى بغداد وقابل الرشيد واقنعه بعزل نصر وتوليته ، وبعد أن تولى حدثت مشاحنات ومنازعات بينه وبين الجند ، خاصة عندما ولّى الفضل ابن اخيه المغيرة حاكماً، فرفض قادة الجيش في تونس وعلى رأسهم القائد عبدالله بن الجارود ، وكتب ابن الجارود رسالة الى الفضل يخبره فيها عن سلوك المغيرة ويطلب عزله، ولكن الفضل اعتبر الرسالة إهانة وآثر الوقوف الى جانب ابن اخيه فعاد النزاع من جديد وانتهى بمقتل الفضل بعد تخلي جنوده عنه سنة ١٧٨هـ وجاء الرشيد بقائد المعارضين عبدالله بن الجارود الى بغداد واكرمه. وعين على افريقية هرثمة بن

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٢٥٧ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص٤٥ .

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٣٨ -١٣٩ ، فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ص٥٣ .

أعين ومعه ثلاثين الفاً من الجنود جمعهم الفضل بن يحيى البرمكي من خراسان ، وكان أرسلهم الى فلسطين في مهمة ثم تحركوا إلى مصر ومنها إلى افريقية فوصلوها سنة ١٧٩هـ فبنى لهم هرثمة رباطاً في مونستير وعاد هو إلى بغداد ، فأرسل الخليفة محمد بن مقاتل العكي إلى افريقية(١).

وكان أول عمل قام به العكي بعد وصوله إلى افريقية ، تخفيض رواتب الجند، مما ادى الى تذمر الجنود، فعاملهم معاملة سيئة، ولم يمض على ولايته سنتان حتى قامت عليه ثورة عسكرية قادها قائد حامية تونس تمام بن تميم التميمي ، أدت إلى عزل العكي سنة١٨٣هـ إلا أن تمام فشل في السيطرة على الأوضاع، فثار عليه ابراهيم بن الأغلب بحجة إعادة الوالي الشرعي العكي، إلا أن شعبية العكي لم تكن كبيرة، فراسل ابراهيم الخليفة الرشيد فولاه افريقية سنة ١٨٤هـ(٢).

وقد كان للجيش في عهد الخليفة الرشيد دور هام في علاقة الخليفة مع البرامكة وهم من خاصة وموظفي قصره وأقرب الناس إليه، وتعود صلة هارون بهم عندما أوكل الخليفة المهدي لخالد بن برمك تربية ابنه هارون سنة١٦١هـ ، وعندما ذهب هارون لحرب البيزنطيين كان معه خالد على كتابته ونفقاته وتدبير أمر عسكره ، وتوفي خالد البرمكي سنة ١٦٥هـ ، ولما بويع الهادي استمر يحيى بن خالد البرمكي بتدبير اعمال هارون التي تولاها بعد موت خالد البرمكي .وكان للبرامكة دور هام في عدم تحويل ولاية العهد عن هارون. وعندما تولى هارون الخلافة جعل يحيى وزيره وأعطاه سلطات واسعة، فكانت له الدواوين كلها ، وساعد يحيى في إدارة الخلافة ولديه الفضل وجعفر إذ ولّى الرشيد الفضل على عدة ولايات واوكل له الكثير من المهمات، منها تربية ولده الأمين ، وكانت آخر أعماله توليه خراسان سنة ١٧٨هـ فانشأ بها جيشاً خراسانياً من خمسمائة الف جندي

---

(١) انظر : الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ، بنيه العاقل ، ملاحظات حول نمط الحكم في ولايات التخوم ص١٠٩-١١٠ ، نافع توفيق العبود ، آل المهلب ص ٢٠٥-٢١١ ،

(٢) انظر : بنيه عاقل ، ملاحظات حول نمط الحكم في ولايات التخوم ص١١٠ .

سماهم العباسية . وقرّب الرشيد جعفراً وكلفة بمهام خطيرة ومنها تهدئة العصبية في الشام، وولاه الرشيد المغرب من الانبار آلى افريقية، إلا أنه أرسل نائباً عنه [١]، ثم إن الرشيد أشرك جعفراً معه للنظر في المظالم، وقلده مراقبة دور الضرب والطرز والبريد، وقد كان الخلفاء يتولون قبل الرشيد النظر في عيار الدراهم بانفسهم ، حتى انه كتب اسم جعفر على الدراهم والدنانير، وعهد الرشيد لجعفر بتربية ابنه المأمون ، ورغم كل هذا كان الرشيد يراقب البرامكة ، وكان اوج عز البرامكة في حياة الخيزران، وفي يوم وفاتها أخذ هارون الخاتم من البرامكة وسلّمه إلى عدوهم الفضل بن الربيع، وفي سنة ١٧٩هـ صرف هارون محمد بن خالد البرمكي من حجابته وقلدها الفضل بن الربيع . وفي سنة ١٨٠هـ ولّى الرشيد علي بن عيسى بن ماهان أحد أعداء البرامكة على خراسان ، كما ولّى الرشيد حرسه هرثمة بن اعين وعزل عنه جعفراً البرمكي ، ولما أدرك الرشيد عظم خطر البرامكة سعى للايقاع بهم ونكبتهم ، وقد اختلف المؤرخون في سبب نكبتهم، ولكنهم تسلطوا في دولة الرشيد خاصة في حياة الخيزران، وتصرّفوا بأموال الدولة، وضيّقوا على الرشيد مالياً، وامتلك البرامكة الضياع، وأسرفوا في العطايا والهبات، ونافسوا الرشيد في الأبهة والجاه-ويبدو أن ميول البرامكة الفارسية أفسحت المجال لأتهامهم ، وحاول البرامكة ابعاد العرب عن مناصب الدولة الهامة ، فحصروا الوظائف في أقاربهم واتباعهم، فقد كان بدار الرشيد من ولد يحيى البرمكي خمسة وعشرون رئيساً بين صاحب سيف وصاحب قلم، وتدرج الرشيد في تشذيب سلطتهم إلى أن نكبهم سنة١٨٧هـ باستثناء محمد بن خالد البرمكي [٢].

ويبدو أن البرامكة رغم سلطاتهم الواسعة أهملوا الثورات التي تقوم في أنحاء الدولة، خاصة في الشام والعراق والمغرب ، حتى أن خيول الخوارج اقتربت

---

(١) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٢١-١٢٥ .

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص ١٢٦ -١٣٦، فخري الزبيدي، الموجز المنتخب ص١١٤-١٢١ .

من بغداد ، ولذلك اتجه الرشيد للقادة العسكريين العرب، فأوكل مهمة القضاء على الخوارج ليزيد بن مزيد الشيباني رغم معارضة البرامكة [١].

ثم أن الرشيد تلقى تقارير صاحب البريد من خراسان عن تكوين الفضل لجيش العباسية الذي زاد عدده عن خمسمائة الف جندي، وراح يتصرف بشؤون الولاية وأموالها ، حتى أنه صرف كامل خراج سجستان دفعة واحدة إلى رئيس حرسه ، كما جاءت كتب صاحب البريد إلى الرشيد تذكر صلة الفضل البرمكي بخاقان الخزر ومصاهرته إياه ، فدعا الرشيد الفضل إلى بغداد فجاء بعد ان خلّف أخاه موسى في خراسان ، جاء ومعه عشرون الفاً من جيش العباسية وأنزلهم في معسكر المهدي ببغداد، وكانت هذه القوة بكامل السلاح والعدد والعتاد، فاطلق عليهم البغداديون اسم «الكرمينية»، وكان جعفر رئيساً لحرس الرشيد فاختار الفاً من الكرمينية ووزعهم حرساً لقصور الخلافة في جانب الكرخ [٢].

ويبدو أن هذه القوة والقوة الكبرى في خراسان وقوة الخزر جعلت الرشيد يفكر في الخلاص من الوضع العسكري الذي وضع فيه، فقد رجحت هذه القوة كفة البرامكة على كفة الرشيد عسكرياً . وكان أول عمل قام به الرشيد عندما ساورته الشكوك والمخاوف هو بث العيون والأرصاد حولهم، وأهداهم الجواري والغلمان والخدم من جواسيسه ليعلم ما عندهم ، فجاءته الاخبار بأنهم يتحدثون عن عجز الرشيد ومدى اعتماده عليهم، وأنه لا يمكن له الاستغناء عنهم . ولما عاد الشيد من مكة خرج من عاصمته بغداد بحجة الاصطياف ، ولمراقبة الحدود الشمالية بعد أن ترك فيها ولي عهده الأمين ونزل مدينة الرقة، ولم يعد إليها منذ ذلك اليوم إلى ان مر بها في طريقه إلى الري سنة وفاته . فاتخذ الرشيد عاصمة جديدة في ديار مضر بشكل دائم وأسكن إلى جانبه كبار قواده من القادة العرب منهم يزيد بن مزيد الشيباني ، وهرثمة بن أعين ، فقد عزل الرشيد جعفراً البرمكي عن حرسه وولى مكانه هرثمة بن أعين ، واختار قطعة من الجيش العربي وأنزلها في ربض

---

(١) انظر : فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب ص١١٧-١١٩ .

(٢) انظر : فخري الزبيدي، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ص١٢٧ .

المدينة ، ثم عزل الفضل البرمكي عن خراسان وولى أخاه جعفراً عليها، ثم عزله قبل ذهابه إلى مقر عمله وولى عيسى بن جعفر العباسي ، ولكن الرشيد عاد وعزل عيسى بعد أشهر قليلة، وولّى على خراسان علي بن عيسى بن ماهان عدو البرامكة رغم اعتراض البرامكة. وكان أول عمل قام به ابن ماهان في الري وبتوجيه من الرشيد هو قطع رواتب جيش العباسية وحلّه وتفريقه(١). ولما كانت عروس الفضل البرمكي ابنة خاقان الخزر وهي في طريقها الى بغداد ماتت فجأة أثناء الطريق ، أقسم والدها أن ينتقم لها، وعزم على غزو الدولة العباسية، فتجاوز الحدود بجيش كبير سنة ١٨٣هـ من منطقة باب الابواب، ودخل البلاد وعاث فساداً، ولم تصمد الجيوش أمامه، فأرسل له الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني، وأرسل وراءه جيشاً نظامياً أخر بقيادة خزيمة بن خازم، فتمكن يزيد من هزيمة خاقان الخزر ، وعاد إلى الرقة(٢). وبذلك يكون الجيش قد أنهى هذه الازمة السياسية العسكرية الخطيرة من أجل عروس للبرامكة، وأخذ الرشيد يمهد للتخلص من البرامكة نهائياً، ولكنه كان ينتظر موسى بن يحيى البرمكي خليفة الفضل الذي اختفى في خراسان، رغم الحاح الرشيد على ذويه لجلبه(٣).

ثم صمم الرشيد على الفتك بالبرامكة بقتل جعفر ونكبة أباه يحيى واخوته عدا محمد بن خالد ، فقتل الرشيد جعفراً في سنة ١٨٧هـ ثم سيّر من الثقات ليكونوا بباب كل دار من دور البرامكة ومحلاتهم ، وأمر بالقبض على يحيى البرمكي وأولاده وأحفاده ما عدا أخاه محمد بن خالد لبراءته مما اتهموا به، فتم القبض على يحيى والفضل وخالد (ابنيه)، وعبد الملك ويحي وخالد(أبناء الفضل) ، وجعفر ويحيى وزيد (بني محمد بن يحيى)، وابراهيم ومالك وعمرو (أبناء خالد بن يحيى)، وجمع مواليهم واصحابهم، وقبض الرشيد أموالهم وضياعهم وغلاتهم ودورهم ورباعهم وحبسهم ووكل بهم حفظة تحت عين هرثمة بن أعين، ثم

---

(١) انظر : فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب ص ١٢٩-١٣٠ .

(٢) انظر : فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ص١٣١ -١٣٥ .

(٣) انظر : فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ص١٣٦ .

حملوا إلى الرقة وحبس يحيى والفضل في دير القائم في طريق الرقة من بغداد على الفرات[١].

وكانت لدى الرشيد مشاريع وخطط طموحة فيما يتعلق بالجهاد، وإعادة تنظيم الثغور والعواصم، لاحكام السيطرة على الأقاليم البعيدة كخراسان وطبرستان وافريقية والمغرب، ولاعادة السيطرة على جز البحر الابيض المتوسط ، إلا أن التصادم بين مصالح قادة الجيش العباسي في فرقه القديمة وخاصة الابناء، والقوات العباسية (الكرمينية) حال دون تنفيذ خططه [٢].

وقد إتّضح الصراع بين عناصر الجيش القديم والجديد، أي بين جند أهل بغداد والأبناء، وبين القوات المشرقية الجديدة إبان الفتنة بين الأمين والمأمون ، ويمثل الجيش العباسي القديم القادة علي بن عيسى بن ماهان ، وعبد الملك بن صالح العباسي ، والفضل بن الربيع وغيرهم ممن ايدوا الأمين ، والعناصر من (جيش العباسية) والقوات المشرقية، التي يمثلها القادة طاهر بن الحسين واحمد بن الحسين والفضل بن سهل الذين أيدوا المأمون[٣].

وقد حدثت الفتنة بين الأخوين إثر موت الخليفة الرشيد حيث كان المشرق للمأمون، وفيما اقتصرت سلطة الخليفة الأمين على جنوب العراق والشام وشبه الجزيرة العربية ومصر[٤]، وقد شجّع الفرس المأمون على الاستقلال عن أخيه ومخالفته. ويتمثل هذان الحزبان في الفضل بن الربيع خصم البرامكة ، والفضل بن سهل ربيب البرامكة الذي كان مجوسياً فأسلم ، ولذلك كان من الصعب تنفيذ العهد بولاية العهد [٥]، ولذلك خلع الأمين أخاه المأمون من ولاية العهد ، وشجعه في ذلك وزيره الفضل بن الربيع ، وبايع بولاية العهد لابنه موسى وسماه (الناطق بالحق) رغم تحذير ذوو الرأي في بغداد له من نكث العهود والمواثيق ، وقد عبر

---

(١) انظر : فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب ص١٤٣-١٤٧ .

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العباسي ص٤٥، انور الرفاعي ، تاريخ العرب والاسلام ص٣١٦ .

(٣) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص ٤٥-٤٦ .

(٤) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٤١ .

(٥) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٤٢ .

الجيش العباسي عن معارضته للنكث بالعهد والميثاق، وخاصة الخراسانيون وغيرهم من أهالي الامصار(١).

ولما تيقّن المأمون أن الأمين خلعه سنة١٩٥هـ، تسمّى بأمام المؤمنين، فجهز الأمين علي بن عيسى بن ماهان في جيش كبير عداده زهاء أربعين الفاً وجهه إلى الري ، وأقبل طاهر بن الحسين الخزاعي في نحو أربعة آلاف فتقابلا، وقُتل ابن ماهان في المعركة وهُزم جيشه(٢)، وعاود الأمين إرسال جيش من عشرين الف مقاتل بقيادة عبد الرحمن بن جبلة الأبناوي ووجهه إلى همذان وأعطاه ولايتها وولاية كل ما يفتحه في خراسان ، فخرج لهذا الجيش من جانب المأمون طاهر بن الحسين، فالتقيا في همذان، فهُزم جيش ابن جبلة وتحصن في همذان، فحاصره طاهر بن الحسين، فطلب ابن جبلة الامان له ولمن معه فوافقه طاهر، ثم عاد فحارب جيش طاهر، ولكن طاهر تمكن من هزيمته وقتله (٣). وأرسل الأمين جيشاً ثالثاً تعداده أربعين ألف مقاتل، معظمهم من عرب الجزيرة الفراتية بقيادة احمد بن مزيد ومعه عبدالله بن حميد بن قحطبة ، فوصل الجيش الى خانقين وتمكّن طاهر بن الحسين من تفريق هذا الجيش، وإثارة الخلاف بين الجنود والقادة، من خلال استخدام جواسيسه داخل جيش الأمين ، فانسحبوا عائدين قبل المواجهة(٤). وواصل طاهر بن الحسين انتصاراته ليدخل بغداد من جهة الاهواز والبصرة، وهرثمة بن اعين ليدخلها من جهة الموصل ، ونجح طاهر بالاستيلاء على فارس بعد هزيمة عاملها محمد بن يزيد ، وأرسل عماله من هناك الى اليمامة والبحرين وعُمان، ودخل

---

(١) انظر : مسكوية ، تجارب الامم ج٦ ص٤١٥ ، فاروق عمر فوزي ، العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية ص١٠٩-١١٠ . محمد نجيب ابو طالب، الصراع الاجتماعي في العصر العباسي ١٥٧ ، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ص٢٠٤-٢٠٥ ، ابن قتيبة ، المعارف ص ١٦٨ ، الجهيشاري ، الوزارة والكتاب ص ٢٩١-٢٩٢ . حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص١٧٩-١٨٠ ، محمد ضياء الدين الريس ، الخراج والنظم المالية ص ٤٣٧ ، عادل الألوسي ، الرأي العام ص ١٥١-١٥٢ .

(٢) انظر : الحافظ الذهبي ، العبر في خبر من عبر ج٢ ص ٣١٦-٣١٧ ، احمد مزيد رفاعي ، عصر المأمون ص ٢٤٥-٢٤٦ ، حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ١١٤-١٥٥ . احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي ص ٩٧-١٠٠ ، حسن ابراهيم حسن ، التاريخ الاسلامي العام ص ٣٩٢ ، ابراهيم سلمان الكروي ، نظام الوزارة في العصر العباسي الاول ص١٥٠ .

(٣) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص ٢٤٨ ، ابراهيم الكروي ، نظام الوزارة في العصر العباسي الاول ص ١٥١ .

(٤) انظر : احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي، ص ١٣٦-١٣٧ .

واسط وأخذ البيعة للمأمون من العباس بن موسى الهادي أمير الكوفة ، والمنصور بن المهدي أمير البصرة، وسار إلى المدائن فاستولى عليها دون قتال ، ثم توجّه كل من طاهر وهرثمة إلى بغداد[1]، وأرسل الأمين جيشاً رابعاً من أهل الشام، ولكن بعض الشاميين رفض المسير تحت راية العباسيين السوداء، واختلفوا فيما بينهم[2]، ففشل الأمين في إرسال جيش آخر ثم تخلّى عنه بعض القادة من أمثال عبد الله بن خازم الذي فّر الى المدائن. وأعقب ذلك فترة مشحونة بالفوضى والارتباك في بغداد ، فقد قام الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ابن القائد الذي قتل بالري بانقلاب عسكري ضد الأمين وأعلن خلعه من الخلافة، وحبسه في قصر المنصور في رجب سنة ١٩٦هـ ، هو وأمه زبيدة [3]، وأعطى بيعته للمأمون هو ومجموعة من العسكر ، ولكن فريقاً آخر من جند الأمين من فرقة الحربية تحركوا بقيادة أسد الحربي ومعهم العوام في بغداد وأهل الارباض فهاجموا الحسين بن علي بن عيسى وأخذوه أسيراً وخلّصوا الأمين وأمه من الحبس ،وأعادوهما الى قصر الخلد ، ثم تخلى الفضل بن الربيع وزير الأمين عن الخليفة وهرب من بغداد [4].

وتحرك جيش المأمون بقيادة طاهر بن الحسين، وأخذ يحتل الاقاليم التي في طريقه، ثم اتجه إلى بغداد وحاصر هرثمة الجانب الشرقي من المدينة ، بينما حاصر طاهر الجانب الغربي من بغداد ، واستمر الحصار خمسة عشر شهراً ، وضربت بالمنجنيقات[5]،فلجأ الأمين الى استخدام الشطار والعيارين والسجناء في جيشه[6]،

---

(١) انظر : ابراهيم سلمان الكروي ، نظام الوزارة في العصر العباسي الاول ص ١٥٤ .

(٢) انظر : محمد عبد القادة خريسات ، تاريخ الاردن ص٩٧ ، شاكر مصطفى ، جنوب بلاد الشام في العصر العباسي ص٢٢ ، ابراهيم الكروي ، نظام الوزارة في العصر العباسي الاول ص ١٥٢ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٤٢٨ ، وما بعدها ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص١٣٨ ، رندا القضاة ، اخبار الدولة المنقطعة ص٧٦ .

(٤) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص٢٦٠ ، وما بعدها ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص ١٣٨-١٣٩ ، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ص ٢٣٨ .

(٥) انظر : الطبري، تاريخ ج٨ ص٤٤٧ ، حسن ابراهيم حسن ، التاريخ الاسلامي العام ص ٣٩٢ ، صالح خريسات و تذيب تاريخ الطبري ص ٤٩٨ .

(٦) انظر : مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ص٩٠ ، مصطفى بيطام ، مظاهر المجتمع وملامح التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الاول ص ١٧١-١٧٢ ، محمد ارشيد العقيلي ، دور العيارين والشطار في حرب الامين والمأمون ، مجلة دراسات تاريخية ع٤٩-٥٠ ، ١٩٩٤ ، احمد الخطيمي ، الفتنة بن الامين والمأمون ص ١٠١-١٠٢ ، ابراهيم سلمان الكروي ، نظام الوزارة في العصر العباسي الاول ص١٥٥ .

وفر الكثير من اعوان الأمين ومنهم محمد بن عيسى صاحب شرطته وبدأت أحياء بغداد تستسلم ، ثم استسلمت واسط والكوفة والموصل والبصرة ، وحدثت عدة معارك عام ١٩٧هـ منها وقعة قصر صالح بن سليمان ، ووقعة الكناسة ، ودرب الحجارة ووقعة الشماسية(١)، وأخذ قادة الأمين يأخذون الأمان لأنفسهم عند طاهر بن الحسين، ثم طلب الأمين الاستسلام لهرثمة بن أعين بعد أن أعطي علامات الخلافة لطاهر بن الحسين، إلا أنه عندما صعد في الحراقة التي احضرها له القائد هرثمة بن أعين تعرض للرشق بالسهام والحجارة من قبل كمين أعده طاهر بن الحسين فمات أو غرق معظم من فيها، وتمكن الأمين وهرثمة من السباحة إلى الشاطيء ولكن جنود طاهر بن الحسين كانوا بالمرصاد فقبضوا عليه ووضعوه في السجن، ثم دخل عليه جماعة من الفرس في سجنه في محرم سنة ١٩٨هـ فقتلوه بأمر من طاهر بن الحسين، ثم حملوا رأسه إلى المأمون مع علامات الخلافة، وقد غضب المأمون لقتل الأمين وأبعد طاهر بن الحسين (٢).

وقد كان سبب فشل سياسة الخليفة الأمين عدم ولاء القادة العسكريين له وتهاونهم وخروجهم عليه، فقد خرج عليه القائد الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان مع جنده ، والقائد خزيمة بن خازم التميمي ، والقائد محمد بن علي بن عيسى ، والعباس بن موسى بن عيسى ، وبايع بعضهم المأمون سراً ، كما طالبت جماعات أخرى من الجيش بزيادة الأرزاق جرياً على التقاليد وطالبوا بعطاء سنتين متتاليتين أو أكثر مقدماً، وخاصة عند حدوث الفتن أو عند مبايعة خليفة جديد ، فأجاب الأمين مطالبهم وأطلق أيديهم في الأموال دون جدوى ، فقد طالب القائد أسد بن يزيد الشيباني له ولجنده برزق سنة ويحمل معهم ارزاق سنة ، ولا يُسأل عن محاسبة ما افتتح من المدن والكور(٣). وبعد أن فرغت خزائن الأمين تفرق الجند

---

(١) انظر : احمد الشامي ، الدولة العباسية ص ١٤٠ ، احمد الخطيمي ، الفتنة في عهدي الامين والمأمون ، رسالة ماجستير ، جامعة القديس يوسف بيروت ١٩٨١ ص٩٩-١٠٢ .

(٢) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص ٤٩٨-٤٩٩ . احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي ص١٤٠ حسن ابراهيم حسن ، التاريخ الاسلامي العام ص٣٩٥ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٣٦٦ ، وما بعدها ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص٤٦ .

عنه، مما أدى إلى مقتله على يد الجيش العباسي[1]، وقد أدى مقتل الأمين إلى زيادة معارضة الناس للمأمون فثاروا على وزيرة الفضل بن سهل حتى أخرجوه من بغداد سنة ٢٠١هـ وزادت معارضتهم بسبب بيعة المأمون لعلي الرضا بولاية العهد ، وثار جند المأمون في المدائن على عامله الحسن بن سهل سنة٢٠١هـ عندما ما طلهم في رواتبهم، فثاروا وعزموا على خلع طاعة المأمون، وكثر الفساد في بغداد ، وفي سنة ٢٠٢هـ بايع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي بالخلافة، وخلعوا المأمون، ولقبوا ابراهيم بالمبارك، وظل يحكم بغداد على مدى سنتين ، غير أن خيانة قواده وتمرد الجند عليه أجبره على تسليم المدينة للمأمون الذي سكن في الجانب الشرقي من بغداد، وسمى المكان « المأمونية »[2].

وبعد انتهاء الفتنة بين الأمين والمأمون بمقتل الأمين، تولى الخلافة المأمون وأعيد تنظيم الجيش العباسي وأصبح للفضل بن سهل سلطات عسكرية واسعة بالإضافة لسلطاته المدنية، فأصبح يلقب (ذو الرئاستين) ، وكان أول ما فكر فيه هو تسريح جند الأبناء، فثاروا عليه وطردوه وطردوا أخاه الحسن بن سهل الذي التجأ مع جنده إلى واسط ، ثم أصدر أوامره بتسريح الأبناء من الجيش، فما كان منهم إلا أن أعلنوا انفصالهم عن الخلافة ودعم تولية ابراهيم بن المهدي على بغداد، وقد ايدهم أهل بغداد بسبب بقاء المأمون في مرو واتخاذها عاصمة له، وبسبب توليّه على الرضا ولياً للعهد، وبسبب اعتماده على الفرس ، كما ثار العرب في الجزيرة بزعامة نصر بن شبث العقيلي، ولم يستطع جيش المأمون في البداية إعادة الهدوء

---

(١) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ص ٤٦ ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص ٣١٤ .

(٢) انظر : ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ص١١ ، الكلبي ، كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ص٤٦ ، مصطفى الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة المدينة العربية ص١١ ، نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ص٢٥٠ ، ابراهيم سلمان الكروي ، نظام الوزارة في العصر العباسي الاول ص ١٥٧-١٥٨ ، عادل الالوسي ، الرأي العام ص ١٥٦ .

والسيطرة على المنطقة، كما ثار الجند العرب وقادتهم على المأمون، مثل عبد الله بن مالك الخزاعي، ونعيم بن خازم بن خزيمة وهرثمة بن أعين[١] .

وقد أدت هذه الأحداث إلى مجيء المأمون من مرو إلى بغداد ، سنة٢٠٤هـ ، وشرع في إعادة تنظيم الجيش العباسي، واعتمد على جيش منظم مكون من ثلاث فرق ، الجند الأبناء ، والجند العباسية ، والقوات القبلية ، فعين لكل فرقة قائداً موالٍ للخليفة، فولّى القيادة طاهر بن الحسين ، وأبا اسحق المعتصم بن هارون، والعباس بن المأمون[٢] .

وكان بعض قواد الجند في الأطراف قد ثاروا على المأمون لولائهم للأمين، ومن هؤلاء القائد منصور الطنبذي الذي حاصر عبد الله بن ابراهيم بن الأغلب في افريقية، واستولى على افريقية وبرقة والمغرب كله ودام أمره اثني عشر سنة قبل أن ينتصر عليه ابن الأغلب[٣] .

كما ثار القائد أبو السرايا السري بن منصور الشيباني لتأخر أجره وأجر عسكره فاستولى على الكوفة وعزل عاملها ، وولّى أبو السرايا على مكة الحسين بن الحسن العلوي ، وطرد عامل المأمون في مكة وكسى الكعبة بثوبين جديدين كتب عليهما اسم أبي السرايا سنة ١٩٩هـ[٤] ، وقد اتهم هرثمة بن أعين أنه هو الذي دس أبي السرايا وشجعه على الخروج فحاول هرثمة الإعتذار للمأمون فلم يقبل منه ، فأمر المأمون بحبسه اياماً ثم قُتل بالسم[٥] .

ثار أهل بغداد لموت هرثمة، وقد عرضوا الخلافة في بغداد على المنصور بن المهدي فأبى ولكنه عاد وقبل، ثم دعا الناس الحسن بن سهل أن يعود ويدفع لهم

---

(١) انظر : الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص٣٤١ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ، ص٤٧، حمدي عبد المنعم ، ديوان المظالم ، ص٨٧ .

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ، ص٤٨ .

(٣) انظر : ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص٦٣٣-٦٣٤ .

(٤) انظر : ابراهيم سليمان الكردي ، نظام الوزارة في العصر العباسي الأول ، ص١٧٦-١٧٩ .

(٥) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٥٠١ .

مرتباتهم وأرزاقهم، فلما اختار المأمون علي الرضا ولياً للعهد بايع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي خليفة[1] .

كما تحرك من الأسرة العباسية ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الإمام، حين عزم أهل بغداد على مخالفة المأمون بعد سنوات من اقامته في بغداد بعد أن عاد من مرو سنة ٢٠٤هـ ، وحاول بعض العباسيين إعادة الخلافة لإبراهيم بن المهدي مرة اخرى سنة ٢١٠هـ ، فأعدوا العدة لذلك الانقلاب، وكان معهم مالك النفرى من السواد ، ومحمد بن ابراهيم الإفريقي ، وفرج البغدادي، ودونوا الدواوين وثبّتوا أسماء الرجال ، وسمّوا العمال ، فثاروا في السجن وثار المساجين كلهم ، فاستنفر المأمون أخاه المعتصم وجمع القواد بالليل وأوقف الجند بالشموع على أبواب بغداد على ظهور دوابهم ومعهم القسي، فان تحرك شيء ضربوه ، وأشاع الناس أن ابن عائشة تنصر هو وجماعته، فذهب المأمون - بعد أن سيطر على السجن - فضرب أعناق جماعة منهم وصلبهم أياماً ، ومنهم ابن عائشة[2] .

وعندما توفي المأمون وهو في جهاد البيزنطيين سنة ٢١٨هـ، كان المعتصم معه في غزوته، ويبدو أن الجند شغبوا على المعتصم وأرادوا مبايعة العباس بن المأمون ، إلا أن العباس أسرع إلى مبايعة عمه حسماً للنزاع[3] .

فقد تمكن المعتصم من مواجهة المعارضة لدى الجند الذين أرادوا التدخل في أمر البيعة باتفاقه مع العباس فلم يكن أمام الجيش إلا الإنصياع ، وقد أعاد المعتصم تنظيم الجيش العباسي واراد ادخال عناصر جديدة ، فرغم وجود الأتراك في الجيش قبل المعتصم ، إلا أنه اراد زيادة أعدادهم والإعتماد عليهم، وقد دفعه إلى

---

(١) انظر : سمير شما ، احداث عصر المأمون كما ترويها النقود ، ص٤٢ .

(٢) انظر : شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ، ج١ ، ص٦٥١-٦٥٢ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٢٢٣ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٥٧٥ ، ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص٢٨٧ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١٧٥، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص٤٨٧ ، وانظر للمقارنة روايات اخرى عند ابن وداران ، تاريخ العباسيين ، ص٥٠٦-٥٠٧ ، نادية حسني صقر ، مطلع العصر العباسي الثاني، ص٣٢ .

سياسة اصطناع الاتراك بشكل كبير اختلال التوازن بين عناصر الجيش العباسي والدولة ، فقد ساءت العلاقة بين الخراسانيين والعباسيين بعد انتقال المأمون من مرو وبعد نكبة بني سهل ، فكان من المستحيل التوفيق بين آمال الخراسانيين ومصالح العباسيين ، فأراد المعتصم الإعتماد على عنصر جديد في الجيش(١) .

وأراد المعتصم حفظ التوازن داخل الجيش العباسي بين العناصر الأعجمية والفرق العربية ، والعنصر الجديد وهم الأتراك الذين أدخلهم المعتصم الديوان وهم أُناس ليس لديهم ثقافة أو حضارة، ولا يهتمون بالزراعة أو الصناعة، فهم على بداوتهم ، بينما كان الفرس أمة متحضرة، ساعد وجودهم على تقدم العباسيين حضارياً(٢) ، وقد أسقط المعتصم العرب من الديوان وقطع أعطياتهم وأرزاقهم(٣) .

وبادخال عنصر الأتراك عمل المعتصم على تقويض الدعائم التي قامت عليها الدولة العباسية وهي الفرس ، والعرب ، والدعوة ، فوضع المعتصم دعامة جديدة ولكنها ضعيفة وهي استخدام عنصر أجنبي جديد ، وقد شعر المعتصم نفسه بخيبة أمله فيهم بعد استخدامهم لفترة(٤) .

أدى وجود هذا العنصر الجديد إلى إحداث مشاكل سياسية وعسكرية، أهمها نقل العاصمة من بغداد إلى سامراء التي كان كل سكانها جنداً، فاصبح الخليفة سجين بينهم ، واشتعال المشاكل الداخلية وثورات العناصر الفارسية الإيرانية لضرب السلطان العربي والدين الإسلامي لأن الدين الإسلامي أذهب سلطانهم ونقل المُلك إلى العرب(٥) .

وشهد بداية عصر المعتصم محاولتين انقلابيتين فاشلتين، هي محاولة الجند

---

(١) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١٧٧ .

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصرالعباسي الأول ، ص١٧٨ ، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص٢٨٨ .

(٣) انظر : جاسم سلامة المصري ، مدينة تنيس في التاريخ الإسلامي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الأسكندرية ، ع٣٥-١٩٨٧ ، ص١٠١ ، محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، ص٢٣٦-٢٣٧ ، ص٢٤٠ .

(٤) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصرالعباسي الأول ، ص١٧٨ .

(٥) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١٧٩-١٨١ ، ص٢٠٠ ، ص٢٠٢ ، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص٢٨٨ ، ص٥٠١ .

تحويل الخلافة إلى العباس بن المأمون ، والمحاولة الثانية وقعت أثناء غزوة عمورية، وقد كان المعتصم حاسماً في احباط المحاولة، وكان العباس بن المأمون ايضاً مع الإنقلابين وهم من القادة العسكريين في الجيش العباسي القديم الذي شعروا أنهم فقدوا امتيازاتهم بتقريب المعتصم للأتراك وقد قام المعتصم بتصفية بعض القادة العسكريين المشاركين مثل القائد أبي دلف(١) .

وكان من نتائج سياسة المعتصم الذي أعطى القادة العسكريين من الأتراك مسؤوليات كبيرة وصلاحيات واسعة أن يفكروا في أنفسهم، من خلال الانفصال عن الدولة ، اذ أراد الأفشين أن يستقل في بعض أقاليم ما وراء النهر ، وقام باغراء الاصبهبذ الطبرستاني بالتمرد على الدولة لاشغال المعتصم عن نواياه الإنفصالية، وقد تمكن المعتصم من القضاء على محاولة التمرد ، لأنه عرف ببصيرته أن ولاء القادة الكبار من الأتراك كان قليلٌ، كما أنهم يتطلعون دائماً إلى موطنهم الأصلي ، كما كان الجند الاتراك يتعصبون بشدة لقادتهم ويعملون لصالحهم(٢) .

وقد اخرج المعتصم الجند الأتراك من بغداد وابتنى لهم عاصمة ليستطيع ضرب غيرهم بهم أوضربهم بغيرهم ، كما أنه عمل داخل سامراء على تقسيم الجند المشارقة الى فرق حسب جنسياتهم الأصلية ، مثل الفرغانية والاشروسنية وجعل لكل وحدة منهم قائداً(٣) .

أما الخليفة الواثق، فقد استمر في سياسة والده المعتصم في اصطناع الأتراك واعطاء الصلاحيات الواسعة للقادة الأتراك، حتى أنه توج القائد أشناس(٤)

---

(١) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٧١ ، الطبري ، تاريخ ، ج٩ ، ص٧١ ، وما بعدها ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ، ص٥٢ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٩ ، ص١٠٤ ، وما بعدها ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ، ص٥٣ .

(٣) انظر : اليعقوبي ، البلدان ، ص٢٥٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج٩ ، ص١٧ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ، ص٥٤ .

(٤) انظر : محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، ص٢٤٩ .

واستخلفه على السلطنة ، فكان أول خليفة يستخلف سلطاناً[١] .

وظهرت بوادر سيطرة قادة الجيش المشارقة من الترك على إدارة الدولة وسياستها في عهد الخليفة الواثق ، فقد وصل كل من القائد اشناس والقائد ايتاخ إلى مرحلة متطورة من السيطرة، رغم شكوك الخليفة المعتصم بهما وعدم ثقته ، أما الواثق فقد سمح لهما باقتسام الدولة ، فكان المغرب من نصيب اشناس والمشرق من نصيب ايتاخ، ولكنهما لم يخرجا من العاصمة خوفاً على مركزهما فارسلا من ينوب عن كل منهما في تلك الأقاليم[٢] .

ويبدو أن هذا الإجراء المستحدث في استخلاف أو تفويض غير صاحب الولاية بولايته قد جعل الجيش يدخل ميدان السياسة والإدارة من اوسع ابوابهما رغم معرفتهما المحدودة في هذه المجالات ، كما أن الخليفة الواثق لم يعين ولياً للعهد في حياته، مما أفسح المجال أيضاً للقادة العسكريين للتدخل في تنصيب الخليفة نفسه ، وقد لعب كل من القائد وصيف واشناس دوراً هاماً في اختيار المتوكل بعد الواثق سنة ٢٣٢هـ ، إذ استطاعت مجموعة من القادة العسكريين ولأول مرة في التاريخ العباسي أن ينصبوا خليفة[٣] .

دور الجيش في القضاء على الثورات والحركات الإستقلالية :

الجيش العباسي والقضاء على ثورات العلويين :

بعد أن كان النزاع في العصر الأموي بين الأمويين والهاشميين أصبح في العصر العباسي بين الهاشميين انفسهم ، بعد أن خاب ظن العلويين بحسن نوايا

---

(١) انظر : السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٣٤٠ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ، ص٥٤ .

(٢) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٧٩ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ، ص٥٤-٥٥.

(٣) انظر :الطبري ، تاريخ ، ج٩ ، ص١٥٤ ، وما بعدها ، اليعقوبي ، تاريخ، ج٢ ، ص٤٨٤ ، فاروق عمر فوزي ، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ، ص٥٥ .

العباسيين بعد استئثارهم بالسلطة(١) ، فقد ثار العلويون على العباسيين واعتبروهم مغتصبين للخلافة(٢) ، واعتبر العلويون أنهم أحق بالخلافة، على أساس أن الاجتماع الهاشمي الذي عقد في مكة أواخر العصر الأموي بحضور العباسيين والعلويين أسفر عن مبايعة محمد ذا النفس الزكية ليتولّى الأمر(٣) .

وقد اختلفت آراء العلويين، وطريقة تعاملهم مع العباسيين، فالشيعة الإمامية وامامهم جعفر الصادق من فرع الحسين بن علي بن أبي طالب أخلدوا إلى السكينة بعد أن تولى العباسيون السلطة وسلّموا بالأمر الواقع ، أما فرع الحسن بن علي بن أبي طالب ويمثله محمد بن عبد الله النفس الزكية فقد كان يرى نفسه أحق بالخلافة على أساس أن بني هاشم انتخبوه في أواخر العصر الأموي ، وكان ممن بايعه أبو جعفر المنصور، ولذلك امتنع عن المبايعة لأبي العباس أول خليفة عباسي وكذلك لأبي جعفر المنصور(٤) .

وقد قامت العديد من الثورات والحركات العلوية، تكفّل الجيش العباسي باحباط بعضها، وتمكن البعض منها من الافلات، ونجحوا في إقامة دول علوية مستقلة عن العباسيين، ومن أهم الحركات العلوية التي تعامل معها الجيش العباسي :-

١- القضاء على حركة محمد ذي النفس الزكية في الحجاز :

لم يبايع محمد لأبي العباس ولا لأبي جعفر، وعندما تولى المنصور خاف من طموحه خاصة بعدما تخلّف عن المثول بين يديه في موسم الحج سنة ١٤٠هـ ، فقام المنصور بحبس والده عبد الله وأخيه محمد وأهل بيته ونقلهم إلى العراق بعدما

---

(١) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص٤٠ .

(٢) انظر : شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ، ج٢ ، ص٤٤، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، الدولة العباسية ، ص٣٧ .

(٣) انظر : عصام عبد الرؤوف الفقي ، الدولة العباسية ، ص٣٨ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٦٢٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٥٤٣ ، محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، ص٦٠ ، عز الدين اسماعيل في الشعر العباسي ، ص٣٩ .

فشل بالقبض عليه وعلى أخيه ابراهيم بن عبد الله[1] .

أعلن محمد ذي النفس الزكية حركته سنة ١٤٥هـ في المدينة المنورة، وحاول المنصور القضاء على حركته باللين والمراسلة بعد أن قام محمد باحتلال المدينة وطرد عاملها ، كما احتل مكة وارسل ابنه الحسن الى اليمن وموسى بن عبد الله الى الشام يدعوان له ، واتفق مع اخيه ابراهيم أن يقوم في البصرة بنفس الوقت، فأرسل المنصور جيشاً من أربعة آلاف فارس والفي راجل بقيادة وولي عهده عيسي بن موسى، وتبعه جيش آخر بقيادة قحطبة الطائي ، فحاصر عيسى بن موسى المدينة وفيها محمد في نحو ثلاثمائة رجل، ودارت مبارزات بين الطرفين، اذ تمكن محمد النفس الزكية من مبارزة سبعين رجلاً من العباسيين وقتلهم، ثم دارت معركة انتصر فيها عيسى بن موسى، وقاتل محمد إلى أن قتل[2] ، وقتل رسولاه إلى اليمن والشام في طريقهما[3] ، وقد كانت تعبئة عيسى بن موسى أن جعل على مقدمته حميد بن قحطبة الطائي ، وعلى ميمنته محمد بن أبي العباس ، وعلى ميسرته داود بن كراز، وعلى ساقته الهيثم بن شعبة وكثّير بن حصين المعبدي[4] .
واشترك الجند العرب والقبط في مصر في ثورة محمد النفس الزكية، إذ قام ابنه علي بن محمد بنشر الدعوة له فيها سنة ١٤٤/١٤٥هـ إلا أن الوالي العباسي استطاع تفريق جيشه، واختفى هو في قرى الصعيد إلى أن مات[5] .

---

(١) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٥٢٣-٥٢٤ ، خليل السامرائي واخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، ص٥٢ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص٦١-٦٣ .

(٢) انظر : المسعودي ، مروج ، ج٣ ، ص٢٩٠-٢٩٨ ، الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٥٠١-٥٠٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٣٧٣-٣٧٦ ، احمد شلبي ، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ج٣ ، ص١٥٣-١٥٤ ، احمد الشامي ، الدولة الإسلامية في العصر العباسي ، ص٧٦-٧٧ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ، ص٣٨-٤١ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، ص٥٢-٥٨ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص٦٩ ، احمد زكي صفوت ، جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة ، ج٣ ، ص٧٧-٨٠ ، احمد اسماعيل ، تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي ، ص٢٩٣ .

(٣) انظر : احمد اسماعيل علي ، تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي ، ص١٥-١٦ .

(٤) انظر : تاريخ ، ج٧ ، ص٥٨٨ ، ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٩٢ ، حمدان عبد المجيد الكبيسي ، عيسى بن موسى، مجلة المؤرخ العربي ، ع٤٠ ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٧٤ .

(٥) انظر : حسن ابراهيم، تاريخ الإسلام، ص١٩٩، عبد الله خورشيد البري ، القبائل العربية ، ص١١٢ .

٢- القضاء على حركة إبراهيم في البصرة :

دعا ابراهيم بن عبد الله بن الحسن في البصرة للرضا من آل محمد، وأجابه عدد كبير من الناس، فتحرك سنة ١٤٥هـ ، واستولى على البصرة، ثم واصل تقدمه إلى بلاد فارس حتى وصل الأهواز وواسط وكسكر ، إلا أنه عندما سمع بفشل حركة أخيه في الحجاز ومقتله أثّر ذلك في معنوياته[١] ، وتجاهل والي البصرة حركته وأيده في السر ، وانضم إلى دعوته الزيدية. وتحرج المنصور إذ لم يكن لديه إلا ألفي رجل ، فكتب إلى عيسى بن موسى بن محمد بن علي أن يترك المدينة ويسرع لقتال ابراهيم[٢] ، بعدما فشل اسماعيل المسلمي الذي كلّفه المنصور بقتال ابراهيم ، وتمكن ابراهيم من اخضاع الأهواز وفارس ومدينة واسط ثم سار الى الكوفة فحاصرها بعد أن وجد في بيت مال البصرة الفي الف درهم، فتعزز موقفه، وفرض لأصحابه في خمسين خمسين[٣] ، وجاءه جيش عيسى بن موسى، فالتقى معه في باخمرى بين الكوفة وواسط ، وكان مع عيسي بن موسى جيش قوامه خمسة عشر الفاً وعلى مقدمته حميد بن قحطبة في ثلاثة آلاف ، فتمكن من هزيمة الثائر ابراهيم الذي كان معه كما احصى ديوانه قرابة المائة الف ولكنه حارب عيسى بن موسى في عشرة آلاف[٤] ، ولكن الطبري يقول أن جيش ابراهيم كان أكثر من جيش عيسى بن موسى ، وقد جرت معركة قاسية في باخمرى وتمكن من هزيمة الثائر وقتله في ذي القعدة سنة ١٤٥هـ[٥] .

---

(١) انظر : الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٢٧٤-٢٧٥ ، ٢٨١-٢٩٢ ، مصطفى ، علم الدين ، الزمن العباسي ، ص٦٣، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الأول ، ص١١٧ .

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص٦٦، فاروق عمر فوزي ، العباسيون الأوائل ، ص٢٠٤ – ٢١١، صالح خريسات ، تهذيب الطبري ، ص٤٧١ .

(٣) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص١٧ ، حمدان الكبيسي ، عيسى بن موسى ، مجلة المؤرخ العربي ، ع٤٠ ، بغداد، ١٩٨٩ ، ص١٧٦ .

(٤) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص١٨ ، حمدان الكبيسي ، عيسي بن موسى ، ص١٧٦، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٧١ .

(٥) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٦٤١ ، ٦٤٥ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٢٣٠ ، مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ، ص٦٣ ، احمد شلبي ، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ص١٥٥ .

٣- إخماد ثورة عيسى بن زيد في العراق :

تحرك عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زمن الخليفة المنصور ، سنة ١٤٥هـ، فارسل له جيشاً قاتله بين الكوفة وبغداد، واستمرت المعركة اياماً حتى همّ جيش أبي جعفر بالهزيمة والهرب ، ثم جعل يشجع أصحابه فتمكن من هزيمة الثائر(١) .

٤- القضاء على حركة الحسين بن علي في المدينة :

وهو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، ابن عم النفس الزكية ، ثار في المدينة في عهد الخليفة الهادي سنة ١٦٩هـ ، وسبب ثورته أن والي المدينة قبض على الحسن بن النفس الزكية وجماعة من رفاقه لشربهم النبيذ، وأمر بجلدهم ثم طاف بهم في المدينة ، فاعترض الحسين بن علي على هذا التصرف، وظل يحاول مع الوالي إلى أن أطلق سراحهم ، فطلب الوالي من الطالبيين أن يكفل كل واحد منهم الآخر، وأمرهم بالحضور الإجباري إلى مجلسه يومياً، وحدث أن غاب الحسن وكان كفيله الحسين فاغلظ الوالي له في الكلام، فصمم أن يبدأ تحركه(٢) .

وتحرك الحسين من المدينة ثم اتجه إلى مكة ، فجهز الخليفة الهادي جيشاً بقيادة محمد بن سليمان، وقيل موسى بن عيسى، وقيل العباس بن محمد ، فالتقى الجيشان في مكان قرب المدينة يدعى «فخ» فتقاتلوا وانتهت المعركة بقتل الحسين وجماعة من أنصاره(٣) ، ومنهم الحسن بن محمد النفس الزكية وفرّ اثنان

---

(١) انظر : ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ص١٣٦ ، محمد هادي الأميني ، بطل فخ ، ص٤٨ .

(٢) انظر : الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٣٧٤ ، مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ، ص٦٤ ، محمد الخضري ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، ص٩٧-٩٨ ، احمد مختار العبادي ، التاريخ العباسي والفاطمي ، ص٧٥ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٩٣ ، مجاهد ، التيار الإسلامي ، ص٨٨-٨٩ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الأول ، ص١١٨ .

(٣) انظر : الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٣٧٨ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٨٤ ، محمد هادي الأميني ، بطل فخ ، ص٨٩ ، ١٠٦ ، احمد الشامي ، الدولة الإسلامية ، ص١٠٨ .

من كبار العلويين إلى خارج الحجاز وهما ادريس بن عبد الله الذي فرّ الى المغرب الاقصى، ويحيى بن عبد الله الذي فرّ الى طبرستان[1] ، ولكثرة ما قتل في فخ من العلويين قيل إنه لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وافجع من « فخ »[2] ، وقد غضب الهادي من قتلة الحسين بن علي ووبخهم وزجرهم قائلاً : « اتيتموني مستبشرين كأنكم أتيتموني برأس رجل من الترك أو الديلم »[3] .

٥- محاولة القضاء على ثورة ادريس في المغرب الأقصى :

هو ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، خرج بعد معركة فخ إلى مصر ومنها إلى المغرب[4] ، واستطاع أن يجمع حوله البربر ، واتخذ مدينة وليلى مركزاً لدعوته في سنة ١٧٢هـ ، وتمكن من طرد عامل الرشيد منها ، وتقدم إلى بلاد تلمسان في الجزائر، وأعلن قيام دولة مستقلة عن الخلافة العباسية، وفكر الرشيد بارسال جيش له، ثم استبعد الفكرة لبعد المسافة وصعوبة الإمداد ، فأرسل إليه رجلاً ادعى أنه من اتباعه وتمكن من قتله بالسم سنة ١٧٧هـ ، ولكن دولة الادارسة بقيت قائمة[5] .

٦-إخماد ثورة يحيى بن عبد الله في الديلم :

هو يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن خرج سنة ١٧٦هـ في بلاد الديلم، وأدّعى الإمامة ، وكان ممن هرب في موقعة فخ ، واجتمع إليه عدد كبير من الناس وبايعوه ، فولّى الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي بلاد جرجان وطبرستان والرى ، وسيّره اليه في خمسين الف جندي ، ولكن الفضل تمكن من مصالحة يحيى على أن

---

(١) انظر : احمد مختار العبادي ، التاريخ العباسي والفاطمي ، ص٧٦-٧٧ .

(٢) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام ، ج٢ ، ص١٣٩ .

(٣) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام ، ج٢ ، ص١٤٠ .

(٤) انظر : مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ، ص٦٥ .

(٥) انظر : ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص١٣ ، مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ، ص٦٦ ، مجاهد ، التيار الإسلامي، ص٨٩ ، نافع توفيق العبود ، آل المهلب ، ص٢٠٤ ، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام ، ج٢ ، ص١٤١-١٤٢.

يكتب له الرشيد أماناً بخط يده، وأن يشهد فيه القضاة والفقهاء وكبار بني هاشم، فأجابه الرشيد وأرسل الأمان إليه مع الهدايا ، وحضر يحيى إلى الرشيد فاكرمه ، ووضعه تحت إشراف الفضل بن يحيى، الا أنه فرّ إلى الحجاز، ثم جاء به الرشيد وسجنه في بغداد إلى أن مات أو قتل[1] .

٧-القضاء على حركة (ابن طباطبا) في الكوفة :

هو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ظهر في الكوفة سنة ١٩٩هـ ، وقام بأمره وتولى قيادة جنده أبو السرايا السري بن منصور الشيباني فغلب على الكوفة[2] ، وعزل عاملها العباسي ووجه أبو السرايا الجيوش إلى البصرة وواسط والمدائن[3] ، وكثر جيشه وضرب عملة طالبية[4] ، وأرسل الجيوش إلى الأمصار؛ فارسل الحسين بن الافطس ومحمد بن سليمان إلى الحجاز فسيطرا عليها ، وأرسل ابراهيم بن موسى بن جعفر إلى اليمن، وأزال كسوة الكعبة واستبدلها بكسوة جديدة[5] .

وأرسل الحسن بن سهل والي العراق من قبل المأمون جيشاً من عشرة آلاف جندي بقيادة زهير بن المسيب، فهزمه ابو السرايا واستباح عسكره، وفي اليوم التالي الأول من رجب سنة ١٩٩هـ ، توفي محمد بن ابراهيم ، فولّى ابو السرايا محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ، فأرسل اليه الحسن بن سهل جيشاً آخر من أربعة آلاف جندي بقيادة عبدوس بن محمد المروزي ، ولكن ابو السرايا

---

(١) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص١٢٥ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١١٠-١١١ ، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام ، ج٢ ، ص١٤٠-١٤١ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٨٦-٤٨٧ ، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص٨٠ ، علي ابراهيم حسن ، التاريخ الإسلامي العام ، ص٣٧٨-٣٧٩ ، احمد فاعور وشحادة الناطور ، تاريخ الدولة العربية ، ص١٢٥ ، مجاهد ، التيار الإسلامي ، ص٨٩ .

(٢) انظر : الحافظ الذهبي ، العبر في خبر من عبر ، ج١ ، ص٣٢٨ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١ ، ص٧٣، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص٢٧٣-٢٧٤ .

(٣) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٥٠١ .

(٤) انظر : مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ، ص٦٦ .

(٥) انظر : فاروق عمرو فوزي ، بحوث في التاريخ العباسي ، ص١٢١ .

انتصر عليه، وأرسل والياً علوياً على البصرة ووالياً علوياً آخر على واسط ، ثم أرسل الحسن بن سهل القائد هرثمة بن أعين ومعه المنصور بن المهدي ، وجيشاً آخر بقيادة علي بن أبي سعيد ، فالتقوا في المدائن عند قصر ابن هبيرة ثم في الكوفة فانتصرا عليه، وأعادا الكوفة إلى سلطة الخلافة العباسية ؛ وهرب أبو السرايا فقبض عليه حماد البربري وسجنه الى أن مات سنة ٢٠٠هـ(١) .

أما البصرة فاستسلمت لعلي بن أبي سعيد القائد العباسي الذي أسر فيها زيد بن موسى بن جعفرالصادق وجماعة من أهل بيته(٢) .

٨-حركة ابراهيم العلوي (الجزار) في اليمن :

بدأ ابراهيم بن موسى العلوي حركته في اليمن سنة ١٩٩هـ، وتمكن سنة ٢٠٠هـ، من السيطرة على اليمن باسم ابن طباطبا وأبي السرايا حيث أرسل والياً من قبل الطالبيين إلى صنعاء ، وفي موسم الحج بعث بعض ولد عقيل بن أبي طالب على جند كثيف الى الحجاز، يتظاهرون باداء الفريضة، وهو أول طالبي أقام الحج سنة ٢٠٢هـ ، فأخذوا الكسوة وهاجموا الحجاج ودخلوا الكعبة عراة، فبعث إليهم أمير الحج اسحاق بن الرشيد جنداً قهرهم وأعاد كسوة الكعبة ، وتمكن من القضاء على الفتنة(٣) .

وارسل الحسن بن سهل حمدوية بن علي بن عيسى بن ماهان أميراً على اليمن ، فتمكن من الانتصار على ابراهيم الذي انسحب إلى صعدة ، ثم سار

---

(١) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٣٠٩ ، الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٤٣٢ . ٤٤١-٧٤٤ ، مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ، ص٦٦-٦٧ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١٥٩-١٦٠ ، فاروق عمر فوزي، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية ، ص١٤٧-١٥١ .

(٢) انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٨٣ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٥٠١ ، فاروق عمو فوزي، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية ، ص١٥٣ .

(٣) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٣٠٩ ، مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ، ص٦٨ ، ابراهيم سلمان الكروي، نظام الوزارة ، ص١٧٩ ، احمد شلبي ، التاريخ الإسلامي ، ص١٥٩ ، عادل الآلوسي ، الرأي العام ، ص٥٥ ، مجاهد، التيار الإسلامي ، ص٨٩ .

حمدوية إلى مكة ، إذ اعترف المأمون له بشرعية ولاية مكة ، إلا أن حمدوية أعلن استقلاله في اليمن عن السلطة المركزية فأرسل له الحسن بن سهل محمد بن زياد الذي قضى عليه[١] .

٩-القضاء على حركة (محمد الديباج) في مكة:

وصلت دولة الطالبيين مع أبي السرايا بلاد الحجاز والعراق ، فأرسل من قبله الحسين بن الحسن والياً على مكة والمدينة سنة١٩٩هـ ، ودخل مكة وألبس الكعبة كسوتين كتب عليهما من أبي السرايا داعية آل محمد ، واتخذ داراً سماها دار العذاب، عذّب فيها أنصار العباسيين، وهدم عليهم الدور[٢] .

وعندما علم الحسين واتباع أبي السرايا بمقتله اجتمعوا حول محمد بن جعفر الصادق وبايعوه بالخلافة وسموه أمير المؤمنين، واقام على ذلك أشهراً وليس له إلا الأسم ، فأرسل إليهم هرثمة بن أعين جيشاً لتخليص مكة منهم، ولمساعدة جيش العباسيين القادم من اليمن، وبعد معركة مع العلويين تمكن الجيش العباسي من الإنتصار على الثائرين وطلب محمد بن جعفر الأمان له ولجماعته وأمهلوا ثلاثة أيام ليخرجوا من مكة ، ثم دخلت الجيوش العباسية المدينة[٣] ، وعفى المأمون عنه[٤].

١٠- إخماد حركة عبد الرحمن العلوي في اليمن :

ثار عبد الرحمن بن احمد بن احمد بن عبد الله بن محمد العلوي في اليمن سنة ٢٠٧هـ، بعدما تولى محمد بن ابراهيم بن زياد الأموي بلاد اليمن من قبل المأمون للقضاء على التشيّع فيها ، وقامت حركة عبد الرحمن بين قبائل عك ، وجمع حوله الأنصار والجيوش ، فأرسل إليه المأمون جيشاً لقتاله بقيادة دينار بن

---

(١) انظر : فاروق عمر فوزي ، بحوث في التاريخ العباسي ، ص١٢١-١٢٤ .

(٢) انظر : الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٤٤٠-٤٤١ ، مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ، ص٦٧.

(٣) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٣٠٩ ، سمير شما ، احداث عصر المأمون كما ترويها النقود ، ص .

(٤) انظر : احمد شلبي ، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ص١٥٨ .

عبد الله ، ومعهم كتاب أمان له ، فاضطر للإستسلام للوالي على أساس الأمان ، وأرسل إلى بغداد[1] .

١١-القضاء على حركة محمد بن القاسم في خراسان :

هو محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[2] . تحرك محمد بن القاسم في الكوفة ثم في خراسان أيام المعتصم سنة ٢١٨هـ ، إذ خرج من الكوفة بعد التضييق على الطالبيين إلى منطقة الطالقان من بلاد خراسان، ونشر دعوته هناك باسم الرضا من آل محمد، فتبعه الناس وكاد يهدد الوجود العباسي في خراسان[3] ، وكان يقول بالعدل والتوحيد ويرى رأي الزيدية الجارودية، ويرى أن الخلافة شورى في ولد الحسن والحسين ، فتنقل في كور خراسان ، مرو ، وسرخس ، والطالقان ، وابيورد ، وقد تمكن أمير خراسان للعباسيين عبد الله بن طاهر من ارسال قوة من الجيش وخاضت معه معارك عدة إلى أن ألجأه إلى الجبال ثم هزمه[4] . ففر إلى نسا ، فتمكن عاملها العباسي من القبض عليه وإرساله إلى الخليفة المعتصم ، الذي سجنه في سامراء سنة ٢١٩هـ ، إلا أنه تمكن من الفرار من سجنه ولم يعرف له خبر[5] .

---

(١) انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص١٦٠، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٥٠٥ ، فضيلة الشامي ، الإمارة الزيادية في زبيد وعلاقتها بالدولة العباسي ، مجلة آداب المستنصرية ، ع١٤ ، بغداد ،١٩٨٦ ، ص٦٢١، مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ، ص٦٩ ، عبد المنعم ماجد ، العصر العباسي الأول ، ص٣٢٨ .

(٢) انظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٣٤٧ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٥١٠ ، نادية حسني صقر ، مطلع العصر العباسي الثاني ، ص٣٥ ، احمد شلبي ، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ج٣ ، ص١١٩، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ، ص٦٦ .

(٣) انظر : الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٤٦٦-٤٦٧ .

(٤) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١٩٣ .

(٥) انظر : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٤٤٣ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١١ ، ص٤١ ، نادية حسني صقر، مطلع العصر العباسي الثاني ، ص٣٥-٣٦ ، شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ، ج٢ ، ص٤٨٥ ، مجاهد ، التيار الإسلامي ، ص٨٩ ، الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص٤٦٤ ، المسعودي ، مروج ، ج٢ ، ص٢٤٦ .

دور الجيش العباسي في القضاء على الثورات السفيانية :

واجه العباسيون بعد نجاح ثورتهم وقيام دولتهم العديد من الثورات الأموية في محاولات لإعادة الحكم إلى الأمويين، أو الثورة للشعور بالظلم وقد تمكن الجيش العباسي من القضاء عليها .

١-القضاء على حركة السفياني وأبي الورد :

ابتدع خالد بن يزيد بن معاوية الذي أبعد عن الخلافة فكرة السفياني، وكانت هذه الفكرة نقطة صراع بين الفرع السفياني والفرع المرواني ، وقد بدأت الفكرة تظهر على الصعيد السياسي بعد قيام الدولة العباسية، رداً على ظلم العباسيين وتشويه صورة الأمويين[١] .

وتمثلت حركة أبي الورد في استجابة أبي الورد لاستغاثة أولاد مسلمة بن عبد الملك بعدما تعرضوا للإعتداء من قبل احد قادة العباسيين الذين مع عبد الله بن علي فهجموا على القائد العباسي وقتلوه مع صحبه سنة ١٣٢هـ ، وخرج أبو الورد ثائراً في تدمر فسانده أهل قنسرين والقبائل القيسية ، ثم أيدته مدن حمص وتدمر وحلب الذين بايعوا أبا محمد السفياني الذي يقوم بأمره أبو الورد[٢]، ولما خرجت قنسرين من سلطة العباسيين، تقدم عبد الله بن علي لحرب السفياني ومعه أخوه عبد الصمد والقائد حميد بن قحطبة الطائي، فانسحب السفياني من المعركة هارباً إلى المدينة المنورة بينما مات أبو الورد متأثراً بجراحه ، فدخل عبد الله بن

---

(١) انظر : عن فكرة السفياني ، الزبيدي ، نسب قريش ، ص١٢٩ ، الاصفهاني الأغاني ، م١٧ ، ص٣٤١ ، البغدادي ، تاريخ بغداد ، م١ ، ص٣٨-٤٠ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية في العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، الأردن ، ١٩٩٢ ، ص٨٦ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٤٣ ، البلاذري ، انساب الأشراف ، ق٣ ، ص١٦٩-١٧٠ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٣٣٤ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص٣٤٠ ، الأزدي، تاريخ الموصل ، ص١٤٠ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص٨٨ .

علي قنسرين وأمّن أهلها سنة١٣٢هـ[1] .

٢- القضاء على حركة العباس بن محمد السفياني :

هو العباس بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، خرج عن طاعة العباسيين سنة ١٣٢هـ في حلب ، وأعلن أنه السفياني ، وتصدى لحركته أبو جعفر (المنصور) عندما كان والياً على الجزيرة لأبي العباس ، فأرسل له قوة عسكرية بقيادة مقاتل العكي ، فتمكن من هزيمته وقتله سنة ١٣٢هـ[2] .

٣- إخماد حركة أبي العميطر السفياني :

هو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ، ادعى أبو العميطر الخلافة لنفسه، وطلب مبايعة الناس إبان الصراع بين الأمين والمأمون سنة ١٩٥هـ، فاستجاب له أقاربه ومن حوله، ثم بايعه أهل دمشق فدخلها وأيده الكثيرون، فتحرك وتقدم إلى صيدا وسيطر عليها ، كما استجابت له المصيصة[3] ، وعندما اكتملت قوته أعلن خلافته في جامع دمشق في ذي الحجة سنة ١٩٥هـ ، فبايعه أهل دمشق بالخلافة، فحاصر والي دمشق سليمان بن جعفر المنصور ثم طرده من دمشق، كما تغلب مولى من موالي بني أمية وهو ابن وجه الفلس على صيدا مقدماً المساعدة للسفياني ، ثم بايع أهل صيدا السفياني ، وكذلك حمص وقنسرين والسواحل وحلب والغوطة إلا القيسية، ووجه إلى كل منها عمالاً إلا أن خلاف

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٤٤ ، البلاذري ، انساب ، ق٣ ، ص١٧٠ ، الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص١٤٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٣٣٥ ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٦٧ ، ١١٢ ، حسين سلمان ، الدولة الإسلامية في العصر العباسي ، ص١٠٤ .

(٢) انظر : خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية في العصر العباسي الأول ، ص٨٩ .

(٣) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٢٤٩ ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٦٧ ، ١١٢ ، حسين سلمان ، الدولة الإسلامية في العصر العباسي ، ص١٠٤ .

اليمنية والقيسية في دمشق أحبط استقلاله[١] .

وساند السفياني علماء الشام اليمانية ، أما القيسية بقيادة محمد بن صالح إبن بيهس الكلابي فقد وقفوا ضده وحاربوه ، فاعد لهم السفياني جيشاً من اثني عشر الفاً ، ولكن جند القيسية تمكنوا من هزيمة أبي العميطر وحاصروه في دمشق، ثم أرسل جيشين آخرين بقيادة كل من ابنه القاسم ومولاه المعتمر، ولكنهم انهزموا وقتل القاسم ، وأرسل الأمين جيشاً بقيادة الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان للسفياني ، وعين عبد الملك بن صالح بن علي والياً على الشام فتوجهوا إلى الرقة سنة ١٩٦هـ ، إلا أن النزاع في جيش الأمين بالرقة بين القيسية واليمانية منع تقدم الجيش الى دمشق ، كما خلع قائد الجيش الحسين بن علي بن عيسى الأمين ونادى بالبيعة للمأمون[٢] ، ولما مرض ابن بيهس، أوصى ببيعة الأموي مسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة ، الذي دخل دمشق وقبض على أبي العميطر ، ولما شفي ابن بيهس دخل دمشق ودعا للمأمون فيها، وظل والياً عليها إلى سنة ٢١٠هـ[٣] ، وبذلك انتهى استقلال دمشق الذي دام أربع سنوات[٤] .

٤ - القضاء على حركة المبرقع اليماني في الأردن :

هو أبو حرب تميم اليماني، تحرك في عهد المعتصم سنة ٢٢٦هـ ، ثار في الغور واعتصم في جبال الأردن، وقامت حركته بسبب نفوذ الأتراك في جيش المعتصم، ودعا لإقامة الحق والعدل ، فاتبعه أهل البر ، ودعا إلى إعادة نفوذ العرب

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٤١٥ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦، ص٢٤٩ ، حسين سلمان ، الدولة الإسلامية في العصر العباسي ، ص١٠٥ الذهبي ، سير ، ج٩ ، ص٢٨٦ ، ٣٣٧ .

(٢) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٢٤٩-٢٥٠ .

(٣) انظر : ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٢ ، ص٤٦٩ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص١٤٧ ، الذهبي ، العبر ، ج١ ، ص٢٨٢ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص٩١ ، حسين سلمان ، الدولة الإسلامية في العصر العباسي ، ص١٠٧-١٠٩ .

(٤) انظر : حسين سلمان ، الدولة الإسلامية في العصر العباسي ، ص١١٠ .

في الجيش والتعصب للأمويين، وادعى أنه السفياني ، فاتبعه أهل دمشق وبعض زعمائها كإبن بيهس الكلابي ، وبلغ عدد اتباعه زهاء مائة الف[١] .

أرسل الخليفة المعتصم قوة عسكرية عباسية بقيادة رجاء الحضاري لقتال المبرقع اليماني ، وقد هابه رجاء في البداية لكثرة ما معه من الناس ، فانتظر حتى بدأ موسم فلاحة الأرض فانصرف الفلاحون إلى أرضهم ، فهاجم المبرقع ، وفي هذه الاثناء توفي المعتصم وتولى الخلافة الواثق ولم يستطع المبرقع مواجهة جيوش الواثق فهُزم في المعركة وأسر وأخذ إلى سامراء وسجن[٢] .

دور الجيش العباسي في القضاء على حركات الامويين ومؤيديهم :

١- القضاء على حركة ابان بن معاوية بن هشام :

قام ابان بحركته رداً على اضطهاد الأمويين من قبل العباسيين سنة ١٣٣هـ ، إذ اجتمع مع عدد من الجنود العباسيين واعلن خروجه على العباسيين في سميساط على شاطيء الفرات ، وقد أرسل عبد الله بن علي القائد حميد بن قحطبة الطائي فتمكن من هزيمة ابان ودخول سميساط، وقتل ابان بعد هروبه[٣] .

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٩ ، ص١١٦ ، مجهول ، العيون والحدائق ، ج٣ ، ص٤٠٨ ، المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج٦، ص١١٩ ، مسكوية ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، ج٦ ، ص٥٢٦ ، ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص٢٤٩ ، صالح الحمارنة ، ثورة الفلاحين في فلسطين أيام المعتصم سنة ٢٢٧ هـ ، مجلة اوراق ، يصدرها المعهد الأسباني العربي للثقافة ، ع٤ ، ١٩٨١ ، ص١١-١٣ ، فاروق عمر فوزي ، التاريخ الإسلامي ، ص٣٣٧ ، عبد المنعم ماجد ، العصر العباسي الأول ، ص٤٣١ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٥١٤ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١٩٣ ، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص٥٤٥ ، محمد عبد القادر خريسات ، تاريخ الأردن ، ص٩٨ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٢٦٤-٢٦٥ .

(٢) انظر: الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص١١٧ ، مجهول ، العيون والحدائق ، ج٣ ، ص٤٠٨ ، مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٦ ، ص٥٢٦ ، اليعقوبي ، تاريخ ، م٢ ، ص٤٨٠ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٢٦٥ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص٩٣ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١٩٣ ، محمد الخضري ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، ص٢٤١-٢٤٢ ، مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ، ص١٠٢-١٠٣ .

(٣) انظر : ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج١ ، ص٥٦ ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٩٤ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص٩٥ .

٢- إخماد حركة هاشم بن يزيد وعثمان الأزدي في دمشق :

هو هاشم بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، قام بدعوته عثمان بن سراقة الأزدي، فدخل دمشق سنة ١٣٣هـ ، وقتل عامل العباسيين عبد الحميد الطائي فبايعه أهل دمشق وقاموا بأمور الخلافة، فاستعمل عثمان بن سراقة على دمشق، وظلت الحركة مستمرة حتى انتهى عبد الله بن علي من ثورة ابي الورد والسفياني فهرب الثائرون عند قدوم صالح بن علي وطلب أهل دمشق الأمان[١] ، بعد أن قُتل عثمان الأزدي[٢] .

٣- القضاء على حركة سعيد بن خالد العثماني في البلقاء :

هو سعيد بن خالد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الملقب بالفديني ، تحرك في البلقاء بالأردن سنة ١٩٨هـ في عهد المأمون ، انطلق من قرية الفدين (المفرق) طالباً الخلافة، فأغار على ضياع السعديين والقيسية وتعصب لأهل اليمن ، وتمكن من السيطرة على حوران والبلقاء والأغوار ، فوجه إليه والي دمشق محمد بن صالح بن بيهس جيشاً بقيادة محمد بن يحيى بن صالح ، فحاصره في حصنه بالفدين ثم هدم الحصن، وتوجه سعيد إلى عمّان ثم سار الى زيزياء ثم إلى ماسوح وتحصن بها فقدم إليه بعض أهل الأغوار ، وقوم من غطفان وجماعة من بني أمية ، وجموع من أهل دمشق ، فصارت قواته زهاء عشرين الفاً ، فجاءه يحيى بن صالح وحاصره في ماسوح قرب عمّان وقاتله إلى أن أجلاه عنها، فسار إلى حسبان فحاصره لمدة طويلة إلى أن تفرق عنه أصحابه وتركوه وحيداً، ولم يعرف مصيره[٣] .

---

(١) انظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٥ ، ص٢٩٣ ، الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٤٤ ، حسين سليمان، الدولة الإسلامية في العصر العباسي ، ص٨٧ .

(٢) انظر : الحصني ، منتخبات التواريخ ، ج١ ، ص١٢١ ، حسين سليمان ، الدولة الإسلامية ، ص٨٨ .

(٣) انظر : فاروق عمر فوزي ، العباسيون الأوائل ، ص١٤٩ ، سعد أبو دية ، العلاقات الإجتماعية في حالة قيس ويمن ، مؤتمر بلاد الشام الخامس، ص١٢ ، يوسف درويش غوانمة ، عمّان تاريخها وحضارتها ، ص٩٦ ، محمد عبد القادر خريسات ، تاريخ الأردن ، ص٩٧ ، محمد عبد القادر خريسات ، البلقاء، مجلة دراسات تاريخية ، ع٢١/٢٢ ، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص٦٤ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية (رسالة ماجستير) جامعة اليرموك ، الاردن ، ١٩٨٢ ، ص٩٥-٩٦ ، شاكر مصطفى ، جنوب بلاد الشام في العصر العباسي ، ص٢٦ .

دور الجيش العباسي في القضاء على حركات المعارضة القبلية في بلاد الشام:

١- القضاء على حركة حبيب المري :

هو حبيب بن مرة المري أحد قادة مروان بن محمد خرج عن طاعة العباسيين في منطقة البلقاء والبثنية وحوران سنة ١٣٢هـ لملاحقتهم القيسيين ، ساندته القبائل القيسية في محاولة من قبائل قيس لإعادة مكانتها ، ورفع حبيب البياض شعاراً له ، فخرج عبد الله بن علي بقواته إلى هذا الثائر وحاربه في معارك كثيرة لم تسفر عن نتائج حاسمة ثم حاصره ثم أعطاه الأمان ، ليتفرغ لمحاربة أبي الورد وأبي محمد السفياني في حمص وقنسرين[١] .

٢- القضاء على حركة اسحاق العقيلي :

هو اسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم العقيلي، وكان عاملاً لمروان بن محمد على ارمينية ، خرج في أهل الجزيرة سنة ١٣٢هـ بعدما سمع بثورات الشام، فشكل جيشاً معظمه من القيسية ومن بقايا الجيش الأموي وأيدته مدن الجزيرة : قرقيسياء ، والرقة ، وسميساط ، ودارا ، وماردين ، وكفرتوثا ، وأمد ، وتل موزن، ورأس عين[٢] ، والرها ، وحران ، ونصيبين[٣] التي بيّضت وأغلقت أبوابها أمام أبي جعفر (المنصور) حينما جاء لملاحقة اسحاق واخيه بكار، وتحصن اسحاق في سميساط وأعلن استقلاله عن العباسيين ، ثم تجمعت قوات أبي جعفر وعبد الله

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٤٦ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ص٣٤٠ ، اليعقوبي ، تاريخ ، م٢ ، ص٣٥٧ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٣٣٤ ، الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص١٤٤ ، حسين سليمان ، الدولة الإسلامية في العصر العباسي ، ص٧٨-٨٠ ، محمد عبد القادر خريسات ، البلقاء ، مجلة دراسات تاريخية ، ع٢١/٢٢ ، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص٦١ ، محمد عبد الحفيظ المناصير ، البلقاء في التاريخ ، مجلةالبلقاء ، ع١، السلط - الأردن ، ١٩٨٢، ص٩ ، أمينة بيطار ، الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة في بلاد الشام ، ص٦٠ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٤٦ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٣٣٥ ، ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص٥٣ ، المنبجي، المنتخب من تاريخ المنبجي ، ص١١٣، ص١١٥ .

(٣) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ، ص١٣١-١٣٢ ، أمينة بيطار، الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة في بلاد الشام ، ص٦١ .

بن علي لحربه فحاصرته وظل يقاوم الحصار لمدة ستة أشهر ولم يستسلم إلا بعد أن عرف بمقتل الخليفة مروان بن محمد ، ثم طلب الأمان فاعطاه أبو جعفر ذلك ، وأخذ ابو جعفر البيعة من مدن الجزيرة كلها لأبي العباس معلناً دخول المنطقة في طاعة العباسيين[١] .

٣- القضاء على حركة منصور العامري :

هو منصور بن جعونة بن الحارث العامري ، بدأ حركته في الرها في عهد أبي العباس معارضاً العباسيين عند سيطرتهم على الشام ، فحاصره أبو جعفر (المنصور) ، وكان والياً على الجزيرة في الرها ولكنه هرب واختفى ، وظهر مرة أخرى سنة ١٣٧هـ ، ابان ثورة عبد الله بن علي على المنصور فتقلد شرطته ، وبعد هزيمة عبد الله بن علي اختفى منصور مرة أخرى إلى أن تمكن المنصور من القبض عليه في الرقة وقتله بتهمة التواطيء مع البيزنطيين[٢] .

٤- إخماد حركة نصربن شبث العقيلي :

قامت ثورة نصر على العباسيين بسبب تقريب الفرس وابعاد العرب وضياع هيبتهم ، وبدأت الثورة بعد مقتل الأمين سنة ١٩٨هـ ، انتقاماً لمقتله وكان نصر بن شبيث قد بايع الأمين ، وقد غضب من معاملة المأمون لقومه قيس ، وأيده الأعراب والزواقيل .

وزاد عدد أعوانه ، فرفض البيعة للعلويين وكذلك للأمويين ، وأعلن تأييده

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٤٧ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٣٣٥ ، البلاذري ، انساب ، ق٣ ، ص١٥٧ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٣٥٤ ، المنبجي، المنتخب من تاريخ المنبجي ، ص١١٥ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ، ص١٣٢، امينة بيطار، الحياة السياسية ، ص٦٢ .

(٢) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٣٧٠ ، الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٥٠٤ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج١، ص٣٤٢ ، البلاذري ، فتوح ، ص١٩٦ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٠٣ ، قدامة ، الخراج ، ص٣٢١، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١٠١ .

للعباسيين، ولكنه حاربهم لتقديمهم العجم علي العرب[١] ، ولذلك أراد أن يبايع لأحد العباسيين وهو يعقوب بن صالح بن علي الذي اتفق معه ومع بعض رؤساء الجزيرة والشام على مبايعته بالخلافة لكن يعقوب مات قبل أن يبايعوه[٢] .

وتمكن نصر بن شبث من هزيمة الجيوش التي ارسلها المأمون للقضاء على حركته ، ثم ولى المأمون عبد الله بن طاهر الشام والجزيرة ومصر وديار ربيعة ، فتوجه عبد الله بقواته إلى نصر بن شبث وحاصره في كيسوم إلى أن طلب الأمان بعد حصار طويل دام خمس سنوات تخلله العديد من الحروب ، إلا أن الخليفة المأمون طلب حضور نصر إليه فرفض في البداية ثم وافق بعد أن أصر المأمون على شرطه ، وأُحضر نصر مع الثائرين في الشام إلى بغداد سنة ٢١٠هـ وقام عبد الله بن طاهر بتخريب حصون الشام والجزيرة حتى لا يتحصن بها أي ثائر[٣] .

وعموماً فإن حركة نصر أرادت جلب الإهتمام للقبائل الشامية وأهميتها في الدولة، كما أنها تمثل رد فعل القبائل المساندة العنصر العربي في الدولة والجيش[٤].

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٦٥٢ ،ابن اعثم ، الفتوح ، ج٨ ، ص٣١٢ ، ٣٠٤ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١٦٩ ، الكروي ، نظام الوزارة في العصر العباسي ، ص١٦١ ، محمد حمادي ، ثورة نصر بن شبث ، مجلة المؤرخ العربي ، ع١٨ ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٢٧١ ، نبيه عاقل ، بعض احداث الدولة العباسية ، مجلة دراسات تاريخية ، ع٤ ، دمشق ، ص٧٩ ، امينة بيطار، الحياة السياسية ، ص٥٤-٥٥ .

(٢) انظر : المرزباني ، معجم الشعراء ، ص٤٩٨ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١٠٣، امينة بيطار، الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة في بلاد الشام ، ص٥٦ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٩٣ ، ص٥٩٨-٦٠٠ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص٤٧٢ ، مسكوية ، تجارب الأمم ، ج٦ ، ص٤١٩ ، ٤٥٢-٤٥٥ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٠ ، ص١٧١-١٧٢ ، الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص٣٥٩ ، البغدادي ، تاريخ بغداد ، م٩ ، ص٤٨٣ ، العيقوبي ، تاريخ ، م٢ ، ص٤٠٦ ، ٤٥٥ ، ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٨ ، ص٣١٤-٣١٥ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص٢٢٦ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية في العصر العباسي الأول ، ص١٠٤ ، امينة بيطار ، الحياة السياسية واهم مظاهر الحضارة في بلاد الشام ، ص٥٨ .

(٤) انظر : حمادي ، ثورة نصر بن شبث ، مجلة المؤرخ العربي ، ع١٨ ، ص٢٧١ ، فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق ، ص١١٩ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية في العصر العباسي الأول ، ص١٠٥ .

٥- القضاء على حركة ابن بيهس :

هو محمد بن بيهس الكلابي قام سنة ٢٢٦هـ ، بتزعم الحركة القيسية في دمشق ضد الوالي العباسي أبي المغيث الرافقي، الذي صلب عدداً من رجالات القيسية، فثاروا عليه ونهبوا أموال الدولة ، وحاصروا أبا المغيث بمساعدة القبائل اليمانية. وفي هذه الأثناء توفي المعتصم فتولى الواثق فأرسل لهم القائد رجاء الحضاري لمساعدة الوالي وحدثت معارك كبيرة بينه وبين سكان دمشق وقتل النساء والاطفال وقُتل الكثير من رجاله إلى أن تمكن من السيطرة على المدينة وأسر ابن بيهس[1] . وفيما يقول بعض المؤرخين ، أن الوالي وجيش الخليفة لم يتمكن من السيطرة على هذا الثائر ، فاضطر الخليفة للإعتراف به أميراً على دمشق[2] .

دور الجيش العباسي في القضاء على حركات الأجناد والمدن الشامية :

١-إخماد حركة فلسطين في عهد المهدي :

تحرك أهل فلسطين ضد الدولة العباسية ، فخرج قائدهم على عاملها عبد الوهاب بن ابراهيم ثم عفا المنصور عنهم وأعطاهم الأمان[3] . وخرج أهل فلسطين عن طاعة العباسيين سنة ١٦٩هـ ، في عهد الخليفة المهدي ، نتيجة الضغوط التي مارسها عامل فلسطين على السكان، ولم تهدأ الحركة إلا عندما قام الخليفة المهدي بزيارة بيت المقدس بنفسه وعمل على تحقيق الاستقرار والهدوء وعزل عاملها[4] .

---

(١) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، م٢ ، ص٤٥٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٦٠٦ ، الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص٣٦٦ ، ابن الشحنة ، الدر المنتخب ، ص٢٢٦ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية في العصر العباسي الأول، ص١٠٥-١٠٦ .

(٢) انظر : بهجت كامل التكريتي ، ثورات بلاد الشام ، مجلة المورد ، م٤ ، ع١، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص١٩ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٩٧ ، القلعي ، تهذيب الرياسة وترتيب السياسة ، ص٣٢١ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١١٩ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٩ ، ص١١٨ ، اليعقوبي ، تاريخ ، م٢ ، ص٤٨٠ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٢٦٧ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١٠٦-١٠٧ .

٢- القضاء على حركات حمص :

خرج أهل حمص عن طاعة العباسيين مرتين، مرة في عهد الرشيد سنة ١٩٠هـ، فخرج إليهم الرشيد بنفسه وأمّنهم وعفا عنهم[١] . وخرج أهل حمص مرة أخرى في عهد الخليفة الأمين سنة١٩٤هـ ، مستغلين الفتنة بين الأمين والمأمون، فخرجوا على عامل الأمين اسحاق بن سليمان إلى أن تمكنوا من اخراجه من حمص، فولّى الأمين بدلاً منه عبد الله بن سعيد الحرشي الذي هاجم المدينة بقسوة إلى أن طلب أهلها الأمان ، ثم ما لبث أن ثاروا عليه مرة أخرى بعد قسوته عليهم فعزله الأمين وولّى عليها ابراهيم بن العباس[٢] .

٣- القضاء على حركات دمشق :

خرج أهل دمشق عن طاعة العباسيين سنة ١٩٤هـ ، بعدما أوعز الخليفة الأمين إلى عامله على دمشق منصور بن المهدي بأخذ قلة بلّور من جامع دمشق كان أعجب بها الأمين ، ولما تفقدها إمام الجامع ولم يجدها ترك الصلاة وصاح بالناس « لا صلاة بعد القلّة »[٣] ، فخرج الناس وشجعهم الفقهاء، فهرب الوالي العباسي منصور بن المهدي من دمشق ، فولّى الأمين مكانه أحمد بن سعيد الحرشي ، ثم ولّى سليمان بن أبي جعفر ، لأن الحرشي فشل في السيطرة على الناس وأخرجوه من المدينة ، وحاول سليمان المقاومة إلا أن أهل دمشق تمكنوا من قتله ، وبقيت القلّة في بغداد حتى تولى المأمون فردها إلى موضعها في جامع دمشق ، لكسب ود أهل الشام ودمشق بعدما تحركوا عليه[٤] .

وتحركت دمشق في عهد المأمون عدة مرات وتمكن أهلها من إخراج الولاة

---

(١) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، م٢ ، ص٤٨٠ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية في العصر العباسي الأول ، ص١٠٧ .

(٢) انظر : خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية في العصر العباسي الأول ، ص ١٠٧-١٠٨ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٨٨ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص١٣٨ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١٠٨ .

(٤) انظر : خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١٠٨-١٠٩ .

منها، فأرسل المأمون لها جيوشاً كثيرة إلى أن تمكن من السيطرة على المدينة وإعادة الأمن إليها ، وأخذ من قاموا بالحركة وعاقبهم وفي عهد الخليفة الواثق تحرك أهل دمشق سنة ٢٢٣هـ ، وخرجوا على طاعة العباسيين، وثاروا على عاملها عبد الرحمن القرشي ، وبناء على طلب أهالي دمشق قام الوالي بعزل العامل عبد الرحمن وولى مالك بن طوق[١] .

٤- القضاء على حركات لبنان :

ثار الجراجمة في لبنان سنة ١٣٥هـ بقيادة الياس من نصارى لبنان، احتجاجاً على سياسة العباسيين، فقام بمهاجمة البقاع وقراه وسكانه ونهبهم، فحاول والي الشام عبد الله بن علي اجراء الصلح معه إلا أنه لم يستجب فهاجمه الوالي في قرية المرج وتمكن من قتله[٢] ، ولكن الثورة استمرت فتولّى قيادتها رجل يدعى سمعان وهو ابن أخت الياس ، فسارت اليه جيوش الشام ودارت بين الطرفين الحروب في قرية الشوير وتمكن سمعان من هزيمة جند الشام ، وقوي أمر الثوار حتى أنهم كانوا يتلقون المساعدات من البيزنطيين عن طريق البحر[٣] .

ونشبت ثورة أخرى في المنيطرة سنة ١٤٢هـ ، قادها شخص يدعى بندار، احتجاجاً على سياسة العباسيين في لبنان وتعسف عامل العباسيين وجوره في فرض الضرائب على الأهالي ، فحملوا السلاح منتهزين فرصة وجود اسطول بيزنطي في مياه طرابلس فخرجوا من مركزهم في المنيطرة إلى قرى البقاع لنهبها وقتل المسلمين فيها ، ثم تقدموا إلى بعلبك ونصبوا فيها كميناً لجنود

---

(١) انظر : خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١٠٩ .

(٢) انظر : محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج١ ، ص١٥١ ، وليم الخازن ، الحضارة اللبنانية في الدولة العباسية ، ص٢٧، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام ، من الخلافة العباسية ، ص١١٦ ، امينة بيطار ، الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة في بلاد الشام ، ص٦٦ .

(٣) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص١٦٦ ، حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ص١٦٧ ، حتي ، مختصر تاريخ لبنان ، ص١٢٤ ، محمد كرد علي ، الاسلام والحضارة ، ص٢٠٠ ، نصر الله ، تاريخ بعلبك ، ص١٠٩ ، امينة بيطار ، الحياة السياسية ، ص٦٦-٦٧ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية، ص١١٦-١١٧ .

العباسيين فقتلوا بعضهم ، ثم تمكن الجيش العباسي من هزيمتهم فهربوا إلى حصنهم[١] . وتوجه إلى المنطقة الثائرة القائد صالح بن علي العباسي فهاجم قراهم في منطقة المنيطرة، وشرد أهلها في بلاد الشام وكورها ، وقد احتج الامام الاوزاعي على اجلاء أهل الذمة عن جبل لبنان ، ومعاقبتهم جميعاً[٢] .

وزار الخليفة المنصور الشام واتخذ خطوات ايجابية للحد من اضطرابات الجراجمة في لبنان ، فأخذ يعمل على نقل قبائل عربية إلى هذه المنطقة لتستقر فيها، واستعان بالأمراء التنوخيين من أمثال المنذر وارسلان ، للحد من الاضطرابات ولمواجهة هجمات البيزنطيين[٣] ، واستعان كذلك بقبيلة لخم ومنحهم الاقطاعات في المنطقة[٤] .

وفي سنة ١٦٣هـ ، استغل نصارى لبنان خروج الخليفة المهدي ومعه الأمراء التنوخيين إلى القدس فعادوا إلى النهب، واعتدوا على القوافل التجارية والمسافرين بين طرابلس وبيروت، وبين بيروت وصيدا ، فلما عاد الامراء التنوخيون حاصروا الثائرين وقتلوا الكثير منهم عند ساحل بيروت وعند نهر الموت[٥] . وفي سنة ١٧٤هـ خرج نصارى لبنان في عهد الرشيد على الأمير مسعود التنوخي، الذي كان يحفظ الأمن للعباسيين في لبنان، وهاجموه في قرية سن

---

(١) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص١٦٦ ، حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ١٦٧ ، حتي ، مختصر تاريخ لبنان ، ص١٢٤ ، محمد كرد علي ، الإسلام والحضارة ، ص٢٠٠ ، نصر الله ، تاريخ بعلبك ، ص١٠٩ ، امينة بيطار، الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة في بلاد الشام ، ص٦٦-٦٧ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١١٦-١١٧ .

(٢) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص١٦٧ ، بدر ، فقهاء الشام في العصر العباسي ، ص١٢ ، امينة بيطار ، الحياة السياسية واهم مظاهر الحضارة في بلاد الشام ، ص٦٧ .

(٣) انظر : طنوس الشدياق ، اخبار الأعيان في جبل لبنان ، ج٢ ، ص٤٩٥ ، نديم حمزة ، التنوخيون ودورهم في جبل لبنان ، ص٣٥ ، نصر الله ، تاريخ بعلبك ، ص١٠٨ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١١٧ .

(٤) انظر : امينة بيطار، الحياة السياسية واهم مظاهر الحضارة في بلاد لشام ، ص٦٨ .

(٥) انظر : الشدياق ، اخبار الأعيان ، ج٢ ، ص٤٩٦ ، التدمري ، تاريخ طرابلس ، ص١٨٧ .

الفيل، فتصدى لهم الأمير مسعود بجيشه فهزمهم وقتل الكثير منهم واحرق قراهم[١].

٥- القضاء على حركات حلب وقنسرين :

في سنة ٢٠٤هـ أراد نصارى حاضر حلب (احدى محلات حلب) ، إخراج المسلمين من حاضرهم ، فاستنجد أهل حلب بقبائل العرب فتمكنوا من طرد النصارى . فهربوا الى قنسرين ، ولما حاولوا الإستيلاء على قنسرين وأخذها من أهلها ، طردهم أهلها فتفرقوا في البلاد المجاورة[٢] .

٦- القضاء على حركة تدمر :

تحرك بسام بن ابراهيم وهو أحد قادة عبد الله بن علي في حربه مع السفياني وأبي الورد سنة ١٣٢هـ ، وأعلن عصيانه ومعارضته في تدمر ، وقد قتل عدداًمن أهل تدمر وبعث برؤوسهم إلى عبد الله بن علي ليوهمه أنه على طاعته ، واستمر بسام في معارضته إلى أن تفرق جنوده عنه ، فسار الى قرقيسياء ، فجاء القائد خازم بن خزيمة التميمي لملاقاته فتمكن من قتله وبعض أعوانه[٣] .

٧- القضاء على حركة أيلة :

خرج أبو النداء مع بعض قطّاع الطرق في أيلة على ساحل بحر القلزم (الاحمر) بالبلقاء، من بلاد الأردن سنة ١٩٠هـ ، وأغاروا على قرى الشام ، ورفضوا أداء الخراج للعباسيين،ووجه الرشيد إلى أبي النداء قائده يحيى بن معاذ، وما جاءه من مدد من نائب مصر ، فتمكن الجيش العباسي من هزيمته في المعركة

---

(١) انظر : الشدياق ، اخبار الأعيان ، ج٢ ، ص٤٩٦ ، التدمري ، تاريخ طرابلس ، ص١٨٢ ، حمزة ، التنوخيون ودورهم في لبنان ، ص٥٧ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١١٨ .

(٢) انظر : البلاذري ، فتوح ، ص١٥٠-١٥١ ، قدامة ، الخراج ، ص٣٠٣ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٢٠٦ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١١٨-١١٩ .

(٣) انظر : البلاذري ، انساب الأشراف ، ق٣ ، ص١٧١ ، ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص٥٦ .

التي حدثت بين الطرفين ، وحُمل أسيراً الى الرشيد في الرقة وقتل فيها[١] .

٨- إخماد حركات العصبية القبلية في الشام :

كانت نار العصبية تشتعل بين القيسية واليمانية منذ العصر الأموي، واستمرت في العصر العباسي ، وقد كانت الدولة العباسية تقوم أحياناً باذكاء نار النزاع وأحياناً تقوم بايقافه ، ففي بداية العصر العباسي ، ساعدت هذه العصبية قوات العباسيين على دخول عاصمة الأمويين والمدن الأخرى في الشام[٢] . فقد اعتمد العباسيون في بداية حكمهم على العرب من اليمانيين ، بينما كانت العلاقات مع القيسيين عدائية لهذا ثار القيسيون ضد الدولة العباسية[٣] . وانحاز معظم الولاة العباسيين لليمانيين ضد القيسيين باستثناء الوالي ابراهيم بن محمد المهدي فعدل بينهم لديه في مجلسه وفي معاملتهم فهدّأ النفوس[٤]، وبدأت في العصر العباسي الثورات القيسية ضد الخلافة ، ثم ما لبث أن قامت ثورات يمانية عندما أُسيئت معاملتهم بعد قيام الدولة[٥] .

وقد أهمل شأن العرب منذ عهد المأمون سواء من اليمانيين أو القيسيين ، وتم اخراجهم من الدواوين، فاستاء العرب من هذه السياسة وقاموا بثورات ذكرنا بعضها أهمها ثورة نصر بن شبث العقيلي سنة ١٩٨هـ[٦] . وقد نشبت العصبية بشكل سافر سنة ١٧٦هـ ، أثر ضرب اليمانية لرجل قيسي أخذ بطيخة من حقل

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٣٩ ، ص٤٢٣ ، الكندي ، الولاة والقضاة ، ص١٤٣-١٤٤ ، ابن تغرى بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص١٣٥ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص١٢٧ ، شوقي ابو خليل ، هارون الرشيد ، ص٧٧ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية في العصر العباسي الأول ، ص١٢٠ .

(٢) انظر : ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٨ ، ص١٨٦ ، الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص١٣٥ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١٢١ .

(٣) انظر : امينة بيطار ، الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة في بلاد الشام ، ص٥١ .

(٤) انظر : امينة بيطار ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في بلاد الشام ، ص٥٢ .

(٥) انظر : امينة بيطار ، المرجع نفسه ، ص٥٣ .

(٦) انظر : امينة بيطار ، المرجع نفسه ، ص٥٤ .

يمني[1] . وتحرك أبو الهيذام في دمشق، وخرج عن طاعة الدولة ، وحاول الوالي عبد الصمد بن علي الإصلاح بينهم فلم يستطع، فولّى الرشيد إبراهيم بن صالح بن علي ثم ابنه اسحاق ، إلا أنهما ساهما في اذكاء العصبية واشعال نارها لميولهما اليمانية[2] ، ثم ولى الرشيد الشام لموسى بن يحيى البرمكي ، فقضى موسى على رؤوس الفتنة وحملهم إلى الرشيد واصلح موسى بينهم وانتهت الفتنة واستسلم أبو الهيذام[3] .

وفي سنة ١٨٠هـ ، ثارت الفتنة مرة أخرى في دمشق ، فأرسل الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي لاحتوائها، إذ ولّى جعفر الأردن وفلسطين ودمشق وحمص فتمكن جعفر من الإصلاح بين الناس وجمع الأسلحة من الطرفين[4] .

وفي سنة ١٨٧هـ ، ثارت الفتنة في دمشق ، وقتل فيها نحو خمسمائة رجل من القيسية، فأرسل الرشيد القائد محمد بن منصور بن زياد مع بعض أهل الشام ليصلح بين الطرفين، ويدفع دية المقتولين، ويعزل حاكم دمشق القائد محمد بن شعيب ، فأصلح محمد بين الناس وأخذ عشرين رجلاً من وجوه الطرفين الى الرقة[5] .

دور الجيش العباسي في القضاء على حركات الخوارج في الشام :

لم تنقطع حركات الخوارج في العصر العباسي الأول، وقد كانت تشكل مصدر قلق للدولة ، وثورات الخوارج تقوم على أساس نظري وهو العمل بكتاب الله

---

(١) انظر : ابو الفداء ، مختصر ، ج٢ ، ص١٣ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١٢١ .

(٢) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٩٢ ، ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص١٦٨ ، ابو الفداء ، المختصر ، ج٢ ، ص١٣ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١٢٢ .

(٣) انظر: الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٥١ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٩٢ ، ابن العديم ، زبدة الحلب ، ج١ ، ص٦٢.

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٦٢ ، الجهيشاري ، الوزراء والكتاب ، ص٢٠٨ ، الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص٢٨٩ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١٢٣ .

(٥) انظر : الطبري ، تايخ ، ج٨ ، ص٢٥١ ، ٣٠٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص١٢٠ ، محمد كرد علي ، الإسلام والحضارة ، ج٢ ، ص٢١١-٣١٢ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١٢٣-١٢٤ .

وسنة النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وهم يمثلون النزعة البدوية التي تكره الخضوع لأية سلطة[1] .

١- إخماد حركة بريكة الشيباني :

هو زعيم خوارج ديار ربيعة ، أعلن خروجه على العباسيين في أول قيام دولتهم سنة ١٣٣هـ ، في منطقة الجزيرة الفراتية في رأس عين ، وتمكن من هزيمة عدة جيوش عباسية ، وانضم لهذا الخارجي أحد أمراء الأمويين وهو محمد بن سعيد بن أبي الحكم بن العاص، ولاحقت جيوش العباسيين هذا الثائر من كفرتوثا إلى دارا ، فحاصره مقاتل العكي ثم هزمه وقتله[2] .

٢- إخماد حركة ملبد بن حرملة الشيباني :

أعلن ملبد ثورته في عهد الخليفة المنصور، واتهم المنصور، بأنه إمام جائر، وعظم أمره في الجزيرة، فسارت اليه روابط الجزيرة والموصل ، وهي في ألف فارس من الجيش العباسي ولم يتمكنوا من القضاء على حركته ، ثم سار اليه يزيد بن حاتم المهلبي فتمكن الملبد من هزيمته ، ثم وجه المنصور إليه المهلهل بن صفوان في ألفين من نخبة الجند فهزمهم الملبد ، ثم وجه إليه القائد نزار الخراساني فتمكن الملبد من قتله وتفريق جنوده ، ثم سار إليه زياد بن مشكان فهزمه الملبد ، ثم سار إليه صالح بن صبيح في جيش كثيف وخيل كثيرة فهزمه الملبد ، ثم سار إليه حميد بن قحطبة الطائي فهزمه الملبد ، ثم ارسل المنصور جيشاً بقيادة عبد العزيز بن عبد الرحمن الأزدي فهزمه الملبد وتمكن الملبد، من احتلال الموصل ثم اتجه جنوباً واحتل تكريت وأباد الروابط ، ثم زحف إليه حازم بن خزيمة التميمي

---

(١) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١١٢ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٤٧ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٤ ، ص٣٣٥ ، ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص٥٣ ، فاروق عمر ، العباسيون الأوائل ، ص٢٥٠ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١١٠ .

في ثمانية آلاف مقاتل ، فالتقى به في كورة حمزة ، وتمكن من هزيمة ملبد وقتله ، بعد أن دامت ثورة الملبد ستة أشهر(١) ، وقيل صالحه على أن يدفع حميد مائة الف للملبد(٢) .

٣- إخماد حركة عبد السلام اليشكري :

هو عبد السلام بن هاشم اليشكري ، خرج على الدولة العباسية سنة ١٦٢هـ في منطقة الجزيرة وأيدته مناطق نصيبين ورأس عين وآمد ، وامتدت حركته إلى قنسرين وحلب ومدن الشام ، وتمكن من هزيمة عدة جيوش عباسية في عهد الخليفة المهدي ، وتمكن الجيش العباسي من الانتصار عليه في حلب سنة ١٦٣هـ ، وقتله(٣) .

٤- القضاء على حركة الوليد بن طريف الشاري :

هو الوليد بن طريف بن عامر بن عمرو الشاري ، ثار سنة ١٧٨هـ ، وحركته من أكبر الحركات الخارجية وأخطرها،فقد سانده في ثورته أعداد كبيرة من الناس، وسيطر على مناطق كثيرة في الجزيرة ، ويبدو أنه ثار بسبب زيادة الضرائب والشعور بالظلم والعسف على الناس، فقد ذكر الوليد سبب ثورته قائلاً :

انا الوليد بن طريف الشاري   جوركم اخرجني مــن داري

وسيطر على دارا وآمد وبلد وآرزن وخلاط، ونهب وقتل عدداً كبيراً من أهل

---

(١) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ابو جعفر المنصور ، ص١٧٢-١٧٣ ، فاروق عمر ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية ، ص٨١ ، فاروق عمر ، العباسيون الأوائل ، ص٢٥٤ ، حسن العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص٢١٤-٢١٦ ، سعيد الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ص٦٧ ، مجاهد مصطفى بهجت ، التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول ، ٩٢-٩٣ .

(٢) انظر : حسن العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص٢١٦ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٤٢ ، الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص٢٤٢ ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٢ ، ص٤٣ ، فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق ، ص٨٣ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٧٩ ، حسن العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص٢٥٢ .

نصيبين وحلوان[١] ، وقد امتدت الحركة إلى أن هددت بغداد ، وأرسل الرشيد له القائد يزيد بن مزيد الشيباني وقد احتاج يزيد إلى وقت طويل للقضاء على حركة الوليد وتمكن اخيراً من ذلك[٢] .

٥- إخماد حركات خارجية اخرى في الشام والجزيرة :

خرج في ضواحي الموصل في قرية بافخاري حسان بن مجاهد بن يحيى بن مالك الوادعي الهمداني، وتمكن من هزيمة رابطة الموصل وسار إلى الرقة ، إذ كانت له صلة قرابة مع الفقيه الخارجي حفص بن أشيم وهاجم الموصل ودخلها ، ثم عفى عن الأسرى الهمذانيين من الجيش العباسي ، بينما قتل الأسرى القيسية[٣] ، ثم أرسل له المنصور الصقر بن نجدة بن الحكم الأزدي فالتقى به في مزرعة باجلدا ، فهزمه حسان على جسر الموصل ، ثم ولى المنصور عليها خالد بن برمك ، ثم تفرق أصحاب حسان عنه[٤] .

كما خرج في الموصل عطية بن بعثر التغلبي مع مائة من اتباعه ، واتجه جنوباً إلى والي السوس واصطدم معه وقتل مائتي شخص من أهل السوس وتمكن أبو حميد المروزي من قتله في كمين هو وأصحابه[٥] .

وفي سنة ١٦٩هـ تحرك حمزة الخارجي، فوجّه إليه أمير الموصل جيشاً التقى

---

(١) انظر : اليعقوبي ، تاريخ م٢ ، ص٤١٠ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ص٤٤٣-٤٤٥ ، ٤٥١-٤٥٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٩٧ ، الأزدي ، تاريخ الموصل ، ٢٨٠-٢٨٣ ، فاروق عمر ، الخليفة المجاهد هارون الرشيد ، ٤٥ ، تيسير الزواهرة ، طرق التجارة والحج في بلاد الشام ، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام ، ص٢١ ، خلدون الشوحة موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية في العصر العباسي الأول ، ص١١٢ ، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص١٠٩-١١٠ .

(٢) انظر : العاني ، سياسة أبي جعفر المنصور ، ص٢٥٢ ، فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ، ص١٣٤ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١١٣-١١٤ .

(٣) انظر : فاروق عمر ، العباسيون الأوائل ، ص٢٥٥ ، مجاهد مصطفى ، التيار الإسلامي ، ص٩٤ .

(٤) انظر : سعيد الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ص٦٨-٦٩ ، مجاهد مصطفى ، التيار الإسلامي ، ص٩٣ .

(٥) انظر : فاروق عمر ، العباسيون الأوائل ، ص٢٥٤ .

معه في قرية باعربايا ، فدحرهم الخارجي ، وكثر اتباعه ، فدبر له أمير الموصل من قتله غيلة[١] .

وفي سنة ١٧١هـ ، تحرك الصحصح الحروي الشيباني ضد العباسيين، وتغلب على ديار ربيعة وروابط الموصل ، فأرسل له الرشيد القائد علي بن حرب فإنهزم الخارجي إلى الموصل وتمكن من هزيمة روابط الموصل في باجرما ، فأرسل إليه الرشيد قائده عبد الله الضبي ، فقابله في دورين وتمكن من قتله[٢] . وخرج في سنة ١٧٣هـ ، الفضل الراداني في نصيبين في الجزيرة، فنهب الكثير من المدن[٣] ، ودخل آمد وخلاط وأرزن ، ثم زحف إلى الموصل ، فخرج إليه المعمر بن عيسى فلحقه بالزاب وقتله سنة ١٧٦هـ[٤] .

وفي سنة ١٧٣هـ خرج العطاف بن سفيان الأزدي في عهد الرشيد ، وهو من فرسان الموصل فجبى وحبس العمال وعجز والي الموصل محمد بن العباس الهاشمي عن مقاومته ، وسيطر على المدينة لمدة سنتين ، فتوجه الرشيد بنفسه إلى الموصل ، فلما وصل الرشيد قرية جهينة أراد العطاف مع أربعة آلاف فارس أن يبيتوا عسكر الرشيد ليلاً ويفتك به ، ولكن شيوخ الموصل ناشدوه وحذروه عاقبة الأمر ، فخرج العطاف إلى ارمينية وخرج جماعة من أهل البلد إلى الرشيد ، واتصلوا بالقاضي أبي يوسف ، الذي اشار على أهل البلد أن يجهروا بآذان العشاء الآخرة على سطوح منازلهم ، فلما سمع هارون كثرة الآذان قال لأبي يوسف «ويحك هؤلاء مؤمنون» ، فدخل الرشيد المدينة وأمن أهلها وولى حرب الموصل خراجها يحيى بن سعيد الحرشي ، بعد أن عزل محمد بن العباس عن الحرب،

---

(١) انظر : الأزدي، تاريخ الموصل ، ص٢٥٧-٢٥٨ .

(٢) انظر : الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص٢٧٥ ، ٢٨٢ ، سعيد الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ص٧٠-٧١ ، مجاهد مصطفى، التيار الإسلامي ، ص٩٥-٩٦ .

(٣) انظر : خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١١٤ .

(٤) انظر : تاريخ الأزدي ، ص٢٧٢-٢٧٥ ، سعيد الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ص٧٠ .

ومنجاب عن الخراج[1] . وثار خراشة الشيباني في الجزيرة الفراتية سنة ١٨٠هـ ، فنهب وعاث في أرض الجزيرة[2] . وفي سنة ٢٣١هـ خرج محمد بن عمرو الخارجي في ثلاثمائة أو اربعمائة رجل في ديار ربيعة ، فخرج إليه غانم بن ابي مسلم الطوسي ، وكان على حرب الموصل ، فقتل من اصحابه اربعة ، وأخذه اسيراً فأرسله إلى سامراء ، ثم حُبس في بغداد[3] ، ولما لم يهدأ حال الموصل والجزيرة وكثرت الخوارج اضطر العباسيون أن يعينوا قائداً خاصاً لتعقب أمر الخوراج في بلاد الجزيرة ، فعرف باسم « صاحب أمر الخوارج في الجزيرة »[4] .

وثار في ضواحي البصرة الخارجي طي بن المسيب بن فضالة العبدي سنة ١٤٢هـ ، وثار معه ثلاثة وعشرون رجلاً وثلاث نسوة وبنتان له وجارية سوداء وعبد أسود ، وذلك إبان ولاية سفيان بن معاوية على البصرة ، واتخذت الثورة الجلحاء على فرسخين من البصرة مقراً لها ، وأرسل اليهم سفيان بن معاوية اسماعيل بن مسلم الذي طلب منهم الرجوع عن عملهم ، ولما لم يوافقوا أرسل سفيان إليهم قوة عسكرية بقيادة عيسى بن أبي الجمل ، ومعه أناس من الزط، وعليهم العاقب الأزدي الذي تمكن من القضاء على ثورتهم وقتلهم جميعاً وبعث برؤوسهم إلى سفيان الذي ارسل رؤوس الثائرين إلى الخليفة المنصور في سفينة إلا أنها غرقت في نهر دجلة[5] .

وفي سنة ١٦٨هـ ، خرج ياسين التميمي ، فخرجت إليه روابط الموصل فهزمهم ، واستولى على ديار ربيعة والجزيرة فوجّه إليه المهدي أبا هريرة محمد بن فروخ ، وهرثمة بن أعين ، فحارباه فقاتلهم حتى قتل وهرب اتباعه[6] .

---

(١) انظر : الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص٢٨٤-٢٨٨ ، سعيد الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ص٧٠-٧١ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٦٦ ، خلدون الشوحة ، موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية ، ص١١٤ .

(٣) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، م٢ ، ص٤٨٣ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١١ ، ص١٦٤ .

(٤) انظر : الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص٢٥٨ ، سعيد الديوه جي ، تاريخ الموصل ، ص٦٩ .

(٥) انظر : حسن العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص٢٢٦.

(٦) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٧٨ ، سعيد اليوه جي ، تاريخ الموصل ، ص٦٩ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ، ص٤٧ .

وفي سنة ١٩٢هـ تحرك في طف البصرة شروان الحروري وقتل عاملها[١] .

وفي سنة ٢١٤هـ ، خرج بلال الضبابي الشاري ، فوجه المأمون إليه ابنه العباس بن المأمون في جماعة من القادة فيهم هارون بن أبي خالد، وتمكنت القوة من القضاء على ثورته وقتله[٢] .

الجيش العباسي وخوارج الجزيرة العربية :

واجه العباسيون المتاعب من الخوارج في الجزيرة العربية خاصة في جنوب شرقي الجزيرة في اليمن والبحرين وعُمان[٣] ، فقد أدى اندحار الخوارج في الحجاز سنة ١٢٩هـ . إلى لم شملهم في جنوب الجزيرة العربية وتأسيس الإمامة الاباضية في عُمان[٤] ، ففي الوقت الذي كانت تنشط فيه الدعوة العباسية في عهدالخليفة الأموي مروان بن محمد، نشط دعاة الاباضية في حضرموت واليمن، فانتشرت الدعوة الاباضية في تلك المناطق بشكل واسع[٥] ، وقد ثاروا في اليمن جراء العسف في جمع الضرائب وزيادتها عليهم ، ثم أخذوا يجمعون الاتباع لمذهبهم ، وقد تولى دعوتهم في حضرموت واليمن العالم عبد الله بن يحيى المشهور بطالب الحق من قبيلة كندة الحضرمية ، ومعه وائل الحضرمي[٦] .

بدأ طالب الحق ثورته سنة ١٢٩هـ أي في نفس الوقت الذي قامت فيه الثورة العباسية، وقد استولى على حضرموت وقبض على واليها للأمويين ابراهيم بن جبلة بن مخرقة الكندي ، ثم أفرج عنه ، ثم سار طالب الحق من

---

(١) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٩٣ .

(٢) انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٢٦٢ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٥٠٧ .

(٣) انظر : احمد الشامي ، الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول ، ص٨٩ .

(٤) انظر : فاروق عمر ، العباسيون الأوائل ، ص٢٥١ .

(٥) انظر : عوض محمد خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١١٦ .

(٦) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١١٦-١١٧ .

حضرموت إلى صنعاء[١] ، فاستولى عليها ، وفي موسم الحج سنة ١٢٩هـ بعث طالب الحق قائده المشهور المختار بن عوض الأزدي المعروف بأبي حمزة الشاري ، ومعه بلج بن عقبة وأبرهة بن الصباح الحميري ، على رأس قوة عسكرية إلى مكة للاستيلاء عليها ، ثم يتوجه بلج لمحاربة الخليفة مروان في الشام واسقاط الخلافة الأموية لتحل محلها الإمامة الاباضية[٢] .

وفي الحجاز انضم إلى الجيش الاباضي إباضية الحجاز بقيادة الفقيه والداعية الاباضي أبي الحر علي بن الحصين وبلغ عددهم أربعمائة رجل ، ولما فوجيء والي الحجاز عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بظهور الاباضية على جبل عرفات فاوضهم على أن يسلمهم مكة بعد انتهاء موسم الحج ، وخرج الوالي في العاشر من ذي الحجة سنة ١٢٩هـ ، ودخل الاباضية مكة بدون قتال ، ثم ساروا إلى الطائف واستسلمت لهم[٣] ، وغضب الخليفة مروان لذلك فأرسل والياً جديداً هو عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز . فجهز الوالي الجديد جيشاً من ثمانية آلاف رجل بقيادة عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، فالتقى الجيش الأموي مع الاباضيين في معركة قديد سنة ١٣٠هـ ، فانهزم الجيش الأموي وأهل المدينة ، فقرر الخليفة إرسال جيش شامي للقضاء على الاباضيين فجمع أربعة آلاف معظمهم من القبائل القيسية الأكثر ولاء له، لأن معظم الاباضية من اليمانيين[٤] .

وسار الجيش الأموي بقيادة عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي القيسي إلى الحجاز فتحرك الاباضية بقيادة بلج الأزدي ، وتقابل الجيشان في وادي القرى

---

(١) انظر : البلاذري ، انساب ، ج٢ ، ص٣٧٣ ، خليفة بن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٥٨٢ ، عوض خليفات نشأة الحركة الاباضية ، ص١٢٠ .

(٢) انظر : البلاذري ، انساب ، ج٢ ، ص٣٧٥ ، الشماخي ، سير ، ص٩٩ ، عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٢١-١٢٢ .

(٣) انظر : البلاذري ، انساب ، ج٢ ، ص٣٧٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٣٧٥ ، عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٢٢ .

(٤) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٢٣ .

فتمكن الجيش الأموي من هزيمة الاباضية شر هزيمة وقتل منهم الكثير[1] ، فترك الاباضيون المدينة وعادوا إلى مكة وسار عبد الملك إلى مكة فالتقى مع الاباضيين في مكة وتمكن من هزيمتهم وقتل قائدهم أبا حمزة الشاري، وأسر منهم أربعمائة ثم قتلهم فيما بعد، فخرج طالب الحق من صنعاء للقاء عبد الملك بن محمد بن عطية الذي توجه بعد مكة إلى اليمن والتقى الجيشان في تبالة أو في جرش بين مكة وصنعاء وهُزم الاباضيون وقُتل الإمام طالب الحق وسار الجيش الأموي إلى صنعاء وأعاد ضم اليمن للدولة الأموية[2] .

وتولى قيادة الاباضية بعد مقتل طالب الحق، يحيى بن عبد الله عمرو بن السياق الحميري، فأرسل إليهم عبد الملك حملة بقيادة ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد الذي تمكن من هزيمتهم ففر يحيى واتباعه الاباضية إلى عدن ، فسار إليهم عبد الملك بنفسه وهزمهم في أحد أودية عدن وقتل إمامهم يحيى بن عبد الله الحميري[3] ، فتولى القيادة يحيى بن حرب الحميري، وتمكن الجيش الأموي من هزيمته على ساحل بحر العرب ، فانسحب الاباضية إلى حضرموت وأصبح أمامهم عبد الله بن سعيد الحضرمي ، واتخذوا من شبام قاعدة لهم ، فهاجمهم عبد الملك في حصنهم ولكنه لم يحسم المعركة ، فهاجمه الاباضيون وحاصروه أربعة وعشرين يوماً، فصالحهم على أن يتولى أمر حضرموت رجل منهم فوافقوا ورحل عبد الملك بالجيش الأموي إلى مكة ليرأس موسم الحج سنة١٣١هـ ، فلحق به بعض الاباضية وقتلوه ، فأرسل ابن أخيه عبد الرحمن جيشاً بقيادة شعيب البارقي إلى حضرموت وهاجم الاباضيين واعمل السيف بهم وقتل إمامهم عبد الله بن سعيد الحضرمي في اوائل سنة١٣٢هـ ، وبذلك تمكن الأمويون من القضاء على الإمامة الأباضية في اليمن وحضرموت[4] .

---

(١) انظر : البلاذري ، انساب ، ج٢ ، ص٣٨٠ ، عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٢٣-١٢٤ .

(٢) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٢٤ .

(٣) انظر : البلاذري ، انساب ، ج٢ ، ص٣٨٢ ، عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٢٤-١٢٥ .

(٤) انظر : خليفة بن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٥٩٧ ، البلاذري ، انساب ، ج٢ ، ص٣٨٣ ، عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٢٥-١٢٦ .

أما عُمان فلم يتقبل أهلها الأفكار الخارجية المتطرفة ، فقد كان نجدة بن عامر الحنفي قد أرسل سنة ٦٧هـ ، قائده عطية بن الأسود الحنفي لضم عُمان لدولته التي أقامها في منطقة اليمامة وشرقي الجزيرة العربية ، فاستطاع عطية احتلال عُمان ، ولكن العمانيين أخرجوه منها ، وفي الوقت الذي رفض فيه العُمانيون الأفكار الخارجية المتطرفة ، تقبلوا أفكار الخوارج القعدة المعتدلة ، وقد وصلها من البصرة عمران بن حطان من الخوارج القعدة في سنة ٧٥هـ(١) .

وكان معظم قادة القضيه الاباضية في العراق من الازد وهم جل سكان عُمان ، فقد وصل إلى عُمان جابر بن زيد الازدي الذي نفاه الحجاج إلى عُمان ، وبعد وفاته سنة ٩٣هـ ، تزعم أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي الحركة الاباضية ، ثم حمل المذهب إلى عُمان الربيع بن حبيب الفراهيدي(٢) ، ثم تولى العُمانيون مهمة الدعاة وحملة العلم(٣) ، وبعد فشل ثورة الاباضية في اليمن وحضرموت اتجهت أنظار الاباضية في البصرة والجزيرة العربية إلى عُمان ، فاوعز مشايخ الاباضية في البصرة إلى اتباعهم في عُمان للقيام باعلان الإمامة أثر سقوط الدولة الأموية وقيام الخلافة العباسية سنة ١٣٢هـ(٤) .

وفي نفس الوقت الذي أعلنت فيه الخلافة العباسية أعلنت الإمامة الاباضية في عُمان ، فتولاها الجلندى بن مسعود أول إمام ظهور اباضي(٥) ، الذي تولى الإمامة سنة١٣٤هـ ، أو قبل ذلك بقليل(٦) ، وقد اعتبر الاباضيون قيامها تفاعلاً بين

---

(١) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٢٧ .

(٢) صاحب السند ، الذي رحل من البصرة وسكن عصفان من عُمان ، انظر : حسن العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص٢٢٤ .

(٣) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٢٨-١٢٩ ، سالم بن حمود ، العقود الفضية في اصول الاباضية ، ص١٢١ .

(٤) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٣٠ .

(٥) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٣١ .

(٦) انظر : فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية ، ص١٦٤.

Bathurst, Maritimetrad and Im amate goverment , The Arabia peninsula, p. 90 .
Harrison, The Arabs of Oman, p. 262-270 .

الأماني الوطنية والمذهب الأباضي القوي الصلة بمذهب أهل السنة ، أي امتزجت الحركة الإستقلالية العُمانية بالفكر الاباضي ، فقد كره الاباضيون أن يقال عنهم خوارج لأنهم لا يريدون الارتباط بجماعة خرجوا على الخليفة الراشدي علي بن أبي طالب ، وفضلوا الارتباط بعبد الله بن اباض الذي خرج على الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان(١) .

ولم يغفل العباسيون ما يجري في عُمان فقد ولّى الخليفة العباسي الأول أبو العباس اخاه أبا جعفر (المنصور) على العراق ، فأستعمل أبو جعفر جناح بن عبادة بن قيس الهنائي على عُمان ، فداهن جناح بن عبادة الاباضية حتى صارت لهم ولاية عُمان فعقدوا الإمامة للجلندى بن مسعود(٢) .

وقد هدد قيام الإمامة في عُمان طرق تجارة العباسيين إلى الشرق الاقصى ، فوجّه الخليفة العباسي حملة إلى عُمان بقيادة خازم بن خزيمة التميمي ، وكانت مهمته مزدوجة للقضاء على الخوارج الصفرية الذين تجمعوا في جزيرة ابن كاوان بقيادة شيبان بن عبد العزيز اليشكري الذي لجأ إليها بعد أن هزمه الأمويون سنة ١٢٩هـ ، ثم يقوم بالمسير إلى عُمان للقضاء على الاباضية(٣) .

تحرك خازم إلى جزيرة ابن كاوان وارسل إلى شيبان قوة مكونة من خمسمائة مقاتل بقيادة نضلة بن نعيم الهنشلي ، فهزم الخوارج الصفرية في جزيرة ابن كاوان فهرب من نجا منهم إلى جلفار في عُمان ، فأرسل الإمام الجلندى قوة عسكرية إليهم بقيادة هلال بن عطية الخراساني فحاربهم بعدما رفضوا اعتناق الاباضية، وقتل قائدهم شيبان(٤) . ثم سار خازم إلى الاباضيين العُمانيين فعرض عليهم قبول الطاعة للخليفة العباسي فرفضوا، فجرت معركة قاسية بين الطرفين في جلفار سنة ١٣٦هـ ، وتمكن الجيش العباسي من هزيمتهم بعد سبعة أيام من

---

(١) انظر :حصاد ندوة الدراسات العمانية، م١، ذو الحجة، ١٤٠٠هـ ، نوفمبر ١٩٨٠، سلطنة عُمان، مسقط ، ١٩٨٠، ص٣٦.

(٢) انظر : مجهول ، تاريخ أهل عُمان ، ص٥٣ .

(٣) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٣١ .

(٤) انظر : مجهول ، تاريخ أهل عُمان ، ص٥٣ ، عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٣١ ، حسن العاني، سياسة المنصور ، ص٢٢٤ ، خليل السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، ص٤٤ .

القتال العنيف ، وقُتل الجلندى وجميع أصحابه بعد أن دامت إمامته سنتين وشهراً[١] .

وفي الصراع القبلي في عُمان أيّد الخليفة المنصور غسان الهنائي الذي تمكن من دخول نزوى وهزيمة بني نافع واتباعهم سنة ١٤٥هـ[٢] .واستطاع الاباضية في عُمان تكثيف نشاطهم واعلان ثورتهم على العباسيين مرة أخرى سنة١٧٥هـ[٣]، واعادة الإمامة، فتولاها محمد بن أبي عفان اليحمدي ، واستمر في إمامته إلى سنة١٧٧هـ، فاستلم الإمامة الوارث بن كعب الخروصي، وفي عهده أرسل الخليفة هارون الرشيد جيشاً من ستة آلاف رجل بقيادة ابن عمه عيسى بن جعفر لاخضاع عُمان،فتحرك الجيش العباسي المكلف بهذه المهمة إلى عُمان في اساطيل بحرية،ولما علم داود بن يزيد المهلبي وهو من عمال الخليفة هارون الرشيد خبر تحرك هذا الجيش إلى عُمان ، كتب سراً إلى والي صُحار مقارش بن محمد اليحمدي، فكتب الوالي إلى الإمام الوارث بن كعب ، فأمر الإمام والي صُحار لمواجهة الجيش العباسي ، فتمكن من تجهيز جيش من ثلاثة آلاف مقاتل، فالتقى بالجيش العباسي في وادي حتّى، فجرت بينهما معركة حاسمة انتصر فيها الاباضيون على جيش العباسيين فانسحب القائد عيسى بن جعفر إلى أساطيله في البحر ، فتبعهم القائد العُماني أبو حميد في البحر وتمكن من أسر الأمير عيسى بن جعفر فحُبس في صُحار إلى أن مات أو قتل في السجن[٤] .

---

(١) انظر : ابن خلدون ، تاريخ ، م٣ ، ق١ ، ص٣٨١ ، مجهول ، تاريخ أهل عُمان ، ص٥٤-٥٥ ، سالم بن حمود بن شامس السيابي ، عُمان عبر التاريخ ، ج٢ ، ص٧١-٧٥ ، نور الدين السالمي ، تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان ، ص٩٥-٩٩ ، عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٣١-١٣٢ ، فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية ، ص١٦٥ .

(٢) انظر : سالم بن حمود بن شامس السيابي ، عُمان عبر التاريخ ، ج٢ ، ص٧٨ ، مجهول ، تاريخ أهل عُمان ، ص٥٦ ، حسن العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص٢٢٥-٢٢٦ .

(٣) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٣٢ ، فاروق عمر ، تاريخ العراق ، ص١٦٥ ، فاروق عمر ، العباسيون الأوائل ، ص٢٥٢-٢٥٣ ، عبد المنعم ماجد ، العصر العباسي الأول ، ص١٢٩-١٣٠ .

(٤) انظر : حصاد ، ندوة الدراسات العُمانية ، م١ ، مسقط ، ١٩٨٠ ، ص٣٠٩ ، سالم بن حمود بن شامس السيابي ، عُمان عبر التاريخ ، ج٢ ص١١٩-١٢١ .

ثم عقد الخليفة هارون العزم على انفاذ جيش إلى عُمان ، فارتاع العُمانيون منه ، ولكن الخليفة توفي قبل إنفاذه[١] .

أما في البحرين فكانت أولى الحركات التي أعلنت عصيانها على الدولة العباسية في حركة سليمان بن حكيم العبيدي الذي استطاع انتزاع الولاية من أبي الساج عامل الخليفة أبي جعفر المنصور مستغلاً انشغال الخليفة بخراسان ، فكلف المنصور عامله على البصرة عقبة بن سلم الهنائي ، بضرورة الإسراع في قمع الحركة ، فعهد العامل لابن نافع بإدارة البصرة وسار إلى البحرين على رأس جيش كبير وتمكن من إعادة المنطقة إلى الدولة العباسية سنة ١٥١هـ[٢] .

وفي خلافة الرشيد، قام سيف بن بكير بحركة في البحرين ضد الدولة العباسية معلناً تمرده على الخلافة واتخذ مدينة هجر قاعدة له ، فكلف الرشيد محمد بن يزيد بمهمة قمع الحركة فتمكن من الانتصار عليه وقتله ، وأعاد البحرين إلى حظيرة الدولة العباسية[٣] .

الجيش العباسي وخوارج افريقية ومغرب الدولة العباسية:

لما قامت الدولة العباسية كان الوالي على افريقية عبد الرحمن بن حبيب الفهري الذي أعلن طاعته للدولة الجديدة، واستمر على طاعته إلى أن توفي الخليفة أبو العباس (السفاح) سنة ١٣٦هـ ، وأقر المنصور عبد الرحمن على الولاية وأرسل اليه خلعة سوداء فلبسها وأعلن طاعته وأرسل هدية للخليفة ورسالة قال فيها: « إن افريقية اليوم إسلامية كلها وقد انقطع السبي منها والمال فلا تطلب مني مالاً »[٤] ، فغضب الخليفة لهذه اللهجة الحادة فأرسل يتهدده ويتوعده ، فأعلن

---

(١) انظر : مجهول ، تاريخ أهل عُمان ، ص٥٩ ، سالم بن حمود السيابي ، عُمان عبر التاريخ ، ج٢ ، ص١٢٢ .

(٢) انظر : طلال عبد الرزاق محمد علي ، البحرين ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ ، ص٤٢ ، حسن العاني ، سياسة المنصور ، ص٢٢٩ .

(٣) انظر : طلال عبد الرازق محمد علي ، البحرين ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ ، ص٤٣ .

(٤) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير ، ج٢ ، ص٣٣١ ، حسن العاني ، سياسة المنصور ، ص٢٣٢ .

الوالي عبد الرحمن خلع الخليفة العباسي[١] ، فقام الياس أخو عبد الرحمن بن حبيب فقتل أخاه واستولى على القيروان سنة ١٣٧هـ ، وأعلن طاعته للمنصور بتأييد من وجوه البلد ، ولكن حبيب بن عبد الرحمن غضب لمقتل والده فقتل عمه الياس، ودخل القيروان سنة ١٣٨هـ ، إلا أن الخوارج الصفرية بقيادة عبد الملك بن أبي الجعد الورفجوحي تمكنوا من قتله سنة ١٤٠هـ ، ودخل عبد الملك القيروان وعاث فيها ومال الناس إلى الخوارج وخلعوا طاعة العباسيين الذين ارسلوا الجيوش لإخضاعها ولكن دون جدوى[٢] .

اما الاباضية فدخلت افريقية في اوائل القرن الثاني الهجري. وقد وصل سلمة بن سعد الحضرمي إلى افريقية مبعوثاً من أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي حوالي سنة ١٠٥هـ ، وكان معه عكرمة مولى ابن عباس ، وان ظهور هذين الداعيتين من الخوارج واحدهما اباضي والآخر صفري في رحلة واحدة يدل على أنهما يدعيان بالمباديء العامة للفرق الخارجية وفق شعار المساواة ، وقد استهوى ذلك البربر ، وقد نزل عكرمة في مدينة القيروان ولكنه ركز جهوده على قبائل المغرب الأقصى ، فيما اتخذ سلمة جبل نفوسة في منطقة طرابلس مقراً له ، وركز سلمة جهوده على قبائل المغرب الأدنى[٣] .

وقد أرسل الاباضيون في شمال افريقية أول بعثة علمية إلى البصرة ابان العصر العباسي سنة ١٣٥هـ ، والبعثة مكونة من أربعة اشخاص من مدن :غدامس، القيروان، سدراته ، نفزاوة ، وانضم إليهم في البصرة أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري وهو من عرب اليمن، واطلق عليهم « حملة العلم إلى المغرب » ، مكث اعضاء البعثة في البصرة خمس سنوات إلى سنة ١٤٠هـ ، يأخذون العلم في مدرسة أبي عبيدة التميمي في سراديب تحت الأرض في البصرة ، ثم عادوا إلى

---

(١) انظر : ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٥٥ ، (ليدن) ، حسن العاني ، سياسة أبي جعفر المنصور ، ص٢٣٢ .

(٢) انظر : حسن العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص٢٣٣ .

(٣) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٣٤ ، عوض خليفات ، النظم الإجتماعية والتربوية عند الاباضية في شمال افريقية في مرحلة الكتمان ، ص١٦-١٧ .

المغرب وأقاموا بدورهم المدارس هناك ، وقد تمكنوا سنة ١٤٠هـ ، من إعلان ثورتهم وتعيين إمام لهم وهو أبو الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري ، وتمكنوا من الاستيلاء على طرابلس ، وجزيرة جربة ، وجبل دمر ، وقابس ، ودانت للإمام معظم بلاد المغرب الأدنى ، واستطاع الاستيلاء على القيروان سنة١٤١هـ[1] .

واستمر صراع الاباضية مع الولاة العباسيين طيلة خمس سنوات إلى أن انتهى الصراع العسكري بين الإمام المنتخب أبي الخطاب المعافري والوالي العباسي محمد بن الاشعث بمعركة تاورغا سنة ١٤٤هـ ، والتي قتل فيها الإمام على يد جيش الوالي العباسي[2] .

وواصل الاباضيون ثوراتهم على الدولة العباسية إلى أن تمكنوا من النجاح وتأسيس الدولة الرستمية الاباضية في المغرب الأوسط، بزعامة الإمام عبد الرحمن بن رستم سنة ١٦٢هـ ، واتخذوا تاهرت عاصمة لدولتهم[3] .

وقد توالى على حكم افريقية من قبل العباسيين منذ سنة ١٣٢هـ ، إلى سنة ١٤٠هـ ، ثلاثة من ذرية عقبة بن نافع الفهري ، وكانت ثورات البربر الذين اعتنقوا مباديء الخوارج أهم عوامل عدم الاستقرار، وتمكنت قبيلة ورفجومة وهي على مذهب الخوارج الصفرية سنة ١٤٠هـ من دخول القيروان وربط دوابهم في المسجد ، مما دعا بربر نفوسة الاباضيين للقيام بإخراج ورفجومة من القيروان ودخولها، وقام أبو الخطاب بخلع طاعة العباسيين ، واختار رجلاً من أصل فارسي هو عبد الرحمن بن رستم وأقامه في الإمارة في طرابلس، واستجار أهل القيروان بأبي الخطاب من شدة ظلم عبد الملك بن أبي الجعد، فسار إليه أبو الخطاب في ستة آلاف مقاتل وتحارب معه إلي أن هزم ورفجومة وقتل زعيمها عبد الملك واستولى

---

(١) انظر : عوض خليفات ، النظم الإجتماعية والتربوية عند الاباضية في شمال افريقية في مرحلة الكتمان ، ص١٧-١٨ ، عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٣٦-١٣٧ .

(٢) انظر : الشماخي ، السير ، ص١٣١-١٣٢ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٧٢ ، علي يحيى معمر ، الاباضية في موكب التاريخ ، ص٥٨-٥٩ .

(٣) انظر : عوض خليفات ، النظم الإجتماعية والتربوية عند الاباضية ، ص١٩-٢٠ ، بحاز ابراهيم ، ثورات الخوارج بالمغرب الإسلامي ، مجلة جامعة قسنطينة ، ع١ ، م١ ، الجزائر ، ١٩٩٠ ، ص٥٢ .

على القيروان سنة١٤١هـ[1] .

ثم ما لبث أن أرسل أهل افريقية إلى الخليفة المنصور يستنجدون لانقاذهم من ظلم الخوارج، فأرسل المنصور قائده ابن الاشعث والياً على مصر وكلّفه بالمهمة، فخرج أبو الخطاب من طرابلس بعد أن استخلف عليها، واستعد للقاء الجيش العباسي الذي أرسله إبن الاشعث بقيادة العوام بن عبد العزيز البجلي ، ووجه إليه أبا الخطاب مالك بن سحران الهواري فالتقيا في سرت وانتصر الاباضيون، فارسل ابن الاشعث جيشاً آخر بقيادة عمر بن الأحوص العجلي فالتقى بقوات أبي الخطاب في مغمداس غرب سرت ، وهُزم الاحوص ، فعزل المنصور ابن الاشعث عن مصر وولاه افريقية فسار إليها سنة ١٤٣هـ ، في خمسين ألف مقاتل ، وجعل المنصور معه ثمانية وعشرين قائداً ، وجعل للجيش ثلاثة قادة يخلفونه في القيادة العليا للجيش، فإن حدث حادث لابن الاشعث كان أميرهم الاغلب بن سالم ، فان حدث حادث فأميرهم المخارق بن غفار الطائي ، وأن وقع به سوء فالمحارب بن هلال، وجمع الخطاب لهم مائة وتسعين الفاً وعسكر في سرت ، ولكن حدث خلاف في جيشه بين قبيلتين ففارقه الكثير ، وتظاهر ابن الاشعث بالانسحاب فتوجه إلى سرت واستولى عليها، وجمع له أبوالخطاب اثنا عشر الفاً فالتقوا شرق طرابلس سنة ١٤٤هـ[2] .

وقتل ابو الخطاب وأرسل رأسه إلى بغداد ، ثم تصدى لامداداتهم بقيادة أبي هريرة الزناتي ومعه ستة عشر ألف مقاتل، فانتصر عليهم ابو الاشعث سة ١٤٤هـ واحتل طرابلس ، ثم اتجه إلي القيروان واحتلها، وأقام الاستحكامات العسكرية، ووزع العمال، فعين الأغلب بن سالم على الزاب، وبنى سورا للقيروان سنة ١٤٥هـ، وجعلها قاعدة عسكرية لجنده، كما احتل زويلة وطهّرها من الاباضية[3] ،

---

(١) انظر : ابو الربيع النفوسي ، الازهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية ، ص٨٤ ، حسن العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص٢٣٥ .

(٢) انظر : حسن العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص٢٣٧ .

(٣) انظر : حسن العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص٢٣٨-٢٣٩ .

وهرب عبد الرحمن بن رستم خليفة أبي الخطاب إلى تاهرت والتف حوله البربر هناك وأعلن نفسه إماماً وأقام الدولة الرستمية سنة ١٤٤هـ[١] .

وحذا حذوه بربري خارجي آخر هو أبو قرة شيخ قبيلة بني يفرن ، وكان صفرياً ، فأعلن نفسه إماماً في نواحي تلمسان وبويع له بالخلافة سنة ١٤٨هـ ، ولم تدم سيطرة ابن الاشعث على القيروان، فقد ثار عليه جنوده بقيادة عيسى بن موسى بن عجلان وجماعته من القواد، وأخرجوه من القيروان من غير قتال سنة ١٤٨هـ ، فولى الخليفة المنصور على افريقية الاغلب بن سالم بن غفال التميمي الذي استمر إلى سنة ١٥٠هـ ، حيث واجه ثورة الخوارج الصفرية بزعامة أبي قرة اليفرني في تلمسان فخرج إليه الأغلب بعد أن خلّف سالم بن سواده التميمي على القيروان ، ففرّ أبو قرة أمام جيش الاغلب ، ثم ثار الجنود على الاغلب بقيادة الحسن بن الكندي وحاربهم وقُتل في هذا النزاع[٢] ، فأرسل المنصور عمر بن حفص بن قبيصة بن أبي صفرة والياً سنة ١٥١هـ ، فقدم القيروان في خمسمائة فارس[٣].

وفي سنة ١٥٤هـ ، واجه أبو حفص أخطر ثورة خارجية في المغرب ضمت الصفرية والاباضية والتي استمرت ربع قرن ، فقد عاد الاباضيون إلى مرحلة الدفاع بعد الكتمان الذي دام بعد موت أبي الخطاب من ١٤٤-١٤٥هـ ، إذ انتخبوا أبا حاتم يعقوب بن حبيب الملزوزي أمام دفاع لهم في طرابلس ، وخرجوا لمحاربة جيش الخلافة الذي أنفذه عمر بن حفص بقيادة سليمان بن عباد المهلبي ، ولكنه

---

(١) انظر : ابو زكريا يحيى بن أبي بكر ، كتاب سير الأئمة واخبارهم المعروف بتاريخ أبي زكريا ، ص٦٦-٧٠ ، زامباور ، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ ، ج١ ، ص١٠٠ ، حسن العاني ، سياسة المنصور ، ص٢٤٠ ، نافع توفيق العبود ، آل المهلب ، ص١٧٧-١٧٨ ، محمد علي دبوز ، تاريخ المغرب الكبير ، ج٣ ، ص٣ .

(٢) انظر : النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج٢٢ ، ق١ ، ص٤٥-٤٨ ، عوض خليفات ، نشأة الاباضة ، ص١٥٦ ، نبيه عاقل ، ملاحظات حول نمط الحكم في ولايات التخوم ، ص١٠٧ .

(٣) انظر: نافع توفيق العبود ، آل المهلب ، ص١٧٨-١٨٠، محمود اسماعيل، الخوارج في المغرب الإسلامي ، ص٥٦-٥٩ .

هُزم وحوصر بعد هزيمته في القيروان[1] . بينما أمر المنصور عمر بن حفص بالتوجه إلى طبنة قاعدة إقليم الزاب ، وتحصينها بسور لتكون مركزاً لغاراته على الرستميين الاباضيين في تاهرت والصفرية في تلمسان ، وتمكن عمر بن حفص من هزيمة ابن رستم إلا أن الاباضيين تجمعوا في عدة جيوش يقودها عبد الرحمن، والسدراتي ، وأبو حاتم ، وأبو قرة ، وعبد الملك الصنهاجي ، وكان جيش عمر في خمسة عشر الفاً وخمسمائة ، ففرّق عمر على احدهم مالاً فانسحب[2] ، إلا أن عمر قُتل بعد أن تمكن أبو حاتم من محاصرة القيروان[3] . وبايع الجند بعد عمر القائد جميل بن صخر أخا عمر لأمه، والذي صالح أبا حاتم ودخل أبو حاتم المدينة[4] ، وأرسل المنصور نجدة بقيادة يزيد بن حاتم سنة ١٥٤هـ، وطارد فلول الاباضية في كل مكان وقتل منهم ثلاثين الفاً ومضى إلى القيروان ودخلها سنة ١٥٥هـ[5] .

وتمكن يزيد بن حاتم من اخماد عدة ثورات في افريقية ، فبعد قضائه على ثورة أبي حاتم ، تمكن من القضاء على ثورة عبد الرحمن بن حبيب الفهري في قلعة جحاب في شمال قسنطينة ، إذ وجه إليه القائد المخارق بن غفار الطائي والي طبنة، ولم يتمكن من الانتصار ، فوجه يزيد سنة ١٥٦هـ مدداً إلى المخارق بقيادة ابن عمه العلاء بن سعيد المهلبي ، فتمكنا من التغلب على قلعة عبد الرحمن ففر إلى الاندلس[6] .

وفي سنة ١٥٦هـ ، ثارت قبيلة هوارة في شرقي طرابلس بقيادة أبي يحيى بن قرياس الهواري وانضم إليه البربر، وتمكن يزيد بن حاتم من الانتصار عليهم

---

(١) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٥٧-١٥٩ .

(٢) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٦٠-١٦٣ ، نبيه عاقل ، ملاحظات ، ص١٠٧ .

(٣) انظر : نافع توفيق العبود ، آل المهلب ، ص١٨٠-١٨٨ .

(٤) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٦٣ .

(٥) انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨، ص١٧٤، ص١٨٣، الحافظ الذهبي، العبر في خبر من عبر ، ج١، ص٢٢٢-٢٢٤، نافع توفيق العبود ، آل المهلب ، ص١٨٩-١٩١ .

(٦) انظر : نافع توفيق العبود ، آل المهلب ، ص١٩٢ .

وقتل أبا يحيى وعامة أصحابه[١] .

وفي سنة ١٥٧هـ ، ثارت قبيلة ورفجومة في بلاد الزاب بقيادة أبي زرجونة الورفجومي ، فارسل إليهم يزيد جيشاً من القيروان بقيادة يزيد بن مجزأة المهلبي ثم أرسل له جيشاً آخر مع العلاء بن سعيد المهلبي فتمكنا من الانتصار عليه سنة ١٧٠هـ . ثم ثارت قبائل نفزاوة الاباضية في جبال باجة وعليهم نصير بن صالح الاباضي، فوجّه إليهم داود أخاه المهلب بن يزيد ولكنهم هزموه وقتلوا اصحابه ، ثم أرسل إليهم جيشاً آخر من عشرة آلاف رجل بقيادة سليمان بن يزيد فهزم الاباضيين وقتل منهم عشرة آلاف ، وهزمهم مرة أخرى في شقنبارية وعاد إلى القيروان ثم تولى على افريقية روح بن حاتم وعاد داود بن يزيد إلى المشرق[٢] .

وخلد الاباضيون إلى الهدوء نحو عقد من الزمان إلى سنة ١٨٠هـ في ولاية هرثمة بن أعين، حيث ثارت هوارة بزعامة عياض بن وهب الهواري، وتمكن الجيش من القضاء على ثورتهم[٣] .

ويبدو أن فترة الهدوء تعود إلى تحطيم قوتهم من قبل يزيد بن حاتم ومقتل إمامهم أبي حاتم الملزوزي ، وعدم مقدرتهم على التصدي لجنود الخلافة ، ثم أنهم ربما تحقق حلمهم في اقامة دولة اباضية في المغرب الاوسط بزعامة عبد الرحمن بن رستم ، كما هاجرت القبائل الاباضية من المغرب الأدنى إلى المغرب الاوسط لتعيش في ظل دولتهم الرستمية ، وبقيت منهم جماعات محدودة في جبل نفوسة في طرابلس وبلاد الجريد في جنوب تونس[٤] .

الجيش العباسي وخوارج المشرق وارمينية :

شهدت سجستان وفارس وكرمان وخراسان حركات خارجية، وكان معظمهم

---

(١) انظر : نافع توفيق العبود ، آل المهلب ، ص١٩٣ .

(٢) انظر : نافع توفيق العبود ، آل المهلب ، ص١٩٣-٢٠١ ، محمود اسماعيل ، الخوارج في المغرب الإسلامي ، ص٦١ .

(٣) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص١٣٩ ، عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٦٦ .

(٤) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ، ص١٦٦ .

من الفارين من العراق والجزيرة الفراتية، وانظم لهم الموالي في تلك المناطق ، وأول من دعا أهل سجستان (سيستان) إلى رأي الخوارج، رجل من بني تميم اسمه عاصم أو ابن عاصم ، ثم أعلن هناوي السري ثورته في سجستان سنة ١٤١هـ زمن واليها زهير بن محمد الازدي ، وتمكن الوالي من اخمادها في نفس السنة[١] .

وفي سنة ١٥١هـ ، عين الخليفة المنصور معن بن زائدة الشيباني والياً على سجستان وتمكن من السيطرة على المنطقة، ولكن الخوارج اغتالوه ، واستمرت ثورات الخوارج بعد ذلك ، ففي عهد الرشيد بعد سنة ١٧٠هـ ، امتد نفوذ حركات الخوارج إلى باذغيس وهيرات وبوشانج . وفي بخارى في خراسان ثار يوسف البرم في عهد المهدي ، ١٦٠هـ ، وتمكن البرم من احتلال بوشانج ومرو الروذ ، والطالقان وجرجان ، وتمكنت قوة عباسية بقيادة يزيد بن مزيد الشيباني من محاربته والقبض عليه وارساله إلى بغداد[٢] .

وخرج في سجستان يحيى الشاري سنة ١٦٠هـ[٣] ، كما خرج حمزة بن عبد الله الازرق الشاري في سجستان سنة ١٧٩هـ ، وأعلن نفسه أميراً للمؤمنين سنة ١٨١هـ ، واستمرت حركته طوال حكم الرشيد والأمين وردحاً من حكم المأمون، وأرسل المأمون له رسالة يدعوه فيها إلى الطاعة والعمل بكتاب الله وسنة نبيه ، ووعده بالعفو عنه ، إلا أن حمزة رفض العرض ، ولم يتمكن جيش الخلافة من القضاء على الحركة ، الا بمساعدة المتطوعة فتمكنوا من قتله وتشتيت اتباعه[٤] .

---

(١) انظر : حسان العاني سياسة المنصور ، ص٢٣٠-٢٣١.

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي ، العباسيون الأوائل ، ص٢٦٠-٢٦٢ ، خليل السامرائي وآخرون، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، ص٤٥ ، شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ، ج٢ ، ص٤٥ ، فاروق عمر ، بحوث في التاريخ الإسلامي ، ص١٧٦ ، مجاهد بهجت مصطفى ، التيار الإسلامي ، ص٩٤ .

(٣) انظر : فاروق عمر فوزي ، العباسيون الأوائل ، ص٢٦١-٢٦٢ .

(٤) انظر : البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص٧٨-٧٩ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، ص٤٨ ، فاروق عمر فوزي ، العباسيون الأوائل ، ص٢٦٦ ، مجاهد مصطفى ، التيار الإسلامي، ص٩٦-٩٧ .

وظهر في خراسان سنة ١٧٩هـ حمزة بن أترك السجستاني، فأرسل له الوالي علي بن عيسى بن ماهان جيشاً تمكن من هزيمته ومطاردته إلى زابلستان والقندهار وكابل ، وقتله في كابل سنة ١٨٥هـ[1] . وثار في خراسان سنة١٨٢هـ ، أبو عمرو الشاري فوجه إليه علي بن عيسى بن ماهان جيشاً تمكن من القضاء على حركته[2] . وفي سنة ١٨٣هـ ، خرج في نسا وأبيورد ، أبو الخصيب وهيب بن عبد الله ، فأرسل له علي بن عيسى بن ماهان جيشاً تمكن من محاصرته إلى أن طلب الأمان ، ولكنه عاد وتحرك مرة أخرى سنة ١٨٥هـ في مدينة نسا، وامتدت حركته إلى طوس ونيسابور ومشهد، وحاول محاصرة مرو ، إلا أن الجيش العباسي توجه إليه وحاصره ، فانسحب إلى سرخس وتمركز فيها ، وانضم إليه الناس وحاول توسيع نفوذه إلا أن علي بن عيسى بن ماهان توجه إليه بجيشه ، وخاض معه معركة ضارية انتهت بمقتله وانتهاء حركته سنة ١٨٦هـ[3] .

وخرج في خراسان مهدي بن علوان الشاري سنة ٢٠٢هـ ، في بزرجسابور وغلب على الراذانين ، ومالت إليه همذان، وكاتبوه واشتد وقوي أمره فخرج إليه يحيى بن مروان القيسي بقومه ، والتقوا فطعن ميسرة بن الصقر من الخوارج يحيى بن مروان ، وفي سنة ٢٠٣هـ غلب مهدي بن علوان على بعض نواحي السواد، فانفذ له ابراهيم بن المهدي الذي بويع في بغداد ابا اسحاق بن الرشيد في جماعة من القواد وغلمان الاتراك، فلقوا الشراة فطعن رجل منهم أبا اسحاق ثم انهزم مهدي بن علوان إلى حولايا[4] .

---

(١) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص١٤٧، ١٥١ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، ص٤٨، مجاهد مصطفى ، التيار الإسلامي ، ص٩٦-٩٧ .

(٢) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص١٦٦-١٦٨ .

(٣) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص١٦٨ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، ص٤٩ ، مجاهد مصطفى ، التيار الإسلامي ، ص٩٧ .

(٤) انظر : الطبري ، ج٨ ، ص٥٥٨ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص١٩٢ ، مجاهد ، التيار الإسلامي ، ص٩٨ ، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص٢٨٩ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٥٠٢ .

وأعلن مسافر القصاب ثورته في ارمينية، وكان موافقاً للضحّاك بن قيس الحروري الخارجي على رأيه ، فوجّه المنصور إليه جيشاً بقيادة أحد القادة من خراسان ، فالتقى معه في معركة أدت إلى مقتله وأكثر اصحابه ،ثم توجهت الحملة العسكرية إلى البيلقان وكان أهلها قد تحصنوا في قلعة الكلاب بقيادة قدد بن أصفر البيلقاني ، فحاصرهم الجيش العباسي إلى أن طلبوا الأمان فاعطي لهم ، ثم استعمل أبو جعفر على ارمينية يزيد بن أسيد ، وتوجه أبو جعفر سنة ١٣٥هـ إلى ارمينية ليعالج أمرها بنفسه ، وكانت له معهم وقعات ، وعاد سنة ١٣٦هـ بعد أن عزل يزيد بن أسيد وولى الحسن بن قحطبة والياً على الجزيرة وارمينية واذربيجان[١] . وتحرك الخوارج في بلاد الصغد في ما وراء النهر في خلافة المهدي سنة ١٥٨هـ[٢] . وخرج عبد الجبار الخارجي بمرو . وخرج الحسن بن حران بجرجان . والمناطق المحيطة بها والديلم واذربيجان[٣] .

الجيش العباسي وثورات الأقاليم :

إخماد ثورات اليمن :

قامت في اليمن حركات معارضة للعباسيين، مستغلين بُعد اليمن عن مركز الخلافة العباسية، ومن هذه الحركات حركة الهيصم بن عبد الصمد الحميري الهمداني ، ثار في عهد الخليفة هارون الرشيد سنة ١٧٩هـ في منطقة جبال العضد وجبال مسوّر في حجة ، واتسعت حركته لتشمل مناطق غربي صنعاء أو مغارب اليمن الأعلى ، فبلغت جبل لاعة قيس في حجة ، وعشنان ، وحراز في مغارب صنعاء[٤] .

وقد عاصرت ثورة الهيصم ولاية العباس بن محمد بن ابراهيم الهاشمي،

---

(١) انظر : حسن العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر ، ص٩٢-٩٣ .

(٢) انظر : ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٤٠٩ .

(٣) انظر : المنبجي ، المنتخب من تاريخ المنبجي ، ص١٢٣ .

(٤) انظر : الهمداني ، الاكليل ، ج١ ، ص٣٢١ .

وقامت نتيجة إساءة معاملة العباس أهل اليمن[١] ، ولما ثار الهيصم عزل الرشيد العباس عن اليمن وولّى عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير ، ولكنه لم يتمكن من إعادة المناطق التي سيطر عليها الهيصم ، فعزله الرشيد بعد سنة[٢] . ثم ولّى الرشيد سنة١٨١هـ احمد بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس ، إلا أن الهيصم واصل ثورته فارسل أحمد بن اسماعيل جيشاً لمحاربة الهيصم وحاربه لمدة عام ولم يحسم الأمر[٣] ، فعزل الرشيد الوالي وولى ابراهيم بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي طلحة سنة١٨٢هـ ، إلا أن الجند ثاروا على هذا الوالي[٤] ، ثم عزل الرشيد هذا الوالي وولّى محمد بن خالد البرمكي سنة ١٨٣هـ ، وقد اتخذ محمد البرمكي مقراً له بعيداً عن صنعاء أو الجند ، إذ اتخذ يحصب (يريم) مركزاً له، فأقام في منكث يجبي خراج مخلافي صنعاء والجند . وكانت سيرة هذا الوالي حسنة في اليمن ، وشهد اليمن في عهده ثورة في عك بتهامة من مغارب اليمن الأعلى وهي امتداد لحركة الهيصم[٥] .

ثم ولّى الرشيد على اليمن مولاه حماداً البربري ، فوصل صنعاء على رأس حملة عسكرية سنة ١٨٤هـ ، وقد كانت سيرته في اليمن قاسية وعامل الناس بقسوة ، وزاد الخراج عليهم ، وفي عهده ازدادت حركة الهيصم فشملت معظم مناطق مغارب اليمن الأعلى ، مثل حراز ، ومسوّر ، وعشنان ، ولاعة ، وتيس وغيرها[٦] ، وطلب الهيصم مسالمة حماد، إلا أنه رفض وتحرك في جيشه إليه

---

(١) انظر : الحداد ، تاريخ اليمن العام ، ج٢ ، ص٦٨ ، محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ، مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، ع١٧ ، صنعاء ، ١٩٩٤ ، ص٦٤٣ .

(٢) انظر : محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ، ص٦٤٣ .

(٣) انظر : محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ، ص٦٤٤ .

(٤) انظر : ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص٣٤ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة ، ص٦٤٤-٦٤٥.

(٥) انظر : الرازي ، تاريخ مدينة صنعاء ، ص٢٨ ، ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص٣٤ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ، ص٦٤٥-٦٤٦ .

(٦) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٧٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص١٦٦ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٩٢، اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤١٣ ، أمين صالح ، تاريخ اليمن ، ج١ ، ص١١٤ .

فتحارب الطرفان مدة طويلة[١] ، وقد وقف أعيان أهل اليمن إلى جانب الهيصم ومنهم عمرو بن أبي خالد الحميري من عشنان ، والصباح بن أبرهة الحميري من حراز، والضحاك بن كثير العمري الهمداني ، فقاتلوا جميعاً حماداً البربري قتالاً شديداً[٢] . فارسل حماد أخاه إلى الخليفة الرشيد يطلب منه المدد ، فوجه إليه الخليفة عدة قواد في الخيل والرجال منهم عشرة من قواد العراق وخراسان[٣] ، إلا أنه لم يتمكن من القضاء على ثورة الهيصم ، الا أن حاول الهيصم طلب الأمان من حماد البربري وانهاء القتال بينهم ، ولكن حماداً رفض القبول وظل يحاربه ، ولكنه منح الأمان لعبد الحميد أخِ الهيصم ، ثم توجه حماد بجيش كبير إلى جبل العضد (مسوّر) حيث يقيم الهيصم وحاربه حتى هزمه فهرب الهيصم إلى بيش في تهامة[٤] .

ووجه حماد القائد حراد مع حملة عسكرية ليلحق بالهيصم في قرى بيش ، وتمكن من مداهمة الهيصم والقبض عليه سنة ١٩١هـ ، وحمله إلى صنعاء أسيراً على جمل[٥]، ثم أرسله حماد إلى العراق مع جماعة من أصحابه ومنهم الضحاك بن كثير العُمري الهمداني أحد رؤساء القبائل اليمنية، وعبد الحميد أخو الهيصم ، وبعض رؤساء أهل اليمن[٦]، فوصلوا الخليفة هارون الرشيد وهو بالرقة ، فقال الرشيد للهيصم : «أنت الخارج على أمير المؤمنين ، وقاتل أجناده ، والمطل على

---

(١) انظر : الهمداني ، الاكليل ، ج٢ ، ص٣٢٢-٣٢٣ ، امين صالح ، تاريخ اليمن ، ص١١٥ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة ، ص١٤٩ .

(٢) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤١٢ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٢٩ ، الهمداني ، الاكليل ، ج٢ ، ص٣٢٣ .

(٣) انظر : الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٢٩ الرازي ، تاريخ مدينة صنعاء ، ص١٠٨ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة ، ص٦٥٢ .

(٤) انظر : الرازي ، تاريخ مدينة صنعاء ، ص١٠٨ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة ، ص٦٥٢-٦٥٣ .

(٥) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤١٢ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٢٠٥ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص١٩٣ .

(٦) انظر : الهمداني ، الاكليل ، ج٢ ، ص٣٢٣ ، الرازي ، تاريخ مدينة صنعاء ، ص١٠٨ ، محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة ، ص٦٥٥ .

الكعبة البيت الحرام بالفتن » ، فاعترف الهيصم بذنبه فأمر الرشيد بقتله[١] ، إلا أنه أطلق الضحاك وأصحابه وأمر بحملهم إلى اليمن[٢] .

ولما تولى الأمين ، أقرّ حماداً البربري على ولايته في اليمن ، ثم اشتكى أهل اليمن من ظلم حماد فطلب الأمين من حماد القدوم إليه ، وبعث والياً على اليمن بدلاً منه وهو محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي الذي وصل إلى اليمن سنة١٩٤هـ ، وتسلم الولاية من مسلم بن منصور الذي استخلفه حماد حين خرج إلى العراق[٣] .

الجيش العباسي وحركة العلويين باليمن :

أثناء ثورة ابن طباطبا وأبي السرايا في الكوفة سيطر العلويون على كثير من المدن ، ولما مات ابن طباطبا دعا الفطس إلى نفسه بالامامة ، وسار إلى مكة في موسم الحج سنة ١٩٩هـ ، فسيطر عليها[٤] ، ثم امتدت ثورات العلويين إلى اليمن . فقد ثار في اليمن ابراهيم بن موسى بعد أن دخلها سنة ٢٠٠هـ[٥] ، بعد أن كان أعلن ثورته في مكة عندما ثار الطالبيون في العراق ولما انهزم أبو السرايا من العراق إلى السوس، أدرك ابراهيم أنه لا قبل له بمقاومة العباسيين فاتجه إلى اليمن ، فوصل إلى صعده ، وأيده في صعده بنو سعد بن سعد (بنو فطيمة) ، وسلمت له قبيلة أكيل واحلافها ، ثم أيّده آل ابان الحميريين وخنفر حمير ، وبنو شهاب،

---

(١) انظر : الهمداني ، الاكليل ، ج٢ ، ص٣٢٣ ، أمين صالح ، تاريخ اليمن الإسلامي ، ص١١٥ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة ، ص٦٥٥ .

(٢) انظر : الهمداني ، الاكليل ، ج٢ ، ص٣٢٣ ، أمين صالح ، تاريخ اليمن ، ص١١٦، محمد السروري ، الحركات المناهضة ، ص٦٥٥-٦٥٦ .

(٣) انظر : الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٢٩ ، محمد الحداد ، التاريخ العام لليمن ، ص٧٠-٧١ أمين صالح، تاريخ اليمن الإسلامي ، ص١١٦ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة ، ص٦٥٨-٦٥٩ .

(٤) انظر : المسعودي ، ج٢ ، ص٣٤٦ .

(٥) انظر : الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٣٠ ، ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص٣٧ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ، ص٦٦١ .

فسار نحو صنعاء وهم معه فدخلها في صفر سنة ٢٠٠هـ[١] .

وكان على اليمن الوالي اسحاق بن موسى بن عيسى، فلما سمع باقتراب ابراهيم بن موسى العلوي إلى صنعاء خرج منها بجيشه قاصداً مكة ، وكانت مكة آنذاك تحت سيطرة العلويين ، فنزل اسحاق منطقة المشاش ، قرب عرفة فعسكر بها ، ولجأ إليه في عسكره بمكة بعض اهلها ، وقام محمد بن جعفر العلوي ، بحفر خندق حول مكة ، وجمع حوله الكثير من الأعراب لمقاتلة اسحاق إلا أن اسحاق كره مقاتلتهم فتركهم وسار نحو العراق[٢] ، وفي الطريق لقيه جيش الخلافة العباسية بقيادة الجلودي ورجاء بن جميل ، فطلبا منه العودة معهما لقتال الطالبيين في مكة ، فعاد معهما ، وقاتلوا العلويين فهزموهم ، وطلب محمد بن جعفر العلوي الأمان فأعطوه ، ودخل الجيش العباسي مكة في جمادى الآخرة سنة ٢٠٠هـ[٣] .

ودخل ابراهيم بن موسى العلوي صنعاء دون قتال بعد هروب الوالي العباسي اسحاق بن موسي ، وبذلك خرجت اليمن من طاعة العباسيين ودخلت في طاعة العلويين، وقد أسرف ابراهيم العلوي في قتل الناس حتى سمي « الجزّار » وعسف بالناس وأخرجهم من ديارهم وأخرب الدور والسدود والبساتين في منطقة صعدة ، ثم توجه ومعه بنو فطيمة إلى نجران ، فقتلوا ثمانمائة رجل من بني الحارث بن كعب[٤] .

وحاول ابراهيم العلوي بعد سيطرته على اليمن، السيطرة على مكة سنة ٢٠٠هـ ، فأرسل رجلاً من ولد عقيل بن أبي طالب مع جماعة من الجند ليحج بالناس في ذلك العام ، فسار العقيلي من اليمن إلى مكة ولكنه توقف في بستان

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٣٦ ، الهمداني ، الاكليل ، ج٢ ، ص١٣١ ، محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ، ص٦٦٢-٦٦٣ .

(٢) انظر : الهمداني ، الاكليل ، ج٢ ، ص٣٢٢ ، امين صالح ، تاريخ اليمن ، ص١١٥ .

(٣) انظر : ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٣١٣ ، محمد عبده السروري ، حركات المعارضة ، ص٦٦٤ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٣٦ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٣١١ ، ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص٣٧، الخزرجي، العسجد المسبوك ، ص٣٠ ، الهمداني ، الاكليل ، ج١ ، ص٣٢٨ ، ٤١٨ ، ج٢ ، ص١٣١-١٣٢ .

عامر، رهبة من المعتصم الذي ترأس موسم الحج لذلك العام ، ثم تعرض العقيلي لقافلة الحج التي مرت به فأخذ كسوة الكعبة وانهزم رجال القافلة إلى مكة، ولما سمع المعتصم أرسل الجلودي في مائة رجل من أقوى جنده إلى العقيلي في بستان ابن عامر ، فهزمهم الجلودي وأسر معظمهم ، وأخذ منهم كسوة الكعبة ، ثم ضرب الأسرى عشرة سياط وأطلقهم فعادوا إلى اليمن مهزومين(١) .

وأرسل المأمون حمدوية بن ماهان والياً على اليمن ، فأرسل ابنه عبد الله قبله سنة ٢٠١هـ ، وناصره اليمنيون ضد العلوي ، والتقى عبد الله مع جيش ابراهيم العلوي قرب صنعاء، فانتصر عبد الله على العلوي ودخل صنعاء ، وهرب العلوي إلى القرى يجمع الانصار فجمع بعضهم وسار بهم إلى صنعاء فخرج إليه عبد الله فالتقيا في خشب شعوب فهزمه عبد الله وقتل الكثير من أصحابه واسر بعضهم وعاد إلى صنعاء سنة ٢٠١هـ(٢) .

وصل حمدويه بن ماهان إلى اليمن بعد أن سيطر عليها ابنه عبدالله ، وبعد أن استخلف في مكة يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي ، فدخل صنعاء في الرابع عشر من جمادى الأول سنة ٢٠٢هـ (٣).ونتيجة لسيطرة عبدالله بن حمدوية على صنعاء، ووالده في مكة، ظل ابراهيم العلوي يتردد بين القرى إلى أن ترك حمدوية مكة وجاء إلى صنعاء، فتوجه ابراهيم إلى مكة وسيطر عليها بعد أن تغلب على يزيد بن حنظلة المخزومي وألقى القبض عليه ثم قتله وسيطر على مكة سيطرة تامة (٤).

وحاول الخليفة المأمون استرضاء العلويين حين بايع بولاية العهد لعلي بن موسى بن جعفر ولقبه بالرضا من آل محمد في رمضان سنة ٢٠١هـ ، ونتيجة لذلك هدأت حركات العلويين ضده ، وقام ابراهيم بن موسى العلوي أخو الرضا

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٤١ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٣١٣-٣١٤ ، محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ، ص٦٦٥-٦٦٦ .

(٢) انظر : الهمداني ، الاكليل ، ج٢ ، ص١٣٢ ، ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص٣٧ .

(٣) انظر : محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ص٦٦٧ .

(٤) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص٤٤٨ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة ص ٦٦٨ .

بالدعوة في مكة للمأمون سنة ٢٠٢هـ وبعده دعا لأخيه على الرضا بولاية العهد . وقد عهد المأمون بولاية اليمن إلى ابراهيم بن موسى العلوي[١]، بعد أن خلع حمدوية بن ماهان طاعة المأمون ، وتغلب على اليمن ، وسيّر المأمون قائده الجلودي إلى اليمن لمساعدته في التغلب على ابن ماهان ، ولكن حين تغلب على البصرة زيد بن موسى أرسل الجلودي إلى البصرة وسار العلوي إلى اليمن فرفض حمدوية تسليم ولاية اليمن إلى ابراهيم العلوي وتجهز لقتاله ، فالتقى العلوي مع عبدالله بن حمدويه في خارج صنعاء فانهزم عبدالله بن حمدويه ، ولما قرب العلوي من صنعاء خرج إليه حمدويه بنفسه فحاربه حرباً شديدة عند قرية (جدر) في الرحبة شمال صنعاء ، وانتهت المعركة بهزيمة العلوي وقتل الكثير من أنصاره وانهزامه ، فسار العلوي إلى مكة وأشرف على إقامة الحج سنة ٢٠٢هـ ، وهو أول طالبي أقام الحج [٢].

وفي سنة ٢٠٣هـ غيّر المأمون سياسته، بعد أن مات علي الرضا ، وتمكن من قتل أبي السرايا ، والقضاء على ثورة العلويين في العراق والحجاز ، عاد المأمون إلى لبس السواد شعار العباسيين وترك الخضرة وترك شعار العلويين ، ولم يعد الخليفة يدعم ابراهيم العلوي في اليمن ، وأرسل المأمون عيسى بن يزيد الجلودي والياً على اليمن ، فسار الجلودي إلى أن وصل إلى رحابة شمال صنعاء ، فعسكر بها وحفر خندقاً استعداداً لقتال ابن ماهان ، وتوجه ابراهيم العلوي من مكة إلى العراق [٣]. وجهّز حمدويه جيشاً من عشرة آلاف مقاتل لقتال الجلودي ، فطلب الجلودي من حمدويه الطاعة فرفض فنشبت الحرب بين الطرفين واسفرت عن هزيمة حمدويه ومقتل الكثير من اصحابه ، فقبض عليه الجلودي في صنعاء سنة

---

(١) انظر : الطبري تاريخ ج٨ ص٥٥٤ ، ٥٦٧ ، اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص٤٤٩ ، ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص٣٢٦ ، ابن كثير ، البداية ج١٠ ص٥٤٧ ، ابن الجوزي ، المنتظم ج١٠ ص ٩٣-٩٤ .

(٢) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص ٤٤٩ ، ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ص٢٧ ، الخزرجي، العسجد المسبوك ص٣٠ ، محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية ص ٦٦٨-٦٧٠ . فضيلة الشامي ، الامارة الزيادية في زبيد وعلاقتها بالدولة العباسية ، مجلة اداب المستنصرية ع١٤ بغداد ١٩٨٦ ص٦٢١ .

(٣) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص٤٥٥ ، الطبري ، تاريخ ج٨ ص٥٧٤ ، ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ص٣٧ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة ص٦٧٠ .

٢٠٤هـ وأرسله الى المأمون ، فيما انهزم ابنه عبدالله بن حمدويه إلى مكة[١]، وبعد أن استقر الجلودي في اليمن أرسل عماله إلى مخاليف اليمن[٢].

اخماد حركة عبد الرحمن العلوي :

ظهر في اليمن في سنة ٢٠٧هـ عبد الرحمن بن احمد بن عبدالله العلوي ، في بلاد عك في تهامة اليمن ، ودعا في حركته للرضا من آل محمد ، فبايعه الكثير من أهل تهامة اليمن ، ولما علم المأمون بحركته أرسل له جيشاً كبيراً بقيادة دينار بن عبدالله ، فحضر دينار موسم الحج سنة ٢٠٧هـ ثم سار إلى اليمن ، ولما وصل إلى عك أرسل الأمان الذي أرسله معه المأمون إلى عبد الرحمن العلوي فقبله ، ودخل في طاعة المأمون ، وسلّم نفسه إلى دينار فأرسله إلى المأمون في بغداد [٣].

القضاء على حركة العُمريين :

عندما تولّى المأمون الخلافة ، بعث وزيره طاهر بن الحسين والياً على اليمن هو يزيد بن جرير القسري فوصل صنعاء سنة ١٩٦هـ ، فأساء السيرة في أهل اليمن وخاصة الأبناء ، فخرج عليه عمر بن ابراهيم بن واقد بن محمد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وتمكن من دخول صنعاء في صفر سنة ١٩٨هـ ، وأدخل يزيد القسري السجن وظل فيه إلى أن مات أو قتل ، وصادر عمر أموال يزيد ، ثم أرسل الخليفة الوالي اسحاق بن موسى الهاشمي إلى اليمن ، فوصل صنعاء في ذي القعدة سنة ١٩٨هـ وسيطر عليها، وحاول محاربة العمريين ولكنه لم يستطيع مواجهتهم فعاد إلى صنعاء وأقام بها [٤].

---

(١) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص٤٥٥، ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ص ٣٧-٣٨ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ص٣١ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ص ٦٧٠-٦٧١ .

(٢) انظر : ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ص٣٨ ،الخزرجي ، العسجد المسبوك ص٣١ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ص ٦٧١ .

(٣) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص٣١١ ، ابن الجوزي ، المنتظم ج١٠ ص١٦٠ .

(٤) انظر : ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ص٣٥-٣٦ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ص٣٠ ، محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ص ٦٧٢-٦٧٤ .

وفي سنة ٢١٢هـ أعلن أحمد بن محمد العمري ، ثورته ضد ولاة الخلافة العباسية في اليمن وخلع طاعة المأمون ، لظلم ولاة اليمن ولحدوث خلاف بينه وبين الوالي محمد بن نافع ، فحاربه العمري ومعه عبدالله بن عنبسة اللخمي في منطقة الجند ، وتمكنا من هزيمته ونهب معسكره ، ثم توجها إلى صنعاء وسيطرا عليها . فيما توجه الوالي محمد بن نافع هارباً إلى شبام كوكبان ولجأ إلى الخطاب بن النعمان الخولاني المتولي على المصانع ومخلاف العضد ، وطلب منه نصرته ، فسارا إلى صنعاء لمحاربة أحمد بن محمد العمري ، فخرج إليها فيمن كان معه من الجند ومن أجابه من أهل صنعاء ، فالتقى الطرفان في عصر ، فاقتتلوا قتالاً شديداً قتل فيه الخطاب الخولاني ، وانهزم محمد بن نافع وسيطر احمد بن محمد العمري على صنعاء ، وأرسل عماله إلى أقاليم اليمن ، وعندما علم الخليفة المأمون بسيطرته على صنعاء بعث مولاه أبا الرازي أحمد بن عبد الحميد والياً على اليمن فوصل أبو الرازي صنعاء في جمادى الأول سنة ٢١٣هـ فخرج إليه العمري ، ودارت بينهما معركة كبيرة انهزم فيها العمري وهرب ، فأمنه أبو الرازي ، ودخل أبو الرازي صنعاء وأرسل عماله إلى انحاء اليمن ، ولكنه عاد وقبض على العمري وسجنه ثم أرسله الى العراق[1].

إخماد حركة ابراهيم المناخي :

ثار ابراهيم بن ابي جعفر المناخي الحميري في اليمن الأسفل في عهد المأمون ، في ولاية اسماعيل بن العباس على اليمن ، إذ استولى على جبل ثومان في ذي السفال وجبل ريمة ، ومخلاف جعفر في أب ، ولما قدم أبو الرازي إلى اليمن أرسل إلى المناخي للقدوم إليه، لكن المناخي رفض ، فجهز أبو الرازي جيشاً لمحاربة المناخي ، فخرج من صنعاء بعد أن استخلف عليها القاضي أحمد بن عمر العامري ، ثم سار إلى بلاد المناخي ومقرّه في جبل ثومان ، وتجهز المناخي للقاء

---

(١) انظر : الطبري، تاريخ ، ج٨ ص ٦١٩ ، اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص٤٦١ ، ابن الاثير، الكامل ج٦ ص٤٠٨ ، ابن الجوزي ، المنتظم ج١٠ ص ٢٤٨ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ص ٦٧٤-٦٧٦ .

أبي الرازي ، وتمكن من مباغتة جيش أبي الرازي ومحاربته وقتل قائده أبا الرازي نفسه مع عدد كبير من جنوده وأسر عدداً آخر في شعبان سنة ٢١٤هـ(١)، ثم سيطر على منطقة الجند واليمن الأسفل ، وعاد أحمد بن اسماعيل ابن أخت الرازي بعد الهزيمة من ميدان المعركة إلى صنعاء فتولى أمرها ، وأرسل المأمون اسحاق بن موسى والياً على اليمن للمرة الثانية ، فقدم صنعاء سنة ٢١٥هـ ، ولكنه توفي فيها سنة ٢١٦هـ ، فتولّى بعده ابنه يعقوب بن اسحاق ، ولكن حدثت الفتنة بينه وبين اهل صنعاء فهزموه وأجبروه على الهرب إلى ذمار ، ثم بعث المأمون والياً جديداً على اليمن هو عبدالله بن العباس فوصلها في محرم سنة ٢١٧هـ(٢).

إخماد حركة يعفر الحوالي :

بعد أن سيطر ابراهيم بن أبي جعفر المناخي على الجند واليمن الاسفل ، بعد قتل الوالي أبي الرازي أحمد بن عبد الحميد سنة ٢١٤هـ ، ثار يعفر بن عبد الرحمن الحوالي في رمضان سنة ٢١٤هـ في اليمن الأعلى في منطقة شبام كوكبان غرب صنعاء، فسيطر على تلك المنطقة ، ورفض طاعة ولاة اليمن ، وأعلن ثورته على الدولة العباسية ، فدخل في صراع مرير مع ولاة الخلافة العباسية (٣).

وقد تولّى بعد أبي الرازي ابن أخته اسماعيل بن محمد ثم عبدالله بن العباس ، ولما توفي المأمون في رجب سنة ٢١٨هـ وتولى الخلافة المعتصم ، خرج الوالي عبدالله بن العباس من صنعاء بعد أن استخلف عباد بن الغمر الشهابي ، وأقر المعتصم عباداً الشهابي على ولاية اليمن سنتين ولكنه لم يتقدم لمحاربة يعفر

---

(١) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص ٤٦١ ، محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ص ٦٧٦-٦٧٧ .

(٢) انظر : محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ص ٦٧٧ .

(٣) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص٤٦١ ، الهمداني ، الاكيل ج١ ص ١٥١-١٥٢ ، ج٢ ص ٧١-٧٢، ص ٨١ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ص ٦٧٨ .

الحوالي خلال هذه الفترة[١]، ثم ولّى المعتصم على اليمن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان العباسي الهاشمي ، فبعث عبد الرحيم إلى اليمن من قبله العباس بن محمد بن أبي حرب ، فوصل صنعاء في ذي الحجة سنة ٢٢٠هـ ، وأرسل معه إلى عباد الشهابي كتاباً يقرّه على ولايته للصلاة والمعونة ويشركه مع العباس في الجباية والاحداث، فقام الاثنان بعملهما إلى أن قدم عبد الرحيم الهاشمي إلى صنعاء في محرم سنة ٢٢١هـ [٢].

وبعد أن استقر عبد الرحيم الهاشمي في صنعاء، توجّه لمحاربة يعفر الحوالي ودارت بينهما الحرب، فتمكن يعفر من أسر إبن لعبد الرحيم اسمه جعفر، وحاول عبد الرحيم استرجاعه بالمفاوضة فلم يوافق يعفر على اطلاق سراحه إلا بشرط أن يدفع إليه عباد بن الغمر وأولاده فقبل الهاشمي ، فتسلمهم وحبسهم في بيت منعين من رأس جبل ذمار في شبام كوكبان ، واستمروا في السجن مدة طويلة ومات عباد في سجنه [٣]. ويبدو أن عبّاد تربطه علاقة سيئة مع يعفر لأن عباد كان يقف الى جانب الخلافة العباسية ضده، وربما دخل خلافهما موضوع التحالفات القبلية، فقد تحالف بنو شهاب مع بني أكيل وأبان في صعدة ، بينما تحالف يعفر مع أعدائهم بني سعد ، كما أن عبّاد الشهابي وولده كانا يعذبان قاضي صنعاء أحمد بن عمر العامري ، وهذا ما جعل عبد الرحيم الهاشمي يوافق على تسليمهما[٤].

وفي سنة ٢٢٥هـ عزل المعتصم عبد الرحيم الهاشمي عن ولاية اليمن، وولّى مكانه جعفر بن دينار (الخياط)، الذي أقام بالعراق وأرسل إلى اليمن نائباً عنه هو

---

(١) انظر : الهمداني الاكيل ج١ ص٢٧٢-٢٧٣ ، ج٢ ص١٥٢ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ص٤٣ ، الخزرجي ، المسجد المسبوك ص٣٢ . محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ص ٦٧٨-٦٧٩ .

(٢) انظر : ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ص٤٣ ، محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ص ٦٧٩ .

(٣) انظر : الهمداني ، الاكيل ج١ ص٢٧٦-٢٧٧ ، امين صالح ، المرجع السابق ، ص١٤٠ ، الحداد ، المرجع السابق ج٢ ص٧٦ .

(٤) انظر : الهمداني ، الاكيل ج١ ص٢٤١-٢٤٢ ، ج١ ص ٢٧٦-٢٧٧ ، ج٢ ص ١٣١ ، محمد السروري الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ص ٦٨٠ .

المنصور بن عبد الرحمن التنوخي، الذي وصل صنعاء في صفر سنة ٢٢٥هـ ، وأرسل عماله إلى المخاليف ، وأشرك جعفر بن دينار مع منصور بن محمد بن ماهان في جباية ولاية اليمن ، ووصل عبدالله إلى اليمن في شعبان سنة ٢٢٥هـ[١]، وقام المعتصم بعزل بن دينار عن اليمن وولى مكانه ايتاخ التركي سنة ٢٢٧هـ ، وأقر ايتاخ على اليمن كل من منصور التنوخي وعبدالله بن ماهان ، ولم تحدث بينها وبين يعفر الحوالي أية صراعات أو معارك [٢].

وفي عهد الخليفة الواثق الذي تسلم الخلافة سنة ٢٢٧هـ، قرر يعفر الحوالي انهاء اتفاقية المصالحة التي عقدها مع والي الدولة العباسية في عهد الخليفة المعتصم ، فعاد الصراع بينه وبين والولاة، فلما وصل أحمد بن العلاء العامري إلى صعدة مرسلاً من (ايتاخ) التركي ليتولى أمر اليمن في بداية عهد الواثق ، أرسل الأمير يعفر غلامه طريف بن ثابت في جيش كبير إلى صنعاء للسيطره عليها واخراج التنوخي منها، فعسكر في بيت عذران المطل على صنعاء ، ثم دارت معركة بين طريف ومنصور التنوخي في رمضان سنة ٢٢٧هـ ، انتهت بقتل أكثر من الف من رجال طريف وأسر جمع منهم وقتل البعض ، ثم دخل أحمد بن العلاء صنعاء وأقام بها حتى وفاته ، فتولى بعده أخوه عمرو بن العلاء[٣].

وفي هذه الأثناء حصل صراع مسلحّ بين يعفر والخلافة العباسية من خلال الصراع القبلي في صعدة، فقد كان بنو اكيل انصاراً للخلافة العباسية ، واستعان بهم ولاة الدولة ، وقد تولّى محمد بن عباد أرض البياض للوالي العباسي على صنعاء محمد بن عيسى بن ماهان ، أما بنو سعد (بنو فطيمة) في صعدة فقد ناصروا العلويين منذ وصول ابراهيم العلوي سنة ٢٠٠هـ ، ثم استعانوا بيعفر

---

(١) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص٥١٦ ، الخزرجي، العسجد المسبوك ص٣٢ ، ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ص٤٣-٤ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ص ٦٨٠ .

(٢) انظر : ابن عبد المجيد و بهجة الزمن ص٤٣-٤٤ ، الواسطي ، تاريخ اليمن ص ١٦١ .

(٣) انظر : ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ص٤٤ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ص٣٢ ، امين صالح ، تاريخ اليمن ص١٤١ ، محمد السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية ص ٦٨١ .

الحوالي ، وفي عهد رئاسة محمد بن عباد لهذه القبائل حدث قتال بين الحيين ، بسبب أن محمد بن عباد كان يجمع الخراج ، فرفضت قبائل جبل غيلان في رازح اعطاءه الخراج ، فحاصرهم إلى أن أجبرهم على الطاعة وسجن بعضهم كرهائن ، فقتلهم بعض اصحابه دون علمه ، فغضبت قبائل خولان صعدة فحاربوه إلى أن تمكنوا من قتله ، وتولى بعده أخوه مسلم الذي حاربهم إلى أن توفي ، ثم انتقلت رئاسة صعدة إلى بني سعد ، ثم وقفت اكيل مع ابن لمحمد بن عباد اسمه عبدالله فقاتل بني سعد وهزمهم وأجبرهم على الاستعانة بيعفر الحوالي(١)، فذهب عبدالله بن محمد بن عباد إلى الخليفة سنة ٢٢٩هـ لطلب مساعدته فأمر الواثق ايتاخاً التركي أن يبعث معه مولى المعتصم هرثمة بن البشير على رأس جيش كبير فسار إلى أن دخل صنعاء في محرم ٢٣٠هـ فعسكر هرثمة في سبخة بني سابور ، ثم توجّه إلى شبام لمحاربة يعفر في صفر سنة ٢٣٠هـ فحاصره عدة أيام ثم عاد إلى صنعاء في رمضان سنة ٢٣٠هـ(٢).

وكان عبدالله بن عباد الاكيلي قد اختلف مع هرثمة بن البشير لاستعجال هرثمة بلقاء يعفر ، وسار إلى العراق ، ووصل عبدالله إلى العراق فأرسل معه الواثق جعفر بن دينار فوصل سنة ٢٣١هـ إلى صنعاء ثم سلّم هرثمة الإمارة إلى جعفر ورجع إلى العراق وتوجه جعفر لمحاربة يعفر الحوالي فحاربه عدة مرات ثم صالحه وعاد إلى صنعاء ، فأقام بها إلى أن توفي الواثق في ذي الحجة سنة ٢٣٢هـ ، فأقام بها سنة ثم عاد إلى العراق بعد أن استخلف ابنه محمداً على اليمن(٣).

الجيش العباسي وثورات مصر :

قام الجند العربي في مصر كما قام القبط الذين يشكلون معظم السكان،

---

(١) انظر : الهمداني ، الاكيل ج١ ص٢٣٦-٢٤١ ، محمد السروري، الحركات المناهضة للخلافة العباسية ص٦٨٢-٦٨٣ .

(٢) انظر : الهمداني ، الاكيل ، ج١ ص٢٤١-٢٤٢ ، امين صالح ، تاريخ اليمن ص١٤١ ، الخزرجي، العسجد المسبوك ج٢ ص٣٢ .

(٣) انظر : ابن المجيد ، بهجة الزمن ص٤٤ ، محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن ص ٦٨٥-٦٨٦ .

بدور هام في السياسة إبان العصر العباسي الأول، فقد ثار في مصر ثائر يدعى بحنس في سمنود سنة ١٣٢هـ في عهد أبي العباس، إلا أنه قُتل من قبل قوات الوالي[١]. وفي عهده ايضاً ثار القبط في رشيد سنة ١٣٢هـ وحاربهم الوالي العباسي إلى أن تمكن من إخماد ثورتهم[٢]. وفي عهد الخليفة المنصور، خرج في ولاية حميد بن قحطبة سنة ١٤٣هـ علي بن محمد بن عبدالله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو أول علوي ظهر في مصر فبايعه الناس ، ولكنه اختفى بالصعيد ومات[٣].

كما اشترك أهل مصر في ثورة محمد النفس الزكية ، من خلال ابنه علي الذي قاد الدعوة في مصر، غير أن والى المنصور في مصر تمكن من الاحاطة بالثورة والحد منها إلى أن انتهت بعد وفاة ابراهيم بن عبدالله[٤].

وفي عهد الخليفة المهدي ثار أهل الحوف في مصر قرب بلبيس سنة ١٥٨هـ، وتمكنوا من قتل عامل المهدي[٥]، كما شهد عهد المهدي ثورة دحية بن مصعب بن الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان (المرواني) في صعيد مصر سنة ١٦٥هـ ، ودعا لنفسه بالخلافة واستمرت ثورته إلى سنة ١٦٩هـ[٦]. حيث حاول والي مصر ابراهيم بن صالح بن علي العباسي اخماد الثورة لان صاحبها سيطر على أكثر بلاد الصعيد، فغضب المهدي وعزل الوالي ثم ولّى مصر موسى بن مصعب بن الربيع الخثعمي سنة ١٦٧هـ فسار في جيشه إلى الصعيد إلا أن الجند تخلّوا عنه وتركوه للأهالي فقتلوه[٧]، ثم تولى بعده حسامة بن عمرو المعافري ، واستمرت الثورة في عهده ، ثم تولّى بعده الفضل بن صالح سنة ١٦٩هـ الذي ولي مصر من قبل الخليفة

---

(١) انظر : احمد عبد السلام ناصف ، الشرطة في مصر الاسلامية ص٤٣ ، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص١٩٩ .

(٢) انظر : احمد عبد السلام ناصف ، الشرطة في مصر الاسلامية ص٤٣ .

(٣) انظر : احمد عبد السلام ناصف ، المرجع السابق ص ٤٤-٤٥ .

(٤) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص١٩٩ .

(٥) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص٤٣ .

(٦) انظر : فاروق عمر فوزي ، الخلافة العباسية في عصور الخلافة العربية الاسلامية ص٢٣ .

(٧) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص٢٠٠ .

الهادي ، فتمكن من هزيمة دحية وقتله وصلبه[1]. وفي نفس السنة جاء إلى مصر ادريس بن عبدالله فتستر عليه المصريون ثم واصل طريقه إلى المغرب[2].

وشهد عهد الرشيد المزيد من الاضطرابات والقلاقل في مصر بسبب سوء حكم الولاة العباسيين فيها ، كما شهدت النزاعات القبلية بين القيسية واليمانية، حتى أن تلك الثورات عطلت إرسال الخراج إلى بغداد أو المماطلة في إرساله ، في معظم سني عهد الرشيد ، وكان رد الرشيد قوياً ، وحاول تخفيض حدة الاضطرابات باحتجاز بعض روساء قيس ويمن ، ثم ولّى الرشيد وزيره جعفراً البرمكي مصر سنة ١٧٦هـ ، ولكنه لم يذهب إليها فأرسل نائباً عنه ، ثم بعث الرشيد قائدة هرثمة بن أعين لوضع حد لهذه الاضطرابات ولكنه لم ينجح ، فاضطر الرشيد أن يضمّن خراج مصر وفق نظام الالتزام[3].

وفي عهد الأمين وإبان الفتنة مع المأمون ثار أهل مصر من الجند والقبائل، فاستغل السري بن الحكم الفتنة فدعا إلى المأمون ، ثم دعا المأمون أشراف مصر إلى بيعته فأجابوه سراً، فأخذ البيعة عباد بن حيان أحد قادة هرثمة بن أعين في مصر سنة ١٨٦هـ واخرجوا والى الأمين من الفسطاط، فاقر المأمون عباد على ولاية مصر ، فكتب الأمين إلى ربيعة بن قيس زعيم قبيلة قيس في الحوف وولاه مصر وطلب إلى اليمانية أن يساعدوه وخرجوا إلى الفسطاط، ولكن انصار المأمون انتصروا ، ثم تفرقوا سنة ١٩٨هـ لما بلغهم مقتل الأمين[4]. وتطور النزاع في عهد المأمون إلى نزاع بين القواد، وسادت الفوضى، فخرج عبد العزيز الجروي فاستولى على شرقي الدلتا، والسري بن الحكم استولى على الوجه القبلي ، وملكت قبيلتها لخم وجذام غربي الدلتا والاسكندرية ومريوط والبحيرة ، فأرسل

---

(١) انظر : محمد ضياء الدين الريس ، الخراج والنظم المالية ص٤١٦ ، احمد عبد السلام ناصف ، الشرطة في مصر الاسلامية ص٤٤ .

(٢) انظر : احمد عبد السلام ناصف ، الشرطة في مصر الاسلامية ص٤٦ .

(٣) انظر : ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ج٢ ص٨٠ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسية الاول ص١١٦ .

(٤) انظر : الكندي ، الولاه والقضاة ص١٤٦ ، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص٢٠١ .

المأمون قائده عبدالله بن طاهر للقضاء على اضطرابات مصر، فاستولى على الفسطاط وأقر النظام، وبعد أن عاد الى مصر انتفض القبط، ثم ثار عرب مصر، فندب المأمون قائده الأفشين ثم جاء هو نفسه واخمد الثورة[١] .

ولم تستقر أوضاع مصر بعد خروج الاندلسيين من الاسكندرية سنة ٢١٢هـ، ففي سنة٢١٤هـ ثارت القبائل العربية من اليمانية والقيسية بناحية الحوف (أسفل مصر) ، وكانت ولاية مصر آنئذ لأبي اسحاق (المعتصم)، فقد ظلم نائب الوالي على الخراج الناس، وزاد عليهم في خراجهم، فانتقض أهل« أسفل الارض »[٢]، وفي سنة ٢١٦هـ قامت ثورة أخرى عنيفة في مصر السفلى الوجه البحري، اشترك فيها القبط والعرب وأخرجوا عمال الدولة العباسية لسوء سيرتهم[٣]، وقد استمرت ثورتهم ثمانية أشهر، واضطرت ثورتهم الخليفة المأمون الذي كان بالشام في ذلك الوقت إلى الذهاب إلى مصر بنفسه ، وحمّل الخليفة الوالي مسؤولية الثورة، بسبب تحميل الناس ما لا يطيقون، وعدم اخبار الخليفة بذلك إلى أن تفاقم الأمر [٤]، وعزل المأمون الوالي عيسى بن منصور، وحاول الخليفة تهدئة الخواطر ولما لم تنفع هذه السياسة استعمل الشدة وأقر الأمن وعاد إلى بغداد[٥].

ولما تولّى المعتصم الخلافة سنة ٢١٨هـ، واعتمد على الترك وأسقط العرب من ديوان العطاء ظلّ العرب يشعرون بعدم الرضى[٦].

الجيش العباسي وثورات المشرق الأسلامي :

شهد المشرق الأسلامي منذ بداية عصر العباسيين العديد من الثورات

---

(١) انظر : الكندي ، الولاية والقضاة ص١٨٠-١٨٢ . سيدة اسماعيل كاشف ، مصر في فجر الاسلام ص ١٦٣-١٦٦ ، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص٢٠٢ .

(٢) انظر : المقريزي ، المواعظ والاعتبار (الخطط) ج٢ ص٩٩-١٠٠ ، صالح حمارنه، ثورة الفلاحين في فلسطين ايام المعتصم ، مجلة اوراق ، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، عدد ٤ ، مدريد ١٩٨١ ص١٦ .

(٣) انظر : المقريزي ، المواعظ والاعتبار (الخطط) ج٢ ص١٠٠ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٢٢٠ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٦٢٥ ، ابن الاثير ، الكامل ج٥ ص٢٢٠ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص٨٦ .

(٥) انظر : الكندي ، الولاة والقضاة ص٤٩٢ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص٨٦ .

(٦) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تارخ الاسلام ج٢ ص ٢٠٢-٢٠٣ .

والحركات، فقد شهدت أرمينية صراعاً بين اثنتين من أهم الأسر الأرمينية؛ وهما أسرة بجراط التي ساندها الامويون ، وأسرة ما ميكونيان التي ساندها العباسيون، كما نجح الامبراطور البيزنطي قسطنطين الخامس في استمالة الارمن فخسر المسلمون نفوذهم في أرمينية وخسروا قوة عسكرية حاجزة بين الدولة الأسلامية وبيزنطة، ولكن ما لبث ان أعاد العباسيون نفوذهم في أرمينية بعد ذلك[(١)].

كما شهد عهد العباس تمرد أهل طبرستان سنة ١٣٢هـ ، فأرسل إليهم الخليفة أحد عماله فصالحوه ، ولكنهم نقضوا الصلح وغدروا وقتلوا العرب المتواجدين في مناطقهم[(٢)]. وفي سنة ١٣٣هـ ثار في بخارى شريك بن شيخ المهري ، واحتج على مظالم العباسيين وممثليهم قائلاً :«ما على هذا اتبعنا آل محمد ، على أن نسفك الدماء ونعمل بغير الحق»؟، ويبدو أن احتجاجه كان على ما اقترفه ابو مسلم الخراساني من مذابح واراقة دماء ، وتبعه على رأيه أكثر من ثلاثين الفاً ، فوجه إليه أبو مسلم زياد بن صالح الخزاعي فقاتله حتى قتله وقضى على حركته [(٣)].

وفي سنة ١٣٤هـ انشق بسام بن ابراهيم بن بسام ومعه بعض فرسان أهل خراسان، خرجوا جميعاً من عسكر الخليفة أبي العباس سراً في الليل وتوجهوا إلى المدائن، فوجه إليهم أبو العباس القائد خازم بن خزيمة فقاتلهم وقتل منهم الكثير وانهزم الباقون إلى مدينة ماه ، وتتبعهم خازم إلى أن قضى على ثورتهم نهائياً[(٤)].

وخرج سنة ١٣٤هـ في الهند منصور بن جمهور ، فوجه إليه أبوالعباس

---

(١) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق ص١٤٢ .
Grusset, Historie De,L, Armenie des origines, Paris 1947 p.33 .

(٢) انظر : خليل السامرائي ، حركة الاصبهبذ في طبرستان ، مجلة المؤرخ العربي ع٣٢ ، بغداد ١٩٨٧ ص٢٦٠ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص ٤٥٩ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص٥٥ ، محمد نجيب ابو طالب ، الصراع الاجتماعي في الدولة العباسية ص٨٩ .

(٤) انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ج٧ ص٣٢٤ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص٥٦ .

موسى بن كعب فتمكن من هزيمة منصور إلى الصحارى فمات عطشاً[١].

وفي سنة ١٣٥هـ، خرج زياد بن صالح في بلخ ، فسار إليه أبو مسلم من مرو في جيش كثيف ، فوصل إلى آمل وكان معه سباع بن أبي النعمان الازدي الذي كان أوعز إلى زياد بن صالح ليثور على أبي مسلم ، فأمر أبو مسلم بحبس سباع ، وتابع سيره إلى بخارى ، ويبدو أن قواد زياد ثاروا عليه فلجأ إلى دهقان فقتل الدهقان زياداً وجاء برأسه إلى أبي مسلم ، ثم أرسل أبو مسلم إلى عامله على آمل الحسن بن الجنيد لضرب (سباع) مائة جلده وقتله وعاد أبو مسلم الى مرو[٢].

وقد شعر أبو جعفر المنصور بنية غدر عند أبي مسلم فطلب من الخليفة أبي العباس قتله وقد قوي امره في ولايته للشرق، فعندما أراد أن يحج كان معه عشرة آلاف من خاصته وأراد أن تكون له إمارة الحج إلا أن الخليفة جعل أبا جعفر أميراً للحج في سنة ١٣٦هـ[٣].

وشهد عهد أبي العباس خروج مسافر القصاب في أرمينية ، فقد كان الضحاك بن قيس الحروري الخارجي قد ولاه على أرمينية واذربيجان، فوجّه إليه أبو جعفر جيشاً تمكن من الانتصار عليه وقتله وأكثر اصحاب ، ثم أمر أبو جعفر الجيش ليتوجه إلى البيلقان وكان أهلها قد خرجوا وتحصّنوا في قلعة الكلاب، وكان قائدهم قدد بن اصفر البيلقاني ، وحاصرهم الجيش العباسي إلى أن طلبوا الأمان فأُعطي لهم ، ثم استعمل أبو جعفر على أرمينية يزيد بن أسيد ، ثم ذهب بنفسه ليعالج أمر أرمينية سنة ١٣٥هـ ، وعاد منها سنة ١٣٦هـ بعد أن ولّى عليها الحسن بن قحطبة بدلاً من يزيد بن أسيد[٤].

ولما تولّى أبو جعفر المنصور الخلافة سنة ١٣٦هـ، وثار عليه عمه عبدالله بن

---

(١) انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ج٧ ص ٣٢٤ .

(٢) انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ج٧ ص٣٢٦، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص٥٧ .

(٣) انظر : احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص٥٨ ، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص٩٧ .

(٤) انظر : حسن العاني ، سياسة المنصور ابي جعفر ص٩٢-٩٣ .

علي، أرسل المنصور اليه أبا مسلم وقاتله حوالي ستة أشهر إلى أن هزمه سنة ١٣٧هـ وفرّ عبدالله إلى أخيه سليمان في البصرة . وازدادت خطورة أبي مسلم بعد انتصاره على عبدالله بن علي ، وتمادى عندما أرسل اليه المنصور مولاه أبا الخصيب ليحصي عليه المغانم التي أحرزها فتعرض أبو مسلم للمنصور بلسانه وشتمه ، ثم قال :« أمين على الدماء خائن في الاموال؟ »[١]. وقام المنصور بتعيين أبي مسلم والياً على الشام ومصر بدلاً من خراسان، فاحتج أبو مسلم قائلاً :«خراسان لي»، واستقدمه المنصور إلى بلاطه ، فتوجه إليه على كره منه ، فتحرك من حلوان ، وتوجه المنصورإلى المدائن ، وأرسل له من طمأنه أن الخليفة يريد أن يوليه ما وراء بابه ، وعندما وصل إليه جرده من سلاحه ثم أخذ بمحاكمته وتوجيه التهم اليه ، ومن ضمن هذا التهم قتله سليمان بن كثير الخزاعي داعي دعاة بني العباس ، وادعاؤه أنه من ولد سليط ، والأموال التي جمعها في حران ، وكان أبو مسلم يعتذر عن كل ذلك ، ثم دعا المنصور الحراس فقتلوا أبا مسلم في ٢٥ شعبان سنة ١٣٧هـ[٢]

كما أراد المنصور التخلص من ساعد أبي مسلم الأيمن والي خراسان من بعده خالد الذهلي ، والذي غضب لقتل أبي مسلم وذكر المنصور ذكراً قبيحاً، فكتب إليه المنصور يأمره بالقدوم إليه فلم يقبل ، فأمر الخليفة صاحب شرطة خراسان أبا عصام ان يغتاله ، فحرض أبو عصام بعض الجند ومحبي الفتن ليحدثوا الاضطراب والفوضى تمهيداً لاغتياله عند خروجه من قصر الأمارة ، ولكن خالداً خرج ليرى ما يجري من شرفة قصره فوقعت الشرفة ومات . فأعلن أبو عصام نفسه والياً على خراسان . وكان خالد الذهلي هو الذي قتل عيسى بن ماهان بأمر من أبي مسلم ، وغضب الخليفة فأمر أبا مسلم أن يقتل خالداً فلم يفعل[٣] .

---

(١) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص٣٦٦ ، المسعودي ، مروج ج٢ ص ٢٩٠ ، ابن الاثير ، الكامل ج٥ ص٤٦٩ ، احمد الشامي، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص ٦٣-٦٤ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص٤٨٣، المسعودي ، مروج ج٣ ص٣٠٥، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص٤٦٧ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي ص٦٥-٦٨ ، احمد فاعور ص ١٤٨ .

(٣) انظر : فاروق عمر فوزي ، العباسيون الاوائل ص٩٦-٩٧ .

وكان من نتائج قتل أبي مسلم الخراساني اضطراب أحوال خراسان ، وسخط الفرس على بني العباس، فظهرت حركات تنادي بالثأر لأبي مسلم، وقال بعضهم أنه لم يمت وسيظهر ليملأ الارض عدلاً، ويدعى هؤلاء بالمسلمية او الخرمية ، وقال غيرهم أنه مات، وقالوا بإمامة ابنته فاطمة ويدعى هؤلاء بالفاطمية ، وكان أكثر الخرمية في بلاد خراسان والري واصبهان واذربيجان وكرج، والبرج، والورسنجان وغيرها [١].

ويبدو أن الدعوة العباسية أحيت بعض المبادىء التي كانت متأصلة في إيران قبل الفتح الأسلامي ، فلما قامت الدولة العباسية خاب أمل هؤلاء بالعباسيين، فتحركوا على شكل حركات زندقة متشحة بثوب أسلامي ، وكشف بعضها عن حقيقته علناً، كما في حركة بهافريد الذي ظهر في عهد الخليفة أبي العباس في نيسابور وادعىّ النبوة[٢]، وقال انه خليفة زردشت ولكنه عدّل في ديانة زردشت، وأمر اتباعه بالسجود للشمس، واتبعه خلق كثير لكن المجوس قاوموا حركته ، واعتبروه منشقاً ، وشكاه رجال الدين المجوسي إلى أبي مسلم فأرسل له فرقة عسكرية أسرته فقتله وصلبه على باب مسجد نيسابور[٣].

القضاء على ثورة سنباذ :

كان سنباذ من قرية آهن في نيسابور، وهو من أتباع أبي مسلم الخراساني ، وكان قد تركه أبو مسلم مع قسم من الجيش في مدينة الري عندما ذهب إلى الحج ، فلما وصل خبر مقتل أبي مسلم إلى خراسان اضطربت الخرميّة وهي الطائفة التي تدعى بالمسلمية، القائلون بأبي مسلم وامامته ، ثم ثار سنباذ سنة ١٣٧هـ في خراسان فقتل والي نيسابور على خزائنها ، يطلب بدم أبي مسلم ، فسار في عسكر

---

(١) انظر : المسعودي ، مروج الذهب ج٣ ص٣٠٥ .

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٦٦-٦٧ .

(٣) انظر : البيروني ، الاثار الباقية عن القرون الخالية ليدن ١٩١٣ ص٢١٠ ، المقدسي ، البدء والتاريخ ج٤ ص٢٦ ، فاروق عمر فوزي ، العراق في عصور الخلافة ص ٨٦-٨٩، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٦٧ ، خليل السامرائي واخرون ، تاريخ الدولة العربية ص٣٣ .

كبير من بلاد خراسان إلى الري فغلب عليها، ثم توجه إلى قومس ، ولما علم المنصور بمسيرهم وجّه إليه جهور بن مروان العجلي في عشرة آلاف رجل ، وأرسل له المزيد من الجنود ، فالتقى به الجيش العباسي بين همذان والري في موقعة جرجنبان ، فاقتتلوا، وقُتل سنباذ أثناء هروبه ، وفقد من أتباعه خمسين أو ستين الفاً [١]، في معاركه مع الجيش العباسي [٢].

وفي سنة ١٣٨هـ خرج جهور بن مراد العجلي، بعد أن هزم سنباذ وحوى ما في عسكره من خزائن وخزائن أبي مسلم ، ولم يوجهها إلى المنصور ، فوجّه إليه المنصور محمد بن الاشعث الخزاعي في جيش كبير ، فلقيه وحاربه فانهزم جهور وأصحابه وهرب إلى اذربيجان [٣]، وكان جهور من قبل، من الدعاة العباسيين وقائداً في جيش قحطبة الطائي ، وحين أرسل الخليفة والياً جديداً قتله جهور، وأعلن الثورة ، فتوجهت نحوه ثلاثة جيوش، الأول بقيادة عمر بن حفص المهلبي والثاني بقيادة محمد بن الاشعث ، والثالث قوة عسكرية تحركت من خراسان، وقد انهزم جهور إلى اذربيجان ليلجأ إلى واليها يزيد بن حاتم المهلبي وهو يماني مثله يتوسط له عند الخليفة ، ولكنه قتل من قبل أعوانه في الطريق ، وقد انضم الايرانيون إلى جهور العجلي في ثورته ضد العباسيين [٤].

القضاء على حركة اسحاق الترك :

كان أبو مسلم قد أرسل اسحاق إلى بلاد الترك ، فاستغل ظروف مقتل أبي مسلم وسوء العلاقة بين والي خراسان خالد بن ابراهيم الذهلي الشيباني وأبي

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص ٤٩٥ ، ابن الاثير ، الكامل ج٥ ص٤٨١-٤٨٢ ، فاروق عمر فوزي ، الخلافة ص٩٠-٩٢ ، فاروق عمر فوزي ، العباسيون الاوائل ص٩٦ ، بنيه عاقل، بعض احداث الدولة العباسية ص١٣٨ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص ٤٦٧ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب المنصور ابي جعفر ، ص١٦٦-١٦٧ . خليل السامرائي وآخرون ، حركة الاصبهبذ في طبرستان ، مجلة المؤرخ العربي ع٣٢ ، بغداد ١٩٨٧ ص٢٥٩ ، المسعودي ، مروج الذهب ج٣ ص٣٠٦ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ص٣٤ .

(٢) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٥ ص١٨٠ ، المنبجي ، المنتخب من تاريخ المنبجي ص١٢٠ ، احمد الشلبي ، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ج٣ ص١٩٠ .

(٣) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٦٨ ، حسن العاني ، سياسة المنصور ص١٩٩ .

(٤) انظر : فاروق عمر فوزي ، العباسيون الاوائل ص٩٥-٩٦ .

جعفر المنصور ، فاعلن تمرده على الخلافة العباسية معتقداً بالمبادىء الفارسية. وقد تمكن الوالي خالد بن ابراهيم من قتله والقضاء على حركته[1].

القضاء على حركة الراوندية :

في سنة ١٤١هـ ظهر الراوندية وهم قوم من خراسان من أتباع ابي مسلم، ينسبون إلى عبدالله الراوندي، كانوا يقولون بتناسخ الأرواح ، ويدعون أن روح آدم حلت في عثمان بن نهيك ، وأن ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو أبو جعفر المنصور ، وأن الهيثم بن معاوية جبرائيل ، وهم طائفة من الباطنية، يسمّون السبعية، يقولون الارضون سبع والسموات سبع والاسبوع سبعة وان دور الائمة يتم بسبعة ، وبما أن المنصور هو السابع كانوا يطوفون حول قصره ويقولون قصر ربنا[2]، واعتقدوا أن أبا مسلم نبيّه[3]، وقد ثاروا على المنصور في هاشمية الكوفة وأرادوا قتله بسبب حبس المنصور مائتين من رؤسائهم لتأليههم له، فجاء رجالهم وأخرجوهم من السجن بالقوة ، فأمر المنصور عسكره بقتلهم فحاربوهم حتى أفنوهم، وقتل يومئذ عثمان بن نهيك وهو على حرس المنصور، ثم تسلم مكانه عيسى بن نهيك [4]، وقد اطلق على هذه المعركة «يوم الهاشمية» [5].

القضاء على حركة عبد الجبار الازدي :

كان عبد الجبار الازدي داعيةً وقائداً من قادة أهل خراسان العرب، وكان

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص٨٨ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ص٥٣ ، عبدالعزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٧٠ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص٥٠٥ ، فاروق عمر فوزي ، ابن الجوزي ، المنتظم ج٨ ص٣٠ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص٨٣ ، النوبختي ، فرق الشيعة ص٢٨ ، المقدسي ، البدء والتاريخ ج٦ ص٨٣ ، البغدادي، الفرق ص ٢٥٤-٢٥٥ ، فوزي طبيعة الدعوة العباسية ص ٢٣٤-٢٣٥ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ص٣٦ .

(٤) انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ج٨ ص٣٠ ، ابن دحية ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ص٢٥ ، حسن العاني، سياسة المنصور ص٣٢٥ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ، ص١٧٧-١٧٨ .صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ، ص٤٦٩ ، النوبختي ، فرق الشيعة ص٤٧ .

(٥) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٥ ص ١٨٧-١٨٨ ، احمد شلبي ، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ج٣ ص١٩١ ، وليم الخازن ، الحضارة العباسية ص٤٥ .

صاحب شرطة أبي العباس وأبي جعفر ، ثم أرسله المنصور والياً على خراسان سنة ١٤٠هـ ولكنه تعسّف في الجباية ، فعارضه رؤساء القبائل العربية من أنصار العباسيين، فسجنهم وقتل بعضهم بتهمة ميلهم للعلويين ، وغضب الخليفة لهذا التصرف فحاول سلب عبد الجبار قوته العسكرية في خراسان، فطلب منه ارسال نجدات إلى الحدود البيزنطية ولكنه اعتذر بسبب عدم وجود قوات اضافية تقف في مواجهة الترك ، فرد عليه الخليفة أنه سيرسل له نجدة عسكرية اضافية من عنده، فاعتذر بعدم مقدرته على إعاشة هذه القوة عند ارسالها وانه قادر على صد الاعتداء ، فاعتبر الخليفة ذلك تمرداً ، ثم ما لبث أن ثار عبد الجبار قائلاً :« ان جعفر دعاني إلى عبادته » . ورفع شعار الدعوة للعلويين رمز المعارضة ، وطلب من محمد النفس الزكية المجيء أو إرسال اخيه إلى خراسان، لكنه لم يذهب إليه ، فنصّب شخصاً عادياً، وادعى أنه ابراهيم بن عبدالله الحسني ، فأرسل الخليفة له جيشاً بقيادة خازم بن خزيمة التميمي من عرب خراسان ، والذي حاربه وتمكن من أسره وجلبه إلى الخليفة أبي جعفر المنصور سنة ١٤٢هـ . فصلبه الخليفة قبل قتله في هاشمية الكوفة(١).

اخماد ثورة الاصبهبذ في طبرستان :

أمر الخليفة المنصور ابنه المهدي والي المشرق، أن يغزو طبرستان، فجهز المهدي حملة عسكرية قادها أبو الخصيب مرزوق بن ورقاء الذي أعطيت له ولاية قومس وجرجان وطبرستان ، وخازم بن خزيمة التميمي ، وروح بن حاتم المهلبي ، فسارت الحملة إلى طبرستان لمحاربة الاصبهبذ ، وتمكن أبو الخصيب من دخول مدينة سارية ، ودارت معركة كبيرة معه ، ثم وجه المنصور امدادات بقيادة عمرو بن العلاء ، فدخل عمرو مدينة الرويان ، وحاصر مدينة الطاق لمدة سنتين ونصف ، إلى أن استسلم الحصن ، وحاصر الجيش العباسي الاصبهبذ في قلعته إلى أن طلب

---

(١) انظر : ابن الجوزي ، المنتظم ج٨ ص ٣٠-٣١ ، حسن العاني ، سياسة المنصور ص ٢٠٩-٢١٠ ، فاروق عمر فوزي، العباسيون الاوائل ص ٩٧-٩٨ .

الأمان ، وبعد أن مات الاصبهبذ خورشيد خلفه الاصبهبذ قارن، الذي هادن العباسيين ولكنه نكث بالهدنة سنة ١٤٢هـ فقتلوا المسلمين في بلادهم ، فأرسل المنصور خازم خزيمة وروح بن حاتم وأبا الخصيب إلى طبرستان، ودخل العرب الحصن، فمصّ الاصبهبذ خاتماً فيه سم فمات [١]. وتحرك أهل الطالقان في عهد المنصور فوجّه إليهم عمرو بن العلاء، ففتح الطالقان ودنباوند وديلمان ثم سار إلى طبرستان فلم يزل مقيماً بها طوال خلافة المنصور [٢].

القضاء على تمرد عيينة بن موسى بن كعب :

تولى عيينة، هو أحد دعاة العباسيين ولاية السند بعد رحيل والده إلى العراق سنة ١٤١هـ حيث توفي هناك . واستمر عيينة في الولاية حتى سنة ١٤٢هـ، حين أعلن تمرده على الخليفة المنصور ، بعدما قام بقتل قوم من ربيعة واليمن حين أعلنوا الثورة عليه بعد سفر والده الى العراق [٣]، فأرسل له المنصور حملة عسكرية بقيادة عمر بن حفص بن أبي صفرة العتكي وولاّه على السند والهند ، فحاصر العتكي عيينة سنة كاملة إلى أن طلب الأمان واستسلم، فأرسله مع قوة عسكرية إلى الخليفة إلا أنه تمكن من الهرب أثناء الطريق وتوجه إلى خراسان الا أن بعض اليمانية تمكن من قتله في الطريق ، وذهبوا برأسه إلى المنصور [٤].

اخماد حركة استاذ سيز :

ظهر استاذ سيز في خراسان سنة ١٥٠هـ ودعا إلى مبادىء بهافريد وادّعى النبوة، وامتد نفوذه إلى مناطق واسعة من خراسان وسجستان ، فتبعه حوالي ثلاثمائة ألف، وقد أساء معاملة المسلمين، فقتل الكثيرين من أهل مرو

---

(١) انظر : خليل السامرائي ، حركة الاصبهبذ في طبرستان ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٣٢ ، بغداد ١٩٨٧ ص ٢٥٩-٢٦٠ .

(٢) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢و ص ٣٨٧ .

(٣) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص١١٢ حسن العاني ، سياسة امنصور ص ٢٠٩-٢١٠ .

(٤) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص٣٧٢ ، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الدولة العربية ص٣٦ ، حسن العاني ، سياسة المنصور ص٢١١ ، فاروق عمر فوزي ، العباسيون الاوائل ص٩٨-٩٩ .

الروذ[1]، فازعج الدولة العباسية كثيراً، ووجّه إليه الخليفة المنصور القائد خازم بن خزيمة الذي تمكن من الانتصار عليه وهزيمته بعد أن قتل من اتباعه سبعين الفاً في أثناء المعركة وأربعة عشر الفاً بعدها ، ثم سلّم استاذ سيز مع ثلاثين ألفاً من اتباعه ، فأرسل إلى بغداد فتم اطلاق سراح اتباعه فيما تم قتله[2].

القضاء على ثورة الأرمن والخزر :

ثار الأرمن والخزر في سنة ١٥٥هـ لعسف الولاة في جباية الضرائب وزيادتها واساءة العمال إليهم ، كما شجّعهم الامبراطور قسطنطين الخامس على الثورة، وتزعم الثورة ارتافازده ، ميكونيان ، وتوسعت الثورة حتى أنهم هددوا بالانضمام للامبراطورية البيزنطية ، فأرسل إليهم الخليفة المنصور قائده عامر بن اسماعيل على رأس حملة مكّونة من ثلاثين ألف جندي ، وبعد سلسلة من المعارك حقق الجيش العباسي عدة انتصارات على الثوار ، وتمكن الجيش من السيطرة على الموقف في سنة١٥٩هـ كما تمرّد الخزر في منطقة بحر الخزر، فأرسل المنصور قائده يزيد بن أسيد السلمي لاخماد تمردهم، فقهرهم وتمكن من اعادة الهدوء إلى المنطقة [3]، وقامت جماعة تدعى الصنارية بحركة أخرى في بلاد الخزر، فوجّه المنصور إليهم كبير قواده الحسن بن قحطبة الطائي ، فلم يكن له بهم قوة ، فأرسل المنصور إليه جيشاً آخر من عشرين ألف مقاتل بقيادة عامر بن اسماعيل الحارثي، فلقي الصنارية وقاتلهم قتالاً شديداً وانتصر عليهم، ثم انصرف إلى تفليس حتى أقر الامن في البلاد ، وعاد إلى العراق، وأرسل المنصور مولاه واضحاً عاملاً على بلاد الخزر[4]. ثم تحرك الخزر في ناحية أرمينية ووثبوا على يزيد بن أسيد السلمي، وكتب يزيد إلى المنصور أن ملك الخزر طرخان قد أقبل لغزو

---

(١) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ٢٩ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ص٣٦ .

(٢) انظر : الشهر ستاني ، الملل والنحل ج١ ص٢٣٨ ، المقدسي، البدء والتاريخ ج٦ ص ٨٦-٨٧ ، ابن الاثير ، الكامل ج٥ ص٥٩١-٥٩٢ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٧٢-٧٣ ، عبد الجبار الجومرد ، ابو جعفر المنصور ص ٢٩٨ ، خليل السامرائي وآخرون، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ص ٣٦-٣٧ .

(٣) انظر : وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي ص ١٦٣-١٦٤ .

(٤) انظر : اليعقوبي ج٢ ص ٣٧٢ ، عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ص١٧٩ .

الدولة العباسية ، فوجّه إليه المنصور جبريل بن يحيى البجلي ، في عشرين الفاً من أهل الشام والجزيرة والموصل ، فواقع الخزر ولكن جبريل انهزم ودخل الخزر أراضي الدولة العباسية، فأخرج المنصور الآلاف من أهل السجون، وجمع الناس وحشدهم ووجّههم الى منطقة الحدود وبنى مدينة كمخ ومدينة المحمدية ومدينة باب واق وعدة ومدن وانزلها المقاتلة، فتمكنوا من حفظها [١].

القضاء على حركة الزندقة :

وهي حركة فارسية تهدف إلى هدم الأسلام من داخله ، فهي تتستر تحت غطاء الأسلام ، وتعتمد على الديانات الفارسية القديمة كأساس لها [٢]. وكلمة زندقة صفة فارسية معناها «متبع الزند»، أي الشروح القديمة للآفستا (كتاب زرادشت) وتفضيلها على النص المقدس . وكان لفظ زنديق يطلق على المانوي ثم على الملحد فيما بعد [٣]. أعلن الزنادقة معتقداتهم واراءهم منذ زمن الخليفة المهدي الذي تصدى لهذه الحركة ابتداء من سنة ١٦٣هـ، وانشأ ديواناً خاصاً لهم، عرف بديوان الزنادقه يشرف عليه (صاحب الزنادقة) في العاصمة، أما في الأقاليم فيشرف على تتبع الزنادقة (عريف الزنادقة) ويعاونه المحتسبون ورجال الشرطة[٣]. وقد خول المهدي صاحب الزنادقة أو عريف الزنادقة سلطات واسعة منها قتل من يتهم بها ، كما جعل للزنادقة سجناً خاصاً بهم سمي «سجن الزنادقة» ، وقد قتل المهدي من وجده منهم وحرق كتبهم[٤]، وأمر الجدليين والمتكلمين بتصنيف الكتب للرد عليهم[٥]. وكان معظم الزنادقة من الفرس أرادوا أن تكون الدولة فارسية ، فسعوا لقلب نظام

---

(١) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص٣٧١-٣٧٢ .

(٢) انظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ج٣ ص ١٤ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ص٣٧ .

(٣) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٨٧ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ١٦٧ ، ابن الاثير، الكامل ج٦ ص ٧٥-٨٩ ، فاروق عمر فوزي ، التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين ص١٠٩ -١٢٠ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٩٠ .

(٤) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص ١٤٨ ، خليل السامرائي، تاريخ الدولة العربية ص٣٨ .

(٥) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٩٠ .

الحكم وتحويله من العرب إلى الفرس[١].

اخماد تــمرد أهل طبرستان :

في عهد الخليفة المهدي تمرد أهل طبرستان سنة ١٦٤هـ وهاجموا العرب في بلادهم ، وقتلوا قائد العرب سلم الفرغاني، واستمر التمرد إلى سنة ١٦٧هـ، فأرسل المهدي ولي عهده موسى الهادي والقائد يزيد بن مزيد الشيباني إلى جرجان لمحاربة وندادهرمز وشروين صاحبا طبرستان ، ثم عززه بجيش آخر بقيادة سعيد الحرشي ، فتمكنوا من إعادة الهدوء إلى طبرستان[٢].

القضاء على حركة المقنّع :

وهو هاشم بن حكيم ، وقيل (عطاء بن حكيم)، وهو من إحدى قرى مرو، واسمها «كاوه كيمردان» ولُقب بالمقنّع لانه تبرقع بحرير أخضر »[٣]، علمّه والده ، فتدرج في المناصب إلى أيام ولاية أبي مسلم الخراساني على خراسان حيث أصبح أحد قادة الجيش، وفي ولاية عبد الجبار الازدي أيد الازدي في تمرّده على الدولة العباسية، فأُخذ إلى بغداد ثم أُطلق سراحه. وأصل معتقدات المقنع الحلول والتناسخ وادعاء الربوبية وتقديس نفسه[٤]، وقد انضم إليه المبيضة من أتباع أبي مسلم في بلاد ما وراء النهر[٥]، وانتشرت حركة المقنع في كش ونسف إبتداء من سنة ١٥٩هـ ، كما انضم إليه أمير بخارى[٦].

---

(١) انظر : خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ص٤٠ .

(٢) انظر : خليل ابراهيم السامرائي ، حركة الاصبهبذ في طبرستان ، مجلة المؤرخ العربي ع٣٢ ، بغداد ١٩٨٧ ص ٢٦٠ .

(٣) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٩١ .

(٤) انظر : النرشخي، بخاري ص٦٣ ، البيروني ، الاثار ص٢١١ ، البغدادي، الفرق بين الفرق و ص٢٤٣ ، ابن الاثير، الكامل ج٦ ص ٢٥ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٩١ ، خليل السامرائي وآخرون، تايخ الدولة العربية الاسلامية ص٤٠ .

(٥) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص٣٩ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ الدولة العربية ص٤١ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص ٩٣ .

(٦) انظر : النرشخي ، تاريخ بخاري ص٢٤-٢٥ ، عب العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٩٣ .

وبعد أن كثر أتباعه، قام المقنع بمهاجمة المدن والقرى، وقام بقطع الطرق، فقام الوالي العباسي حميد بن قحطبة الطائي باعتقاله ، ولكنه تمكن من الهرب إلى ما وراء النهر واعتصم بحصن سنام سباب بجواركش ، وقد أرسلت له عدة جيوش عباسية، ولكنها فشلت في القضاء على حركته ، وكانت الحملات بقيادة جبريل بن يحيى ، ويزيد بن يحيى ، وعبدالله بن حميد الطائي ، وأبي العون عبد الملك بن يزيد الازدي ، ومعاذ بن مسلم ، وسعيد الحرشي الذي أوكل المهدي إليه مهمة القضاء على المقنع ، فحاصره سعيد ولما كان خندق المقنع كبيراً وواسعاً استخدم الحرشي من الحديد والخشب مائتي سلّم ، ليضعها على عرض الخندق ليعبر عليها رجاله ، واستخدم من مولتان الهند عشرة آلاف جلد جاموس حشاها رملاً لكبس خندق المقنع بها [1]، وحاصره طويلاً إلى أن سلّم اصحابه ولكن المقنع رفض الصلح أو الأستسلام أو النزول بأمان ، ثم حرق نفسه في التنور بعد أن القى فيه النحاس والقطران ، فلقي حتفه في سنة ١٦٣هـ[2].

وفي سنة ١٨٣هـ، خرج الخزر على الدولة العباسية لأن الفضل بن يحيى البرمكي كان قد خطب (ستيت) ابنة خاقان الخزر، وحملت إليه فماتت في الطريق ببرذعة، ولما قيل أنها قتلت غيلة، غضب الخاقان وأرسل جيوشه إلى أراضي الدولة العباسية واوقع بالمسلمين وقتل وسبى إلى أن بلغ مائة الف ، فأنزع هارون الرشيد، فجهّز جيشاً بقيادة يزيد بن مزيد الشيباني فتمكن من الانتصار عليهم وإعادة السبي [3].

وفي سنة ١٩٥هـ طرد طاهر بن الحسين عمال الأمين عن قزوين وسائركور الجبال[4].

---

(١) انظر : البغدادي ، الفرق بين الفرق ص٢٤٤ ، خليل السامرائي وأخرون ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ص٤٢ .

(٢) انظر : النرشخي ، تاريخ بخاري ص٢٥ ، خليل السامرائي وأخرون ، تاريخ الدولة العربية ص٤٢ .

(٣) انظر : الذهبي، العبر في خبر من عبر ج١ ص٢٨٦ ، عبد المنعم ماجد ،العصر العباسي الاول ض٢٨٢ .

(٤) انظر : صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص٤٩٦ .

اخماد حركة طبرستان :

زاد خطر طبرستان والديلم وجرجان في عهد هارون الرشيد ، خاصة بعدما هرب إليها يحيى بن عبد الله العلوي بعد معركة فخ ، فأرسل الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي إليها، وولاه كور الجبال والري وجرجان وطبرستان والرويان وقومس ودبناوند ، فاعطى الفضل ولاية طبرستان للمثنى بن قتيبة بن مسلم ، وجرجان إلى علي بن الحجاج الخزاعي ، واستنزل يحيى العلوي بأمان الرشيد ، وبقي الفضل في طبرستان إلى سنة ١٨٠هـ ، ثم ولّى مكانه عبدالله بن خازم وعاد إلى العراق [١].

القضاء على حركة بابك الخرّمي :

ظهر بابك الخرمي في المنطقة الواقعة بين اذربيجان وأرمينية، وبدأ حركته ضد الدولة العباسية سنة ٢٠١هـ[٢]. وهي أخطر حركة، دينية في مظهرها، سياسية في غايتها، عرفتها الدولة العباسية ، وهي حركة واسعة ومنظمة[٣]، وقد دعا بابك الناس إلى الديانة الخرّمية ، وانضم إليه الفرس وغير الفرس والدهاقين والامراء، فدخل في طاعته اصبهبذ طبرستان ومنكجور الفرغاني ، وعصمة الكردي صاحب مرند، واستمال الأرمن[٤]، حتى أنه استعان بالدولة البيزنطية، وقد شكلت حركة بابك خطراً على الدولة العباسية ، فقد أرسلت الدولة له الجيوش المتعددة من قبل المأمون ، وحاول الخليفة المعتصم القضاء على الحركة، فأرسل قائده الأفشين وأمده بالأموال والجيوش ، وجرت معارك كثيرة بين بابك والجيوش العباسية إلى أن تمكن الافشين من السيطرة على مدينة البذّ المحصنة مركز الحركة، فهرب بابك إلى أرمينية ، فقبض عليه بطارقة أرمينية وسلّموه للافشين الذي

---

(١) انظر : خليل السامرائي ، حركة الاصبهبذ في طبرستان ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ، ٣٢ ، بغداد ١٩٨٧ ص٢٦١ .

(٢) انظر : الطبري ، تاريخ ج٨ ص١٤٤ ، ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص٣٢٨ ، خليل السامرائي وآخرون تاريخ الدولة العربية ص٤٢ .

(٣) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٧٩ .

(٤) انظر: عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص ١٨٢-١٨٣ .

أرسله إلى المعتصم في سامراء سنة ٢٢٢هـ[١].

وقد استخدم بابك الخرّمي في حربه مع جيوش الخلافة العباسية أسلوب قطع خطوط التموين ونهب قوافل الميرة، وخرّب الحصون، وبدأ الانتصار عليه ابتداء من سنة ٢١٨هـ حين تمكن اسحاق بن ابراهيم والي الجبال من تمزيق شمل الخرّمية في همدان، فانحصرت ساحة القتال في اذربيجان معقل البابكية الأصلي[٢].

وقد انفقت الدولة العباسية مئات الملايين من الدراهم على حرب بابك ، وأستخدم البريد بكفاءة لنقل الاخبار من ساحة القتال إلى سامراء، فاستعمل الحمام الزاجل لأول مرة في هذه الحروب ، وأنشأ الجيش العباسي سلسلة من الحصون أمام قوات الخرّمية ، واهتم قواد الجيش بتأمين المواصلات لايصال الميرة والتموين إلى الجيش ، واستخدم القائد الأفشين جواسيس بابك في التجسس له بدفع الاموال لهم ، واستخدم الافشيين الجبال ليتحصن بها ، وبنى سوراً حول معسكره ، ووضع الكمناء ، وبأمر من المعتصم جعل الأفشين الجيش نوائب، البعض في المعسكر والبعض على ظهور الخيل مخافة البيات[٣]. واستخدم جيش العباسية في حرب بابك حرب الجبال بجدارة ، وقدر عدد من قتله بابك في هذه الحروب الى ان قُضي على حركته سنة ٢٢٢هـ خلال عشرين سنة مائتي الف وخمسة وخمسين الفاً وخمسمائة انسان ، وانقذ من يد بابك سبعةالاف وستمائة أسيرة مسلمة[٤].

---

(١) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص ٤٦١-٤٧٧ ، الدينوري ، الاخبار الطوال ص٤٠٢-٤٠٥ ، خليل السامرائي وآخرون، تاريخ الدولة العربية في العصر العباسي ص ٤٢-٤٣ ، عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الاول ص ١٨٢-١٨٣، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص١٠٨-١٠٩ .

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص ١٨٤ .

(٣) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٨٥ .

(٤) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٨٦ .

القضاء على حركة الأفشين والمازيار :

ما إن انتهى المعتصم من ثورة بابك الخرّمي حتى فوجيء بثورة الأفشين الذي قضى على حركة بابك الخرّمي ، فقد طمع بولاية خراسان وحرص المازيار بن قارن صاحب طبرستان على أن يعلن حركته، فيقوم المعتصم بتولية الأفشين على خراسان ويعزل عبدالله بن طاهر عنها ، لكن المعتصم أمر عبدالله بن طاهر بمحاربة المازيار ، فأرسل عبدالله له عمه الحسن بن الحسين بن مصعب من جهة جرجان ، وحيان بن جبلة في أربعة آلاف فارس من جهة قومس ، ثم أرسل المعتصم محمداً بن ابراهيم بن مصعب ليدخل رويان غرب طبرستان ، ومنصور بن حسن والى دبناوند من جهة الري ، وأبو الساج من جهة لازر ودنباوند، وفقد المازيار شجاعته لما رأي جيوش العباسيين تحيط به، واتباعه خانوه ، وقُبض في النهاية على المازيار بعد أن أمنه عبدالله بن طاهر، واعترف بتعاونه مع الأفشين ، فأرسل إلى سامراء حيث قُتل هناك(١). أما الأفشين فقد عقد المعتصم مجلساً لمحاكمته ، ثم اودعه السجن لصلته بالمازيار ومراسلاته وارساله الاموال الى بلاد اشروسنة ، ومات مسموماً سنة ٢٢٦هـ(٢). وفي سنة ٢٢٥هـ ثار منكجور الفرغاني خال ولد الأفشين وخليفته علي اذربيجان ، إذ كتب صاحب البريد إلى الخليفة أن منكجور أخذ أموالاً، ولما أراد المعتصم عزله، ثار فطلب المنصور من الأفشين احضاره ، فوجه الأفشين جيشاً بقيادة أبي الساج لتأديب الثائر ثم بلغ المعتصم أن منكجور ثار بأمر الأفشين وإنما وجه أبي الساج مدداً له ، ثم قبض المعتصم على الأفشين وسجنه(٣).

---

(١) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص ٤٩٥-٥٠٥ ، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص ١١١-١١٤ ، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٨٨ .

(٢) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص١٤٤ .

(٣) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٩٠ .

دور الجيش العباسي في القضاء على حركة الزط :

الزط جنس من السند والهند ومعناها بالفارسية (جت) أو (جات) والواحد منهم (زطي)[(١)]، قال عنهم ابن خلدون إنهم قوم من أخلاط الناس[(٢)]، ويرجع اصلهم إلى الهند والسند ، ويعرفون بالنور، والأوند، ونزاتسي، والغجر وغيرها[(٣)]. وكانوا في موطنهم الأصلي في السند من بلاد الهند يربون الجواميس[(٤)]، ومن السند انتقلوا إلى بلاد فارس وأفغانستان، ومنهم السيايجة الذين عملوا جنوداً في الجيش الأسلامي أيام الخليفة عمر بن الخطاب ، إذ كان من ضمن نصوص معاهدة أبي موسى الاشعري مع الأساورة أن يُسلِم السيايجة ويدخلوا في خدمة العرب ، ويكون لهم شرف العطاء ويُسمح لهم بالانضمام للقبيلة العربية التي يؤثرونها[(٥)]، وأنزلهم أبو موسى الاشعري البصرة ، فتحالفوا مع بني تميم وانضموا إلى قبائل بني حنظلة من بني تميم ، فاجتمع لدى تميم الأساورة والزط والسيايجة ، ولكنهم لم يشعروا بالانتماء وانحازوا إلى الثائرين أحياناً ، وهاجمهم الحجاج بن يوسف الثقفي في العصر الاموي ، فتحزّبوا ضده واشعلوا نار الفتنة في أطراف بغداد والبصرة [(٦)].

واسكنهم الامويون في السواحل الشامية ، وانطاكية لمقدرتهم القتالية[(٧)]. وفي عهد الخليفة عبدالملك بن مروان جاء الحجاج بن يوسف بالمزيد من الزط من السند ، فأسكنهم في أسافل كسكر، فغلبوا على البطيحة جنوب البصرة وتناسلوا بها [(٨)]، فانيط بهم حماية المنطقة من الأسود التي تخاف من جواميسهم[(٩)].

---

(١) انظر : الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ج٢ ص ٣٧٥ .

(٢) انظر : ابن خلدون ، تاريخ ج٣ ص ٢٥٧ .

(٣) انظر : مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط على الدولة العباسية ، دار ابن كثير ، مسقط ١٩٩٢ ص١٩-٢٠.

(٤) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص ١٨٦-١٨٧ .

(٥) انظر : البلاذري ، فتوح البلدان ص ٤٥٩ .

(٦) انظر : مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط ص ٢٩-٣٣ ، احمد مختار العبادي ، حركة الزط في العصر العباسي الاول ، مجلة اوراق عدد ٢ مدريد ١٩٧٩ ص١١ .

(٧) انظر : احمد مختار العبادي ، حركة الزط في العصر العباسي الاول ، مجلة اوراق عدد ٢ مدريد ١٩٧٩ ض١١ .

(٨) انظر : احمد مختار العبادي ، نفس المرجع ص١١ .

(٩) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٨٧د، مالك بن سلطان الحارثي، تاريخ تمرد الزط ص ٣٧-٣٨ .

ويرجع بداية تمرد الزط على الدولة العباسية إلى عهد الخليفة المهدي ، فقد ثاروا في موطنهم السند على الوالي العباسي روح بن حاتم المهلبي ، ولم يستطيع كبح جماحهم فعُزل ، ثم تولى العديد من الولاة الذين فشلوا في إخماد تمردهم [١]، وكانوا يهاجمون الحاميات الأسلامية المتقدمة في حوض نهر السند الادنى ، بدعم من الممالك الهندية، فبدّل الخليفة المهدي أكثر من ثمانية ولاة على تلك المنطقة[٢]، فقد استعمل المهدي على السند روح بن حاتم المهلبي فقدمها والزط قد تحركوا بها فلم يقم الا يسيراً ، ثم ولّى نصر بن محمد بن الاشعث الخزاعي ، ثم ضمت السند الى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي ، ثم استعمل المهدي عليها عبد الملك بن شهاب المسمعي ، ثم ردت السند إلى نصر بن محمد الخزاعي ، ثم استعمل المهدي عليها الزبير بن العباس ، ثم نصيح بن عمرو التغلبي ، ثم استعمل عليها مولاه الليث بن طريف ، والذي تمكن من إعمال السيف بالزط الثائرين إلى أن قتل منهم الكثير وفرق جمعهم وقضى على تمردهم[٣].

ثم تحرك الزط مرة أخرى في السند، فأرسل الخليفة المهدي إليهم جيشاً عن طريق البصرة سنة١٦٥هـ كمدد لليث بن طريف فتمكن من القضاء على حركته[٤]. غير أن هذه الولاية أصبحت عبئاً ثقيلاً على الدولة العباسية اعتباراً من سنة ١٧٠هـ فقد تولى عليها عشرة من الولاة على الاقل، قبل أن تؤول إلى داوود بن يزيد بن حاتم المهلبي، الذي أوفد لحكمها أخاه المغيرة بن يزيد نائباً عنه[٥].

وكانت الاوضاع الاقتصادية وهي سبب ثورة الزط في السند تتشابه مع الاوضاع الاقتصادية لاخوانهم في البصرة ، ولكن بعد أن تكاثرت أعدادهم شعروا بأنهم قوة مستقلة قادرة علي المجابهة، محاولين الاستقلال بمنطقة البطائح ، فحاولوا شق عصا الطاعة على الدولة العباسية ، فتذمروا من سوء حياتهم

---

(١) انظر : مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط على الدولة العباسية ص٤١ .

(٢) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص ٣٩٨ ، شاكر مصطفى ، الدولة العباسية ج٢ ص٢٦٥-٢٦٦ .

(٣) انظر : شاكر مصطفى ، الدولة العباسية ج٢ ص٢٦٦ .مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط ص٤١ .

(٤) انظر : اليعقوبي ، تاريخ ج٢ ص٣٩٨ ، مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط ص٤١ ، شاكر مصطفى ، الدولة العباسية ج٢ ص ٢٦٩ .

(٥) انظر : شاكر مصطفى ، الدولة العباسية ج٢ ص ٢٦٩-٢٧٠ .

المعاشية، وأيدهم أبّاق العبيد وموالي باهلة ضد الدولة العباسية[١]. وعظم خطر الزط في عهد الخليفة المأمون سنة ٢٠٥هـ، فكانوا يعترضون السفن التجارية والقوافل التجارية بالسيف والنصب والنهب، فتعطلت التجارة بين بغداد والبصرة ، وأرسل إليهم المأمون عدة حملات في سنة ٢٠٥هـ وسنة ٢٠٦هـ، غير أنه لم يتمكن من القضاء على ثورتهم ، رغم أن وجودهم في هذه المنطقة يهدد تجارة الدولة العباسية، والتجارة العالمية لأن الطرق التجارية تمر من البصرة التي تأتيها السفن من الهند والصين والشرق، فانقطع عن بغداد ما كان يُحمل إليها من البصرة في السفن[٢].

وكانت أشهر الحملات للقضاء على الزط أيام المأمون حملة سنة ٢٠٥هـ، التي قادها عيسى بن زيد الجلودي ، إلا أنه لم يتمكن من اخضاعهم ، ثم أرسل لهم المأمون جيشاً بقيادة داوود بن ماسجور سنة٢٠٦هـ، وولاة المأمون على البحرين وكور دجلة واليمامة ، ولكنه أخفق في مهمته ، ذلك أنه كلما هاجمهم الجنود العباسيون تفرقوا في الفيافي والقفار والادغال والمستنقعات ، وقوي أمرهم حتى أنهم فرضوا الضرائب على السفن الداخلة الى بغداد ، وحالوا دون وصول الاقوات[٣].

وقد ساعدتهم الظروف السياسية التي كانت تمر بها الدولة العباسية، خاصة الفتنة بين الأمين والمأمون ، وثورة نصر بن شبث العقيلي ، وثورة الاقباط في مصر[٤].

وعندما تولى الخليفة المعتصم الحكم سنة ٢١٨هـ ورث من أخيه تركة ثقيلة

---

(١) انظر : البلاذري، فتوح البلدان ج٢ ص٤٦٢، مالك بن سلطان الحارثي، تاريخ تمرد الزط على الدولة العباسية ص٤٣ .

(٢) انظر : البلاذري ، فتوح البلدان ج٢ ص٤٦٢، مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط على الدولة العباسية ص٤٤-٤٥ ، احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي ص١٠٨ .

(٣) انظر : مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط في الدولة العباسية ص٤٩، احمد مختار العبادي، حركة الزط في العصر العباسي الاول ، مجلة اوراق عدد ٢ مدريد ١٩٧٩ ص١١ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الاول ص ٨٧-٨٨ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص٥٠٥ .

(٤) انظر : مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط على الدولة العباسية ص ٤٧-٤٨ ، محمد الخضري ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ص١٩٥ .

إذ كانت الاوضاع السياسية تهدد كيان الدولة العباسية، ومنها الاخطار الخارجية على الحدود، والاخطار الداخلية من ثورات وفتنة ، فكانت ثورة بابك الخرّمي تضطرم ، والدولة البيزنطية تشن الغارات على الاراضي العباسية ، ولهذا اضطر المعتصم لعقد هدنة مؤقتة مع الامبراطور البيزنطي ، ليتفرغ لاخماد الفتن الداخلية ومنها ثورة الزط [١].

وحاول الزط تغيير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة في جنوب العراق ، والحد من سلطة الدهاقين، والرفع من مستوى الفلاحين ، فزادوا من نشاطهم في أواخر سنة ٢١٩هـ، واوائل سنة ٢٢٠هـ ، وقطعوا جميع الطرق البرية والبحرية الواصلة إلى واسط وبغداد[٢].

وعندما ازداد نفوذ الزط وتوسع، نضّموا أنفسهم وجعلوا فرقهم تحت قيادة سياسية واحده تولاها محمد بن عثمان الزطي البصري ، وتولى القيادة الحربية القائد العسكري سملق الزطي الهندي ، الذي تمكن من هزيمة الجيش العباسي الذي قاده أحمد بن سعيد بن اسلم بن قتيبة الباهلي ، ثم انهم استخدموا الحروب البرية والبحرية على طريقة الكر والفر، فكانوا يهاجمون ثم يتفرقون بقواربهم السريعة في المستنقعات ، كما استخدموا الحرب من خلال الكمائن في الاحراش ، والمستنقعات وغابات النخيل والجداول ، والقنوات والسدود . وقد تنبه المعتصم لذلك التكتيك الذي يستخدمه الزط، فاستشار قائده عجيف بن عنبسة في خطة عسكرية وضعها المعتصم بنفسه أخذ فيها البيئة الجغرافية بعين الاعتبار[٣]، وكانت خطته تعتمد على استخدام العنصر البشري القادر على المحاربة في مثل هذه الظروف التي يحارب فيها الزط ، ففكر في استخدام الاسرى المصريين الذين أُسروا خلال الاضطرابات التي وقعت في مصر من سكان الوجه البحري ودلتا النيل ، وهي مناطق شبيهة إلى حد كبير ببطائح البصرة وكسكر من حيث وجود

---

(١) انظر : مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط ص٥٠ .

(٢) انظر : مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط ص ٥٠-٥١ .

(٣) انظر : احمد مختار العبادي، حركة الزط ص١١ ، مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط ص٥٢ ، ٥٣ .

المستنقعات والادغال والمياه والجداول[1].

وقد جُهز الجيش العباسي وتم تدريبه على مثل هذه الظروف البيئية وأستخدام الاسرى المصريون في الجيش الذي أسند المعتصم قيادته الى القائد العربي عجيف بن عنبسة على رأس نحو عشرة الآف مقاتل ، فسار عجيف الى واسط واتخذها مقراً لقيادته ، وقسم جيشه إلى قسمين قسم ، تولى قيادته القائد هارون بن نعيم بن وضاح الخراساني يتألف من خمسة آلاف مقاتل كلفه بالذهاب إلى منطقة الصافية ، وقام عجيف نفسه بقيادة خمسة آلاف مقاتل ذهب بهم إلى نهر بردودا [2]، ثم حاصرهم في البطيحة بأن سدّ افواه الانهار التي كانوا يدخلون منها ويخرجون[3]، ولكن رغم بعض الانتصارات المحدودة التي حققها الجيش العباسي في حربه مع الزط إلا أنه في البداية لم يحقق نصراً حاسماً عليهم [4].

وقد استخدم القائد عجيف نظاماً لنقل الاخبار غاية في الاتقان، إذ كانت أخبار المعارك مع الزط تصل إلى الخليفة المعتصم في نفس اليوم ، من خلال خيول مضمرة سريعة العدو ملهوبة الاذناب[5].

وتنبّه الخليفة المعتصم الى مسألة تموين الجيش العباسي في مثل هذه الظروف من الحرب الطويلة ، فأسند مهمة إرسال المؤن للجيش إلى محمد بن منصور كاتب ابراهيم بن البختري ، فقد ظل عجيف يحارب الزط حوالي تسعة أشهر ، إلى أن تمكن من أسر العديد منهم وقتلهم وأرسل رؤوسهم الى المعتصم ، ثم شدد الحصار عليهم إلى أن طلبوا الأمان لنفاذ المؤن لديهم في ذي الحجة سنة ٢١٩هـ[6]، واستسلموا للقائد عجيف. وقد وصل عددهم إلى سبعة وعشرين الفاً بين

---

(١) انظر : مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط ص ٥٣-٥٤ ، احمد مختار العبادي ، حركة الزط في العصر العباسي الول ص ١٢ .

(٢) انظر : مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط على الدولة العباسية ص ٥٤-٥٥ .

(٣) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص ١٨٧ .

(٤) انظر : مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط ص ٥٦ .

(٥) انظر : البلاذري ، فتوح البلدان ج٢ ص ٤٦٢ ، السيد عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الاول ص٨٨ .

(٦) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٨٧ ، ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي ص٨٤ ، مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط ص٥٧-٥٨ وليم الخازن ، الحضارة العباسية ص ٤٥ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية ص ١٦٢ .

رجل وامرأة وصبي ، والمقاتلة منهم اثنا عشر الفاً [١].

وقد كان للأسرى المصريين دور كبير في الامساك بالزط في المستنقعات ومهاجمتهم في مكامنهم بالحراب [٢].

وبعد أن انتصر عجيف على الزط، وأسر هذه الاعداد الكبيرة، تمكن من نقلهم بالسفن إلى بغداد ، حيث جاء بهم إلى الزعفرانية ، ثم عبأهم في زوارقهم على هيأتهم في الحرب معهم الابواق حتى دخل بهم بغداد يوم عاشوراء سنة ٢٢٠هـ فمروا على المعتصم على تعبئتهم في الشماسية وهو في سفينة اسمها الزّف ثم نقلوا إلى الجانب الشرقي من النهر، وسلموا إلى بشر بن السميدع الذي ذهب بهم إلى خانقين ، ثم نقلوا إلى عين زربة في الثغور [٣].

وقد قام المعتصم بصرف مكافآت للجنود المشاركين في حرب الزط فدفع لكل واحد دينارين [٤]. أما الأسرى المصريين، فقد أخلى سبيلهم وخُيّروا بين البقاء أو السفر الى بلادهم وأغدق عليهم الخليفة المعتصم العطاء، وجهّز لهم السفن لنقلهم إلى مصر [٥].

وانقطعت أخبار الزط نهائياً إلى سنة ٢٢١هـ عندما ثاروا في مدينة القيقان في بلاد السند ، فقلد المعتصم القائد عمران بن موسى بن يحيى البرمكي ولاية السند وكلفه بمحاربة الزط ، وقد تمكن من القضاء على ثورتهم واستعان بأسراهم

---

(١) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص ١٨٧ ، مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط ص٥٩ ، احمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ص١٠٨ ، مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ص ١٧٦ .

(٢) انظر : احمد مختار العبادي ، حركة الزط ص١٢ .

(٣) انظر : ابن الجوزي، المنتظم ج١١ ص٥٠-٥١ ، ابن الاثير، الكامل ج٦ ص ٤٤٦ ، احمد شلبي ، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ج٣ ص١٠٥ ، فاروق عمر ، العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية ص١٢٨ ، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ص٥٤٤ ، صالح خريسات ، تهذيب تاريخ الطبري ص٥١٠ . احمد الخضري ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ص ١٩٦ ، مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط ص٥٩ ، احمد مختار العبادي ، حركة الزط في العصر العباسي الاول ص١٣ .

(٤) انظر : ابن الاثير، الكامل ج٦ ص ٤٤٥ ، مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط ص ٥٩ .

(٥) انظر : عبد المنعم ماجد ، العصر العباسي الاول ج١ ص٤١٩ ، احمد مختار العبادي ، حركة الزط في العصر العباسي الاول ص١٣ ، مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط ص ٦١ .

لمحاربة الميد[1]، أو الميدو ، وهم طائفة من الزط ايضاً ، كانوا يقومون بالقرصنة في مياه الخليج ، فيتعرضون لسفن التجارة بالسلب والنهب والقتل ، وامتد نشاطهم حتى وصل مياه البصرة ، ووصلوا شمالاً إلى واسط ، وظفر عمران بالميد ، فقتل منهم نحو ثلاثة آلاف ، واخمد نشاطهم نهائياً [2].

---

(١) انظر : مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط على الدولة العباسية ص ٦٣ .

(٢) انظر : البلاذري ، فتوح البلدان ج٣ ص ٥٤٤ ، مالك بن سلطان الحارثي ، تاريخ تمرد الزط على الدولة العباسية ص ٦٣-٦٤ .

الفصل الرابع عشر

دور الجيش العباسي تجاه الحركات الانفصالية

قاومت الدولة العباسية منذ نشأتها محاولات الانفصال وناضلت من أجل المركزية، وإلى حد كبير تمكنت من الحفاظ على هذه السياسة من خلال اجهاض المحاولات الاستقلالية، ونجحت بفاعلية فيما يتعلق بحركة المقنع الخراساني، وحركة بابك الخرّمي[١]. ولكنها لم تتمكن من اعادة الأندلس إلى حظيرة الدولة، وفي الوقت نفسه غيّرت الدولة العباسية من سياستها المركزية لاسباب أهمها الاسباب العسكرية، فاعتمدت سياسة اللامركزية، فقد قسمت الدولة إلى مشرق ومغرب، مع بقاء مؤسسة الخلافة بهيبتها وهالتها، فالامويون في الأندلس تحّرجوا من حمل لقب «الخلافة» حتى حلول القرن الرابع الهجري، ايماناً منهم بفكرة الخلافة الموحدة، ثم نزعت الدولة إلى قبول بعض الاشكال الانفصالية، ما دام ذلك لا يؤثر على العقيدة للدولة الأسلامية المتعددة أشكال الحكم، فأقر العباسيون حكم الادارسة بالمغرب الاقصى، وأقامت الدولة بنفسها دولة الاغالبة في عهد الرشيد، حتى ان الخليفة هارون الرشيد قسّم الدولة بين أولاده الثلاثة. واقام المأمون الدولة الطاهرية في خراسان[٢]. وسنلقي الضوء على دور الجيش تجاه هذه الحركات الانفصالية.

دور الجيش العباسي تجاه الحركة الانفصالية في الأندلس:

شهدت الأندلس اندلاع العصبية القبلية بين اليمانية والمضرية في أواخر العصر الاموي، مثلما شهدتها أنحاء الدولة الاموية في الشام وخراسان وغيرها، فقد كان الوالي الاموي في الأندلس الشاعر أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي الذي حاول سنة ١٢٥هـ (تهدئة) ما كان بين القبائل من نزاعات، رغم أنه كان هو نفسه زعيم اليمانية، وكان زعيم المضرية الصميل بن حاتم حفيد شمر بن ذي

---

(١) انظر: عصام الدين الفقي، الدولة العباسية ص٢١٥، حسن محمود واحمد الشريف، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص١٢٥.

(٢) انظر: حسن محمود واحمد الشريف، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص ١٢٥-١٢٨، ص ١٨٦، وانظر عن نمط الحكم في ولايات التخوم، نبيه عاقل، ملاحظات حول نمط الحكم في ولايات التخوم في الدور العباسي الاول، مجلة دراسات تاريخية، عدد ١٨، دمشق ١٩٩٨٤ ص٨٨-١١٢.

الجوشن قاتل الحسين في كربلاء [١]. وقامت الحرب بين الفريقين على ضفاف الوادي الكبير فانتصر المضرية عند بلدة شقندة في جنوب قرطبة ، فتمكن زعيم المضرية الصميل من عزل أبي الخطار من ولاية الأندلس ، وأقام مكانه رجلاً محايداً هو يوسف الفهري أحد احفاد عقبة بن نافع الفهري، وفي هذه الأثناء انتصرت الثورة العباسية وسقطت دمشق بيد العباسيين [٢].

وبعد ذلك قدم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام من الشام الى المغرب، بعد أن افلت من الجيوش العباسية وأرسل غلامه بدراً إلى الأندلس ومعه الكتب إلى الامويين ورؤساء شيعتهم يدعوهم لنفسه فأجابه جند الاردن في كورة ريّة بقيادة جدار بن عمرو ، وجند فلسطين في شذونة بقيادة عبد الله بن خالد، وانضم إليه سادة اشبيلية وطلبوا منه العبور إليهم فدخل الأندلس سنة ١٣٨هـ فبايعوه بالامارة ، فزحف إلى قرطبة عاصمة الأندلس وبها يوسف الفهري فهزمه وهزم الصميل بن حاتم واخضع الأندلس وانفصل بها عن العباسيين [٣].

وقد كان انفصال الامويين بالأندلس انفصالاً سياسياً فقط ، إذ كانت الدولة الاموية في الأندلس تتبع الدولة العباسية روحياً ، بدليل أن الامويين في الأندلس لم يجرءوا على تسمية أنفسهم «خلفاء»، بل تسموا «أمراء»، واعترفوا بالخليفة العباسي وتبعية الأندلس اسمياً إلى الدولة العباسية ، وكانوا يدعون للخلفاء العباسيين على المنابر ، وظلوا يستمدون نفوذهم الديني من العباسيين من عهد

---

(١) انظر : احمد مختار العبادي ، في تاريخ المغرب والاندلس ص٩٤ .عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ص١٩٥ .

(٢) انظر : احمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس ص٩٥، حسن ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام ج٣ ص ٢٢٩ .

(٣) انظر : ابن خلدون ، تاريخ ج٣ ص١٢١ ، ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ص ٢١-٢٢ . ٢٥-٢٦ وما بعدها ، ابن الابار، الحلة السيراء ج١ ص٣٥ ، حسن العاني ، سياسة المنصور ابي جعفر ص٣٩٩ ، سحر عبد المجيد المجالي ، تطور الجيش العربي في الاندلس ص ٧٣-٧٥ ، علي ابراهيم حسن ، التاريخ الاسلامي العام ص ٣٦٤ . عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ابو جعفر المنصور ص ١٩٥-١٩٦ ، احمد مختار العبادي ، في تاريخ المغرب الاندلس ص٩٥-١٠١ ، خالد بن عبد الكريم بن حمود البكر ، النشاط الاقتصادي في الاندلس في عصر الامارة ، الرياض ١٩٩٣ ص ١٩-٣٨ ، دوزي رينهارت ، تاريخ مسلمي اسبانيا ج١ ص١٨٨ ، ٣٩٧ ، بهجت الشهبندر ، مختصر تاريخ الامويين والعباسيين ص٣٣-٣٤ ، شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ج٢ ص ٣٩٤ ، احمد شلبي ، التاريخ الاسلامي والحضارة ص ٢٣٥ .

الأمير عبد الرحمن الداخل إلى عهد عبد الرحمن الثالث أول «خليفة» اموي في الأندلس سنة ٣١٦هـ الذي قطع الخطبة للعباسيين ، فانفصلت الدولة الاموية في الأندلس سياسياً وروحياً عن الدولة العباسية(١)، اذ كانت الدولة الاموية السنية والدولة العباسية السنية تؤمنان بضرورة وجود خليفة واحد في الأسلام ، والخليفة هو حامي الحرمين الشريفين ، وعندما تم الخروج على أصل نظرية الخلافة بقيام دولة شيعية فاطمية في شمال افريقية وتفكيرها في غزو الأندلس ، أقدم عبد الرحمن الثالث سنة ٣١٦هـ على إقامة خلافة اموية في الأندلس وبذلك أصبح العالم الأسلامي يضم خلافة عباسية ، وخلافة اموية، وخلافة فاطمية(٢).

وقد حاول الخليفة المنصور إسترداد الأندلس بعد أن أخمد ثورات العلويين في الحجاز وجنوب العراق، فوجه الاهتمام إلى القبائل اليمانية الذين خاب ظنهم بالامويين هناك فتحالف معهم ، فثاروا على عبد الرحمن الداخل ، وأرسل المنصور حملة عسكرية إلى الأندلس يقودها العلاء بن مغيث اليحصبي، أحد وجوه الأندلس اليمانيين ورئيس جند مصر في باجة، وعقد له الولايةعلى الأندلس سنة ١٤٦هـ وأرسل له اللواء العباسي (٣)، بعدما فشلت الحملات البحرية التي أرسلها ابتداء من سنة١٣٨هـ الى الأندلس . وتمكن عبد الرحمن الداخل من هزيمتها(٤).

عبر العلاء بن المغيث البحر إلى الأندلس على رأس الجيش العباسي، ونزل قرب اشبيلية سنة ١٤٦هـ ولبس السواد ، وقام بالدعوة للخليفة المنصور وخطب

---

(١) انظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ج١ ص ٣٥ ، حسن العاني ، سياسة المنصور ص٣٩٩ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي ص ٨٨ ، سحر عبد المجيد المجالي ، تطور الجيش العربي في الاندلس ص٨١ .

(٢) انظر : احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي ص ٨٨-٩٨ ، احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي ص ٢٣٥-٢٣٦ .

(٣) انظر : حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص١٢٥ ، سحر عبد المجيد المجالي ، تطور الجيش العربي في الاندلس ص١٨١ .

(٤) انظر : ابراهيم احمد العدوي، الاساطيل العربية في البحر الابيض المتوسط ص٨٤، محمد التهامي المليجي، صفحات مشرقة ص٨٣ .

باسمه ، فاجتمع إليه خلق كثير، ولما علم عبد الرحمن بقدومه ترك جبهة الفرنج وقدم إليه ، فدارت بين الطرفين معارك طويلة تمكن العلاء خلالها من محاصرة ، الأمير عبد الرحمن في قرمونة لمدة شهرين ، ثم قام عبد الرحمن بهجمة قوية مع سبعمائة من أصحابه على العلاء وجيشه انتهت بهزيمة الجيش العباسي بقيادة العلاء ، فتتبعه الأمير عبد الرحمن وقتله مع سبعة آلاف من جنده ، وقطع رأسه وأرسله إلى القيروان ليعلم ابن الاشعث ما حلّ بجيش العباسيين في الأندلس ، ثم أرسل رأسه ورؤوس مشاهير أصحابه إلى مكة حين كان المنصور يحج سنة ١٤٧هـ فألقيت هناك ملفوفة بالراية السوداء وفيها كتاب المنصور إلى العلاء بتوليته على الأندلس ، فدهش المنصور وأسف وقال :« انه والله صقر قريش»، «الحمد لله الذي جعل بيننا وبين مثل هذا من عدونا بحراً »[1].

وفي سنة ١٤٧هـ ثار في الأندلس سعيد اليحصبي في مدينة لبلة في غرب اشبيلية ، مطالباً بثأر اليمانية الذين قتلوا مع العلاء وتمكن من احتلال اشبيلية ، فقدم إليه الأمير عبد الرحمن وحاصره إلى أن انتصر عليه وقتله[2].

واستمر الخليفة المهدي بسياسة أبيه محاولاً استرداد الأندلس بالتعاون مع ثلاث شخصيات اندلسية وهم الوالي عبد الرحمن بن حبيب الفهري الصقلبي، وسليمان بن يقظان الاعرابي حاكم مدينة سرقسطة «الثغر الاعلى» في شمال الأندلس، والدحامس بن عبد العزيز الكناني أمير الجزيرة الخضراء، إذ اتفق معهم

(١) انظر : ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ص ٣٣ ص ٥٧–٥٨ ، ابن الاثير، الكامل ج٥ ص٢١ ، عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الاول ص٧٥ ، احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي ص١٠٤ ، بهجت الشهبندر ، مختصر تاريخ الامويين والعباسيين ص٣٤ ، عبد الجبار الجومرد، داهية العرب ابو جعفر المنصور ص ٩٧–٩٨ ، سحر عبد المجيد المجالي ، تطور الجيش العربي في الاندلس ص١٨١–١٨٢ ، حسن العاني ، سياسة المنصور ابي جعفر ص ٤٠١ ، علي حسني الخربوطلي ، المهدي العباسي ص١٨٢ ، علي ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام العام ص ٣٦٥ ، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص٢٣١ .

(٢) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٥ ص ٢٦–٢٧ ، محمد عبدالله عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ج١ ص١٦٣ ، حسن العاني، سياسة المنصور ابي جعفر ص ٤٠١–٤٠٢ ، خالد محمد القاسمي ، العلاقات بين الشرق والغرب في عصر الدولة العباسية ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، عدد ٧٩–٨٠ ، بيروت ١٩٨٥ ص٤٦ ، حسن محمود واحمد الشريف ، العالم الاسلامي في العصر العباسي ص١٢٥ .

أن يأتي عبد الرحمن بن حبيب من المغرب في اسطول قوي ويهاجم الساحل الشرقي للاندلس وينزل مدينة مرسية وبذلك تتم محاصرة الأمير عبد الرحمن، ويأتي الآخرون ويحاصروه من جميع الجهات، وتمكن عبد الرحمن بن حبيب الفهري من النزول في مرسية سنة ١٦٠هـ، فأسرع الأمير عبد الرحمن الداخل إلى مهاجمته وهزمه . وقدم شارلمان سنة ١٦١هـ إلى سرقسطة ، ولكنه اضطر للانسحاب إلى بلاده سنة ١٦٢هـ، بعدما صحب معه سليمان الاعرابي كأسير حرب لأنه تسبب في فشل حملته على الأندلس، إلا أن ابناء سليمان الاعرابي تحالفوا مع سكان البرانس، وهاجموا مؤخرة جيش شارلمان وافنوها وقتلوا قائده رولان(١).

ووجه الخليفة المهدي إلى الأندلس عبد الرحمن بن حبيب الفهري فسار من افريقية وعبر البحر وكتب إلى سليمان بن يقظان ببرشلونة أن يدخل بطاعة العباسيين فلم يجب طلبه ، فأغار الفهري على برشلونه بجند كثير من البربر ولكن سليمان هزم الفهري وأحرق سفنه ، ليحول دون هروبه ، ثم تحصن قائد المهدي عبد الرحمن بن حبيب في بلنسية وتمكن من صد الامويين واوقع الرعب في قلوبهم ، ولكن القائد العباسي قُتل غيلة وحُمل رأسه إلى أمير الأندلس(٢). وعلى العموم فقد حاول جنود العباسيين الوصول إلى الأندلس في عهد الخليفة المهدي عدة مرات، إلا أنهم تكبّدوا العديد من المصاعب والمشاق(٣).

وفي عهد الخليفة هارون الرشيد لم ترسل حملات عسكرية إلى الأندلس ولكن كانت العلاقة تتسم بالفتور، وفي نفس الوقت بالتعاون ضد الأخطار الخارجية ، فقد تم ارسال جنود عباسيين أرسلهم والي مصر داود بن يزيد بن المهلب مدداً للأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل سنة ١٧٤هـ، ومدداً آخر

---

(١) انظر : ابن خلدون ، تاريخ ج٣ ص٤٤٦ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي الاول ص ١٠٠-١٠١، احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي ص ٧١-٧٣ ، خالد محمد القاسمي، العلاقات بين الشرق والغرب في عصر الدولة العباسية، مجلة تاريخ العرب والعالم ص٤٨ .

(٢) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص٢٣٣ .

(٣) انظر : علي ابراهيم حسن ،التاريخ الاسلامي العام ص٣٧٠ .

سنة ١٧٦هـ، في حربه مع الفرنجة، ولذلك حاول الفرنجة الانتقام بارسال قوة حربية بحرية هاجمت الاسكندرية سنة ١٨٩هـ ولكن تمكن الاسطول العباسي من صدها[١].

أما الخليفة المعتصم، فقد سيطرت عليه فكرة إعادة الأندلس إلى السيادة العباسية، حتى أنه عزم على المسير إلى أقصى المغرب[٢]، إلا أن بعد الشقة وانشغاله بأحداث الدولة الداخلية منعه من ذلك . ورغم ذلك تاثر الامويون بالأندلس بالعباسيين في الشرق فيما يتعلق بنظام الحكم والادارة وتقاليد البلاط[٣].

دور الجيش العباسي تجاه دولة بني مدرار في افريقية :

تمكن الخوارج الصفرية الذين ينسبون إلى زياد بن محمد الاصفر، من السيطرة على المغرب الأقصى على يد الداعي ميسرة وخليفته خالد بن حميد الزناتي، وانشأوا دولة لهم في سجلماسة (تافيلات الحالية) سنة.١٤٠هـ[٤]، والتي سميت دولة بني مدرار الصفرية ، وأجمعوا على مبايعة عيسى بن يزيد بالامامة، واختطوا سجلماسة فأصبحت مركزاً للامارة ومقراً للمذهب الصفري ، وفي سنة ١٥٥هـ بعد مقتل عيسى بن يزيد تولى أبو القاسم سمكو أو سمغون بن واسول المكناسي الملقب مدرار، وقد أعلن سمكو ولاءه للعباسيين، فخطب للخليفة المنصور والمهدي من بعده ، وجاء بعد سمكو ابنه أبو الوزير الياس بن أبي القاسم الى سنة ١٧٤هـ ، وتلاه اخوه ابو المنصور اليسع بن ابي القاسم الذي استمر الى

---

(١) انظر : ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ج٢ ص٧٦ وما بعدها، عبد المنعم ماجد ، العصر العباسي الاول ص٢٧ ، احمد الشامي ، الدولة الاسلامية في العصر العباسي ص ١١٨ .

(٢) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص٢٤٠ .

(٣) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص ٢٤١ .

(٤) انظر : محمود اسماعيل ، الخوارج في المغرب الاسلامي ص٨١-٨٢ ، بحاز ابراهيم، ثورات الخوارج بالمغرب الاسلامي ، مجلة جامعة قسنطينة ، عدد ١ مجلد ١ ، الجزائر ١٩٩٠ ص٥٢ ، رشيد عبدالله الجميلي ، الرستميون في تاهرت ، مجلة المؤرخ العربي و عدد ٣٤ ، بغداد ١٩٨٧ ص١٩٤ ، احمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ص٦٢، شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ج٢ ص٣٨١ .

سنة ٢٠٨هـ وتلاه أبو المنتصر مدرار بن أبي المنصور ثم تلاه الأمير ميمون بن مدرار إلى سنة ٢٦٣هـ[1].

وارتبط بنو مدرار الصفريون مع الدولة الرستمية الاباضية بعلاقات حسن الجوار والتحالف وخاصة ضد الدولة العباسية وضد دولة الادارسة في المغرب الأقصى ، فقد تزوج مدرار بن المنتصر بن اليسع سنة ٢٠٨هـ من أروى بنت عبد الرحمن بن رستم[2].

دور الجيش العباسي تجاه الدولة الرستمية :

تنسب الاباضية إلى عبدالله إباض المرّي التميمي ، ومن أشهر أئمتهم جابر بن زيد الازدي العُماني، الذي كان ينادي بالرجوع إلى نظام الشورى والعدل والمساواة، الذي عُرف في عصر الخلفاء الراشدين ، فنفاه الأمويون بسبب آرائه إلى عُمان مدة، ثم عاد إلى البصرة إلى أن توفي فيها سنة ٩٣هـ، فخلفه أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة على إمامة الأباضية ، ولتمسكه بآراء جابر بن زيد قام الحجاج بن يوسف بسجنه وأُفرج عنه في خلافة سليمان بن عبد الملك ، فتطلّع إلى مكان بعيد ينشر فيه مذهبه، فوجد تربة صالحة في المغرب خاصة عند البربر، فأرسل سلمة بن سعد إليهم وقام بمهمته على أكمل وجه فانتشر المذهب في المغربين الأدنى والاوسط[3].

وتدرّب زعماء الاباضية المغاربة على أيدي أبي عبيدة في البصرة، ولما عادوا إلى بلادهم بايعوا أحدهم وهو أبا الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري اليمني لرئاسة الدولة الاباضية التي قامت في المغرب الأوسط في شهر محرم

---

(١) انظر : ابن خلدون ، تاريخ ج٤ ص٢٩٧ ، السيد عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير ج٢ ص ٥٨٣-٥٨٤ ، محمود اسماعيل ، الخوارج في المغرب الاسلامي ص ٨٨-٩٢ ، البكري ، المغرب ص٨٧ .

(٢) انظر : محمد عيسى الحريري ، الدولة الرستمية ص ٢٠٦-٢٠٧ .

(٣) انظر : الطبري ، تاريخ ج٧ ص٥١٩ ، ابو الربيع سليمان النفوسي ، مختصر تاريخ الاباضية ص٢٩ ، رشيد عبدالله الجميلي ، الرستميون في تاهرت ، انتشار الاباضية في المغرب واثره في قيام الدولة الرستمية ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد٣٤ ، بغداد ١٩٨٧ ص١٨٦ .

سنة ١٤٠هـ في طرابلس[١].

ولما عاد من البصرة عبد الرحمن بن رستم وعاصم السدراتي ، وأبو داود القبلي النفزاوي، واسماعيل بن ضرار الغدامسي، بعد تلقيهم العلم في البصرة لخمس سنوات ، أصبح عبد الرحمن بن رستم أقوى مساعدي أبي الخطاب، فولاّه منصب القضاء في طرابلس[٢].

وقد حدث في عهد أبي الخطاب أن هاجم الخوارج الصفرية القيروان ودخلوها سنة ١٤١هـ، واستحلوا الحرمات وأساءوا إلى الأسلام ، فاستنجد أهل القيروان بأبي الخطاب الذي خرج على رأس ستة آلاف فارس، فتمكن من دخول القيروان واجلاء الصفرية عنها، وقتل زعيمهم عبد الملك بن أبي الجعد الورفجومي، وأقام أبو الخطاب مدة في القيروان ، ثم أسند ادارتها إلى عبد الرحمن بن رستم ، وعاد إلى طرابلس لمواجهة الجيش العباسي الكبير الذي أرسله الخليفة المنصور[٣]. بواسطة محمد الاشعث والي مصر لضرب الاباضية في المغرب سنة ١٤٢هـ ، ودارت الحرب بينهما في مغمداس فانهزم الجيش العباسي إلى مصر، ولما وصلت أخبار الهزيمة إلى الخليفة المنصور، أمر بعزل محمد بن الاشعث عن ولاية مصر وولاه المغرب ، فخرج ابن الاشعث في جيش كبير من أربعين ألف مقاتل ، فيما حشد الاباضيون مائتي ألف مقاتل في سرت ، وخرج عبد الرحمن بن رستم من القيروان في جيش لدعم جيش أبي الخطاب لمقاومة الجيش العباسي ، ولما وصل ابن رستم إلى قابس بلغه مقتل ابي الخطاب خلال لقائه ابن الاشعث

---

(١) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب الكبير ج٢ ص٥٢٣-٥٢٤ . محمد علي دبوز ، تاريخ المغرب الكبير ج٣ ص ١٣٥-٢٠٩ ، الباروني ، مختصر تاريخ الاباضية ص ٢٩-٣٠ .

(٢) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب الكبير ج٢ ص ٥٢٣-٥٢٤ ، رشيد عبدالله الجميلي ، الرستميون في تاهرت ص ١٨٦ ، محمد عيسى الحريري ، الدولة الرستمية ص٨٣ .

(٣) انظر : البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ص٧ ، محمد عيسى الحريري ، الدولة الرستمية ص٨٣ ، رشيد عبد الله الجميلي ، الرستميون في تاهرت ص١٨٧ .

الذي تمكن من هزيمة الاباضيين سنة ١٤٤هـ[1].

وعاد عبد الرحمن بن رستم من فوره إلى القيروان فوجد أن أهل القيروان أوثقوا عامله بالحديد، وولّوا على أنفسهم محمد بن عثمان القرشي ففرّ عبد الرحمن بنفسه وأهله هارباً من الجيش العباسي إلى المغرب الاوسط[2]، وأخذ يعمل على إقامة دولة كالدولة التي أقامها أبو الخطاب في طرابلس، وحاول محمد بن الاشعث اللحاق به إلا أنه لم يتمكن؛ نتيجة تفشي داء الحمى والجدري بين جنوده سنة ١٤٥هـ[3].

وكان انتقال عبد الرحمن بن رستم إلى المغرب الأوسط ايذاناً بظهور الدولة الرستمية، فقد وصلته القبائل البربرية مؤيده فولوه عليهم لأنه من حملة العلم ولكونه عاملاً لأبي الخطاب على افريقية وما والاها ، فبويع أميراً ثم إماماً للظهور بعد ان كان إماماً للدفاع للاباضيين في تاهرت غربي الجزائر سنة ١٦٠هـ[4].

وقد أسس ابن رستم دولة، وجعل لها جيشاً كان من قسمين قسم دائم وهم القادة وبعض الجنود، وقسم احتياطي يمارسون أعمالهم الخاصة في وقت السلم لكنهم يصبحون جنوداً وقت الحرب، ويتقاضى القسم الدائم العطاء من بيت المال[5]. وكان جيش الدولة الرستمية يسير على تعبئة في مقدمة وقلب وميسرة وميمنة، بين كل جزء منها مسيرة يوم ، وكان لكل قبيلة رايتها ، وتسير في مؤخرة الجيش الخيام واللوازم على البغال والجمال ترافقها الأغنام الحية يسوقها

---

(١) انظر : ابن عذارى، المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ج١ ص٧١، ابن الاثير، الكامل ج٥ ص٣١٧، البكري، المغرب في ذكربلاد افريقية والمغرب ص٧، رشيد الجميلي، الرستميون في تاهرت ص١٨٧، محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية ص٨٣ .

(٢) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، المغرب الكبير ج١ ص ٥٣٧-٥٣٨ .

(٣) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ص ١٦٧ ، محمد عيسى الحريري ، الدولة الرستمية ص ٨٦-٨٧ .

(٤) انظر : الشماخي ، كتاب سير علماء ومشايخ جبل نفوسة ص١٤٠ ، الباروني، الازهار الرياضية ج٢ ص٨٤ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ج١ ص٢٠٨ ، احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي ص ٦٢، شاكر مصطفى، دولة بني العباس ج٢ ص٣٨٣ ، عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ص١٦٨ .

(٥) انظر : جودت عبد الكريم يوسف ، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ، الجزائر ١٩٩٢ ص ٢٨٣ .

رعاة لتتخذ للمؤونة ، رغم أن الجيش الرستمي كان يعتمد في تموينه على البلد الذي يمر فيه سواء أكان صديقاً او عدواً[١]. وقد عمل محمد بن الاشعث على محاولة النيل من استقلال الدولة الرستمية، فجهّز جيشاً لقتال ابن رستم في المغرب الأوسط وحاصره ولم يتمكن من النيل منه[٢]، ولهذا فكر عبد الرحمن بن رستم بتغيير عاصمته بعد عودة ابن الاشعث إلى القيروان . فاختار موضعاً على خمسة أميال من تاهرت ، فأختط تاهرت الجديدة سنة ١٤٤هـ[٣].

وتوفي الوالي العباسي على افريقية محمد بن الاشعث سنة ١٤٨هـ ، فولّى المنصور مكانه الأغلب بن سالم ، وكانت أولى اسهامات الأغلب العسكرية وآخرها معركته مع الحسن بن حرب الكندي ، خارج القيروان سنة ١٥٠هـ[٤].

وولّى الخليفة المنصور عمر بن حفص بن قبيصة بن أبي صفرة على افريقية سنة ١٥١هـ ، وتمكّن خلال مدة قصيرة من السيطرة على المغرب الادنى[٥]، ثم توجه غرباً إلى طبنة في إقليم الزاب فبنى فيها وجعلها مقراً له للانطلاق نحو الدولة الرستمية في تاهرت ، والصفرية في تلمسان وسجلماسة[٦].

وهاجم البربر القيروان عدة مرات إلى أن قتلوا حبيب بن حبيب المهلبي نائب عمربن حفص ، ثم توجّه البربر إلى طرابلس وهزموا عاملها، وولّوا عليها أبا حاتم الاباضي، ثم أحاط الاباضيون بطنبة في عدة جيوش، أبو قرة الصفري في

---

(١) انظر: جودت عبد الكريم اليوسف ، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الاوسط ص٣٠١ .
Golvin Lemarghreb centrala l'epoque de zirides, paris 1957. p.177 .

(٢) انظر : الباروني ، الازهار الرياضية ص٣ ، رشيد عبدالله الجميلي ، الرستميون في تاهرت ص١٨٨ .

(٣) انظر : ابن خلدون ج٦ ص١٢١ ، اليعقوبي ، البلدان ص١٠٤ ، البكري ، المغرب في بلاد افريقية والمغرب ص٦٧ ، رشيد عبد الله الجميلي ، الرستميون في تاهرت ص١٨٨ .

(٤) انظر : ابن عذارى ، البيان المغرب ج١ ص٧٥ ، ابن الابار، الحلة السيراء ج١ ص٧١ ، رشيد عبد الله الجميلي ، الرستميون في تاهرت ص١٨٨ .

(٥) انظر : البلاذري ، فتوح ص ٢٧٥ ، ابن عذارى ، البيان المغرب ج١ ص٧٥ ، ابن الاثير ، الكامل ج٥ ص٥٩٥ ، ابن وادران ، تاريخ العباسيين ص٦٢٩-٦٣٠ .

(٦) انظر : رشيد عبدالله الجميلي ، الرستميون في تاهرت ص١٨٨ .

أربعين ألفاً ، وعبد الرحمن بن رستم في خمسة عشر ألفاً ، وأبو حاتم الاباضي في جيش كبير ، وعاصم السدراتي الاباضي في ستة آلاف ، والمسعود الزناتي الاباضي في عشرة آلاف فارس(١).

وقد تمكّن عمر بن حفص من تمزيق هذا التحالف بالسياسة، إذ استرضى بعض زعماء التحالف بالمال فانسحب من التحالف ، فاستطاع أن ينفرد بعبد الرحمن بن رستم، وأرسل معمر بن عيسى العبدي في جيش لقتاله ، فتمكن من هزيمته في تهودة(٢). فيما توجّه عمر بن حفص إلى القيروان فدخلها، ولكن جيش الاباضية حاصره فيها وحاربهم مع اهلها ، فيما أرسلت الامدادات من قبل الخليفة المنصور الذي أرسل جيشاً من أربعين أو خمسين ألفاً بقيادة يزيد بن حاتم لانقاذ القيروان، وقد سار الخليفة مع هذا الجيش حتى فلسطين ، وقبل وصول الامدادات قُتل عمر بن حفص في دفاعه عن القيروان سنة ١٥٤هـ(٣).

وتمكّن الوالي يزيد بن حاتم الذي تولى سنة ١٥٥هـ من إعادة الاستقرار إلى منطقة المغرب الأدنى، بعد أن خاض عدة معارك مع البربر الصفرية بقيادة أبي حاتم الخارجي، وتمكن من دخول القيروان(٤). وحدث انفراج في افريقية حتى أن العلاقات بين ولاة الدولة العباسية والرستميين وصلت إلى المهادنة والمصالحة ، واستمرت فترة الهدوء إلى سنة ١٩٦هـ عندما هاجم عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم طرابلس في عهد الاغالبة (٥)، الذين أوكلت لهم الدولة العباسية مهمة القضاء على الخوارج في المغرب الاوسط ، بالاضافة إلى أن الدولة العباسية دعمت بعض حركات التمرد ضد الرستميين، فقد دعموا ثورة خلف بن السمح في عهد أفلح بن عبد الوهاب ، وثورة فرج النفوسي الذي فرّ بعد فشل ثورته أمام قوات

---

(١) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٥ ص٥٩٩ ، محمد عيسى الحريري ، الدولة الرستمية ص١٨٨ .

(٢) انظر : الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية والمغرب ص١٤٥ ، محمد عيسى الحريري ، الدولة الرستمية ص١٨٨ ، رشيد الجميلي ، الرستميون تاهرت ص١٨٩ .

(٣) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٥ ص٦٠٠ ، ابن عذارى، البيان المغرب ج١ ص٧٦ ، رشيد الجميلي ، الرستميون في تاهرت ص١٨٩ ، ابن وادران، تاريخ العباسيين ص٦٣٠ .

(٤) انظر : اليافعي ، مرآة الجنان ج١ ص٣٤٢-٣٤٣-٣٤٧ ، رشيد الجميلي ، الرستميون في تاهرت ص١٨٩ .

(٥) انظر : ابن خلدون ، تاريخ ج٦ ص١١٣ ، رشيد الجميلي ، الرستميون في تاهرت ص ١٨٩ .

أفلح إلى العباسيين في بغداد [١]. كما أن العباسيين شجّعوا بعض العراقيين المقيمين في الدولة الرستمية على الثورة في عهد أبي حاتم يوسف بن محمد بن أفلح [٢].

وتولّى بعد يزيد بن حاتم أخوه روح بن حاتم بن قبيصة الازدي من قبل الرشيد سنة ١٧١هـ ، فيما وجّه الرشيد يزيد إلى ولاية الموصل ، وظهر الادارسة في المغرب الأقصى في عهد روح بن حاتم سنة ١٧٢هـ ، ولما توفي روح ولّى الرشيد هرثمة بن أعين على افريقية سنة ١٧٩هـ الذي بنى القصر الكبير في المنستير سنة ١٨٠هـ ، وبنى سور مدينة طرابلس ، وعاد إلى المشرق سنة ١٨١هـ بناء على طلب الرشيد ، وولّى الرشيد بعده ابراهيم بن الأغلب سنة١٨٤هـ، وبنى ابراهيم مدينة القصر على بعد ثلاثة أميال من القيروان، وجعلها دار إمارة سنة١٨٥هـ وبقي ابراهيم في امارته إلى سنة ١٩٧هـ ، وقد استمرت فترة الهدوء مع الدويلات الاباضية المدرارية والرستمية خلال هذه الفترة .

الدور العسكري في قيام دولة الأغالبة :

لما لم يتمكن العباسيون من حسم موضوع الاباضيين في شمال افريقية ، اتجهوا إلى أسلوب جديد للحفاظ على وجودهم على الاقل في المغرب الادنى من خلال إقامة قاعدة عسكرية ثابتة في المغرب الادنى لتقف حائلاً دون اتساع رقعة الكيانات السياسية التي قامت في المغربين الاوسط والأقصى ، فأُقيمت دولة الاغالبة سنة ١٨٤هـ ، التي قامت بعد عودة هرثمة بن أعين من افريقية بفترة في عهد الوالي ابراهيم بن الأغلب الذي أعطاه الرشيد شبه استقلال في المغرب الادنى لمواجهة الدويلات المستقلة في المغربين الاوسط والاقصى ، كبني مدرار،

---

(١) انظر : الباروني، الازهار الرياضية ج٢ ص٢٠٦-٢٦٧ ، رشيد الجميلي ، الرستميون في تاهرت ص١٩٠ .

(٢) انظر : ابن وادران ، تاريخ العباسيين ص ٦٣٠-٦٣٣ . محمود اسماعيل ، الخوارج في الغرب الاسلامي ص٦٨-٧٠، عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١١٠ .

والرستميين ، والادارسة[١].

أقام ابراهيم بن الأغلب إمارة وراثية تربطها بالدولة العباسية رابطة اسمية وبذلك انفصل المغرب الادنى عن الدولة العباسية اسمياً على مبلغ من المال يؤديه الأغالبة إلى بيت المال[٢]، وظلت هذه الدولة شبه المستقلة إلى سنة ٢٩٦هـ . وقد شهد عهد الاغالبة (المالكيين) صراعاً مع الرستميين (الاباضيين) ، خاصة وأن الرستميين يحيطون بالأغالبة من الجنوب والشرق والغرب ، وسيطرتهم على الشرق تعني سيطرتهم على الطريق إلى القاهرة والمشرق [٣].

وواجه الأغالبة ثورة قبيلة هوارة في طرابلس محاولين الانفصال عن الاغالبة والانضمام للرستميين ، فوجه ابراهيم بن الأغلب إليهم جيشاً من ثلاثة عشر ألف فارس، تمكن من اخماد ثورة البربر واعادة الهدوء الى طرابلس[٤]، ثم تحرك الرستميون الى طرابلس وحاصروها ولكنهم فشلوا في دخولها . ولكن وفاة ابراهيم بن الأغلب جعلت خليفته عبدالله بن ابراهيم يضطر للعودة من طرابلس إلى القيروان بعد عقد صلح مع الرستميين، على أن يكون البلد والبحر للاغالبة وما كان غير ذلك للرستميين، وبذلك دخلت قبيلة هوارة ضمن نفوذ الدولة الرستمية، ثم تمكّنوا من الاستيلاء على ميناء قابس وجزيرة جربة [٥].

واستمر الخليفة المأمون عند توليه الخلافة يعترف بحكم الاغالبة شبه المستقل مع التبعية للخلافة العباسية ، ولم يعترف الأمير زيادة الله بن ابراهيم

---

(١) انظر : الشماخي ، السير ط٢، مسقط ١٩٩٢ ص١٤١، محمود اسماعيل عبد الرزاق ، الاغالبة ص١٦٢ .
Vander heyden,M. la Barberie sous la dynastic des Benou la.lab.paris 1927. p.8

(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١١٠ ، خليل ابراهيم السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ص ١٩٣-١٩٤ .

(٣) انظر : البلاذري ، فتوح ص٢٧٦ ، محمود اسماعيل، الاغالبة ص١٦٦ ، الباروني ، الازهار الرياضية ج٢ ص٧٧ ، رشيد الجميلي ، الرستميون في تاهرت ص١٩٠-١٩١ .

(٤) انظر : ابن الاثير، الكامل ،ج٦ ص٢٧٠ ، ابن خلدون، تاريخ ج٤ ص٤٢٠ ، رشيد الجميلي، الرستميون في تاهرت ص١٩٢ .

(٥) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص٢٧٠ ، ابن خلدون ، تاريخ ج٤ ص ٤٢١ ، الشماخي، السير ص١٦١ ، الباروني، الازهار الرياضية ج٢ ص١٨٩ ، رشيد الجميلي ، الرستميون في تاهرت ص١٩٢ .

بن الأغلب بابراهيم بن المهدي عم المأمون الذي بويع خليفة في بغداد بينما المأمون كان في مرو ، واستمر بالدعاء للمأمون ، وحين كتب المأمون إلى زيادة الله سنة ٢١١هـ للدعاء لعبدالله بن طاهر بن الحسين والي مصر رفض وهدد بمبايعة الادارسة والدعاء لهم إذا فكر المأمون بخدش استقلاله الذاتي[١].

وقد كانت الدولة الأغلبية ثغراًعباسياً أو دولة حاجزة (Buffer state) لحماية الأطراف الغربية للدولة العباسية من أخطار الخوارج والادارسة والأمويين والبيزنطيين[٢]. وتمكن الرستميون من تحسين علاقاتهم مع الامويين في الأندلس، فقام محمد بن الأغلب ببناء مدينة العباسية قبالة تاهرت عاصمة الرستميين سنة ٢٢٦هـ ، لاتخاذها قاعدة للانطلاق منها في حملاته على الدولة الرستمية، ومواجهة أي هجوم من جهة الغرب[٣]، ولتكون مقراً له ولجيشه الذين ابتدأ بشرائهم من العبيد ، وأعفى جنوده الآخرين من حمل السلاح وخدمته باستخدام هؤلاء العبيد ووصل عددهم الى خمسة آلاف، أسكنهم حول مدينته[٤].

دور الجيش تجاه قيام دولة الادارسة في المغرب الاقصى :

يعود تاريخ قيام دولة للعلويين في المغرب الاقصى الى سنة ١٦٩هـ حين ثار الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب في الحجاز ، وأرسل له الخليفة المهدي جيشاً بقيادة محمد بن سليمان تمكن من هزيمته في معركة «فخ» قرب مكة ، وفرّ بعد المعركة اثنان من العلويين هما ، ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، وأخوه يحيى بن عبدالله ، فتوجه ادريس إلى المغرب الأقصى في عهد الخليفة الهادي ، وتمكن من إقامة دولة علوية فيها سنة

---

(١) انظر : احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي ص١١٣.

(٢) انظر : احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي ص٩٢ .

(٣) انظر : الباروني ، الازهار الرياضية ج٢ ص١٨٩ ،. محمد عيسى الحريري ، الدولة الرستمية ص٢١٦ ، انور الرفاعي، تاريخ العرب والمسلمين ص٣٩٢ ، خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب والعربي ص٢٠١ ، احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي ص٩٢ .

(٤) انظر : خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ص٢٠١ ، نبيه عاقل ، ملاحظات حول نمط الحكم في ولايات التخوم ص١١١ .

١٧٢هـ[١]، وأعلن نفسه خليفة، وهي أول خلافة للعلويين وأول مرة نرى فيها خليفتين في العالم الأسلامي[٢].

الدولة الادريسية دولة علوية معتدلة [٣]، وقد تعامل العباسيون مع الدولة الادريسية بأسلوب الاغتيال لمؤسسها من قبل المخابرات العباسية، فتمكنوا من ذلك سنة ١٧٧هـ[٤]، فانفصل المغرب الاقصى عن الدولة العباسية ولم ينجح الخليفة هارون الرشيد في القضاء عليها رغم اغتيال مؤسسها [٥]. فقد خشي الخليفة هارون الرشيد تفاقم أمر ادريس والتفاف الناس حوله، وفكر في انفاذ جيش للقضاء عليه ، ثم عدل عن ذلك إلى ارسال من يتخلص منه بالاغتيال فبعث سليمان بن جرير الشماخ من موالي المهدي ، وزّوده بكتاب إلى واليه على افريقية الذي ساعده في الوصول إلى المغرب الاقصى ، فالتقى بادريس على أساس أنه عارف بالطب ، وتمكن من دس السهم له بقارورة طيب او غيرها من السموم ، ثم هرب إلى ابراهيم بن الأغلب الذي كتب للرشيد بموت ادريس ، ثم ولى الرشيد الشماخ بريد مصر واخبارها[٦].

دور الجيش تجاه الإمارة الأندلسية في الاسكندرية :

بعد قيام ثورة أهل الربض الجنوبي بقرطبة على الأمير الحكم بن هشام سنة ٢٠٢هـ، أنذرهم الأمير بضرورة مغادرة الأندلس، فرحلوا إلى المغرب والى البحر المتوسط ، ووصل منهم خمسة عشر الفاً عدا الاطفال والنساء ، فقد استغلوا

---

(١) انظر : خليل السامرائي وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ص١٦١ ، علال البوزيدي ، سلا ، مجلة دعوة الحق عدد ٢٨٦، الرباط ١٩٩١ ص١٥٠ ، رشيد عبدالله الجميلي ، الرستميون في تاهرت ص ١٩٤ .
(٢) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٠٩ .
(٣) انظر : حسن علي حسن ، دولة الادارسة بالمغرب قيامها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري (رسالة ماجستير) ١٩٦٧ ص٢٠٣ .
(٤) انظر : محمد عيسى الحريري، الدولة الرستمية ص٢٠٣-٢٠٤ ، خليل السامرئي وآخرون ، تاريخ المغرب العربي ص١٦٧ ، علال البوزيدي سلا ، مجلة دعوة الحق ، عدد ٢٨٦ ، الرباط ١٩٩١ ، ص١٥٢ ، شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ج٢ ص ٣٨٥ .
(٥) انظر : عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص١٠٩ .
(٦) انظر : حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ج٢ ص٢٢٤-٢٢٥ .

اضطراب الاحوال في مصر ، واضطراب العرب المقيميين بالاسكندرية ونواحيها من لخم وبني مدلج ، فدخلوا طرفاً في النزاع بتأييدهم ابن هلال الحديبي على خصومه واعادوه إلى ولاية الاسكندرية ، فنزلوا الاسكندرية وأقاموا فيها مدة ، ثم ما لبث أن انقلبوا على ابن هلال واشتبكوا مع اللخميين في قتال عنيف فهزموهم، ودخلوا الاسكندرية عنوة سنة ٢٠٢هـ بقيادة زعيمهم أبو حفص عمر بن عيسى بن شعيب البلوطي الاقريطشي الأندلسي(١).

وأقام الأندلسيون إمارة مستقلة في الاسكندرية ظلت قائمة حوالي عشر سنوات ، ولما وصل عبد الله بن طاهر بن الحسين والي مصر من قبل المأمون ، وتمكن من القضاء على ثورة عبدالله بن السري في الفسطاط توجه الى الاسكندرية وحاصرها لمدة طويلة دامت تسعة اشهر مستيعناً بالسفن من طرسوس إلى أن سأله الأندلسيون الأمان سنة ٢١٢هـ فصالحهم على التخلي عن الاسكندرية مقابل مال بذله لهم واجازهم للاقامة في اقريطش (كريت) (٢).

دور الجيش تجاه الامارة الزيادية في اليمن :

ارتبكت أوضاع اليمن أيام الامويين والعباسيين وكثرت القلاقل فيها ، وتناوب على اليمن العديد من الولاة ، وساءت الحياة الاقتصادية نتيجة العسف في جباية الضرائب وزيادتها ، وثارت البلاد على الولاة ، وعمّت الفوضى والاضطرابات والخلافات القبلية ، وقامت فيها حركات المعارضة للعباسيين ، ولبعد اليمن عن مركز الخلافة العباسية، كان من الصعب توجيه الجيوش اليها مباشرة. وقد التفت الخليفة المأمون لليمن، فأرسل إليها جيشاً كبيراً بقيادة دينار بن عبدالله عندما خرج بها الطالبي (عبد الرحمن بن احمد بن احمد بن عبدالله بن

---

(١) انظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ج١ ص٥٤ ، امين توفيق الطيبي ، امارة عربية اندلسية في جزيرة اقريطش (كريت)، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٢٨ ، بغداد ١٩٨٦ ص٤٥ .

(٢) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٥ ص ٢١١-١١٢، ابن الابار، الحلة السيراء ج١ ص٥٤ ، ابن خلدون، تاريخ ج٤ ص ٢٧٤ ، المقرى، نفح الطيب ج١ ص ٣١٨ ، امين الطيبي، امارة عربية اندلسية في جزيرة اقريطش (كريت) ، السيد عبد العزيز سالم ، احمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الاسلامية ، وديع فتحي عبدالله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى ص٣٤١ .

علي بن ابي طالب)، وبسبب تبدل الولاة ساءت حالة اليمن فارتأى الخليفة المأمون ان ينفصل تهامة اليمن عن نجد ، ويجعل لها والياً مستقلا ليسهل ضبطها[١]، فقد جاءه أحد اعيان اليمن وهو محمد بن عبدالله بن زياد الذي يتصل نسبه بزياد بن ابي سفيان طالباً تعيينه والياً على تهامة اليمن ، فوافق المأمون وعينه أميراً على تهامة منذ سنة ٢٠٣هـ، ويبدو أن الخليفة منحه نوعاً من الاستقلال الذاتي نسبيا، على أن تبقى موالية للدولة العباسية وترسل الأموال إلى بيت المال المركزي[٢].

وتمكن ابن زياد من انتزاع تهامة من أيدي التغلبيين واخمد ثوراتها ووطد الامن نسبيا[٣]، واشترط على أهلها ألا يركبوا الخيل[٤]، واتخذ وزيراً من اتباعة اسمه جعفر[٥]. وامر الخليفة المأمون محمد بن عبدالله بن زياد ان يختط له مدينة جديدة في تهامة لاتخاذها عاصمة ومركزاً لامارته ، فبنى مدينة زبيد سنة ٢٠٤هـ[٦].

ولم يكتف ابن زياد بتهامة بل مد سيطرته على حضرموت والشحر وديار كندة وأبين وعدن ولحج والجند ونجران وبيجان وحلى وصعدة[٧]. وعين ابن زياد مولاه جعفرا على منطقة الجبال، وأمره ببناء مدينة المذيخرة قرب عدن بمخلاف ريمة الاشاعر الذي سمي مخلاف جعفر[٨]. وتوسع نفوذ ابن زياد فدانت له دولة

---

(١) عصام الدين الفقي، اليمن في ظل الاسلام ص٨٢-٨٥، ابن الاثير، الكامل ج٦ ص٣٨١، ابن كثير، البداية والنهاية ج٩ ص٢٥٩، محمد الخضري ، محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ص١٩٠ فضيلة الشامي ، الامارة الزيادية في زبيد وعلاقتها بالدولة العباسية ، مجلة اداب المستنصرية كلية الاداب بالجامعة المستنصرية ،عدد ١٤ ، بغداد ١٩٨٦ ص ٦٢٠-٦٢١، بهجت الشهبندر ، مختصر تاريخ الامويين والعباسيين ص٦٥ ، مصطفى مراد الدباغ، الموجز في تاريخ الدولة العربية وعهودها في بلادنا فلسطين ص٢١٥ .

(٢) انظر : اليماني ، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ص٣٠ ، فضيلة الشامي ، الامارة الزيادية في زبيد وعلاقتها بالدولة العباسية ص ٦٢١-٦٢٢ ، بهجت الشهبندر ، مختصر تاريخ الامويين والعباسيين ص٦٥ .

(٣) انظر : الشماحي ، اليمن الانسان والحضارة ص٩٢ .

(٤) انظر : ابن خلدون ، تاريخ ج٣ ص ٤٥٤ .

(٥) انظر : احمد شرف الدين حسين ، اليمن عبر التاريخ ص١٨٤، اليماني ، بهجة الزمن ص٢٥ .

(٦) انظر ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ص٦٩ ، فضيلة الشامي ، الامارة الزيادية ص٦٢٢ .

(٧) انظر : العرشي ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام ص١٣ ، فضيلة الشامي، الامارة الزيادية في زبيد وعلاقتها بالدولة العباسية ص ٦٢٣ ، القزويني، آثار البلاد واخبار العباد ص٤٧ .

(٨) انظر : القزويني ، آثار البلاد ص٦١ ، ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ص ٤١ ، ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن ص٦٧، فضيلة الشامي ، الامارة الزيادية في زبيد ص ٦٢٣ .

اليعافرة في صنعاء بقيادة يعفر بن عبد الرحيم الحوالي الذي استطاع تكوين امارة مستقلة في صنعاء ثم ضم إليها الجند وحضرموت ، ولكن الأمير اليعفري بقي على ولائه للعباسيين ، وخطب ود الزياديين وذكر اسمهم مع اسم العباسيين في الخطبة ودعا لهم[١].

وفي عهد الخليفة الواثق أعلن ابراهيم الزيادي استقلال إمارته التام عن الخلافة العباسية نتيجة لتدخل الاتراك في شؤون الدولة العباسية[٢].

دور الجيش العباسي تجاه الإمامة الاباضية في عُمان :

الاباضية فرقة معتدلة في فكرها الديني ، تتبع سياسياً لعبدالله بن اباض أحد زعماء المحكمة، وفقهياً لأبي الشعثاء جابر بن زيد الازدي ، وهو أول من جمع الحديث في القرن الأول الهجري ، ومن بعده أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة[٣]، ويعتبر الاباضيون أنفسهم جماعة المسلمين، وأهل الدعوة ، وأهل الاستقامة ، أما بقية المسلمين فيصفونهم بالموحدين[٤]. ويبدو أن لفظ الاباضيين اطلقه عليهم مخالفوهم ، وخاصة بعض ولاة الدولة الاموية في عهد عبد الملك بن مروان بسبب المناقشات التي جرت بين عبد الله بن اباض والخليفة الاموي عبدالملك بن مروان ، فهم لم يعرفوا بالاباضية إلا بعد موت جابر بن زيد[٥].

كان على عُمان حتى سقوط الدولة الاموية الوالي زياد بن المهلب بن أبي صفرة[٦]، وقد ترك هذا الوالي الدعوة الاباضية حرة في لنشر أفكارها لانتسابه إلى الازد العمانيين ، كما أعانهم الوالي العباسي جناع بن عبادة بن قيس الهنائي،

---

(١) انظر : عصام الدين الفقي ، اليمن في ظل الاسلام ص ٩٨ ، فضيلة الشامي، الامارة الزيادية في زبيد ص٦٢٤ .

(٢) انظر : فضيلة الشامي ، الامارة الزيادية في زبيد ص٦٢٥ .

(٣) انظر : مصطفى الشكعة ، اسلام بلا مذاهب ص١٤٣ ، عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ص٦٣ .

(٤) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ص٥٨ ، ص٧٩ ، مريم بنت سعيد بن علي القتيبة، نظرات حول المذهب الاباضي ص٨ .

(٥) انظر : مريم بنت سعيد القتيبة ، نظرات حول المذهب الاباضي ص٨ ، وانظر المزيد عن مذهب الاباضية عند ، احمد بن حمد الخليلي ، الحق الدامغ ، مسقط ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م . مصطفى الشكعة ، اسلام بلا مذاهب ص١٣٥ وما بعدها ، عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ص٧٥ وما بعدها .

(٦) انظر : عوض خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ص١٢٩ ، سالم بن حمود السيابي ، عُمان عبر التاريخ ج٢ ص٥٨ .

ومال إليهم الوالي العباسي الثاني محمد بن جناح ومهّد لاقامة امامتهم ثم دولتهم في عُمان، ومبايعة الجلندى بن مسعود كأول امام ظهور لهم سنة ١٣٤هـ[١]، وخرج على الجلندى شيبان بن عبد العزيز اليشكري المعروف بأبي الدلف وكان يطلبه ايضاً ابو العباس (السفاح) ، فلما قدم عُمان أخرج إليه الجلندى هلال بن عطية الخراساني وبعض القادة، فالتقوا بجلفار فانهزم شيبان وقُتل . ثم وصل الى عُمان خازم بن خزيمة طالباً الطاعة للدولة العباسية، ولما لم يجبه العمانيون، وقع القتال بين الجيش العباسي وبينهم فتمكن الجيش العباسي من هزيمة العمانيين ومقتل الجلندى وقائده هلال[٢]، وانقطعت الامامة الاباضية والدولة في عُمان من سنة ١٣٤هـ ، إلى سنة ١٧٧هـ ، ثم استمرت دون انقطاع طوال العصر العباسي الأول وبعده[٣].

وقد تعرضت عُمان خلال الفترة من سنة١٣٤هـ إلى سنة١٧٧هـ إلى تنازع ثلاث قوى على حكمها وهي : القوة العباسية في السواحل ، وقوى الاباضية في الداخل ، وقوة القبائل في انحاء عُمان ، واحتدم النزاع بين القبائل الازدية في عُمان، بين بني هناءة وبني نافع ابتداء من سنة ١٤٥هـ . ثم اقحم بنو الحارث انفسهم في النزاع بقتلهم رجلاً من بني هناءة ، فقتل بنو هناءة أربعين رجلاً من بني الحارث[٤]، وانقسم العمانيون الى نزوانية ورستاقية ، ثم انقسموا الى نزارية ويمانية[٥].

وقامت الامامة الاباضية الأولى في عُمان من سنة ١٣٢هـ إلى١٣٤هـ والامامة

---

(١) انظر : محمد رشيد العقيلي ، الاباضية في عُمان وعلاقاتها مع الدولة العباسية في عصرها الاول ، مسقط ١٩٨٤ ، ص١٣-١٥ ص٢٠ ، نور الدين السالمي ، تحفة الاعيان ج١ ص٧٤-٨٩، ٢٠٦-٢٠٨ .

(٢) انظر : مجهول ، تاريخ اهل عُمان ص ٥٣-٥٥، السالمي ، تحفة الاعيان ج١ ص١٠٧ . سالم بن حمود السيابي ، عُمان عبر التاريخ ج١ ص ٢٥٢-٢٦١ ، محمد رشيد العقيلي ، الاباضية في عُمان ص٢٣ ، عوض محمد خليفات ، نشأة الحركة الاباضية ص ١٣١-١٣٢ .

(٣) انظر : محمد علي الزرقا ، عُمان قديماً وحديثاً ط٢ دمشق ١٩٥٩ ص ٧٨-٨٠ ، ابن رزيق ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ص٢٢٢-٢٢٤.

(٤) انظر : محمد رشيد العقيلي ، الاباضية في عُمان وعلاقاتها مع الدولة العباسية في عصرها الاول ص ٢٦-٢٨ ، ابن رزيق ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ، مسقط ١٩٩٢ ص٢٢٤ ، سالم بن حمود بن شامس السيابي ، عُمان عبر التاريخ ج٢ ص ٧٨ ص ٢٦٧ .

(٥) انظر : حسين مؤنس ، اطلس التاريخ الاسلامي ص ٢٠٦ .

الثانية من سنة١٧٧هـ إلى سنة٢٨٠هـ [١]. وقد تأكدت سلطة الدولة العباسية على عُمان خلال الأربعة والأربعين سنة التي تلت قتل الجلندى ، لتعاون محمد بن زائدة وراشد بن شاذان مع العباسيين، إلا أنه في سنة ١٧٧هـ اتفق علماء عُمان وفقهاء الاباضية برئاسة موسى بن أبي جابر الازكوي ، على اعلان الامامة لمحمد بن عبدالله بن أبي عفان الازدي واستمرت فترة استقلال عُمان عن الدولة العباسية هذه المرة أحد عشر عاماً ، إلى أن أرسل الخليفة هارون الرشيد في سنة ١٩٣هـ قائده عيسى بن جعفر بن المنصور على رأس جيش من خمسة آلاف من الرجالة وألف من الفرسان ، فكتب داود بن يزيد المهلبي سراً إلى والي صُحار فكتب والي صُحار إلى الامام الوارث بن كعب الخروصي الذي كتب إلى واليه مقاريش بن محمد اليحمدي ، وبعث اليه في ثلاثة آلاف مقاتل ، وتمكن عيسى بن جعفر من بسط نفوذه على ثلث عُمان ، إلا أن العمانيين تمكنوا من الانتصار عليه بعد ذلك في معركة جرت في (حتّى) فهُزم جيش العباسيين بقيادة عيسى بن جعفر من قبل جيش العُمانيين الاباضيين بقيادة مقاريش بن محمد اليحمدي، وتمّ القبض على القائد العباسي وسُجن في صُحار إلى أن قُتل في سجنه [٢]. وحاول الرشيد انفاذ جيش آخر إلى عُمان إلا أن الخليفة الرشيد توفي في طوس سنة ١٩٣هـ ، ولم يغزِ عُمان غازٍ عباسي بعد عيسى بن جعفر [٣].

وقد تولى الامامة المستقلة في عُمان ستة من الائمة في العصر العباسي الأول هم : جلندى بن موسى بن جيفر بن جلندى الازدي تولى من سنة١٣٢هـ إلى سنة١٣٤هـ ، الوارث بن كعب اليحمدي من سنة١٧٧هـ إلى سنة١٩٢هـ، غسان بن

---

(١) انظر : عصام بن علي الرواس ، نظرة على المصادر التاريخية العُمانية ، مسقط ١٩٩٣ ص١٠ ، محمد رشيد العقيلي، الاباضة في عُمان وعلاقاتها مع الدولة العباسية ص٢٨ ، فاروق عمر فوزي ، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية ص١٦٥ .

(٢) انظر : ابن رزيق ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ص ٢٢٥-٢٢٦ ، سرحان بن سعيد الازكوي ، تاريخ عُمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الامة، مسقط ، ١٩٩٢ ص٤٦ ، مجهول ، تاريخ اهل عُمان ص٥٩، نور الدين السالمي ، تحفة الاعيان بسيرة اهل عُمان ، مسقط ١٩٩٣ ص١١٨ ، محمود رشيد العقيلي ، الاباضية في عُمان وعلاقتهم بالدولة العباسية ص٣٢ ، سالم بن حمود السيابي ، عُمان عبر التاريخ ج٢ ص١٢٠-١٢٣ ، حصاد ندوة الدراسات العُمانية ص ٣٠٩ ، محمد رشيد العقيلي ، الخليج العربي في العصور الاسلامية ص ١٤٢-١٤٣ .

(٣) انظر : سالم بن حمود بن شامس السيابي ، عُمان عبر التاريخ ج٢ ص١٩٣ ، مجهول ، تاريخ اهل عُمان ص ٥٩ .

عبدالله اليحمدي من سنة ١٩٢هـ إلى سنة٢٠٧هـ ، عبد الملك بن حميد الازدي من سنة٢٠٨هـ إلى سنة٢٢٦هـ ، مهنا بن جيفر اليحمدي من ٢٢٦هـ إلى سنة٢٣٧هـ[١].

دور الجيش تجاه الإمارة الطاهرية في المشرق الأسلامي :

تعود صلة الاسرة الطاهرية بالعباسيين إلى الأيام الأولى لبدء الدعوة العباسية ، فقد كان طلحة بن رزيق على قمة التنظيم في خراسان ، وكان يتولى مكاتبة إمام الدعوة العباسية في مقر التنظيم الرئيسي في الحميمة بالبلقاء ، وكان يقوم بقراءة كتب الامام إلى رجال الدعوة، وكان أخوه مصعب بن رزيق كاتباً لسليمان بن كثير الخزاعي كبير الدعاة في خراسان[٢].

ولد طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق في مدينة بوشنج في خراسان سنة ١٥٩هـ، وكانت خراسان تحت حكم الطاهريين إذ تولاها طلحة بن رزيق نيابة عن أبي مسلم ، وظل يحكمها بعد مقتل أبي مسلم سنة ١٣٦هـ ، ثم تولاها الحسين بن مصعب والد طاهر بن الحسين كنائب عن المأمون أثناء امارته على خراسان[٣].

وبدأت شخصية طاهر بالظهور على مسرح الاحداث ابان الفتنة بين الأمين والمأمون، فقد استعان المأمون بطاهر بن الحسين الذي كان نائباً عنه في مدينة الري، وكلفه بقيادة جيشه المتوجه إلى العراق ابان الازمة لمحاربة جيش الأمين في بغداد[٤]، ولعب طاهر الدور الرئيسي في تمزيق جيش الخليفة العباسي الأمين،

---

(١) انظر : نور الدين عبدالله بن حميد السالمي ، تحفة الاعيان بسيرة اهل عُمان ، مسقط ١٩٩٣ ص ١٠٧-١٥٢ ، حصاد ندوة الدراسات العُمانية ، نو الحجة ١٤٠٠هـ نوفمبر ١٩٨٠م م١ ، ص ٣٨ ، ص٣٠٨-٣١٤ ، ابن رزيق ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ص ٢٢٦ – ٢٢٩ .

(٢) انظر : الجهشياري، الوزراء والكتاب ص٢٩١، بارتولد، تركستان ص٣٢٠-٣٣١، احمد محمود عدوان، موجز في تاريخ
دويلات المشرق الاسلامي ص١٨ .
Frye,The comb History of Iran,vol,IV,combridge,1975,p.91.

(٣) انظر : الجهشياري ، الوزراء والكتاب ص ٢٩١ ، احمد محمد عدوان ، موجز تاريخ دويلات المشرق الاسلامي ص ١٨-١٩ ، محمد علي حيدر ، الدويلات الاسلامية في المشرق ص ٤٣-٤٧ .

(٤) انظر : بارتولد، تركستان ص ٣٣٠-٣٣١ .

والانتصار عليه . وقد شهدت خراسان سلسلة من الاضطرابات في عهد الوالي غسان بن عياد الذي أظهر التمرد ، كما تفجرت ثورة بابك الخرّمي سنة ٢٠١هـ ، وتحرك العلويون في منطقة قزوين ، وبعد عودة المأمون إلى بغداد من مرو سنة٢٠٤هـ توسل طاهر بن الحسين للمأمون ليوليه ، فوافق المأمون لثقته به وبمقدرته وشجاعته وحكمته ، فأسند إليه الولاية ، وركّز طاهر كيانه في خراسان تمهيداً للتمرد على المأمون إلا أنه توفي فجأه قبل تنفيذ خطته سنة ٢٠٧هـ[١].

وبعد وفاة طاهر بن الحسين عهد المأمون إلى ولده طلحة بولاية خراسان فتمكن من إعادة الهدوء إلى خراسان والتخلص من حمزة الخارجي بقتله سنة ٢١٣هـ، وتوفي في نفس العام . فولّى المأمون عليها أخاه عبدالله بن طاهر، الذي استمر في الولاية إلى سنة ٢٣٠هـ ، عندما ولّى الخليفة الواثق ابنه طاهر بن عبدالله بن الحسين الذي استمر الى سنة٢٤٨هـ[٢].

وبتولّي الطاهريين على خراسان أصبحت امارة فارسية مستقلة تسمى الامارة الطاهرية ، وهي بداية سلسلة من الامارات الفارسية التي تتمتع بالحكم الذاتي وترتبط اسمياً بالخلافة العباسية [٣]. وتراخت الدولةالعباسية معهم ما داموا يظهرون الولاء للعباسيين ، ويؤدون الأموال إلى بيت المال المركزي . وقد حاول طاهر بن الحسين أن ينفصل نهائياً عن الدولة العباسية عندما قطع الخطبة للخليفة المأمون سنة ٢٠٧هـ، ولكنه مات في نفس الليلة التي قطع فيها الخطبة[٤].

ويبدو ان المعتصم حاول اخضاع الطاهريين واعادتهم إلى حظيرة الدولة

---

(١) انظر : ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص٣٦١-٣٦٣ ، ص ٣٨١-٣٨٢، احمد محمد عدوان، موجز تاريخ دويلات المشرق الاسلامي ص ٢٢-٢٣ ، عبد العزيز الدوري ، الجذور التاريخية للشعوبية ، ص ٤٠-٤٢ .

(٢) انظر :ابن الاثير ، الكامل ج٦ ص ٣٨٣ ، ص ٤١٤، احمد محمد عدوان ، دويلات المشرق ص ٢٣-٢٤ ، محمد علي حيدر ، الدويلات الاسلامية في المشرق ص ٤٧ .

(٣) انظر : عبد العزيز الدوري ، الجذورالتاريخية للشعوبية ص٤٢ .

(٤) انظر : حسين مؤنس، اطلس تاريخ العالم ص ٢٣١-٢٣٢، جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ص١٩٤-١٩٥، احمد شلبي، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ج٣ص١٠٧ .محمد توفيق خفاجي، تطور النظم الادارية والمالية في بلاد العراق والفرس من مستهل العصر العباسي الى نهاية القرن الرابع الهجري (رسالة دكتوراة) جامعة القاهرة١٩٦٦ ص٩٩ ، احمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ص١٥٠ . عادل الالوسي، الرأي العام في القرن الثالث الهجري ص ٦٠ .

العباسية ولكنه لم يتمكن من ذلك فتركهم[١]. وعلى أية حال فإن الدولة الطاهرية شبه المستقلة كانت تقوم بدورعسكري بارز في خدمة العباسيين، وكانت دولة حاجزة على الحدود الشرقية للدولة، فقد تمكن الطاهريون من القضاء على ثورة نصر بن شبث العقيلي، والقضاء على تمرد العلويين وثوراتهم ، وثورة عبدالله بن السري في مصر[٢]، والقضاء على تمرد بابك الخرّمي، وتمرد المازيار بن قارن في طبرستان[٣]، كما تمكنوامن الحفاظ على هدو ما وراء النهر، إذ أرسل الطاهريون اليها الولاة من قبلهم إلى أن فصلها عنهم الخليفة الواثق فأصبحت للاسرة السامانية[٤].

حركات إنفصالية اخرى تمكن الجيش العباسي من القضاء عليها :

قامت بعض الحركات الانفصالية في العصرالعباسي الأول، لكنها لم تلعب دوراً بارزاً في الاحداث السياسية والعسكرية ، ومنها؛ حركة بني دلف من عرب المشرق الأسلامي، وقامت دويلة لهم في بلاد الاكراد بزعامة أبي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي، وكانت قاعدتهم الكرج ، واستمرت من سنة ٢١٠هـ إلى سنة٢٨٥هـ[٥]. وشهدت مصر محاولة انفصالية قادها عبدالله بن السري الذي أنشأ أسرة وراثية مع الاعتراف الاسمي بالخلافة العباسية في عهد المأمون، فيما حاول ابنه عبيدالله الخروج على الخليفة المأمون سنة ٢٠٦هـ فأرسل إليه القائد عبدالله بن طاهرالذي انتصر عليه وأخذه أسيراً إلى بغداد[٦].

كما انفصل بابك الخرّمي في البذّ من سنة ٢٠١هـ إلى سنة ٢٠٧هـ في شبه استقلال وتمرد على الدولة العباسية لسنوات عديدة ، وكذلك تمكن نصر بن شبث

---

(١) انظر: عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الاول ص٢٠٢ .
(٢) انظر : احمد محمد عدوان ، موجز تاريخ دويلات المشرق الاسلامي ص٢٤-٢٦ .
(٣) انظر : احمد محمد عدوان ، المرجع نفسه ص ٢٨-٢٩.
(٤) انظر: احمد محمد عدوان ، موجز تاريخ دويلات المشرق الاسلامي، ص٣٠ .
(٥) انظر : حسين مؤنس، اطلس تاريخ الاسلام ص٢٣٢ .
(٦) انظر : سمير شما ، احداث عصرالمأمون كما ترويها النقود ص١٦٢ .

العقيلي من الانفصال بالجزيرة في كيسوم من سنة ١٩٩هـ الى سنة ٢٠٤هـ، عندما تم القضاء على حركته من قبل الطاهريين. وفي اليمن أعلن ابراهيم بن موسى بن جعفر الخلافة سنة ٢٠٠هـ منفصلاً عن العباسيين . كما ظهر أحمد بن محمد العمري المعروف بلقب (الأحمر عين) خلع في عهد المأمون في اليمن سنة ٢١٢هـ، وكذلك السفياني الذي أعلن انفصاله عن الخلافة العباسية سنة ١٩٥هـ، إلى أن أخرجه محمد بن صالح بن بيهيس من دمشق سنة ١٩٨هـ[١]. وقد تمكن العباسيون من استخدام جيشهم في القضاء على هذه الدويلات التي حاولت الانفصال عن الدولة العباسية .

---

(١) انظر : سمير شما ، احداث عصر المأمون كما ترويها النقود ص ١٦٢-١٦٣ .

الفصل الخامس عشر

دراسة المصادر والمراجع

١-المصادر الاساسية :

ان أقدم ما وقع بين ايدينا من المصادر المتعلقة بالتاريخ العسكري اضافة الى وصايا الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين، رسالة عبد الحميد الكاتب (ت ١٣٢هـ) [١] إلى عبدالله ابن مروان بن محمد ، ولي عهد آخر الخلفاء الامويين ، حينما ذهب لقتال الضحاك الخارجي عام ١٢٩هـ ، إذ أن فيها معلومات متميزة ، عن التعبئة ، والتخطيط ، والاسلحة ، وأساليب القتال، والخدمات المساعدة . وكاتب هذه الرسالة هو كاتب مروان بن محمد ومرافقه وقد كتب عبد الحميد الرسالة عن مروان إلى ابنه عبدالله ، الذي خرج عام ١٢٧هـ لحرب الضحّاك ، وغلب على الكوفة ، ثم استولى على الموصل وكورها عام ١٢٨هـ، فارسل الخليفة إلى ابنه عبدالله وهو خليفته بالجزيرة أن يسير إلى نصيبين لاشغال الضحاك عن توسط الجزيرة عام ١٢٩هـ .

بدأ عبد الحميد الرسالة بمقدمة فيها النصح والارشاد ، وفيها الموعظة ، ثم نصحه بالاحسان الى جنده ، وان يولي على شرطته من يحب من قادته ، وكتب له النصائح في التعامل مع العامة ، والخاصة ، والبطانة ، وأدب المجالس ، والجلوس والطعام ، والشراب ، وقد انهى جوامع الخصال وتفسيرها ، ثم ولج نصائحه العسكرية ، مبيناً له كيف يتأهب لعدوه ، ويعد العدة للقائه، ويبث العيون على العدو . وكتب له عن جواسيس وعيون العدو ، وعن شروط تولية القائد ، وعن حراس المعسكر ومهامهم ، وعن قضاة العسكر واوصافهم ، وعن الطلائع وصفاتهم، وصفات خيلهم وسلاحهم ولباسهم وهيئاتهم ، وعن استعراض الجيش من قبل القائد لا من ينوب عنه ، وعن تسيير العسكر، ومن يسيّرهم، وعن كيفية التعبئة في المسير ، وعن القتال والمقام ، وعن واجبات الجنود تجاه قادتهم ، وعن

---

(١) رسالة عبد الحميد الكاتب (ت١٣٢هـ) الى عبدالله بن مروان بن محمد عام ١٢٩هـ . انظر نص الرسالة عند : احمد زكي صفوت ، جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة ، الجزء الثاني العصر الاموي ، المكتبة العلمية ، بيروت ١٩٣٧، ص ٤٠٦ - ٤٥٥ .

المعسكرات ومعرفة المواضع ، وعن حاشر الجنود وواجباته خلف ساقة الجيش، وصفة فرسانه ولباسهم وهيئاتهم وسلاحهم ، وعن دور صاحب التعبئة عند الرحيل من المعسكر ، ومعرفة مكان المنزل الجديد ، وموضع العسكر المناسب ، وعن العسس حول المعسكر ليلاً ومناوباتهم ، ثم عن الخطط والخنادق والبوابين والحراس ، وصور له طريقة مواجهة العدو المهاجم ، والسلاح المستعمل لذلك ، ودور القائد في اللقاء ، ثم عن أسلوب ملاحقة العدو بعد الهزيمة أو الغارة ودور الخيل في ذلك . وبين له فائدة الملاحقة ، وكيفية مهاجمة العدو ، ونوع الرجال والخيل والاسلحة واللباس ، ووصف فرق الجيش ومن يتولى رئاستها ، وعن دواوين الجيش والخزائن وشروط المتولي لها والمتوكل في حفظها والذب عنها . وعن اسلحة الترهيب والتخويف .

وبيّن له كيفية تصرف الجنود والقادة عند المصاولة واللقاء ، وعن من كلفوا بواجبات التشجيع والحض على القتال والتحريض على العدو، من القراء والقصاص، وعن الرايات والتعبئة على الرايات .

وقد افادتنا هذه الرسالة الجامعة الشاملة الوافية، في كل الجوانب العسكرية ، قبل واثناء وبعد التعبئة والاستعداد والمسير والمقام واللقاء .

ومن اوائل المفكرين المسلمين الذين تحدثوا عن الغزو والجيش والعسكر القاضي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري (ت ١٨٢هـ) [١]في كتابه «الاثار» الذي تضمن باباً في الغزو والجيش ، وكتاباً في السير ، وقد افادنا في مواضيع وصايا امراء الجيوش ، والغنائم ، والتنفيل ، والفيء والسلاح ، والقتال.

وفي كتاب الخراج لنفس المؤلف[٢] معلومات قيمة تتعلق بالجانب العسكري

(١) انظر : أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري (ت١٨٢هـ) كتاب الآثار ، صحّحه وعلق عليه أبو الوفا ، نشر لجنة احياء المعارف النعمانية، بحيدر اباد الدكن بالهند ، دار الكتب العلمية بيروت ١٣٥٥هـ .

(٢) انظر : كتاب الخراج للقاضي ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري (١١٣-١٨٢هـ) دراسة وتحقيق محمد عبد الحفيظ المناصير ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اشراف الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٩٢م .

للتاريخ ، وكان هذا الكتاب قد وضع بناء على طلب الخليفة هارون الرشيد ، الذي حدد ثمانية وعشرين سؤالاً في الخراج، هي التي اشغلت بال الرشيد بعد كل معركة أو غزوه . وقد شملت اسئلة الرشيد الجوانب الهامة في النظام المالي للدولة الأسلامية ، ومصادرها ، ومصارفها ، والعلاقات التي تؤثر في النظام المالي بين دار الحرب ودار الأسلام [1]. واول ابواب الكتاب عن قسمة الغنائم ، وفيه يبين ان للجند اربعة اخماس بينما للخليفة خمس مما يصيبه المسلمون من عساكر اهل الشرك من متاع وسلاح وكراع ، وان للفارس ثلاثة اسهم ، سهمان لفرسه وسهم له ، وللراجل سهم . وتناول الكتاب مسألة الفتوح ، والجواسيس، وماذا يعمل بهم . وخصص ابو يوسف الفصل الاخير من كتابه عن احكام قتال اهل الشرك واهل البغي .

ومن قدماء المفكرين الذين تناولوا فن الحرب محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ) الذي امدنا في كتابه السير بمعلومات عن الحرب وآدابها وقوانينها، وآداب القتال ، وقسمة الاخماس في الغنائم والتصرف في الفيء، وعن سلوك المقاتل في ارض الحرب ، والأسرى والسبايا ، واقامة الحدود على الجند اثناء الغزو، والمعاملة مع العدو في الفتح او الصلح، والموادعة والأمان، والاحكام الفقهية المتعلقة بالمسلمين في حروبهم وعلاقاتهم، واحكام السلاح والرقيق والكراع والاراضي التي يستولي عليها أهل الحرب في الحرب واهل الأسلام في دار الحرب، والمعاهدات وجرائم الحرب. وجميع روايات الشيباني في كتابه منسوبه لابي يوسف ما عدا واحدة منسوبة لابي حنيفه[2]. ولعظم فائدة هذا الكتاب اعجب الخليفة هارون الرشيد به وعده من مفاخر ايامه، وارسل ابنيه يستمعانه على مؤلفه. وقد عني به الكثيرون من بعد فشرحوه، ومن اهمهم

---

(١) انظر المصدر نفسه (مقدمة المحقق) ص ٥ .

(٢) انظر : مقدمة محمد عبد الحفيظ المناصير، محقق كتاب الخراج للقاضي ابي يوسف (ت ١٨٢هـ) ص ٥٣ .

السرخسي[1] .

وقد افادنا هذا الكتاب الفريد في مادته والرائد في مجاله فائدة كبرى .

وفي كتاب **مختصر سياسة الحروب** للهرثمي (ت ٢٠٠هـ) [2] الذي اختصره شخص عاش في القرن الرابع الهجري من كتاب كبير هو «الحيل في الحروب» للهرثمي الشعراني صاحب المأمون وضعه للخليفة المأمون في الحروب. حيث رتب المختصر في اربعين باباً ، وفيه معلومات مفيدة، وتفاصيل عن القتال والحرب والطاعة ، وسياسة الخليفة ، وامراء الجيوش ومهامهم ، وموضوع الاستعداد للحرب ، والحذر ، وسوء الظن ، والاناة والرفق، والاستشارة ، وحفظ السر ، وكذلك امر العيون والجواسيس ، والأهبة والتعبئة ، واجزاء التعبئة واقسامها ؛ عند المسير ، وعند النزول ، وعند وقوع الخوف أو القتال ، واشكال الصفوف في التعبئة ، والاحيان الخمسة للتعبئة ، والفرسان ومواقعهم من التعبئة، والتصرف عند التقاء الزحفين ، وعند انهزام العدو . وتناول أمر الطلائع والكمناء وتدبيرهم ، والبيات، وعن مذاهب الحرب عند الناس ، والعقوبة العسكرية . وتناول أمر الحصون واحوال الحرب . وأسلوب الهرثمي في عرضه لمواده أسلوب واقعي لشخص مجرب. والكتاب ملخص لتجارب من سبقوه، وليس فيه روايات متصلة ، لأنه يتحدث عن الجانب التنظيمي البحت لا عن الجانب النظري أو التاريخي . وقد افادنا هذا الكتاب القيّم ، الذي يعتبر من أندر الكتب في هذا المجال ، خاصة وانه ألف لخليفة عباسي معاصر لفترة بحثنا ، فائدة كبرى .

ومن المصادر البيزنطية المعاصرة لنفس الفترة ، كتاب 'Chronographia'

---

(١) وانظر : القانون الدولي في الاسلام (كتاب السير الشيباني) تحقيق وتقديم الدكتور مجي خدوري ، الدار المتحدة للنشر بيروت ١٩٧٥م .
شرح كتاب السير ، تحقيق صلاح المنجد مطبعة مصر القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٠م .

(٢) انظر : ابو سعيد الشعراني الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، تحقيق عبد الرؤوف عون، مراجعة الدكتور مصطفى زيادة، وزارة الثقافة والآثار القومي، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة (د . ت) .

أي الحولية لمؤلفه ثيوفان (ت ٢٠٣هـ) [1] والذي يسجل الأخبار من سنة ١٤٨هـ . وقد امدنا بمعلومات قيمة وفريدة عن العصر العباسي، لا سيما وانه انفرد ببعض الروايات والمعلومات دون غيره . وفيه معلومات مهمة عن معركة ذات الصواري سنة ٣٥هـ، وحصار القسطنطينطة سنة ٩٩هـ، وتدخل البلغار الى جانب البيزنطيين لمساندتهم ضد المسلمين ، وعن هجوم البيزنطيين على مصر سنة ١٠١هـ، ومعلومات فريدة عن غارة أسلامية على قبرص سنة ١٢٥هـ، وذكر تبادلاً للاسرى سنة ١٥٢هـ وحملة سنة ١٥٧هـ، وذكر غزو الخليفة المهدي لبيزنطة سنة ١٦١هـ، وحملة اخرى سنة ١٦٣هـ، وسنة ١٦٤هـ ، وحملة المهدي على البوسفور سنة ١٦٥هـ، ومحاصرة ابنه هارون من قبل البيزنطيين في هذه الاثناء ، ومعاهدة صلح سنة ١٦٦هـ والحملة العباسية الى البحر الاسود سنة ١٧٨هـ وذكر لنا الصلح الذي تم بين العباسيين والبيزنطيين سنة ١٨٢هـ . وأخباراً عن سفارة نقفور الى هارون الرشيد يطلب فيها الصلح سنة ١٩١هـ ، بعد حملة هارون ضد نقفور سنة ١٩٠هـ وحصاره لهرقلة .

وفي كتاب (Breviarum) أي موجز التاريخ لمؤلفه البيزنطي المعاصر للدولة العباسية نقفور (ت٢١٢هـ) [2] معلومات قيمة ، وقد عرض التاريخ منذ ما قبل الهجرة الى سنة ١٥٢هـ . وتناول المواضيع التي أوردها المؤرخ ثيوفان ، الا أن نقفور كان اكثر اختصاراً وتلخيصاً، فقد اغفل بعض الروايات التي اوردها ثيوفان . واورد معلومات قيمة انفرد بها ، ومن ذلك ؛ ذكره لدور البلغار في افشال الحصار الأموي للقسطنطينية سنة ٩٩هـ . وأورد معلومات قيمة عن

---

(١) انظر :
Theophanes, The Confessor, Chronographia, Migne Patrologia, Graeca, Tome, Paris, 1865 .

(٢) انظر :
Nicephorus, Patriarchae, Breviarum Historicum de Rubus Gestis post Imperium Mauricii, Ed Migne, Patrologia Graecea Tome C, Paris 1860 .

النشاطات العسكرية بين الامبراطور قسطنطين الخامس والخليفة المنصور سنة ١٢٧هـ، كالهجوم البيزنطي على زبطرة سنة ١٢٧هـ ، والحملة العباسية على قبرص سنة ١٢٩هـ، والحملة العباسية على صقلية سنة ١٤٨هـ . وقد افادنا هذا المصدر فائدة كبيرة .

وفي كتاب **السلاح** لابي سعيد الاصمعي (ت٢١٦هـ)[1] معلومات قيمة ، وهو من أقدم الكتب المؤلفه في السلاح، اما اقدمها فهو كتاب «السلاح» للنظر بن شميل (ت ٢٠٢هـ) الذي ذكر في الفهرست ومعجم الادباء . وكان هذا الكتاب يعتبر من الكتب المفقودة الى ان عثر مؤخراً الدكتور محمد جبار المعيبد على نسخة منه بمكتبة الاسكوريال في مدريد ، الا ان ورقة عنوان الكتاب مفقودة منها وبالتالي يظل مؤلفه مجهولاً، وبالبحث والتقصي وجد ان مؤلفه الاصمعي . وقد تناول الاصمعي مواضيع اهمها السيف واجزاؤه واسماء السيوف وصفاتها ، والرماح واسماؤها ، واجزاؤها وكيفية استعمالها ، واسماء القسي وصفاتها ، واسماء القوس وصفاتها واستعمالها ، واسماء الأوتار ، والسهام واجزاؤها ، والجعاب ، والتروس ، والدروع واجزاؤها ، والبيض . ثم تحدث عن فرق الجيش واعدادها ، كالكتيبة والحضيرة ، والمقنب ، والهيضلة ، والخميس ، والجرار ، والجيش ، والمجر ، والرماز ، والرجراجة ، واسماء اللجام وحليته ، وتحدث عن السياط .

وفي كتاب **السلاح** لابي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)[2] مادة جيدة تعود إلى خبرة ابن سلام وعلمه ، فقد عمل في تأديب اولاد هرثمة بن اعين أحد ولاة وقادة الخليفة هارون الرشيد ، ثم التقى به طاهر بن الحسين احد قادة العباسيين

---

(١) انظر : ابو سعيد الاصمعي ، عبد الملك بن قريب ، كتاب السلاح ، تحقيق الدكتور محمد جبار المعيبد ، نشرته مجلة المورد م ١٦ ع٢ ، بغداد ١٩٨٧م .

(٢) انظر : ابن سلام ، كتاب السلاح ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، نشر مجلة المورد م١٢ ، ع٤ ، بغداد ١٩٨٣ م .

في مرو، واخذه معه الى سامراء ، عندما ادرك معرفته بايام العرب والنحو واللغة والفقه ، ثم دخل بغداد ، وذهب الى الثغور لتأديب اولاد امير الثغور ثابت بن نصر الخزاعي ، وتولى القضاء بطرسوس ، وذهب الي مصر، ثم عاد إلى بغداد .

وفي تاريخ **خليفة بن خياط العصفري** (ت ٢٤٠هـ)[١] معلومات وافية عن فتح خراسان ، والقبائل العربية التي نزلتها بعد الفتح ، واعدادهم ، واحلافهم ، وحروبهم . وفي حين يغفل ابن خياط أخبار الدعوة العباسية السرية، فانه يهتم بأخبار الثورة العباسية ، وخاصة الجانب العسكري للثورة ، وحروب التحرير العباسية ، كاحتلال مرو ، ومعارك قحطبة الطائي ، وفتح الكوفة ، واستيلاء الجيوش العباسية على مختلف الامصار ، ومبايعة اول الخلفاء العباسيين ابى العباس (السفاح) .

وقد استمد ابن خياط رواياته من رواة مشهورين ، وبعضهم كان قد ادرك الاحداث وشاهدها بنفسه . وهو يميل للروايات الأموية ، واكبر شيوخه في كتابه يزيد بن زريع ، وكان عثمانياً ، ولذلك جاءت معلوماته بشكل تفصيلي عن الأمويين ، في حين جاءت معلوماته عن العباسيين ملخصة ومقتضبة . ويبدو انه ركز في تاريخه على الروايات المهمة تاركاً سواها ، واهتم بحركات الخوارج ، وذكر الرسائل المتبادلة بين الخليفة المهدي وعبد السلام الخارجي .

وانفرد خليفة بن خياط بذكر بعض الحوادث العسكرية في العصر العباسي، كذكره لصائفة سنة ١٣٦هـ ، والتي اغفلتها المصادر العربية والبيزنطية ، ولكنه بعد ذلك ، اي بعد سنة ١٣٦هـ يبدأ باغفال الروايات التاريخية ، بحجة ان الناس شاهدت حوادثها ، وذكر انتصار القائد البيزنطي ميخائيل لاخانو دراكون على القائد العباسي ثمامة بن الوليد سنة ١٦١هـ ، وحصار القائد العباسي محمد بن الحسن بن قحطبة لحصن عمورية سنة ١٦١هـ لمدة يوم واحد .

---

(١) انظر : خليفة بن خياط العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، طبع وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٦٨م .

وانفرد بذكر صائفة عباسية وصلت الى ثيم خالديا البيزنطي سنة ١٧٤هـ. وكذلك غارة بحرية أسلامية سنة ١٧٧هـ غزت بحر البصرة بقيادة عمرو العربي، وظفرت ببارجة من قطع الاسطول البيزنطي، وهذه معلومات لم يوردها أي من المؤرخين الأخرين، وربما يعود انفراده بذكر هذه الحوادث لمولده في البصرة سنة ١٦٠هـ، ثم انه كان حريصاً على نقل روايات من رجال البصرة، خاصة وانه بقي مقيماً فيها طوال حياته. واورد معلومات نادرة عن اتصال نقفور بهارون اثناء حصاره هرقلة سنة ١٩١هـ.

وقد افادنا كتاب العصفري فائدة كبيرة في التاريخ الاموي والعباسي في مختلف المواضيع، منها الادارية والعسكرية. ويمكن القول اخيراً انه لا يمكن الاستغناء عن هذا الكتاب في التاريخ العباسي لقدم المؤرخ ومعاصرته للاحداث التاريخية وانفراده ببعض الأخبار التي نقلها دون غيره.

وفي رسائل **الجاحظ** (ت٢٥٥هـ)[(١)]، معلومات دقيقة ووافية عن الدعوة العباسية، والجماعات التي ايدتها. ففي رسالة « مناقب الترك » ذكر لنقباء بني العباس من العرب والموالي، وفيها عرض لتنافس العرب والموالي والخراسانيين والاتراك والابناء في نصرة الدعوة العباسية.

وفي كتابه **البيان والتبيين** معلومات قيمة عن مطاعن الشعوبية على العرب، وعن آلات الحرب، كالرماح والسنان، وعدة الخيل، والقنا، والسيف.

ومن المصادر القيمة رسالة **الكندي** (كان حياً في سنة ٢٥٦هـ)[(٢)] وهي

---

(١) انظر : الجاحظ . ابو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر ١٩٦٥م.

(٢) انظر : الكندي، ابو يوسف يعقوب بن اسحق رسالة الكندي فيما يطرح على الحديد والسيوف فلا تتثلم ولا تكل، أو رسالة ابي يوسف يعقوب بن اسحق الكندي للمعتصم امير المؤمنين في اتخاذ جواهر الحديد للسيوف وغيرها من الاسلحة وسقاياتها، وانواع الحديد التي تطبع بها السيوف وسقاياتها او ما يطرح فيها . تحقيق هلال ناجي، نشر مجلة المورد مجلد ١٢، عدد ٤، بغداد ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م.

رسالة ابي يوسف يعقوب بن اسحق الكندي الى المعتصم امير المؤمنين ، في اتخاذ جواهر الحديد للسيوف ، وغيرها من الاسلحة وسقاياتها ، وأنواع الحديد التي تطبع بها السيوف ، وسقاياتها وما يطرح فيها ، أو « رسالته فيما يطرح على الحديد والسيوف فلا تتثلم لا تكل » .

وتأتي اهمية هذه الرسالة في انها مؤلف معاصر للعباسيين . وكان الكندي متبحر في فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية ، واتقن سائر العلوم ، وصنف فيها . والى جانب هذا كان شاعراً ، ومترجماً .

وكان الكندي عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم ، وعند ابنه احمد الذي درس على يديه . وكانت له مكتبة جليلة سميت « بالكندية »، وقد صنف الكندي في شتى فنون المعرفة وهي : في علوم الفلسفة، والمنطق ، والرياضيات ، والطبيعيات ، والصناعات ، والطب ، واللغة ، والموسيقى ، والشعر ، والفلك ، والهندسة ، والحساب ، والصيدلة ، وفي السياسة ، والفضائل ، والكائنات، والطيور، والحشرات . ولكن معظم هذه الاعمال رسائل قصار ومقالات وفصول من كتب ، والرسالة التي نحن حيالها جاءت على هذا المثال ، وقد ذكر محققها في مقدمته ثبتاً بمؤلفاته .

وقد زودتنا رسالة الكندي هذه بمعلومات عن الحديد والفولاذ ، واسماء السيف وصناعته . والرسالة عموماً تتناول صناعة السيوف والتعامل مع الحديد، ويدل هذا بلا شك على تعامل الدولة العباسية بالصناعة ، وخاصة صناعة السيوف، وهي رسالة قيمة وفريدة في مجالها .

وفي كتاب «فتوح البلدان» للبلاذري (٢٧٩هـ) [1]معلومات وفيرة عن الفتوح، وهو من ادق الكتب في هذا المجال واشملها ، وقد اعتبرناه مصدراً اساسياً من مصادرنا في هذا البحث، في مواضيع الفتوح، والتعبئة والتخطيط، وأساليب القتال ، والتسليح والتموين ، والغنائم والاعطيات ، وفيه فتوح الجزيرة العربية والشام وأرمينية ومصر وطرابلس وافريقية وطنجة والأندلس وجزائر البحر، وسواد العراق وتمصير الكوفة والبصرة وواسط وبغداد، وفتوح خراسان والسند، وتناول العطاء وهو من الموارد المالية للمقاتلة . ويستعمل البلاذري في أخباره الاسانيد . والكتاب هام جداً خاصة فيما يتعلق بالبلدان التي فتحها جند الاسلام، وفيه معلومات جيدة عن ديوان الجند ، وتجنيد الاجناد ، والعناية بالثغور والعواصم . والتنظيمات الادارية والمالية .

وفي كتاب «أخبار الدولة العباسية» لمؤلف مجهول من موالي العباسيين (من رجال القرن الثالث الهجري)[2] مادة غزيرة جداً ونادرة عن الدعوة العباسية ، وهو من اوسع مصادرها ، ورغم انه لم يهتم بكل احداث الدعوة العباسية ، الا انه اهتم بأخطرها .

ورغم انه حذا حذو البلاذري في منهجه الا انه لم يحافظ على خطة كتب الانساب [3] . واورد الكتاب معلومات مهمة عن بدء الدعوة العباسية وعلاقتها بوصية ابي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية . وابرز نقباء الدعوة ودعاتها البارزين ، وابرز ان المهدي ابطل وصية ابي هاشم واشاع ان الامامة اتت العباسيين من جهة جدهم العباس بن عبد المطلب [4] .

اذن فكتاب أخبار الدولة العباسية يمثل رأي العباسيين في الامامة خلال

---

(١) انظر : البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

(٢) انظر : مجهول، من موالي العباسيين من رجال القرن الثالث، اخبار الدولة العباسية، تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، الدكتور عبد الجبار المطلبي، طبع دار الطليعة ، بيروت ١٩٧١م

(٣) انظر : الدكتور حسين عطوان ، الدعوة العباسية تاريخ وتطور . دار الجيل ، بيروت ١٩٧١م ص ٢٧ .

(٤) انظر : مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص ١٦٥ .

دعوتهم وفي أول دعوتهم ، ولا يمثل رأي العباسيين في الامامة في المرحلة التي ألف فيها الكتاب [١] .

وفي كتاب Chronicon أي « **الحولية** » للمؤرخ البيزنطي جورج همرتولس (ق٩م)[٢] معلومات عن التاريخ العالمي من عهد آدم إلى عام ٨٤٢م ، وفيه قسم يتناول تاريخ بيزنطة من عهد قسطنطين إلى عام ٨٤٢م ، وقد أفادنا بمعلومات ومادة تاريخية قيمة ، خاصة تلك الروايات والأخبار التي انفرد فيها دون غيره، مثل روايته عن صائفة الخليفة مروان بن محمد إلى مرعش سنة ١٣٠هـ واستردادها . واورد لنا الرسالة التي وجهها نقفور إلى هارون الرشيد يطلب منه وقف القتال ، واستعداده لدفع المال الذي يريده هارون . واورد معلومات عن الصلح بين هارون الرشيد والامبراطور ليو الرابع ، اثر حملة المهدي سنة ١٦٣هـ بقيادة ابنه هارون على الاراضي البيزنطنية ، ومحاصرة قواته سنة ١٦٥هـ، ومقدرته على الخروج من المأزق .

وفي «**الأخبار الطوال**» لابي حنيفة الدينوري (ت٢٨٢هـ) [٣] أخبار متفرقة عن العرب في خراسان ، وأخبار عن الدعوة العباسية ، ويبدو انه يحأول الالتزام بالتسلسل التاريخي لبعض الروايات ، ولكنه يركز على بعض الحوادث والحركات اكثر من غيرها ، ويبدو ان التاريخ الايراني هو الغالب في كتابه ، مع تركيزه على تاريخ العراق. وهذا ما أفادنا في بحثنا ، حيث اننا نريد ان نتعرف على بدايات تكوين عناصر الجيش العباسي ، وفيه معلومات عن بواعث القتال في الاسلام ، وموضوع التجنيد وجمع المقاتلة ، وعن الادلاء والعيون والقراء

---

(١) انظر : حسين عطوان ، الدعوة العباسية ، ص ٢٩ .

(٢) انظر :

Georgius monachus Hamartolus, Chronicon Ed Migne, Patrologia Graeca Tome . cx-paris, 1863 .

(٣) انظر : ابو حنيفة الدينوري . احمد بن داود الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر . طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ١٩٦٠م .

والقصاصين المرافقين للجيش .

ولا يبدي الدينوري اهتماماً بالاسناد ويخلط الروايات بعضها ببعض ، رغم انه حاول ان يعرض تاريخ العباسيين عرضاً متصلاً ، وافرط في اظهار مساهمة الموالي والعجم في الدعوة العباسية وضخم اثر ابي مسلم فيها .

وفي «تاريخ اليعقوبي» (ت٢٨٤هـ) [١] نرى تعبيراً عن فكرة التاريخ العالمي في ملخص واف يمتد إلى سنة ٢٥٩هـ، مع مراعاة أسلوب التسلسل التاريخي والسرد التاريخي ، وفق تسلسل الخلفاء مع اقتصار تناوله على الحوادث المهمة ، وفيه أخبار كثيرة عن العرب في خراسان، وفيه أخبار موجزة عن الدعوة العباسية . واليعقوبي شيعي وجدّه من موالي المنصور ، الا ان تلك الميول لم تؤثر في كتابته للتاريخ ، فجاء تاريخه شاملاً رغم قصر أخباره . وقد أفادنا بالكثير في تاريخ الدعوة العباسية وتطورها ، ونشاط دعاتها ، واعلان الثورة العباسية واعتماد محمد بن علي على وصية ابي هاشم وخطبته وعلمه وشيعيته ودعاته .

وتناول اليعقوبي الجانب العسكري من الثورة العباسية ومعارك تحرير خراسان والعراق وباقي الامصار ، وجاء اليعقوبي بمعلومات فريدة ، ويسمى الدعوة بالدعوة الهاشمية ، ويسمي عصر العباسيين «الدولة» [٢] « والخلافة المباركة» [٣] .

ويبدو ان اليعقوبي كان معتدلاً في تشيعه للعلويين ، وكان ملاطفاً للعباسيين .

وقد أفادنا هذا الكتاب في بواعث القتال في الاسلام ، وتشريع القتال،

---

(١) انظر : اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح تاريخ اليعقوبي . بيروت، دار صادر (د . ت) .

(٢) انظر : للمزيد عن هذا المؤرخ وكتابه ، انظر . الدكتور عبد العزيز الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ص ٥١ - ٥٤ .

(٣) انظر : عبد العزيز عبدالله السلومي ، ديوان الجند ، نشأته وتطوره في الدولة الاسلامية حتى عصر المأمون ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

ومواضيع التجنيد وجمع المقاتلة ، وعناصر الجيش العباسي واصنافه ، ومعاركه والاسرى والفداء ، وبعض الأسلحة الحربية والتحصينات العسكرية خاصة في الثغور .

واعتمدنا على اليعقوبي في بيان عناصر الجيش العباسي ، اذ قدم في تاريخه صوراً حية لسياسة الاعتماد على الاتراك ، كعنصر هام من عناصر الجيش العباسي ، وقدم لنا صورة لتطور علاقة الاتراك مع كل من المعتصم والواثق والمتوكل ، وتأتي أهمية رواياته لقربه من البلاط العباسي . فقد كان يعمل في الدواوين العباسية حتى لقب بالكاتب العباسي . ومن اهم مؤلفات اليعقوبي بالاضافة لتاريخه كتاب البلدان ، وهو اقدم مؤلف له . وتأتي اهميته من ان اليعقوبي رحالة جغرافي كتب من خبرته العلمية والعملية . وله « كتاب الامم السالفة » ورسالة صغيرة بعنوان « مشاكلة الناس لزمانهم » .

كما أفادنا بمعلوماته المتصلة بالعطاء وتوزيعه ، والتطورات التي حصلت في ديوان ومرتبات الجند ، كما أفادنا بالمعلومات القيمة التي انفرد بذكرها اليعقوبي دون غيره ، او شاركه فيها قليليون، ومنها ذكره لصائفة ضخمة لحصن ملطية سنة ١٣٩هـ ، بناء على اوامر المنصور وترميم حصن مرعش سنة ١٤٢هـ، ونقل سكان الحصن الى فلسطين، والمهدي ودفاعه عن حصن سميساط سنة ١٥٩هـ، وصوائف اعوام ١٦٦هـ ، ١٦٧هـ ، وحملة هارون على الاناضول سنة ١٧٩هـ ، وحصار هارون لهرقلة سنة ١٩٠هـ لمدة ثلاثين يوماً .

ويبقى ان نقول ان اليعقوبي كان قد تقلد عدة وظائف ادارية في الدولة الطاهرية في خراسان ، وهذا ما جعله يقدم مادة مهمة عن الادارة في العراق والشام في العصر العباسي خاصة عن الولاة والدواوين والأخبار .

وفي «تاريخ الرسل والملوك» المعروف بتاريخ الطبري (ت٣١٠هـ) [١]

---

(١) انظر : الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، دار احياء التراث العربي، بيروت (د . ت) وطبعة مصر، بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم (د . ت) .

معلومات قيمة وواسعة ، لأن هذا الكتاب « يمثل قمة ما وصلت اليه كتابة التاريخ عند العرب في فترة التكوين »[١]. وهو يعتمد على الاسناد ، وقيمة رواياته تعتمد على قوة اسانيدها ، وكان اعتماده في مصادره في العهد العباسي على احمد بن ابي خيثمة واحمد بن زهير والمدائني وعمر بن راشد والهيثم بن عدي والواقدي وابن طيفور[٢]، وهو يضع الروايات بين ايدينا ويتجنب اعطاء الاحكام ، وبهذا يمثل المؤرخ الواقعي المحايد والمتزن ، وتاريخه شامل من بدء الخليقة حتى عصره (٣٠٢هـ) على شكل حوليات .

وقد أفادنا تاريخ الطبري بمادته الضخمة عن العرب في خراسان ، واستقرارهم فيها واسماء رؤسائهم وأخبارهم ، وأخبار الموالي والعجم المسلمين من اهل خراسان ، وفي أخبار بني العباس ، وفي أخبار الدعوة العباسية ودعاتها في خراسان والكوفة ، ومجلس نقبائها وحروب الدعوة وانتصارها وقيام دولتها .

كما أفادنا بتناوله لمواضيع بواعث القتال في الاسلام ، وتشريع القتال ، وجمع المقاتلة وتجنيدهم ، وتسليحهم ، والمعارك والغزوات والفتوح ، ومعلومات وافية عن العيون والادلاء والقراء والقصاصين والامصار والمعسكرات فيها ، والالوية والرايات والتعبئة والقيادة والتخطيط ، والأسلحة وأساليب القتال في البر والبحر، وانماط السفن المستخدمة والمراكز البحرية الاسلامية ، ومعلومات فريدة عن شغب البجة .

ونقل لنا الطبري المعلومات الادارية ، واهتم بالنفقات وخاصة النفقات العسكرية ، ومعلومات قيمة عن ديوان الجند ومهامه ، وبعض النواحي العسكرية، وتسلسل القيادة والمراتب العسكرية ، والخطط الحربية .

---

(١) انظر : الدكتور عبد العزيز الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ص ٥٥ .

(٢) انظر : شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون ، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجال في الاسلام ، م١ ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط٢ ، ١٩٧٩ ، ص٢٥٥ .

وفي كتاب «العقد الفريد» ، لابن عبدربه الاندلسي (ت٣٢٧هـ)[1] فصلٌ اسماه (كتاب الفريد في الحروب ومدار أمرها) تحدث فيه عن الجيوش وتدبيرها، وقادة الجيوش ، والعيون ، والطلائع ، وعن صفة الحروب والعمل فيها ، وعن الصبر والاقدام في الحرب ، وعن فرسان العرب ، والمكيدة في الحرب ، وعن وصايا أمراء الجيوش ، والسرايا ، والطلائع ، والحراس ، والاسرى ، وصفات الجنود المقاتليين وهيأتهم ، وعن الجبن والفرار ، كما تناول مواضيع اخرى منها الخيل ، والسلاح . وفيه ايضاً باب في مداراة العدو .وعموماً أفادنا هذا الكتاب القيم فائدة جيدة .

وفي « كتاب الخراج وصنعة الكتابة » لقدامة بن جعفر (ت٣٢٩هـ)[2] معلومات هامة عن ديوان الجند والثغور ، وارض الصلح والعنوة ، والغنائم ، وعن التعبئة، والتخطيط ، وفنون القتال ، وفتوح النواحي والامصار، كفتح قبرص وصقلية ورودس وأرواد وكريت .

وقد ألف قدامة كتابه بعد سنة ٣١٦هـ بقليل ، وقد وردت معلوماته عن ديوان الجيش في المنزلة الخامسة ، وكذلك سائر الدواوين الاخرى . وقد أفاد فائدة جمة ، خاصة في موضوع ديوان الجيش ومجالسه ، واورد معلومات عن البحار والجبال والانهار والعيون ، وأعمال مملكة الاسلام وثغورها في المنزلة السادسة ، وتناول مواضيع الموارد المالية للمقاتلة .

وفي كتاب «الوزراء والكتاب» للجهشياري (ت٣٣١هـ)[3]، معلومات دقيقة عن خراسان وديوان الخراج، وفيه معلومات وافية عن ابي سلمة الخلال

---

(١) انظر : ابن عبدربه الاندلسي ، ابو عمر احمد بن محمد ، العقد الفريد ، المطبعة الازهرية ، ط٢ ، القاهرة ١٣٤٦هـ ١٩٢٨م .

(٢) انظر : قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، دار الرشيد ، بغداد ١٩٨١م .

(٣) انظر : الجهشياري . ابو عبدالله محمد بن عبدوس ، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقاو زميليه ، طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ١٩٣٨م .

ودوره في الدعوة العباسية وتوليه منصب كبير دعاتها وتلقيبه بوزير آل محمد، وصلته القوية بالعلويين، ومحاولته نقل الأمر لهم بعد نجاح الثورة ، واعطانا معلومات عن ابي مسلم ودوره الهام في الدعوة وتنظيم أول جيش عباسي ، ومعلومات هامة عن الدواوين وخاصة ديوان الجند . وهو يركز على النواحي الادارية ويذكر الوزراء لمعرفته المباشرة باعتباره احد موظفي البلاط العباسي .

وفي **«تاريخ الموصل»** لأبي زكريا الازدي (ت٣٣٤هـ) [١]، وهو من اهم كتب التاريخ المحلي ، معلومات وافية تساعدنا على تفهم الدعوة العباسية وطبيعتها ، والثورة العباسية واحداثها ، رغم انه ينقل لنا ما جاء عنها في الكتب السابقة له، ويظهر المؤلف ميولاً علوية معتدلة، وميولاً اقليمية موصلية وقبلية ازدية ، الا انه لم يتأثر بذلك في كتابته للتاريخ . واظهر الازدي الدور الحيوي الذي لعبه العرب في الدعوة والثورة العباسية ، وجاء بأخبار جدية عن صلة الامام محمد بن علي بالخليفة هشام بن عبد الملك .

واظهر الازدي دور القبائل اليمانية العراقية والجزرية ومساعدتها للجيش العباسي الخراساني على احتلال العراق ، ودخول مدن الجزيرة الفراتية ، وهزيمة الجيش الأموي . كما ينفرد بروايات تظهر نفوذ العرب في العصر العباسي الأول في مجالات السياسة والادارة .

ورغم ان الكتاب يعتبر تاريخاً محلياً الا انه تناول مناطق الجزيرة وأرمينية وخراسان وغيرها ، كما تناول ثورات الخوارج بشكل عام ، واظهر روح نزعة العروبة لدى أهل الموصل ، ورفضهم ان يكون أول عامل للعباسيين عليهم من الموالي ، وميلهم الى بني امية ، وروى وقائع قتلهم . وكان مصدر معلوماته شيوخ اهل الموصل مباشرة .

---

(١) انظر : الازدي ، ابو زكريا ، يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم ، تاريخ الموصل ، تحقيق الدكتور علي حبيبه ، طبع المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ١٩٦٧م .

وفـي كتـاب «**العنوان في تاريخ البلدان**» AL-Unvan HISTORIRE UNIVERSELLE لمؤلفه اجابيوس او محبوب الرومي ابن قنسطنطين المنبجى (من علماء ق٤هـ) وهو أول مؤرخ عربي مسيحي يكتب في التاريخ في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) ، وكان فازيليف قد نشره باللغة العربية وترجمه هو الى اللغة الفرنسية [١]. وفي الكتاب معلومات هامة ، فهو يؤرخ منذ ما قبل المسيح الى القرن الرابع الهجري .

وفي كتاب «**مقاتل الطالبيين**» لأبي فرج الاصفهاني (ت٣٥٦هـ) [٢] معلومات جيدة عن العباسيين ، والعلويين ، والامويين ، وقد نقل الينا أخبار بدء الدعوة العباسية في فجرها في العصر الاموي ، وابرز التنافس بين العباسيين والحسينيين ، على رئاسة بني هاشم . ونقل لنا الاصفهاني علاقات الخلفاء العباسيين بالعلويين ، خاصة النفس الزكية وابراهيم ، وتناول احداث ثورتهم وتبدو ظاهرة التشيع عند الاصفهاني واضحة في مؤلفاته . وقد أفادنا هذا الكتاب في مواضيع : تنظيم القتال والمقاتلة ، والأسلحة المستخدمة في القتال، وغيرها من المواضيع .

وفي كتاب «**تجارب الامم**» لابن مسكويه (ت ٤٢١هـ) [٣]، معلومات ادارية غزيرة ، وقد مارس ابن مسكوية الوظائف الادارية بصفته اميناً لمكتبة ركن الدولة الفضل بن العميد ، ودخل في خدمة عضد الدولة بن بويه ، وقد أفاد

---

(١) انظر :
Agapins (Mohboub) De Menbidj, Kitab AL-Unvan Histoire, Universalle, editee, et traduite en Francais, Par Alexandre Vasilieve, in patrologia Orientalis, vols V-Vlll Paris 1910 - 1912 .

(٢) انظر : الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين محمد الأموي ، مقاتل الطالبيين تحقيق السيد احمد صقر ، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٩٤٩م .

(٣) انظر : مسكويه ، ابو علي احمد بن يعقوب ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، مطبعة بريل، ليدن ، ١٨٧١م .

البحث فائدة جيدة في مواضيع الادارة والجيش والحرب .

وفي كتاب «فضائل الرمي في سبيل الله تعالى» للقراب (ت٤٢٩هـ) [1] معلومات عن فضائل الرمي واهميته ، والتدريب على استعمال السلاح ، وتناول ايضاً بقية الأسلحة الاسلامية التقليدية وخاصة القوس .

وفي «الاحكام السلطانية» للماوردي (ت ٤٥٠هـ) [2] معلومات غزيرة عن صفات المقاتل المسلم ، وواجبات القائد عند تسيير الجنود ، وعن تدبير الحروب ، وقتال اهل الردة واهل البغى وقطاع الطرق ، وعن اعطيات الجند في الفيء والغنائم ، واورد معلومات عن الامارة على الجهاد ، وشروط قيادة الجيوش ، وواجبات وصلاحيات القائد المسلم ، وديوان الجيش ، وشروط الجندية ، وتناول الولاية على حروب المصالح ، وقد أفاد البحث فائدة جمة .

وفي كتاب «المخصص» لابن سيده (ت٤٥٨هـ) [3] معلومات جيدة عن الجيش ، وخاصة عن السلاح والسيوف وأنواعها ، وعن السفن وأنواعها ، فقد افرد كتاباً خصصه للسيف ، وفيه اسماء السيف ، ونعوت السيوف واحوالها وحالاتها ، وأنواعها ، وحمائلها ، واسماء أشهر سيوف العرب ، واقسامها واجزاءها . وتناول مواضيع عسكرية اخرى ، منها اهم الأسلحة : كالرمح والسكين والقسي والسهام ، الاهداف والدروع ، والبيض والتروس وغيرها ، ثم يعطينا معلومات عن القتال والحروب بشكل عام ، وأساليب القتال وكيفية استعمال السلاح ، ثم خصص جانباً من كتابه للحديث عن الخيل والابل .

---

(١) انظر : القراب ، اسحق بن ابراهيم ، فضائل الرمي في سبيل الله تعالى ، تحقيق اسامة ناصر النقشبندي ، مجلة المورد ، مجلد ١٢ ع٤ ، بغداد ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م .

(٢) انظر : الماوردي ، ابو الحسن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ط١ ١٩٦٠م .

(٣) انظر : ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي ، المخصص في اللغة والآدب ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، بولاق القاهرة ١٣٢٠هـ / ١٣٢١هـ ، وطبعة دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

البحث فائدة جيدة في مواضيع الادارة والجيش والحرب .

وفي كتاب **«فضائل الرمي في سبيل الله تعالى»** للقراب (ت٤٢٩هـ) [١] معلومات عن فضائل الرمي واهميته ، والتدريب على استعمال السلاح ، وتناول ايضاً بقية الأسلحة الاسلامية التقليدية وخاصة القوس .

وفي **«الاحكام السلطانية»** للماوردي (ت ٤٥٠هـ) [٢] معلومات غزيرة عن صفات المقاتل المسلم ، وواجبات القائد عند تسيير الجنود ، وعن تدبير الحروب ، وقتال اهل الردة واهل البغى وقطاع الطرق ، وعن اعطيات الجند في الفيء والغنائم ، واورد معلومات عن الامارة على الجهاد ، وشروط قيادة الجيوش ، وواجبات وصلاحيات القائد المسلم ، وديوان الجيش ، وشروط الجندية ، وتناول الولاية على حروب المصالح ، وقد أفاد البحث فائدة جمة .

وفي كتاب **«المخصص»** لابن سيده (ت٤٥٨هـ) [٣] معلومات جيدة عن الجيش ، وخاصة عن السلاح والسيوف وأنواعها ، وعن السفن وأنواعها ، فقد افرد كتاباً خصصه للسيف ، وفيه اسماء السيف ، ونعوت السيوف واحوالها وحالاتها ، وأنواعها ، وحمائلها ، واسماء أشهر سيوف العرب ، واقسامها واجزاءها . وتناول مواضيع عسكرية اخرى ، منها اهم الأسلحة : كالرمح والسكين والقسي والسهام ، الاهداف والدروع ، والبيض والتروس وغيرها ، ثم يعطينا معلومات عن القتال والحروب بشكل عام ، وأساليب القتال وكيفية استعمال السلاح ، ثم خصص جانباً من كتابه للحديث عن الخيل والابل .

---

(١) انظر : القراب ، اسحق بن ابراهيم ، فضائل الرمي في سبيل الله تعالى ، تحقيق اسامة ناصر النقشبندي ، مجلة المورد ، مجلد ١٢ ع٤ ، بغداد ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م .

(٢) انظر : الماوردي ، ابو الحسن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ط١ ١٩٦٠م .

(٣) انظر : ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي ، المخصص في اللغة والآدب ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، بولاق القاهرة ١٣٢٠هـ / ١٣٢١هـ ، وطبعة دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

وفي كتاب «**تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة من الحروب الاسوأ ، ونشر أعلام الأعلام ، في العدد والآلات المعينة على لقاء الاعداء**» للطرسوسي (ت٥٨٩هـ)[١]، الذي الفه بناء على طلب القائد صلاح الدين الأيوبي ، معلومات قيمة عن أنواع الأسلحة المستعملة في الحروب ، فيعطينا معلومات عن السيف ، والقوس ، والرمح ، والترس ، والدرع ، والمنجنيقات ، والدبابات ، وغيرها من الأسلحة ، وعن أنواعها، وعن الأسلحة المعدنية والكيميائية كالنفط والمواد الحارقة ، معلومات عن ترتيب الجيوش وتعبئتها ، وعن العيون الجواسيس ، وقد أفادنا فائدة جمة .

وفي كتاب Chronique أي « **الحولية** » لمؤلفه ميشيل السرياني(ق٦هـ) ق١٢م، معلومات تتناول التاريخ من بدء الخليقة حتى سنة ٥٩٠هـ . وهو من المصادر السريانية ، وهو مؤرخ جيد اعطانا بعض المعلومات الفريدة مثل ان هارون الرشيد نجح في عهد ابيه سنة ١٦٣هـ في ان يدخل خمسة آلاف من زنادقة حلب في الاسلام . ومنها سيطرة هارون على حصن سمالوا ، وتناول حملات هارون الرشيد سنة ١٦٥هـ، ويحدثنا عن غارة بحرية اسلامية في رمضان سنة ١٧١هـ . ودخول هارون هرقلة عام ١٩٠هـ . وفيه معلومات عن الثائر نصر بن شبث العقيلي الذي كان يرغب بالتحالف مع البيزنطيين ولكن انصار هذا الثائر عارضوا الفكرة .

---

(١) انظر : الطرسوسي ، مرضي بن علي بن مرضي ، تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الاسوأ ، ونشر اعلام الأعلام في العدد والآلات المعينة على لقاء الاعداء ، الذي الفه بناء على طلب القائد المسلم صلاح الدين الايوبي ، وقد عني بتحقيقه ونشره المستشرق الفرنسي كلودكاهين عام ١٩٤٨م .

انظر- Claude cahen, extrait de Bulletin d'etudes Orientales: T.XII: annees 1947-1948 . Beyrouth 1948 .

وفي كتاب **«الكامل في التاريخ»** لابن الأثير (ت.٦٣٠هـ) [١] وهو من كتب التاريخ العام ، بدأه من بداية الزمان حتى سنة ٦٢٨هـ فنقل أخبار خراسان، والدعوة العباسية، والدولة العباسية، ورجال بني العباس . ورواياته منقولة عمن سبقه ، ولكنه اختصرها وشذبها وتدارك بعض ما اسقطه من سبقه من المؤرخين ويعتبره البعض ابرز المؤرخين المسلمين بعد الطبري . وتاريخ ابن الأثير تاريخ عام شامل ، يعتمد على التسجيل الحولي ، مع الاعتماد على اصح الروايات التي ارتضاها .

وقد أفادنا هذا الكتاب في المعلومات السياسية ، والادارية ، والمالية ، والاقتصادية، والاجتماعية ، وخاصة في مجال النفقات العسكرية ، ومدى انعكاس المراحل التاريخية للوضع المالي للدولة على الجيش واعطيات الجند ونفقاتهم ، وفيه معلومات عن القيادة والتخطيط ، وأساليب القتال والتموين والتسليح، والخدمات المساعدة . وقد انفرد ابن الاثير في ذكر بعض الروايات والاحداث، ومنها ما ذكره من تفاصيل حول معركة ثمامة بن الوليد والقائد البيزنطي ميخائيل لاخانو دراكون سنة ١٦١هـ ، وحملة المهدي على بيزنطة سنة ١٦٣هـ ، وينفرد بذكر عدد من افرج عنهم من الاسرى سنة ١٩٢هـ ، وفدائهم في سبعة ايام كما انفرد بذكره لحملة افريقية بقيادة عبدالله بن حبيب على سردينيا سنة ١٣٤هـ .

وفي كتاب **« آثار الأول في ترتيب الدول»**، للحسن بن عبدالله العباسي (ت٧٠٨هـ) [٢] معلومات عن الاقوام التي انضوت تحت الاسلام ، كالعرب والترك والكرد والفرس والديلم ، وزودنا بمعلومات عن بعض أنواع الأسلحة ، كالقسي والحسك والترس وآلات الحصار ، كالدبابة والمنجنيق ، وعن تعبئة الجيش ، وعن حروب البحر ، والأسلحة التي تستخدم في المراكب .

---

(١) انظر : ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٩م .

(٢) انظر : الحسن بن عبدالله العباسي (ت٧٠٨هـ) آثار الأول في ترتيب الدول ، مطبعة بولاق ، القاهرة ١٢٩٥هـ .

وفي كتاب **«نهاية الأرب في فنون الأدب»** ، للنويري (ت٧٣٣هـ) [١] معلومات هامة عن الجهاد ، والجيوش ، ومكايد الحروب ، ووصف الوقائع ، والرباط، واوصاف السلاح ، ومعلومات عن قادة الجيش واوصافهم وما يلزمهم ، وبحث في المكيدة والخداع في الحروب ، وترتيب الجيوش واسمائها ، واسماء مواضع القتال، وما قيل في الحروب والوقائع ، واورد تعاريف لوحدات الجيش العسكرية ، الكتيبة ، الحضيرة ، المقنب ، المنسر ، والهيضلة ، والرمازة ، والجحفل ، والمجر ، والجريدة ، والسرية ، والجيش ، والفيلق ، والخميس ، العسكر ، واورد معلومات عن السلاح ، وديوان الجيش .

وفي كتابي ، **«مستند الاجناد في الآت الجهاد ، ومختصر في فضل الجهاد»**، لابن جماعة الحموي (ت٧٣٣هـ)[٢]، معلومات مهمة عن الجيش ، والسلاح، والجهاد . فالكتاب الأول (مستند الاجناد في الآت الجهاد) يتناول أمراء الجيوش ومكانتهم وواجباتهم ، والآت الجهاد ، والنفقة في الجهاد ، وتجهيز المجاهدين ، كما تناول السلاح وأنواعه ، والخيل ورباطها ، وفيه معلومات قيمة عن تعبئة الجيش وتقسيمه وتنظيمه للقتال ، والطلائع المقاتلة والبيان والغارات .

وفي الكتاب الثاني (مختصر في فضل الجهاد) معلومات جيدة عن الجيش وتنظيمه ، وعن الاحكام الشرعية المتعلقة بنتائج الجهاد ، أي احكام الحرب ، كالغنائم وتقسيمها ، والاراضي ، والفيء .

وقد أفاد الكتابان البحث فائدة جمة ، وتكمن أهمية الكتابين في المصادر التي اعتمد عليها مؤلفهما ، ومنها مصادر مفقودة وبعض مصادر رائدة في هذا المجال .

---

(١) انظر : النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الأدب ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ط١ ، ١٣٤٥هـ ١٩٢٦م .

(٢) انظر : ابن جماعة الحموي بدر الدين محمد بن ابي اسحق ، ابراهيم بن سعد الله ، مستند الاجناد في الآت الجهاد ومختصر في فضل الجهاد ، تحقيق وشرح اسامة ناصر النقشبندي ، بغداد ١٩٨٢م .

ولابن جماعة كتاب ثالث، هو كتاب «تجنيد الاجناد وجهات الجهاد» [١] أو «نظام واعداد الجيوش في الاسلام ، تنظيم ، ادارة ، رواتب» كما سمّاه المحقق ، وقد كان هذا الكتاب متمماً لكتب الفقه الحربي، ويعتبر نموذجاً للكتاب المتخصص في التنظيم والادارة ، واعداد الجند ، ويبدو ان هذا الكتاب وضع بناء على رغبة رئيس الدولة آنذاك الملك الاشرف خليل بن الملك قلاوون (٦٨٩هـ) للاستعانة به في تجنيد الجيوش وتدبيرها ، وجهات ارزاقهم وتقديرها ، وقد تناول المؤلف مواضيع اهمها ، القيادة العسكرية ، والمؤسسة العسكرية التي يراها ابن جماعة بأنها شرعت ليس لجهاد الاعداء فحسب ، وانما لاستقرار نظام الحكم في الدولة ، وتحدث عن اعداد المؤسسة العسكرية جنداً ، فتحدث عن تعبئة الأمراء على السرايا، وتمييز السرايا ، بالألوية والرايات ، وصفات القادة وارزاقهم ، ثم تحدث عن الآلات الحربية ، واعداد الجيش للمعركة ، ومخصصات الجند وعطاءات اسر الشهداء ، وقد جاءت معلوماته دقيقة ومختصرة وشاملة .

وفي «البداية والنهاية» ، لابن كثير(ت٧٧٤هـ) [٢] الذي يتناول التاريخ منذ بدء الخليقة حتى العصر الذي عاش فيه ، أخبار العباسيين ودعوتهم وثورتهم ودولتهم ، وفيه ذكر لدعاتهم ونقبائهم . ورغم انه ينقل عما سبقه الا ان فيه نصوصاً لا تتكرر في غيره ، ربما اخذها من مصادر لم تصلنا ، وفيه معلومات قيمة عن ديوان الجند ، والتطورات التي طرأت على رواتب الجند. وقد أفاد البحث فائدة قيمة .

وفي كتاب «البيان المغرب»، لابن عذاري(توفي في الثلث الأول من

---

(١) انظر : ابن جماعة الحموي بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعدالله ، «تجنيد الاجناد وجهات الجهاد» أو نظام واعداد الجيوش في الاسلام – تنظيم – ادارة –رواتب ، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الجواد خلف – دار البيان للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٦م .

(٢) انظر : ابن كثير ، ابو الفدا اسماعيل بن عمرو ، البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة مكتبة المعارف، بيروت ١٩٦٦م .

ق٨هـ) [1] معلومات قيمة عن تاريخ المغرب العربي. ويعتبر هذا الكتاب أهم مصدر وصل الينا عن تاريخ بلاد المغرب بشكل عام ، وقد تضمن معلومات وافية عن علاقات المغرب بالدولة العباسية ، والعمليات العسكرية العباسية للقضاء على الثورات والحركات في المغرب ، وقد تحدث بعمق عن ثورات الاباضية في القرن الثاني الهجري ، ويزودنا بمعلومات دقيقة عن حوادث المغرب العربي ، ويعد كتاب ابن عذارى من افضل مصادرنا عن حركات الخوارج بشكل عام ، والاباضية بوجه خاص ، خلال الفترة الأولى من تاريخ حركتهم في افريقية ، وقيام دولتهم المستقلة في تاهرت .

وفي **«كتاب الفروسية»** لابن القيم الجوزية معلومات وافية عن الأسلحة، ومنها : القسي وأنواعها والمفاضلة بينها ، وأنواع الفروسية وهي اربعة : ركوب الخيل، والرمي بالقوس ، والمطاعنه بالرماح ، والمداورة بالسيوف، وتناول أصول الرمي وفروعه ، واصول الرمي خمسة كما قال الشاعر :

الرمي افضل ما اوصى الرسول به   واشجع الناس من بالرمي يفتخر
اركانـــه خمســة ، القبض أولهـــا   والعقد والمدّ ، والاطلاق والنظـر

وبعضهم قال انها اربعة قال الشاعر :

يا سائلي عن أصول الرمي اربعة   العقد والقبض والاطلاق والنظـر

اما فروع الرمي فتسعة ، وتناول ابن القيم ما يحتاجه المرء كي يتعلم الرمي او يتدرب ليتقن الرمي وهي اثنا عشر أمراً . وتناول آداب الرمي ، وشرح ابن القيم اسرار الرمي وأوضاعه ، وقد أفاد هذا الكتاب بحثنا فائدة كبرى .

---

(١) انظر : ابن عذاري ، ابو عبدالله محمد ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، بيروت ١٩٥٠م .

وفي كتاب «**الأدلة الرسمية في التعابي الحربية**»، لمحمد بن منكلي (ت٧٨٤هـ)[١]، معلومات قيمة عن مختلف صنوف التعابي الحربية، وأنواع الأسلحة، وفنون القتال، في الحصون والمدن والبحار، وواجبات القادة والأمراء والجنود قبل المعركة وأثناءها وبعدها .

وفي كتاب «**التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية**»، لمحمد بن منكلي (ت٧٨٤هـ)[٢]، معلومات قيمة، حيث ألفه للسلطان الأشرف شعبان، وقد تناول الشؤون العسكرية، وضرورة اهتمام ولاة الامور بها، وخاصة في مجالات التعبئة الحربية، وتناول الأسلحة البرية والبحرية، وعرض لوصايا أمراء الجيوش والجنود، وتكمن أهمية الكتاب في أن المؤلف كان يعمل بوظيفة (نقيب الجيش) في زمن الأشرف شعبان سلطان مصر .

وفي كتاب « **حلية الفرسان وشعار الشجعان** »، لابن هذيل (توفي بعد ٧٩٧هـ)[٣]، معلومات قيمة، وقد ألفه بناء على طلب المستعين بالله، أبو عبدالله بن محمد (تولى الملك ٧٩٧هـ)، أحد سلاطين بني الأحمر، إذ تناول فيه موضوع الخيل وأعضائها، وصفاتها وألوانها، والتدريب على ركوب الخيل، وأعمال الفروسية، وتنأول في عرضه هذا أنواع الأسلحة المستخدمة في الفروسية، كالسيف، والرمح، والنبل، والدرع، والقوس، والترس. وبالاضافة الى طريقة الاستعمال لكل سلاح، وزودنا بمعلومات عن طريقة صناعتها .

---

(١) انظر : محمد بن محمود منكلي الناصري، الادلة الرسمية في التعابي الحربية، تحقيق محمود شيت خطاب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .

(٢) انظر : محمد بن محمود منكلي الناصري، التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية ،تحقيق صادق محمود الجميلي، مجلة المورد م١٢ع٤ بغداد ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م

(٣) انظر : ابن هذيل، علي بن عبدالرحمن بن هذيل الاندلسي، حلية الفرسان وشعار الشجعان، تحقيق محمد عبد الغني حسن، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٦٩هـ ١٩٤٩م .

وفي كتاب « حولية »[1] Annalium للمؤرخ البيزنطي حنا زوناراس (ت.١١٣٠م) معلومات قيمة فقد أفادنا في مجال التاريخ العباسي، والعلاقات العباسية البيزنطية، خاصة العسكرية ، وقد اعطانا معلومات مفيدة عن الخليفة هارون الرشيد وسياسته الحربية ، ونشاطاته العسكرية ، مبيناً أن الغارات العربية كان هدفها السلب والنهب ، وزودنا بمعلومات عن حملة هارون على البوسفور سنة ١٦٥هـ ، وتهديده للقسطنطينية ، مبيناً ان بيزنطة خضعت لشروط هارون الرشيد ، وتم بعد ذلك الصلح بينهما ، وتناول الحملات العباسية على أراضي الدولة البيزنطية ومنها هجوم أمير طرسوس سنة ١٩٦هـ ، وصائفة هارون الرشيد على عمورية سنة١٧٩هـ ، ومحاولات الامبراطور قسطنطين السادس لرد حملة هارون في سنة١٧٩هـ .

وفي كتاب «صبح الأعشى في صناعة الانشا» للقلقشندي(ت٨٢١هـ)[2]، معلومات هامة عن الجيش، والقوات البرية، والبحرية، والأسلحة، وفيه معلومات غزيرة ووافية عن التقسيمات الادارية في الثغور . وقد أستفاد البحث منه فائدة جيدة في السلاح وصناعة الأسلحة ، كالسيف والرمح والقوس والبيضة والترس وغيرها، ومن حديثه عن الآت الحصار كالمنجنيق وقوارير النفط ، وديوان الجيش، والبحرية، وازياء الجند، وغيرها من المواضيع الهامة .

وفي كتاب «الانيق في المجانيق» للزردكاش اى صانع الزرد (ت ٨٦٧هـ)[3] معلومات متميزة عن المنجنيق، انفرد في تقديمها -لنا- دون غيره ، ووصف لنا أنواع المجانيق وكيفية استخدامها ، مستخدماً الرسومات لتوضيح

---

(١) انظر :
Zonaras, Joanves, Annalium, Ed Migne, patrologia, Graeca Tome , paris 1864.

(٢) انظر : القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي بن عبدالله ، صبح الاعشى في صناعة الانشا، المطبعة الاميرية ، القاهرة ١٩١٣ - ١٩١٧ م .

(٣) انظر : ارنبغا الزدكاش ، الانيق في المجانيق تحقيق احسان هندي ، منشورات جامعة حلب ، حلب ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

ذلك . كما تناول سلاح البارود والقنابل المستخدمة في الرمي بالمنجنيق وكيفية الهجوم بها على الحصون والقلاع ، وأماكن وضع المجانيق في الحصون ، وتناول سقي السيوف ، وسائر الآلات القاطعة، وقد الف الزدكاش الكتاب لشمس العلاء منكلي بغا الشمسي .

وفي كتاب «تاريخ العباسيين» ، لابن وادران (توفي بعد ١١٧٢هـ)[1]. معلومات قيمة وهو كتاب نادر وقيم ، وهو منسوب لابن وادران . وكانت بمكتبة جامع الزيتونة نسخة منه في القرن الماضي، ونشرت منها قطعة بالجزائر عام ١٨٥٥م بعنوان « موجز تاريخ حول إمارة الاغالبة ». ولا يشكل هذا الموجز سوى عشرين صفحة من مجموع صفحات الكتاب ، التي تزيد على سبعمائة صفحة، ويبدو أن ابن وادران هو الذي نقله الينا، بينما أن مؤلفه الاصلي غير معروف، وهو يعود إلى تاريخ أقدم من تاريخ وفاة ابن وادران ، ولذلك اعتبرناه ضمن المصادر التاريخية وليس المراجع المتأخرة .

ويبدوأن المؤلف، قد جمع كل ما انتهى اليه من مؤلفات المتقدمين حول الرشيد والعباسيين الخمسة الذين جاءوا بعده ؛ الأمين، والمأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل . وابن وادران يحجم عن ذكر اسم المؤلف الاصلي ، ربما لأنه لا يعرفه، بل يكتفي بالقول بأن مؤلف تلك المسودة أحد أبناء جنسه ممن قارن الآباء ، والشيء الوحيد الثابت أن ابن وادران كان يعيش في القرن الثاني عشر للهجرة، الثامن عشر الميلادي . ولا تمدنا كتب تراجم القرن الثاني عشر بشيء عن ابن وادران، حتى كلمة وادران لا تنطبق إلا على منطقة بتونس تدعى وادران، وهو اسم واد في تونس الى اليوم . كما لا تزودنا فهارس المخطوطات أو الكتب

---

(١) انظر : ابن وادران حسين بن محمد، تاريخ العباسيين ، أو دولة الرشيد من بني العباس وبنيه ، مسودة لمجهول بيضها وزادفيها حسين بن محمد وادران ، حققها الدكتور منجي الكعبي، وقابلها على مخطوط «المختار من الدر المكنون المنتظم في اخبار الرشيد وابنائه الأمين والمأمون والمعتصم»، (لمجهول من القرن الثاني عشر الهجري) ط١ ، دار الغرب الاسلامي، بيروت ١٩٩٣م .

بكتاب بهذا العنوان . وعلى أية حال، فإن جهود ابن وادران في الحفاظ على هذا المخطوط مبيضاً ومرتباً ومزيداً مشكورة وتسجل له لأنه أدرك أهمية هذه المسودة .

والكتاب قيّم جداً ، ولم يترك أياً من الأخبار المتعلقة بهولاء الخلفاء الستة، واورد معلومات نادرة عن رجالات ذلك العصر وحوادثه وأخباره .

والطريف في الأمر أن محقق المخطوط عثر عليه تحت اسم «تاريخ العبابسة» واذيع خبر وجوده في دار الكتب الوطنية بتونس، في مداخلة للمحقق في مؤتمر المستشرقين التاسع والعشرين بباريس سنة ١٩٧٣م ، من خلال مقالة له في المؤتمر، والتي بعنوان (ظهور مخطوط ابن وادران في تاريخ العباسيين) .

ويمكن لنا من محتويات الكتاب أن نسميه كما يقول المحقق: (في أخبار بني العباس وعمالهم بأفريقية إلى آخر الاغالبة)، وربما أن أخبار عمال العباسيين زيادة من صاحب التبييض ابن وادران، وليس من عمل المؤلف، وهذا ما يعنيه قول ابن وادران أنه زاد فيه فربما كانت هذه هي الزيادة، وهي تصل إلى عهد الخليفة المقتدر، آخر خلفاء بني العباس بافريقية، ثم صارت الخلافة لبني العبيد الفواطم بافريقية ، وهذا يدل على أن الكتاب شامل لمعظم تاريخ العباسيين .

وقد أفادنا الكتاب فائدة كبيرة وفريدة فيما يتعلق بالخلفاء الكبار في العصر العباسي الأول . كما أننا لا نجد كتاباً خص عمّال بني العباس في افريقية إلى نهاية الاغالبة إلا هذا الكتاب، وقد أعطانا معلومات نادرة عن الخلفاء الستة ، والبرامكة . وقيام الدولة الطاهرية في الشرق في عهد المأمون ، وأورد معلومات نادرة عن ثورة منصور الطنبذي ، الذي ثار بافريقية على عهد المأمون ، إذ كان مظاهراً للأمين على المأمون، وأن ثورته كانت تتغذى من الفتنة التي كانت بين الأخوين في بغداد وخراسان ، وكان منصور الطنبذي من قواد الجيش العباسي، وقد استولى على افريقية وبرقة والمغرب كله، ودام أمره اثنتي عشرة سنة ، إلى أن انتصر عليه أبو العباس عبدالله بن ابراهيم بن الأغلب وقيل في عهد زيادة

الله ، وهو الوحيد الذي ذكر هذه الثورة غيرابن وادران هو ابن خلدون . واورد ابن وادران معلومات نادرة حول مشروعية خلافة المأمون .

والطريف، تفضيل ابن وادران لطريقة الكسور الملغزة لتاريخ الفراغ من تبييض الكتاب، فقد قال وافق الفراغ من تبييض هذا الكتاب «في أول جزء من نصف السدس الخامس ، في أول سبع من السبع السابع من الخمس الخامس من السدس الخامس من الربع الثالث من الثلث الثاني، وهو ثاني الخمس الأول من العشر الثامن من ثاني السدس السادس من الهجرة النبوية» . وذلك مبنى على كسور رياضية متعلقة بمجهول، ولابد لحل اللغز من الرجوع إلى الكتب التي عالجت هذا الفن ، ونجد أصول الفن مبسوطة في كتاب مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده، وفي كتاب تسهيل المجاز إلى فن المعمّى والالغاز، لطاهر بن صالح الجزائري .

والجدير بالاهتمام ان كتاب (المختار في الدر المكنون المنتظم في أخبار الرشيد وابنائه الأمين والمأمون والمعتصم) يكاد يكون نسخة مطابقة الاصل لهذا الكتاب وربما كان الدر المكنون اختصاراً له .

وأخيراً نقول ان الكتاب، درة ثمينة من درر بحر التأليف في التاريخ، ويستحق الكثير من الأهتمام ، ولم يسبق لأحد ان استعمل هذا الكتاب كمصدر له في دراسة عن العباسيين قبل هذا التاريخ (١٩٩٨م) .

وفي كتاب «تاريخ حروب وفتوحات العرب في ارمينيا »[١]

لمؤلفه جيفوند (ق١٢هـ)، Histoire de guerres et des conquetes des Arabes en Armenie معلومات جيدة، تتناول الفترة من سنة ١١هـ الى ١٧٤هـ، إذ تناول جيفوند الفتوحات الاسلامية في الشام ومصر وشرق آسيا الصغرى ، في ق١هـ ، وتناول موقف الأسر الأرمينية من سقوط الدولة الاموية ، وقيام الدولة العباسية .

---

(١) انظر :

Ghevond, Histoire de querres et des conquetes des Arabes en Armenie, fr . G.R. chahnazaria,n Pairs, 1856 .

وأمدنا بمعلومات عن ثورات الأرمن ضد العباسيين سنة ١٥٥هـ والتي استمرت الى سنة ١٥٩هـ عندما تمكنت القوات العباسية من القضاء عليها ، وذكر أن الأرمن طلبوا مساعدة الدولة البيزنطية ضد العباسيين ، وتناول ذكر الهجوم البيزنطي زمن الامبراطور ليو الرابع سنة ١٦٠هـ ، ومهاجمة الخليفة المهدي لحصن كاسن وأنقرة ، وتناول الحصار الذي تعرض له هارون أثناء حملته على البوسفور سنة ١٦٦هـ وخروجه من الحصار بمساعدة القائد البيزنطي تاتراتيس، والذي كرمه العباسيون وعاش بينهم الى سنة ١٦٩هـ ، وتناول جيفوند ثورات الأرمن ضد الدولة العباسية بسبب كثرة الضرائب سنة ١٧١هـ .

وفي كتاب «مختصر التاريخ»(١) Historiarum Compendium للمؤلف البيزنطي جورج كدرينوس (ق١٨م) معلومات مفيدة ، تناول خلالها حصار القسطنطينية من قبل الامويين سنة ٩٩هـ مبيناً أن سبب عدم سقوط المدينة يعود لمناعة أسوارها ، ونقل الينا أخبار صائفة سنة ١٥٥هـ التي قام بها الجيش العباسي ، وذكر بنود الصلح الذي تم بين الخليفة هارون الرشيد والامبراطورة ايرين، عقب حملة الخليفة على البوسفور سنة ١٦٦هـ والهجوم البري على قبرص سنة ١٩٠هـ ، وهجوم الرشيد على أنقرة سنة ١٩٠هـ وانفرد برواية الهجوم الاسلامي على كريت سنة ١٩١هـ وعلى رودس سنة ١٩١هـ . وذكر لنا بنود الصلح الذي تم بين هارون الرشيد والامبراطور نقفور .

وفي كتاب اختصار السعي المحمود في نظام الجنود . لمحمد بن محمود

---

(١) انظر: Cedrenus Georguis, Historiarum Compendium, ed. migne Patrobgia Graeca, Tome, Paris 1864 .

بن محمد الجزائري ، الحنفي ، المعروف بابن العنابي (ت١٢٦٧هـ) [1] والذي ألفه سنة ١٢٤٢هـ، واختصره علي سلطان بن علي سلطان الهوريني الشافعي ، فيه معلومات قيمة جداً عن الجنود والتجنيد، وأساليب اختيار الجنود ، وتدريبهم ، وتسليحهم، وتنظيمهم ، وفيه حث على الجهاد ، وفيه معلومات عن استعراض الجند، وغيرها من المواضيع العسكرية .

٢- المراجع الحديثة :

من أقدم المراجع الحديثة التي إعتمد عليها البحث ، كتاب **العصر العباسي الأول** ، تأليف الدكتور عبد العزيز الدوري (طبع عام ١٩٤٥م)[2] وهو يتناول مواضيع في التاريخ السياسي والإداري والمالي للعباسيين الاوائل.، وهو أول كتاب في مشرقنا يبحث في النواحي غير السياسية (إدارية ، مالية، واقتصادية) .

وقد زوّدنا المؤلف بكتابة بمادة جيدة عن الدعوة العباسية ومهدها، والحالة السياسية والاجتماعية التي رافقتها ، والوضع السياسي والاجتماعي في خراسان ، التي وجدت فيها الدعوة أرضية خصبة لكثرة مساويء الحكم الاموي في العراق وخراسان. وزوّدنا الكتاب بمعلومات وافية عن الدعوة العباسية ورجالاتها ، والآراء التي استندت عليها ومراكزها ، وأساليب عملها في دوريها السلمي السري ، والحربي العلني .

ويبدو أن الظلم الاجتماعي والسياسي والعسف الاقتصادي، هو الذي أوغر الصدور ضد الأمويين ، كما وجدت في خراسان بوادر روح قومية فارسية تضيق بحكم العرب، إلا أن هذه الحركة القومية كانت محدودة .

---

(١) انظر : الجزائرلى الحنفي ، محمد بن محمود بن محمد (ت١٢٦٧هـ) اختصار السعي المحمود في نظام الجنود ، اختصره علي سلطان بن علي سلطان الهوريني الشافعي (مخطوط) مصور في الجامعة الاردنية ، مكتبة الجامعة الاردنية رقم الشريط (١٨٣٨) .

(٢) انظر : الدكتور عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول ، دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ، منشورات دار المعلمين العالية ، بغداد . دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٤٥م .

وزوّدنا الكتاب بمعلومات قيّمة عن الناحية التنظيمية للدعوة، وانتقالها إلى الدور العملي ، الذي قام به بشكل اساسي، الجيش العباسي الناشيء «جيش الدعوة» أو «جيش آل محمد» الذي أسسه أبو مسلم الخراساني، وجمع تحت رايته عناصر غير متجانسة ، يجمعها العداء لبني أمية لأسباب متباينة ، فكانت نواة الجيش العباسي من الهاشمية وهم الاتباع المخلصون ، من فلاحين ونبلاء ، وأتباع علويين ، وعرب ، وفرس قوميين ، وقد استفاد البحث من هذه المعلومات في معرفة عناصر الجيش في بداياته الأولى .

وزوّدنا الدكتور الدوري في كتابه (المذكور) بمعلومات عن خلفاء بني العباس ، متناولاً العديد من الأمور العسكرية ، والثورات السياسية القومية الفارسية التي تكفل الجيش باخمادها ، والفتن والقلاقل والمشاكل الداخلية التي لعب الجيش دوراً أساسياً فيها ، وأهمها الخلاف بين الأمين والمأمون والسياسة الخارجية ، وخاصة الجوانب العسكرية مع البيزنطيين . كما تناول الحركات الاستقلالية عن السلطة العباسية والتي حاول الجيش العباسي أن يقوم بدور فعال للقضاء عليها .

وزوّدنا الكتاب أيضاً بمعلومات عن عناصر الجيش ، في مراحل تطوّر الجيش العباسي المختلفة كاعتماده على العرب والفرس بداية، ثم على الأتراك منذ عهد المعتصم .

وفي مجال التنظيمات الإسلامية نجد كتاب النظم الإسلامية لنفس المؤلف (طبع عام ١٩٥٠م)[(١)] والذي تناول هذه النظم (الخلافة ، الوزارة ، النظم المالية، النظم الإدارية) بظروفها التاريخية وتطورها . وكان مفيداً لنا في جانب الحركات الإجتماعية والسياسية والفكرية ، التي أثرت على الرأي العام ، وأدت في كثير من الحالات إلى مشاكل انتهت بالحروب الأهلية والانقسامات ، والتي كان على الجيش أن يقوم بدور ما لاخمادها، وإعادة الأمن وفرض سلطة الدولة .

---

(١) انظر : الدكتور عبد العزيز الدوري ، النظم الإسلامية (الخلافة ، الوزارة، النظم المالية ، النظم الإدارية) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ١٩٥٠م واعيد طبعه عام ١٩٨٨م .

و زودّنا الكتاب بمعلومات قيّمة جداً عن الدواوين ، وبداية تأسيس أول ديوان، إذ أراد عمر بن الخطاب أن يجعل من العرب أمة عسكرية ، فأراد أن يخصّص للمقاتلة رواتب واعطيات من بيت المال ، وأراد أن يحفظ سجلاً باسماء المحاربين وأهلهم . وقد زودنا الكتاب عن المؤسسة العسكرية الهامة ، ديوان الجيش أو الجند، والموارد المالية للمقاتلة ، الرواتب والاعطيات وشروط نيلها ، وأوصاف الجنود ، وأنسابهم ، وزودنا بمعلومات عن كاتب الجيش الذي يحتاج أن يكون عالماً بحلى ، الرجال وشيات الدواب ، وغيرها من المعلومات الهامة التي يجدها القاريء في البحث .

ومن المراجع الهامة والرائدة في مجال بحثنا كتاب « السلاح » لعبد الرحمن زكي (طبع عام ١٩٥١م)[١] وهو موسوعة إسلامية في الفن الحربي والفنون العسكرية ، فيها ذكر وتفسير للمصطلحات ، والألفاظ العسكرية ، والاسلحة ، وقد استفاد البحث فائدة لا بأس بها بما زود ووفر الرجوع إلى شتى المعاجم .

ومن المراجع المفيدة كتاب داهية العرب ابو جعفر المنصور ، لمؤلفه الدكتور عبد الجبار الجومرد (طبع عام ١٩٦٣م)[٢] وهو من الكتب التي أفادت البحث كثيراً ، حيث قدم لنا معلومات عن اسرار الثورة العباسية ، ودعاتها ، والعناصر التي انضوت تحت لوائها، وخاصة بعض الأسرار التي تتعلق ببكير بن ماهان وانتمائه للدعوة ، وتصدره الصفوف وهو الفارسي الأصل ، إلى أن تمكن من الوصول إلى صاحب الدعوة محمد بن علي في الحميمة ، فصار يتردد عليه إلى أن اختاره نقيباً على شيعته بالكوفة ، وبعث بكير سنة ١١٨هـ رجلاً من خاصته وهو عمار بن يزيد إلى خراسان ، ليقوم بالدعوة في مدينة مرو ، مقر العامل الأموي ، وكان عمار نصرانياً وقيل مجوسياً حديث العهد بالإسلام ، فلقب نفسه خداش ، ثم

---

(١) انظر : عبد الرحمن زكي ، السلاح في الإسلام ، دار المعارف بمصر عام ١٩٥١م.

(٢) انظر : عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب ابو جعفر المنصور ، مؤسس دولة بني العباس، ط١ ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٣م .

ما لبث أن بث عقيدته المزدكية ، وصار ينسب مبادىء المزدكية إلى الدعوة العباسية وإمامها، وظل هكذا إلى أن قبض عليه عامل خراسان أسد بن عبد الله القسري .

وهذا مثال من أسرار الدعوة التي أوردها الجومرد ، وتناول منها الكثير فيما يتعلق برجالات الدعوة ومنهم أبو مسلم الخراساني الذي وصفه إبراهيم الإمام بأنه من اهل البيت .

وزودنا الكتاب بمعلومات قيمة عن الحالة في خراسان في اواخر العصر الأموي ، حين كان عاملها نصر بن سيار بن رافع الكناني يمسك بالأمور ويسيطر على القبائل إلى أن توفي هشام بن عبد الملك ، فأخذت القوى العربية تحت راية نصر تتشقق، وانقسمت الى معسكرات ثلاثة : المضرية ، واليمانية ، وربيعة .

وكان على المعسكر اليماني جديع بن علي الكرماني ، والذي انشق عن نصر بسبب اضطهاد اليمانيين وزعمائهم ، وتجمع معسكر ربيعة تحت راية شيبان بن سلمة الحروري ، وهو من غلاة الخوارج ، والذين خرجوا على نصر بن سيار والدولة الأموية ، ولم يبق في يد نصر من القوى غير الكتائب المضرية ، مع بعض الفرق العربية الأخرى .

وزوّدنا الجومرد بمعلومات عن كيفية استغلال أبي مسلم الخراساني لهذه الأوضاع ، فلقي التأييد من المعسكر اليماني الذي تمكن من حماية الدعوة ورجالاتها، حتى أن جديع أغار على حرس نصر بن سيار فأجلاه عن مرو ، ولكن نصر تمكن من استعادة المدينة وقتل جديع ولكن قام بعده ابنه علي بن جديع فوحّد الصفوف .

وقدم لنا الجومرد معلومات عن بداية تأسيس الجيش العباسي بقدوم قحطبة الطائي من الحميمة عام ١٢٩هـ ، ومعه اللواء والراية ورسالة الإمام إلى ابي مسلم يأمره باعلان الثورة المسلحة ، فقدم أبو مسلم اللواء والراية إلى قحطبة، وخوّله قيادة الجيش ، ووزّع مناصب القضاء والإدارة بين رجاله . وفيه معلومات عن أول معسكر ومدينة عسكرية وهي سفيذنج ، وأعطانا معلومات عن

أول دعوة للتجنيد في الجيش ، وكان التجنيد بدون شروط ، وزودنا الكتاب بمعلومات عن حروب التحرير لدعوة الرضا من آل محمد .

وافادنا كتاب الجومرد في مجال النظام الحربي ، الذي تحدث عنه باسهاب، خاصة في أيام أبي جعفر المنصور ، والتغيير الذي شهده النظام الحربي. وتناول شروط التجنيد ، والرواتب ، وديوان الجند ، وأصناف الجيش، وقياداتهم، وأقسامهم ، وفرقهم ، وراياتهم ، وتعبئتهم . كما زودنا بمعلومات عن أسطول المنصور وحملاته ، وتناول حروب المنصور مع البيزنطيين ، وغيرها من المواضيع الحربية والعسكرية .

ومن الكتب التاريخية العامة تاريخ الدولة العربية ، لمؤلفه المستشرق الألماني يوليوس فلهوزن (طبع عام ١٩٦٨م)[١]. والكتاب مثير للجدل لما فيه من اراء وتفسيرات تاريخية ربما لا تتفق مع وجهة المؤرخين المسلمين .

وفلهوزن عالم الماني باحث متخصص في الكتاب المقدس واللغات الشرقية، وباحث محقق في التاريخ العربي ، وهو من مواليد عام ١٨٤٤م وتوفي عام ١٩١٨م، وقد عني في حياته بدراسة الوثنية العربية ، ثم دراسة الفترة المدنية من الدعوة الإسلامية ، واهتم بتاريخ الدولة العربية وبرز في ذلك ، وخير دليل، كتابه هذا الذي اعتمد فيه على المصادر العربية الاصلية ، ونقد بعض الروايات ، وقدم لنا كتاباً في التاريخ العام، اختصره على طريقته ، وضمن كتابه بعض آرائه وتصوراته الشخصية وجانب فيها الحقيقة احياناً .

وقد استفاد البحث منه فائدة جيدة ، وكان موقفنا منه حذراً ، اذ هو يفسر التاريخ تفسيراً عنصرياً ، ويعتبر أن الدولة الأموية عربية ، والدولة العباسية غير ذلك، لاعتمادها على الأعاجم والفرس . وقد تناول المؤلف الصراع الداخلي ، والنزاع والحروب الأهلية التي حدثت إبان العصر الأموي ، واستغلال كل من العباسيين والأعاجم لهذه الظروف للانقلاب على الدولة .

---

(١) انظر : يوليوس فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، منذ ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، ط٢ ، تعريب الدكتور محمد عبد الهادي ابو ريده ، مراجعة الدكتور حسين مؤنس ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨م .

وعلى هذا الأساس أعطى كتابه عنوان: (الامبراطورية العربية وسقوطها) ولا أدري لماذا لم ينتبه إلى أن العباسيين عرب ، ولم يستلم الاعاجم السلطة على الأقل، طوال العصر العباسي الأول ، وحتى في العصر العباسي الثاني لم يجرأوا على المجاهرة باستلام السلطة الفعلية ، وظلوا محتمين تحت ظل الخلفاء العباسيين، ذلك أن القيادة الإدارية والعسكرية آلت إلى أجناس غير عربية ، ولا ادري لماذا لم يشر فلهوزن إلى أن الدولة العربية الأموية لم تسقط وإنما استمرت عندما قامت مرة أخرى في الأندلس ، وعموماً نقول أن العرب لم يختفوا ولم تنته دولتهم ، لاستناد الدول العربية في استمرارها على الإسلام ، والعروبة .

على أية حال الكتاب قيّم، ومؤلفه قام بجهود كبيرة وفذة حقاً ، وخدم التاريخ خدمة جليلة ، ولكنه ربما تأثر بالتفسير العنصري في التاريخ الذي ساد أوروبا في عصره ، ولكنه زوّدنا بمعلومات قيّمة خاصة عن الحرب الأهلية الأولى بين الهاشميين والأمويين ، والحرب الأهلية أيام السفيانيين ، والحرب الأهلية الثالثة أيام آخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد ، وأكثر ما أفادنا بحثه تناوله للقبائل العربية في خراسان ، وهي مادة الجيش و عنصر الدعوة العباسية والثورة العباسية .

ومن كتب التاريخ العام ، كتاب «محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية» (الدولة العباسية) لمؤلفه محمد الخضري بك (طبع عام ١٩٧٠م)[١] والذي أفادنا في مواضيع متعددة من التاريخ العباسي ، تتعلق بتاريخ العباسيين ودولتهم في المشرق، والخلفاء العباسيين من (١٣٢-٦٥٦هـ). وقد أفادنا في الحديث عن بداية الدعوة العباسية ورجالاتها ، وخاصة عناصر الجيش، وأول جيش عباسي قام بتحرير خراسان ، ثم انتقل غرباً إلى أن وصل الكوفة، ثم حرر العراق والشام ومصر .

وأفادنا في موضوع الجيش العباسي ، إذ زودنا بمعلومات عن الجيش

---

(١) انظر : محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

وتأسيسه وعناصره وقوّاده ، ودوره في الحروب العباسية الخارجية ، والفتن الداخلية والثورات ، وعلاقة الجيش بالخلفاء والوزراء ، وتطوره .

ومن المراجع الهامة التي اعتمد عليها البحث ، كتاب العباسيون الاوائل ، لمؤلفه الدكتور فاروق عمر (طبع عام ١٩٧٠م)[١] والذي أفاد البحث بالدراسة التحليلية التي أجراها المؤلف للفترة الأولى من العصر العباسي الأول ، منذ بدء الدعوة العباسية حتى بداية عهد الرشيد، أي للاعوام ٩٧-١٧٠هـ . وقد زوّدنا بمعلومات عن الواجهة السياسية للدعوة العباسية ، وعن العباسيين الاوائل من الخلفاء، وأحوال الدولة والنواحي الإدارية والعسكرية للدولة .

ومن المراجع المفيدة ، كتاب «المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية» ، لمؤلفه حسام الدين السامرائي (طبع عام ١٩٧١م)[٢] والكتاب مفيد في موضوع الفكر الإداري الإسلامي ، والمؤسسات الإدارية الإسلامية ، التي تشكل المصدر الأساسي للنظريات والمفاهيم الإدارية ، وقد أفادنا الكتاب في موضوع الجيش العباسي وعناصره ، ودوره في الفتن والاضطرابات.

وتناول الكتاب مواضيع الخلافة العباسية ، والوزارة وعلاقة الوزارة بالجيش العباسي ، وتولية العمال وعزلهم ، وأفرد جانباً من دراسته للدواوين ، حيث زودنا بمعلومات مفيدة عن ديوان الجيش ، وبعض الدواوين المتعلقة به ، ويبقى أن نقول أن الكتاب من الكتب القيمة جداً والنافعة حقاً .

ومن المراجع المفيدة كتاب «الثورة العباسية» ، لمؤلفه الدكتور محمد عبد الحي شعبان (طبع عام ١٩٧٧م)[٣]. وقد زوّدنا بمعلومات قيّمة عن الثورة العباسية، وأسباب قيامها ، وبيّن لنا بالادلّة والبراهين من مصادره ومنها؛ مصادر جديدة،

---

(١) انظر : فاروق عمر ، العباسيون الاوائل ٩٧-١٧٠هـ /٧١٦-٧٨٦م ط١ ، دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٧٠م .

(٢) انظر : حسام الدين السامرائي ، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة ٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م . دار الفكر العربي ، بيروت ١٩٧١م .

(٣) انظر : محمد عبد الحي شعبان ، الثورة العباسية ، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ، دار الدراسات الخليجية ، ابو ظبي ١٩٧٧م .

أن الثورة العباسية حركة عربية ، قام بها أساساً العرب المستقرون في خراسان .

والحقيقة اننا لم نفاجأ بهذا الرأي لأننا على يقين انها كذلك ، ولكن مؤلف هذا الكتاب زودنا ببعض الاشارات الهامة . فالعرب الفاتحون نتيجة اختلاطهم بالسكان المحليين في خراسان فقدوا امتيازاتهم كطبقة حاكمة، في حين ظلت امتيازات الارستقراطية الإيرانية غير المسلمة ، المتمثلة بالدهاقين على حالها الأول، وخضع العرب لحكم هؤلاء الدهاقين ، فكان من الطبيعي أن لا يقبلوا هذا الوضع .

وقد افادنا الكتاب في دراسة الجغرافية السياسية لخراسان والمشرق ، والفتح العربي لخراسان ، واستقرار القبائل العربية في خراسان وسجستان ، ومحاولات الدولة العربية للسيطرة على العرب المتأهبين للثورة ضد الدولة الأموية منذ عهد معاوية بن ابي سفيان .

وبالرغم من وجود مستوطنات عربية عسكرية في بخارى ، وخوارزم ، وحاميات في سمرقند ، وبلخ ، وأخرى مؤقتة في أماكن أخرى، فقد ظلت مرو المقر الرئيسي لزخم القبائل العربية في خراسان ، وقد اندمج العرب مع السكان الأصليين منذ أيام عبد الله بن خازم (٦٤-٧٢هـ)، وتمكن قتيبة من دمجها في ميادين القتال فاندمجا حتى انهما تعاونا ضد قتيبة نفسه .

ولم يكن وجود العرب في خراسان لتوطينهم ، ولكن لتأمين الأعداد اللازم للجيوش العربية للفتوح ، مع اتخاذ مرو قاعدة.

أما الايرانيون، فبعد اسلامهم، الحقوا بالعرب كموالي ، واستخدمهم العرب جنوداً في حملاتهم ، وقد عهد لهؤلاء بالكثير من المهمات العسكرية الصعبة .

وزوّدنا الكتاب بمعلومات عن الثورة العباسية ، وانتقال الدعوة إلى الجانب العسكري ، ومعلومات قيمة عن جيش الثورة وعناصره من العرب والفلاحين الايرانيين والموالي ، وكانت غالبية أنصار أبي مسلم من عرب مرو وخاصة اهل التقادم منهم ، الذين كانوا أكثر معارضة للحكم الأموي من غيرهم ، وقد اتجهت الهاشمية بدعايتها ونشاطها إلى هؤلاء المستوطنين الساخطين . كما أن جميع

دعاة الهاشمية بعثوا الى مرو دون غيرها ، وحين أعلن أبو مسلم الثورة في الأول من شوال سنة ١٢٩هـ أعلنها في قرية من قرى خزاعة، وهي قرية آلين في ضواحي مرو ، وفي اقل من يومين أصبح جيش الثورة ٢٢٠٠ رجل من أهل التقادم ، ثم ارتفع عدد جيش أبي مسلم، فوصل إلى سبعة الآف في أقل من شهر ونصف الشهر، فأمر أن يفتح لهم ديوان جديد باسمائهم وأسماء آبائهم وأسماء قراهم ، سواء أكانوا عرباً أم غير عرب . وقد أعطانا الكتاب معلومات قيمة عن معارك الثورة وانتصاراتها على قوات نصر بن سيار الأموية ، ومسير قوات الثورة إلى العراق ثم الكوفة ثم الشام ، ولحاقها بالخليفة مروان بن محمد في مصر .

ومن الكتب الوثائقية الهامة التي اعتمدنا عليها ، كتاب الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر العباسي الأول ، لمؤلفه محمد ماهر حمادة (طبع عام ١٩٧٧م)[١]، وهو ضمن سلسلة الوثائق لمختلف العصور الإسلامية ، وتناول الوثائق من قيام الدعوة العباسية حتى نهاية عصر المتوكل عام ٢٤٧هـ ، ويتألف من جزئين ؛ الجزء الأول تناول العصر العباسي الأول دراسة وفق الوثائق ، والجزء الثاني النصوص والوثائق نفسها ، ومنها الرسائل والخطب والعهود وغيرها. وفي الكتاب وثائق هامة منها؛ الخطبة التوجيهية التي ألقاها قائد الجيش قحطبة الطائي قبل إحدى المعارك سنة ١٣٠هـ . وأورد معلومات مهمة عن الدعوة والخلفاء العباسيين ، وقد تمكن المؤلف من جمع أكبر قدر ممكن من الوثائق المفيدة جداً لأي باحث في هذا المجال .

أما كتاب الموانيء والثغور المصرية ، للدكتورة صفاء حافظ[٢] ، والذي يتناول الموانيء والثغور من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي . وهو

---

(١) انظر : محمد ماهر حمادة ، الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر العباسي الأول«١٣٢-٢٤٧هـ» ، دراسة ونصوص ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٧، والطبعة الرابعة (١٩٨٥) م .

(٢) انظر : صفاء حافظ عبد الفتاح ، الموانيء والثغور المصرية ، من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٧٧م .

يقدم لنا معلومات عن التعريف الجغرافي لمناطق الثغور وأقسامها ، وهي ثلاثة أقسام : قسم على الحد الشمالي لمصر يطل على بحر الروم ، وقسم يقع على الحد الشرقي لمصر ، وقسم يقع على الحد الجنوبي لمصر .

وتناولت المؤلفة فتح الثغور، والحركات المناهضة للخلافة ، والأخطار الخارجية التي تعرضت لها الثغور ، من قبل البيزنطيين من الشمال والشرق ، أو غارات قبائل البجة من الجنوب .

وقدّمت لنا المؤلفة معلومات عن التنظيمات الإدارية والاقتصادية في الثغور، والموارد المالية بالثغورعن الدواوين والتنظيمات الإدارية والاقتصادية والموارد المالية في الثغور ، والدواوين ، وعنيت بدراسة التنظيمات الحربية في الثغور المصرية ، فتحدثت عن القوات البرية ، ووسائل اعدادها وتنظيمها ، والقوات البحرية ، وعرضت لأنواع السفن التي يتكون منها الاسطول ، ورجاله ومعداته ، وأنواع التحصينات التي كانت تقام بالثغور ، والاسلحة التي كانت تزود بها .

وفي كتاب المدرسة العسكرية الإسلامية ، لمؤلفه محمد فرج (طبع ١٩٧٩م)(١) معلومات فريدة عن الحرب ومبادئها وأهدافها، والعسكرية الإسلامية، وعلى رأس الأهداف الجهاد ، منذ صدور الاذن بالقتال ،فأرست المدرسة الإسلامية أسس الإعداد للمعركة وكيفية ممارستها وإعدادها.

وقد زوّدنا المؤلف بمعلومات عن نظرية الحرب ، والجيش الإسلامي ، وتنظيمه، وإعداده المعنوي والبدني، وتناول مشكلات ما بعد المعركة من أسرى ، وجزية ، وغنائم .

ومن المراجع التي افادت البحث ، كتاب البحرية في مصر الإسلامية ، للدكتورة سعاد ماهر (طبع ١٩٧٩م)(٢) فقد زودنا الكتاب بمعلومات قيمة عن البحرية في مصر في عصر الفراعنة، والبطالمة ، والرومان ، والعرب قبل

---

(١) انظر : محمد فرج ، المدرسة العسكرية الإسلامية، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٧٩م .

(٢) انظر : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية ، دار المجمع العلمي، جدة ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .

يقدم لنا معلومات عن التعريف الجغرافي لمناطق الثغور وأقسامها ، وهي ثلاثة أقسام : قسم على الحد الشمالي لمصر يطل على بحر الروم ، وقسم يقع على الحد الشرقي لمصر ، وقسم يقع على الحد الجنوبي لمصر .

وتناولت المؤلفة فتح الثغور، والحركات المناهضة للخلافة ، والأخطار الخارجية التي تعرضت لها الثغور ، من قبل البيزنطيين من الشمال والشرق ، أو غارات قبائل البجة من الجنوب .

وقدّمت لنا المؤلفة معلومات عن التنظيمات الإدارية والاقتصادية في الثغور، والموارد المالية بالثغورعن الدواوين والتنظيمات الإدارية والاقتصادية والموارد المالية في الثغور ، والدواوين ، وعنيت بدراسة التنظيمات الحربية في الثغور المصرية ، فتحدثت عن القوات البرية ، ووسائل اعدادها وتنظيمها ، والقوات البحرية ، وعرضت لأنواع السفن التي يتكون منها الاسطول ، ورجاله ومعداته ، وأنواع التحصينات التي كانت تقام بالثغور ، والاسلحة التي كانت تزود بها .

وفي كتاب المدرسة العسكرية الإسلامية ، لمؤلفه محمد فرج (طبع ١٩٧٩م)[١] معلومات فريدة عن الحرب ومبادئها وأهدافها، والعسكرية الإسلامية، وعلى رأس الأهداف الجهاد ، منذ صدور الاذن بالقتال ،فأرست المدرسة الإسلامية أسس الإعداد للمعركة وكيفية ممارستها وإعدادها.

وقد زوّدنا المؤلف بمعلومات عن نظرية الحرب ، والجيش الإسلامي ، وتنظيمه، وإعداده المعنوي والبدني، وتناول مشكلات ما بعد المعركة من أسرى ، وجزية ، وغنائم .

ومن المراجع التي افادت البحث ، كتاب البحرية في مصر الإسلامية ، للدكتورة سعاد ماهر (طبع ١٩٧٩م)[٢] فقد زودنا الكتاب بمعلومات قيمة عن البحرية في مصر في عصر الفراعنة، والبطالمة ، والرومان ، والعرب قبل

---

(١) انظر : محمد فرج ، المدرسة العسكرية الإسلامية، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٧٩م .

(٢) انظر : سعاد ماهر ، البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية ، دار المجمع العلمي، جدة ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .

الإسلام، والبحرية في مصر الإسلامية في العصر الأموي والعباسي والفاطمي والأيوبي والمملوكي والعثماني .

وأمدتنا بمعلومات قيمة عن السفن والمراكب ، وبناء السفن وأجزائها ومعداتها ، كالمجاذيف والاشرعة ، والزخارف ، والمجانيق والمكاحل ، والمراصد ، والاسطرلاب .

وأمدتنا بمعلومات ممتازة عن الاسطول في العصر الإسلامي ، وربابنة السفن، وديوان الاسطول ، والبنود والاعلام ، ودور الصناعة ، والقانون البحري ، وأنواع السفن واسمائها .

ويعتبر هذا السفر من الكتب الهامة في مجال البحرية الإسلامية ، وقد اعتمدناعليه في البحث في هذا الجانب ، بالإضافة إلى غيره من المصادر والمراجع.

أما كتاب سياسة المنصور أبي جعفر ، للدكتور حسن فاضل العاني (طبع ١٩٨١م)[1] فهو من كتب سير الرجال ، وهو يشارك بعض المؤرخين بأن المنصور هو مؤسس الدولة العباسية ، وقد زوّدنا بمعلومات حول دوره في بناء الدعوة العباسية ، ومتابعته لنشاط النقباء والدعاة ، وبيّن لنا اصلاحاته واضافاته وتعديلاته التي أدخلها على سياسة الدولة في النواحي ، الإدارية ، والمالية ، والعسكرية . وتناول الكتاب سياسة المنصور تجاه الخوارج والعلويين ، والحركات الفارسية ، وبناء بغداد ،ثم تناول العلاقات الخارجية ، وسياسته تجاه الدولة الأموية في الاندلس ، وعلاقاته بالروم ، وجهوده في بناء مدن الثغور وتحصينها، وتشجيع المقاتلة على السكن فيها ، وأوضح الاحتكاك الحربي مع البيزنطيين ، وبين أن القصد منه كان لإرهاب العدو حتى لا يطمع في البلاد الإسلامية ، كما

---

(١) انظر : حسن فاضل زعين العاني ، سياسة المنصور ابي جعفر، الداخلية والخارجية ، دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والاعلام، العراق ، بغداد ١٩٨١م .

بيّن سياسة المنصور تجاه الترك والخزر ، واخماد الثورات التي أشعلوها ، وسياسته تجاه الاصبهبذ أمير طبرستان ، والتي كانت طيبة ثم ساءت منذ لجوء سنباذ إليه، مما حدا بالمنصور إلى توجيه حملة عسكرية تمكنت من فتح طبرستان وضمها لأول مرة للدولة الإسلامية .

وقد تناول المؤلف سياسة المنصور الإدارية والمالية ، وأفرد فصلاً لسياسته الحربية ، فبيّن أن المنصور كان من القادة المشهورين ، وأن أعماله العسكرية كانت قبل خلافته وبعدها ، وأنه أول من استخدم فرس النوبة ، وأول من لعب الصولجان في الإسلام ، وكان يستعرض جيشه ، ولم يغفل دور الشرطة ، وقد افادنا هذا الكتاب في كافة المواضيع التي تناولها .

ومن المراجع المفيدة في مجال البحرية، كتاب تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر الابيض المتوسط ، لمؤلفيه الدكتور السيد عبد العزيز سالم والدكتور أحمد مختار العبادي (طبع عام ١٩٨١م)[1]، وهو من الكتب التي اعتمد عليها البحث في مجال القوى البحرية في مصر والشام في العصرالعباسي الأول ، الذي ذكر أن النشاط البحري للمسلمين توقف خمسين سنة ، بسبب انصراف الدولة العباسية عن شؤون البحر ، واتجاهها بالاهتمام إلى المشرق الإسلامي ، وبسبب انفصال المغرب الإسلامي والأندلس عن المشرق ، وقيامها بدور بحري هام، وتفرغها لمشاكلها الاقليمية والخارجية ، وبنفس الوقت انصراف الدولة البيزنطية عن الاحتكاك البحري مع العباسيين بسبب الفتن الداخلية والمشاكل الخارجية كالنزاع الايقوني وثورة توماس الصقلبي والصراع مع البلغار .

وبيّن الكتاب أن النشاط البحري للخلفاء العباسيين قد ابتدأ منذ عهد الرشيد ، فقد اهتم الرشيد بالغزو والجهاد اهتماماً كبيراً ، وأقام من الصناعة ما لم يقم قبله ، وقسّم الأموال في الثغور والسواحل ، وأمر بترتيب المراكب في السواحل وشحنها بالمقاتلة ، فغزا قبرص وكريت . وأوضح الكتاب أن السيطرة

---

(١) انظر : السيد عبد العزيز سالم ، احمد مختار العبادي ، تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر الابيض المتوسط ، البحرية الإسلامية في مصر والشام ، مؤسسة شباب الجامعة ، القاهرة ١٩٨١م .

أصبحت في البحر المتوسط للمسلمين بفضل الرشيد ومن جاء بعده من الخلفاء ، وبفضل جهاد غزاة البحر الاندلسيين ، ونشاط بحرية الأغالبة .

وتناول الكتاب موضوع الاندلسيين الذين نزلوا الاسكندرية مستغلين الاوضاع السياسية ، واضطراب العرب المقيمين بالاسكندرية ، فأيّدوا أحد الطرفين ودخلوا الاسكندرية عنوة ، وقد تمكن الخليفة المأمون من اخراجهم ، فذهبوا الى اقريطش (كريت) ، وتناول الكتاب دورغزاة اقريطش مع جهود غزاة طرسوس لتوجيه أقوى الضربات للبيزنطيين . واستعرض الكتاب أهم القواعد البحرية في مصر والشام والثغور أيام العباسيين . وقد افادنا الكتاب بمادته افادة طيبة .

ومن المراجع التي افادت البحث، كتاب الحرب عند العرب ، لمؤلفه ابراهيم مصطفى المحمود (طبع ١٩٨١م)[1] اذ قدم مادة زاخرة في مواضيع متعددة ، منها التجنيد في التاريخ منذ أقدم العصور ، وتحريم الهرب من القتال ، والاعفاء من الخدمة ، وسن الخدمة العسكرية وشروطها ، وديوان الجيش ، وتبديل القوات في عهد الراشدين ، وأقسام الجيش العربي وفرقه ، وتناول تنظيم القوات ، والقادة ، والأمراء ، والتدريب العسكري ، والاقامة في المراكز الحربية الثابتة، والخدمات المساعدة ، وتناول الكتاب تنظيم القوات العربية في الدولتين الأموية والعباسية، وأفرد الكتاب جانباً من كتابه للأسلحة الحربية عند العرب ، الخفيفة والثقيلة منها، أنواعها ، وطريقة حملها ، والتدريب على استعمالها .

وزوّدنا الكتاب بمعلومات فريدة عن التجهيز الهندسي عند العرب، كالخندقة، وأنواعها ، والأسوار والحصون عند العرب .

وتناول الكتاب تطور الحرب عند العرب ، والخطط الحربية ، وأسباب الفتوحات العربية ، وإلى جانب ذلك تناول موضوع الحرب عند الروم ، وتنظيم الجيوش ، ثم تناول حروب الاسلام مع الروم في الجبهة الشمالية ، والعمليات الحربية فيها في القرن التاسع الميلادي ، وفتح عمورية .

---

(١) انظر : ابراهيم مصطفى المحمود ، الحرب عند العرب ، دار الحكمة للنشر ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٨١.

وقدّم لنا معلومات عن الحرب العربية والفتوح على الجبهة الغربية ، و مصر والسودان وشمال افريقية ، ثم الحرب والفتوح على الجبهة الشرقية .

ومن المراجع الوثائقية الهامة كتاب الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصر الاموي (٤٠-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م)، لمؤلفه محمد ماهر حمادة (طبع عام ١٩٨١م)[١] . فقد زوّدنا بوثائق فترة الدعوة العباسية في العصر الأموي ، وخاصة الوثائق المتعلقة بالوضع العام في خراسان ، ووضع القبائل العربية وبدايات تمزّقها ، التي اتضحت من خطبة نصر بن سيار في أهل خراسان لما سألوه عطائهم، وخطبته التي يهاجم فيها عدوه الكرماني زعيم الازديين عرب اليمن ، وخطب الخوارج لما غلبوا على اليمن ، والمدينة المنورة .

ويرد في الكتاب الوثائق الخاصة بالدعوة العباسية وأهمها ، خطب تتعلق بانضمام ربيعة ومضر لابي مسلم الخراساني ، ونص بيعة أبي مسلم الخراساني للهاشمية ، ورسالة إبراهيم الإمام لأبي مسلم ليعلن الثورة ، وخطبة قحطبة أول قائد لجيش الدعوة في أهل خراسان ، وأول لقاء لهم مع جيش الأمويين بقيادة نصر بن سيار ، والرسائل المتبادلة بين الخليفة مروان ونصر بن سيار وابن هبيرة، ورسالة مروان لعامله على دمشق والبلقاء للقبض على إبراهيم الإمام المقيم بالحميمة ، وفيه خطبة السفاح لما بويع بالخلافة سنة ١٣٢هـ ، وخطبة عمه داود بن علي ، ورسائل مروان الى عبد الله بن علي بعدما انهزم أمام جند العباسيين ، وفيه مجموعة من الوثائق الهامة الخاصة بآخر العهد الأموي وأول العهد العباسي.

وزوّدنا كتاب «الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول» ، للدكتور أحمد الشامي (طبع ١٩٨٣م)[٢]، بمعلومات عن بدء الدعوة العباسية وانتصارها ، وقيام الدولة العباسية ، والثورات ضد العباسيين ، والحروب العباسية والجهاد

---

(١) انظر : محمد ماهر حمادة ، الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصر الاموي (٤٠-١٣٢هـ/٦٦١-٧٥٠م) دار النفائس ومؤسسة الرسالة، ط٢،بيروت ١٤٠١هـ ١٩٨١.

(٢) انظر : أحمد الشامي ، الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول ، دار الإصلاح ، السعودية ، الدمام ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م .

والفتوح، والفتن الداخلية ، والعلاقات الخارجية ، وبناء العواصم والمدن العسكرية والثغور ، والدواوين وغيرها.

ومن المراجع التي استفاد منها البحث كتاب «الدولة الإسلامية في العصر العباسي» ، لمؤلفه الدكتور حسين محمد سليمان (طبع ١٩٨٤م)[١]، فقد زودنا بمادة تاريخية عن السمات العامة للعصر العباسي الأول ، والحروب العباسية ضد الأمويين ، وعلاقات العباسيين بالقبائل العربية ، وسياسة العباسيين تجاه أنصار الأمويين ، وحركات أنصار الأمويين ضد العباسيين ، والفتن والاضطرابات في العصر العباسي .

أما كتاب حضارة العراق ، لنخبة من الباحثين العراقيين (طبع ١٩٨٤م)[٢]، فقد أفرد الفصل الخامس من الجزء السادس عن « الجيش والشرطة » بقلم الدكتور خالد جاسم الجنابي ، فزوّدنا بمعلومات عن الجهاد في الاسلام ، ونظام التجنيد واعداد المقاتلين ، والتغيير الذي حدث في نظام التجنيد في الجيش العربي في العهد العباسي ، وعناصر الجيش ، وتناول موضوع عطاء الجند، والتطور الذي أصابه إبان العصر العباسي ، والغنائم ، ومعسكرات الجند ومدن الجنود العسكرية، وصنوف الجيش وفرقه وأقسامه ، والفرسان وتدريبهم ، والعمليات الحربية والتعبئة ، والأسلحة البرية والبحرية ، والسفن والزوارق ، والخدمات المساندة ، والمعسكرات والقيادة ، وغيرها من المواضيع .

أما كتاب ديوان الجند ، لمؤلفه عبد العزيز عبد الله السلومي(طبع ١٩٨٦م)[٣]، فقد وضعه بناء على رغبة في ايضاح مدى ارتباط ونشأة ديوان الجند وتنظيماته بتاريخ صدر الإسلام الأول ، ذلك أن الشيخ المقريزي حينما تحدث عن أقسام الكتابة قال :« وقد أفرد العلماء في كتابة الخراج ، وكتابة الانشاء ، عدة مصنفات ،

---

(١) انظر : حسين محمد سليمان ، الدولة الإسلامية في العصر العباسي والعلاقات السياسية مع الأمويين والفاطميين ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

(٢) انظر : نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج٦ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م .

(٣) انظر : عبد العزيز عبد الله السلومي ، ديوان الجند ، نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، ط١ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

ولم أر أحداً جمع شيئاً في كتابة الجيوش والعساكر[١] » .

كما أن المؤلف اراد أن يتعرف على مدى كفاءة المسلمين في تنظيم شؤونهم ، ذلك أن الجيش هو أحد ركائز قيام الدولة ، والجهاد ذروة سنام الإسلام.

وتناول المؤلف في كتابه، نشأة ديوان الجند وتطوره ، ثم تعرّض لموضوع الجهاد ومراحل تشريعه ، والتطورات التي طرأت على ديوان الجند في صدر الإسلام ، والدولة الأموية ، وخلال العصر العباسي الأول . حتى عصر المأمون ، والأوضاع المالية للديوان أثناء فترات الاضطرابات الداخلية ، وتناول الهيكل التنظيمي لديوان الجند و التطور الوظيفي لديوان الجند و طريقة التسجيل فيه والكتّاب الذين يتولون تسيير أعمال الديوان .

ثم زوّدنا المؤلف بمعلومات عن المجالس التي يتألف منها ديوان الجيش ، والاحكام الشرعية التي كانت تراعى في الديوان ، وعلاقات ديوان الجند وأهميته ، علاقاته بالخليفة والوزارة والولايات ، وبالدواوين الأخرى ، ثم تعرّض لموضوع قيادة الجيش ، وتموين الجيش ، والأمصار والأجناد والثغور والعواصم ، وأصناف الجيش ، وأسلحته .

ومن المراجع المتعلقة بموضوع الجيش ، كتاب النفقات وادارتها في الدولة العباسية ، لمؤلفه الدكتور ضيف الله يحيى الزهراني (طبع ١٩٨٦م)[٢] فقد تناول المؤلف موضوع النفقة ومباديء الإنفاق وإدارة النفقات ، ونفقات دار الخلافة ، وأقرباء الخلفاء ، كالاموال التي خصصت لأقرباء الخلفاء العباسيين من بني هاشم، نظير وقوفهم بجانب الدعوة العباسية ، وتناول نفقات الجهاز الإداري والنفقات الراتبة مثل نفقات الوزارة والجيش والشرطة وغيرها .

كما تناول نفقات العمارة المدنية والعسكرية ثم النفقات الطارئة ، وما يهمّنا من مادة في هذا الكتاب استقيناها من بين فصوله وأبوابه ، وأهمها؛ النفقات

---

(١) انظر : عبد العزيز السلومي ، المرجع السابق ص١٢ ، نقلاً عن المقريزي ، الخطط (١٤٧:١) ، مطبعة النيل ١٣٢٤هـ .

(٢) انظر : ضيف الله يحيى الزهراني ، النفقات وادارتها في الدولة العباسية (١٣٢-٣٣٤هـ/٧٤٩-٩٤٥م) ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

العسكرية ، رواتب جند الثغور ، موعد صرف الارزاق ، أثر رواتب الجند في الحياة السياسية ، والصلات العسكرية ، ونفقات الحملات العسكرية ، و رواتب الشرطة.

أما كتاب العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والعسكرية ، للدكتورة جهادية القرة غولي (طبع ١٩٨٦)(١) فقد استفاد البحث في المواضيع التي تناولها ، وهي الخلافة ، ونظم الدولة الإدارية ، وخاصة الدواوين ، وما تناولته المؤلفة في الباب الثالث، الذي خصصته لتنظيمات القوات البرّية ، فتناولت عناصر الجيش العباسي ، ونظام تعبئته ، والمعدات الحربية ، والتحصينات العسكرية ، وديوان الجيش ، ومرتبات الجند .

وفي الباب الرابع تناولت المؤلفة الاسطول ، واعداد القوات البحرية ، و نشأة الاسطول والنشاط البحري ، والقواعد البحرية ودور صناعة السفن، ومعدات الاسطول ونفقات الاسطول ، وتعبئة الاساطيل ، وإدارة المعارك البحرية ، وأنواع سفن الاسطول ، وأخيراً تناولت الدكتورة جهادية أثر التنظيمات الإدارية والعسكرية في دعم الخلافة العباسية .

اما بحث الدكتور فاروق عمر فوزي ،الجند الاموي دراسة في تطور المؤسسة العسكرية في العصرين الأموي والعباسي ، ضمن كتاب ، في تراث العرب الحربي (طبع ١٩٨٦م)(٢)، فقد تناول مفهوم الجيش والمقاتلة والأمة المقاتلة ، وتناول تطور معنى الجند ، وأشار إلى كتيبة الحرس الأموي أو الغمامة ، وصاحب الحرس ، والوحدات النظامية الأخرى ، مثل حاميات الثغور والروابط (من الخيالة)، والمسالح وقائدها صاحب المسلحة ، وأشار إلى نقاط الضعف في ما كان عليه الجند في العصر الأموي ، ومنها فقدان عنصر الضبط والربط ، وأنهم لم يقاتلوا كجند

---

(١) انظر : جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والعسكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٣٢هـ)، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ١٩٨٦ .

(٢) انظر : فاروق عمر فوزي ، الجند الأموي، دراسة في تطور المؤسسة العسكرية في العصر الأموي والعباسي الأول، ضمن كتاب في تراث العرب الحربي ، دار الشؤون الثقافية العامة ط١ ، بغداد ١٩٨٦ .

للدولة وإنما كأفراد من القبائل ، ولذلك اشتركوا مع قبائلهم في العصر الأموي .

ثم أفرد جانباً من دراسته للجيش العباسي ، مبيناً أن العباسيين استغلوا تذّمر المقاتلة من سياسة التجمير الأموية ، وبسبب قطع الاعطيات عن القبائل ، وارسال ريع الضرائب من خراسان إلى بيت المال المركزي ، وتناول الجيش العباسي من مفهوم أنه أول جيش نظامي ، وبيّن ان عناصره من العرب ، وأهل خراسان (عرب وغير عرب) والموالي ، والأبناء ، والسودان ، والزنوج ، والعبيد ، والاعراب ، والشاكرية ، والصعاليك ، والزواقيل ، والمغاربة، والفراعنة، والزط ، والارمن ، وغيرهم.

ومن المراجع التي اختصت ببعض الدول المستقلة عن الدولة العباسية ، كتاب الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي ، للدكتورمحمد عيسى الحريري (طبع عام ١٩٨٧م)[١] والكتاب عبارة عن دراسة للدولة الرستمية ، التي كان قيامها في المغرب يمثل ظاهرة جديدة في الدولة ، وقد أنشأها الخوارج الاباضية ، ففي حين تراجع أقرانهم الصفرية ، تقدم الاباضيون إلى المغرب وقبائل البربر بمذهبهم ، ولاقوا قبولاً ، فتمكن عبد الرحمن بن رستم من تأسيس الدولة الرستمية في المغرب الأوسط عام ١٦٠هـ .

وقد تناول المؤلف الأحوال السياسية في المغرب قبيل قيام الدولة الرستمية في عصر الولاة ، واضطراب أحوال البلاد ، وانتشار المذاهب الخارجية بين البربر، واندلاع الثورات المحلية ضد الخلافة العباسية ، والصراعات العسكرية بين الثائرين والجيش العباسي ، وتناول علاقات الرستميين الخارجية ، وخاصة بالعباسيين .

أما كتاب الجيش والقتال في صدر الإسلام ، لمؤلفه محمود أحمد محمد عواد

---

(١) انظر : محمد عيسى الحريري ، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي ، حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والاندلس (١٦٠-٢٩٦هـ) ط٣ ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧م .

(طبع ١٩٨٧م)[١]، فهو من الكتب الهامة عن الجيش ، فقد اورد معلومات مهمة للغاية عن مفهوم المقاتلة ، وتطور تكوين الجيش في صدر الإسلام . وافادنا هذا الكتاب القيم في تزويدنا بكل ما يتعلق بالجيش والمقاتلة في فترة صدر الإسلام ، لنستطيع المقارنة والاستدلال ، واستفاد البحث منه في المواضيع العامة للجيوش، واهمها مسائل التنظيم والتخطيط واساليب القتال والتعبئة ، واكثر ما استفدنا منه في موضوع الاسلحة التي لم تتغير كثيراً منذ فترة صدر الإسلام الى العصر العباسي .

ومن المراجع الهامة لهذه المرحلة وهذا الموضوع ، كتاب العسكرية في عهد العباسيين ، لمؤلفه نعمان ثابت (طبع ١٩٨٧م)[٢]، ومؤلف الكتاب من رجال القرن التاسع عشر إذ توفي حوالي عام ١٨٨٧م ، وقد قدم لنا معلومات جيدة عن حدود الدولة العباسية وامكاناتها ، وهي مقدمة عامة و موضوعاتها غير مرتبة ، فهو يتحدث لنا في البداية عن حدود الدولة ، ثم يتحدث عن جند الدولة العباسية، واعدادهم تحت نفس العنوان، فيعطينا معلومات عن احصاء الجند في صدر الإسلام « في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم » وعهد الخلفاء الراشدين ثم العصر الأموي والدولة العباسية ، وامكانات الدولة العباسية المالية وموازنتها ، والثكنات العسكرية ، فتناول المراكز التي أنشأها عمر بن الخطاب ، وهي البصرة، والكوفة، والفسطاط ، والمراكز التي أنشأها عثمان بن عفان وهي القيروان ، وبقية المراكز وهي؛ الموصل، ومصر، ودمشق ، وحمص ، والأردن ، وفلسطين .

كما تناول موضوع تجهيزات الجيش في عهد عمر بن الخطاب في هذه المراكز العسكرية في صدر الإسلام ، والدولة الأموية ، ثم في عصر العباسيين ، وهي مراكز بغداد ، وعسكر المهدي ، والرافقة ، وعسكر سامراء ، والعسكر ، والرحبة،

---

(١) انظر : محمود أحمد محمد سليمان عواد ، الجيش والقتال في صدر الإسلام ، مكتبة المنار الزرقاء ، الاردن ، ط١ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(٢) انظر : نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، مراجعة وتقديم وتعليق اللواء الركن حامد أحمد الورد ، بغداد ١٩٨٧م .

واسكندرونة .

كما تناول نعمان ثابت المواصلات ، وطرق البريد في عهد العباسيين ، والثغور ، والصوائف والشواتي ، وتبادل الأسرى ، ولكنه يخلط بهذا الموضوع معلومات أخرى عن الفتح الإسلامي ، وتجهيز الجيوش في صدر الإسلام ، ودوافع القتال ، وجند الخلافة الأموية ونفقاتهم ، والدواوين ، والاعطيات ، وفرق الجيش وأقسامه ، والرواتب ، وطريقة اختيار الجند .

وتناول الكتاب شروط القبول للجندية ، والتدريب العسكري . وفي الفصل التاسع تناول رواتب الجنود ، والاعطيات ، والدواوين ، ثم الرواتب والمنح النقدية، وعناصر الجيش ، ثم رسالة الصحابة واصلاح الجند .

كما تناول تنظيم الجيش العباسي ، فتناول الرتب العسكرية ، وأقسام الجيش ، وكتائبه وسراياه ووحداته، ومراتب القادة ، الخدمات المساندة ، ثم تناول التنظيم الروماني ، والتنظيم في العهد الأموي ، وأمراء الجيش والقادة الأمويين .

وزوّدنا بمعلومات عن قيادة الجيش العباسي ، فتناول القيادة أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ، والأمويين ، ثم العباسيين ، وقادة الجيوش العباسية من الخلفاء وأبناء الخلفاء وغيرهم .

وتناول صنوف الجيش العباسي ، الفرسان وواجباتهم ،الرجالة ، والمنجنيقيون ، والنشّابون ، والنفّاطون، و الزرّاقون ، والدبّابون ، والعيّارون ، والهندسة ، والاطباء ، والبياطرة ، والمضمّدون ، والاساطيل البحرية ، والقوة البحرية العباسية ، فتحدث عن السفن وأنواعها ومعداتها . وأسلحة الجيش العباسي ، فتناول الاسلحة عند العرب ، ثم أنواع الاسلحة ، السيوف ، والرماح ، والاقواس ، والدروع ، والجواشن ، والمنجنيق ، والدبابة ، وغيرها .

وتناول موضوع القيافة العسكرية (الملابس العسكرية)، فتحدث عن الشارات، واللباس والزي . وفرق الجيش العباسي (النظاميون والمتطوعة) ، والشرطة ، والخراسانيون ، والعباسية ، والكرنبية ، والأعاجم ، والفراغنة ، والترك، والمتطوعة ، والحربية ، وهم جند العرب المشاة .

وتحدث عن كبار قادة الجيش في الدولة العباسية مثل ، أبي مسلم ومعن بن زائدة وعيسى بن موسى وغيرهم .

وتناول التعبئة عند العباسيين وبيّن أن التعبئة عند العرب وفق نظام الكر والفر ، ونظام الخميس ، ونظام الصفوف أو الزحف ، ونظام الكراديس ، ونظام الانفتاحات . وتناول معارك العباسيين المهمة ابتداء من معركة الزاب ، وعرض الجيش . وأفرد فصلاً عن الكتب والمحفوظات العسكرية العربية . كما تناول أسباب سقوط الدولة العباسية ، تناول فيه ادوار الدولة الثمانية من ٣٢-٦٥٦هـ . وتناول الاسباب العسكرية لسقوط الدولة العباسية. وعموماً، نقول الكتاب افادنا فائدة جيدة ، وفي مواضيع متعددة ، رغم أن مادته قصيرة ومختصرة وتناول معلوماته فترة صدر الإسلام والدولة الأموية والعباسية إلى سنة ٦٥٦هـ ، واحياناً يتناول مواضيع تتعلق بالروم والبيزنطيين. ويوجد خلط في مواد الكتاب ومادته، ولكنه كتاب مفيد رغم اختصاره بالنسبة لعدد فصوله الاثنين والعشرين فصلاً ، وعدد صفحاته التي لا تتجاوز (٢٥٥) صفحة ، وعلى ذلك كان بعض الفصول ربما لا يزيد عن صفحة واحدة أو صفحة ونصف ، بينما وصل بعضها إلى صفحتين أو ثلاثة أو أكثر . والكتاب بمادته جيد ، ولكنه بحاجة إلى مزيد من الترتيب واعادة التنسيق .

أما كتاب الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ، لمؤلفه فخري الزبيدي (طبع١٩٨٨م)[1]، فقد تناول إدارة الدولة العربية ، وتنظيم الجند خلال الفترة العباسية ، وخاصة في عهد الخليفة هارون الرشيد ، يتناول الكتاب حياة هارون الرشيد ، وبعض الخلفاء العباسيين الذين سبقوه ، ثم ينتقل إلى موضوع الزندقة ، ويتحدث عن الشعوبية، والبرامكة ، ثم مدينة بغداد وسكانها، ويتناول فضل العرب على الحضارة الغربية، وقاضي القضاة ، والثغور ، ثم يتناول موضوع الخليفة كرأس للنظام السياسي في

(١) انظر : فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث واخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ، مطبعة اركان ، بغداد ١٩٨٨ .

الدولة العباسية ، وزبيدة زوجة هارون ، والإدارة العباسية ، والوزراء ، والدواوين و القضاة .

ويتناول سعة الدولة الإسلامية العباسية وحدودها ، والمراكز التي بناها العباسيون ، بغداد، عسكر المهدي ، الرافقة ، عسكر سامراء ، العسكر اسكندرونة ، طريق الحج ، الخرمية ، الثغور الرومية ، الفداء ، فتنة لبنان ، الفداء الأول .

ثم يتناول صنوف الجيش العباسي ، الفرسان ، الهجانة ،الرجالة، المنجنيقيون ،النشابون ، النفاطون ، الدبابون ، العيارون ،الهندسة ، الاطباء ، والبياطرة والمضمدين ، الاساطيل البحرية ، الاسلحة ، المراكب ، معدات السفن ، أسلحة الجيش العباسي ، زي الجند العباسي ، وفرق الجيش وقواد الجيش العرب في العراق، زبيدة والبرامكة ، والبرامكة والخلفاء ، وحركة رافع بن ليث ، وعوامل سقوط الدولة العباسية وأدوارها الثمانية . وقد اعتمد الكتاب في الكثير من مادته على كتاب العسكرية في عهد العباسيين لنعمان بن ثابت .

أما كتاب القيادة والجندية في الإسلام ، لمؤلفه الدكتور محمد السيد الوكيل (طبع ١٩٨٨م)[١]، فقد افادنا البحث في مواضيع اعداد الجيش ، وتدريبه، وملامح الجندية في الاسلام ، والالتزام العسكري ، ومعاملة الجنود ، والعلاقات بين القيادة والجندية ، وجلب السلاح واعداده ، وتدريب الجنود على السلاح .

وفي كتاب دراسات في النظم العربية الإسلامية ، للدكتور توفيق اليوزبكي (طبع١٩٨٨م)[٢]، معلومات عن النظم العسكرية ، التنظيم العسكري قبل الإسلام ، الجهاد وتنظيم الجيش، الجيش في عصر الرسول صلى اله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، الجيش في العصر الأموي ، الجيش في العصر العباسي ، كما تناول دوافع القتال ونظمه ، ووحدات الجيش وأصنافه ، وأسلحة الجيش .

---

(١) انظر : محمد السيد الوكيل، القيادة والجندية في الإسلام ، ط٣ ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، المنصورة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

(٢) انظر : توفيق سلطان اليوزبكي ، دراسات في النظم العربية الإسلامية ، ط٣ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ١٩٨٨م .

كما تناول البحرية العربية ، ومكانة العرب البحرية ، نشأة البحرية العربية ، البحرية في عصر الراشدين ، والعصرين الأموي والعباسي ، والسفن العربية وأنواعها وأصنافها ، وزوّدنا بمعلومات عن نظام الشرطة ، والشرطة في العصرين الأموي والعباسي وصلاحياتهم وواجباتهم ، ورتبهم ، وأسلحتهم ، وقد استفاد البحث من المادة رغم اختصارها الشديد .

أما كتاب تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصرالعباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨م) تأليف الدكتور خليل إبراهيم السامرائي واخرين (طبع ١٩٨٨م)[١] . فقد تناول الثورة العباسية، وتثبيت أركان الدولة ، وتناول الحركات الفارسية والشعوبية ، وحركات الخوارج ، وعلاقات الدولة الداخلية والخارجية ، والعلاقات مع الدولة البيزنطية ، والافرنج ، وقبائل البجة ، كما تناول المعطيات الحضارية وأهمها بناء المدن ، والدواوين وخاصة ديوان الجيش .

أما كتاب التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، للدكتور إبراهيم ايوب (طبع ١٩٨٩م)[٢]، فهو من الكتب المفيدة في مجال البحث ، فقد تناول عوامل سقوط الدولة الأموية ، وقيام الدولة العباسية ، والاخطار الداخلية والخارجية على الدولة ، والثورات والفتن ، والجيش وعناصره ، والمدن العسكرية ، والدول المستقلة عن الدولة العباسية في المشرق الإسلامي وشمال افريقيا ، كما تناول نظم الحكم عند العباسيين ، والإدارة والنظام الحربي ، الجيش واقسامه ، وأعداد الجند للقتال ، والاسلحة ،والاسطول البحري وغيرها من المواضيع المفيدة .

ومن الكتب التي افاد البحث فائدة قيمة كتاب العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الإسلامي (١٢٤-٢٠٥هـ/٧٤١-٨٢٠م)، للدكتور وديع فتحي

---

(١) انظر : خليل إبراهيم السامرائي والدكتور طارق فتحي سلطان ، والدكتور جزيل عبد الجبار الجومرد ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ١٣٢- ٦٥٦هـ / ٧٤٩-١٢٥٨م) ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، الموصل ١٩٨٨م .

(٢) انظر : إبراهيم ايوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، الشركة العالمية للكتاب مكتبة المدرسة ، دار الكتاب العلمي ، الدار الافريقية العربية ، ط١، بيروت ١٩٨٩م .

(طبع ١٩٩٠م)[1]، فالكتاب قيم ومفيد جداً في مجاله ، لا سيما وأنه زوّدنا بمعلومات فريدة وجديدة من مؤرخين بيزنطيين ، وارمنيين ، وسريانيين . فقد تناول العلاقات السياسية بين بينزطة والشرق إبان العصر الأموي ثم في العصر العباسي ، وأكثر معلوماته عن العصر العباسي ، إذ كانت الفترة التي غطّاها بالدراسة شاملة لفترة طويلة من العهد العباسي من ١٣٢-٢٠٥هـ وقد اخذت العلاقات العسكرية جانباً كبيراً من الكتاب .

ومن المراجع المفيدة كتاب تاريخ المسلمين في البحر المتوسط ، للدكتور حسين مؤنس (طبع ١٩٩١م)[2]، فقد زوّدنا بمعلومات مفيدة عن الإسلام في حوض البحر الأبيض المتوسط ، والفتوحات الإسلامية في الجزر والاتجاه البحري للمسلمين إبان الدولة الأموية والدولة العباسية ، وتناول أدوات السيادة البحرية الإسلامية ، والمعارك البحرية ، والنشاط الإسلامي الجهادي في البحر سواء من قبل الدولة العباسية أم الاندلسيين وعلاقات العباسيين بالأمم المجاورة .

وقد افادتنا بحوث المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام (طبعت ١٩٩٢)[3]، التي تناولت العديد من المواضيع الهامة ، ومنها ؛ مصدران بينزنطيان عن بلاد الشام في العصر العباسي ، والنظم في العصر العباسي ، والتنظيم الاداري في الشام ، والبريد والمواصلات ، ومدن الشام ،الرقة ، ودمشق ، وغيرها ، وبلاد الشام، وشمالي القفقاس في العصر العباسي .

كما افاد البحث كتاب المؤسسات الإدارية في مركز الخلافة العباسية

---

(١) انظر : وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الإسلامي (١٢٤-٢٠٥هـ/٧٤١-٨٢٠م) ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية، ١٩٩٠م .

(٢) انظر : حسين مؤنس ، تاريخ المسلمين في البحر المتوسط ، الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر ، ط١ ، القاهرة ١٩٩١م.

(٣) انظر : المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام ٤-٨ آذار ١٩٩٠م ، بلاد الشام في العصر العباسي (١٣٢-٤٥١هـ/٧٥٠-١٠٥٩م) ، تحرير محمد عدنان البخيت ومحمد يونس العبادي ، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية ، جامعة دمشق اليرموك ، عمّان ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

(الدواوين) ، للدكتور حسين الكساسبة (طبع ١٩٩٢)[١]، في مواضيع نشأة الدواوين، وخاصة الدواوين العباسية النشأة ، والدواوين المختصة بالشؤون المالية ، خاصة ديوان الخراج ، والنفقات ، وبيت المال ، والدواوين المتعلقة بالشؤون العسكرية والأمنية ، كديوان الجند و تكوين الجيش العباسي ، وتسجيل الجند بالديوان وترتيبهم ، وتوزيع الارزاق ، ومجالس ديوان الجند ، وزوّدنا بمعلومات عن كتّاب الدواوين ، كاتب الخراج ، كاتب الجند ، كاتب الشرطة ، والاشراف على الدواوين ومراقبتها .

ومن المراجع المتخصصة كتاب المذهب العسكري الإسلامي ، لمؤلفه بسام العسلي (طبع ١٩٩٣م)[٢]، والذي افاد البحث في مواضيع الجهاد ، وهدف الحرب وغاية السلم ، وتقاليد الحرب ، والمعاهدون والهدنة ، ثم تناول فن القيادة وشروط القيادة والقائد ، والاستراتيجية البرية والبحرية وحرب الثغور ، وانتقل إلى مباديء الحرب ، المباغتة ، المبادأة ، الأمن ، والاستطلاع والغزوات الاستطلاعية.

أما كتاب الزمن العباسي ، للدكتور مصطفى علم الدين (طبع ١٩٩٣)[٣]، فقد افاد بحثنا في مجالات ، عوامل انهيار النظام الأموي ، الانقلاب العباسي، المعارضون للعباسيين وتصفيتهم ، الجيش العباسي ، والدواوين ، والواقع السياسي المضطرب ، أي الحركات المعارضة للدولة ، والصراع على السلطة داخل القصر ، والحركات السياسية الدينية ، والحركات الاجتماعية السياسية . كما تناول العلاقات الحربية مع الروم .

واستفاد البحث من كتاب الجيش والاسطول الإسلامي في العصر الأموي ،

---

(١) انظر : حسين فلاح الكساسبة ، المؤسسات الإدارية في مركز الخلافة العباسية (الدواوين) ، المطبعة الوطنية، جامعة مؤتة ، عمادة البحث العلمي والدرسات العليا ، مؤتة، الأردن، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م .

(٢) انظر : بسام العسلي ، المذهب العسكري الإسلامي ، ط١ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤١٣هـ ١٩٩٣م .

(٣) انظر : مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت١٩٩٣م .

للدكتور محمود عواد (طبع ١٩٩٤م)[١]، فقد زوّدنا بمعلومات عن تكوين الجيش الأموي ،عناصر الجيش ، والبدل والاجازات وانهاء الخدمة ، والتسليح، والخدمات المساعدة ، والمراكز العسكرية والثغور ، استفدنا منه للمقارنة والتطور والاستدلال.

كما تناول تنظيم الجيش ألامرة ، والتعبئة ، والخطط وأساليب القتال ، وأفرد فصلاً للبحرية وتطورها ، وتكوين الاسطول ، والأسلحة البحرية ، ولباس المقاتلين ، والموارد المالية للمقاتلة .

ومن المراجع المفيدة للبحث كتاب سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية لمؤلفه عبد العزيز الثعالبي (طبع ١٩٩٥م)[٢]، ومؤلف الكتاب توفي عام١٩٤٤م . وقد نشر الكتاب أول ما نشرعلى حلقات في مجلة « الفجر » التونسية ، إذ نشرت الحلقة الأولى في ٢٣ جمادى الأولى ١٣٣٩هـ ، الموافق الاول من فبراير / شباط عام ١٩٢١م ، وصدرت الحلقة الاخيرة في مجلة « الفجر » في ذي الحجة ١٣٤٠هـ الموافق يوليو / تموز عام١٩٢٢م ، ولم يوزع هذا العدد . والمؤلف اتخذ موقفاً متحيزاً للأمويين ضد العباسيين ، متهماً الاخرين بالانانية وحب الذات، والعمل على تفكيك الوحدة الإسلامية، ومع ذلك اعترف الثعالبي بما ارتكبه الامويون من هفوات سياسية أهمها سوء معاملة المسلمين للاعاجم . والمؤلف حسب ما رأينا في كتابه باحث منصف ومؤرخ صادق .

ويعيد الثعالبي أسباب سقوط وانكسار المروانيين إلى عوامل من أهمها؛ الوهن الذي انتاب الدولة ، والانقسامات التي فشت في الأمة ، وسرت إلى الجنود وأخيراً الاستبداد . وتناول الثعالبي مواضيع الدعوة العباسية ، وقادتها ، ودعاتها، وزعماءها ، وميدانها ، ونقباءها ، والأحوال في خراسان قبيل الثورة ،

---

(١) انظر : محمود أحمد محمد عواد ، الجيش والاسطول الإسلامي في العصر الأموي (٤٠-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) ، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م .

(٢) انظر : عبد العزيز الثعالبي (ت ١٩٤٤م) سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية ، تحقيق وتقديم حمادي الساحلي، دارالغرب الإسلامي ، ط١ ، بيروت ١٩٩٥م .

وتناول تشكيلات أبي مسلم العسكرية (أول جيش للدعوة)، والعمليات الحربية لجيش دعوة الرضا من آل محمد إلى انهزام الخليفة الأموي ومقتله .

٣- البحوث :

أما أهم المراجع في الدوريات من المقالات والبحوث التي أفادت البحث، فنذكر منها : -

بحث تقنية السلاح عند العرب ، لعبد الجبار السامرائي (نشر عام ١٩٨٥م)[١]، مادة جيدة عن تطوير السلاح ، وصناعة الأسلحة ، وقد تناول أنواع السلاح وصنعها (السيف ، والرمح ، والقوس والسهم ، والاسلحة الصغيرة الخنجر ، والدبوس ، والفأس ، والطبر ، والعمود ، والنبوت ، والخطاف ، والمقلاع ، والجنبية ، وغيرها). وتناول الأسلحة الدفاعية ،الدروع وأنواعها ، والترس . وقد افادتنا هذه المادة فيما يتعلق بالاسلحة فائدة جيدة .

أما بحث (امارة عربية اندلسية في جزيرة اقريطش «كريت») ، للدكتور أمين الطيبي (نشر عام ١٩٨٦م)[٢]، فقد تناول الجوانب العسكرية لدى جماعة أندلسية اضطرت للنزوح عن الاندلس عقب ثورة الربض الشهيرة بقرطبة ، فنزلوا بساحل مصر وسيطروا على الاسكندرية ، وأقاموا فيها إمارة مستقلة لمدة عشر سنوات ، ثم اضطرتهم القوات العباسية للرحيل ، فافتتحوا كريت، وأقاموا فيها إمارة اندليسة دامت نحو قرن ونصف قرن من الزمن ، وكان لهم نشاط في ميدان الغزو البحري في شرقي البحر المتوسط .

واستفدنا من بحث حركة الاصبهبذ في طبرستان ، للدكتور خليل السامرائي

---

(١) انظر : عبد الجبار محمود السامرائي ، تقنية السلاح عند العرب ، جـ١ ، مجلة المورد ، المجلد ١٤، العدد ٤ ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، شتاء ١٩٨٥م .

(٢) انظر : أمين توفيق الطيبي ، امارة عربية اندلسية في جزيرة اقريطش «كريت» (٢١٢-٣٥٠هـ/٨٢٨-٩٦١م) ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٢٨ ، السنة ١١ ، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

(نشر١٩٨٧م)[1]، وهي احدى الحركات الشعوبية التي تمردت على السلطة الأموية وتصالحت معها أحياناً ، وعند قيام الدولة العباسية تمرد أهل طبرستان ، فبعث إليهم السفاح أحد عماله فصالحوه ، وفي عهد المنصور نقضوا الصلح ، وعندما تمرد سنباذ المجوسي سنة ١٣٧هـ لجأ إلى طبرستان عند الاصبهبذ خورشيد ، ثم حارب المنصور الاصبهبذ، وحاصرته القوات العباسية إلى أن طلب الأمان بعد سنتين ونصف من الحصار ، ثم أن الاصبهبذ قاران ابن خورشيد صالح العباسيين ، إلا أنه نقض الصلح وقتل العرب في بلاده فحاربه المنصور ، وبقيت طبرستان بين مد وجزر طوال العصر العباسي . وقد افادنا من البحث ما رواه عن العمليات الحربية في طبرستان .

ومن البحوث الفريدة بحث تكريم المحاربين في التاريخ العربي الإسلامي، للدكتور تحسين حميد مجيد (نشر ١٩٨٧م)[2]، وهو بحث فريد في مجاله ، وبيّن الباحث أن الخارجين على السلطة يلبسون عند أسرهم لباس السخط (ملابس المتمردين) ، برنس السخط الملون ، مقيدين وعليهم دراريع وبرانس حرير .

كما كان الخليفة العباسي يخلع على القادة اللامعين المنتصرين الأوسمة والألقاب ، ويمنحهم الأموال والاقطاعات ، ويلبسهم الأطواق من الذهب، والأسورة، والتيجان من الذهب والأوشحة من الجوهر ، وخلع خاصة مطرزة للجنود وغيرها من مظاهر التكريم .

أما بحث النظم العسكرية ، نشأة الجيش النظامي في الإسلام وتطوره حتى منتصف القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي ، للدكتور فاروق عمر فوزي (نشر

---

(١) انظر : خليل إبراهيم صالح السامرائي ، حركة الاصبهبذ في طبرستان (١٨-٢١٨هـ/٦٤٠-٨٣٨م) ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣٢ ، السنة ١٣ ، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

(٢) انظر : تحسين تحسين حميد مجيد ، تكريم المحاربين في التاريخ العربي الإسلامي مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣٢ ، السنة ١٣ ، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

١٩٨٧م)[١]، فقد حاول الباحث أن يثبت أن الجيش العباسي هو أول جيش نظامي من المحترفين في الدولة العربية الإسلامية ، وتناول عناصر الجيش العباسي وتطور عناصره إلى سنة ٢٤٧هـ .

ومن الابحاث الهامة بحث توزيع العطاء على الجند في فترتي صدر الإسلام والعهد العباسي الأول ، للباحث عبد الوهاب خضر الحربي (نشر ١٩٨٨م)[٢]، الذي تناول ديوان الجند ونشأته وتطوره ، ثم تناول سجلات أهل العطاء ، وكيف تصرف الأرزاق ومواعيدها ، وترتيبات توزيع العطاء على الجند في العهد العباسي الأول، وبين أسباب تأخر الارزاق عن الجند ، وأسباب شغب الجند والمتعلقة بتأخر الارزاق، وتناول موضوع توزيع العطاء التقليدي .

ومن الأبحاث الفريدة، بحث البريد العسكري في العصر العباسي ، للدكتور خالد جاسم الجنابي (نشر ١٩٨٨م)[٣]، فقد بين فيه أن البريد نظام لنقل الأخبار ، ثم بين معنى البريد اللغوي والاصطلاحي ، و تعرض الى الأخبار التي يجلبها البريد العسكري ، وصاحب البريد وواجباته ، ووسائل نقل البريد العسكري .

ومن الأبحاث الهامة بحث الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن من عهد الرشيد حتى عهد الواثق ، للدكتور محمد عبده السروري (نشر ١٩٩٤م)[٤]، ومن هذه الحركات حركة الهيصم في عهد الرشيد ، حركة العلويين في اليمن في

---

(١) انظر : فاروق عمر فوزي، النظم العسكرية ، نشأة الجيش النظامي في الاسلام وتطوره حتى منتصف القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي ، وقائع ندوة النظم الإسلامية ١٨-٢٠ صفر ١٤٠٥هـ ١١-١٣ نوفمبر/ كانون اول ١٩٨٤م ، أبو ظبي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

(٢) انظر : عبد الوهاب خضر الحربي ، توزيع العطاء على الجند في فترتي صدر الإسلام والعهد العباسي الأول ، مجلة المورد م١٧ ع٣ ، بغداد ١٩٨٨ .

(٣) انظر : خالد جاسم الجنابي ، البريد العسكري في العصر العباسي ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣٥ السنة ١٤ ، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .

(٤) انظر : محمد عبده السروري ، الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن من عهد الرشيد حتى عهد الواثق ، ١٧٠-٢٣٣هـ/٧٨٦-٨٤٧م ، مجلة كلية الآداب ، عدد ١٧، جامعة صنعاء ١٩٩٤م .

عهد المأمون ، وحركات أخرى في عهد المأمون مثل حركة العمريين ، حركة المناخي، حركة جعفر الحوالي في عهدي المعتصم والواثق . ثم تحدث عن اتخاذ المعارضين للخلافة العباسية اليمن ملجأ لهم ، ثم تناول الدويلات المستقلة في اليمن بايجاز شديد .

أما بحث « العيارون والشطار ودورهم في الحرب بين الأمين والمأمون » للدكتور محمد ارشيد العقيلي (نشر ١٩٩٤م)[١]، فقد تناول معنى العيارين والشطار، وصلتهم مع الصعاليك ، ودورهم في الحرب بين الأمين والمأمون ، والمعارك التي شاركوا فيها ، وتنظيماتهم ودستورهم الاخلاقي .

ومن الابحاث الحديثة بحث لباس المقاتلة حتى نهاية العصر الأموي ، للدكتور محمود عواد (نشر ١٩٩٦م)[٢]، تناول فيه الباحث هيئة المقاتل ولباسه في الحرب . فقد لبس المقاتل : البيض ، والعمم ، والمغافر على رؤوسهم ، والأردية والقمصان والدروع والمناطق والتجافيف على أجسامهم ، والسراويل والسواعد والسيقان والأكف والنعال والخفاف على أطرافهم ، وقد صوّر الباحث هذه الملابس بالتفصيل، وزوّدنا بالشكل النهائي للباس المقاتل حتى نهاية العصر الأموي .

اما بحث الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي للدكتور فاروق عمر فوزي (نشر ١٩٩٧م)[٣]، فقد تناول موضوع الجيش والسياسة ، وتطور العلاقة بين الخلفاء وقادة الجيش ، وبين ان القادة بدأوا تدخلهم في السياسة منذ عهد الخليفة المهدي ، ثم ازداد التدخل الى ان احتدم الصراع بين الخليفة والقادة العسكريين، الدين حسموا المعركة لصالحهم، منذ نهاية عهد الخليفة والواثق .

---

(١) انظر : محمد ارشيد العقيلي ، العيارون والشطار ودورهم في الحرب بين الأمين والمأمون، مجلة دراسات تاريخية ، السنة الخامسة عشرة ، العددان ، ٤٩ و٥٠ أذار ، حزيران ١٩٩٤م ، لجنة كتابة تاريخ العرب ، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق ، ١٩٩٤م .

(٢) انظر : محمود عواد ، لباس المقاتلة حتى نهاية العصر الأموي ، مجلة المنارة م١، ع٣ ، جامعة آل البيت ، الاردن – المفرق ، جمادى الاخرة ١٤١٧هـ/ تشرين الثاني ١٩٩٦م .

(٣) انظر : فاروق عمر فوزي، الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي ١٣٢-٢٤٧هـ، مجلة المنارة، م٢. ع١، جامعة آل البيت ، الاردن – المفرق ، دو القعدة ١٤١٧هـ/ اذار ١٩٩٧م .

المصادر والمراجع

١- المخطوطات :

* الجزائري، ابن العنابي ، محمد بن محمود بن حسين (١٢٦٧هـ) .

١- إختصار السعي المحمود في نظام الجنود (٢٤ورقة) ، مصور بالجامعة الاردنية على شريط رقم (١٨٣٨) .

* السلافي ، أبو طاهر أحمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم .

٢- فضائل الرمي في سبيل الله (٦ ورقات) ، مصور بالجامعة الاردنية على شريط رقم (٣١٥).

* السيوطي.

٣- مناهل الصفا في تاريخ الخلفاء «مخطوط، ميكروفيلم رقم ٦٦٤، الجامعة الاردنية، صور من المكتبة الملكية، الخزانة العامة، الرباط، رقم ٦٧٨، ورقة ١٤.

* ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (٥٧١هـ).

٤- تاريخ مدينة دمشق ، نسخة مصورة ، دار البشير ، ١٥ج.

* ابو القاسم احمد الزيباني (ت ٦٤٧هـ) .

٥- بغية الناظر والسامع والهيكل الجامع لما في التواريخ الجوامع، (مخطوط)، مايكروفيلم رقم ٦٦٤ ، الجامعة الاردنية ، صور من الخزانة العامة بالرباط، رقم ٦٧٨ ، ورقة ٢٦.

* الكندي، يعقوب بن اسحاق (٢٥٧هـ) .

٦- مطارح الشعاع، نسخة مصورة ، نشر وتعليق : محمد يحيى الهاشمي، حلب، سورية. ١٩٦٧م .

٢- المطبوعات :

* ابن الأبار، أبو عبدالله بن أبي بكر القضاعي (٦٥٨هـ).

٧- الحلة السيراء ط١، تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ، الشركة العربية ، ١٩٦٣م .

* ابن الأثير، عز الدين احمد أبي المكارم، علي بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (٦٣٠هـ) .

٨- الكامل في التاريخ ، دار صادر، بيروت ١٩٦٥، ١٩٧٩م . دار الكتب العلمية، ١٠ج. ط١ ، بيروت-لبنان، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

* الابشيهي، شهاب الدين بن محمد (٨٥٢هـ) .

٩- المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق : عبدالله أنيس الطباع ، دار القلم، ٢ج، بيروت-لبنان ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

* احمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي .

١٠- كتاب السير ج١ ط٢ ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عُمان، مسقط ١٩٩٢م .

* الادريسي، ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس(٥٦٠هـ) .

١١- نزهة المشتاق إلى اختراق الافاق، ٩ج، نبولي، روما ، (د.ت)، ونشر دوزى ودى غويه ، ليدن ١٨٩٣م .

* الأربلي.

١٢- خلاصة الذهب المسبوك، مطبقة القديس ، ١٨٨٥.

* الازدي ، الشيخ ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم ، (٣٣٤هـ).

١٣- تاريخ الموصل، تحقيق : علي حبيبة ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ، الجمهورية العربية المتحدة ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .

* ابن الازرق، ابو عبدالله بن الازرق (٨٩٦هـ) .

١٤- بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق علي سامي النشار، دار الحرية للطباعة والنشر . بغداد ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م .

* الازهري، احمد الحنفي الغنائي.

١٥- خلاصة الكلام في تاريخ الجيش في الجاهلية والاسلام. (د.ت).

* ابو اسحاق البغدادي ، عبد العزيز (٣٦٣هـ) .

١٦- مسند الامام زيد بن علي بن ابي طالب، نشر دار الكتب العلمية، ط١ بيروت، لبنان ١٩٨١م .

* ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق المطلبي (١٥١هـ) .

١٧- كتاب السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١ ، بيروت، لبنان ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

* الاسحاقي ، محمد عبد المعطي بن ابي الفتح بن احمد الاسحاقي (١٠٩٠هـ).

١٨- أخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب الاول ، المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣١٠هـ

* الاسكافي ، محمد بن عبدالله (٤٢١هـ).

١٩- لطف التدبير، القاهرة ، ١٩٦٤م .

* الاصبهاني ، ابو نعيم عبدالله (٤٣٠هـ) .

٢٠- حلية الاولياء ، وطبقات الاصفياء، دار الكتاب العربي ١٠ج، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٧م -١٩٧٠م .

٢١- دلائل النبوة، ط٢ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النعمانية، بحيدر آبار الدكن الهند، ١٩٥٠م .

* الاصطخري ، ابن اسحاق ابراهيم بن محمد الفاسي (٣٤٦هـ).

٢٢- المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر الحسيني، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، مصر ١٣٨١هـ-١٩٦١م .

* الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين (٣٥٦هـ) .

٢٣- الأغاني ، دار الكتب المصرية ، ١٨ج، القاهرة، وطبعة بولاق ١٢٧٤هـ، ١٩٢٧-١٩٦١م، وكذلك طبعة دار الفكر ، ٢١ج، بيروت ، لبنان، د.ت .

٢٤- مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد احمد صقر، دار المعرفة، بيروت، لبنان،(د،ت). وطبع عيسى البابي الحلبي، القاهرة. ١٩٤٩، وطبعة النجف ١٣٥٣هـ .

* الاصمعي، عبدالله بن قريب (٢١٦هـ) .

٢٥- الاصمعيات ، تحقيق: احمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون ، ط٥، بيروت، لبنان ، ١٩٦٣م .

٢٦- كتاب السلاح، تحقيق محمد جبار المعيبد، نشر مجلة المورد، م١٦، ع٢، بغداد ١٩٨٧م .

٢٧- كتاب الخيل ، تحقيق: هلال ناجي ، مجلة المورد ، م١٢، ع٤، بغداد ، ١٤٠٤هـ.١٩٨٣م.

* ابن اعثم الكوفي ، ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي (٣١٤هـ) .

٢٨- الفتوح، دار الكتب العلمية، ٨ج ، في اربعة مجلدات، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

* ابن الاعرابي ، ابو عبدالله محمد بن زياد (٢٣١هـ) .

٢٩- أسماء خيل العرب وفرسانها، رواية ابي منصور الجواليقي (٥٤٠هـ)، تحقيق : نوري حمودي القيسي ، وحاتم صالح الضامن، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية، ط١ ، بيروت ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

* الاعشى ، ميمون بن قيس (٦٢٩م) .

٣٠- ديوان الاعشى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م .

* الالوسي، ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي (١٣٧٠هـ).

٣١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، نشر ادارة المطبعة المنيرية، مصر ١٣٥٣هـ، اعاد نشره دار احياء التراث العربي ، ٣٠ج ، بيروت، لبنان، (د.ت).

* امرؤ القيس بن حجر الكندي (٥٦٥هـ) .

٣٢- ديوان امريء القيس ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

* الانصاري ، عمر بن ابراهيم الاوسي الانصاري (٨١٤هـ) .

٣٣- تفريج الكروب في تدبير الحروب، تحقيق: جورج سكانلون ، منشورات الجامعة الامريكية، دائر المعارف، القاهرة.الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦١م .

* أوس بن حجر (٦٢٠م) .

٣٤- ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر، ط٣، بيروت، لبنان، ١٣٩٩-١٩٧٩م .

* ابن اياس، محمد بن أحمد (٩٣٠هـ) .

٣٥- بدائع الزهور في وقائع الدهور، ٢ج. بولاق، ١٣١١هـ-١٨٩٤م .

* بحشل ، اسلم بن سهل الرزاز الواسطي(٢٩٢هـ) .

٣٦- تاريخ واسط ، تحقيق: كوركيس عواد ، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

* البخاري، محمد بن اسماعيل (٢٥٦هـ) .

٣٧- صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، ١٢ج، ط٢، بيروت،لبنان، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

* البراقي، حسن بن السيد احمد (١٢٣٢هـ) .

٣٨- تاريخ الكوفة ، طبع باشراف محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، ط٢، النجف، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م .

* بزرك بن شهريار الناخذاه الوامهرمزي .

٣٩- كتاب عجائب الهند بره وبحره وجزايره، ليدن، ١٨٨٣.

* البسوي، يعقوب بن سفيان «٢٧٧هـ».

٤٠- كتاب المعرفة والتاريخ، تحقيق اكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ج٣، ط٢، بيروت لبنان ١٩٨٠، مطبعة الارشاد، بغداد ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

* بشار بن برد (١٦٨هـ) .

٤١- ديوان بشار بن برد، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع. ٤ج، الجزائر، ١٩٧٦م .

* البطليموسي، ابو محمد عبدالله بن محمد بن السيد (٥٢١هـ) .

٤٢- الاقتضاب في شرح ادب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٣ج، القاهرة، ١٩٨١-١٩٨٣م.

* ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (٧٧٩هـ) .

٤٣- رحلة ابن بطوطة المسماة: تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت).

* البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ) .

٤٤- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٧ج، القاهرة. ١٩٧٩م .

* البكري ، عبدالله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ) .

٤٥- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ٤ج، القاهرة. ١٩٥٤م .

٤٦- المغرب في ذكر افريقية والمغرب ، باريس ١٩١١م. أوفست ، مكتبة المثنى ، بغداد.(د.ت) .

* البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ) .

٤٧- أنساب الاشراف، ج٤ق١، نشر ماكس شلوزنجر، القدس ، ١٩٧١م .

٤٨- أنساب الاشراف، ج٤ق٢، نشر ماكس شلوزنجر، القدس، ١٩٣٨م .

٤٩- أنساب الاشراف، ج٥، نشر غوتين، القدس ١٩٣٦م .

٥٠- أنساب الاشراف، ج١، تحقيق: محمد حميدالله ، القاهرة، ١٩٥٩م .

٥١- أنساب الاشراف، امر الحسن بن علي بن ابي طالب، تحقيق: محمد باقر المحمودي، بيروت ١٩٧٧م .

٥٢- فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة البيان العربي، القاهرة (د.ت)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

* البياسي ، ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري (٦٥٣هـ) .

٥٣- الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ، تحقيق: شفيق جاسر احمد محمود، ٢ج، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

* البيهقي، احمد بن الحسين بن علي (٤٥٨هـ) .

٥٤- السنن الكبرى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٠ج ، حيدر اباد الدكن، الهند، ١٩٥٢م .

* البيهقي، محمد بن الحسن، (٤٧٠هـ).

٥٥- تاريخ البيهقي، نقلة عن الفارسية، يحيى الخشاب وصادق نشأت، بيروت ١٩٨٢م .

* الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩هـ).

٥٦- سنن الترمذي، تحقيق: عبدالوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، ٥ج. ط٣، بيروت، لبنان ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

* ابن تغر بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (٨٧٤هـ) .

٥٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٢ج، القاهرة ١٩٦٣م .

* ابو تمام، حبيب بن اوس الطائي (٢٣١هـ) .

٥٨- نقائض جرير والاخطل، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ١٩٢٢ .

* التنوخي، الحسن بن علي (٣٨٤هـ) .

٥٩- الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، نشر دار صادر ، ٥ج، بيروت، لبنان ١٩٧٨م.

* الثعالبي، أبو منصور عبد الملك محمد بن اسماعيل النيسابوري (٤٢٩هـ) .

٦٠- تاريخ غرر السير، طهران، ميدان بهارستان، ١٩٦٣م.

٦١- لطائف المعارف، تحقيق ابراهيم الابياري، وحسن كامل الصيرفي، دار احياء الكتب العربية، مصر ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

٦٢- خاص الخاص، مكتبة الحياة ، بيروت. ١٩٦٦م .

* الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ) .

٦٣- البيان والتبيين ، دار الكتب العلمية، ٣ج، بيروت ، لبنان (د.ت). وتحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت (د.ت) .

٦٤- رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، ٢ج. القاهرة، ١٩٦٤م/١٩٦٥م.

* ابن جبير ، ابو الحسن محمد بن احمد (٦١٤هـ) .

٦٥- رحلة ابن جبير ، دار صادر، ط٢ ، بيروت ، لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م . تحقيق حسين نصار ١٩٥٥م .

* ابن جماعة ، الامام بدر الدين بن جماعة (٧٣٣هـ) .

٦٦- تحرير الاحكام في تدبير اهل الاسلام، تحقيق: فؤاد عبد المنعم احمد ، رئاسة المحاكم الشرعية والبحوث الدينية بدولة قطر، ط١.قطر،١٤٠٥هـ ١٩٨٥ م.

٦٧- مختصر في فضل الجهاد، تحقيق: اسامة ناصر النقشبندي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام،الجمهورية العراقية ، بغداد، ١٩٨٣م.

٦٨- مستند الاجناد في آلات الجهاد، تحقيق: اسامة ناصر النقشبندي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية ، بغداد . ١٩٨٢.

٦٩- تجنيد الاجناد (نظام اعداد الجيوش في الاسلام، تنظيم، ادارة، رواتب) تحقيق عبد الجواد خلف ، دار البيان، للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٤م .

* الجهشياري ، ابو عبدالله محمد بن عبدوس (٣٣١هـ) .

٧٠- الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط١، القاهرة ١٩٣٨م .

* ابن الجوزي، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (٥٩٧هـ) .

٧١- الاذكياء ، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط٣، بيروت ، لبنان ١٩٧٩م . وتحقيق عبدالله محمد الصديق الغماري ، مكتبة القاهرة، دار الطباعة المحمدية، القاهرة (د.ت) .

٧٢- سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، تحقيق: السيد الجميلي، دار مكتبة الهلال، ط١، بيروت، ١٩٨٥م .

٧٣- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت ، ١٩٩٢م.

* حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله (١٠٦٧هـ) .

٧٤- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، القسطنطينية، ١٣١٠هـ .

* ابن حبيب . محمد بن حبيب بن امية البغدادي (٢٤٥هـ) .

٧٥- المحبر ، تحقيق إليزة ليختن، دار المعارف النعمانية ، حيدر اباد الدكن، الهند، ١٣٦١هـ-١٩٤٢م .

٧٦- المنمق، تحقيق: خورشيد احمد ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ط١، حيدر -اباد الدكن ، الهند، ١٩٨٤هـ-١٩٦٤م .

* ابن حجر ، احمد بن علي (٨٥٢هـ) .

٧٧- الاصابة في تمييز الصحابة ، دار الفكر، ٤ج، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م. ونشر مطبعة السعادة بالقاهرة، ودار صادر ببيروت ٤ج، ١٣٢٨هـ.

٧٨- تهذيب التهذيب، ١٢ج، حيدر اباد الدكن ، الهند، ١٣٢٥-١٣٢٧هـ .

* ابن ابي الحديد ، عز الدين ابو حامد بن هبة الله (٦٥٦هـ) .

٧٩- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية، ٢٠ج، ط٢، القاهرة ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م .

* ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي (٤٥٦هـ) .

٨٠- جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٦٢م ، وطبعة دار المعارف، مصر ١٩٧١م .

٨١- التلخيص لوجوه التخليص، رسالة نشرت مع رسائل اخرى تحت عنوان: الرد على ابن النغريلة اليهودي ورسائل اخرى، تحقيق احسان عباس، نشر مكتبة دار العروبة ، ١٩٦٠م.

٨٢- المحلّى، تحقيق: احمد شاكر ، ادارة الطباعة المنيرية، ١١ج. القاهرة، ١٣٥٧هـ-١٣٤٩هـ، وطبعة دار الفكر المصححة والمقابلة على النسخة التي حققها احمد شاكر . ١١ج، بيروت ، لبنان ، ١٣٤٧هـ.

٨٣- نقط العروس في تواريخ الخلفاء، تحقيق شوقي ضيف، مطبعة جامعة فؤاد الاول ، القاهرة ١٩٥١ م .

* حسان بن ثابت (٥٤هـ) .

٨٤- ديوان حسان بن ثابت ، دار صادر ، بيروت ، لبنان، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م، وكذلك طبعة ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

* الحسن بن عبدالله، بن محمد بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم (ابتدأ بتاليف الكتاب عام ٧٠٨هـ) .

٨٥- آثار الأول في ترتيب الدول، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٩٥هـ

* الحصني، محمد اديب آل تقي الدين .

٨٦- منتخبات التواريخ لدمشق ط٢، دار الافاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٩م .

* حمد بن محمد بن رزيق العبيداني النخلي (١٢٧٤هـ) .

٨٧- الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ، تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبدالله ،ط١٣، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط ١٩٩٢م.

* الحميدي، ابو عبدالله بن ابي نصر (٤٨٨هـ).

٨٨- الذهب المسبوك في وعظ الملوك، تحقيق: ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، وعبد الحليم عويس ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ط١، الرياض، السعودية ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

* الحميري ، محمد بن عبد المنعم (٧٢٧هـ) .

٨٩- الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، بيروت، ١٩٨٤م .

* ابن حنبل ، احمد بن محمد (٢٤١هـ) .

٩٠- المسند ، دار المعارف، ٧ج. ط٣، مصر ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م .

* الحنفي، احمد بن محمد الحموي الحنفي (١٠٩٨هـ) .

٩١- النفحات المسكية في صناعة الفروسية ، تحقيق: عبد الستار القرغولي، بغداد ١٣٩٠هـ/١٩٥٠م .

* ابن خرداذبة، عبد الله بن احمد (٢٨٠هـ).

٩٢- المسالك والممالك ، تحقيق: دي خوية ، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٩هـ-١٩٨٩م. أوفست مكتبة المثنى ، بغداد . (د.ت) .

* الخزاعي ، ابو الحسن علي بن حمد الخزاعي التلمساني (٧٨٩هـ) .

٩٣- تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله (ص) من الحرف والعملات الشرعية ، تحقيق: احمد محمد ابو سلامة ، نشر المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، لجنة احياء التراث الاسلامي، وزارة الاوقاف الاسلامية ، القاهرة ١٤٠١هـ- ١٩٨٠م .

* الخطيب البغدادي، احمد بن علي (٤٦٣هـ) .

٩٤- تاريخ بغداد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، والمكتبة الغربية ببغداد ، ومطبعة السعادة ١٤ج، القاهرة ١٩٣١م .

* ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي، (٨٠٨هـ).

٩٥- تاريخ ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٥٧م، دار الفكر، ط٢ ، بيروت، لبنان ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

* ابن خلكان، احمد بن محمد بن ابي بكر (٦٨١هـ) .

٩٦- وفيات الاعيان وانباء الزمان ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر مكتبة النهضة المصرية ، ٦ج، ط١، القاهرة ١٩٤٨م، وطبعة بولاق ١٢٨٤هـ.

* خليفة خياط العصفري (٢٤٠هـ) .

٩٧- تاريخ خليفة بن خياط تحقيق: اكرم العمري ، مؤسسة الرسالة، ط٢ ، بيروت، لبنان ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، وتحقيق: سهيل زكار ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ٢ج دمشق ١٩٦٧م ، مطبعة الاداب، نجف، ط١١، ١٩٦٧م .

* الخوارزمي ،محمد بن احمد بن يوسف (٣٨٧هـ) .

٩٨- مفاتيح العلوم، نشر ادارة الطباعة المنيرية، مطبعة الشرق ، القاهرة، ١٣٤٢هـ.

* ابو داود ، سليمان بن اشعث السجستاني الازدي (٢٧٥هـ) .

٩٩- سنن ابي داود ، دار الفكر ، ٥ج، بيروت ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م ، وتحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر ، القاهرة (د.ت).

* ابن الداية ، احمد بن يوسف الكاتب (٣٤٠هـ).

١٠٠- كتاب المكافأة وحسن العقبى، تحقيق محمود شاكر ، دار الكتب العامة، بيروت (د.ت) .

* ابن دقماق، صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق القاهري (٨٠٩هـ).

١٠١- الانتصار لواسطة عقد الامصار، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي في دار الافاق الجديدة ، (د.ت). وطبعة بولاق ١٨٩٣م .

* الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (٩٦٦هـ) .

١٠٢- تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ٢ج، بيروت (د.ت).

* الدينوري ، احمد بن داود (٢٨٢هـ) .

١٠٣- الاخبار الطوال ، تحقيق: عبد المنعم عامر، جمال الدين الشيال ، بغداد، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م . اوفست مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٥٩م ، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦٠م .

* الذهبي، الحافظ ابو عبدالله محيى الدين محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ).

١٠٤- التاريخ الكبير ، تحقيق: محمد عبد الهادي شعيرة وأخرون ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٧٣م .

١٠٥- تذكرة الحفاظ ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، نشر دائرة المعارف العثمانية ، ٤ج، ط٣، حيدر اباد الدكن، الهند، ١٩٥٨م .

١٠٦- دول الاسلام ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ٢ج. ط٢. حيدر اباد الدكن، الهند ،١٣٦٤هـ .

١٠٧- العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ٥ج، الكويت ، ١٩٦٠م، المكتبة العالمية بيروت، «د.ت».

* الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (٦٦٦هـ) .

١٠٨- مختار الصحاح، مطبعة دار المعارف ، مصر ١٩٧٣م . مكتبة لبنان ، بيروت، لبنان ، ١٩٨٧م .

* ابن ابي الربيع ، شهاب الدين احمد بن محمد (من القرن ٧هـ) .

١٠٩- سلوك المالك في تدبير الممالك ، تراث عويدات ، ط١ ، بيروت ، باريس ١٩٧٨م .

* ابن رستة ، ابو علي احمد بن عمر بن رستة (٢٩٠هـ) .

١١٠- الاعلاق النفسية ، تحقيق: دي خوية، مطبعة بريل ، ليدن، ١٨٩١م-١٣٠٩هـ . أوفست مكتبة المثنى ، بغداد. (د.ت) .

* الرقيق القيرواني ابراهيم بن القاسم (٤١٧هـ) .

١١١- تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق المنجي الكعبي، مطبعة الوسط، تونس ١٩٦٧م.

* الرماح ، نجم الدين حسن (نحو ٧٨٠هـ) .

١١٢- الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق: عيد ضيف العبادي ، بغداد ١٩٨٤م .

* الزبيدي، ابو الفيض محمد بن محمد يعقوب عبد الرازق مرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ) .

١١٣- تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية بمصر ، ١٠ج. ط١، القاهرة، مصر ١٣٠٦هـ-١٣٠٧هـ تصوير بالاوفست بدار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، «د.ت».

* الزبير بن بكار ، ابو عبدالله (٢٥٦هـ) .

١١٤-الاخبار الموفقيات ، تحقيق: سامي مكي العاني، نشر مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٢/١٩٧٣م .

* ابن الزبير ، احمد بن الرشيد (عاش في القرن الخامس الهجري) .

١١٥- الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله ، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت ١٩٥٩م .

* الزردكاش، ابن ارنبغا (٨٦٧هـ) .

١١٦- الانيق في المجانيق، تحقيق: احسان هندي، منشورات جامعة حلب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

* أبو زكريا يحيى بن أبي بكر .

١١٧- كتاب سير الائمة واخبارهم، تحقيق اسماعيل العربي، ط٢، دار الغرب الاسلامي ١٩٨٢م .

* ابن زنجويه، ابو احمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبدالله الخراساني الغساني الازدي (٢٥١هـ) .

١١٨- كتاب الاموال ، تحقيق: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ٣ج، ط١، الرياض، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

* الزوزني، ابو عبدالله حسين بن احمد بن الحسين الزوزني (٤٨٦هـ) .

١١٩- شرح المعلقات السبع، مكتبة المعارف، ط٢، بيروت ، لبنان ١٩٧٥م .

* سالم بن حمود العُماني الحارثي الاباضي .

١٢٠- العقود الفضية في اصول الاباضية، مطبعة دار اليقظة، دمشق، بيروت(د.ت) .

* سالم بن حمود بن شامس السيابي .

١٢١- الحقيقة والمجاز في تاريخ الاباضية باليمن والحجاز، سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط، ١٩٨٠م .

١٢٢- عُمان عبر التاريخ ، سلطنة عُمان وزارة التراث القومي، والثقافة ، مسقط ١٩٨٢، ١٩٩٢م .

* السرخسي، ابو بكر محمد بن احمد (٤٨٣هـ) .

١٢٣- كتاب شرح السير الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني، تحقيق: صلاح الدين المنجد وعبدالعزيز احمد ، ٥ج، ١٩٧١م.

١٢٤- المبسوط، تصحيح محمد راضي الحنفي، مطبعة السعادة ، ٣ج، ط٢، مصر ١٣٣١هـ اعادت طبعه بالاوفست دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، ١٩٧٨م .

* ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (٢٣٠هـ) .

١٢٥- الطبقات الكبرى ، دار صادر بيروت ١٩٥٧م .دار بيروت، ٩ج. بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ، دار التحرير ، القاهرة ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م .

* السلاوي، ابو العباس احمد بن خالد (١٣١٥هـ) .

١٢٦- الاستقصا لأخبار المغرب الاقصى ، الدار البيضاء ١٩٥٤م .

* السهمي، حمزة بن يوسف بن ابراهيم (٤٢٧هـ) .

١٢٧- تاريخ جرجان ، تحقيق: محمد عبد المعين خان، عالم الكتب، ط٣، بيروت، ١٩٨١م.

* ابن سيد الناس ، فتح الدين ابو الفتح، محمد بن محمد بن عبدالله (٧٣٤هـ) .

١٢٨- عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، دار الفكر، ٢ج ، بيروت، لبنان (د.ت).

* ابن سيدة، ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي (٤٥٨هـ) .

١٢٩- المخصص في اللغة والآدب، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٧ج، بيروت، عن طبعة بولاق، القاهرة ، ١٣٢٢هـ/١٣٢١هـ وطبعة دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

* سيروس، ابن المقفع (أواخر القرن الرابع الهجري).

١٣٠- تاريخ بطاركة الكنيسة القبطية في الاسكندرية ، نشر باريس، ١٩٤٧-١٩٤٨م.

* السيوطي ، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ) .

١٣١- تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (د . ت) .

١٣٢- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، ٢ج ، القاهرة ١٣٢١هـ .

١٣٣- السماح في أخبار الرماح ، تحقيق : فوزي حمودي القيسي ، مجلة المورد، م١٢ ، ع٤ ، بغداد ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣م .

* الشافعي ، أبو عبدالله محمد بن ادريس (٢٠٤هـ) .

١٣٤- الأم ، دار الشعب، ٧ج، القاهرة ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، مكتبة الكليات الازهرية ١٩٦١، وطبعة بولاق ، القاهرة ١٣٢٢هـ .

* الشهر ستاني، أبو الفتح بن عبد الكريم أبي بكر احمد (٥٤٨هـ).

١٣٥- الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار صعب ، بيروت ١٩٨٦م .

* الشورنجي ، مصطفى الشورنجي الفرحاتي (١١٤٠هـ) .

١٣٦- فضل القوس العربية ، تحقيق: احمد نصيف الجناني وميري عبودي فتوحي، مجلة المورد، م١٢، ع٤، بغداد، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م .

* الشيباني ، محمد بن الحسن (١٨٩هـ) .

١٣٧- شرح كتاب السير الكبير ، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة مصر ، القاهرة ١٩٥٨م-١٩٦٠م .

١٣٨- القانون الدولي الاسلامي، ط١، تحقيق مجيد خدوري، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ١٩٧٥ .

* الشيرازي، ابو اسحاق (٤٧٦هـ) .

١٣٩- المهذب في فقه الامام ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ت).

* الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام (٢١١هـ) .

١٤٠- المصنف ، تحقيق: حبيب بن عبد الرحمن الاعظمي، ١١ج، ط١، بيروت ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م .

* الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى (٣٣٥هـ) .

١٤١- أدب الكتاب، تحقيق: محمد بهجت الاثري ، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٤١هـ

١٤٢- كتاب الاوراق، ط١ ، عني بنشره هيورث، (د.ن)، مطبعة الصاوي، القاهرة ١٩٣٤م .

* الطبري ، محمد بن جرير (٣١٠هـ) .

١٤٣- اختلاف الفقهاء (كتاب الجهاد، الجزية، أحكام المحاربين)، نشر يوسف شاخت ، مكتبة بريل ، ليدن، هولندا ، ١٩٣٣م .

١٤٤- تاريخ الرسل والملوك ، دار احياء التراث العربي، ١٣ج، بيروت ، لبنان. وطبعة دار المعارف، بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ١٩٦٦، ودار سويدان، بيروت ١٩٦٧م .

١٤٥- جامع البيان في تفسير القرآن ، مطبعة بولاق، ٣ج، مصر ١٣٢٣هـ، وطبعة، بيروت ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م .

* الطحاوي ، ابو جعفر احمد بن محمد بن عبد الملك بن مسلمة (٣٢١هـ) .

١٤٦- مختصر الطحاوي، تحقيق أبو الوفاء الافغاني، لجنة احياء المعارف النعمانية، بحيدر آبار الدكن بالهند، مطبعة دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٣٧٠هـ .

* الطرسوسي، مرضي بن علي بن مرضي (٥٨٥هـ) .

١٤٧- تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسوأ ونشر الأعلام في العدد والالات المعينة على لقاء الاعداء ، نشر كلود كاهن ١٩٤٨م.

C'laude Cahen Bulletin des, etudes Orientales de l'institue francais de damas. annee 1947-1948 .

* الطرطوشي، محمد بن محمد بن الوليد الفهري (٥٢٠هـ) .

١٤٨- سراج الملوك ، المكتبة المحمودية التجارية، وطبعة المطبعة الخيرية بجمالية مصر ١٣٠٦هـ ، ط١ ، مصر ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م .

* ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (٧٠٩هـ) .

١٤٩- الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان ، ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م .

* ابن طيفور، أبو الفضل احمد بن طاهر، (٢٨٠هـ) .

١٥٠- بغداد في تاريخ الخلافة العباسية، مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٦٨م ، عُني بنشره عزت العطار الحسيني ١٩٤٩م . وتحقيق محمد الكوثري، القاهرة ١٩٤٩م .

* عبد الله بن ميمون .

١٥١- الافادة والتبصير لكل رام مبتدىء وما هو تحرير بالسهم الطويل والقصير، نشر المجلة العربية للعلوم الانسانية، ع٢، م١، الكويت، ١٩٨١.

* ابن عبد الحكم ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (٢١٤هـ) .

١٥٢- سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الامام مالك بن انس واصحابة ، عالم الكتب ، ط٦ ، بيروت ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤ م .

١٥٣- فتوح افريقية والاندلس، تحقيق: عبدالله انيس الطباع، مكتبة المدرسة ، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ١٩٦٤ م.

١٥٤- فتوح مصر والمغرب والاندلس، تحقيق: عبد المنعم عامر ، القسم التاريخي ، القاهرة ١٩١١م ، مطبعة جامعة ييل ١٩٢٠م .

* ابن عبد ربه ، محمد بن عبد ربه (٤٢٨هـ) .

١٥٥- العقد الفريد، تحقيق :عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ٩ج، ط٣، بيروت لبنان، ١١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، وتحقيق احمد امين ، القاهرة ١٩٤٦م .

* إبن العبري، غريغورس أبو الفرج بن هارون الملطي (٦٨٥هـ).

١٥٦- تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ١٩٥٨م.

* أبو عبيد، القاسم بن سلام (٢٢٤هـ).

١٥٧- الاموال، تحقيق: محمدخليل الهراس، مكتبة الكليات الازهرية، ودار الفكر ، القاهرة، صبقه ١٩٧٥ و١٩٦٨م. وطبعة ١٩٨١م.

١٥٨- السلاح، تحقيق: حاتم صالح الضامن ، نشر مجلة المورد، م١٢، ع٤ ، بغداد، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.

١٥٩- غريب الحديث، ٤ج ، ط١ ، حيدر أباد الدكن ، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م، طبعة مصورة عن دار المعارف العثمانية، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

* أبو عبيدة، معمر بن المثنى(٢٠٩هـ).

١٦٠- الخيل ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، ١٩٨١م/ ١٩٨٢م .

* ابن عذاري ، ابو عبدالله محمد المراكشي (٦٩٥هـ) .

١٦١- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق: ج،س. كولان وأ. ليفي بروفنسال، ودار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٠م . وطبعة ليدن ، ١٨٤٨م.

* العذري، أبو العباس احمد عمر بن الدلائي (٤٧٨هـ) .

١٦٢- ترصيع الاخبار وتنويع الآثار و تحقيق الآثار ، تحقيق عبد العزيز الاهواني ، مدريد ١٩٦٥ ،وطبعة ليدن ١٨٤٨م ،

* أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (٧٣٢هـ) .

١٦٣- المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، ١٩٠٧م.

* الفراء ، أبو يُعلى محمد بن الحسين الفراءالحنبلي (٤٥٨ هـ)،

١٦٤- الأحكام السلطانية : دار الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

* الفرزدق ، همام بن غالب بن صعصعة (١١٠هـ) .

١٦٥-ديوان الفرزدق ، مكتبة الثقافةالعربية ، بغداد ، العراق ، (د . ت) .

* ابن فضل الله العمري، احمد بن يحيى .

١٦٦- التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق سمير الدروبي، جامعة مؤتة، الكرك- الاردن ١٩٩٢م .

* الفيروز آبادي. مجد الدين بن يعقوب (٨١٧هـ).

١٦٧- القاموس المحيط، مكتبة الحلبي، القاهرة. (دت) .

* قدامة بن جعفر (٣٢٩هـ).

١٦٨- الخراج وصناعة الكتابة ، دار الرشيد، بغداد ١٩٨١م .

* القراب ، اسحق بن ابراهيم (٤٢٩هـ) .

١٦٩- فضائل الرمي في سبيل الله تعالى ، تحقيق اسامة ناصر النقشبندي، نشر مجلة المورد ، مجلة ١٢، عدد ٤ ، بغداد ١٩٨٣م .

* القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (٦٨٢هـ).

١٧٠- آثار البلاد وأخبار البلاد، دار صادر، بيروت، (د.ت).

* ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) .

١٧١- عيون الاخبار، مطبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة ١٩٢٥م .

١٧٢- ادب الكتاب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، مطبعة السعادة، مصر ١٣٨٢هـ-١٩٦٣.

١٧٣- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة ، ط٤، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١م .

١٧٤- الامامة والسياسة، صححه محمد محمود الرافعي، القاهرة، ١٣٤٢هـ

* القلقشندي ، أحمد بن عبد الله (٨٢١ هـ) .

١٧٥- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية ، ١٣ج ، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩١٣-١٩١٧م، القاهرة ١٩٢٢م . ونشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

١٧٦- نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق ابراهيم الابياري، القاهرة ١٩٥٩م.

١٧٧- مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج، مطبعة الكويت ١٩٦٤م .

* ابن قنينو ، عبد الرحمن سنبط الأربلي (٧١٧هـ) .

١٧٨- خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، مكتبة المثنى، بغداد، (د . ت) .

* ابن القوطية ، محمد بن عمر (٢٦٧هـ) .

١٧٩- تاريخ افتتاح الاندلس ، مدريد ١٨٦٨، ١٩٢٦م ، وتحقيق عبدالله انيس الطباع، بيروت ١٩٥٧م :ابراهيم الابياري، دار الكتب الاسلامية ودار الكتاب المصري ودار الكتاب البناني، بيروت، لبنان ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

* القيرواني ، الرقيق (من القرن الخامس الهجري) .

١٨٠- تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق: المنجي الكعبي ، تونس ١٩٦٨م .

* ابن قيم الجوزية، ابو عبدالله شمس الدين بن ابي بكر ايوب الدمشقي(٧٥١هـ).

١٨١- احكام أهل الذمة ، تحقيق: صبحي الصالح ، دار العلم للملايين، ط٢، بيروت، لبنان ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م وط٣، بيروت ١٩٨٣م .

١٨٢-الفروسية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت).

* ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (٦٩٧هـ) .

١٨٣- مختصر التاريخ ، تحقيق مصطفى جواد ، بغداد ١٩٦٩م: وتحقيق جواد وسالم الالوسي، وزارة الاعلام، بغداد ١٩٧٠م.

* الكاساني ، علاء الدين ، ابو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (٥٨٧هـ) .

١٨٤-بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، مطبعة العاصمة. ١٠ج ، القاهرة (د.ت)، ومطبعة الامام القاهرة ، ١٣٩١هـ-١٩٧٢م .

* الكتاني.

١٨٥- التراتيب الادارية، دار الكتاب العربي ، بيروت (د.ت) .

* ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (٧٧٤هـ) .

١٨٦- البداية والنهاية في التاريخ، دار الفكر، ١٥ج، دار المعارف، بيروت ١٩٦٦م .

١٨٧- تفسير القرآن الكريم، مكتبة الرياض الحديثة ، ٤ج، البطحاء، الرياض، دار الفكر بيروت، (د.ت)، ودار احياء التراث العربي، ٤ج، بيروت ١٣٨٨هـ -١٩٦٩م .

١٨٨-السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ١٣٦٦هـ-١٩٧٦م .

* الكلاعي، ابو الربيع سليمان بن موسى (٦٣٤هـ) .

١٨٩- الاكتفاء في مغازي رسول الله (ص) والثلاثة الخلفاء ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ومكتبة الهلال، ٣ج، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م .

* ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب (٢٠٤هـ) .

١٩٠- نسب الخيل ، رواية ابي منصور الجواليقي ، (٥٤٠هـ)، تحقيق: نوري حمودي القيسي، وحاتم صالح الضامن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

* الكلبي، ابو الخطاب، عمر بن الحسن بن علي (٦٣٣هـ).

١٩١- كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تصحيح عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٤٦م .

* الكندي. محمد بن يوسف (٣٥٠هـ) .

١٩٢-كتاب الولاة ، كتاب القضاة، تحقيق رفن جست، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٩.

١٩٣- ولاة مصر ، تحقيق: حسين نصار ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

* الكندي، يعقوب بن اسحاق الكندي (كان حياً عام ٢٥٦هـ) .

١٩٤- رسالة الكندي فيما يطرح على الحديد والسيوف فلا تتثلم ولا تكل. أو رسالة ابي يوسف يعقوب بن اسحق الكندي للمعتصم أمير المؤمنين في اتخاذ جواهر الحديد للسيوف وغيرها من الاسلحة وسقاياتها وانواع الحديد التي تطبع بها السيوف وسقاياتها أو ما يطرح فيها ، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، م١٢، ع٤. بغداد ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م .

* ابن ماجد ، شهاب الدين احمد بن ماجد (بعد ٩٠٤هـ) .

١٩٥- ثلاثة ازهار في معرفة البحار، تحقيق ونشر ، ثيودورشوموفسكي، ترجمة وتعليق: محمد منير مرسي ، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٦٩م .

١٩٦- كتاب الفوائد في أصول علم البحار والقواعد، تحقيق ابراهيم خوري وعزت حسن ، دمشق ، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م .

* ابن ماجه ، ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ) .

١٩٧-سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، ٢ج، بيروت، لبنان، د.ت.

* مالك بن انس ١٧٩هـ) .

١٩٨- الموطأ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

* المراكشي.

١٩٩- المعجب في تلخيص اخبار المغرب، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٤٩.

* الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (٤٥٠هـ) .

٢٠٠- الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ط١، ١٩٦٠م .

٢٠١- نصيحة الملوك ، تحقيق: محمد جاسم الحديثي ، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

* ابن المبارك . عبدالله (١٨١هـ) .

٢٠٢- كتاب الجهاد ، تحقيق: نزيه حماد، دار النور ، ٢ج، بيروت ، لبنان، ١٣٩١هـ-١٩٧١م .

* المسعودي، علي بن الحسين، (٣٤٦هـ) .

٢٠٣- التنبيه والإشراف ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨١م ، مكتبة العصرية ، بغداد ١٩٣٨م .

٢٠٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، ٤ج، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م .

* مسكوية ، أحمد بن محمد (٤٢١هـ) .

٢٠٥- تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، باعتناء دي غويه، ليدن ١٨٦٩، مكتبة المثنى بغداد (د.ت) ، مطبعة بريل، ليدن ١٨٧١م ، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر المحمية ، ١٣٣٢هـ /١٩١٤م -١٣٣٣هـ / ١٩١٥م .

* مسلم ، أبو الحجاج مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (٢٦١هـ) .

٢٠٦- صحيح مسلم ، دار المعرفة ، ٨ج ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) .

* مصعب الزبيري ، مصعب بن عبد الله (٢٣٦هـ) .

٢٠٧- نسب قريش ، تحقيق : أ. ليفي برفنسال، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٥٣م .

* المفضل الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى (١٦٨هـ) .

٢٠٨- المفضليات ، تحقيق: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، ط٦، بيروت ، د.ت.

* ابو المطهر الازدي.

٢٠٩- حكاية ابي القاسم البغدادي «محمد بن احمد»، بيروت، (د.ت).

* المقدسي ، محمد بن احمد (٢٨٧هـ).

٢١٠- احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، تحقيق: دي خوية ، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٧٧م-١٩٠٦م. أوفست مكتبة الخياط ، بيروت. (د.ت).

* المقدسي، مطهر بن طاهر (٣٢٢هـ) .

٢١١- البدء والتاريخ ، تحقيق: كلمان هوار ، ٦ج. باريس ١٩١٦م، ومطبعة المثنى ، بغداد ومؤسسة الخانجي بمصر ١٩١٩م .

* المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (١٠٤١هـ) .

٢١٢- نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر ، ٨ج ، بيروت ، لبنان، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م ، وتحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ١٠ج . ط١، القاهرة ، ١٩٤٩م .

* المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (٨٤٥هـ) .

٢١٣- امتاع الاسماع بما للرسول (ص) من الابناء والاموال والحفدة والمتاع ، مطبعة لجنة التاليف والطباعة والترجمة والنشر ، ٢ج ، القاهرة ١٩٤١ م .

٢١٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية ، مطبعة بولاق، ٢ج. القاهرة، ١٢٧٠هـ-١٨٥٣م . وطبعة القاهرة، ٢ج، ١٢٩٤هـ ، اوفست مكتبة المثنى ، بغداد ، وطبعة دار التحرير للطباعة والنشر ، ٣ج، القاهرة ، ١٩٦٨م، وطبعة بيروت ١٩٥٩م .

٢١٥- السلوك لمعرفة دول الملوك ، مصر-القاهرة، ١٩٧٨م .

* ابن المقفع.

٢١٦- رسالة الصحابة، دار البيان ، دار القاموس، ط٤، بيروت ١٩٧٠م .

٢١٧- كتاب النزاع والتخاصم فيما بين امية وبني هاشم ، حققه ، حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٨م .

* ابن مماتي ، اسعد بن مهذب (٦٠٦هـ) .

٢١٨- قوانين الدواوين ، نشر عزيز سوريال عطية، القاهرة، ١٩٤٣م .

* المنبجي، اغابيوس بن قسطنطين المنبجي .

٢١٩- المنتخب من تاريخ المنبجي، ط١، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار المنصور، طرابلس، لبنان، ١٩٨٦م .

* ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (٧١١هـ) .

٢٢٠- لسان العرب ، دار صادر ، ١٥ج، بيروت ، لبنان ، (د.ت).

* منكلي ، محمد بن محمود منكلي (٧٧٨هـ أو ٧٨٤هـ) .

٢٢١- الادلة الرسمية في التعابي الحربية ، تحقيق: محمود شيت خطاب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م .

٢٢٢- التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية، تحقيق: صادق محمود الجميلي، مجلة المورد ، م١٢، ع٤، بغداد ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م .

* المهري، سليمان بن احمد بن سليمان المهري (٩٦٢هـ) .

٢٢٣- العمدة المهرية ، تحقيق: ابراهيم خوري ، دمشق ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م .

* ابن ميمون ، عبدالله بن ميمون بن داود المخزومي (١٨٠هـ) .

٢٢٤- الافادة والتبصير لكل رام مبتدىء بصير وما هو تحرير بالسهم الطويل والقصير ، مراجعة محمد عيسى صالحية ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، ع٢، م١ ، جامعة الكويت ، ١٩٨١م .

* ابن النديم ، ابو الفتح محمد بن اسحاق (٤٣٨هـ) .

٢٢٥- الفهرست ، دار المعرفة للترجمة والنشر ، بيروت ، لبنان ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م ، تحقيق، رضا تجدد ، طهران ١٩٧١م .

* النرشخي ، ابو بكر محمد بن جعفر (٣٤٨هـ) .

٢٢٦- تاريخ بخارى ، تحقيق: امين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٥م .

* النسائي ، احمد بن علي بن شعيب بن علي (٣٠٣هـ) .

٢٢٧- سنن النسائي ، دار الفكر ، ٨ج ، بيروت ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

* نصر مزاحم المنقري (٢١٢هـ) .

٢٢٨- وقعة صفين ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مطبعة المدني ، ط٢ ، القاهرة، ١٩٦٢م.

* النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى (ت ٢٠٢هـ) .

٢٢٩- فرق الشيعة، اسطنبول، ١٩٣١م .

* النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(٧٣٣هـ).

٢٣٠- نهاية الارب في فنون الادب، ط١، دار الكتب المصرية ، ٢٣ج، القاهرة، ١٩٢٦، ١٣٤٥هـ ، ١٩٣٣م .

* ابن هذيل ، علي بن عبد الرحمن بن هذيل الاندلسي، (من علماء القرن ٨هـ) .

٢٣١- حلية الفرسان وشعار الشجعان ، تحقيق: محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٦٩هـ-١٩٤٩م .

* الهرثمي ، ابو سعيد الشعراني (٢٠٠هـ) .

٢٣٢- مختصر سياسة الحروب ، تحقيق: عبد الرؤوف عون، المؤسسة العربية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).

* الهروي، علي بن ابي بكر (٦١١هـ) .

٢٣٣- التذكرة الهروية ، تحقيق: مطيع زايد ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٢م .

* ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام (٢١٣هـ) .

٢٣٤- سيرة النبي (ص) ، دار الجيل ، ٤ج، بيروت، لبنان (د.ت)، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، دار احياء التراث العربي، بيرت ١٣٩١هـ ١٩٧١م .

* ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله (٣٩٥هـ) .

٢٣٥- الاوائل ، دار الكتب العلمية، ط١ ، بيروت ، لبنان ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

* الهمداني ، الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني ٣٣٤هـ) .

٢٣٦- الاكليل ، تحقيق: محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، ج٢، ج٨، القاهرة ١٩٦٦م . ج١٠، القاهرة، ١٩٦٨م .

٢٣٧- صفة جزيرة العرب ، تحقيق: محمد بن علي الاكوع ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٨٩م .

٢٣٨- التيجان في ملوك حمير، ط١، حيدر أباد، الهند، ١٣٤٧هـ

* الهمذاني، أبو بكر احمد بن ابراهيم، (من علماء أواخر ق٣هـ).

٢٣٩- مختصر تاريخ البلدان ، مطبعة بريل، ليدن ١٣٠٢هـ) .

* ابن الهيثم، ابو علي بن الحسن بن الهيثم البصري ، (٤٣٠هـ) .

٢٤٠- رسالة المرايا المحرقة بالقطوع ، مطبعة دار المعارف العثمانية، ط١ ، حيدر اباد الدكن، الهند، ١٣٥٧هـ .

٢٤١- رسالة المرايا المحرقة بالدائرة ، مطبعة دار المعارف العثمانية، ط١، حيدر اباد الدكن، الهند، ١٣٥٧هـ

* الواقدي، محمد بن عمر (٢٠٧هـ) .

٢٤٢- مغازي رسول الله (ص) ، تحقيق: مارسدن وجونس، ط٣، بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

* ابن الوردي (٧٤٩هـ) .

٢٤٣- رسالة السيف والقلم ، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، م١٢، ع٤، بغداد ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .

* وكيع، محمد بن خلف بن حيان (٣٠٦هـ) .

٢٤٤- اخبار القضاة، تحقيق، عبد العزيز مصطفى المراغي، مطبعة الاستقامة، ٣ج. القاهرة ١٩٤٧ ، القاهرة ١٩٥٠م .

* اليافعي، عفيف الدين عبدالله بن اسعد اليافعي اليمني (٧٦٨هـ) .

٢٤٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ط١، تحقيق: عبدالله الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م .

* ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (٦٢٦هـ) .

٢٤٦- معجم البلدان، دار صادر ، بيروت، ١٩٧٧م .

* اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (٢٨٤هـ) .

٢٤٧- البلدان، مطبوع مع كتاب الاعلاق النفسية لابن رستة ، بريل ، ١٢٠٢هـ- ١٨٩١م .

٢٤٨- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ،٢ج، بيروت ، لبنان (د.ت) .

٢٤٩- مشاكلة الناس لزمانهم ، تحقيق: وليم ملورد، دار الكتاب الجديد ، ط٢، بيروت ، لبنان ١٩٨٠م .

* ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم الانصاري (١٨٢هـ) .

٢٥٠- الخراج ، ط٥، القاهرة ١٣٩٦هـ

٢٥١- كتاب الخراج ، تحقيق محمد عبد الحفيظ المناصير (رسالة ماجستير) باشراف الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري، الجامعة الاردنية، عمان-الاردن، ١٩٩٢ م .

٢٥٢- كتاب الآثار، تحقيق أبو الوفا الافغاني، لجنة احياء المعارف النعمانية، حيدر اباد الدكن، الهند، ودار الكتب العلمية ، بيروت (د.ت) .

* مجهول .

٢٥٣- اخبار الدولة العباسية ، فيه اخبار العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي ، دار الطليعة، بيروت ، لبنان ١٩٧١م .

* مجهول .

٢٥٤- الامامة والسياسة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولادة بمصر. ٢ج، ط٣، بيروت ، لبنان ، ١٤١١هـ-١٩٨١م .

* مجهول .

٢٥٥- التاج في أخلاق الملوك ، تحقيق ، أحمد زكي باشا ، المطبعةالأميرية ، ط١، القاهرة ١٣٢٢هـ - ١٩١٤م .

* مجهول .

٢٥٦- تاريخ الخلفاء ، نشر بطرس غرباز ، موسكو ، ١٩٦٧م .

* مجهول .

٢٥٧- خزانة السلاح ، دراسة عن خزائن السلاح ومحتوياتها على عصر الايوبيين والمماليك، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، مكتبة الانجلوالمصرية، القاهرة ، ١٩٧٨م ،الجامعية الأمريكية ، بيروت ، لبنان، ١٩٧١م .

* مجهول .

٢٥٨- السبق والرمي وأسلحة المجاهدين ، تحقيق :عيد ضيف العبادي ، مجلة المورد، م١٢ ، ع٤ ، بغداد ، ١٤٠٤هـ -١٩٨٣م .

* مجهول .

٢٥٩- العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، تحقيق :دي خوية ، مطبعة بريل ، ٣ج ، ليدن ، ١٨٧١م . أوفست مكتبة المثنى ، بغداد ، (د.ت) .

* مجهول .

٢٦٠- تاريخ أهل عُمان، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٨٠م .

٣-المـــراجـــــــع :

* آفاق عربية .

٢٦١- في تراث العرب الحربي، ط١، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٦م .

* إبراهيم أحمد العدوي .

٢٦٢- الامويون والبيزنطيون ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م .

٢٦٣- الدولة الاسلامية وامبراطورية الروم، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، القاهرة ١٩٥٨م.

٢٦٤- الاساطيل العربية في البحر المتوسط، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها القاهرة ١٩٥٧م .

٢٦٥- المجتمع العربي ومناهضة الشعوبية ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، الفجالة ، مصر ١٩٦١ م .

٢٦٦- النظم الاسلامية، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٣٩٢هـ.

* ابراهيم أيوب .

٢٦٧- التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، ط١، الشركة العالمية للكتاب، بيروت ١٩٨٩م .

* ابراهيم الكروي .

٢٦٨- نظام الوزارة في العصر العباسي الاول، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع،، ط١، الكويت ١٩٨٣م .

* ابراهيم مصطفى المحمود .

٢٦٩- الحرب عند العرب، ط٤، دار الكلمة للنشر، بيروت . ١٩٨١م .

٢٧٠- النظم الاسلامية، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٨٩م .

* احمد اسماعيل علي .

٢٧١- تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي (١٣٢-٤٦٣هـ) دار دمشق ، دمشق ١٩٨٣ .

٢٧٢- تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الاموي ، دراسات سياسية اجتماعية اقتصادية فكرية وعسكرية ، ط١ ، دار دمشق ، دمشق ١٩٨٤ .

* احمد امين .

٢٧٣- فجر الاسلام ، ط.١، مكتبة النهضة المصرية . ط٩، القاهرة ، ١٩٦٤م .

٢٧٤- ضحى الاسلام ، ط.١، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٣٣م .

* احمد بن حمد الخليلي .

٢٧٥- الحق الدامغ ، ط١، مطابع النهضة ، سلطنة عُمان ، مسقط ، ١٩٨٩م .

* احمد الخطيمي .

٢٧٦- الفتنة في عهدي الامين والمأمون ، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، بيروت ١٩٨١م .

* احمد خلف المومني .

٢٧٧-التعبئة الجهادية في الاسلام ، ط١ ، دار الارقم للنشر والتوزيع عمان ، الاردن ، ١٩٨٦م . .

* احمد رمضان احمد .

٢٧٨- تاريخ فن القتال البحري في البحر المتوسط « العصر الوسيط » وزارة الثقافة ، هيئة الآثار المصرية ، (د.ت) .

٢٧٩- حضارة الدولة العباسية الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، الوسائل التعليمية ، القاهرة ١٩٧٨ .

* احمد زكي صفوت .

٢٨٠- جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة ، المكتبة العلمية ، بيروت (د.ت).

* احسان عباس .

٢٨١- تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي ١٣٢-٢٥٥هـ/ ٧٥٠-٨٧٠م، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، مطبعة الجامعة الاردنية، عمان ١٩٩٢م .

٢٨٢-تاريخ ليبيا ، ط١، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي ١٩٦٧م .

٢٨٣- شذرات من كتب مفقودة في التاريخ ، استخرجها وحققها : احسان عباس دار الغرب الاسلامي ، ط١، بيروت ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

* احسان صدقي العمد .

٢٨٤- الحجاج بن يوسف الثقفي، حياته وآراؤه السياسية ، بيروت ، لبنان، ١٩٧٣م.

* احسان هندي .

٢٨٥- الحياة العسكرية عند العرب ، مطبعة الجمهورية ، دمشق، (د.ت) .

* ابو اسحاق البغدادي ، عبد العزيز (٣٦٣هـ) .

٢٨٦- مسند الامام زيد بن علي بن ابي طالب، نشر دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٨١م .

* احمد السيد دراج .

٢٨٧- الدولة العباسية في العصر العباسي الاول، دار الاصلاح للطبع والنشر والتوزيع، الدمام، السعودية ١٩٨٣م .

٢٨٨- صناعة الكتابة وتطورها في العصور الاسلامية ، الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي، مكة المكرمة ١٤٠١هـ .

* احمد شلبي .

٢٨٩- التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية (٣)، العصر العباسي الاول ودور المسلمين خلاله في خدمة الثقافة، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة١٩٦٢م.

٢٩٠- موسوعة النظم والحضارة الاسلامية (٩) الجهاد والنظم العسكرية في

التفكير الاسلامي.ط٣، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٨٣م .

* احمد عادل كمال .

٢٩١- الطريق الى المدائن، دار النفائس ، بيروت ١٩٧٣م .

* احمد عبد الهادي طلخان.

٢٩٢- مالية الدولة الاسلامية، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

* احمد عبد الحميد الشامي .

٢٩٣- العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الاقصى وأثر ذلك في بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطى ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق، مصر، ١٩٧٨م .

* احمد عبد السلام ناصف .

٢٩٤- الشرطة في مصر الاسلامية ، ط١، الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ١٩٨٧م .

* احمد عبد الهادي طلخان .

٢٩٥- مالية الدولة الاسلامية المعاصرة ، ط١، دار التوفيق النموذجية للطباعة، القاهرة ١٩٩٢م .

* احمد عبد الكريم سليمان .

٢٩٦- المسلمون والبيزنطيون في شرق البحر الابيض المتوسط فيما بين القرنين الثالث والسادس الهجري، التاسع والثاني عشر الميلادي، ط١، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٢م .

* احمد عُلبي .

٢٩٧- العهد السري للدعوة العباسية أو من الامويين إلى العباسيين ، ط١، دار الفارابي ، بيروت ١٩٨٨م .

* احمد فاعور وشحادة الناطور .

٢٩٨- تاريخ الدولة العربية حتى نهاية الغزو المغولي، ١٩٨٣م .

* احمد فريد رفاعي .

٢٩٩- عصر المأمون، م١، ط٣، دار الكتب ، القاهرة ١٩٢٨م .

* احمد محمد الشحاذ .

٣٠٠- الملامح السياسية في حكايات الف ليلة وليلة . (د.ن) ، (د.ت).

* احمد محمد عدوان .

٣٠١- موجز تاريخ دويلات المشرق الاسلامي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض ١٩٩٠م .

* احمد مختار العبادي.

٣٠٢- دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، ط١، الاسكندرية ١٩٦٨م .

٣٠٣- في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت (بعد عام ١٩٦٤م) .

٣٠٤- في تاريخ المغرب والاندلس، ط٢، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة ١٩٨٦م .

* احمد مفيد صالح باشا .

٣٠٥- تاريخ البحر وملاحمه، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ١٩٩٠م .

* احمد نار .

٣٠٦- القتال في الاسلام، المكتبة الاسلامية ، ط٢، حمص، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .

* احمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي .

٣٠٧- كتاب السير ج١، ط٢ ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عُمان، مسقط ١٩٩٢م .

* اسد رستم .

٣٠٨- الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم ، دار المكشوف . ٢ج، ١٩٥٥م/١٩٥٦م .

* اسماعيل سرهنك .

٣٠٩- حقائق الاخبار عن دول البحار ، المطبعة الاميرية ، ٢ج. ط١، بولاق مصر-القاهرة، ١٣١٢هـ .

* إسمت غنيم.

٣١٠- الامبراطورية البيزنطية وكريت الاسلامية ، دار المجمع العلمي، جدة ١٩٧٧م .

* امجد ممدوح الفاعوري .

٣١١- ولاية المظالم في العصر العباسي ص١٣٢-٣٣٤هـ/٧٤٩-٩٤٥م ، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، عمان ١٩٩٥م .

* امين القضاة ومحمد عوض الهزايمة.

٣١٢- محاضرات في التاريخ الاسلامي ، ط٢، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ١٩٩٢م .

* امينة بيطار .

٣١٣- الحياة السياسية واهم مظاهر الحضارة في بلاد الشام ١٣٢-٣٥٨هـ/ ٧٥٠-١٩٦٨. وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق ١٩٨٠م .

* انور الرفاعي.

٣١٤- الانسان العربي والحضارة، دار الفكر ، دمشق ١٩٧٠م .

٣١٥- الاسلام في حضارته ونظمه الادارية والسياسية والادبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، ط٣، دار الفكر دمشق ١٩٨٦م .

٣١٦- النظم الاسلامية، دار الفكر، دمشق . (د.ت) .

* انور عبد العليم .

٣١٧- الملاحة وعلوم البحار عند العرب، سلسلة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ١٩٧٩م .

* بوجينا غيانه تتسيئفسكا.

٣٢٧- تاريخ التشريع الاسلامي(تاريخ الدولة العربية، تشريعها، ط١، دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م .

* بينز، نورمان .

٣٢٨- الامبراطورية البيزنطية، ترجمة : حسين مؤنس، ومحمود يوسف زيدان، الدار القومية للطباعة والنشر ، (د.ت).

* توفيق سلطان اليوزبكي .

٣٢٩- دراسات في النظم العربية الاسلامية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل، طبعة ١٩٧٧م، ط٣ ، بغداد ١٩٨٨ .

٣٣٠- تاريخ أهل الذمة في العراق من ١٢-٢٤٧هـ، رسالة دكتوراه غير منشورة، (د.ت).

٣٣١- الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية من ١٣٢-٢٤٧هـ، ط١، مطبعة الارشاد ، بغداد، ١٩٧٠م، ط٢، مطبعة جامعة الموصل ١٩٧٠م .

* تقي الدين عارف الدوري .

٣٣٢- صقلية، علاقاتها بدول البحر المتوسط الاسلامي من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي، ٢١٢-٤٨٤هـ/٨٢٧-١٠٩١م) بغداد (د.ت) .

* جاك. س. ريسكر .

٣٣٣- الحضارة العربية ، ترجمة غنيم عبدون، القاهرة ١٩٦٧م .

* جان موريس فييه .

٣٣٤- احوال النصارى في خلافة بني العباس، ترجمعة حسن زيني، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٠م.

* جب، هملتون .

٣٣٥- دراسات في حضارة الاسلام ، ترجمة : احسان عباس وآخرون ، بيروت، ١٩٦٤م .

* جرجي زيدان .

٣٣٦- تاريخ التمدن الاسلامي ، دار الهلال ، ٥ج، (د.ت) ، ومطبعة القاهرة ١٩٠٢م .

* جلوب ، جون باجوت .

٣٣٧- الفتوحات العربية الكبرى ، ترجمة : خيري حماد، منشورات مكتبة المثنى، بغداد ، ١٩٦٣م .

* جمال الدين الشيال .

٣٣٨- تاريخ مدينة الاسكندرية في العصر الاسلامي، دار المعارف، مصر ١٩٦٧م .

* جمال محمد داود جودة .

٣٣٩- الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للموالي في صدر الاسلام ، دار البشير، ط١، عمان ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

٣٤٠- العرب والارض في العراق في صدر الاسلام ، نشر بدعم من الجامعة الاردنية ، الشركة العربية للطباعة والنشر، عمان، ١٩٧٩م .

* جميل خانكي.

٣٤١- امراء البحار في الاسطول المصري في النصف الاول من القرن التاسع عشر ، القاهرة ١٩٤٧م .

* جميل عبدالله المصري .

٣٤٢- حاضر العالم الاسلامي وقضاياه المعاصرة ، ط٢ ، دار ام القرى، عمان-الاردن ١٩٨٩م .

* جهادية القرة غولي .

٣٤٣- العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الاول ١٣٢هـ-٢٣٢هـ دائرة الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام ، ط١ ، بغداد ١٩٨٦م .

* جواد علي .

٣٤٤- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ١٠ج، ط١، بيروت، ١٩٦٨م-١٩٩٠م. وطبعة ، بغداد ١٩٥٣م .

* جوستاف لوبون .

٣٤٥- حضارة العرب ، ترجمة زعتير ، طبعة الحلبي ١٩٤٥م .

* جودة عبد الكريم يوسف .

٣٤٦- الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (٩-١٠م) ديوان المطبوعات ، جامعة الجزائر، الجزائر ١٩٩٢م .

* جورج حداد .

٣٤٧-المدخل إلى تاريخ الحضارة ، مطبعة الجامعة السورية، دمشق ١٩٥٨م .

* جورج فضلو حوراني .

٣٤٨- العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، نشر مكتبة الانجلو المصرية ، مطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة نيويورك (د.ت) .

* جورج كاستلان .

٣٤٩- تاريخ الجيوش، ترجمة كمال دسوقي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٦م .

* حتي، فيلب، وآخرون.

٣٥٠- تاريخ العرب ، دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢ج، ط٣ ١٩٦١م.

* حسام الدين السامرائي.

٣٥١- المؤسسات الادارية في الدولة العباسية خلال الفترة ٢٤٧-٣٣٤هـ/ ٨٦١-٩٤٥م. دار الفكر العربي، بيروت ١٩٧١م .

* حسان حلاق .

٣٥٣- تعريب النقود والدواوين في العصر الاموي، الحياة المالية والاقتصادية والادارية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٨م .

٣٥٤- دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية ، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٩م.

* حسن ابراهيم حسن .

٣٥٥- النظم الاسلامية، القاهرة، ١٩٣٩ م .

٣٥٦- تاريخ الاسلام السياسي، ط٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٤هـ .

* حسن احمد محمود واحمد ابراهيم الشريف .

٣٥٧-العالم الاسلامي في العصر العباسي، مطبعة المدني ، القاهرة ، بيروت ١٩٧٧م .

* حسن صالح شهاب .

٣٥٨-اضواء على تاريخ اليمن البحري ، لجنة الكتاب اليمني ، عدن ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ١٩٧٧ م .

٣٥٩- فن الملاحة عند العرب ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، دار العودة ط١ ، صنعاء ، بيروت ١٩٨٢ م .

* حسن علي حسن عبد العواد.

٣٦٠- دولة الادارسة بالمغرب قيامها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري ، رسالة ماجستير ، مكتبة دار العلوم ١٩٦٧م .

* حسن فاضل زعين العاني .

٣٦١-سياسة المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية ، وزارة الثقافة ، والاعلام، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨١.

* حسين بن احمد العرشي.

٣٦٢- بلوغ المرام في شرح مسك الختام ، نشر قاري الكرملي، مصر ١٩٣٩م.

* حسين خلف الشيخ خزعل .

٣٦٣- حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، مطابع دار الكتب ، بيروت ١٩٦٨م .

* حسين عبد الرحيم عليوة .

٣٦٤- الاسلحة الاسلامية بمتحف قصر المنيل بالقاهرة ، دراسة اثرية، القاهرة، ١٩٨٤م .

* حسين عطوان .

٣٦٥- الدولة العباسية ، تاريخ وتطور ، دار الجيل، بيروت ١٩٧١م .

٣٦٦- الدعوة العباسية ، مبادىء واساليب، دار الجيل ، بيروت ١٩٨٤م .

٣٦٧- الشعر العربي بخراسان في العصر الاموي ، ط١ ، بيروت ١٩٧٤ م .

* حسين علي المسري .

٣٦٨- تجارة العراق في العصر العباسي ، جامعة الكويت ، الكويت ١٤٠٢هـ-١٩٨٢.

٣٦٩- تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والخليج، ط١، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٣ م .

* حسين محمد سليمان .

٣٧٠- الدولة الاسلامية في العصر العباسي والعلاقات السياسية مع الامويين والفاطميين، دار عالم الكتب الرياض، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

* حسين مؤنس .

٣٧١- تاريخ المسلمين في البحر المتوسط، والاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ط١، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ، ١٩٩١، ١٩٩٣م .

* حسين فلاح الكساسبة.

٣٧٢- المؤسسات الادارية في مركز الخلافة العباسية (الدواوين) جامعة مؤتة، الكرك- الاردن، ١٩٩٢م .

* حسين بن محمد وادران «ابن وادران».

٣٧٣- تاريخ العباسيين أو دولة الرشيد من بني العباس وبنيه، تحقيق ، منجي الكعبي، دار الغرب الاسلامي، ط١، بيروت ١٩٩٣م .

* حسنين محمد ربيع.

٣٧٤- دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، دا النهضة، القاهرة، ١٩٨٢.

* حكمت نجيب عبد الرحيم .

٣٧٥- دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل، الجمهورية العراقية ، الموصل ، ١٣٩٧هـ -١٩٧٧م .

* حمدان عبد المجيد الكبيسي .

٣٧٦- عصر الخليفة المقتدر بالله ٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م، مطبعة النعمان، النجف ط١، ١٩٧٤م .

* حمدي عبد المنعم .

٣٧٧- ديوان المظالم ، نشأته وتطوره واختصاصاته مقارنة بالنظم القضائية الحديثة، ط١ ، دار الشروق، بيروت ١٩٨٣م .

* حميد مرعي الصوفي .

٣٧٨- دور الدهاقين في الادارة المالية لخراسان حتى ١٣٢هـ/٧٤٩م ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ١٩٨٩م .

* حنا الفاخوري .

٣٧٩- تاريخ الادب العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٥٣م .

* حنيفة الخطيب .

٣٨٠-الطب عند العرب ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٨٦م .

* خالد جاسم الجنابي.

٣٨١-تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد (د.ت) .

* خالد جاسم محمد .

٣٨٢- ربابنة الخليج العربي ومصنفاتهم الملاحية (د.ت) .

* خالد بن عبد الكريم البكر.

٣٨٣- النشاط الاقتصادي في الاندلس في عصر الامارة ١٣٨-٣١٦هـ/ ٧٥٥-٩٢٨م. مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض ١٩٩٣م .

* خلدون نواف الشوحة .

٣٨٤- موقف بلاد الشام من الخلافة العباسية في العصر العباسي الاول ، رسالة ماجستير،جامعة اليرموك- الاردن ١٩٩٢م .

* خليل ابراهيم السامرائي وطارق فتحي سلطان وجزيل عبد الجبار الجومرد .

٣٨٥- تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨م، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل ، ١٩٨٨م .

* خليل ابراهيم السامرائي وعبد الواحد ذنون طه، وناطق صالح مطلوب .

٣٨٦- تاريخ المغرب العربي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ١٩٨٨م .

* دانيال دينيت.

٣٨٧- الجزية والاسلام، ترجمة فوزي فيهم جادالله ، مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٥٩م .

* درويش النخيلي .

٣٨٨- السفن الاسلامية على حروف المعجم، دار المعارف ، ط٢، القاهرة ١٩٧٩م .

* دوزي رينهارت.

٣٩٠- تاريخ مسلمي اسبانيا ، ترجمة حسن حبشي، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣م .

* دونالد هولد.

٣٩١- عُمان، مؤسسة ستايس الدولية، لندن، ١٩٧٦م.

* ديلاسي، الوليري.

٣٩٢- الفكر العربي في التاريخ، ترجمة اسماعيل البيطار، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٣م.

* ديمومبين، موريس.

٣٩٣- النظم الاسلامية، ترجمة: صالح الشماع وفيصل السامر، بغداد ١٩٥٢م.

* راجي عباس التكريتي.

٣٩٤- الاسناد الطبي في الجيوش العربية الاسلامية، وزارة الثقافة والاسلام، بغداد ١٩٨٤م .

* رؤوف شلبي .

٣٩٥- الجهاد في الاسلام، منهج وتطبيق، ط١، دار القلم، الكويت ١٩٨٣م .

* زكريا كتابجي .

٣٩٦- الترك في مؤلفات الجاحظ ومكانتهم في التاريخ الاسلامي حتى اواسط القرن الثالث الهجري ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٢م .

* ريسلر جاك،س.

٣٩٧- الحضارة العربية، ترجمة غنيم عبدون، مراجعة د. احمد فؤاد الاهواني، الدار المصرية للتاليف والترجمة، القاهرة، (د.ت).

* رندا صالح القضاة .

٣٩٨- مخطوط اخبار الدول المنقطعة ، تأليف علي بن ظافر الارزي، ٥٦٧-٦١٣هـ/ ١١٧٢-١٢٢٦م، رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ١٩٩٦م .

* زامباور .

٣٩٩- معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، اخرجه زكي محمد حسن وحسن احمد محمود، مطبعة جامعة فؤاد الاول، القاهرة ١٩٥١م .

* الزحيلي، وهبة .

٤٠٠- آثار الحرب في الفقه الاسلامي ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦٢م .

* أبو زيد شلبي .

٤٠١- تاريخ الحضارة الاسلامية ، ط٣ ، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤م .

* ساليفان «ر.أ».

٤٠٢- ورثة الامبراطورية الرومانية، الغرب الجرماني، العالم الاسلامي، الدولة البيزنطية، ترجمة نسيم يوسف، الاسكندرية، ١٩٨٥م.

* سحر عبد المجيد المجالي .

٤٠٣- تطور الجيش العربي في الاندلس ١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦هـ-١٠٣١م). ط١، المطابع العسكرية . عمان-الاردن ١٩٩٦م .

* سرحان بن سعيد الازكوي العُماني .

٤٠٤- تاريخ عُمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لاخبار الأمة، ط٣، تحقيق عبد المجيد القيسي، سلطنة عُمان ، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط ١٩٩٢م .

* سعاد ماهر .

٤٠٥- البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية ، دار المجمع العلمي ، جدة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

* سعد زغلول عبد الحميد .

٤٠٦- تاريخ المغرب العربي، تاريخ دولة الاغالبة والرستميين وبني مدرار والادراسة، حتى قيام الفاطميين ، الاسكندرية ١٩٧٩م .

* سعدي ابو جيب .

٤٠٧- مروان بن محمد واسباب سقوط الدولة الاموية ، دار الفكر، دمشق ١٩٨٢م .

* سعيد الديوة جي .

٤٠٨- تاريخ الموصل، المجمع العلمي العراقي، مديرية دار الكتب، جامعة الموصل ١٩٨٢م .

* سعيد حوّى .

٤٠٩- الاسلام، ط٣، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨١م .

* سليم شاكر الامامي.

٤١٠- العرب والحرب، ط١، المؤسسة للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٩٥م .

* سلامة محمد الهرفي .

٤١١- المخابرات في الدولة الاسلامية ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، الرياض ١٤٠٨هـ .

* سمير سليم شما .

٤١٢- احداث عصر المأمون كما ترويها النقود ، جامعة اليرموك، اربد-الاردن ١٩٩٥م .

* سميرة مختار الليثي .

٤١٣- الزندقة والشعوبية وانتصار الاسلام والعروبة عليهما ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٦٨م .

* سهيلة مرعي مرزوق .

٤١٤- السياسة الزراعية للدولة العربية الاسلامية في خراسان في القرن الاول الهجري، رسالة ماجستير ، جامعة البصرة ١٩٨٨م .

* سليمان ابراهيم العسكري .

٤١٥- التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي ، مطبعة المدني ، القاهرة (د.ت).

* سليمان بن عبدالله النفوسي.

٤١٦- الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الاباضية، المطبعة البارونية، القاهرة ١٣٢٤هـ .

* سيتركوف.

٤١٧- تاريخ فن الحرب ، ترجمة صباح الدين الاتاسي ، ط١، ١٩٦٨م .

* سيدة اسماعيل كاشف .

٤١٨- مصر في فجر الاسلام من الفتح العربي الى قيام الدولة الطولونية ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ط١ ، ١٩٤٧م ، ط٢ ، ١٩٧٠م .

* شاخت وبوزورث .

٤١٩- تراث الاسلام ق١، ترجمة محمد زهير السمهوري ، تحقيق شاكر مصطفى، سلسلة كتب عالم المعرفة ، الكويت ١٩٧٨م .

* شحادة الناطور واحمد عودات وجميل بيضون .

٤٢٠- الخلافة الاسلامية حتى القرن الرابع الهجري، دار الثقافة ودار الأمل، عمان -الاردن ١٩٩٠م .

* شاكر مصطفى .

٤٢١- دولة بني العباسي ، وكالة المطبوعات الكويت ،(د.ت).

٤٢٢- التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩م .

٤٢٣- جنوب بلاد الشام في العصر العباسي ١٣٢-٣٥٨هـ/٧٥٠-٩٦٩م ، تحرير محمد عدنان البخيت ومحمد يونس مرزوق ،لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الاردنية، جامعة اليرموك، عمان-الاردن ١٩٩٢م .

* شكيب ارسلان .

٤٢٤- تاريخ غزوات العرب ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (د.ت).

* شوقي ابو خليل .

٤٢٥- هارون الرشيد امير الخلفاء واجلّ ملوك الدنيا، ط١ ، دار الفكر دمشق

١٩٧٧م .

* شوقي ضيف .

٤٢٦- العصر العباسي الاول، ط١١، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٦-١٩٩١م .

* شوقي عبد القوي عثمان .

٤٢٧- تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الاسلامية (٤١-٩٠٤هـ-٦٦١م-١٤٩٨م). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

* صادق احمد داود جودة .

٤٢٨- مدينة الرملة منذ نشأتها حتى عام ٤٩٢هـ/١٠٩٩م، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ودار عمار، عمان ، الاردن ١٩٨٦م .

* صالح احمد العلي وآخرون .

٤٢٩- العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣م .

* صالح احمد العلي .

٤٣٠- امتداد العرب في صدر الاسلام، مطبعة المجمع العراقي ، بغداد ١٩٨١م .

٤٣١- التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري، دار الطليعة، طبعة/٢، بيروت، لبنان ١٩٦١م .

* صالح خريسات .

٤٣٢- تهذيب تاريخ الطبري (تاريخ الامم والملوك) دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان-الاردن ١٩٩٢م .

* صبحي الصالح .

٤٣٣- النظم الاسلامية نشأتها وتطورها، ط٦، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٢م .

* صبحي محمصاني .

٤٣٤- القانون الدولي والعلاقات الدولية الاسلامية ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٢م .

* صفاء حافظ عبد الفتاح .

٤٣٥- نظم الحكم في الدولة العباسية منذ اوائل القرن الثالث الهجري الى دخول بني بويه بغداد ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٨٦م.

٤٣٦- الموانيء والثغور المصرية من الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، مطابع دار الشعاع ، القاهرة ١٩٧٧م .

* صلاح الدين العبيدي.

٤٣٧- الملابس العربية والاسلامية في العصر العباسي الثاني، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

* صلاح الدين المنجد .

٤٣٨- بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسي، ط٢، بيروت (د.ت) .

* ضيف الله يحيى الزهراني .

٤٣٩- النفقات وادارتها في الدولة العباسية من ١٣٢-٣٣٤هـ/٧٤٩-٩٤٥م، ط١، مكتبة الطالب الجامعي، طباعة مكتب المنار، الزرقاء-الاردن ١٩٨٦م .

* طلال عامر المتار .

٤٤٠- التاريخ العسكري، ع٧ ق.م، ١٩٤٥م، دار اقرأ، بيروت (د.ت) .

* طلال عبد الرزاق محمد علي .

٤٤١- البحرين دراسة سياسية وحضارية ١٣٢-٣٣٤هـ، رسالة ماجستير، جامعة الموصل ١٩٨٨م .

* ظافر القاسمي .

٤٤٢- الجهاد والحقوق الدولية العامة في الاسلام، ط١، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٢م .

* عائدة مازح، وجان موريس فييه .

٤٤٣- احول النصاري في خلافته بني العباسي ط١، ترجمة حسني زيني، دار المشرق ، بيروت ١٩٩٠م.

* عادل محي الدين الآلوسي .

٤٤٤- الرأي العام في القرن الثالث الهجري ١٩٨-٢٩٥هـ/٨١٣-٩٠٧م، ط١ وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٧م .

* عارف خليل ابو عيد .

٤٤٥- العلاقات الخارجية في دولة الخلافة ، ط٢، دار الارقم للنشر والتوزيع، برمنجهام ، بريطانيا ١٩٩٠م .

* عبد الجبار الجومرد .

٤٤٦- داهية العرب ابو جعفر المنصور ، مؤسس دولة بني العباس، ط١، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٣م .

* عارف عبد الغني .

٤٤٧- نظم الاستخبارات عند العرب والمسلمين ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩١م .

* عبد الباقي رمضون .

٤٤٨- الجهاد سبيلنا ، ط٢ ، سلسلة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٠ .

* عبد الجليل رضا .

٤٤٩- العلاقات السياسية بين الدولة العباسية والاندلس، مطبعة النهضة الرياض ١٩٦٩م .

* عبد الحافظ عبد ربه .

٤٥٠- فلسفة الجهاد في الاسلام ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .

* عبد الخالق النواوي .

٤٥١- العلاقات الدولية والنظم القضائية في الشريعة الاسلامية، ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٧٤م .

* عبد الباقي رمضون .

٤٥٢- الجهاد سبيلنا، ط٢، وسلسلة الرسالة ، بيروت ١٩٩٠م .

* عبد العزيز حميد وآخرون.

٤٥٣- الفنون الزخرفية العربية الاسلامية، بغداد، ١٩٨٢.

* السيد عبد العزيز سالم واحمد مختار العبادي .

٤٥٤- تاريخ البحرية الاسلامية في مصر والشام، دار الاحد ، بيروت ١٩٧٢م، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ١٩٩٣م .

٤٥٥- تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والاندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ١٩٦٩م .

* السيد عبد العزيز سالم .

٤٥٦- تاريخ الاسكندرية وحضاراتها في العصر الاسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ١٩٨٢م .

٤٥٧- التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، ١٩٨٨م .

٤٥٨- المآذن المصرية ، نظرة عامة عن اصلهاوتطورها ، القاهرة ١٩٥٩م .

٤٥٩- دراسة في تاريخ مدينة صيدا في العصر الاسلامي، بيروت ١٩٧٠.

٤٦٠- المغرب الكبير ، مطبعة الدار القومية، القاهرة ١٩٦٦م .

٤٦١- دراسات في تاريخ العرب، العصر العباسي الاول، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ١٣٩٨هـ .

* عبد الرحمن بدوي .

٤٦٢- دور العرب في تكوين الفكر الاوروبي، مطبعة الانجلو المصرية ١٩٦٧م.

* عبد الرحمن زكي .

٤٦٣- السلاح في الاسلام ، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية ، دار المعارف ، مصر ١٩٥١ م .

٤٦٤- السيف في العالم الاسلامي ، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٥٧م .

٤٦٥- الجيش المصري في العصر الاسلامي من الفتح العربي إلى معركة المنصورة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٠م .

* عبد الرازق ابراهيم .

٤٦٦- الفكر العسكري ومبادىء الحرب في صدر الاسلام، ط١، عمان-الاردن ١٩٨٨م .

* عبد الرؤوف عون .

٤٦٧- الفن الحربي في صدر الاسلام ، دار المعارف، مصر ١٩١م .

* عبد السلام رستم .

٤٦٨- أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٥م .

* عبد الشافي محمد عبد اللطيف .

٤٦٩- العالم الاسلامي في العصر الاموي ، (٤١-١٣٢هـ-٦٦١-٧٥٠م) ، دراسة سياسية ، دار الوفاء للطباعة ، ط١ القاهرة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م .

* عبد العزيز الثعالبي .

٤٧٠- تاريخ شمال افريقية، دار الغرب الاسلامي، بيروت ١٩٨٧م .

٤٧١- سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م. ط١، تحقيق حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت ١٩٩٥م .

* عبد العزيز حميد وآخرون .

٤٧٢- الفنون الزخرفية العربية الاسلامية، بغداد ١٩٨٢م .

* عبد العزيز الدوري .

٤٧٣- مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٨م .

٤٧٤- مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، ط٣، دار المشرق ، بيروت، ١٩٨٤م.

٤٧٥- الجذور التاريخية للشعوبية ، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت ١٩٨٦م .

٤٧٦- العصر العباسي الاول ، دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٤٥م . بيروت ١٩٨٨م .

٤٧٧- النظم الاسلامية ، الخلافة الاسلامية ، الوزارة ، النظم المالية ، النظم الادارية، بيت الحكمة ، بغداد ١٩٨٨م .

* عبد العزيز سليمان نوار.

٤٧٨- الشعوب الاسلامية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٣م .

* عبد العزيز غنيم .

٤٧٩- دور العباسيين في طلب الخلافة، دار الوفاء للطباعة ، القاهرة ١٩٨٣م.

* عبد العزيز عبدالله السلومي .

٤٨٠- ديوان الجند : نشأته وتطوره في الدولة الاسلامية حتى عصر المأمون ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة، العزيزية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .

* عبد القادر المعاضيدي .

٤٨١- واسط في العصر الاموي ، بغداد ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

* عبد الكريم حتاملة .

٤٨٢- المعتمد في خلافة المعتضد بالله العباسي احمد بن الموفق ٢٧٩-٢٨٩هـ، ٨٩٢-٩٠٢م ، دراسة سياسة اجتماعية، ط١، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، الاردن ١٩٨٤م .

* عبد الكريم الخطيب .

٤٨٣- السياسة المالية في الاسلام وصلتها بالمعاملات ، ط٢ ،دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٥م .

* عبد الكريم زيدان .

٤٨٤- احكام الذميين والمستأمنين في دار الاسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ومكتبة القدس مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٢م ، بغداد ، ط٢ ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م مطبعة البرهان بغداد ١٩٦٣م .

* عبدالله بن حميد السالمي .

٤٨٥- تحفة الاعيان بتاريخ أهل عُمان، ط٥ ، الكويت ١٩٧٤م .

* عبدالله خورشيد البري .

٤٨٦- القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢م .

* عبدالله علي السلامة المحمد مناصرة .

٤٨٧- الاستخبارات العسكرية في الاسلام ، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩١م .

* عبدالله مهدي الخطيب .

٤٨٨- الحكم الاموي في خراسان ، ط١ مطبعة موسسة الاعلمي ، بيروت ١٩٧٥م.

* عبد المنعم عامر .

٤٨٩- عُمان في امجادها البحرية، سلطنة عُمان ، وزارة التراث القومي والثقافي ، مسقط ، ١٩٨٠م .

* عبد المنعم ماجد .

٤٩٠- العصر العباسي الاول، أو القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين، التاريخ السياسي ط٣، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٤م .

٤٩١- تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى، القاهرة ١٩٧٨م .ط٢، مكتبة الانجلو مصرية .

* عبد الهادي شعيرة .

٤٩٢- المرابطون في الثغور البرية العربية ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٢م .

* عثمان جمعة ضميرية .

٤٩٣- منهج الاسلام في الحرب والسلام ، مكتبة دار الارقم ، ط١، الكويت ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

* عجمي محمود خطاب الجنابي .

٤٩٤- هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده ١٧٠-١٩٣هـ، جامعة بغداد، بيت الحكمة للنشر والترجمة ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ١٩٨٩م .

* عدنان علي الفراجي .

٤٩٥- حركات المعارضة للخلافة الاموية ، منشورات المكتبة العالمية، مطبعة الاشعاع ط١ ، بغداد ١٩٩٠م .

* عز الدين اسماعيل .

٤٩٦- في الشعر العباسي ، الرؤية والفن، ط١، المكتبة الاكاديمية، القاهرة ١٩٩٤م .

* عزيز احمد .

٤٩٧- تاريخ صقلية الاسلامية، تعريب امين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، طرابلس الغرب ١٩٨٠م .

* عصام الدين عبد الرؤوف الفقي .

٤٩٨- اليمن في ظل الاسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول ، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٢م .

٤٩٩- الدولة العباسية ، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة ، المطبعة التجارية الكبرى الحديثة ، القاهرة ١٩٨٧م .

* عصام بن علي الرواس .

٥٠٠- نظرة على المصادر التاريخية العُمانية، سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة، المطابع الذهبية ، روي ١٩٩٣م .

* عصام مصطفى عبد الهادي عقلة .

٥٠١- الامويون في العصر العباسي ١٣٢-١٣٤هـ/٧٥٠-٩٤٥م، (في الجزيرة العربية ، والعراق، وبلاد الشام ، ومصر) رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ١٩٩٢م .

* علي ابراهيم حسن .

٥٠٢- التاريخ الاسلامي العام ، الجاهلية، الدولة العربية ، الدولة العباسية ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة (د.ت) .

* علي حسني الخربوطلي .

٥٠٣- تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٩م .

٥٠٤- المهدي العباسي ثالث الخلفاء العباسيين ، الدار المصرية للتأليف والنشر، مكتبة مصر ، القاهرة (د.ت) .

٥٠٥- الاسلام وأهل الذمة، القاهرة، ١٩٦٩م.

* علي خلف الهروط وعبد الجواد خلف .

٥٠٦- المباحث اللغوية والتفسيرية لايات الاحكام ، دار البيان للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٦م .

* علي علي منصور .

٥٠٧- الشريعة الاسلامية والقانون الدولي العام ، دار القلم ١٩٦٢م .

* علي محمود فهمي .

٥٠٨- التنظيم البحري الاسلامي في شرق المتوسط من القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي ، ترجمة : قاسم عبده قاسم ، دار الوحدة ، ط١ ، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م .

* علي يحيى معمر .

٥٠٩- الاباضية في موكب التاريخ، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٦٤م .

* علية عبد السميع الجنزوري .

٥١٠- الثغور البرية الاسلامية على حدود الدولة البيزنطية في العصور الوسطى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٩م .

* عمر ابو النصر .

٥١١- سيوف أمية في الحرب والادارة ، المكتبة الاهلية ، بيروت ١٩٦٣م .

* عمر فروخ .

٥١٢- تاريخ العلوم عند العرب ، بيروت ١٢٩٠هـ .

٥١٣- العرب والاسلام في الحوض الغربي من البحر المتوسط ، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٥١٤- تاريخ صدر الاسلام والدولة الاموية، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٧٢م.

* عوض محمد خليفات .

٥١٥- نشأة الحركة الاباضية، ط١، مطابع دار الشعب ، عمان -الاردن، ١٩٧٨م.

٥١٦- النظم الاجتماعية والتربوية عند الاباضية في شمال افريقية في مرحلة الكتمان ، ط١، عمان -الاردن ١٩٨٢م .

* عيسى بن ابراهيم الربعي .

٥١٧- الأمالي العُمانية ، تحقيق هادي حسن حمودي، سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة ، المطابع العالمية، روي ١٩٩٢م .

* غازي اسماعيل المهر .

٥١٨- مباديء في صدر الاسلام، ط١، دار الفرقان للطباعة والنشر، عمان - الاردن ١٩٩٤م .

* غالب عبد الكافي القرشي .

٥١٩- أوليات الفاروق السياسية، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة ١٩٩٠م .

* غوستاف لوبون.

٥٢٠- حضارة العرب، تعريب عادل زعيتر، ط٤، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٩٦٥م .

* غيداء خزنة كاتبي .

٥٢١- الخراج (ضريبة الارض) بين الواقع التاريخي والنظرية الفقهية من صدر الاسلام حتى نهاية العصر العباسي الاول، رسالة دكتوراه،

اشراف الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري ، الجامعة الاردنية ١٩٩٢م.

* فاروق عمر فوزي .

٥٢٢- العباسيون الاوائل، ط١، دار الارشاد، بيروت ١٩٧٠م .

٥٢٣- طبيعة الدعوة العباسية ، دار الارشاد للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٠م .

٥٢٤- الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ٢٤٧-٣٣٤هـ/ ٨٦١-٩٤٦م.

٥٢٥- دراسة تاريخية بوادر التسلط العسكرية على الخلافة العباسية ، مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٧٧م .

٥٢٦- التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين، دراسات نقدية في تفسير التاريخ، ط٢، دار اقرأ، بيروت ١٩٨٥م .

٥٢٧- الخليفة المقاتل مروان بن محمد، دار واسط للدراسات والنشر ، بغداد، ١٩٨٤م .

٥٢٨- الجند الاموي والجيش العباسي، دراسة في تطور المؤسسة العسكرية في العصرين الاموي والعباسي الاول ، ضمن كتاب (في تراث العرب الحربي) ط١، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٦م .

٥٢٩- الخلافة العباسية ، منشورات دار الحكمة للنشر والترجمة ، بغداد ١٩٨٦م.

٥٣٠- تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية والاسلامية ط١، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٨٨م .

٥٣١- بحوث في التاريخ العباسي، دار القلم، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، (د.ت).

* فازيلييف .

٥٣٢- العرب والروم ، ترجمة عبد الهادي شعيرة وفؤاد حسين علي، دار الفكر العربي ، القاهرة (د.ت).

* فاضل عباس الحسب .

٥٣٣- الماوردي في نظرية الادارة الاسلامية العامة ، المنظمة العربية للعلوم الادارية ، ادارة البحوث والدراسات مطابع الدستور ، عمان-الاردن ١٩٨٤م .

* فالتر ، هنتس .

٥٣٤- المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، عمان ، الاردن ١٩٧٠م .

* فان فلوتن .

٥٣٥- السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات، ترجمة حسن ابراهيم حسن، القاهرة ١٩٣٤م .

٥٣٦- ابحاث عن الفتوح العربية، امستردام، ١٨٩٤م.

* فتحي عثمان .

٥٣٧- الحدود السلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري ، ٢ج، القاهرة ١٩٦٧م. وطبعة دار القومية للطباعة ووالنشر، ٣ج، القاهرة ١٩٦٦ م .

* فخري الزبيدي .

٥٣٨- الموجز المنتخب من حوادث وأخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس، مطبعة اركان، بغداد ١٩٨٨م .

* الفريد ، لوكاس .

٥٣٩- المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي اسكندر، القاهرة ١٩٤٥م.

* فلهاوزن . يوليوس .

٥٤٠- تاريخ الدولة العربية وسقوطها ، ترجمة : محمد عبد الهادي ابو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨م ، كلكتا ١٩٢٢م .

* فهد مقبول الغبين.

٥٤١- السوقية عند العرب، دراسة تاريخية عسكرية ، مبادىء وشرعات، ط٢، مديرية المطابع العسكرية، عمان-الاردن ١٩٨٧م .

* فهمي عبد الرزاق سعد .

٥٤٢- العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٨٣م .

* فؤاد فرج .

٥٤٣- الاسكندرية ، القاهرة ١٩٤٢م .

* فوزي سليمان عبيدات .

٥٤٤- أهمية منطقة غور الاردن في صدر الاسلام، ط١، منشورات وزارة الثقافة، عمان-الاردن ١٩٩٧م .

* فوللر، ج . ف .ت .

٥٤٥- أثر التسلح في التاريخ ، ترجمة دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، سورية ، دمشق ١٩٥٤م .

* فيليب حتي وادوارد جرجي وجبرائيل جبور .

٥٤٦- تاريخ العرب ، ط٧، دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٨٦م .

* قطب ابراهيم محمد .

٥٤٧- السياسة المالية لعمر بن الخطاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.

* قدري طوقان .

٥٤٨- تراث العرب العالمي ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

* قويدر بشار .

٥٤٩- دور اسرة البرامكة في تاريخ الخلافة العباسة ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ١٩٨٥/١٩٨٦م .

* كامل الدقس .

٥٥٠- الدولة الاسلامية، ط١، دار الارقم، عمان ، الاردن ١٩٩٣م .

* كرلونلينو.

٥٥١- علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، روما، ١٩١١م.

* كوركيس عواد .

٥٥٢- مصادر التراث العسكري عند العرب ، مطبعة المجمع العملي العراقي ، ٣مجلدات بغداد ، ١٩٨١م .

* كي. لسترانج .

٥٥٣- بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة ، بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ط٢، بيروت ، لبنان ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. وطبعة بغداد ١٩٥٤م.

٥٥٤- بغداد في عهد الخلافة، ترجمة بشير فرنسيس، بغداد، ١٩٣٦م.

* لويس ، ارشيبالد، ر. لويس .

٥٥٥- القوى البحرية في حوض البحر المتوسط (٥٠٠-١١٠٠م)، ترجمة احمد محمد عيسى ، مراجعة ،تقديم محمد شفيق غربال ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٠ م .

* لويس، برنارد.

٥٥٦- الالقاب الملوكية في صدر الخلافة العباسية، نيودلهي، (د.ت).

* مالك بن سلطان الحارثي .

٥٥٧- تاريخ تمرد الزد على الدولة العباسية، دار ابن كثير ، مسقط، ١٩٩٢م .

* متز، ادم .

٥٥٨- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريدة، دار الكتاب العربي ، ٢ج، بيروت لبنان، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .

* محسن خليل .

٥٥٩- في الفكر الاقتصادي العربي الاسلامي، دراسة لمقولتي العمل والملكية، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية والعامة(آفاق عربية) ، بغداد ١٩٨٦م .

* محسن محمد حسين .

٤٦٠- الجيش الايوبي في عهد صلاح الدين، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦م .

* مجاهد مصطفى بهجت.

٤٦١- التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الاول، ط١، بغداد ١٩٨٢م .

* مجيد خدوري .

٥٦٢- الحرب والسلم في شرعة الاسلام ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ١٩٧٣م .

* محمد اديب آل تقي الدين الحصني .

٥٦٣- كتاب منتخبات التواريخ لدمشق، ط١، دار الافاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩م.

* محمد احمد عبد المولي .

٥٦٤- العيارون والشطار البغاددة في التاريخ العباسي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ١٩٨٦م .

* محمد ارشيد العقيلي .

٥٦٥- الاباضية في عُمان وعلاقاتها مع الدولة العباسية في عصرها الاول، سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط، ١٩٨٤م .

* محمد السيد الوكيل .

٥٦٦- القيادة والجندية، ط٢، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة ، مصر ١٩٨٨م .

* محمد توفيق خفاجي .

٥٦٧- تطور النظم الادارية والمالية في بلاد العراق وفارس من مستهل العصر العباسي الى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، ١٩٦٦ .

* محمد جمال الدين محفوظ .

٥٦٨- المدخل إلى العقيدة والاستراتيجية العسكرية الاسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م، دار الاعتصام ، القاهرة (د.ت) .

* محمد حامد الناصر .

٥٦٩- الحياة السياسية عند العرب ، دراسة مقارنة على ضوء الاسلام، ط٢، دار الجيل ، مكتبة السنة، بيروت ١٩٩٤م .

* محمد حسن أبو يحيى .

٥٧٠- نظام الاراضي في صدر الدولة الاسلامية، ط١، دار عماد للنشر ، عمان-الاردن ١٩٨٨م .

* محمد حلمي احمد .

٥٧١- الخلافة والدولة في العصر العباسي، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ١٩٥٩م .

* محمد حميدالله الحيدر أبادي .

٥٧٢- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، القاهرة، ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م، وطبعة بيروت ١٩٦٩م.

* محمد الخضري .

٥٧٣- محاضرات تاريخ الامم الاسلامية (الدولة العباسية)، مطبعة الاستقامة ١٣٥٤هـ، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٩٧٠م .

* محمد راكان الدغمي .

٥٧٤- التجسس واحكامه في الشريعة الاسلامية، عمان -الاردن ١٩٨٤م .*

* محمد ابو رحمة .

٥٧٥- هارون الرشيد، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٣م .

* محمد زنبير .

٥٧٦- وثائق ونصوص الدولة الاسلامية في ظل الخلافة العباسية ، عصر الخلفاء الكبار ١٣٢-٢٣٢هـ/٧٥٠-٨٤٧م، كلية الاداب، الرباط ، دار النشر المغربية الدار البيضاء ١٩٨٥م .

* محمد ابو زهرة .

٥٧٧-العلاقات الدولية في الاسلام ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٤م .

* محمد سعيد المسلم.

٥٧٨- ساحل الذهب الاسود، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٥٢م .

* محمد ضياء الدين الريس.

٥٧٩- الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية ط٤، دار الانصار، القاهرة ١٩٧٧م .

٥٨٠- النظريات السياسية الاسلامية ، القاهرة ١٩٦٠م .

* محمد ضيف الله بطاينة .

٥٨١- في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، جامعة اليرموك ، اربد -الاردن ١٩٨٣ .

* محمد عبد الحي شعبان .

٥٨٢- الثورة العباسية ، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ، دار الدراسات الخليجية ، أبو ظبي ١٩٧٧م .

* محمد عبد القادر أبو فارس .

٥٨٣- المدرسة النبوية العسكرية ط١، دار الفرقان للطباعة والنشر عمان ، الاردن، مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٩٣م .

٥٨٤- النظام السياي في الاسلام، الاردن-عمان، ١٩٨١م.

* محمد عوض الهزايمة . وعصام فارس الحرستاني ومصطفى نجيب.

٥٩٦- النظم الاسلامية ط١. دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن ١٩٩١م.

* محمد عيسى الحريري .

٥٩٧- الدولة الرستمية بالمغرب الاسلامي، حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والاندلس (١٦٠-٢٩٦هـ) ط٣، دار القلم، الكويت ١٩٨٧م .

* محمد كرد علي .

٥٩٨- خطط الشام ، ط٢ ، بيروت ١٩٦٩م . ٦٦١ - ٧٥٠ ، ط٢ ، دار النفائس ومؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١م، دمشق، ١٩٢٥-١٩٢٧م.

٥٩٩- رسائل البلغاء ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، ط٣ ، القاهرة ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م .

* محمد فرج .

٦٠٠- المدرسة العسكرية الاسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٩م .

٦٠١- فن ادارة المعركة في الحروب الاسلامية ، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٩١هـ، ١٩٧٢م .

* محمد ماهر حمادة .

٦٠٢-الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصر الاموي ، (٤٠-١٣٢هـ-٦٦١-٧٥٠م) . مؤسسة الرسالة ، دار النفائس، ط٢، بيروت ١٤٠١هـ، ١٩٨١م .

٦٠٣- الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصر العباسي الاول ، ط٤، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥ .

* محمد محمد مرعي.

٦٠٤- النظم المالية والاقتصادية في الدولة الاسلامية على ضوء كتاب الخراج لابي يوسف، ط١، دار الثقافة ، الدوحة ١٩٨٧م .

* محمد مهدي شمس الدين.

٦٠٥- ثورة الحسين وظروفها الاجتماعية وآثارها الانسانية، ط٧، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٩٦م .

٦٠٦- نظام الحكم والادارة في الاسلام، ط٤، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٥م .

* محمد نجيب ابو طالب .

٦٠٧- الصراع الاجتماعي في الدولة العباسية ، دار المعارف للطباعة والنشر (د.ت).

* محمد هادي الأميني.

٦٠٨- بطل فخ الحسين بن علي بن الحسين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، أمير مكة وفاتحها، ط١، المطبعة الحيدرية، النجف ١٩٦٩م .

* مجاهد مصطفى بهجت.

٦٠٩- التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الاول، ط١، بغداد ١٩٨٢م .

* المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية ، (مؤسسة آل البيت).

٦١٠- معاملة غير المسلمين في الاسلام، عمان ١٩٨٩م .

* محمود أحمد سليمان عواد .

٦١١- الجيش والاسطول الاسلامي في العصر الاموي ٤٠-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م، ط١، عمان-الاردن، ١٩٩٤م .

٦١٢- الجيش والقتال في صدر الاسلام، مكتبة المنار ، ط١ ، الزرقاء، الاردن، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .

* محمد ياسين الحموي .

٦١٣- تاريخ الاسطول العربي ، دمشق ، ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م.

* محمود اسماعيل .

٦١٤- الخوارج في المغرب الاسلامي ، دار العودة ، بيروت ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٧٦م .

* محمود المقداد.

٦١٥- الموالي ونظام الولاء من الجاهلية إلى اواخر العصر الاموي ، ط١، دار الفكر دمشق ١٩٨٨ م .

* محمود ذياب.

٦١٦- الطب والاطباء في مختلف العهود الاسلامية، مكتبة الانجلو المصرية ، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة ١٩٧٠م .

* محمود شيت خطاب .

٦١٧- العسكرية العربية الاسلامية ، ط١١، دار الشروق بيروت، القاهرة ١٩٨٣م .

٦١٨- جيش الرسول، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ١٩٨٣م .

* مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية.

٦١٩- الاسلحة الاسلامية، السيوف والدروع، الرياض، معرض مقام في قاعة الفن الاسلامي، ١٤١١هـ.

* مريم بنت سعيد بن علي القتبية.

٦٢٠- نظرات حول المذهب الاباضي ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، سلطنة عُمان ، السيب ١٩٩٢م .

* مصطفى ابو ضيف احمد .

٦٢١- القبائل العربية في الاندلس حتى سقوط الخلافة(٩١-٤٢٢هـ/ ٧١٠-١٠٣١م). الدار البيضاء ، (د.ت).

٦٢٢- تاريخ العرب منذ ما قبل الاسلام الى ظهور الامويين، ط٣، دار المعارف بمصر ١٩٨٦م .

* مصطفى السباعي.

٦٢٣- من روائع حضارتنا، المكتب الاسلامي، ط٣، بيروت ١٩٨٢م.

* مصطفى الشكعة.

٦٢٤- اسلام بلا مذاهب. الدار المصرية اللبنانية ، ط.١ ، القاهرة ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م .

* مصطفى بيطام.

٦٢٥- مظاهر المجتمع وملامح التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الاول، ١٣٢-٢٣٢هـ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ١٩٩٥م .

* مصطفى عباس الموسوي .

٦٢٦- العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية ، وزارة الثقافة الاعلام، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٢م .

* مصطفى علم الدين .

٦٢٧- الزمن العباسي ، دار النهضة العربية للنشر ، بيروت ١٩٩٣م .

* مصطفى مراد الدباغ.

٦٢٨- الموجز في تاريخ الدولة العربية وعهودها في بلادنا فلسطين. دار الطليعة ، بيروت ط١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م .

* مؤيذ فاضل ملاّ رشيد .

٦٢٩- شبهات حول العصر العباسي الاول ط١، الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة ، مصر ١٩٨٦م .

* مورنيو ، مارتنيو ماريو.

٦٣٠- المسلمون في صقلية ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٥٧م .

* ميخائيل السوري.

٦٣١- حوليات ، طبعة شابوت، باريس ١٩٢٤، مطبعة الانجلو، البندقية ١٨٦٨م .

* نادية حسني صقر .

٦٣٢- مطلع العصر العباسي الثاني (الاتجاهات السياسية والحضارية في خلافة المتوكل على الله ، ٢٣٢ - ٢٤٧هـ) ، ط١، دار الشروق للنشر

والتوزيع للطباعة، جدة ١٩٨٣م .

٦٣٣- السلم في العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الاول ، (دراسة تحليلية لعهد الخليفة الواثق بالله) ط١، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة، ودار الندوة الجديدة ، بيروت ١٩٨٥م .

* نافع توفيق العبود .

٦٣٤- آل المهلب بن ابي صفرة ودورهم في التاريخ حتى منتصف القرن الرابع الهجري ، مطبعة الجامعة ، بغداد ١٩٧٩م .

* نجدة خماش .

٦٣٥- الشام في صدر الاسلام من الفتح حتى سقوط خلافة بني امية ، دراسة للاوضاع الاجتماعية والادارية ط١، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ١٩٨٧م .

٦٣٦- الادارة في العصر الاموي ، دار الفكر ط١ ، دمشق ، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م .

* نخبة من الباحثين العراقيين .

٦٣٧- حضارة العراق ج٦، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٨٤م .

٦٣٨- الصراع العربي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣م.

* نشوان الحميري .

٦٣٩- العلوم . ليدن ١٩١٦م .

* نعمان ثابت .

٦٤٠- الجندية في الدولة العباسية، وقف على طبعه وراجعه عبد الستار القرغولي، وابراهيم الزهاوي، مطبعة بغداد، ١٩٣٩م ، مطبعة اسعد ، ط٢ ، بغداد ١٩٥٦م .

٦٤١- العسكرية في عهد العباسيين، مراجعة وتعليق حامد احمد الورد، بغداد ١٩٨٧م .

* نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (ت١٣٣٢هـ) .

٦٤٢- تحفة الاعيان بسيرة اهل عُمان، نشر زاهر وزهير ابني حفيد المؤلف سعود بن حمد ، مسقط ١٩٩٣م.

* نورمان بنيز.

٦٤٣- الامبراطورية البيزنطية ، تعريب حسن مؤنس ومحمود يوسف زائد، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٠، ط٢، القاهرة ١٩٥٧م.

* هاني ابو الرُب .

٦٤٤- العطاء في صدر الاسلام ، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٨٥.

* وديع فتحي عبدالله.

٦٤٥-العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الادنى الاسلامي(١٢٤-٢٠٥هـ/ ٧٤١-٨٢٠م) . مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٩٠م .

* وفيق الدقدوقي .

٦٤٦- الجندية في عهد الدولة الاموية ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت ، لبنان، ١٤٠٦هـ /١٩٨٥م .

* وليم الخازن .

٦٤٧- الحضارة العباسية ، ط٢، دار المشرق ، بيروت ١٩٩٢م.

* ياسين سويد.

٦٤٨- الفن العسكري الاسلامي ، اصوله ومصادره، ط٢ ، شركة المطبوعات والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٩٠م .

٦٤٩- معارك خالد بن الوليد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ١٩٧٣م ، ط٢، شركة المطبوعات والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٠م .

* يوسف ابراهيم السلوم

٦٥٠-بحوث ودراسات عسكرية، ط١، دار المريخ ، الرياض ١٩٧٩م.

* يوسف العش.

٦٥١-محاضرات في تاريخ الخلافة العباسية، جامعة دمشق، ١٩٧٧/٧٦م .

* يوسف درويش غوانمة .

٦٥٢-عمّان حضارتها وتاريخها، دار اللواء للصحافة والنشر، عمان-الاردن ١٩٧٩م .

٦٥٣- أيلة (العقبة) والبحر الاحمر، ط١، دار هشام للنشر والتوزيع، اربد-الادن، ١٩٨٤م .

٤- بحوث الدوريات :

٦٥٤- **ابراهيم احمد العدوي** . «سيادة العرب على البحر المتوسط ثمرة للتعاون بين مصر والشام أيام معاوية» مجلة تاريخ العرب والعالم، م١، ع١، بيروت، تشرين ٢، ١٩٧٨م .

٦٥٥- **احمد بدر** .«التنظيم العسكري عند العرب المسلمين»، مجلة دراسات تاريخية، ع٤، جامعة دمشق، ١٤٠١هـ-١٩٨١م .

٦٥٦- **احمد عبيد الكبيسي** .«المرأة والحرب في التاريخ الاسلامي» ، مجلة العربي ٢٤٦، الكويت ، ايار ١٩٧٩م .

٦٥٧- **احمد علبي** . من الامويين الى العباسيين ، اضواء جديدة على هذه المرحلة الانتقالية ، مجلة الباحث، عدد ١٥، بيروت ١٩٨١م .

٦٥٨- **احمد محمد الجوارنة** . التنظيم الاداري لديوان العرض (الجند) في عهد الدولة الغزنوية ٣٨٨هـ/٩٩٨-١٠٤٠م ، مجلة دراسات تاريخية ، لجنة تاريخ العرب جامعة دمشق ، عدد ٥٦/٥٥، دمشق ١٩٩٦م .

٦٥٩- **احمد مختار العبادي** . حركة الزط في العصر العباسي الاول ، مجلة اوراق، عدد ٢ ، المعهد الاسباني العربي للثقافة، مدريد ١٩٧٩م .

٦٦٠- **احمد نصيف الجنابي** . حميد الطائي اعظم قواد المأمون ، مجلة المجمع العلمي العراقي، عدد٤ ، مجلد ٣١، بغداد ١٩٨١م .

٦٦١- **امين توفيق الطيبي.** امارة عربية اندلسية في جزيرة اقريطش (كريت)، ٢١٢-٣٥٠هـ/٨٢٨-٩٦١م، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٢٨، بغداد ١٩٨٦م .

٦٦٢- **امين محمود عبدالله** . الجغرافيا الادارية للدولة الاسلامية من الفتح العربي الى القرن الرابع الهجري، مجلة الدارة ، عدد٣ ، دار الملك عبد العزيز للتراث ، الرياض ١٩٨٢م .

٦٦٣- **بسام العسلي** .«أدوات واساليب الحصار عند العرب» ، مجلة الدفاع العربي، م١٠، ع١١، بيروت، لبنان ، ١٩٧٧م .

٦٦٤- الخيالة والهجانة عند العرب، مجلة الدفاع العربي، ع٧، بيروت، ١٩٨١م.

٦٦٥- **برنارد لويس** .«جزر البحر المتوسط»، حلقات ١ .٢، مجلة المستمع العربي، م٣، ع٢٤:٩، سنة ١٩٤٣م .. وم٤، ع٤، سنة ١٩٤٣م .

٦٦٦- **بحاز ابراهيم.** ثورات الخوارج بالمغرب الاسلامي ابتداء من سنة ١٣٢هـ، في المصادر العربية قديماً ودراسات المدرسة الغربية حديثاً ، مجلة جامعة قسنطينة ، عدد ١ ، مجلد ١، دار نوميديا للنشر والاشهار ، الجزائر ١٩٩٠م .

٦٦٧- **بهجت كامل التكريتي.** الحسّ العربي في سياسة الخليفة المتوكل على الله العباسي ٢٣٢/٨٤٧-٨٦١م، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٥٤، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد ١٩٩٦م .

٦٦٨- **تحسين حميد مجيد.** تكريم المحاربين في التاريخ العربي الاسلامي، مجلة المؤرخ العربي، عدد ٣٢، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ١٩٨٧م .

٦٦٩- **جعفر ميرغني.** التخطيط الاستراتيجي في صدر الاسلام، مجلة الدراسات الاستراتيجية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، الخرطوم .

(د.ت) .

٦٧٠- **جابر سلامة المصري** . مدينة تنيس في التاريخ الاسلامي، مجلة كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية ، عدد ٣٥، الاسكندرية ١٩٨٧م .

٦٧١- **جمعة محمد كريم** . اثر تجارة المحاصل الزراعية على نشؤ الطرق التجارية في غور الاردن (درب القفول) منذ بداية العصر العباسي حتى نهاية العصر العثماني، مجلة دراسات تاريخية ، عدد ٥٥/٥٦، لجنة تاريخ العرب ، جامعة دمشق ١٩٩٦م .

٦٧٢- **حسين ربيع**. بحر الحجاز في العصور الوسطى ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، عدد ١ ، الرياض ١٩٧٧م .

٦٧٣- **حسين امين** . الدعوة العباسية ، مجلة المؤرخ العربي، عدد ١٠، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد ١٩٧٩م .

٦٧٤- **حمدان عبد المجيد الكبيسي** . عيسى بن موسى ولي العهد في صدر دولة بني العباس ، دراسة تاريخية ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٤، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ١٩٨٩م .

٦٧٥- **خالد جاسم الجنابي** . البريد العسكري في العصر العباسي ، مجلة المؤرخ العربي، عدد٣٥، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد ١٩٨٨م .

٦٧٦- **خالد محمد القاسمي** . تاريخ الدواوين في العصر الاسلامي ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، عدد٨٣/٨٤، دار النشر العربية للدراسات والتوثيق، بيروت ١٩٨٥م .

٦٧٧- العلاقات بين الشرق والغرب في عصر الدولة العباسية، مجلة تاريخ العرب والعالم عدد ٧٩/٨٠، دار النشر العربية للدراسات والتوثيق ، بيروت ١٩٨٥ م .

٦٧٨- **خليل ابراهيم صالح السامرائي**. حركة الاصبهبذ في طبرستان ١٨-٢١٨هـ/٦٤٠-٨٣٨م. مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٣٢، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ١٩٨٧.

٦٧٩- **دريد عبد القادر نوري**. الشرطة في العراق خلال العصر العباسي الاول، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٢٩، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد ١٩٨٦.

٦٨٠- الاجور والرواتب في العراق خلال العصر العباسي، مجلة المؤرخ العربي ، عدد٣٢، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ١٩٨٧.

٦٨١- **رشيد عبدالله الجميلي**. الرستميون في تاهرت ١٦٢-٢٩٧هـ انتشار الاباضية في المغرب واثره في قيام الدولة الرستمية، مجلة المؤرخ العربي، عدد٢٤، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد ١٩٨٧م .

٦٨٢- **رمزية الخيرو الاطرقجي** . نشاط العرب البحري في البحر الابيض المتوسط، مجلة المؤرخ العربي ، عدد٣٩، اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ١٩٨٩م .

٤٨٣- **روكس بن زائد العزيزي**. الادارة والتنظيم في العصر العباسي ، مجلة الاقلام ، عدد ٨ ، دار الجاحظ ، بغداد ١٩٦٦ م .

٦٨٤ - الادارة المالية في العصر العباسي ، مجلة افكار ، عدد ٢١، دائرة الثقافة والفنون ، عمان الاردن (د.ت) .

٦٨٥- **سعد عبد العزيز الراشد**. درب زبيدة في العصر العباسي ، مجلة الدارة، عدد ١ ، دار الملك عبد العزيز للتراث ، الرياض ١٩٧٨م .

٦٨٦- **السيد ابو النصر احمد الحسيني الهنيدي**. نظام الاستخبار في الهند في عهد المسلمين . مجلة المقتطف ، عدد ٤، مجلد ٩٧ ، القاهرة ١٩٤٠م .

٦٨٧- **صابر محمد ذياب** .مدينة تونس في التاريخ الاسلامي ، مجلة جامعة القاهرة، بالخرطوم عدد ٧/٨، ١٩٧٧/٧٦م . مطبعة جامعة القاهرة ١٩٨٠م .

٦٨٨- **صالح احمد العلي**. امتداد العرب في صدر الاسلام ، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٣٢، ط١. ج٢ ، بغداد ١٩٨١م .

٦٨٩- **صالح احمد العلي** . تقسيمات خراسان الادارية في العهود الاسلامية الاولى ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد، مجلد ٣٢، عدد ١٤، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٧١/٧/٠م .

٦٩٠- استيطان العرب في خراسان، مجلة كلية الاداب، بغداد، ١٩٥٨م.

٦٩١- **صالح الحمارنة** . هارون الرشيد الرجل والاسطورة ١٧٠-١٩٣هـ /٧٨٦-٨٠٨م. مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٥٤، اتحاد المؤرخين العرب ،بغداد ١٩٩٦م .

٦٩٢- ثورة الفلاحين في فلسطين ايام المعتصم سنة ٢٢٧هـ/٨٤٢م، مجلة اوراق، عدد٤، المعهد الاسباني العربي للثقافة مدريد ١٩٨١م .

٦٩٣- **صديق شيبوب**. جمهورية اندلسية بالاسكندرية،مجلة الكتاب ، فبراير ١٩٤٩م .

٦٩٤- **طاهر العميد** . المظاهر العسكرية في بناء بغداد المدورة ، مجلة كلية الاداب -جامعة بغداد ، عدد ١٢، مطبعة الحكومة ، بغداد ١٩٦٩م .

٦٩٥- **عبد الجبار محمود السامرائي** . تقنية السلاح عند العرب، مجلة المورد ، مجلد ١٤، وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨٥م .

٦٩٦- المنجنيق من الاسلحة القديمة عند العرب، مجلة التراث الشعبي، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، ع١، بغداد، ١٩٨٥م.

٦٩٧- -نظام التعبئة عند العرب ، مجلة المورد، مجلد ١٢، عدد ٤ ، بغداد ١٩٨٣م .

٦٩٨- **عبد الرحمن زكي**. العمارة العسكرية في العصور الوسطى، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٧، القاهرة ١٩٥٨م .

٦٩٩- **عبد العزيز الدوري** . نشأة الاقطاع في المجتمعات الاسلامية، مستل من الجلد العشرين من مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٧٠م.

٧٠٠- ضوء جديد على الدعوة العباسية ، مجلة كلية الاداب والعلوم، جامعة بغداد عدد ٢، مطبعة الرابطة ١٩٥٧م .

٧٠١- الفكرة المهدية بين الدعوة العباسية والعصر العباسي الاول ، مجلة الجامعة الاميركية، بيروت ١٩٨١م .

٧٠٢- -نظام الضرائب في خراسان ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ١١، بغداد ١٩٦٤م .

٧٠٣- **عبد العزيز بن محمد اللميلم**. نفوذ الاتراك في الخلافة العباسية واثره في قيام مدينة سامراء ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، عدد ٥ ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ١٩٨١م .

٧٠٤- **عبدالله مخلص**. تاريخ ابن اعثم الكوفي، مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد ٦، ق٣، دمشق، ١٨٦٢م .

٧٠٥- **عبد الوهاب خضر الحربي** . توزيع العطاء على الجند في فترتي صدر الاسلام والعهد العباسي الاول ، مجلة المورد ، مجلد ١٧، عدد ٣ ، بغداد ١٩٨٨م .

٧٠٦- **علال البوزيدي**. الادارسة ، مجلة دعوة الحق، عدد٢٨٦، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الرباط، المغرب (د.ت) .

٧٠٧- **علي محمد فهمي شتا**. دور الصناعة والمراكز البحرية في سوريا في العهد الاسلامي الاول ، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، عدد ٦، الرياض ١٩٧٦م .

٧٠٨- -المركز البحري ودار الصناعة في افريقيا في العهد الاسلامي الاول ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، عدد ١، الرياض ١٩٧٧م .

٧٠٩- ظهور القوة البحرية الاسلامية، مجلة الدارة، عدد ١، دار الملك عبد العزيز للتراث ، الرياض ١٩٧٥م .

٧١٠- **عماد عبد السلام رؤوف** . دعوة ابي هاشم وحزبه ، دراسة في فجر الدعوة العباسية ، مجلة الاستاذ ، عدد ٢ ، كلية التربية، جامعة بغداد ، ٧٨/١٩٧٩م .

٧١١- غزاة بحر الشام وامراؤه في العصر العباسي ، مجلة تاريخ العرب والعالم، عدد ٦١، دار النشر العربية ، بيروت، عدد ٦١، ٦٢، ٦٣،، ١٩٨٤م .

٧١٢- **عواد مجيد الاعظمي**. بحث في نشؤ وتطور الالقاب السياسية والادارية والعسكرية في التاريخ الاسلامي ، مجلد ١٥، بغداد ١٩٦٩م .

٧١٣- **عوض محمد خليفات** . العرب والنوبة في صدر الاسلام ، مجلة دراسات تاريخية ، عدد ٨، لجنة كتابة تاريخ العرب ، جامعة دمشق ١٩٨٢م .

٧١٤- **فاروق عمر فوزي** . الاستشراق وتاريخ العصر العباسي ، مجلة الاستشراق، عدد ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٧م .

٧١٥- الالوان ودلالتها السياسية في العصر العباسي الاول ، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد ، عدد ١٤، مجلد ٢، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧١/٧٠م .

٧١٦- الجند الاموي والجيش العباسي ، مجلة آفاق عربية، عدد ٢ ، بغداد ١٩٧٩م .

٧١٧- الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي، مجلة المنارة، المجلد٢، ع١، جامعة آل البيت، المفرق-الاردن، ١٩٩٧م.

٧١٨- **فضيلة الشامي**. الامارة الزيادية في زبيد وعلاقتها بالدولة العباسية ٢٠٣-٤٠٦هـ، مجلة اداب المستنصرية، عدد ١٤، جامعة المستنصرية، بغداد ١٩٨٦م .

٧١٩- **فيصل دبدوب**. المنجنيق والاساطيل العربية ، مجلة بين النهرين، عدد ٣٥/٣٤. الموصل، العراق ١٩٨٨م .

٧٢٠- **فيصل السامر** . من تاريخ العواصم والثغور بين الحرب والسلم ، مجلة الاستاذ، مجلد ١٦، كلية التربية ، جامعة بغداد ١٩٦٩/٦٨م .

٧٢١- **محمد ارشيد العقيلي**. دور العيارين والشطار في حرب الامين والمأمون، مجلة دراسات تاريخية ، عدد ٤٩/٥٠، دمشق ١٩٩٤م .

٧٢٢- **محمد علي الصويركي**. الحميمة بلدة غيرت مجرى التاريخ الاسلامي، المجلة الثقافية، ع٤٢، الجامعة الاردنية، عمان-الاردن، ١٩٩٧.

٧٢٣- **مجلة المورد** . كتاب فضل القوس العربية ، تأليف مصطفى الشوربجي، تحقيق احمد نصيف الجنابي وميري عبودي فتوحي ، مجلد ١٢، عدد ٤ ، بغداد ١٩٨٣م .

٧٢٤ - السلاح لابي سعيد الاصمعي، مجلد ١٦، عدد ٢، بغداد ١٩٨٧م .

٧٢٥- **مجلة المورد.** كتاب التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية، تأليف محمد بن محمود منكلي المصري (ت ٧٧٨هـ/١١٣٧٦م)، نقيب الجيوش في سلطنة الاشرف شعبان ، تحقيق صادق محمود الجميلي ، مجلد ١٢، عدد ٤، بغداد ١٩٨٣م .

٧٢٦- **مجلة المورد.** مؤلف مجهول ، السيف والرمي (واسلحة المجاهدين)، تحقيق عيد ضيف العبادي ، مجلد ١٢، عدد٤ ، بغداد ١٩٨٣م .

٧٢٧- **مجلة المورد.** رسالة الكندي في عمل السيوف ، عدد ٤، مجلد ١٢، بغداد ١٩٨٣م.

٧٢٨- **مجلة المورد** . كتاب السلاح لابن سلام ، مجلد ١٢، عدد ٤، بغداد ١٩٨٣م .

٧٢٩- **محمد جاسم حمادي** . ثورة نصر بن شيت العقيلي ، ضد الخليفة المأمون ١٩٨-٢٠٩، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ١٨، اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ١٩٨١م .

٧٣٠- **محمد جاسم حمادي المشهداني.** اللواء والراية في التاريخ العربي الاسلامي ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد ٣٩، اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ١٩٨٩م .

٧٣١- **محمد جمال الدين محفوظ** . عمليات الابرار البحري ، مجلة الحرس الوطني السعودي، عدد ١٦٧، الرياض ١٩٩٦ م .

٧٣٢- **محمد ضيف الله بطاينة** . الجيش الاسلامي نشأته وتطوره ، مجلة المؤرخ العربي ، عدد (٣٣) اتحاد المؤرخين العرب، بغداد ١٩٨٧م .

٧٢٣- **محمد عبد الحفيظ المناصير** . البلقاء في التاريخ ، مجلة البلقاء ، نادي السلط الرياضي، عدد ١، السلط، الاردن ١٩٨٢م .

٧٣٤- **محمد عبد الغني حسن** . قصة الاساطيل الاسلامية ، مجلة المقتطف ، ج١، مجلد ١٠٤، القاهرة ١٩٤٤م .

٧٣٥- **محمد عبد الفتاح عليان** . تقويم النظام الذي وضعه عمر بن الخطاب (لتوزيع العطاء) ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، عدد ٢، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ١٩٧٨م .

٧٣٦- **محمد عبد القادر خريسات** . البلقاء من الفتح الاسلامي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، (دراسة سياسية وادارية) ، مجلة دراسات تاريخية، عدد ٢١، لجنة تاريخ العرب ، جامعة دمشق ، دمشق ١٩٨٦م .

٧٣٧- **محمد عبد الهادي شعيرة** . تقسيمات اقليمية في العصر العباسي الاول ، مجلة كلية الاداب ، جامعة فاروق الاول (الاسكندرية فيما بعد)، مجلد٢ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الاسكندرية ١٩٤٤م .

٧٣٨- الممالك الحليفة أو ممالك ما وراء النهر والدولة الاسلامية الى ايام المعتصم، مجلة كلية الاداب ، جامعة فاروق الاول (الاسكندرية فيما بعد) مطبعة التجارة ، مجلد ٤، الاسكندرية ١٩٤٨م .

٧٣٩- من تاريخ التحصينات العربية في القرنين الاول والثاني للهجرة، ضمن دراسات في الاثار الاسلامية، مجلة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٩م.

٧٤٠- **محمد عبده السروري** . الحركات المناهضة للخلافة العباسية في اليمن من عهد الرشيد حتى عهد الواثق ١٧٠-٢٣٣هـ/٧٨٦-٨٤٧م .مجلة كلية الاداب، جامعة صنعاء ، عدد ١٧، صنعاء ١٩٩٤م .

٧٤١- **محمد محمد التهامي المليجي**. الاسطول الاسلامي، مجلة الدارة، عدد٢، دار الملك عبد العزيز للتراث ، الرياض ١٩٨٢م .

٧٤٢- **محمد مصطفى الهلالي** . الفتوة والفروسية العربية الاسلامية ، مجلة المورد ، مجلد ١٢، عدد ٤ ، بغداد ١٩٨٣م .

٧٤٣- **محمود احمد محمد عواد.** لباس المقاتلة حتى نهاية العصر الاموي ، مجلة المنارة، مجلد ١، عدد ٢، جامعة آل البيت ، المفرق، الاردن ١٩٩٦م .

٧٤٤- **محمود شيت خطاب** . بلاد الروم قبل الفتح الاسلامي وفي ايامه ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج٣، مجلد ٣٥، بغداد ١٩٨٤م .

٧٤٥- جيش الروم ايام الفتح الاسلامي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٢١، بغداد ١٩٧١م .

٧٤٦- **مصطفى الحياري** . حياة الناس في مدن الثغور مدينة طرطوس، مجلة دراسات تاريخية ، عدد ٤، دمشق ١٩٨١م .

٧٤٧- **ناجي نجيب** . بين التاريخ والرواية التاريخية العباسة ، اخت الرشيد ، مجلة فكر وفن ، عدد ٤١ ،المانيا ١٩٨٥م .

٧٤٨- **نبيه عاقل** . بعض احداث الدولة العباسية والدور العباسي الاول ، من خلال منظور عنصري واقتصادي واجتماعي، مجلة دراسات تاريخية،عدد ٤، لجنة كتاب تاريخ العرب ، جامعة دمشق ١٩٨١م .

٧٤٩- -ملاحظات حول نمط الحكم في ولايات التخوم في الدور العباسي الاول ، مجلة دراسات تاريخية ، عدد ١٨، لجنة تاريخ العرب بجامعة دمشق ، دمشق ١٩٨٤م .

٧٥٠- **نوري حمودي القيسي** . أوليات شعر الحرب عند العرب، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد ، عدد ٣٤، بغداد ١٩٨٦م .

٧٥١- **هادي الحمداني** . الأسر عند العرب ، مجلة الاستاذ، مجلد ١٣، عدد ٢/١، كلية التربية ، جامعة بغداد ١٩٩٦م .

٧٥٢- **هاشم الجاسم** . صفحات سلمية منسية في الحروب العباسيةالبيزنطية، مجلة الحرس الوطني السعودي ، عدد ١٦٧، الرياض ١٩٩٦م .

٥- بحوث المؤتمرات والندوات .

٧٥٣- **ابراهيم بيضون**. الشام والدعوة العباسية، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام ، عمان ٤-٨ آذار ١٩٩٠م ، تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي ، مطابع الجامعة الاردنية ١٩٩٢م .

٧٥٤- **احمد بدر**. الدور الاداري والثقافي لطبقة الصحابة النازلة بالشام ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، الندوة الثانية، لجنة تاريخ بلاد الشام، الجامعة الاردنية ، جامعة اليرموك ١٦-٢٢٢ اذار ١٩٨٥م .

٧٥٥- **بدري محمد فهد** . الحياة السياسية والادارية في العصر الراشدي (وقائع ندوة النظم الاسلامية) مكتب التربية العربية لدول الخليج ١٩٨٧م ابو ظبي ١١-١٢ يوفبمر ١٩٨٤م .

٥٥٦- **تيسير خليل الزواهرة**. طرق التجارة والحج في بلاد الشام، المؤتمر الدولي الخامس لبلاد الشام، عمان، ٤-٨ آذار ١٩٩٠م.

٧٥٧- **حصاد**. ندوة الدراسات العُمانية مطابع سجل العرب، ذو الحجة ١٤٠٠هـ نوفبمر ١٩٨٠م ، سلطنة عُمان ، وزارة التراث ، مسقط ١٩٨٦م .

٧٥٨- **رمضان شيشن**. دور الاتراك في الشام قبل السلاجقة، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام، بلاد الشام في العصر العباسي، ٤-٨ آذار ١٩٩٠م، عمان، ١٩٩٢م.

٧٥٩- **صالح حمارنة** . مواقع ومدن في جنوب بلاد الشام ودورها في العصر العباسي الاول ، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام ، تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي ، الجامعة الاردنية ١٩٩٢م .

٧٦٠- **صلاح محمد امين** . معارك ما بعد فتح ارمينية ، مركز البحوث والمعلومات، ندوة الفكر العسكري العربي، بغداد ١٩٨٦م .

٧٦١- **عباس حسني محمد** . السياسة المالية للدولة الاسلامية، ندوة مالية الدولة في صدر الاسلام ، جامعة اليرموك، الاردن، مركز الدراسات الاسلامية ٥-٨ نيسان ١٩٨٧ م .

٧٦٢- **عبدالله مختار يونس**. اثر التنظيم الاسلامي للملكية في الموارد المالية للدولة الاسلامية ، ندوة مالية الدولة الاسلامية في صدر الاسلام، مركز الدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك-الاردن، نيسان ١٩٨٧م .

٧٦٣- **عبد الجبار ناجي**. نظرة في الاحوال الحضرية لبلاد الشام في العصر العباسي في نهاية القرن الرابع للهجرة، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، ٤-٨ آذار، عمان الاردن، ١٩٩٠م.

٧٦٤- **عبد العزيز الدوري**. التنظيمات المالية لعمر بن الخطاب (الضرائب في السواد والجزيرة) ندوة النظم الاسلامية ابو ظبي ١١-١٣ نوفيمر ١٩٨٤م .

٧٦٥- **عواد مجيد الاعظمي**. بلاد الشام الارضية والقاعدة في التطلع الاسلامي لفتح مدينة القسطنطينية، دراسة عسكرية حضارية ، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، ١٦-٢٢ آذار ١٩٨٥م .

٧٦٦- **فالح حسين** . الفروض العينية ، الضيافة والارزاق، كمصدر لتموين جيش الفتح ، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام ١٦-٢٢ آذار ١٩٨٥م .

٧٦٧- **فاروق عمر فوزي** . نشأة الجيش النظامي في الاسلام وتطوره حتى منتصف القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي، ندوة النظم الاسلامية ، ابو ظبي ١١-١٣ نوفيمر ١٩٨٤ م .

٧٦٨- **قاسم طوير** . هرقلة هارون الرشيد في الرقة او بغداد المنصور المصغرة، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام ، ٤-٨ آذار ١٩٩٠م .

٧٦٩- **لطفي عبد الوهاب يحيى** . مصدران بيزنطيان عن تاريخ بلاد الشام في العهد العباسي ، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام ٤-٨ آذار ، ١٩٩٠م . الجامعة الاردنية ١٩٩٢م .

٧٧٠- **حولية ثيوفانس**، مصدر بيزنطي عن بلاد الشام في العصر الاموي ، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، بلاد الشام في العصر الاموي، ٢٤-٢٩ تشرين الاول ١٩٨٧م . الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك-الاردن ١٩٨٩م .

٧٧١- **محمد ضيف الله بطاينة** . تموين الجيش الاسلامي في الحرب زمن النبي (ص) والخلفاء الراشدين ، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام ١٦-٢٢ آذار ١٩٨٥م .

٧٧٢- **محمود شيت خطاب**. الحرب الاجماعية في الاسلام ، ندوة النظم الاسلامية ابو ظبي، ١١-١٣ نوفمبر ١٩٨٤م .

٧٧٣- **مصطفى الحسون**. الرقة أيام الرشيد، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام، عمان ٤-٨ أذار ١٩٩٠م.

٧٧٤- **نقولا زيادة** . تموين الجيوش العربية الاسلامية اثناء فتوح بلاد الشام ، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام، بلاد الشام في العصر العباسي، ١٩٩٠ ، الجامعة الاردنية ١٩٩٢م .

٧٧٥- IRfan. shahid . The Jund system in Bilad AL-sham, its origin . the fourth International Conference on the History of Bild AL-sham, vol. 11. Amman 1986 .

٦- تقارير أثرية .

٧٧٦- J. okzan, The Humayma Hydranlic survey, preliminary Report of the 1986. sea son (ADAJ) vol. 30.

٧٧٧- Mac, Buryon. and other's The wadi el-Hasa Archaeological survey , 1982. A . perliminary Report (ADAJ) vol. 27.1988.

٧- المراجع الاجنبية :-

1- Aristotle, politics, Trans Ernest Barker,Newyork, 1946 .

2- A.P.D'Entreys, Aquinas, Selected Writings, oxford, 1948 .

3 Agapius, Mohboub, Demenbidji, Kitab, AL-Unvan Histoire, Universalle, Editee et traduite en francais par Alexandre vasilieve, In Patrologia, Orientalis, Paris, 1910 .

4- B. spuler, Iran in fruh- Islamischer zeit, 1952 .

5- B. Lewis, The Arab History , 1950 .

6- B.Davidson, the Analytical Hebrew chaldee, Lexicon, London .

7- Bar Habraeus, The Chronography Gregory A Abul faraj. Tr. E. A. wallis , Budge, London , 1933 .

8- Canrad, Marius, Byzantium and the Muslim world to the Middle of the eleventh century in C.M. it, vol IV. part 1 cambridge , 1967 .

9- Cahen, Claude, Bulletin des Etudes, orientales de. institue, Francais, de Damas, annee, 1947 -1948 .

A.M. Fahmy.Muslim Sea-power in the Eastern. Cairo. 1966 .

10- Cahen , Claude. points de ven surla revoltion Abbaside, melanges, R. H, 1963 .

11- Coleman phillipson, the international Law and custom of Ancient Greece and Rome, London . 1911 .

12- Charles Oman, A History of the Art of war , the Middle Ages, London , 1905 .

13- Denntt, D. c. Marwan Ibn Muhammad, the passing of the umayyad Caliphate, phD. thesis, Harvard University , 1939 .

14- E.Sachan, Reise dureh syrien und Mesopotamien Leipzig, 1883.

15- Encyclopaedia of Islam, I, Leyden, B, Carra Devaux, art., (WALI).

16- Fainly, History of the Byzantin Empire, Oxford, 1877 .

17- Farauk omar, the Abbasid caliphate Baghdad, the National , Printing and publishing. co , 1969.

18- George F. Hourani, Arab seafaring, princeton , 1951 .

19- Gibb, Gevernment, and Islam, in L'Elaboration De L'islam. paris, 1961 .

20- Gibb. studies on the civilzation of Islam, Londan, 1962 .

21- Ghevond, Histoire de querres et des conguetes Arabes en Armenie, fr G.R. chahnazarian, paris. 1856 .

22- Golvin, Le Marghreb centrala' L'epoque de zirides, paris, 1957 .

23- Georgius, Monachus, Hamartolus, chronicon (Ed Miqne, patrologia, graeca, Tom Cx , Paris, 1863 .

24-Glidden, Harold A note on Early Arabian Military organzation , Journal of the American Oriental Society,1936.

25- H, St, J.B, Philby, C.I.E, Harun AL-Rashid, peter Davis Limited, 1933.

26- Herzfeld, Archaologische Reise im Enphrate und Tigris Gebiet,

27- H, Lammens, Le Bercean de L' islam, Rome, 1914.

28- J. von Elbe, The Evolution of the concept of the war in international Law, American Jonrnal of International law, vol.

xxx 111, 1939 .

29- John, Bagot, Glubb, Haroon AL-Rasheed and the Great Abbassids, Hodder, and stoughton, London, sydney , Auckand , Toronto, 1976 .

30- Louis, Massignon, M, Lombard de Islam daus sapremire grandeur, 1960 .

31- Lewis, Archilbald,R, Naval Cover and Trade in the Mediteranean, 500 - 1100, Princeton,1951.

32- M. watt, The political attitude of the Mu'tazilah, Melanges, 1963 .

33- Moss, The Birth of the middle Ages. U.S.A. 1977 .

34- Muhammad manazir Ahsan, Social Life under the Abbasids 170-289. AH. 786-902 AD , Longman , London and Newyork, Librairie du Liban , London, group. Ltd, 1969 .

35- Murray. B. Emenean. AL-Mu'tasim Abu Jafar Muhammad, bin, Jarir AL-Tabari's the Reign of AL-Mutasim 833-842 AD. Translated and Annotated By Elmamarin American. ORiental society, New Haven. Connecticut, 1951 .

36- Nicephorus, patriarche Breviarum Historicum de Rubus gestis post Imperium . maurkil, el migine. patrologia Graecea. c. paris , 1860 .

37- Neberg. classicisme et De,cline cultural Bordeaux, symposium, paris. 1957 .

38- Ostrogorsky, History of the Byzantin, state oxford 1961 .

39- P. lemerle Les reper cussion de La Crise de L'Empire d'orient an vlll siecle surles pay's doccidental. spolefo, 1958 .

40- Philip. K. Hitti, History of the Arabs, London. 1954 .

41- Samadi, some aspects of the theory of the state and administratin under the Abbasids, Islamic culture ?

42- Sarre Herzfeld Archaologische Reise im Euphrat und Tigrisgebiet Berline 1911/ Band 1.

43- S. Run ciman , byzantine civilzation ,London, 1933 .

44- Specimen. Historia Arabs, ed josephus, oxford, 1797 .

45- Thomas A walker, History of the law of Nations. Cambridge, 1870 .

46- Thomas . patrick Hughes, Dictionary of Islam, London . 1935 .

47- Theophanes, The confessor , Chronographia, Ed . Migne , Patrologia, Graeca. Tom, paris, 1865 .

48- Vasiliev, Byzance etles Arabes, tr gregoire et canard , Brussels, 1925.

49- Wilhelm. Hanerbach, zur , Heeres ver waltung . der Abbasiden , Der. Islam , 1950 .

50- Zonaras, Joanves, Annalium, Ed, Migne, patrologia, Graeca. Paris , 1864 .